إحقاق الحق

وإزهاق الباطل

تأليف

القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري

الشهيد

مع تعليقات نفيسة هامة

للعلامة الحجة آية الله العظمى

السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي دام ظله الوارف



إحقاق الحق

وإزهاق الباطل

تأليف

العلامة في العلوم العقلية والنقلية

متكلم الشيعة نابغة الفضل والأدب

القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري

الشهيد

في بلاد الهند سنة ١٠١٩

الجزء الثالث

مع تعليقات نفيسة هامة

للعلامة الحجة آية الله العظمى

السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي دام ظله الوارف

باهتمام السيد محمود المرعشي

فهرس مسائل المجلد الثالث

من احقاق الحق

في سرد بقية الايات النازلة في شأن امير المؤمنين علي و سائر أهل البيت عليهم السلام وذكر مداركها من كتب العامة

موضوعات البحث — الصفحة

موضوعات البحث الصفحة

فهرس تعاليق الكتاب

(١٦)

(٣١)

(٣٧) ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ذكره العلامة الترمذي في « مناقب مرتضوى » ٥٥٢

(٣٨) قوله تعالى : هذان خصمان اختصموا في ربّهم ، ذكره البخاري في «صحيحه» بسندين وأبوعبدالله مسلم بن حجاج النيشابوري في « صحيحه » والعلامة الحاكم في « المستدرك » بثلاثة اسانيد ، و العلامة الواحدي في « اسباب النزول » ، و العلامة فخرالدّين الرازي في « تفسيره » ؛ و العلامة الطحاوي في « مشكل الآثار » بثلاثة اسانيد ، و العلامة القرطبي في « تفسيره » و العلامة الاديب أبوحيان في « البحر المحيط » و العلامة ابن كثير في «تفسيره » و العلامة ابن الأثير في « جامع الاصول » و العلامة الگنجي في « كفاية الطالب » و العلامة النيشابوري في «تفسيره» و العلامة الهيتمي في « الصواعق » و العلامة السيوطي في « لباب النقول » بثلاثة طرق و العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى » و « الرّياض النضرة » ٥٥٧

(٣٩) قوله تعالى : انّ الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ، ذكره الميرمحمد صالح الترمذي في « مناقب مرتضوي » و الشّيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودّة » ٥٥٧

(٤٠) قوله تعالى : في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، ذكره السيوطي في « الدر المنثور » والالوسي في « روح المعاني » ٥٥٨

(٤١) قوله تعالى: وإذا دعوا الى الله و الى رسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ، ذكره النيشابوري في « تفسيره »

(٤٢) قوله تعالى : و من يطع الله ورسوله ويخش الله و يتقه فاولئك هم الفائزون ، ذكره جعفر بن

مصادر الكتاب و التعاليق

(١) الاتحاف بحب الاشراف للعلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي
(٢) اسعاف الراغبين للعلامة الشيخ محمد الصبّان المصري
(٣) ارجح المطالب للعلامة أبي عبدالله الرازي
(٤) المعجم الاوسط للعلامة الطبراني
(٥) اسدالغابة للعلامة الشّيخ عزّ الدّين ابن الأثير الجزري
(٦) أحكام القرآن للعلامة الجصّاص الرازي
(٧) أسباب النزول للعلامة الواحدي النيسابوري
(٨) أحكام القرآن للعلامة الحافظ ابن العربي
(٩) الاصابة للعلامة ابن حجر العسقلاني
(١٠) الاربعين للعلامة المولى حسن الكاشي المقري
(١١) الاحتجاج للعلامة شيخنا الطبرسي
(١٢) الاستيعاب للعلامة الحافظ ابن عبدالبرّ الاندلسي
(١٣) انتقاد المغني للعلامة المعاصر حسام الدّين القدسي
(١٤) اخبار اصفهان للعلامة أبي نعيم الاصفهاني
(١٥) الأربعين حديثاً للعلامة المولى محمد بن پيرعلي افندى البركوي
(١٦) الانس الجليل للعلامة أبي اليمن القاضي مجيرالدّين الحنبلي
(١٧) الاتقان للعلامة جلال الدين السيوطي
(١٨) الارشاد لامام الحرمين الجويني
(١٩) أسنى المطالب للحافظ محمد الجزرى الشافعي القارى المقرى

(٢٠) الاصول للعلامة النسفي

(٢١) الاغاني للعلامة أبي الفرج الاصفهاني

(٢٢) الاستبصار للعلامة فقيه الشيعة شيخنا الطوسي

(٢٣) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر للعلامة الدمياطي المصرى

(٢٤) ارشاد السارى للعلامة أبي العباس شهاب الدين القسطلاني

(٢٥) اعتقاد السنة للعلامة الابشهي

(٢٦) الأربعين للخطيب المكي

(٢٧) الايقاظ للعلامة الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

(٢٨) الاكليل للعلامة جلال الدين السيوطي

(٢٩) أنباء الغمر لابن حجر العسقلاني

(٣٠) إحيا الميت للعلامة السيوطي

(٣١) أنساب الاشراف للبلاذرى

(٣٢) الانساب للعلامة السمعاني

(٣٣) البحر المحيط للعلامة أبي حيّان الاندلسي

(٣٤) البداية والنهاية الحافظ أبي الفداء ابن كثير الدمشقي

(٣٥) بحر المناقب للعلامة المشتهر بدرويش برهان

(٣٦) بحار الانور للعلامة الحافظ مولانا المجلسى

(٣٧) البيان والتعريف للعلامة المحدث السيّد إبراهيم النقيب الدمشقي

(٣٨) بغية الوعاة للعلامة السيوطي

(٣٩) البسيط للعلامة الواحدى النيسابورى

(٤٠) البرهان للعلامة السيّد هاشم البحراني

(٤١) بلوغ الارب — للعلامة السيد محمود الآلوسي
(٤٢) التفسير — للعلامة محب الدين الاعرابي
(٤٣) التفسير — للعلامة الحقاني (نقل عنه بالواسطة)
(٤٤) التفسير — للعلامة الهذيلي « « «
(٤٥) تعليقة المعالم — للعلامة الوحيد البهبهاني
(٤٦) التعليقة على شرح المختصر — للعلامة الشريف الجرجاني
(٤٧) التعليقة على شرح المختصر — للعلامة جلال الدين الدواني
(٤٨) التجريد — للعلامة المحقق الطوسي
(٤٩) التفسير — للعلامة البيضاوي
(٥٠) التفسير — للعلامة الخازن البغدادي
(٥١) التفسير — للعلامة نظام الدين النيسابوري
(٥٢) التفسير — للعلامة فخرالدين الرازي
(٥٣) التمهيد — للعلامة القاضي أبي بكر الباقلاني
(٥٤) التفسير — للعلامة أبي الفداء ابن كثير الدمشقي
(٥٥) التفسير — للعلامة محمد بن جرير الطبري الشافعي
(٥٦) التذكرة — للعلامة سبط ابن الجوزى
(٥٧) التفسير — للعلامة الشيخ طنطاوي الجوهري المعاصر
(٥٨) التفسير — للعلامة محمد بن سيرين (نقل عنه بالواسطة)
(٥٩) التفسير — للعلامة الاندلسي القرطبي
(٦٠) تاريخ بغداد — للعلامة الخطيب البغدادي
(٦١) التبيان — للعلامة مولانا شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي
(٦٢) التهذيب « « « «

(٦٣) تاريخ دمشق	للعلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقي
(٦٤) التعليقة لعمدة الطالب	للعلامة الاستاذ دام ظله العالي
(٦٥) تاريخ الخلفاء	للعلامة جلال الدين السيوطي
(٦٦) التفسير	العلامة القطان (نقل عنه بالواسطة)
(٦٧) التاج الجامع للاصول	للعلامة المعاصر الشيخ منصور على ناصف
(٦٨) التاريخ	للعلامة محمد بن جرير الطبرى
(٦٩) تاريخ آل محمد صلى الله عليه وآله	للعلامة القاضي محمد بهلول بهجت أفندي
(٧٠) التفسير	للعلامة ابن فورك الاصفهاني
(٧١) تجريد اسماء الصحابة	للعلامة الحافظ الذهبي
(٧٢) التاج المكلل	للعلامة السيد صديق حسن خان ملك (بهوپال)
(٧٣) التفسير	للعلامة المجاهد (نقل عنه بالواسطه)
(٧٤) التفسير	للعلامة الضحاك « « «
(٧٥) التفسير	للعلامة الحسن « « «
(٧٦) التفسير	لعطاء « « «
(٧٧) التفسير	لقتادة « « «
(٧٨) التفسير	لمقاتل « « «
(٧٩) التفسير	لليث « « «
(٨٠) التفسير	لابن عباس « « «
(٨١) التفسير	لابن مسعود « « «
(٨٢) التفسير	لابن جبير « « «
(٨٣) التفسير	لعمرو بن شعيب « « «

(٨٤) التفسير	لابن مهران	(نقل عنه بالواسطة)
(٨٥) التفسير	المنقاش	« « «
(٨٦) التفسير	للقشيري	« « «
(٨٧) تذكرة العرفاء	للعلامة الخواجة محمد الهندي	
(٨٨) التفسير	للعلامة الشيخ عبدالعزيز الدهلوي	
(٨٩) التقريب	للعلامة ابن حجر العسقلاني	
(٩٠) تحبير التفسير	نقل عنه بالواسطة	
(٩١) التعليق الصبيح في شرح المصابيح	للعلامة الشيخ محمد إدريس الهندى الكاندهلوى	
(٩٢) تاريخ جرجان	للعلامة أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمى	
(٩٣) ترجمان القرآن	نقل عنه بالواسطة	
(٩٤) التاريخ الكبير	للمحدث البخاري الشهير	
(٩٥) تجريد التمهيد	للعلامة الشيخ يوسف بن عبدالعزيز النمري الأندلسي	
(٩٦) تلخيص المستدرك	للعلامة الحافظ الذهبي	
(٩٧) تاريخ دول الاسلام	للحافظ شمس الدين الذهبي	
(٩٨) تهذيب الاسماء واللغات	للحافظ أبي زكريا النووي	
(٩٩) التعليقة	للعلامة شيخنا السعيد الشهيد الثاني	
(١٠٠) تبصير الرحمان	للعلامة المهايمي الهندي	
(١٠١) تفسير الجلالين	للعلامة السيوطي	
(١٠٢) التفسير	للعلامة أبي السعود أفندي	
(١٠٣) تفسير المنار	للعلامة المعاصر السيد محمد رشيد رضا المصري	
(١٠٤) تلخيص العواصم	للعلامة محمد بن المرتضى الحسنى اليماني	
(١٠٥) تذكرة الموضوعات	للعلامة الشيخ محمد طاهر الفتني	

(١٠٦) التفسير للعلامة الثعلبي

(١٠٧) التفسير لابن أبي حاتم (نقل عنه بالواسطة)

(١٠٨) « الواضح للفاضل المعاصر محمد محمود الحجازي

(١٠٩) « اللوامع العلامة السيد أبي القاسم الرضوي اللاهوري

(١١٠) التفسير للعلامة النسفي الحنفي

(١١١) تعويد اللسان للعلامة السيد آقا التستري الجزائري من مشايخ العلامة الاستاذ دام ظله في التجويد

(١١٢) تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي

(١١٣) الجامع الصغير للعلامة السيوطي

(١١٤) جوامع الجامع لشيخنا العلامة الطبرسي

(١١٥) جواهر الكلام للعلامة الآمدي التميمي

(١١٦) جامع الاصول للعلامة ابن الأثير الجزري

(١١٧) جامع البيان للعلامة القرطبي

(١١٨) جمع الجوامع للعلامة السيوطي

(١١٩) جامع البيان للحافظ ابن عبدالبر الاندلسي

(١٢٠) الجمع بين الصحاح الست للعلامة أبي الحسن رزين العبدري

(١٢١) الجمع بين الصحيحين للعلامة الحميدي الاندلسي

(١٢٢) حلية الاولياء للعلامة أبي نعيم الاصفهاني

(١٢٣) حبيب السير للعلامة غياث الدين المعروف بخواند مير

(١٢٤) حسن الاسوة للعلامة السيد صديق حسن خان ملك (بهوبال)

(١٢٥) الحدائق الوردية للعلامة حميد بن أحمد المحلي اليماني

(١٢٦) حسن المحاضره	للعلامة السيوطي
(١٢٧) الخصائص	للعلامة النسائي
(١٢٨) الخلاصة	للعلامة الخزرجي
(١٢٩) الخلاصة	للعلامة صاحب القاموس
(١٣٠) الخصائص العلوية	للعلامة النطنزي
(١٣١) الخرائج	للعلامة الخزاز الكوفي
(١٣٢) الدر المنثور	للعلامة السيوطي
(١٣٣) دلائل النبوة	للحافظ أبي نعيم الاصفهاني
(١٣٤) دلائل النبوة	للعلامة البيهقي
(١٣٥) الدرر الكامنة	لابن حجر العسقلاني
(١٣٦) ذخائر العقبى	للعلامة محبّ الدين الطبري
(١٣٧) ذيل تذكرة الحفاظ	للعلامة السيوطي
(١٣٨) روضة الواعظين	للعلامة الفتال النيسابوري الشهيد
(١٣٩) رسالة الاعتقاد	لابي بكر بن مؤمن الشيرازي
(١٤٠) الرّياض النضرة	للعلامة محبّ الدين الطبري
(١٤١) روح المعاني	للعلامة أبي الثناء السيد محمود الآلوسي
(١٤٢) رشفة الصادي	للعلامة السيّد أبي بكر بن شهاب العلوي
(١٤٣) روضة الأحباب	للعلامة السيد جمال الدين عطاء الله الشيرازي الهروي
(١٤٤) ربيع الأبرار	للعلامة جار الله الزمخشري
(١٤٥) رسالة رأس الحسين	لابن تيمية الحراني
(١٤٦) روضة الشهداء	للعلامة المولى حسين الكاشفي

(١٤٧) الرجال الوسيط　　للعلامة الميرزا محمد الاسترابادي
(١٤٨) الرّجال　　للعلامة شيخنا أبي عمرو الكشي
(١٤٩) رياض الصالحين　　للعلامة محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي
(١٥٠) الرشحات　　للعلامة المولى حسين الكاشفي
(١٥١) الرّيحانة　　للعلامة الميرزا محمد علي المدرس الخياباني التبريزي
(١٥٢) الزواجر في اقتراف الكبائر　　للعلامة ابن حجر المكي
(١٥٣) سنن المصطفى　　للمحدث ابن ماجة
(١٥٤) السيرة المحمّدية　　للشيخ محمد الكازروني الشافعي
(١٥٥) سيرة الاولياء　　للسيد محمد مبارك شاه
(١٥٦) السيرة المحمّدية　　لابي حيان المغربي الاندلسي
(١٥٧) السيرة النبويّة　　للعلامة السيّد أحمد زيني دحلان الشّافعي مفتي مكة
(١٥٨) السنن　　للحافظ البيهقي الشافعي
(١٥٩) السيرة المحمّدية　　للعلامة الحلبي
(١٦٠) سفينة البحار　　للعلامة المحدّث المعاصر الحاج الشّيخ عبّاس القمي قدّس سرّه
(١٦١) سفر السعادة　　للعلامة الشّيخ نجم الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي
(١٦٢) السيرة　　للملا
(١٦٣) السيف المسلول　　للعلامة عبدالكافي الحسني التونسي
(١٦٤) السراج المنير　　للعلامة الخطيب الشربيني

(١٦٥) سرّ السلسلة	للعلامة النسابة أبي نصر البخاري
(١٦٦) شرح المختصر	للعلامة ابن الحاجب
(١٦٧) شرح المختصر	للعلامة التفتازاني
(١٦٨) شرح المختصر	للعلامة ابن همام الحنفي
(١٦٩) الشافي	لمولانا العلامة الشريف علم الهدى المرتضى
(١٧٠) شرح التجريد	للعلامة المولى عليّ القوشچي
(١٧١) شواهد التنزيل	للحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبدالله الحسكاني
(١٧٢) شرح القصائد	للعلامة السيد محمد صاحب المدارك
(١٧٣) الشذرات	للعلامة ابن وهب الحنبلي
(١٧٤) شرف النبيّ	(نقل عنه بالواسطة)
(١٧٥) شرف المصطفى	للعلامة الخركوشي (نقل عنه بالواسطة)
(١٧٦) الشعب	« « « « « «
(١٧٧) شرف النبيّ	للعلامة الشيخ حسن المقري الكاشي
(١٧٨) شرح المواقف	للعلامة السيد شريف الجرجاني
(١٧٩) شرح الطوالع	للعلامة الشيخ شمس الدين محمد الاصفهاني
(١٨٠) الشفاء	للعلامة القاضي عياض المغربي اليحصبي
(١٨١) شرح الفصوص	للعلامة المولى عبدالرحمان الجامي
(١٨٢) شرح الفصول	للعلامة القيصري
(١٨٣) شرح الأربعين	للعلامة الشهير العارف المولى محمد بن پير عليّ الشهير بالبركوي
(١٨٤) الصحيح	للحافظ محمد بن اسماعيل البخاري

(١٨٥) الصحيح للحافظ مسلم بن الحجّاج النيسابوري
(١٨٦) الصراط المستقيم للعلامة البياضي
(١٨٧) الصواعق المحرقة للشيخ ابن حجر المكي الهيتمى
(١٨٨) صفوة الزلال المعين للعلامة أبي الحسن أحمد الرازي (نقل عنه بالواسطه)
(١٨٩) الضوء اللامع للعلامة الشيخ شمس الدين السخاوى
(١٩٠) طبقات الفقهاء للعلامة الشيخ أبي اسحاق الشيرازي
(١٩١) العمدة للعلامة النسابة الحسني الداودي
(١٩٢) العمدة لابن رشيق أبي علي الحسن القيرواني
(١٩٣) العمدة للعلامة ابن بطريق الحلّي
(١٩٤) العبر للعلامة ابن خلدون المغربي
(١٩٥) العقد الفريد للعلامة ابن عبد ربه الاندلسي
(١٩٦) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للشيخ بدر الدّين أبى محمد محمود ابن أحمد العيني
(١٩٧) غاية المرام للعلامة مولانا السيد هاشم الموسوي البحراني
(١٩٨) غاية النهاية للعلامة الشيخ شمس الدين محمد الجزري القاري المقري
(١٩٩) الفضائل للعلامة الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي
(٢٠٠) العروس في الزهد لابي بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي (نقل عنه بالواسطة)
(٢٠١) فتح البيان (نقل عنه بالواسطة)
(٢٠٢) فتح القدير للعلامة الشيخ محمد بن عليّ الشوكاني اليماني

(٢٠٣) فضائل العترة	لابي السعادات
(٢٠٤) الفصول المهمة	للعلامة ابن الصبّاغ المالكي
(٢٠٥) فرائدالسمطين	للعلامةالحمويني
(٢٠٦) فردوس الاخبار	للعلامة ابن شيرويه الديلمي
(٢٠٧) فتح الباري	للعلامة ابن حجرالعسقلاني
(٢٠٨) فلك النجاة	للعلامة السيد،
(٢٠٩) الفوائد	للعلامة شيخنا الفضل بن شاذان
(٢١٠) الفصول في الاصول	للعلامة الشيخ محمد حسين
(٢١١) الفوائد في العلوم المختلفة	للمولى احمد الهروي
(٢١٢) الفتوحات المكيّة	للشيخ محيى الدين العربي
(٢١٣) في ما نزل في علي عليه السلام من القرآن	لابراهيم الاصفهاني
(٢١٤) القول الفصل	للعلامة السيد علوي بن طاهر بن عبدالله الهدار الحدّاد الحضرمي
(٢١٥) القاموس	للعلامة الفيروز آبادي الزبيدي
(٢١٦) القوانين	للعلامة المحقق القمي
(٢١٧) القصائد العلويات السبع	للعلامة عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي
(٢١٨) كشف الغمة	للعلامة عليّ بن عيسى الاربلي
(٢١٩) كتاب الفتوح والمغازي	للعلامة محمد بن واقد الواقدي
(٢٢٠) كتاب الشعبي	(نقل عنه بالواسطة)
(٢٢١) كتاب القشيري	نقل عنه بالواسطة
(٢٢٢) كتاب الموصلي	« « «

(٢٢٣) كتاب ابن بطة	نقل عنه بالواسطة
(٢٢٤) كتاب ابن اسحاق	« « «
(٢٢٥) كتاب الأعمش	« « «
(٢٢٦) كتاب ابن سماك	« « «
(٢٢٧) الكامل	للعلامة ابن الأثير الجزرى
(٢٢٨) كفاية الخصام	للعلامة محمد تقي بن عليّ الدزفولي الخمولي
(٢٢٩) كفاية الطالب	للعلامة الكنجي الشافعي
(٢٣٠) الكواكب الدّرية	للعلامة الشيخ عبدالرؤوف المناوي
(٢٣١) الكشّاف	للعلامة جارالله الزمخشري
(٢٣٢) الكنى والألقاب	للعلامة المحدّث المعاصر الحاج الشيخ عباس القمي
(٢٣٣) كشف الظنون	للكاتب الچلبي
(٢٣٤) الكافي الشاف	للعلامة أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني
(٢٣٥) كنز العمال	للعلامة الشيخ حسام الدين عليّ المتقي الهندي
(٢٣٦) كتاب المغازي	للعلامة محمد بن اسحاق المطلبي (نقل عنه بالواسطة)
(٢٣٧) كامل الزّيارة	للعلامة شيخنا ابن قولويه القمي الرازي
(٢٣٨) كاشف الاسرار	للعلامة النطنزي
(٢٣٩) لباب النقول	للعلامة السيوطي
(٢٤٠) اللئالي المرفوعة	للعلامة السيوطي
(٢٤١) اللئالي الثمينة	للعلامة المحدّث الشيخ محمد بن سند
(٢٤٢) لسان الميزان	للعلامة ابن حجر العسقلاني
(٢٤٣) المعجم الصغير	للعلامة الطبراني

(٢٤٤) مختلف الحديث للعلامة ابن قتيبة

(٢٤٥) معارج النبوة للعلامة المولى معين الدين الكاشفي

(٢٤٦) مجمع الزوائد للعلامة الشيخ نورالدين الهيتمي

(٢٤٧) مقتل الحسين للعلامة الخطيب الخوارزمي

(٢٤٨) مشكل الآثار للعلامة الطحاوي

(٢٤٩) المسند لأبي داود الطيالسي

(٢٥٠) المعارف للعلامة ابن قتيبة

(٢٥١) ما نزل في شأن عليّ عليه السلام للعلامة الحافظ ابي نعيم الاصفهاني

(٢٥٢) المواهب اللدنيّة للعلامة القسطلاني

(٢٥٣) المجمع والمباني نقل عنه بالواسطة

(٢٥٤) مدارج النبوّة للعلامة الشيخ عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي

(٢٥٥) الملحمة للعلامة ابن عقب نقل عنه بالواسطة

(٢٥٦) معالم التنزيل للعلامة البغوي الشافعي

(٢٥٧) مصابيح السنة للعلامة البغوي أيضاً

(٢٥٨) مشكاة المصابيح للعلامة الشيخ ولي الدين الخطيب التبريزي

(٢٥٩) مبارق الازهار للعلامة المولى عزّ الدّين الشهير بابن الملك الحنفي

(٢٦٠) المناقب للعلامة ابن المغازلي

(٢٦١) المواقف للعلامة القاضي عضدالدين الايجى

(٢٦٢) المسند للعلامة ابن عساكر الدمشقي

(٢٦٣) مناقب مرتضوي للعلامة الكشفي الترمذي

(٢٦٤) مجمع الامثال للعلامة الميداني

(٢٦٥) المفردات للعلامة الراغب الاصفهاني
(٢٦٦) مجمع الفوائد نقل عنه بالواسطة
(٢٦٧) المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة نقل عنه بالواسطة
(٢٦٨) المناقب للعلامة المولى حسن الكاشي المقري
«٢٦٩» مودة القربى للعلامة العارف السيد علي الهمداني
«٢٧٠» المستدرك للحافظ الحاكم أبي عبدالله النيسابوري
«٢٧١» منتخب كنز العمال للعلامة الشيخ علي المتقي الهندي
«٢٧٢» المسند لامام الشافعية محمد بن إدريس القرشي
«٢٧٣» معرفة علوم الحديث للحافظ الحاكم أبي عبدالله النيسابوري
«٢٧٤» مناقب الصحابة للعلامة السمعاني نقلنا عنه بالواسطة
«٢٧٥» مختصر جامع بيان العلم وفضله للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالبر الاندلسي
«٢٧٦» المناقب للعلامة الحاكم النيسابوري
«٢٧٧» المعجم الكبير للعلامة الطبراني
«٢٧٨» المحلي للعلامة ابن حزم الاندلسي الظاهري
«٢٧٩» مقتل الحسين عليه السلام للعلامة الخطيب الخوارزمي
«٢٨٠» مطالب السؤول للعلامة الجليل الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشامي
«٢٨١» المناقب لامام الشافعية محمد بن إدريس القرشي
«٢٨٢» المواهب للعلامة المولى حسين الكاشفي
«٢٨٣» الموضوعات للعلامة محمد طاهر الفتني الهندي
«٢٨٤» المختصر لصاحب القاموس

«٢٨٥» مجمع البيان للعلامة المحقق الطبرسي
«٢٨٦» المناقب لابن مردويه
«٢٨٧» منتهى المقال للعلامة الحاج الشيخ عبدالله المامقاني النجفي استاذ الاستاذ العلامة دام ظله
«٢٨٨» المسند لامام الحنابلة أحمد بن حنبل
«٢٨٩» المستصفى للعلامة الغزالي
«٢٩٠» منهاج العابدين » »
«٢٩١» مقاتل الطالبيين للعلامة المورخ أبي الفرج الاصبهاني
«٢٩٢» المشجرات للعلامة الاستاذ دام ظله العالي
«٢٩٣» مزارات العلويين » » » »
«٢٩٤» مشجرات العلويين لوالد الاستاذ المرحوم العلامة السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي النجفي
«٢٩٥» المشجرات للعلامة النسابة السيد محمد رضا استاذ الاستاذ العلامة في علم النسب
«٢٩٦» المشجرات لابن زهرة النسابة الصادقي الحلبي
«٢٩٧» المناقب للعلامة محمد بن شهر آشوب السروى الطبرسي
«٢٩٨» المستخرج من التفاسير الاثنى عشر للحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي
«٢٩٩» المعارج للعلامة شيخنا المحقق صاحب الشرايع
«٣٠٠» المعالم للعلامة الشيخ حسن صاحب المعالم
«٣٠١» المحلى للعلامة ابن حزم الاندلسى الظاهري
«٣٠٢» المناقب للعلامة الخطيب الخوارزمي

«٣٠٣» المغني للعلامة القاضي عبد الجبار المعتزلي

«٣٠٤» المقاصد الحسنة للحافظ شمس الدين محمد السخاوي

«٣٠٥» مدارك التنزيل للعلامة النسفي

«٣٠٦» النقود والردود للعلامة الشيخ شمس الدين الهروي الأصل

«٣٠٧» نهاية الارب للعلامة القلقشندي

«٣٠٨» نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام للعلامة أبي بكر الشيرازي

«٣٠٩» نور الأبصار للعلامة السيد محمد مؤمن الشبلنجي

«٣١٠» الناسخ والمنسوخ للعلامة الشيخ هبة الله

«٣١١» نهج البلاغة للعلامة المحقق مولانا الشريف الرضي

«٣١٢» نظم العقيان للعلامة السيوطي

«٣١٣» نفحات الأنس للمولى عبد الرحمان الجامي

«٣١٤» وسائل الشيعة للعلامة المحقق مولانا الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

«٣١٥» الوسيط للعلامة الواحدي النيسابوري

«٣١٦» وفيات الأعيان للعلامة القاضي شمس الدين ابن خلكان

«٣١٧» هداية السائل للعلامة السيد صديق حسن خان ملك (بهوپال)

«٣١٨» ينابيع المودة للعلامة السيد سليمان الرضوي القندوزي البلخي

«٣١٩» اليواقيت والجواهر للشيخ العارف الشعراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي وفقنا بولاء أوليائه والشكر على تواتر نعمائه و الصلاة و السلام على سيد الأنبياء وسند الأصفياء مقدام السفراء المقربين وقدوة المرسلين و على آله أئمةالمسلمين هداة البرية أجمعين واللعن على من ناواهم و عاداهم من الأولين والآخرين .

و بعد فقد من الله علينا باتمام التعاليق على الجزء الثالث من كتاب (احقاق الحق) للعلامة السعيد الشهيد نورالله مرقده وحشره مع جده سيد الشهداء في بحابح الجنة وما يلزم علينا ذكره في المقام والتنبيه عليها امور :

(١) قد بعث إلينا العالم الجليل امام الجمعة وابن ائمتها حجة الاسلام السيد عزالدين الزنجاني نجل المرحوم العلامة المحقق في فنون العلوم الاسلامية آية الباري الحاج السيد محمود الزنجاني الامام (قده) نسخة من كتاب الاحقاق مخطوطة مصححة بخط العلامة المولى محمد ابن المولى أسدالله الاصفهاني و تاريخ كتابتها ١١٢٠ ، و قد صححها العلامة الميرزا علي ابن العلامة آقا رضي الدين القزويني الفاضل المشهور

(٢) و بعث نسخة أخرى العالم التقي الحجة الشيخ حسن التبريزي الاهرابي نزيل تهران مخطوطة بخط المولى علي بن الحاج شمس الدين علي الطبسي و قد فرغ من كتابتها سنة ١٠٩٢ بمشهد الرضا عليه آلاف التحية و الثناء في المدرسة الفاضلية وقد صححها وعلق عليها العلامة المولى محمد بن محمد فصيح المراغي النجفي و فرغ من التصحيح سنة ١٢٠٩ .

(٣) و أرسل إلينا نسخة من الكتاب أيضاً الخطيب المصقع الاستاذ في شئون التبليغ والتذكير الواعظ الشهير الفاضل النحرير الحاج الميرزا عباسقلي التبريزي الچرندابي

(٤) قد ألح علينا بعض الافاضل أن نورد في المقدمة أسماء بعض من تحامل علينا معاشر الشيعة في هذه الايام و حيث لم نجد بداً من إسعاف مأموله نذكر ما وقفنا عليه في خلال نشر هذا الجزء فنقول :

من تلك الجنايات والسموم الضارية ما ذكره الشيخ محمد زاهد الكوثري في مقدمته لكتاب قواعد آل محمد ﷺ للسيد محمد بن الحسن الحسني اليماني المتوفى في أوائل القرن الثامن وقد نشره السيد عزت العطار الدمشقي

« و منهم » الاستاذ المعاصر محمد سعيد الافغاني في كتابه (عايشة والسياسة) في فصل عقده لذكر وقعة الجمل وقد نشرته لجنة التأليف والترجمة و النشر الكائنة في شارع الكرداس عابدين بالقاهرة

« و منهم » الفاضل المعاصر الشيخ محمد العربى ابن التباني السطيفي المدرس بمدرسة الفلاح والحرم المكى الشريف في كتاب (إتحاف ذوى النجابة في فضائل الصحابة) نشره التاجر الكتبى مصطفى الحلبى وأولاده بمصر . فيا ليت راجعته حتى ترى كيف صدرت منه لدغات و لسعات في حق شيعة آل الرسول المتمسكين بولاء أهل البيت، زملاء القرآن و من نزل في بيوتهم الوحى الالهي و سلك منهج الرعاء والسفلة في بذائة اللسان والوقيعة عامله الله بمايستحقه

« و منهم » الاستاذ المعاصر المحامي البغدادي في كتابه (الدول التي حكمت في العراق) وكتاب البكتاشية

« و منهم » العالم المعاصر الشيخ عبدالله الشامي الأصل نزيل الهند في كتابه تلخيص منهاج السنة لابن تيمية الحراني المبدع الشهير إلى غير ذلك ممن سنذكره في مقدمات الاجزاء التالية إن شاءالله

(٥) قد وقفنا في خلال التعليق على هذا الجزء و ما يليه على خيانات صدرت من

أفاضلهم المتأخرين بالتحريف والدس قد نشروا كتب الحديث و التفسير و الكلام و أسقطوا منها ما كانت في الفضائل و المطاعن بل و زادوا من أنفسهم أشياء بحيث زالت الطمأنينة و السكون عن المراجعة إليها و من أراد الخبرة في ذلك فعليه بتطبيق الطبعات القديمة حتى يظهر له صحة ماقلناه وهى كثيرة.ومن ذلك مافعلوه من التحريف في كتاب (السياسة و الامامة) لابن قتيبة الدينوري و كتاب (الاموال) لابي عبيد القاسم بن سلام و كتاب تفسير (مفاتيح الغيب) للامام الرازي الطبعة الاخيرة بالتزام عبدالرحمان محمد المصري إلى غير ذلك من الموارد وسنشير إلى عدة منها في مقدمات الاجزاء التالية ويعجبني ما رأيته في كتاب (اكتفاء القنوع بما هو مطبوع) للدكتورادواردفنديك حيث قال في ص ١٦٠ : مكارم الأخلاق لرضي الدين أبي نصر بن امين الدين أبي علي فضل الله الطبرسي طبع في بولاق عام ١٣٠٠ و هى قواعد للسلوك في الحياة الدنيا مبنية على الحوادث التاريخية فلذا فيها فائدة و لذة تاريخية و كان الطبرسي هذا على مذهب الشيعة و لما لم يخلو الاصل الخطي من تنديدات على أهل السنة استحسن المصححون وقت الطبع في بولاق أن ينقحوه منها ، الخ فبالله عليك افيبقى محل للركون على منشورات هذا العصر بعد ما لعبت بها الايادي الخائنة بمصر وسوريا والعراق و لبنان فالمرجو منهم أن يتركوا هذه الشنشنة السيئة المنتنة و أن يسلكوا سبيل الامانة في النقل عن السلف كان لهم أوعليهم كيف وهي تراث الماضين ورثوها امانة و هل يخون الودعى و ان خان كما عرفت فهل يستأمن بعد ذا لا والله رب الكون .

(٦) لايذهب عليك أيها القاري الكريم ان ما نقلناه من كتبهم في التعاليق على الكتاب واستخرجناه من أحاديثهم كلها من صحاح الأخبار لديهم سنداً و صراحها دلالة مذكورة في كتبهم التي يعتمدون عليها و يستندون إليها و أسانيدنا إلى أرباب تلك

الكتب موصولة متصلة نرويها باجازات من مشايخ القوم وهم عدة

« منهم » العلامة الاستاذ السيد إبراهيم الراوي الشافعي البغدادى امام جامع السيد سلطان علي ببغداد و صاحب حلقتي الارشاد و التدريس به و ناسق التآليف الكثيرة كرسالة القواعد المرعية وغيرها .

« و منهم » العلامة الشيخ محمد بخيت بالباء الموحدة والخاء المعجمة المطيعي الحنفي مفتي الديار المصرية سابقاً صاحب كتاب (الدرر الحسان او الكلمات الحسان في كيفية جمع القرآن) وغيره من الآثار

« و منهم » العلامة الشيخ محمد إبراهيم الجبالي شيخ الجامع الأزهر الأسبق

« و منهم » العلامة الشيخ عبدالسلام الكردستاني صاحب التآليف

« و منهم » العلامة السيد أحمد مقبول الأهدلي الحضرمي الزبيدي

« و منهم » العلامة الشيخ نور الدين المشتهر بالنوري الشافعي القاري المجود المقري

« و منهم » العلامة الشيخ محمد بهجت البيطار الدمشقي صاحب كتاب (نقد عين الميزان) وغيره

« و منهم » العلامة المحدث المفسر المتكلم المورخ النسابة الفقيه السيد علوي الحداد العلوي الصادقي الحضرمي نزيل جاوه صاحب كتاب القول الفصل وغيره

« و منهم » العلامة المجاهد المحدث النحرير خريت علمى الرجال والدراية امام علماء القوم السيد محمد بن عقيل المتوفى سنة ١٣٥٠ و يظن أنه مات مسموماً ، وهو صاحب الكتب النافعة كالعتب الجميل على أهل الجرح و التعديل الذي ترجمه بالفارسية الاخ العالم الفاضل الحجة الميرزا حسن الغفاري التبريزي أحد شركاء لجنة تصحيح الكتاب و مقابلته ادام الله توفيقه ومن آثار ابن عقيل هذا كتاب

النصائح الكافية لمن يتولى معاوية و كتـاب تقوية الايمان و كتاب الفصل الحاكم و كتاب ثمرات المطالعة وغيرها ممّـا جاد به قلمه و أفاد

« و منهم » ابنه الفقيد السّعيد السيّـد عليّ بن محمد بن عقيل نزيل بلدة (الحديدة) من مراسى اليمن

«و منهم » العلامـة الشّيخ عزّ الدين يوسف الدجوي الضرير البصير نزيل عزبة النخل من ضواحي القاهرة صاحب كتاب (القول المنيف في الرّد على من قال بالتحريف) وكان أحد أركان جمعية كبار العلماء بمصر

« و منهم » العلامة السيّـد ياسين أفندي الحنفي المفتي بالحلة الفيحاء ثمّ في كربلاء المقدسة

« و منهم » العلامة السيد عليّ أفندي الحنفى خطيب النجف

« و منهم » العلامة السيد محمود شكري أفندى البغدادي الحنبلي

« و منهم » العلامة المولوى الحافظ أحمد الهندي الدهلوى الأصل

« و منهم » العلامة الشيخ محمد أمين بقرى بضم الباء الموحدة وسكون القاف الحنفي من علماء تركستان الصين نزيل تركيا أحد أركان جامعة المؤتمر الاسلامي

« و منهم » العلامة الشيخ داود النقشبندي البغدادي الحنفي و غيرهم من أجلاء محدثيهم والمفسرين و المتكلمين على تنوّع مذاهبهم من الشوافع و الموالك والاحناف والحنابلة والظاهرية و سنذكر بعونه تعالى لوساعدنا التوفيق الرّباني في أول الجزء الرّابع طرق هؤلاء المذكورين إلى مشايخ الحديث وكتبه التي نقلنا عنها الروايات في تعليقات الكتاب فجميع مارويناه أحاديث معنعنة مسلسلة واجدة لشرائط القبول لديهم من إحراز الصدور و تسلم الظهور وجهة الصدور و عدم المعارض و عدم اعراض السلف عنه ، و لا أظنّ أن يبقى للناظر فيها ريب في جلالـة مولانا

أمير المؤمنين وخلافته و شرف أهل بيته و عترته الميامين ونبالتهم ، و أيم الله رب الكائنات انّي مانقلتها إلاّ خليّاً من العصبيّة مريداً تنبيه علماء القوم و أفاضلهم حتى يدعوا ربقة التقليد على عمياء وظني الحسن أن ينتبهوا من الغفلة في هذا الزمان عصر العلم والبصارة و أرجو من سماحتهم أن يتأملوا في هذه المرويات حقّ التأمل و أن يهذّبوا نفوسهم عن هواجس العناد و يطفئوا نارالتعصب الموقدة في الأفئدة و فقهم الله وجميع المسلمين لسلوك سبيل النجاة والتمسك بأذيال آل النبي الاكرم الذين أوجب الله مودّتهم وجعلهم قرناء القرآن وورثة العلم النبوي آمين آمين

وقد فرغ العبد المستكين أبوالمعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي من تحرير هذه الكلمات عشية ليلة الاربعاء من اولى الجمادين سنة ١٣٧٨ ببلدة قم المشرفة حرم الائمة الاطهار وعش آل محمد صلى الله عليه وآله

لشاعر آل الرسول الشيخ عبد المحسن بن محمد الصوري

الدمشقي المتوفى سنة ٤١٩

انكرت معرفتي لمّا حكم حاكم الحب عليها لي بدم

فبدت من ناظريها نظرة ادخلتها في دمي تحت التهم

وصبت بعد اجتناب صبوة بدلات من قولها لا بنعم

وفقدت الوجد فيها والاسىٰ فتألّمت لفقدان الالم

ما لعيني و فؤادي كلّما كتمت باح وإن باحت كتم

طال بي خلفهم فاتّهمت لي هموم في الرزايا و ختم

يا بني الزّهراء ما ذا اكتسبت فيكم الأيّام من عتب وذمّ

أي عهد يرتجى الحفظ له بعد عهد الله فيكم والذّمم

لا تسلّيت و أنوار لكم غشيتها من بني حرب ظلم

ركبوا بحر ضلال ساموا فيه والإسلام فيه ما سلم

ثم صارت سنة جارية كل من أمكنه الظلم ظلم

وعجيب إنّ حقاً بكم قام في النّاس و فيكم لم يقم

والولاء فهو لمن كان على قول عبد المحسن الصوري قسم

وأبيكم والذي وصّىٰ به لأبيكم جدّكم في يوم خم

لقد احتج على أمّته بالّذي نالكم باقي الأمم

من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
قم - ايران

إحقاق الحق

وإزهاق الباطل

تأليف

العلامة في العلوم العقلية والنقلية
متكلم الشيعة نابغة الفضل والأدب

القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري

الشهيد

في بلاد الهند سنة ١٠١٩

الجزء الثالث

مع تعليقات نفيسة هامة

للعلامة الحجة آية الله العظمى
السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي دام ظله الوارف

باهتمام السيد محمود المرعشي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنف رفع الله درجته

الرّابعة قوله تعالى : **قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى** (١) ، روي (٢) الجمهور في الصحيحين و أحمد بن حنبل في مسنده و الثّعلبي في تفسيره

---

(١) الشورى : الاية ٢٠ .

(٢) وهم عدة كثيرة من المفسرين و المتكلمين والمحدثين ونحن نورد أسماء جماعة من أرباب التفسير و مشاهير علوم القرآن الشريف : و قد آلينا الجهود في الاستقصاء والتنقيب فنقول :

«منهم» الحافظ أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ في (فضائل الصحابة) (ص ٢١٨ مخطوط تظن كتابتها في المأة السادسة)

حرب بن الحسن الطحان ، قال : حدثنا حسين الاشقر عن قيس عن الاعمش عن سعيد بن

جبير عن عامر قال : لما نزلت **قل لا أسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى** ، قالوا يارسول‌الله : من قرابتك من هؤلاء الذين وجبت علينامودتهم ؟ قال : على وفاطمة وابناهما عليهم السلام وقالها ثلاثاً .

«ومنهم» الحافظ البخاري المتوفى سنة ٢٥٣ وقيل ٢٥٦ فى (صحيحه) (ج٦ ص ١٢٩ ط مصر المأخوذ من الاميرية) حدثنا محمد بن بشارحدثنا محمد بن جعفرحدثنا شعبة عن عبدالملك بن‌ميسرة قال : سمعت طاووساً عن ابن‌عباس رضى‌الله عنهما أنه سئل عن قوله : **الا المودة فى القربى** ؛ فقال سعيد بن جبير قربى آل‌محمد صلى الله عليه وآله

«ومنهم» الحافظ المورخ المفسر المتكلم ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ فى(تفسيره)المشهور (ج ٢٥ ص ١٥ و ١٤ ط الميمنية بمصر)

حدثنى يعقوب ، قال : ثنا مروان عن يحيى بن كثير عن أبى العالية عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى : **قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى** ، قال : هى‌قربى رسول الله صلى الله عليه وآله

حدثنى محمد بن عمارة الاسدى و محمد بن خلف قالا : ثنا عبيدالله ، قال : اخبرنا اسرائيل‌عن أبى‌اسحاق ، قال : سألت عمرو بن شعيب عن‌قول‌الله عزوجل : **قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى** ، قال : قربى النبى صلى الله عليه وآله

حدثنى محمد بن عمارة ، قال : ثنا اسماعيل بن أبان قال ثنا الصباح بن يحيى المرى عن السدى عن أبى الديلم ؛ قال لما جىء بعلى بن الحسين رضى الله عنهما فاقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال : الحمدلله‌الذى قتلكم واستأصلكم وقطع قرنى‌الفتنة فقال له على بن‌الحسين رضى‌الله عنه : أقرأت القرآن ؟ قال نعم ، قال : **أقرأت آل‌حم؟** قال: قرأت‌القرآن و لم اقرأ **آل حم** ، قال: أما قرأت **قل لا اسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى** ، قال : وانكم لانتم هم ، قال : نعم .

«ومنهم» العلامة الحاكم فى (المستدرك) المتوفى‌سنه ٤٠٥ (ج ٣ ص ١٧٢ ط حيدر آباد الدكن)

حدثنا أبومحمدالحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهرالعقيقى الحسنى ، ثنا اسماعيل

ابن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ، حدثنى عمى على بن جعفر ابن محمد حدثنى الحسين بن زيد عن عمر بن على عن أبيه على بن الحسين ، قال : خطب الحسن بن على الناس حين قتل على فحمدالله و أثنى الى أن قال : وأنا من أهل البيت الذى أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ؛ و أنا من أهل البيت الذى افترض الله مودتهم على كل مسلم ؛ فقال تبارك وتعالى لنبيه ﷺ : **قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى ؛ و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً** ، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت .

الحافظ الذهبى فى تلخيص المستدرك (ج ٣ ص ١٧٢ بهامش المستدرك الطبع المذكور) أورد الحديث المتقدم عن المستدرك .

« و منهم » العلامة الزمخشرى المتوفى سنة ٥٢٨ فى (تفسير الكشاف) (ج ٣ ص ٤٠٢ ط مصر مصطفى محمد)

وروى أنها لما نزلت ؛ قيل يا رسول الله من قرابتك هولاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال على وفاطمة وابناهما .

وروى عن على رضى الله عنه شكوت الى رسول الله ﷺ حسد الناس لى فقال : اما ترضى أن تكون رابع أربعة ، أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين الخ رواه الكربمى عن ابن عائشة بسنده عن على رضى الله ،ورواه الطبرانى من حديث أبى رافع تخريج الكشاف وعن النبى ﷺ : حرمت الجنة على من ظلم ، أهل بيتى وآذانى فى عترتى (رواه الثعلبى من حديث على رضى الله عنه ـ تخريج الكشاف)

وقال رسول الله من مات على حب آل محمد مات شهيداً الى آخر ما نقلنا سابقاً فى المجلد الثانى من الكتاب . (رواه الثعلبى أخبرنا عبدالله بن محمد بن على البلخى حدثنا يعقوب ابن يوسف بن اسحاق حدثنا محمد بن اسلم حدثنا يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن قيس عن جرير ـ تخريج الكشاف)

« ومنهم » أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكى أخطب خوارزم المتوفى سنة ٥٦٨ فى كتابه (**مقتل الحسين**) (ص ١ ط النجف)

روى نزول الاية فى الخمسة بعين العبارة المتقدمة عن ابن عباس

« ومنهم » العلامة ابن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦ فى (جامع الاصول) (ج ٢ ص ٤١٥ ط مصر) اخرج البخارى والترمذى عن ابن عباس . سئل عن قوله تعالى الا المودة فى القربى ، فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد .

« ومنهم » العلامة فخر الدين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ فى تفسيره (ج ٢٧ ص ١٦٦ ط مصر التزام عبدالرحمن محمد) روى صاحب الكشاف : أنها لما نزلت هذه الاية ، قيل يا رسول الله : من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال : على و فاطمة وابناهما .

وروى الحديث المتقدم عن (الكشاف) من مات على حب آل محمد الخ .

ثم قال : وأنا أقول : آل محمد ﷺ هم الذين يؤول أمرهم اليه ، فكل من كان أمرهم اليه أشد وأكمل كانوا هم الال ، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم و بين رسول الله ﷺ أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ؛ فوجب أن يكونوا هم الال (الى أن قال :) قال رسول الله ﷺ : فاطمة بضعة منى يؤذينى من يؤذيها ، وثبت بالنقل المتواتر عن محمد ﷺ أنه كان يحب علياً والحسن والحسين واذا ثبت ذلك وجب على كل الامة مثله لقوله : « و اتبعوه لعلكم تهتدون » و لقوله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ، ولقوله سبحانه : لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة .

(الثانى) أن الدعاء للال منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد فى الصلاة و هو قوله : اللهم صل على محمد و على آل محمد وارحم محمداً وآل محمد ، و هذا التعظيم لم يوجد فى غير الال ، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب ، وقال الشافعى رضى الله عنه .

يا راكباً قف بالمحصب من منى	واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى	فيضاً كما نظم الفرات الفائض
ان كان رفضاً حب آل محمد	فليشهد الثقلان أنى رافضى

« ومنهم » **العلامة ابن بطريق** (فى العمدة) من علماء المأة السادسة (ص ٢٣ ط تبريز) من مسند أحمد ؛ حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد ، قال : وفيما كتب الينا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي يذكر أن الحارث بن الحسن الطحان حدثه ، قال : حدثنا حسين الاشقر عن قيس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نزول الاية فى الخمسة بعين العبارة المتقدمة .

و من **تفسير** الثعلبى ، اخبرنى الحسين بن محمد الثقفى العدل حدثنا برهان بن على الصوفى حدثنا محمد بن عبدالله بن على بن سليم الحضرمى حدثنا حرب بن الحسن الطحان حدثنا حسين الاشقر عن قيس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نزول الاية فى الخمسة بعين العبارة المتقدمة .

وأنبأنى عقيل بن محمد ، أخبرنى المعافى بن المبتلى ، حدثنا محمد بن عمارة ، حدثنا اسماعيل بن أبان ، حدثنا الصباح بن يحيى المرى عن السدى عن أبى الديلم ، **روى** حديث على بن الحسين عليه السلام بعين العبارة المتقدمة المتضمنة لنزول الاية فى أهل البيت عليهم السلام .

« ومنهم » **العلامة الجليل الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعى** المتوفى سنة ٦٥٤ فى كتاب (مطالب السؤول) (ص ٨ ط طهران) قال ما لفظه : أما كونهم ذوى القربى فقد صرح نقلة الاخبار المقبولة وأوضح حملة الاثار المنقولة فى مسانيد ما صححوه وأساليب ما أوضحوه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لما نزل قوله تعالى قل لا أسئلكم الخ قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال صلى الله عليه وآله على وفاطمة و ابناهما ،

ومن جملة من نقل ذلك : الامامان الثعلبى والواحدى ، وكل واحد منهما رفعه بسنده . روى الثعلبى أن رسول الله نظر الى على و فاطمة والحسن والحسين فقال : أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

« ومنهم » **صدر الحفاظ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشى الكنجى** المتوفى سنة ٦٥٨ فى (كفاية الطالب) قال ما لفظه : أخبرنا يوسف ، أخبرنا ابن

فى الباب الحادى عشر ص ٣١

أبي زيد ؛ أخبرنا محمود ، أخبرنا ابن فاذ شاه ، حدثنا الطبرى ، حدثنا الطبرانى ، حدثنا محمد بن عبدالله ، حدثنا حرب بن الحسن ، حدثنا حسين الاشقر ، عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت ، الحديث وأخرجه الطبرانى فى (معجمه الكبير) فى ترجمة الحسن كما اخرجناه سواء .

(١)أخبرنا الخطيب أبوالفضل عبدالله بنأحمد بنمحمدالطوسى بالموصل ، أخبرنا أبوطاهر حيدربن زيد بن محمد البخارى ، ببغداد سنة احدى وتسعين وأربعمأة قدم حاجاً قيل له : اخبرك أبوعلى حسن بن محمد جوانشير ، حدثناأبو زيد على بن محمد بن الحسين ، حدثنا ابوعمر بن مهدى ، حدثنا ابوالعباس احمدبنعقدة الحافظ ، حدثنا على بنالحسين ابن عبيد ؛ حدثنا اسماعيل بن أبان عن سلام بن أبىعمرة عن معروف عن أبى الطفيل قال خطب الحسن بن على عليه السلام بعد وفاة أبيه ، وذكرأميرالمؤمنين أباه عليه السلام ، ومن كلامه عليه‌السلام فى هذه الخطبة : و أنـا من أهل البيت الذين افترض الله عزوجل مودتهم وولايتهم ، فقال فيما أنزل علىمحمد صلى الله عليه وآله : **قل لا أسئلكم** . الاية ،

« و منهم » **القاضى ناصر الدين أبوسعيد عبدالله بن عمر الشيرازى البيضاوى** المتوفى سنة ٦٨٣ فى تفسيره (ج ٤ ص ١٢٣ ط مصر بمطبعة مصطفى محمد) روى أنها لما نزلت الى آخرما قدمنا نقله عن ابن عباس .

« ومنهم » **العلامة محب الدين أحمد بنعبدالله الطبرى المتوفىسنة ٦٩٤** فى كتاب (ذخائرالعقبى) (ص ٢٥ ط مصر منشورة مكتبة القدسى) عن ابنعباس نقل نزول الاية فىالخمسة بعين العبارة المتقدمة .

وروى أنه صلى الله عليه وآله قال : ان الله جعل أجرى عليكم المودة فى أهل بيتى و انى سائلكم غداً عنه ، أخرجه الملافى سيرته .

« **ومنهم** » **العلامة النسفى المتوفى سنة ٧٠١** فى تفسيره (ص ٩٥ بهامش تفسير الخازن).

روى أنه لما نزلت ؛ قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينامودتهم ؟ قال : على وفاطمة وابناهما

« **ومنهم** » **العلامة الحموينى المتوفى سنة ٧٢٢** (كما فى كفايةالخصام

(١) أخبرنا العلامة حجة العرب ابوالبقاء يعيش بن على بحلب

ص ٣٩٦ ط طهـران) روى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نزول الاية في الخمسة .

« ومنهم » صاحب مناقب الفاخرة في العترة الطاهرة (ص ٣٩٦ كما في كفاية الخصام ط طهران) روى بسنده عن ابن عباس ، نزول الاية في الخمسة .

« و منهم » نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المتوفى سنة ٧٢٨ في (تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري ج ٢٥ ص ٣١ ط مصر بمطبعة الميمنية)

عن سعيد بن جبير لما نزلت هذه الاية ، قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم لقرابتك ؟ فقال : علي وفاطمة وابناهما .

وقد ذكر في ذيل هذه الاية أحاديث نذكرها تتميما للفائده فقال :

ان علياً رضي الله عنه شكا الى رسول الله ﷺ حسد الناس فيه فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وازواجنا عن أيماننا وشمائلنا و ذرياتنا خلف أزواجنا .

وعنه ﷺ : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي الحديث

وكان يقول : فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها (أيضاً ج ٢٥ ص ٤٩)

وثبت بالتواتر أنه كان يحب علياً والحسن والحسين

قال بعض المذكرين : ان النبي ﷺ قال : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق

« ومنهم » العلامة أبو حيان المتوفى سنة ٧٥٤ في تفسير « البحر المحيط » (ج ٧ ص ٥١٦ ط مصر بمطبعة السعادة) قال ابن عباس : قيل يارسول الله من قرابتك الذين أمرتنا بمودتهم ؟ فقال : علي وفاطمة وابناهما .

« و منهم » العلامة الحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ في تفسيره (ج ٤ ص ١١٢ ط مطبعة مصطفى محمد بمصر)

قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا رجل سماه حدثنا حسين الاشقر عن قيس

عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الاية « قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى » قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال : فاطمة وولدها رضى الله عنهم .

وقال أبواسحاق السبيعى سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى قل لاأسئلكم الاية فقال : قربى النبى صلى الله عليه وسلم

قال السدى عن أبى الديلم قال : لما جيء بعلى بن الحسين رضى الله عنه اسيراً فاقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له على بن الحسين رضى الله عنه : أقرأت القرآن؟ قال : نعم : قال : أقرأت ال حم ؟ قال : قرأت القرآن ولم أقرء ال حم قال : أما قرأت قل لا أسئلكم ؟ الاية قال وانكم لانتم هم ؟ قال : نعم .

وقد ذكر فى ذيل هذه الاية فضائل ونحن ننقلها

وقال الامام أحمد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أبى حيان التيمى حدثنى يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن ميسرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم رضى الله عنه فلما جلسنا اليه ، قال حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه . حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخى كبرسنى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ، ثم قال رضى الله عنه : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً فينا بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال صلى الله عليه وسلم : أما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك ان يأتينى رسول ربى فاجيب ، و انى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله فاستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه و قال صلى الله عليه وسلم وأهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى الخ

و قال أبوعيسى الترمذى حدثنا على بن المنذر الكوفى حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الاعمش عن عطية عن أبى سعيد والاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن زيد بن ارقم رضى الله

عنه قال قال رسول الله ﷺ انى تارك فيكم ماان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض و الاخرعترتى اهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما .

وقال الترمذى أيضاً حدثنا نصر بن عبدالرحمن الكوفى حدثنا زيد عن جعفر بن محمد بن الحسن عن أبيه عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ فى حجته يوم عرفة و هو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول : أيها الناس انى تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى .

قال الترمذى أيضاً : ثنا أبو داود سليمان الاشعث حدثنا يحيى بن معين حدثنا هشام بن يوسف عن عبدالله بن سليمان النوفلى عن محمد بن على بن عبدالله بن عباس عن ابيه عن جده عبدالله بن عباس رضى الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم احبوا الله تعالى لما يغذوكم من نعمه ؛ واحبونى بحب الله واحبوا أهل بيتى بحبى .

و قال الحافظ أبويعلى ، حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مفضل بن عبدالله عن ابى اسحاق عن حنش قال سمعت أباذر رضى الله عنه وهو آخذ بحلقة الباب يقول : ياايها الناس من عرفنى فقدعرفنى ومن انكرنى فانا أبوذر سمعت رسول الله ﷺ يقول : انما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام من دخلها نجا ، ومن تخلف عنها هلك .

« ومنهم » العلامة الحافظ نورالدين على بن أبى بكر الهيثمى المتوفى سنة ٨٠٧ فى(مجمع الزوائد)(ج ٩ ص ١٦٨ طمصر سنة ١٣٥٣) روى الطبرانى عن ابن عباس قال : لما نزلت « قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى » قالوا يا رسول الله و من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : على و فاطمة و ابناهما .

وروى أيضاً عن الطبرى عن ابن عباس (ج ٧ ص ١٠٣ ، الطبع المذكور)

« ومنهم » العلامة الشيخ علاء الدين على بن أحمد المهايمى الهندى النائتى الكوكنى المتوفى سنة ٨٣٥ فى (تفسير تبصيرالرحمان ج٢ ص ٢٤٧ ط مصر سعادة حسين بك)

روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء ؟ قال : على و فاطمة و ابنا هما .

« و منهم احمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ فى (الكافى الشاف فى تخريج احاديث الكشاف) (ص ١٤٥ ط مصر مصطفى محمد)

أخرج الطبرانى و ابن ابى حاتم والحاكم فى مناقب الشافعى من رواية حسين الاشقر عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين و جبت علينا مودتهم؟ قال : على وفاطمة والحسن والحسين وابناهما

« و منهم» العلامة على بن محمد بن أحمد ابن الصباغ المالكى المتوفى سنة ٨٥٥ فى (الفصول المهمة) (ص ١٠ ط النجف)

روى الامام أبوالحسين البغوى فى تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس نزول الاية فى الخمسة ع بعين العبارة المتقدمة .

« ومنهم » العلامة السيوطى فى تفسير (الدرالمنثور) المتوفى سنة ٩١١ (ج ٦ ص ٧ ط)

اخرج ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الطبرانى و ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير نزول الاية فى الخمسة ع بعين العبارة المتقدمة.

وأخرج ابن جرير عن أبى الديلم حديث على بن الحسين المتقدم .

و اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس ومن يقترف حسنة قال : المودة لال محمد .

وأخرج أبو نعيم والديلمى من طريق مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى أن تحفظونى فى أهل بيتى و تود و هم بى .

« ومنهم » العلامة المذكور أيضاً فى كتاب الاكليل (ص ١٩٠ ط مصر)

روى نزول الا ية فى ا لخمسة عن ابن أبى حا تم بسنده ا لمنتهى ا لى ابن عبا س .

واخرج مسلم و الترمذى و النسائى عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذكركم الله فى اهل بيتى

واخرج الترمذى و حسنه و ابن الانبارى فى المصاحف عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ، أحد هما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما.

وأخرج الترمذى وحسنه و الطبرانى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبونى لحب الله و احبوا أهل بيتى لحبى .

وأخرج البخارى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال : ارقبوا محمداً ﷺ فى اهل بيته .

وأخرج ابن عدى عن ابن سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : من أبغضنا أهل البيت فهو منافق.

وأخرج الطبرانى عن الحسن بن على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايبغضنا احد ولا يحسدنا أحد الاذيد يوم القيامة بسياط من نار.

واخرج أحمد و ابن حبان والحاكم عن أبى سعيد قال قال «ص»: والذى نفسى بيده لايبغضنا أهل البيت رجل الا ادخله الله النار .

واخرج الخطيب من طريق أبى الضحى عن ابن عباس قال : جاء العباس الى رسول الله «ص» و قال يا رسول الله انا لنعرف الضغائن فى اناس من قومنا من وقائع اوقعناها فقال : أما والله انهم لن يبلغوا خيراً حتى يحبوكم لقرابتى ترجوا سليم شفاعتى ولايرجوها بنو عبدالمطلب .

«ومنهم» العلامة المذكور فى كتاب (احياء الميت) (ص ١١٠، المطبوع بهامش الاتحاف ط مصر بمطبعة البابى الحلبى).

اخرج ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه فى تفاسيرهم والطبرانى فى المعجم الكبير عن ابن عباس نزول الاية فى الخمسة ع بعين العبارة المتقدمة

« ومنهم » المؤرخ الشهير غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير المتوفى سنة ٩٤٢ فى (حبيب السير) (ص ١١ ط مطبعة الحيدرى بطهران)

روى عن ابن عباس أنه سئل بعد نزول قوله تعالى : قل لااسئلكم ، عن المراد من القربى فذكر الخمسة ع .

« ومنهم » ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ فى كتاب (الصواعق المحرقة) (ص ١٠١ ط مصر ١٣١٢)

اخرج أحمد والطبرانى و ابن أبى حاتم والحاكم عن ابن عباس نزول الاية فى الخمسة بعين العبارة المتقدمة.

وروى أبوالشيخ و غيره عن على ما تقدم بعين العبارة

و اخرج البزار والطبرانى من الحسن خطبته بعين العبارة المتقدمة .

« ومنهم » العلامة الشيخ الخطيب الشربيني المتوفى سنة ٩٧٧ فى تفسيره المسمى (بالسراج المنير) (ج ٣ ص ٤٦٣ ط مصر بمطبعة الخيرية)

روى الكلبى عن ابن عباس فى حديث : ونزول قوله تعالى : قل لااسئلكم عليه الخ ، أى على الايمان أجراً الا المودة فى القربى أى لاتؤذوا قرابتى وعترتى و احفظونى فيهم .

« ومنهم » العلامة العارف المولى محمد بن بيرعلى الشهير بالبركوى المتوفى سنة (٩٨١) من علماء الدولة العثمانية فى شرح كتابه الاربعين حديثا ص ٤٠٢ فراجع

« ومنهم » العلامة الميرمحمد صالح الكشفى الترمذى فى (مناقب مرتضوى) (ص ٤٩ ط بمبئى) بمطبعة محمدى.

روى عن كشف الغمة و فصل الخطاب و هداية السعداء نزول الاية فى الخمسة.

« و منهم » العلامة حميدبن أحمد المحلى فى كتا ب (الحدائق الوردية) (فى أوائله مخطوط)

وروينا عن ابن عباس نزول الاية فى الخمسة ع بعين العبارة المتقدمة وعن ابن عباس فى قوله تعالى سلام على آل يس قال : على آل محمد ، و عنه فى قوله و من يقترف حسنة نزدله فيها حسنا ، قال: الموالاة لال محمد صلى الله عليه وآله

« ومنهم » العلامة المولى حسين الكاشفى فى (روضة الشهداء) فى مخاطبة الرجل الشامى مع على بن الحسين عندالمسجد الجامع بعين ماتقدم فى السابق .

« ومنهم » العلامة المذكور فى كتاب (المواهب) « ج ٢ ص ٢٤٣ » روى نزول الاية فى الخمسة .

« ومنهم » الشيخ عبدالله بن محمدبن عامر الشبراوى المتوفى سنة ١١٧٢ فى كتاب « الاتحاف » ص ٥ ط مصر بمطبعة الحلبى .

اخرج الامام أحمد و الطبرانى والحاكم عن ابن عباس نزولها فى الخمسة الطاهرين .

وروى البزاز والطبرانى خطبة الحسن عليه السلام و فيها نزول الاية فيهم

و فى رواية عن ابن عباس ؛ لما نزلت هذه الاية ، قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين و جبت مودتهم علينا ؟ الى آخر ما تقدم « ص ١٣ »

« ومنهم » العلامة الشيخ محمد الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦ فى كتاب (اسعاف الراغبين) (ص ١١٥ ، المطبوع بهامش نور الا بصار . ط مصر بمطبعة العامرة العثمانية)

روى الطبرانى و ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس أنها لما نزلت الى آخر الحديث المتقدم عنه .

« ومنهم » القاضى محمد بن على بن محمد الشوكانى اليمانى

الصنعانی المتوفی سنة ١٢٥٠ فی تفسیر (فتح القدیر) (ج ٤ ص ٥٢٢ بمطبعة مصطفی البابی)

اخرج ابن المنذر و ابن أبی حاتم والطبرانی و ابن مردویه من طریق سعید بن جبیر عن ابن عباس نزول الایة فی الخمسة ع بعین العبارة المتقدمة .

واخرج أبو نعیم والدیلمی من طریق مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ : قل لا اسئلكم علیه اجراً الا المودة فی القربی : أی تحفظونی فی أهل بیتی تودونهم بی .

« ومنهم » العلامة شهاب الدین السید محمود الالوسی المتوفی سنة ١٢٧٠ فی تفسیر (روح المعانی) (ج ٢٥ ص ٢٩ ط مصر)

أخرج ابن المنذر و ابن أبی حاتم والطبرانی و ابن مردویه من طریق ابن جبیر عن ابن عباس قال ، لما نزلت هذه الایة : قل لااسئلكم الخ قالوا یا رسول الله من قرابتك الذین و جبت مودتهم ؟ قال : علی و فاطمة وولد ها .

أخرج ابن جریر عن أبی الدیلم قال : لما جیء بعلی بن الحسین الی آخر ما نقلناه عن تفسیر الطبری .

ثم قال : الی غیر ذلك مما لا یحصی كثرة من الاخبار الی أن قال : قال مثل أهل بیتی كسفینة نوح من ركب فیها نجی و من تخلف عنها هلك .

« ومنهم » صاحب كتاب (أرجح المطالب) (ص ٦٢) بسنده عن زاذان و غیره عن علی قال : فینا أهل البیت فی حم آیة لایحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرء قل لا أسئلكم الایة

« ومنهم » العلامة الشیخ سلیمان القندوزی فی (ینابیع المودة) (ص ١٠٦ ط اسلامبول)

أخرج أحمد فی مسنده بسنده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس رضی الله عنهما نزول الایة فی الخمسة .

وأخرج الطبرانی فی معجمه الكبیر ایضاً نزول الایة فی الخمسة

وأخرج ابن أبي حاتم ايضاً في تفسيره نزول الاية في الخمسة .

وأخرج الحاكم في المناقب ايضاً نزول الاية في الخمسة .

وأخرج الواحدي في الوسيط أيضاً نزول الاية في الخمسة .

وأخرج أبو نعيم الحافظ في حلية الاولياء أيضاً نزول الاية في الخمسة .

وأخرج الثعلبي في تفسيره أيضاً نزول الاية في الخمسة .

وأخرج الحمويني في فرائد السمطين نزول الاية في الخمسة .

« ومنهم » الحافظ جمال الدين البرزندي (على ما في فلك النجاة ص ٣٧ ط لاهور) أنه لما نزلت الاية سأل الاصحاب عن النبي من هم ؟ فأجاب أنهم علي و فاطمة و ابناهما .

« ومنهم » الطبراني (على مافيه أيضاً ص ٤٧)

روى بذلك المضمون .

« ومنهم » أحمد بن حنبل في كتاب المناقب (على ما فيه ايضاً ص ٤٧)

« ومنهم » ابن أبي حاتم في التفسير (على ما فيه أيضاً ص ٤٧)

بهذا المضمون

« ومنهم » الحاكم في المناقب (على ما فيه أيضاً ص ٤٧) بهذا المضمون

« ومنهم » الواحدي النيسابوري في الوسيط (على ما فيه أيضاً ص ٤٧)

بهذا المضمون .

« ومنهم » صاحب تفسير جامع البيان (على مافيه أيضاً ص ٤٦) بهذا المضمون .

« ومنهم » صاحب تفسير جامع البيان (على ما فيه أيضاً ص ٤٦)

« ومنهم » الحقاني (على ما فيه أيضاً ص ٤٦)

« ومنهم » العلامة الشبلنجي المدعو بمؤمن في كتاب (نور الابصار)

(ص ١٥٠ ط مصر بمطبعة العامرة العثمانية)

قال : روى أنها لما نزلت ، الحديث .

« ومنهم » **العلامة السيد صديق حسن خان الحسيني الهندي امير بهوبال** فى كتابه « هداية السائل فى أدلة المسائل » « ص ٧٥ » روى عن أبى الشيخ و ابن حبان بسندهما عن على أنه قال فينا : **قل لا اسئلكم عليه** الخ

وكذا فى كتابه « الفرع النامى من الاصل السامى » « ص ٢ ط بهوبال » ما لفظه : فى « خطبة الصلاة » : وعلى آله الذين سأل الله عن عباده مودتهم وجعل ركن الايمان محبتهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً و اختار هم لشفاعة يوم كان شره مستطيراً .

« ومنهم » **العلامة أبوبكر بن شهاب الدين العلوى الحسيني الشافعي الحضرمي** فى كتاب « رشفة الصادى » (ص ٢١ ط مصر سنة ١٣٠٣) .

أخرج الملا فى « سيرته » حديث أن الله جعل أجرى عليكم المودة فى القربى وانى سائلكم عنهم غداً .

أخرج أحمد فى المناقب والطبرانى فى الكبير وغيرهما .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما نزلت هذه الاية **قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى**، قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال على وفاطمة وابناهما .

ونقل البغوى فى تفسيره والثعلبى وجزم به عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما نزل قوله تعالى: **قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى** قال قوم فى نفوسهم: ما يريد الا أن يحثنا على أقاربه فأخبر جبريل النبى ﷺ أنهم اتهموه فأنزل : **أم يقولون افترى على الله كذباً** الاية ، فقال القوم يارسول الله نشهد أنك صادق فنزل وهوالذى يقبل التوبة عن عباده .

أخرج الطبرانى فى الاوسط والكبير عن أبى الطفيل خطبة الحسن عليه السلام وفيها : وأنا من أهل البيت الذين افترض الله سبحانه مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل على محمد ﷺ قل لا أسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى .

وفى رواية وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وأنزل فيهم : **قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً** ، واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت .

وروى السدى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى: **ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً** قال : المودة لال محمد صلى الله عليه وآله

«ومنهم» **محمد محمود الحجازى** فى تفسيره الواضح (ج٢٥ ص١٩ ط مصر بمطبعة دار الكتاب محمد حلمى) قال ما لفظه : وقيل : هم على وفاطمة وابناهما ، الى أن قال : وروى هذا المعنى عن رسول الله وهو المبين عن الله عزوجل .

«ومنهم» الفاضل المعاصر عبدالكافى الحسنى التونسى فى كتابه « السيف المسلول» أو الصارم البتار ص ٩ طبع مصر يظهر منه تسلم نزول الاية فى حق الخمسة فراجع

«ومنهم» **العلامة السيد علوى بن طاهر بن عبدالله الهدار الحداد العلوى** فى كتاب « القول الفصل » (ص٤٨٢ طبع) .

روى أبو الشيخ فى الثواب من حديث أبى هاشم الرمانى وهو من رجال الصحيحين روى له الستة وقال ابن عبدالبر : اجمعوا على أنه ثقة عن زاذان أبى عبدالله ، روى له البخارى فى الادب المفرد ومسلم فى صحيحه والاربعة عن على كرم الله وجهه قال : فينا فى ال حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرء : **قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى** .

وأخرج الطبرانى فى الاوسط والكبير باختصار والبزاز ونحوه وبعض طرقهما حسان عن أبى الطفيل خطبة الحسن بن على بن أبيطالب عليهما السلام وقد تقدم نقلها فيما مر

رواه الحافظ جمال الدين الزرندى عن أبى الطفيل وجعفر بن حبان .

ورواه أبو بشر الدولابى من طريق الحسن بن زيد بن حسن بن على عن أبيه .

واخرجه الحاكم فى مستدركه .

واخرج ابن جرير والطبرانى عن أبى الديلم عن على بن الحسين عليه السلام قدمر متنه فيمامر.

عن ابن عباس رحمه الله قال : لما نزلت : **قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى** قالوا يا رسول الله ﷺ من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : عليّ و فاطمة و ابناهما ، ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : اختلفوا في معنى الآية فقال بعضهم : الاستثناء (١) منقطع ، والمعنى : لاأسئلكم

واخرج أحمد والطبرانى فى الكبير وابن أبى حاتم فى تفسيره وقد التزم أن يخرج أصح ما ورد ، والحاكم فى مناقب الشافعى والواحدى فى الوسيط وابن مردويه كلهم من رواية حسين الاشقر عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنزول الاية فى الخمسة .

(١) ماذكره من المعنى للاية على تقدير كون الاستثناء منقطعاً غلط واضح لم يذكره أحد من المفسرين ، فان المستثنى عند كون الاستثناء منقطعاً وان كان غير مخرج عن المستثنى منه الا أنه يثبت له خلاف ما ثبت للمستثنى منه من الحكم ، فمعنى الاية على ما ذكره الناصب قل لا أسئلكم عليه أجراً وأسألكم سعيى واجتهادى فى هدايتكم وتبليغ الرسالة ، فيلزم سؤاله عن فعل نفسه (منه)

هذا ما وجد بخط مولينا القاضى الشهيد فى هامش الكتاب وأقول :

اعلم ان ما اشتهر بين القوم من كون المستثنى المنقطع غير داخل فى المستثنى منه لا يتلقاه النظر الصحيح بالقبول على اطلاقه **توضيحه** : أن المستثنى ان لم يكن داخلا فى المذكور كان استثنائه عنه لغواً غير صالح لان يذكر فى كلام العقلاء ، فالمستثنى عند انقطاع الاستثناء أيضاً داخل فى المذكور بنحو من الدخول ، وليس الاستثناء الا اخراج ما لولاه لدخل ومعلوم أن الاخراج فرع الدخول بالضرورة العقلية والبداهة الاولية .

فالاستثناء فى قولهم: جائنى القوم الا حماراً لاجل شمول الحكم بالمجيء على توابع القوم فان القوم والقبيلة اذا جاؤا يكون معهم مراكبهم ومواليهم أيضاً لا محالة فهى

على تبليغ الرّسالة أجراً لكن المودّة في القربى حاصل بيني وبينكم، فلهذا أسعى وأجتهد في هدايتكم وتبليغ الرّسالة إليكم، وقال بعضهم: الاستثناء متصل، والمعنى لا أسئلكم عليه أجراً من الأجور إلاّ مودّتكم في قرابتي، وظاهر الآية على هذا المعنى شامل لجميع قرابات النبيّ صلى الله عليه وآله ولو خصصناه بمن ذكر لا يدلّ على خلافة عليّ عليه السلام بل يدلّ على وجوب مودّته، و نحن نقول: إنّ مودّته واجبة على كلّ المسلمين، والمودّة تكون مع الطاعة، ولا كلّ مطاع يجب أن يكون صاحب الزّعامة الكبرى

توابع القوم والحكم عليهم بالمجيء حكم عليها أيضا بالتبع فاستثناء الحمار عنهم اخراج عن الحكم بالمجيء بعد شموله عليه بالتبع، **والذى هو الفارق** بين المتصل والمنقطع من الاستثناء بعد اشتراكهما فى دخول المستثنى فى المستثنى منه **دخوله** فيه على نحو الحقيقة فى المتصل و بنحو من انحاء الدخول غير الدخول على نحو الحقيقة فى المنقطع. **فتحصل** أن مصحح الاستثناء دخول المستثنى فى المستثنى منه بنحو الدخول والا فلا يسوغ فى قانون المحاورات العرفية استثنائه عنه فلابد لمن يريد فهم مفاد كريمة: قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى، بحسب المحاورات العرفية أن يحاول التفهم والتفحص عن مصحح استثناء المودة فى القربى عن أجر الرسالة. **والذى** لا ينكره ذو نظر سليم وفهم مستقيم غير منحرف عن جادة الانصاف أنه بعد قيام القرائن الخارجية على أن النبى صلى الله عليه وآله لا يطالب من الناس أجراً لرسالته لكون تحمله لاعباء الرسالة خالصاً لوجه الله الكريم ومرضاته **ان المصحح** لاستثناء المودة فى القربى عن أجر الرسالة دخولها فى اجر الرسالة شأناً، وان المودة فى قربى رسول الله صلى الله عليه وآله أجر لرسالته لولا ان الرسالة لا تقبل الاجر عن الناس **فتبين** أن مفاد الاية أن أجر الرسالة لولا كون مقام الرسالة أجل من أن يؤدى الشاكرون ما يحاذيها من العوض، وكون مقام النبى صلى الله عليه وآله أرفع من سؤال الاجر على تحمل الرسالة وأسنى من تنزيل شأن الرسالة الى حيث يقابلها الناس بشيء مما يقدرون عليه من الاعواض والابدال، وبنى الامر على ما هو

و العجب من هذا الرّجل أنــه يستدل على المطلوب و كلامــه في غــاية البعد من الاستدلال وهولا يفهم هذا « انتهى » .

اقول

الظاهر أن دعوى الاختلاف اختلاق من الناصب الذي ليس له خلاق لما تقرر عند المحققين من أهل العربيّة والاُصول أنّ الاستثناء المنقطع مجاز واقع على خلاف الاُصل ، وأنّه لا يحمل على المنقطع إلا لتعذر المتصل ، بل ربّما عدلوا عن ظاهر اللّفظ الذي

طريقة العقلاء من مطالبة الاعواض بازاء المنافع الواصلة منهم الى الناس ، لا يكون مما طلبه النبى ﷺ بازاء رسالته الا المودة فى قرباه . وقد أمره الله بهذه المطالبة تنبيهاً لجماعة المسلمين على أمرين : **الاول** أن الاهتمام بالمودة فى قربى رسول الله ﷺ أشد عند الله من سائر الحسنات طراً بحيث كانت هى التى تنبغى مطالبتها أجراً للرسالة . **الثانى** بيان شدة محبة النبى ﷺ لقرباه بحيث لو بنى على مطالبته من الناس أجراً على رسالته لم يطالب عنهم أجراً الا المودة فى قرباه والاحسان اليهم **فتبا ثم تعساً الفريق** قدار تكبوا فى حق ذرارى رسول الله ﷺ من المظالم مالو عكس فى مسؤوله وأمر ببغض القربى وعداوتهم لم يأتوا بأكثر منها وهذه المظلمة الخطيرة باقية بين أتباعهم فى الاعصار المتتالية عصراً بعد عصر. **وهل تكون مظلمة** أشد من استقرار سيرتهم على رفض عترة رسول الله ﷺ وعلومه المودعة عندهم والاخذ بمنديات جماعة نسبوا أنفسهم الى العلم والفقه مستندين الى الاقيسة والاراء والاستحسان والمصالح المرسلة **مع أنه قد تواتر عنه** ﷺ: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى لن تضلوا ما تمسكتم بهما » وقوله ﷺ: مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »

ثم اعلم أنه تعالى شأنه العزيز جعل أجر الرسالة شيئاً مقدورا لكافة البرية ولم يجعله من الاعواض والعروض حتى تختص القدرة عليها بالاغنياء والمثرين فلا عذر لمن

هو المتبادر إلى الذهن مخالفين له لفرض الحمل على المتصل الذي هو الظاهر من الاستثناء كما صرح به الشارح العضدي (١) حيث قال : واعلم أنّ الحق أنّ المتصل أظهر ، فلا يكون مشتركاً (٢) ولا للمشترك (٣) بل حقيقة فيه ومجاز في المنقطع ، ولذلك لم يحمله علماء الأمصار على المنفصل إلا عند تعذر المتصل ، حتى عدلوا للحمل على المتصل عن الظاهر وخالفوه ، ومن ثمّ قالوا في قوله : له عندي مأة درهم إلا ثوباً. وله عليّ إبل إلا شاة : معناه إلا قيمة ثوب أو قيمة شاة ، فيرتكبون الاضمار وهو خلاف الظاهر ليصير متصلا ، ولوكان في المنقطع ظاهراً لم يرتكبوا مخالفة ظاهر حذراً عنه « انتهى » واما ماذكره من أنّ ظاهر الآية على هذا المعنى شامل لجميع قرابات النبيّ ﷺ فمسلم لكن الحديث الصحيح خصصها بعليّ و فاطمة وابناهما عليهم آلاف التحيّة والثناء كما مرّ (٤) بلا حاجة أحدنا إلى تكلف التخصيص بمجرّد الاحتمال فقول النّاصب : ولوخصصناه اه ليس على ما ينبغي فافهم .

لا وداد له بالنسبة الى ذوى القربى قرناء الكتاب وقد ظهر مما تلى عليك ان أصحابنا شيعة آل الرسول ﷺ هم الذين نالوا هذه الشرافة واستمدوا بها وهم الذين لم يهلكوا بالبغض لهم ولا بالغلو فى حقهم هم الذين تمسكوا بالثقلين ولم يتركوهما هم الذين ركبوا سفينة النجاة هم الذين لم يعرفوا غير أبوابهم هذا ما وفقنالله تعالى لذكره فى المقام وهناك مباحث ومسائل حول الاية الشريفة كالبحث عن أقسام المودة وأنواعها و درجاتها وكذا الاجر قد طوينا عنه كشحاً روماً للاختصار ولضيق المجال ونسأل الله سبحانه حسن الخاتمة وأن يديم لنا توفيق ودادهم عليهم السلام انه القدير على ذلك .

(١) قد مرت ترجمته (ج ١ ص٤٧) .

(٢) لفظاً .

(٣) معناً .

(٤) وقد أسلفنا ذكر الاحاديث المخصصة قريباً .

وأما ما ذكره: من أنه لا يدل على خلافة علي عليه السلام، فجهالة صرفة، أو تجاهل محض، لظهور دلالة الآية على أن مودة علي عليه السلام واجبة بمقتضى الآية حيث جعل الله تعالى أجر الارسال إلى ما (١) يستحق به الثواب الدائم مودة ذوي القربى، وإنما يجب ذلك، مع عصمتهم، إذ مع وقوع الخطاء عنهم يجب ترك مودتهم لقوله تعالى: **لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوآدون من حاد الله ورسوله** (٢) الآية وغير علي عليه السلام ليس بمعصوم بالاتفاق، فتعين أن يكون هو الامام، وقد روى (٣) ابن حجر (٤) في الباب الحادي عشر من صواعقه عن إمامه الشافعي شعراً في وجوب ذلك برغم أنف الناصب وهو قوله:

(شعر)

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

على أن إقامة الشيعة للدليل على إمامة علي عليه السلام على أهل السنة غير واجب بل تبرعي، لاتفاق أهل السنة معهم على إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، غاية الأمر أنهم ينفون الواسطة وأهل السنة يثبتونها، والدليل على المثبت دون النافي كما تقرر في موضعه، إلا أن يرتكبوا خرق الاجماع بانكار إمامته مطلقاً، فحينئذ يجب على الشيعة إقامة الدليل والله الهادي إلى سواء السبيل.

قال المصنف رفع الله درجته

الخامسة قوله تعالى: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله (٥)

---

(١) والانسب بما يستحق.
(٢) المجادلة. الاية ٢٢.
(٣) (ص١٤٦ ط مصر سنة ١٣٧٥).
(٤) قد مرت ترجمته (ج٢ ص٢٢٢).
(٥) البقرة. الاية ٢٠٧.

قال الثعلبي (١) : رواه ابن عباس أنها نزلت في عليّ عليه السلام لما هرب النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) روى نزولها فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام عدة من اعلام القوم غير الثعلبى ونحن نذكر ما وقفنا عليها من مؤلفيهم و نتبعها ما ننقلها بالواسطة .

«فمنهم» أحمد بن حنبل فى مسنده (ج١ ص ٣٣١ ط الاول بمصر) قال :

حدثنا عبدالله ، حدثنى أبى ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبوعوانة ، ثنا أبوبلج ؛ ثنا عمرو ابن ميمون ، قال : انى لجالس الى ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا أباعباس : اما أن تقوم معنا واما أن تخلونا هؤلاء قال فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال فابتدئوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : اف وتف وقعوا فى رجل له عشر فعد العشرة وقال : و شرى على نفسه لبس ثوب النبى صلى الله عليه وآله ، ثم نام مكانه ، قال : وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء أبوبكر وعلى نائم ، قال : وأبوبكر يحسب أنه نبى الله ، قال : فقال يا نبى الله ، قال : فقال له على : ان نبى الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه ، قال: فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل على يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبى الله وهو يتضور قد لف رأسه فى الثوب لا يخرجه حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه ، فقالوا انك للئيم كان صاحبك نراميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك الحديث .

«ومنهم» العلامة الطبرى فى تفسيره . (ج٩ ص١٤٠ ط الميمنية بمصر) قال :

حدثنا محمد بن عبدالاعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومقسم فى قوله تعالى : **واذ يمكر بك الذين كفروا** ، الاية قالا تشاوروا فيه ليلة وهم بمكة ، فقال بعضهم: اذا أصبح فأوثقوه بالوثاق ، وقال بعضهم : بل اقتلوه ، وقال بعضهم بل أخرجوه فلما أصبحوا رأوا علياً رضى الله عنه فرد الله مكرهم .

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنى أبى عن عكرمة ، قال : لما خرج النبى صلى الله عليه وآله وأبوبكر الى الغار أمر على بن أبيطالب فنام فى

مضجعه ، فبات المشركون يحرسونه فاذا رأوه نائماً حسبوه أنه النبى ﷺ فتركوه ،
فلما أصبحوا ثاروا اليه وهم يحسبون أنه النبى ﷺ ، فاذا هم بعلى، فقالوا اين صاحبك
قال : لا أدرى ؛ قال فركب الصعب والذلول فى طلبه .

حدثنى المثنى ، قال : حدثنا عبدالرزاق عن معمر ، قال : أخبرنى العثمان الجريرى
أن مقسماً مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس فى قوله الى أن قال فاطلع الله نبيه على
ذلك فبات على رضى الله عنه على فراش النبى ﷺ تلك الليلة الحديث .

حدثنى محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن مفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدى
واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال اجتمعت مشيخة قريش يتشاورون فى النبى
ﷺ بعدما أسلمت الانصار وفرقوا ان يتعالى أمره اذ وجد ملجأ لجأ اليه فجاء ابليس
فى صورة رجل من أهل نجد فدخل معهم فى دارالندوة ، فلما انكروه قالوا : من أنت
فوالله ما كل قومنا أعلمناهم مجلسنا هذا ؟ قال : أنا رجل من اهل نجد أسمع من
حديثكم واشير عليكم ، فاستحيوا فخلوا عنه فقال بعضهم خذوا محمداً اذا اضطجع
على فراشه فاجعلوه فى بيت يتربص به ريب المنون ، الى أن قال : قال أبوجهل وكان
أولاهم بطاعة ابليس: بل نعمد الى كل بطن من بطون قريش فنخرج منهم رجلا فنعطيهم
السلاح فيشدون على محمد جميعاً فيضربونه ضربة رجل واحد فلا تستطيع بنو عبدالمطلب
أن يقتلو قريشا فليس لهم الا الدية ،قال ابليس : صدق وهذا الفتى هو أجودكم رأياً
فقاموا على ذلك ، وأخبر الله رسوله ﷺ فنام على الفراش و جعلوا عليه العيون فلما
كان فى بعض الليل انطلق هو وأبوبكر الى الغار ونام على بن أبيطالب على الفراش
الحديث .

«ومنهم» العلامة الحافظ الحاكم فى المستدرك (ج٣ ص٤ ط حيدر آباد الدكن)
قال :

قد حدثنا بكر بن محمد الصيرفى بمرو ، ثنا عبيد بن قنفذ البزار ، ثنا يحيى بن
عبدالحميد الحمانى ، ثنا قيس بن الربيع ، ثنا حكيم بن جبير عن علي بن الحسين قال:

ان اول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن ابيطالب ، وقال علي عند مبيته على فراش رسول الله ﷺ :

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف أن يمكروا به فنجاه ذوالطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً موقى وفي حفظ الاله وفي ستر
وبت اراعيهم ولم يتهمونني وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

الذهبي في تلخيص المستدرك (ج ٣ ص ٤ ط حيدرآباد الدكن)

اورد الحديث المتقدم عن المستدرك .

« **ومنهم** » **العلامة الثعلبي في تفسيره** على ما في تفسير اللوامع (ج ٢ ص ٣٧٦ ط لاهور) . وكما في العمدة للعلامة ابن بطريق ص ١٢٤ وكما في مناقب الكاشي المخطوط **روى** باسناده عن السدي ، قال ابن عباس .

و من الناس من يشري نفسه ، الاية نزلت في علي بن أبيطالب حين هرب النبي من المشركين الى الغار مع أبي بكر و نام علي على فراش النبي ﷺ.

وروى باسناده أن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف علي بن ابيطالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده وأمره ليلة الخروج الى الغار وقد أحاط المشركون بالدار ، ونام على فراشه فقال ياعلي اتشح ببرد الحضرمي ثم نم على فراشي فانه لا يخلص اليك مكروه ان شاء الله وفعل ذلك علي رضي الله عنه ، فأوحى الله عزوجل الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحد كما أطول من الاخر وأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة ، فأوحى الله اليهما ألا كنتما مثل علي بن أبيطالب آخيت بينه وبين محمد ﷺ فنام على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه ، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله ، فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا بن أبيطالب يباهي الله بك الملائكة ، فأنزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شأن علي : **ومن الناس من يشري نفسه** الاية .

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو نعيم الاصفهانى فى كتاب « ما نزل فى شأن على » (على ما فى تفسير اللوامع ج۲ ص۳۷٥)

روى باسناده عن ابن عباس قال : بات على بن أبيطالب ليلة خرج النبى صلى الله عليه وآله الى الغار على فراشه ونزلت ومن الناس من يشرى نفسه الاية

« ومنهم » العلامة قدوة العرفاء والاخلاقيين الشيخ أبو حامد محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ فى كتاب « احياء العلوم » قال :

ان ليلة بات على بن أبى طالب ، فساق الحديث بنحو ما تقدم عن الثعلبى .

« ومنهم » العلامة موفق بن أحمد خطيب خوارزم (على ما فى اللوامع ج ۲ ص ۳۷٥ ط لاهور)

روى باسناده عن على بن الحسين : ان أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وقال على عند مبيته على فراش رسول الله : وقيت بنفسى الى آخر ما تقدم .

وروى باسناد آخر قريباً من ذلك ،

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازى فى تفسيره (ج ٥ ص ۲۲۳ ط البهية بمصر)

اورد نزول الاية فى على حيث بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة خروجه الى الغار .

ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبرئيل ع عند رأسه و ميكائيل عند رجليه و جبريل ينادى : بخ بخ من مثلك يا ابن ابيطالب يباهى الله بك الملائكة و نزلت الاية .

« ومنهم » العلامة عز الدين الجزرى المعروف بابن الاثير فى (اسد الغابة) (ج ٤ ص ۲٥ ط جمعية المعارف بمصر) قال :

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبى على الدزدارى باسناده الى الاستاذ أبى

اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي المفسر قال : رأيت في بعض الكتب أن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه و رد الودائع التي كانت عنده و امره ليلة خرج الى الغار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه و قال له : اتشح ببردي الحضرمي الاخضر فانه لايخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فأوحى الله الى جبرئيل و ميكائيل ع انى آخيت بينكما وجعلت عمر أحد كما أطول من عمر الاخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ، فاختارا كلاهما الحياة فاوحى الله عز وجل اليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه و بين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا فكان جبرئيل عند رأس علي و ميكائيل عند رجليه و جبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عزوجل بك الملائكة فانزل الله عزوجل على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شأن علي : **ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله**

« ومنهم » **العلامة سبط بن الجوزي في « التذكرة »** (ص ٢٠٨ ط النجف)

أورد خطبة الحسن ع قال : و بات أمير المؤمنين يحرس رسول الله ﷺ من المشركين و فداه بنفسه ليلة الهجرة حتى أنزل الله فيه : **ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله**.

« ومنهم » **العلامة الگنجي الشافعي** في «كفاية الطالب» (ص ١١٤ ط الغرى) قال :

ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : **ومن الناس** الاية : أن النبي لما أراد الهجرة الى المدينة خلف علي بن أبيطالب بمكة لقضاء ديونه وأداء الودائع التي كانت عنده وأمر ليلة خرج الى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه وقال له : اتشح ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشي فانه لايصل منهم اليك مكروه ان شاء الله

تعالى ، ففعل ذلك على عليه السلام فأوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل : انى آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله تعالى اليهما : أفلا كنتما مثل على بن أبيطالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادى بخ بخ من مثلك ياعلى بن أبيطالب يباهي الله تبارك وتعالى بك الملائكة ، فأنزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شأن على عليه السلام **ومن الناس من يشرى** ، الاية قال ابن عباس نزلت في على حين هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين الى الغار مع أبي بكر ونام على فراش النبي هذا لفظ الثعلبي في تفسيره .

وذكره ابن جرير بطرق شتى انها نزلت في على عليه السلام على ماذكره .

ورواه الطبراني أن علياً عليه السلام نام على فراش النبي حين هرب الى الغار وفداه بنفسه .

ورواه ابن سبع المغربي في شفاء الصدور في بيان شجاعة على عليه السلام .

وقال: ان علماء العرب أجمعوا على أن نوم على عليه السلام على فراش رسول الله أفضل من خروجه معه ، وذلك أنه وطن نفسه على مفاداته لرسول الله وآثر حياته على حياته وأظهر شجاعته بين أقرانه .

اخبرنا القاضي العلامة مفتي الشام أبو نصر محمد بن هبة الله بن قاضي القضاة شرقاً وغرباً أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن مميل الشيرازي قال : اخبرنا الحافظ ابو القاسم على بن الحسن ، أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ، أخبرنا أبو على الحسن بن على بن محمد التميمي ؛ أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا أبو بلج ، حدثنا عمرو بن ميمون قال : انى جالس الى ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط فذكر ابن عباس لهم عشرة فضائل لعلى ومنها قال: **وشرى على (ع) نفسه**

لبس ثوب النبي ثم نام مكانه الى آخر الحديث.

«ومنهم» العلامة القرطبي في «الجامع لاحكام القرآن» (ج٣ ص ط مصر سنة ١٩٣٦).

نقل نزولها في علي رضي الله عنه حين تركه النبي ﷺ على فراشه ليلة خرج الى الغار

«ومنهم» العلامة الحمويني على ما في اللوامع (ج ٢ ص ٣٧٧ ط لاهور).

روى عن علي بن الحسين: ان أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله وأنشد عند مبيته على فراشه وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى علي بن ابيطالب ؏

«ومنهم» العلامة النيشابوري في «تفسيره» (ج٢ ص ٢٠٨ بهامش تفسير الطبري ط الميمنية بمصر) قال:

يروى أنه لما نام علي فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابيطالب يباهي الله بك الملائكة و نزلت: ومن الناس من يشري الاية.

«ومنهم» العلامة أبو حيان المغربي الاندلسي المتوفى سنة ٧٥٤ في كتاب «البحر المحيط» (ج٢ ص١١٨ ط مطبعة السعادة بمصر) قال:

نزلت في علي حين خلفه رسول الله ﷺ بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع وامره بمبيته على فراشه ليلة خرج مهاجراً ﷺ

«ومنهم» العلامة الشيخ محمد الكازروني في «السيرة المحمدية» (مخطوط عند التعرض لواقعة الهجرة) قال:

وأورد الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالي في كتاب «احياء العلوم» أن ليلة بات علي بن ابيطالب رضي الله عنه على فراش رسول الله ﷺ اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل، وساق الحديث بنحو ما قدمنا عن الثعلبي والاحياء.

« ومنهم » العلامة ابن صباغ المالكي في (الفصول المهمة) (ص٣٠ ط النجف) قال :

اورد الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالي في كتاب« احياء العلوم » ان ليلة الحديث .

« ومنهم »العلامة ملا معين الدين الكاشفي في «معارج النبوة في مدارج الفتوة » (ج ١ ص ٤ ط لكهنو) قال :

انزلها الله تعالى في حق علي ﷺ وذكر جبرئيل و ميكائيل و بخبختهماله بنحوما تقدم .

« و منهم » العلامة القسطلاني في « المواهب اللدنية » على ما في تفسير اللوامع (ص ٣٧٧ ط لاهور) قال :

فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فأمر عليا فنام مكانه و تغطى ببرد أخضر ، فكان أول من شرى و في ذ لك يقول : و قيت بنفسي الخ .

« و منهم » صاحب كتاب المجمع والمباني (على ما في اللوامع ج ٢ ص ٣٧٧ ط لاهور).

روى عن ابن عباس نزلت هذه الاية في علي بن ابيطالب حين هرب النبي عن المشركين الى الغار و نام علي على فراش النبي و نزلت الاية بين مكة و المدينة .

وروى انه لما نام علي على فراشه ، قام جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجليه و جبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة .

« ومنهم » المورخ الشهير غياث الدين همام المعروف بخواند مير في « حبيب السير » (ج ٢ ص ٢: ط تهران) قال

ذكر في كثير من كتب التواريخ و السير نزول قوله تعالى : و من الناس

من يشرى نفسه» ، فى على ﷺ ،حيث بات على فراش النبى ﷺ الخ.

«و منهم » العلامة شاه عبد الحق الدهلوى فى كتاب « مدارج النبوة » (ص ٧٩ ط لكنهو) .

أورد نزول الاية فى على ليلة المبيت .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى «مناقب المرتضوى » (ص ٣٣ ط محمدى بمبئى) .

حيث نقل نزول الاية فى حق على ﷺ بعد ما نام على فراش النبى و أسنده الى كتاب ابن الاثير الجامع بين الكاشف والكشاف والى تفسير الثعلبى بأسانيدهما عن عبدالله بن عباس بالمضمون الذى قد مر فى نقل كلام الخطيب الكازرونى فى السيرة المحمدية فراجع .

« و منهم » العلامة الالوسى فى « روح المعانى » (ج ٢ ص ٨٣ ط المنيرية بمصر) قال :

قال الامامية و بعض منا أنها نزلت فى على كرم الله وجهه حين استخلفه النبي على فراشه بمكة لما خرج الى الغار .

«ومنهم» العلامة السيد أحمد زينى دحلا ن فى «السيرة النبوية» (ج ۱ ص ٣٠٦ ط مصر بهامش السيرة الحلبية) .

أورد تفصيل الحديث فقال : فكا ن على رضى الله عنه أول من شرى نفسه ابتغاء مرضات الله و أورد الابيات المذكورة

« ومنهم» العلامة الشيخ السيد سليمان الرضوى النسب الحنفى المذهب القندوزى الاصل فى ينابيع المودة(ص٩٢ ط اسلامبول)

روى موفق بن احمد بسنده عن حكيم بن جبير عن على بن الحسين رضى الله عنه قال : ان اول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله على بن ابى طالب .

روى الحموينى ايضاً بعينه .

روى الثعلبى عن ابن عباس وأبو نعيم الحافظ بسنده عن ابن عباس قال : بات على على فراش رسول الله ليلة خروجه من مكة ، ونزلت : **ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله .**

وروى الثعلبى فى تفسيره وابن عقبة فى ملحمته وأبو السعادات فى فضائل العترة الطاهرة و الغزالى فى الاحياء بأسانيدهم عن ابن عباس وأبى رافع وعن هند بن أبى هالة ربيب النبى صلى الله عليه وآله امه خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها انهم قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوحى الى جبرئيل وميكائيل بعين ماتقدم فيما مر الى أن قال : فانزل الله : **ومن الناس من يشرى .** الاية .

« و منهم » **الشيخ عزالدين عبدالرزاق المحدث الحنبلى** (على ما فى البحار ج ٩ ص ٩١ ط كمبانى) قال :

نزلت فى مبيت على عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله

« ومنهم » **صاحب كتاب « فضائل الصحابة »** (على ما فى البحار ج ٩ ص ٩٢ ط أمين الضرب)

روى عن عبدالملك العكبرى و عن أبى المظفر السمعانى باسنادهما عن على بن الحسين عليه السلام قال : أول من شرى نفسه لله على بن ابيطالب الحديث

« و منهم » ابن عقب فى (**الملحمة**) (على ما فى البحار ج ٩ ص ٩٢ ط كمبانى) .

أورد نزول الاية فى على عليه السلام

« ومنهم » **أبو السعادات فى « فضائل العترة »** (كما فى البحار ج ٩ ص ٩٢ طبع أمين الضرب) .

أورد نزول الاية فى على عليه السلام

هذا ما وفقنا الله لايراده في المقام من كلمات القوم في نزول هذه الاية الكريمة ولاتسئل

من المشركين الى الغار خلّفه لقضاء ديونه وردّ ودايعه ، فبات على فراشه و أحاط المشركون بالدار، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام وميكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحد كما أطول من عمر الآخر ، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كلّ منهما الحياة ، فأوحى الله تعالى إليهما ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب ؟ آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه ، فنزلا وكان جبرئيل عليه السلام عند رأسه و ميكائيل عليه السلام عند رجليه فقال جبرئيل : بخّ بخّ من مثلك يابن أبي طالب ، يباهي الله تعالى بك الملائكة (١) » انتهى » .

عما حل بنا من المتاعب فى البحث والتنقيب والمراجعة الى المآت من كتبهم على تنوعها واختلاف شئونها .

وليت شعرى هل بعد ذلك لاخواننا السنة عذر يوم الحشر لدى النبى الاكرم صلى الله عليه وآله كلا ثم كلا كيف وهذه أحاديث صراح فى الدلالة صحاح فى السند كما هو واضح لمن راجع كتبهم التى الفوها فى الرجال والاسانيد و البحث عن حال الرواة من الصحابة والتابعين وكذا ما زبروها فى التراجم وارجو من سماحة علمائهم أن يمعنوا النظر فى ذلك ويتركوا تقليد السلف من غير روية وان لايطفئوا سراج الفطنة الوقادة التى هى وديعة الله سبحانه فى بنى آدم اعاذنا الله واياهم من ذلك والسلام على من اتبع الهدى .

(١) اعلم ان ادراك كنه الفضيلة التى تنبىء عنها القرآن فى هذه الكريمة النازلة فى شأن أمير المؤمنين على عليه السلام يتوقف على تعيين مراتب غايات أفعال الانسان بحسب الشرف والخسة ؛ ومراتب نفس تلك الافعال بحسب كثرة ما يبذله من نفسه فى ايجاده وقلته ونحن نتعرض له اجمالا:

تعيين مراتب غايات الافعال

ان غايات أفعال العقلاء التى هى محط أغراضهم من اصدارها و هى المائز بين أفعالهم

وافعال السفهاء والمجانين على مراتب بحسب الشرف والضعة ونحن نتعرض لتعيينها باديا من الاخس الى الاشرف ومن الادنى الى الاعلى على الترتيب ليعلم نسبة كل مرتبة مع مرتبة اخرى ودرجات الفرق بينهما . ولا يخفى عليك أن ما نتصدى له من التعيين انما هو بحسب ملاحظة كل واحدة من المراتب بنفسها استقلالا من دون ملاحظة ما يقترن بها فى الوجود بالملازمة أو اتفاقاً والا فقد تترقى درجتها لوقوعها فى طريق الوصول الى مرتبة اعلى منها أو تتنزل لمنافاتها للوصول الى مرتبة اخرى بل قد تتنزل عن اخس المراتب وتصل الى مادونها

« **المرتبة الاولى** » تحصيل النسب الاعتبارية بينه و بين سائر الموجودات و هى نسب عادمة للحقيقة قائمة بالقوة المتخيلة وليس بحذائها شيىء فى الخارج ، وعمدتها التى تتعلق بها الغرض غالباً أمران : **المالكية** ، وهى نسبة اعتبارية بينه و بين غيره من الاشياء لا توجد بها أية نسبة حقيقية بين المالك و المملوك تحصل بها مزية حقيقية خارجية تختص بالمالك دون غيره من الاشخاص ولهذا القسم انواع متكثرة متصاعدة متنازلة قد طوينا عن ذكرها كشحاً احالة الى مظان التحقيق فى ذلك ، **والرئاسة** وهى نسبة اعتبارية بينه و بين سائر الاشخاص، وتلك المرتبه الاعتبارية أخس أغراض الانسان وغاياته فى شئون افعاله واعماله اذا لوحظت بذاتها من دون مايقارنها احيانا

« **المرتبة الثانية** » تحصيل نسب نفسانية فى نفوس غيره من أفراد الانسان كتوليد اعتقاد الفضل والفضيلة فى حقه ؛ وهذه المرتبة فوق المرتبة المتقدمة لكون متعلق القصد فيها اموراً حقيقية نفسانية وان كانت أخس من غيرها لكون النسب المذكورة اذا لوحظت بما هى مع قطع النظر عن أثر يترتب عليها ليست نفعاً عائداً الى من يقوم به و لا فضلا واقعياً بالنسبة الى من يعتقد الفضل فى حقه بل مجرد تصوره فى حقه الحاصل فى نفوس الناس و ليس الفضل و الفضيلة الا هى التى تكون له واقعاً سواء اعتقد غيره بوجودها فيه ام لا ،

« المرتبة الثالثة » سوق النفس الى مقتضى فطرة الحب والبغض لبعض الاشياء بذاتها من دون ملاحظة جر النفع الى نفسه اوغيره ولا دفع الشرعنهما

« المرتبة الرابعة » تحصيل مايتوقف عليه تلذذاته الجسمانية

« المرتبة الخامسة « تحصيل ما يتوقف عليه دفع الالام الجسمانية عنه

« المرتبة السادسة » ايجاد صفات تميل اليها الانسان وتستحسنها نفسه بمقتضى ماجبلت فى فطرته الطبيعية كالجمال

« المرتبة السابعة » ايصال النفع الى الغير بمقتضى بعض الفطريات كفطرة الرحم . وهذه المرتبه اعلى من المراتب السابقة لكون الانسان فى هذه المرتبة من عوامل الغير ويخرج بها وجوده عن حد الاستواء مع العدم بالنسبة الى غيره من الموجودات .

« المرتبة الثامنة» تحصيل ما يستحسنها العقل من الاوصاف الكمالية التى ترتقى بها النفس الى ذروة الكمال فى هذه النشأة كالعلم وسائر الملكات الفاضلة ، وثبوت هذه المرتبة لها انما هى اذا كانت قد ارادها فى هذه النشأة بما هى فقط والا فلو اريد بها الوصول الى الكمال فى الحياة الدائمة فترقى مرتبتها الى احدى المراتب العالية منها . هذه مراتب الاغراض الدنيوية وهى على اختلاف درجاتها يشترك جميعها فى أنها متعلقة بالحياة الزائلة التى لا تبقى الا مدة يسيرة . فهى اخس لامحالة من مراتب الغايات والاغراض الاخروية التي تتعلق بالحياة الدائمة التى همها لاينفد و نعيمها لايزول و تلك الاغراض الاخروية لها ثلاث مراتب نذكرها على حذو المراتب السابقة من الادنى الى الاعلى حتى تنتهى الى غاية هى اعلى الغايات وغرض هو اسنى الاغراض

« المرتبة التاسعة » جلب اللذائذ في النشاة الاخرة والحياة الابدية والوصول الى النعم الدائمة الغير الزائلة .

« المرتبة العاشرة » دفع الالام فى تلك النشأة والتحرز عن العذاب الابدى .

« المرتبة الحاديعشر » تحصيل مرضاة الرب جلت عظمته و القرب الي جنابه ، و هذا

غاية كمال الممكن ولا كمال اعلى له من القرب الى الواجب تعالى شأنه الذى ذات الممكن عين التعلق له والتعلق له هوحيثية وجوده ، كما هو المقرر فى العلوم العقلية و لا لذة ألذ للمخلوق من التحبب الى خالقه و تحصيل مرضاته ، و هذه المرتبة هي الغاية القصوى من اغراض الانسان ومقاصده ، **وهي التي ملاءت قلب امير المؤمنين على بن ابيطالب** صلوات الله عليه وافرغته عن غيرها من مراتب أغراض البشر بحذافيرها **وقطع العلائق** عن قلبه حتى الوصول الى نعيم الجنة والتحرز عن عذاب الاخرة وجعلها معلقة الى مرضاة ربه وعقدها بمحبة مولاه .

قال عليه السلام فى دعائه المعروف بعد كلام طويل له مع مولاه : هبني صبرت على حر نارك فكيف اصبر على فراقك، وبالجملة على اشتاقت الجنة اليه وزفت له . وهو قد اشتاق الى وجه الله الكريم ولم يعبد الله الا خالصاً لوجهه قال ﷺ : ماعبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً فى جنتك بل وجدتك أهلا للعبادة

تعيين مراتب الافعال

وأما تعيين مراتب مايبذله الانسان لتحصيل تلك الغايات فنقول انها على ست مراتب :

« **المرتبة الاولى** » بذل متعلقاته الاعتبارية ، اعنى ماأضيف اليه اعتباراً من غير ربط حقيقي بينهما : وهو بذل المال ومايحذو حذوه من المتعلقات الاعتبارية .

« **المرتبة الثانية** » بذل متعلقاته الحقيقية ، اعنى ما اضيف اليه حقيقة و حصل بينهما ربط حقيقي واضافة حقيقية ، ومن هذا القبيل بذل الولد و الاخ ومايحذو حذوهما و هذه المرتبة اشق عليه من المرتبة المتقدمة

« **المرتبة الثالثة** » بذل الصفات والاعراض الجسمانية كبذل استقامة مزاجه وصحة بدنه

« **المرتبة الرابعة** » بذل شيىء من اجزائه كاليد والرجل وغيرهما من اعضائه .

« **المرتبة الخامسة** » بذل شيىء من الصفات النفسانية

قال الناصب خفضه الله

أقول : اختلف المفسّرون أن الآية نزلت فيمن؟ قال كثير منهم: نزلت في صهيب الرّومي (١)

« **المرتبة السادسة** » بذل النفس و افنائها فى طريق الغاية و هى اعظم مايبذله الانسان فى طريق الوصول الى مقصده بل لا يبقى هناك باذل يبذل لكون المبذول هو نفس الباذل وعينه

اذا عرفت مراتب الغايات ومراتب ما يبذله الانسان فى طريق الوصول اليها من شؤونه تقف على ما يحصل هناك من المراتب بحسب تلفيق كل مرتبة من مراتب الغايات مع كل مرتبة من مراتب مايبذله الانسان فى طريق وصولها ، واعلى جميع تلك المراتب المتكثرة الذى لا يتصور فوقه مرتبة هوملفقة المرتبة العليا من كلا الطرفين اعنى بذل النفس لمجرد تحصيل مرضاة الله و هى مرتبة شامخة لايرقى اليها الطير و ينحدر عنها السيل ينبىء عنها كلام البارى سبحانه **ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله** فى حق امام المسلمين و سيدالعابدين وقدوة الموحدين أمير المؤمنين على بن أبيطالب عليه السلام ، **وقد اعرض** عن الدنيا واعراضها الدنية حتى انه عليه السلام كمافى الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٦٥) كان يقول على المنبر من يشترى منى سيفى هذافلو كان عندى ثمن ازار مابعته فقام اليه رجل فقال نسلفك ثمن ازار قال عبدالرزاق وكانت بيده الدنيا كلها الا ماكان من الشام ، وكان تورعه عن أهواء الملك بحيث قال لابن عباس حين خضعت له الرقاب وذلت له امارة المسلمين و قد أشار الى نعله حين يصلحه بيده: ماتعدل امارتكم عندى نعلى هذه(انتهى) ، وقد جاهد فى الله و لم يجعل لشيىء من الاغراض الى نيانه سبيلا وكان الله نصب عينيه فى جميع احواله وقد روى انه لماجلس على صدر عمرو بن عبدود يوم الخندق ليقتله ألقى عمرو البصاق على وجهه الشريف قام عن صدره و تنحى عنه ثم عاد الى ان يقتله فسئله عمرو عن ذلك قال عليه السلام لقد هاج فى نفسى شيىء فخفت ان يختلط ما اردت من مرضاة الله بشيىء من هويها .

هذا ماجرى به القلم حال التحرير ؛ وللكلام فى هذا المضمار شؤون وما أوردناه نبذ يسير من ذلك، ونعتذر من القراء الكرام حيث خرجنا عن وضع التعليقة والعذرلديهم مقبول .

(١) هو أبو يحيى النمرى سبته الروم فابتاعته (كلب) فقدمت به مكة فابتاعه ابن جدعان

وإنّه كان رجلا غريباً بمكّة ، فلمّا هاجر رسول الله ﷺ قصد الهجرة ، فمنعه قريش من الهجرة ، فقال : يا معشر قريش إنّكم تعلمون أنّي كثير المال ، وإنّي تركت لكم أموالي فدعوني اُهاجر في سبيل الله ولكم مالي ، فلمّا هاجر و ترك الأموال أنزل الله هذه الآية . فلمّا دخل صهيب على رسول الله ﷺ وقرء عليه الآية قال له ربح البيع ، وأكثر المفسّرين على أنّها نزلت في الزبير (۱) بن عوام ومقداد بن الأسود (۲)

التيمى فأعتقه وهو صحابى مشهور ، شهد بدراً ، مات سنة ثمان وثلاثين وقيل ثمان وثمانين ۸۸ هكذا فى الاستيعاب (ج ۱ ص ۲۱٤ طبع حيدر آباد) وفى خلاصة الخزرجى (ص ۱٤۸ طبع القاهرة)

(۱) هو ابن خويلد بن اسد بن عبدالعزى بن قصى القرشى الاسدى أبوعبدالله امه صفية بنت عبدالمطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ هكذا فى الاستيعاب (ج ۱ ص ۲۰۱ طبع حيدر آباد) وقال : انه أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة قتل سنة ۳٦ فى منصرفه من وقعة الجمل وقبره بوادى السباع من البصرة كما فى خلاصة الخزرجى ص ۱۰۳ .

(۲) هو المقداد بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى وقيل فى نسبه المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد البهراوى من بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وقيل بل هو كندى من كندة ، وقال أحمد بن صالح المصرى : المقداد حضرمى وحالف أبوه كندة فينسب اليها وحالف هو بنى زهرة ، هكذا فى الاستيعاب (ج ۱ ص ۲۷۹ طبع حيدر آباد) الى أن قال : ان أول من اظهر الاسلام سبعة منهم المقداد ، و كان من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب النبى ﷺ ونقل بسنده عنه ﷺ أنه قال انه لم يكن نبى الا اعطى سبعة نجباء و وزراء ورفقاء و انى اعطيت أربعة عشر و عد منهم المقداد ، شهد المقداد فتح مصر و مات فى ارضه بالجرف ، فحمل الى المدينة ودفن بها سنة ۳۳ ، روى عنه من كبار التابعين ، طارق بن شهاب وعبيدالله بن عدى بن الخيار وعبدالرحمن بن أبى ليلى الى

لمّـا بعثهما رسـول الله ﷺ لينزلوا خبيب بن عديّ (١) من خشبة

أن قال : وروى سليمان وعبدالله ابنا بريدة عن أبيهما قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله عزوجل أمرني بحب أربعة من أصحابي و أخبرني أنه يحبهم ؛ فقيل يارسول الله من هم ؟ قال : علي و المقداد وسلمان وأبوذر الخ ، و قال الخزرجي في (الخلاصة) (ص ٣٤١ ط مصر) ما ملخصه : انه كان فارس المسلمين يوم بدر و هاجر الى الحبشة وشهد المشاهد الخ

قال العلامة الرجالي الميرزا محمد الاسترابادي في (الرجال الوسيط) ما لفظه : قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ارتد الناس الا ثلاثة نفر ؛ سلمان وأبوذر و المقداد الى أن قال : والروايات في جلالة قدره أكثر من أن يسعها المقام و فضله بين الخواص و العوام أشهر من أن يحتاج الى البيان انتهى

وبالجملة أمر الرجل في النبالة و التثبت فوق ما تحوم حوله العبارة و قد عده جماعة من أرباب الرجال والتراجم من حواري مولانا أمير المؤمنين وأخصائه ، وله عقب مبارك فيهم العلماء والشعراء والمحدثون والفقهاء قد ذكر بعضهم في كتب الرجال ومعاجم التراجم ؛ وقد أوردنا مشجرة بعض ذراريه في كتابنا المعد لذكر أنساب غير العلويين فليراجع .

(١) هو خبيب بالخاء المعجمة ابن عدي الانصاري من بني عوف بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف ، قال في الاستيعاب (ج ١ ص ١٦٢ ط حيدر آباد) ما لفظه : شهد بدراً و اسر يوم الرجيع في السرية التي خرج فيها مرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت وخالد بن البكير فقتلوا وذلك في سنة ثلاث ، واسر خبيب وزيد بن الدثنة فانطلق المشركون بهما الى مكة فباعوهما ، فاشترى خبيباً بنو الحارث بن عامر ، وكان خبيب قد قتل الحارث بن عامر يوم بدر الى أن قال : ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال : دعوني اصلي ركعتين ، فكان أول من صلى ركعتين عند القتل ، ثم قال : اللهم أحصهم عدداً ، ثم قال :

التي صلب عليه ، فكان صلب بمكة وحوله أربعون من المشركين ، ففديا بنفسهما حتّى أنزلاه فأنزل الله الآية ولو كان نازلا في شأن أمير المؤمنين عليّ ﷺ فهو يدلّ على فضله واجتهاده في طاعة النبيّ ﷺ ، وبذل الرّوح له وكلّ هذه مسلّمة (١) ، لا كلام لأحد فيه ، ولكن ليس (٢) هو بنصّ في إمامته كما لايخفى (انتهى) .

شعر

فلست ابالى حين اقتل مسلماً | على أى جنب كان فى الله مصرعى
و ذلك فى ذات الاله وان يشأ | يبارك على أوصال شلو ممزل

و صلب بالتنعيم ، وكان الذى تولى صلبه عقبة بن الحارث و أبوهبيرة العبدرى ، الى أن قال : و روى عمرو بن امية الضمرى قال : بعثنى رسول الله ﷺ الى خبيب بن عدى لانزله من الخشبة ، فصعدت خشبته ليلا ، فقطعت عنه وألقيته فسمعت وجبة خلفى ، فالتفت فلم أرشيئاً ، الى آخرما قال .

(١) فبالله عليك أيها المنصف أفبعد تسليم هذه الفضائل و اجتماعها فى شخص هل يبقى ريب وشك فى زعامته وتقدمه وأنه ممن جعله الله تعالى خليفة لرسوله و نائباعنه فى ابقاء شرعه كلا ثم كلا .

(٢) اعلم ان دلالة الايات النازلـة فى شأن أمير المؤمنين على ﷺ على امامته الالهية وزعامته الربانية من وجهين ، فانها مضافاً الى دلالة خاصة فى بعضها تختص بها فى الدلالة على الامامة دلالة عامة عليها بنسق واحد فى جميع الايات ، و هى دلالتها على صغرى البرهان الذى نبه المصنف (قده) لكبريها عند الشروع فى البحث ، أعنى دلالة بديهة العقول على قبح تقديم المفضول على الفاضل وقد اتفقت عليه قاطبة العقلاء ولم يخالفهم فى ذلك الا من انسلخ عن الفطرة العقلانية وقام بانكار حكم العقل بالحسن والقبح فى العالم رأساً ، وقد تقدم بسط الكلام فى توضيح الكبرى المذكور متناً وهامشاً فلم يبق

أقول

روى (١) فخر الدّين الرّازي (٢) ونظام الدّين النيشابوري (٣) في تفسيريهما : أنّ الآية نزلت في شأن عليّ عليه السلام كما رواه المصنف ، ورووا أيضاً نزوله في شأن صهيب عن سعيد بن المسيب (٤) و هو شقيّ فاسق من أعداء أهل البيت عليهم السلام كما يستفاد من كتب الجمهور أيضاً ، و من جملة آثار عداوته ما روى أنّه لم يصل على جنازة عليّ بن الحسين عليه آلاف التحية والثناء ، مع إخبار غلامه له بذلك ، وخطاب الشقى إيّاه على وجه منكر مذكور في موضعه ، مع أنّه لا ارتباط لهذه الرّواية بمدلول الآية ، لأنّ مدلولها بذل النفس و الرّوح ، ومدلول الرّواية بذل المال ، وأين هذا من ذاك ؟! وهذا أيضاً من جملة امارات عداوة الشقيّ ، حيث لم يرض بصرف الرواية المتضمنة لمنقبة عليّ عليه السلام إلى حرّ قرشيّ بل صرفها عنه إلى عبد سودروميّ ، علم أنّه أيضاً من أعداء أهل البيت عليهم السّلام ، ولعل الناصب لمّا تفطن بعدم الارتباط وضعها من تلقاء نفسه في شأن الزّبير و المقداد على وجه يرتبط بالمراد والله الهادي للسّداد .

في البين الا ضم الصغرى اليها ، اعنى فضيلة على عليه السلام على غيره وهي التى تتكفل الايات المفسرة بفضائله عليه السلام لاثباتها واما الدليل على ذلك من السنة و الاخبار النبوية التى تحتوى عليها كتب القوم فسيجيء أنها اكثر من أن تحصى ، وبما نبهناك عليه في المقام يسقط ما أورده الناصب على الاستدلال بالايات في ذيل كثير منها

(١) فراجع ماتقدم من الاخبار التى نقلناها في ذيل الاية الشريفة .

(٢) قد تقدمت ترجمته (ج ١ ص ١١٠)

(٣) قد تقدمت ترجمته (ج ٢ ص ٢٣٣)

(٤) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن ابن أبى وهب بن عمرو بن عايد بن مخزوم

واما قوله : ولكن ليس هو بنص في إمامته ، فمكابرة صريحة لأنه إذا قال له جبرئيل في هذه القضية : من مثلك يابن أبي طالب ؟ وقد دل هذا على انتفاء مثل له في العالم ولا أقل في أصحاب النبي ﷺ ، فقد صار نصاً في تعيينه للامامة دون من لا يماثله في شيء كما هو صريح الكلام ، و تفضيل المفضول باطل كما مر بيانه ، ولنعم ما أشار

المخزومي المدني الاعور ، قال الخزرجي في الخلاصة (ص ١٢١ ط مصر) انه ولد سنة ١٥ ومات سنة ٩٣ وعن الواقدي سنة ٩٤ ، يروي عن أبي هريرة وغيره ، وهو من مشاهير التابعين .

و في الرجال الوسيط للعلامة الثبت الثقة الرجالي مولانا الميرزا محمد الاسترابادي نقلا عن شيخنا العلامة أبي عمرو الكشي أن سعيداً كان من حواري علي بن الحسين عليهما السلام قال الفضل بن شاذان أنه رباه أمير المؤمنين الى أن قال : وأما سعيد بن المسيب فنجا من ذلك أي القتل وذلك أنه كان يفتي بقول العامة الى آخره

وقال في الوسيط أيضاً : روى عن بعض السلف أنه لما مر بجنازة علي بن الحسين انجفل الناس أي مضوا ؛ فلم يبق في المسجد الا سعيد بن المسيب ، فوقف عليه خشرم مولا أشجع فقال يا أبا محمد ألا تصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح ؟ قال : اصلي ركعتين في المسجد أحب الي أن اصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح الخ

وروى مولانا آية الله العلامة الحلي في (الخلاصة) رواية الحواريين وقال فيها توقف

وقال شيخنا السعيد العلامة الشهيد الثاني « قده » في (تعليقته) على المقام ما لفظه : أما من حيث السند فظاهر وأما المتن فلبعد هذا الرجل من مقام الولاية لزين العابدين فضلا عن أن يكون من حواريه ، واني لاعجب من ادخاله في القسم الاول مع ما هو المعلوم من حاله وسيرته ومذهبه في الاحكام الشرعية المخالفة لاهل البيت ، ولقد كان بطريقة أبي هريرة أشبه وحاله بروايته أدخل ، ولقد روى الكشي في كتابه له أقاصيص و مطاعن وقال المفيد : وأما ابن المسيب فليس يدفع نصبه ، وما اشتهر عنه من الرغبة عن الصلاة

بعض فضلاء شعرائنا إلى تفصيل فضيلة تمكن علي عليه السلام على فراش النبي (١) صلى الله عليه وآله في تلك الليلة بقوله

(شعر)

نيست در بحث إمامت معتبر قول فضول

در شب هجرت كه خوابيده است در جاى رسول ؟!

على زين العابدين ، وروى عن مالك أنه كان خارجياً أباضياً انتهى .

(١) وتفصيل قصة المبيت على الفراش على ما في كتاب (الخرائج والجرائح) : أنه لما كانت الليلة التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وآله الى الغار ، كانت قريش اختارت خمسة عشر رجلا من خمسة عشر بطناً كان فيهم أبو لهب من بني هاشم ليفترق دمه صلى الله عليه وآله في بطون قريش فلا يمكن لبني هاشم أن يأخذوا بطناً واحداً فيرضون عند ذلك بالدية فيعطون عشر ديات فقال النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه : لا يخرج ليلة أحد من داره، فلما نام الرسول صلى الله عليه وآله قصدوا باب عبدالمطلب ، فقال لهم أبولهب : ياقوم في هذه الدار نساء بني هاشم و بناتهم و لا نأمن أن تقع يد خاطئة اذا وقعت الصيحة عليهن ، فبقى ذلك علينا مسبة وعاراً الى آخر الدهر في العرب ، ولكن اقعدوا بنا جميعاً على الباب نحرس محمداً في مرقده ، فاذا طلع الفجر تواثبنا الى الدار فضربناه ضربة رجل واحد وخرجناه فالى أن يجتمع الناس قد أضاء الصبح فيزول عنا العار عند ذلك ، فقعدوا بالباب يحرسونه قال علي عليه السلام فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال ان قريشاً دبرت كيت وكيت في قتلي فنم على فراشي حتى أخرج من مكة فقد أمرني الله بذلك فقلت له السمع والطاعة فنمت على فراشه وفتح رسول الله صلى الله عليه وآله الباب وخرج عليهم وهم جميعاً جلوس ينتظرون الفجر وهو يقول : وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون ، ومضى وهم لا يرونه . فلما طلع الفجر تواثبوا الى الدار وهم يظنون أني محمد صلى الله عليه وآله فوثبت في وجوههم وصحت بهم ، فقالوا : علي ، قلت : نعم ، قالوا : و أين محمد ؟ قلت خرج من بلدكم ، قالوا ،

والى أين خرج ؟ قلت : الله اعلم فتركوني رغماً لانوفهم وخرجوا ، وقال صاحب كتاب مطالب السؤول: انه بات على عليه السلام في المضجع والمشركون مجمعون على أخذه وقتله ولم يضطرب لذلك قلبه ولا اكترث بهم ، فلما أصبح ثاروا اليه فرد الله كيدهم فقالوا أين صاحبك ؟ قال : لا أدرى ، و أقام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثلاث ليال بأيامها يرد الودائع التى كانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذا فرغ منها ولم يبق بمكة من المسلمين احد فى الاسلام سواه الا من هو معذب محبوس عليه ثم خرج على عليه السلام طالباً أن يلتحق بالنبى صلى الله عليه وآله وحده فأقام وحده بمكة بينهم ثم خرج وحده من مكة مع شدة عداوتهم وطلب المدينة فوصلها فنزل مع رسول الله صلى الله عليه وآله على كلثوم بن هرم فلو لم يكن الله تعالى قد خص قلبه بقوة وجنانه بثبات ونفسه بشهامة لاضطرب فى هذا المقام وان كان آمناً من أذاهم فى مبيته لقول النبى صلى الله عليه وآله لم يخلص (يصل خ ل) اليك منهم أمر تكرهه ، فان النفوس البشرية قد يتيقن عدم الخوف والاذى ومع ذلك يظهر عليها الخوف والاضطراب من رؤية المخوف فان موسى عليه السلام مع درجة النبوة وقد أخبره الله تعالى بأن اختاره ولما أمره بالقاء عصاه فالقاها فلما صارت حية خاف وولى مدبراً فقال الله تعالى: اقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى، فلم يمكنه أن يخالف الامر وكان عليه كساء فلف طرف الكساء على يده ليأخذها فقال مالك ياموسى ؟ أرأيت لو أذن الله تعالى لها فى أذاك أراد عنك كساك فقال : لا ، ولكنى ضعيف ومن ضعف خلقت ، فالنفس البشرية هذا طبعها وكذلك ام موسى عليه السلام لما أمرها الله تعالى بالقاء ولدها فى اليم و نهاها عن الخوف والحزن وأخبرها أنه يرد اليها فلما ألقته فى اليم داخلها الاضطراب فى النفس البشرية حتى كادت لتبدى به وتفضح أمرها لولا أن ربط الله على قلبها فلم ينطق مع اضطراب القلب ، فلولا أن الله تعالى منح علياً عليه السلام قلباً متصفاً بالقوة الثابتة التى هى الشجاعة لكان مع امتثال أمر النبى صلى الله عليه وآله وأمنه من تطرق الاذى اليه لقول النبى صلى الله عليه وآله يضطرب بالنفس البشرية فان مبيت واحد بين الزمر من الاعداء قاصدين الفتك به معاندين لدينه مظهرين عداوته ثم اقامته بينهم

قال المصنف رفع الله درجته

السادسة آية المباهلة (١) أجمع المفسرون (٢) على أن أبنائنا إشارة الى الحسن والحسين عليهما السلام و نسائنا إشارة إلى فاطمة عليها السلام ، وأنفسنا إشارة إلى علي عليه السلام ، فجعله الله تعالى نفس محمد صلى الله عليه وآله و المراد المساواة : و مساوي الأكمل

بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله ثلاث ليال بأيامهن ثم خروجه من بلدتهم في شعابها وطرقاتها بين جبالها المختلفة مقدماً على مسيره في أراضي الاعداء وحده مع كثرتهم من أوضح الادلة وأرجح الحجج على شجاعته وتخصصه الله بها و شهامة منحه الله تعالى اياها « منه قده »

(١) آل عمران . الاية ٦١ .

(٢) لايخفى أن نزول آية المباهلة في حق الخمسة الاطهار الميامين الغرر مما لايحوم حوله الشك و الارتياب بل هو في الوضوح والاشتهار بمثابة كادت تعد في الضروريات الاولية فكم من مفسر ومحدث ومورخ وفقيه ذكروه في أسفارهم وزبرهم وأرسلوه ارسال المسلمات حتى بيالي اني وقفت على كتاب لبعض علماء القوم في خصوص هذا الشأن وقد استوفى الكلام فيه وأشبع ونحن نسرد ماوقفنا عليه من المدارك والمآخذ ومالم نقف عليه اكتفينا بالنقل عنها بالواسطة، ومن راجعنا كتابه و وقفنا على مقاله جم غفير من مشاهير القوم و أثباتهم .

« **منهم** » الحافظ أبو عبدالله مسلم بن حجاج النيسابوري في صحيحه (ج ٧ ص ١٢٠ ط محمد علي صبيح بمصر)

حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ) قالا حدثنا حاتم (وهو ابن اسماعيل) عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ؛ قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال مامنعك أن تسب أبا التراب ، فقال : اما ماذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبه لان تكون لي واحدة أحب الي من حمر النعم الي أن قال ولما نزلت هذه الاية : **فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم** دعا رسول الله

ﷺ علياً و فاطمة وحسناً وحسيناً فقال : **اللهم هؤلاء أهلى**

« **ومنهم** » **الحافظ أحمد بن حنبل فى كتاب «المسند»** (ج ١ ص١٨٥ ط مصر) حدثنا عبدالله ، حدثنى أبى ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال سمعت رسول الله يقول له وخلفه فى بعض مغازيه الى أن قال : ولما نزلت هذه الاية **ندع أبنائنا وأبنائكم** دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة الى آخر ما تقدم .

« **ومنهم** » **العلامة** الطبرى فى تفسيره (ج ٣ ص ١٩٢ ط الميمنية بمصر) **حدثنا** ابن حميد قال : ثنا عيسى بن فرقد عن أبى الجارود عن زيد بن على فى قوله : **تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم** ، الاية قال : كان النبى ﷺ و على و فاطمة و الحسن والحسين .

حدثنا محمد بن الحسين قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدى **فمن حاجك فيه من بعد ماجائك من العلم** ، الاية فأخذ النبى ﷺ بيد الحسن والحسين وفاطمة وقال لعلى : اتبعنا فخرج معهم فلم يخرج يومئذ النصارى الحديث .

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله : **فمن حاجك** . الايـة ، قال قتادة : لما اراد النبى ﷺ أهل نجران أخذ بيد حسن وحسين وقال لفاطمة : اتبعينا فلما رآى أعداء الله رجعوا .

حدثنى يونس ؛ قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : ثنا ابن زيد ، قال : قيل لرسول الله ﷺ : لولا عنت القوم بمن كنت تأتى حين قلت: أبنائنا وأبنائكم ، قال : حسن وحسين .

حدثنى محمد بن سنان ، قال : ثنا أبو كريب الحنفى ، قال : ثنا المنذر بن ثعلبة ، قال : ثنا علباء بن أحمر اليشكرى ، قال : لما نزلت هذه الاية : **قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم** ، الاية ، قال : أرسل رسول الله ﷺ الى على وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين ودعا اليهود ليلا عنهم ، فقال شاب من اليهود : ويحكم أليس

عهدكم بالامس من اخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير لا تلاعنوا فانتهوا .

« ومنهم » **العلامة أبو بكر الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠** في كتاب (أحكام القرآن ج٢ ص ١٦) فانه نقل ان رواة السير ونقلة الاثر لم يختلفوا في أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين وعلي وفاطمة رضي الله عنهم ودعا النصارى الذين حاجوه الى المباهلة الى آخر ما قال .

« و منهم » **العلامة الحافظ الحاكم** في « **المستدرك** » (ج ٣ ص ١٥٠ ط حيدر آباد الدكن)

قال : أخبرني جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ببغداد ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال : لما نزلت هذه الاية **ندع أبنائنا وأبنائكم و نسائنا ونسائكم و أنفسنا و أنفسكم** دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم فقال : **اللهم هؤلاء أهلي** هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وكذا الحافظ العلامة المذكور في كتاب (معرفة علوم الحديث ص ٥٠ ط مصر) حدثنا علي بن عبدالرحمان بن عيسى الدهقان بالكوفة ، قال حدثنا الحسين بن حكم الحبري قال : ثنا الحسن بن الحسين العرني قال : ثنا حبان بن علي العنزي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عزوجل : **قل تعالوا** . الاية نزلت على رسول الله (في رسول الله خ ل ظ) وعلي نفسه ونسائنا ونسائكم في فاطمة وأبنائنا و ابنائكم في حسن وحسين والدعاء على الكاذبين نزلت في العاقب والسيد وعبدالمسيح وأصحابهم ، **ثم قال** ما لفظه : قال الحاكم وقد تواترت الاخبار في التفاسير عن عبدالله بن عباس و غيره أن رسول الله ﷺ أخذ يوم المباهلة بيد علي وحسن وحسين و جعلوا فاطمة ورائهم ، ثم قال: **هؤلاء أبنائنا وأنفسنا و نسائنا** فهلموا أنفسكم وابنائكم و نسائكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

« ومنهم » العلامة الثعلبي فى تفسيره كما فى« العمدة»لابن بطريق (ص ٩٥ ط تبريز) قال مالفظه : ومن تفسير الثعلبي قال : قال مقاتل والكلبي لماقرأ رسول الله ﷺ هذه الاية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة ، قالوا له حتى نرجع وننظر فى أمرنا و نأتيك غداً ، فخلا بعضهم الى بعض الى أن قال فأتى رسول الله ﷺ محتضناً الحسن واخذ بيدالحسين و فاطمة تمشي خلفه و على خلفها و هو يقول لهم : اذا أنادعوت فامنوا فقال أسقف نجران : يا معشرالنصارى انى لارى وجوهاً لوسألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة الحديث .

«ومنهم» الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني فى كتاب« دلائل النبوة» (ص ٢٩٧ ط حيدر آباد)

روى عن سليمان بن أحمد قال ثنا أحمد بن داود المكى و محمد بن زكريا الغلابى قالا ثنا بشر بن مهران الخصاف قال ثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبى عن جابر قال قدم على النبى العاقب والطيب الى أن قال فغدا رسول الله فاخذ بيد على وفاطمة الى آخر ما تقدم

وروى أيضاً عن ابراهيم بن أحمد قال ثنا أحمد بن فرج قال ثنا أبوعمر الدورى قال ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبى (النسابة الشهير) عن أبي صالح عن ابن عباس ان و فد نجران من النصارى قدموا الى آخر ما تقدم (ص ٢٩٨ ط حيدر آباد)

« ومنهم » العلامة الواحدى النيسابورى فى «أسباب النزول» (ص ٧٤ ط الهندية بمصر)

أخبرنا أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد الرهجانى ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبى ، قال حدثنا حسين ؛ قال حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن ، قال : جاء راهبا نجران الى النبى الى أن قال : و نزل القرآن ذلك

نتلوه عليك ، الى قوله : **تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم** ، فدعا هما رسول الله ﷺ الى الملاعنة وقال : وجاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهله وولده الحديث .

أخبرني عبدالرحمن بن الحسن الحافظ فيما أذن لي في روايته ، حدثنا أبوحفص عمر ابن أحمد الواعظ ، حدثنا عبدالرحمن بن سليمان بن الاشعث ؛ حدثنا يحيى بن حاتم العسكري ، حدثنا بشر بن مهران ؛ حدثنا محمدبن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر بن عبدالله ، قال : قدم وفد نجران على النبي ﷺ العاقب والسيد فدعاهما الى الاسلام فدعاهما الى الملاعنة فوعداه على أن يغادياه بالغداة ، فغدا رسول الله ﷺ ، فأخذ بيد علي وفاطمة و بيد الحسن والحسين فاقراله بالخراج ، فقال النبي ﷺ : و الذي بعثني بالحق لوفعلا لمطر الوادي ناراً ، قال جابر : فنزلت هذه الاية : **قل تعالوا** الاية قال الشعبي : أبنائنا الحسن والحسين، ونسائنا فاطمة، وأنفسنا علي بن ابيطالب .

« و منهم » **العلامة ابن المغازلي الواسطي** كما في العمدة للعلامة ابن بطريق (ص ٩٦ ط تبريز) قال مالفظه : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن اسماعيل الوراق قال : حدثنا أبوبكر بن أبي داود قال : حدثنا يحيى ابن حاتم العسكري قال : حدثنا بشر بن مهران قال : حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي سعيد عن الشعبي عن جابر بن عبدالله قال : قد و فد نجران على النبي ﷺ العاقب والطيب فدعاهم الى الاسلام الحديث .

« و منهم » **العلامة البغوي** صاحب معالم التنزيل قال فيه (ج ١ ص ٣٠٢) أبنائنا الحسن و الحسين، و نسائنا فاطمة، و أنفسنا عنى نفسه و علياً الى أن قال : فاتوا (نصارى نجران) الى آخر الرواية .

« و منهم » **العلامة** المذكور في كتاب (مصابيح السنة ج ٢ ص ٢٠٤ ط المطبعة الخيرية) قال : من الصحاح عن سعد بن أبي وقاص«رض» قال: لما نزلت هذه الاية : ندع أبنائنا و أبنائكم ، دعا رسول الله علياً و فاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم

هؤلاء أهل بيتي .

« ومنهم » العلامة الزمخشري في تفسير «الكشاف» (ج ١ ص ١٩٣ ط مصطفى محمد)

روى أنهم لما دعاهم الى المباهلة ، الى أن قال : وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله قد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن و فاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها و هو يقول : اذا أنا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى اني لارى وجوهاً لوشاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة ؛ الى أن قال: والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران و لو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا .

«ومنهم» العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣ في كتاب «أحكام القرآن» (ج١ ص١١٥ ط مطبعة السعادة بمصر)

روى المفسرون أن النبي صلى الله عليه وآله ناظر أهل نجران حتى ظهر عليهم بالدليل و الحجة ، فابوا الانقياد والاسلام فانزل الله هذه الاية ، فدعا حينئذ علياً وفاطمة والحسن والحسين ثم دعا النصارى الى المباهلة .

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٨ ص ٨٥ ط البهية بمصر)

روى أنه عليه السلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران قال عليه السلام : ان الله أمرني ان لم تقبلوا الحجة أن اباهلكم الى أن قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط من شعر أسود وكان قد احتضن الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي رضي الله عنه خلفها ، وهو يقول : اذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران اني لارى وجوهاً لو سألوا الله

أن يزيل جبلا من مكانه لازاله بهافلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة الى أن قال : قال رسول الله : ولولاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا .

« ومنهم » **العلامة مبارك بن الاثير** فى «جامع الاصول» (ج ٩ ص ٤٧٠ ط مطبعة السنة المحمدية بمصر)

أخرج مسلم و الترمذى : لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله ﷺ علياً و فاطمة وحسنا وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلى .

وكذا هو فيه أيضاً (ج ١٠ ص ١٠٠ الطبع المذكور) الحديث .

« ومنهم » **الحافظ شمس الدين الذهبى** فى تلخيصه (المطبوع فى ذيل مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٥٠ ط حيدر آباد)

روى بسنده عن حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه بعين ما تقدم نقله عن الحاكم .

« و منهم » الشيخ محمد بن طلحة الشامى فى (مطالب السؤول ص ٧ ط طهران) قال ما لفظه :

أما آية المباهلة فقد نقل الرواة الثقاة و النقلة الاثبات نزولها فى حق على و فاطمة والحسن والحسين الى آخر ماقال .

« ومنهم » **العلامة الحافظ الشيخ عزالدين أبوالحسن على بن محمد بن عبدالكريم الجزرى الشهير بابن الاثير** فى كتاب «اسدالغابة» (ج ٤ ص ٢٥ ط الاول بمصر)

حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال أمر معاوية سعدا فقال مايمنعك أن تسب أبا تراب الى أن قال سعد وانزلت هذه الاية قل تعالوا ندع أبنائنا و أبنائكم و نسائنا و نسائكم و أنفسنا و أنفسكم دعا

رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي .

« ومنهم » **العلامة سبط بن الجوزي** في «التذكرة» (ص ١٧ ط النجف)

قال جابر بن عبدالله فيما رواه عنه أهل السير : قدم وفد نجران على رسول الله الى آخر ما تقدم عن الكشاف .

وذكر أبواسحاق الثعلبي في تفسيره أن رسول الله ﷺ غدا محتضناً فذكر ماتقدم الى أن قال : و قال رسول الله ﷺ اذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى انى لارى وجوهاً لوسألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض الا مسلم الخ .

« و منهم » **العلامة القرطبي** في «الجامع لاحكام القرآن» (ج ٣ ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٩٣٦) قال : ان النبي ﷺ جاء بالحسن و الحسين و فاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم : ان أنا دعوت فأمنوا . الخ .

« ومنهم » **العلامة البيضاوي** في تفسيره (ج ٢ ص ٢٢ ط مصطفى محمد بمصر)

روى أنهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر الى أن قال : فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي رضي الله عنه خلفها وهو يقول : اذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقفهم يا معشر النصارى انى لارى وجوهاً لوسألوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ، فأذعنوا لرسول الله ﷺ وبذلوا له الجزية ألفي حلة حمراء و ثلاثين درعاً من حديد فقال عليه الصلاة و السلام : والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر .

« ومنهم » **العلامة محب الدين الطبري** في «ذخائر العقبى» (ص ٢٥ ط مصر سنة ١٣٥٦)

روى عن أبي سعيد رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله الى آخر ماتقدم ،

أخرجه مسلم والترمذى .

« ومنهم » العلامة المذكور فى «الرياض النضرة» (ص ١٨٨ ط محمد امين الخانجى بمصر)

أخرج مسلم والترمذى : لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة النسفى فى تفسيره (ج ١ ص ١٣٦ ط عيسى الحلبى بمصر)

روى أنه ﷺ لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى ننظر الى أن قال : وقد غدا رسول الله ﷺ محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى خلفها وهو يقول : اذا دعوت فأمنوا الى آخر ما تقدم .

« و منهم » العلامة المهايمى فى «تبصير الرحمن و تيسير المنان» (ج ١ ص ١١٤ ط مطبعة بولاق بمصر)

روى أنه ﷺ قرء الاية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة الى أن قال : فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين وآخذاً بيد الحسن الى آخر الحديث .

« ومنهم » العلامة الخطيب التبريزى فى « مشكاة المصابيح » (ص ٥٦٨ ط الدهلى)

روى مسلم عن سعد بن وقاص قال لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله ﷺ علياوفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى .

« و منهم » العلامة الخطيب الشربينى فى تفسير « سراج المنير » (ج ١ ص ١٨٢ ط مصر)

« و منهم » العلامة النيشابورى فى تفسيره (ج ٣ ص ٢٠٦ بهامش تفسير الطبرى ط الميمنية بمصر)

روى أنه ﷺ لما أورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم أصروا على جهلهم

الى أن قال : وقد خرج وعليه ﷺ مرط من شعر أسود و كان ﷺ قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام خلفها وهو يقول : اذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران يامعشر النصارى انى لارى وجوها لودعت الله أن يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلاتباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة . الحديث .

وذكر فى ذيل هذه الاية كلام محمود بن الحسن الحمصى وأقره عليه ويؤكده مايروى المخالف و الموافق أنه ﷺ قال من أراد أن يرى آدم فى علمه و نوحاً فى طاعته وابراهيم فى خلته وموسى فى قربته وعيسى فى صفوته فلينظر الى على بن ابيطالب .

« **ومنهم » العلامة الخازن المتوفى سنة ٧٤١** فى تفسيره الشهير (ج ١ ص ٣٠٢ ط مصر) أورد نزول الاية فى الخمسة .

« **ومنهم» العلامة الاديب، الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤** حيث أورد نزول الاية الشريفة فى حق النبى وعلى وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم البحر المحيط (ج ٢ ص ٤٧٩ ط مطبعة السعادة بمصر)

وأورد أيضاً نزوله فى كتابه المسمى بالنهر الماد من البحر فى شأن الخمسة المذكور بن سلام الله عليهم أجمعين فى هامش تلك الصفحة .

« **ومنهم » الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل** بن كثير القرشى الدمشقى فى تفسيره (ج ١ ص ٣٧٠ ط مصطفى محمد بمصر) بعد أن أجال القلم فى شأن نزول الاية فى حق أصحاب الكساء قال مالفظه :

قال أبو بكر بن مردويه : حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أحمد بن داود المكى ، حدثنا بشر بن مهران ، حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن جابر نزول الاية فى حق الخمسة **الى أن قال** : قال جابر (انفسنا وانفسكم) رسول الله و على بن أبيطالب (وابنائنا) الحسن والحسين (ونسائنا) فاطمة .

ثم نقل ما أورده الحاكم فى (المستدرك) .
و نقل عن البيهقى فى (دلائل النبوة) ايضاً .

« و منهم » الحافظ المذكور فى كتاب « البداية والنهاية» (ج ٥ ص ٥٢ ط مصر)

روى عن البيهقى أنبأنا أبوعبدالله الحافظ وأبوسعيد محمد بن موسى بن الفضل ، قالا : ثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبدالجبار ، ثنا يونس بن بكير عن سلمة ابن يسوع عن أبيه عن جده نزول الاية فى الخمسة .
وروى بسند آخر (ص ٥٤ ط مصر) الحديث .

« و منهم » العلامة المولى عز الدين عبداللطيف بن عبدالعزيز الشهير بابن الملك المتوفى سنة ٧٩٧ فى كتابه «مبارق الازهار» فى شرح مشارق الانوار للصغانى (ج ٢ ص ٣٥٦ طبع الاستانة) .

« ومنهم » الحافظ أحمد بن حجر العسقلانى فى «الاصابة» (ج ٢ ص ٥٠٣ ط مصطفى محمد بمصر)

وأخرج الترمذى بسند قوى عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه فذكر الحديث الى أن قال : وانزلت هذه الاية : قل تعالوا ندع أبناءنا وابنائكم ، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً الخ .

« ومنهم » الحافظ المذكور فى كتابه «الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف » (ص٢٦ ، المطبوع فى آخر الكشاف ط مصطفى محمد) قال :

أخرج أبونعيم فى (دلائل النبوة) من طريق محمد بن مروان السدى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس الحديث المتقدم نقله عن الكشاف .
وأخرج أبونعيم نحوه عن الشعبى مرسلا .

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ فى (الفصول المهمة ص ١٠٨ ط النجف)

نقل نزول الاية فى الخمسة .

« ومنهم » العلامة المفسر المولى حسين الكاشفى فى تفسير «المواهب» (ج ١ ص ٧١ ط طهران)

روى الحديث بنحوما تقدم .

« ومنهم » العلامة ملامعين الدين الكاشفى فى كتاب «معارج النبوة» (ج١ ص٣١٥ ط لكنهو)

أورد قصة المباهلة الى أن قال : قال رسول الله ﷺ : لو لاعنوا لمسخوا خنازير ولاضرم الوادى عليهم ناراً .

« ومنهم » العلامة السيوطى فى «الدرالمنثور» (ج ٤ ص ٣٨ ط مصر)

أخرج البيهقى فى (الدلائل) من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده : أن رسول الله ﷺ كتب الى أهل نجران الى أن قال : فلماأصبح رسول الله ﷺ الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين فى خميلة له وفاطمة تمشى خلف ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة ، فقال شرحبيل لصاحبيه : انى أرى أمراً مقبلا ان كان هذا الرجل نبيأ مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك ، فقالا له : ما رأيك ؟ فقال رأيى أن احكمه ، فانى أرى رجلا لايحكم شططاً أبداً . فقالا له : أنت وذاك ، فتلقى شرحبيل رسول الله ﷺ ، فقال انى رأيت خيراً من ملاعنتك ، قال : وماهو؟ قال: حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز الخ .

و أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم عن جابر قال : قدم رسول الله ﷺ العاقب والسيد الى آخر ما تقدم من المستدرك .

و أخرج الحاكم وصححه عن جابر أن وفد نجران أتوا النبى فقالوا : ما تقول فى عيسى الى آخرما تقدم عن المستدرك.

و أخرج أبو نعيم فى (الدلائل) من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس أن و فد

نجران من النصارى قدموا على رسول الله ﷺ وهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم الى آخر ما تقدم من الدلائل .

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبي ، قال : كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى قولا في عيسى بن مريم ، فكانوا يجادلون النبي ﷺ فيه ؛ فأنزل الله هذه الايات في سورة آل عمران ان مثل عيسى عندالله الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين ، فامر بملاعنتهم ، فواعدوه لغد ، فغدا النبي ﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمة فأبوا أن يلاعنوهم وصالحوه على الجزية الخ .

وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الاية : **قل تعالوا** . الاية دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : **اللهم هؤلاء أهلي**

وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكري ، قال : لما نزلت هذه الاية : **قل تعالوا** الاية ، أرسل رسول الله ﷺ الى علي وفاطمة و ابنيهما الحسن والحسن ودعا اليهود ليلا عنهم فقال شاب من اليهود : ويحكم أليس عهدكم بالامس اخوانكم الذين مسخوا قردةوخنازير لا تلاعنوا، فانتهوا .

« ومنهم » **العلامة المذكور** في تاريخ الخلفاء (ص ١١٥ ط لاهور)

أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الاية : **ندع ابنائنا** الى آخر ما تقدم

« ومنهم» **العلامة** المذكور في كتاب (الاكليل ص ٥٣ ط مصر) قال ما لفظه : قوله تعالى ، **قل تعالوا** ، الاية ، فيه مشروعية المباهلة و أن الحسن و الحسين أبناء رسول الله ، ويستفاد منه تسلم ارادة الحسنين من الابناء في الاية .

« ومنهم » **العلامة** المذكور في تفسير «الجلالين» (ج ١ ص ٣٣ ط مصر) روى نزول الاية في الخمسة عليهم السلام .

« ومنهم » **العلامة احمد بن حجر الهيتمي** في (الصواعق المحرقة)

(ص١١٩ ط المحمدية بمصر)

أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله الى آخر ما تقدم

« ومنهم » العلامة أبو السعود أفندى شيخ الاسلام فى الدولة العثمانية المتوفى سنة ٩٨٢ فى تفسيره الشهير (ج ٢ ص ١٤٣ ط مصر)

روى نزول الاية فى الخمسة عليهم السلام .

« ومنهم » العلامة الحلبى فى كتاب (السيرة المحمدية) (ج ٣ ص ٣٥ ط مصر) نقل الحديث ونزول الاية فى الخمسة .

« ومنهم » العلامة المفسر الشهير أبو السعود محمد افندى العمادى المتوفى سنة ٩٨٢ فى تفسيره المعروف (ج ١ الطبع الجديد) وفى المطبوع بهامش تفسير الرازى (ج٢ ص ١٤٣) .

« ومنهم » العلامة الشاه عبدالحق الدهلوى فى كتاب (مدارج النبوة ص ٥٠٠ ط بمبئى) أورد نزول الاية فى الخمسة المذكورة .

« ومنهم » العلامة الميرمحمد صالح الكشفى الترمذى فى كتاب « مناقب مرتضوى » (ص ٤٤ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

روى عن الصواعق المحرقة و الكشاف أن المراد من الاية الخمسة الطاهرون بعين المضمون المتقدم .

« و منهم » العلامة الشبراوى فى (الاتحاف بحب الاشراف ص ٥ ط مصطفى الحلبى) قال الزمخشرى : لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء وهم : على وفاطمة والحسنان ، لانها لما نزلت دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة الشوكانى فى « فتح القدير » (ج ١ ص ٣١٦ ط مصطفى الحلبى بمصر) .

و **أخرج** الحاكم وصححه وابن مردويه و أبو نعيم فى (الدلائل) عن جابر قال : قدم على النبى العاقب والسيد ، فدعاهما الى الاسلام ، فقالا : أسلمنا يا محمد ، فقال : كذبتما ان شئتما أخبرتكما الى أن قال : فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد على وفاطمة والحسن و الحسين ثم أرسل اليهما فأبيا أن يجيباه و أقراله فقال : و الذى بعثنى بالحق لو فعلا لامطر الوادى عليهما ناراً ، قال جابر : فيهم نزلت **تعالوا ندع ابنائنا** الاية : قال جابر : أنفسنا و أنفسكم رسول الله ﷺ وعلى، وأبنائنا الحسن والحسين، ونسائنا فاطمة

اخرج مسلم و الترمذى وابن المنذر والحاكم والبيهقى عن سعد بن أبى وقاص قال : لما نزلت هذه الاية : قل تعالوا ، الاية دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال اللهم هؤلاء أهلى .

« **و منهم** » العلامة الآلوسى فى « تفسير روح المعانى » (ج ٣ ص ١٦٧ ط المنيرية بمصر)

أخرج فى الدلائل من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس أن و فد نجران من النصارى قدموا ، الى أن قال : و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج ومعه على والحسن والحسين وفاطمة الحديث .

وروى أن أسقف نجران لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا ومعه على وفاطمة والحسنان قال : يا معشر النصارى انى لارى وجوهاً لوسألوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا وتهلكوا .

« **ومنهم** » **العلامة الطنطاوى** فى تفسير الجواهر (ج ٢ ص ١٢٠ ط مصطفى البابى الحلبى بمصر)

روى أنهم لما دعوا الى المباهلة الى أن قال : فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها و هو يقول : اذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقفهم : يا معشر النصارى : انى لارى وجوها لوسألوا الله تعالى أن

يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا الحديث.

« و منهم » السيد أبو بكر العلوى الحضرمى فى « رشفة الصادى» (ص ٣٥ ط الاعلامية بمصر)

قال ما لفظه : قال العلامة الرازى فى تفسير هذه الاية الكريمة : روى أنه عليه الصلاة والسلام الى آخر ما نقلنا عنه سابقاً الى أن قال :

وقال فى (الكشاف) : لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء لانها لما نزلت دعاهم ﷺ الى آخر الحديث كما مر تفصيله سابقاً .

« و منهم » العلامة المعاصر الشيخ فى كتاب « التاج الجامع للاصول » (ج ٣ ص ٣٢٩ ط مصر على ما فى كتاب المباهلة) روى الحديث عن سعد بن الوقاص فى نزول الاية فى الخمسة .

« ومنهم » الفاضل المعاصر الشيخ محمد محمود الحجازى فى تفسير الواضح (ج ٣ ص ٥٨ طبع مصر) يظهر منه تسلم نزول الاية فى حق الخمسة الاطهار عندهم

« ومنهم » العلامة ابن المغازلى فى «المناقب» (كما فى كفاية الخصام ص ٣٨٨ ط طهران)

روى بسنده عن جابر بن عبدالله الانصارى : نزول آية المباهلة فى الخمسة .

« ومنهم » العلامة الحموينى (كما فى كفاية الخصام ص ٣٩٠ ط طهران)

روى بسنده عن ابن جريح نزول آية المباهلة فى الخمسة .

وروى أيضاً عن عامر بن سعد عن أبيه .

« و منهم » العلامة السيد صديق حسن خان فى كتاب «حسن الاسوة» (ص ٢٦ الجوائب بقسطنطنية)

روى مسلم والترمذى : لما نزلت هذه الاية دعا النبى فاطمة الى آخر ماتقدم .

« و منهم » العلامة السيد أحمد زيني دحلان الشافعي مفتي مكة المكرمة فى

والأولى بالتصرف، أكمل وأولى بالتصرف، و هذه الآية من أدل دليل على علو مرتبة مولينا أمير المؤمنين عليه السلام، لأنه تعالى حكم بالمساواة لنفس رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه تعالى عينه في استعانة النبي صلى الله عليه وآله في الدعاء وأي فضيلة أعظم من أن يأمر الله تعالى نبيه بأن يستعين به على الدعاء إليه والتوسل به ولمن حصلت هذه المرتبة؟ انتهى.

قال الناصب خفضه الله

أقول: كان عادة أرباب المباهلة أن يجمعوا أهل بيتهم و قراباتهم لتشمل البهلة ساير أصحابهم، فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله أولاده و نسائه، و المراد بالأنفس ههنا الرجال كأنه أمر بأن يجمع نسائه وأولاده ورجال أهل بيته، فكان النساء فاطمة والأولاد الحسن والحسين، و الرجال رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي، و أما دعوى المساواة التي ذكرها فهي باطلة قطعاً، و بطلانها من ضرورات الدين، لأن غير النبي صلى الله عليه وآله من

«السيرة النبوية» (المطبوعة بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٤ ط مصر)

أورد فيه الحديث ونزول الاية فى الخمسة.

«**ومنهم**» السيد محمد رشيد رضا فى تفسير «المنار» (ج ٣ ص ٣٢١ ط مصر)

أورد الحديث ونزول الاية فى الخمسة.

هذا ما ساعدتنا سواعد التوفيق الالهى فى نقلها من كتبهم وما خدهم فى فنون العلوم الاسلامية و من تأملها وحكم الانصاف رأى تلك الاحاديث متواترة معنوية لولم ندع التواتر اللفظى بحسب السند **صريحة** الدلالة **واضحة** المؤدى والمفاد **جلية** المداليل بحيث لايرتاب فيها الا من انسلك فى السوفسطائية المنكرين للضروريات **فيا اخوانى** افبعد اجتماع الشروط المعتبرة فى الخبر من الصدور والظهور وجهة الصدور وعدم المعارض شك **لاورب** الثاقبات وداحى المدحوات **فما** عذركم يوم تلتف الساق بالساق و الى ربك المساق **الى** متى هذا التعصب وحتى متى الغميضة فى حق العترة البررة **اللهم** انى اتممت عليهم الحجة وأوضحت لهم المحجة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

الأمّة لايساوي النّبي أصلاً ، ومن ادّعى هذا فهو خارج عن الدّين ، وكيف يمكن المساواة ؟ والنّبي ﷺ نبيٌ مرسل خاتم الأنبياء أفضل أولي العزم ، وهذه الصفات كلّها مفقودة في علي عليه السلام ، نعم لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام في هذه الآية فضيلة عظيمة وهي مسلّمة ، ولكن لا تصير دالة على النّص بامامته « انتهى » .

اقول

يتوجه عليه وجوه من الكلام منها أنّه إذا كان عادة أرباب المباهلة أن يجمعوا أهل بيتهم وقراباتهم لتشمل البهلة سائر أصحابهم كما اعترف به النّاصب دون من يعتقد مزيد عناية الله تعالى فيهم ، فلم خالف النّبي ﷺ هذه العادة ولم يجعل البهلة شاملة لجميع قراباته و أصحابه من بني هاشم قاطبة ؟ بل خصّ من النّساء فاطمة ، و من الرّجال عليّاً عليه السلام ، ومن الأولاد سبطيه ، وحيث خالف العادة المألوفة وخص الأربعة بالبهلة ، علم أنّ الباقي من قراباته لم يكونوا في مكان القرب من الله و مزيد عنايته فيهم ، و أيضاً لو كانت العادة الشّمول و التّعميم كما ذكره الناصب الزّنيم (١) ، لاعترض عليه النّصارى الذين كانوا طرف المباهلة بمخالفته لماجرت عليه العادة ، ولاحتجّوا عليه بذلك وأما قوله : والرّجال رسول الله وعليٌ عليهما السّلام ، فقد قصد فيه حمل لفظ الأنفس على حقيقة الجمع عند بعضهم ، ولم يعلم أنّ النبيّ ﷺ في مثل هذا الخطاب لايدخل تحت الأمر كما تقرّر في الأصول ومنها أنّ ما ذكر من أنّ مساواة الولي للنّبي ﷺ خروج عن الدّين خروج عن الحقّ واليقين ، وذهول عن معونة معرفة أمير المؤمنين (٢) وسيّد الوصيّين وأخي سيّد المرسلين ، وأمّا ماتمسك

---

(١) الزنيم قدجاء بمعان ، والمراد به ههنا اللئيم المعروف بلومه أوشره .

(٢) روى شيخنا العلامة الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن محمد بن عمر (أبي عمير خ ل) الكوفي عن عبدالله بن الوليد السمان ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ، مايقول الناس في اولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : قلت : مايقدمون على اولي العزم احدا ، فقال

به في الاستبعاد عن ذلك من أنه كيف يمكن المساواة والنبي ﷺ نبي مرسل خاتم الأنبياء أفضل أولي العزم ؟ ففيه أن هذا كناية عن غاية الاختصاص و القرب والمحبة ، لأنه إذا كملت المحبة بين اثنين يقال : انهما متحدان معنى وإن افترقا صورة ، و غاية ما يلزم من ذلك ، المساواة في الدرجة ، لا في النبوة ، ومن البين أنه لو لم يكن لعلي عليه السلام مداناة ومقاربة على الحد المذكور، لما أجرى الله تعالى عليه أنه نفس الرسول ، و لما كان علي عليه السلام و ولداه الصغيران عليهم السلام أولى من أخيه جعفر و عقيل مثلاً لتساويهم في القرابة ، فاندفع بهذا أيضاً ما ذكره الناصب : من أن عادة أرباب المباهلة أن يجمعوا أهل بيتهم و قراباتهم اه و الحاصل أن النبي ﷺ لما كان عارفاً بجلال الله سبحانه خائفاً منه غاية الخوف استعان في المباهلة التي هي الدعاء من الجانبين بهلاك الآخر وبالبعد عن رحمة الله تعالى بجماعة تيقن بهم فضيلة و منزلة عند الله تعالى لدعائهم في المباهلة ، فان كثرة الأفاضل أدخل في الاستجابة كما علم من سنة النبي ﷺ أيضاً ، فترك دعوة من يساويهم في الفضل عند الله تعالى من النبي ﷺ إخلال بشدة الاهتمام في أمر الدين ، والنبي ﷺ منزه عنه ، ومما يدل على استعانته بهم في المباهلة قوله : ثم نبتهل ، بصيغة الجمع وما ذكره (١) القاضي البيضاوي (٢) في تفسيره وغيره في غيره من أن رسول الله ﷺ

أبو عبدالله عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام : وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء ؛ وقال لعيسى عليه السلام : وليبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ؛ ولم يقل كل شيء ، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين علي عليه السلام : قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب و قال الله عزوجل : ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده .

(١) ذكره في (ج ٢ ص ٢٢ ط مصر) وكذا ابن حجر في الصواعق (الطبع الجديد بمصر ص ١٥٣)

(٢) قدمرت ترجمته (ج ١)

قدغدا محتضنا(١) بالحسين(الحسين خ ل) ، آخذاً بيد الحسن ، و فاطمة تمشي خلفه وعلي رضي الله عنه خلفها ، وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمّنوا .

وكذاما قال أسقف (٢) النّصارى وهو المسمّى بأبي الحارثة حين تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وجثى على ركبتيه والله جثا الأنبياء للمباهلة ، يامعشر النّصارى ، إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلاتبتهلوا ، إلى آخر ما رواه القاضي وغيره ، و يؤيد دلالة الآية على أفضليّة علي عليه السلام ما في كتاب الصّواعق (٣) المحرقة لابن حجر رواية عن الدّار (٤) قطني : أنّ علياً عليه السلام يوم الشّورى احتجّ على أهلها

---

(١) حضن حضناً وحضانة واحتضن الصبى : رباه وضمه الى صدره. المنجد

(٢) الاسقف عالم النصارى ورئيسهم فى الدين وهوفوق القسيس ودون المطران ، جمعه أساقفة وأساقف وأسقفة كما يستفاد من القاموس .

وقال العلامة ابن أثير الجزرى فى كتاب « اسدالغابة » (ج ١ ص ٧٤ ط القديم بمصر) فى ترجمته ما لفظه : ان أسقف نجران قال أبوموسى لا أدرى اسلم أم لا :

روى صلة بن زفر عن عبدالله قال : ان أسقف نجران جاء الى النبى صلى الله عليه وآله فقال : ابعث معى رجلا أميناً حق أمين ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : لابعثن معك رجلا اميناً حق أمين فاستشرف لها أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فقال النبى صلى الله عليه وآله لابى عبيدة بن الجراح اذهب معه .

قلت : قول أبى موسى : أسقف نجران فجعله اسماً عجيب ، فانه ليس باسم ، وانما هو منزلة من منازل النصرانية كالشماس والقس والمطران و البترك والاسقف ، و اسمه أبوحارث بن علقمة ، أحد بنى بكر بن وائل ولم يسلم ، ذكر ذلك ابن اسحاق . انتهى ما رمنا نقله من اسدالغابة .

(٣) راجع الى الصواعق (ص ١٥٤ ط عبدالوهاب عبداللطيف بالقاهرة)

(٤) هو العلامة الحافظ المحدث المفسر على بن عمر بن أحمد بن مهدى البغدادى الدارقطنى الشافعى عنه أبوبكر برقانى وأبوالطيب الطبرى وأبونعيم وله تاليف منها : المغنى

فقال لهم : أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرّحم منّي و من جعله نفسه و ابناه ابناه و نسائه نساءه غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، الحديث ، و أيضاً نقول : ليس المراد من النّفسية حقيقة الاتحاد ، بل المراد المساواة فيما يمكن المساواة فيه من الفضائل و الكمالات ، لأنّه أقرب المعاني المجازية إلى المعنى الحقيقي ، فيحمل عليها عند تعذّر الحقيقه على ماهوقاعدة الأُصول ، ولاشكّ أنّ الرّسول صلى الله عليه وآله أفضل النّاس اتفاقاً و مساوي الأفضل أفضل ، و يمكن أن يقال أيضاً : إنّ مراد المصنّف بالمساواة المساواة في الصّفات النفسيّة ، وحينئذ نقول : إن أراد النّاصب بكون نبيّنا صلى الله عليه وآله نبيّاً مرسلاً خاتم النبوّة بعثه على الوجه المذكور فظاهر أنّ هذا ليس من صفات النفس كما صرّح به الغزالي (١) في المنخول حيث قال : ليست الأحكام للأفعال صفات ذاتية ، و انما معناها ارتباط خطاب الشّارع بها أمراً ونهياً حثّاً وزجراً ، فالمحرّم هوالمقول فيه : لا تفعلوه ، والواجب هوالمقول فيه : لا تتركوه ، و هوكا النّبوّة ليست ذاتية نفسيّة للنبيّ صلى الله عليه وآله ، ولكنّها عبارة عن اختصاص شخص بخطاب التبليغ « انتهى » و ان أراد به الصّفة الكاملة النّفسية التي تنبعث عنه البعث على الوجه المذكوروبقتضي المساواة في الدّرجة ، فلايمتنع أن تكون تلك الصّفة و تلك الدّرجة حاصلة لأمير المؤمنين عليه السلام ، غاية الأمر أنّ خصوصيّة خاتميّة نبيّنا صلى الله عليه وآله منعت عن بعثه على الوجه المخصوص و عن إطلاق الاسم عليه شرعاً ، كما قيل بمثله في منع إطلاق اسم الجوهر بمعنى الموجود لا في موضوع على الله سبحانه ، وليس هذا بأبعد ممّا يرويه أصحاب هذا النّاصب الشّقي

المعروف (بسنن الدارقطني) طبع بهند ومنها (المختلف و المؤتلف) وغيرها من الاثار ، توفي سنة (٢٨٥) ببغداد و دفن في جوار قبر الكرخي العارف المعروف فراجع الريحانة (ج ٢ ص ٦).

(١) قد مرت ترجمته في (ج ١ ص ١٤٥) وكتابه المنخول معروف قد طبع مرات

في شأن أبي بكر : من أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أنا و أبوبكر كفرسي (١) رهان ، وفي شأن عمر أنّه قال صلى الله عليه وآله : لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواه في المشكوة عن الترمذي .

واما ما ذكره النّاصب : من أنّ هذه الآية ليست دالة على النّص بامامته ، فمردود بأن المصنف لم يحصر مطالب هذا الباب في النّص على خلافة عليّ عليه السلام ، بل المدعى كما صرّح به سابقاً في عنوان ما نحن فيه من البحث الرّابع ، إقامة الدّليل على الامامة أعمّ من أن يكون دالاً على نفسها ، أو شرائطها ولوازمها من العصمة والافضليّة واستجماع الفضائل على وجه لايلحقه غيره فيه ، وقد علم ذلك صاحب المواقف (٢) حيث قال : (٣) ولهم أى الشّيعة في بيان أفضلية عليّ عليه السلام مسلكان، الاول مايدلّ على كونه أفضل إجمالا وهو وجوه الاول آية المباهلة ، و الثّاني خبر الطير (٤) اه المسلك الثاني مايدلّ على كونه أفضل تفصيلاً : وهو أنّ فضيلة المرء على غيره ، إنما

---

(١) كما سيجيء في أوائل هذا الجزء في ذيل آيـة النجوى أن الكلام المذكور من الموضوعات على ماصرح به صاحب القاموس و ابن الجوزى و الفتنى الهندى و صاحب المغنى وغيرهم فليراجع .

(١ مكرر) هو من الامثال السائرة الدائرة قال الميدانى فى مجمع الامثال ص ٥١١ طبع طهران يقال كفرسى رهان للمتناصبين .

(٢) قد مرت ترجمته فى (ج ١ من الكتاب ص ٢٤٧)

(٣) أورده فى المواقف (طبع الاستانة ص٦١٤) ونقل مولينا القاضى كلامه ممزوجاً بكلام الشرح فراجع .

(٤) هو الخبر المستفيض بل المتواتر معنا بين الفريقين ؛ وقد أورده الحاكم فى المستدرك (ص ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ من ج ٣ ط حيدرآباد) وسننقل انشاءالله عند ذكر المصنف لذلك الخبر الشريف عدة مصادر كثيرة اه .

يكون بماله من الكمالات و قد اجتمع في عليّ منها ما تفرّق في الصحابة وهي أمور :
الاول : العلم و هو أعلم الصحابة لأنّه كان في غاية الذكاء اه نعم كابر صاحب المواقف بعد ذلك و قال في الجواب عن المسلكين : بأنّه يدلّ على الفضيلة ، و اما الأفضلية فلا ، كيف ؟! و مرجعها إلى كثرة الثواب و الكرامة عندالله ، وذلك يعود إلى الاكتساب للطاعات والاخلاص فيها ، ومايعود إلى نصرة الاسلام ومآثرهم في تقوية الدّين ، و من المعلوم في كتب السير : أنّ أبابكر لمّا اسلم اشتغل بالدّعوة إلى الله فأسلم علي يده عثمان بن عفان وطلحة بن عبدالله والزّبير وسعد بن وقاص وعثمان بن مظعون ، فتقوّى بهم الاسلام و كان دائماً في منازعة الكفّار وإعلاء دين الله في حياة النّبي ﷺ وبعد وفاته ، واعلم أن مسألة الأفضلية لا طمع فيها في الجزم واليقين إذ لادلالة للعقل بطريق الاستقلال على الأفضليّة بمعنى اكثريّة الثّواب ، بل مستندها النقل و ليست هذه المسألة مسألة يتعلق بها عمل ، فيكتفى فيها بالظن الذي هو كاف في الأحكام العملية ، بل هي مسألة علميّة يطلب فيها اليقين ، و النّصوص المذكورة بعد معارضتها لاتفيد القطع على مالا يخفى على منصف ، لأنّها بأسرها إمّا آحاد أو ظنيّة الدّلالة ، مع كونها متعارضة أيضاً ، و ليس الاختصاص بكثرة الثّواب موجباً للزّيادة قطعاً ، بل ظناً ، لأنّ الثواب تفضل من الله كما عرفته فيما سلف فله أن لا يثيب المطيع ويثيب غيره ، وثبوت الامامة وإن كان قطعياً لا يفيد القطع بالأفضليّة بل غايته الظنّ كيف ؟! و لا قطع بأنّ إمامة المفضول لا يصحّ مع وجود الفاضل ، لكنّا وجدنا السّلف قالوا بأنّ الافضل أبوبكر ، ثمّ عمر ، ثمّ عثمان ، ثمّ عليّ ، و حسن ظنّنا بهم يقتضي بأنّهم لولم يعرفوا ذلك لما أطبقوا عليه فوجب علينا اتباعهم في ذلك القول ، وتفويض ماهو الحق إلى الله تعالى ، وقال الآمدي (١) :

---

(١) هو سيف الدين على بن محمد بن سالم الشافعى أو الحنبلى الامدى المتوفى سنة ٦٣١ له تصانيف أشهرها كتاب الاحكام في اصول الاحكام ، و كتاب أبكار الافكار و خلاصة

وقد يراد بالتفضيل اختصاص أحد الشخصين عن الآخر ، إمّا بأصل فضيلة لا وجود لها في الآخر ، كالعالم والجاهل ، وإمّا بزيادة فيها ككونه أعلم مثلاً ، وذلك أيضاً غيرمقطوع به فيمابين الصحابة ، إذ مامن فضيلة تبين اختصاصه بواحد منهم إلاّ ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها ، وبتقديرعدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة أُخرى ، ولاسبيل إلى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال أن يكون فضيلة واحدة أرجح من فضائل كثيرة، إما لزيادة شرفها في نفسها أو لزيادة كميتها، فلا جزم في الأفضليّة بهذاالمعنى أيضاً « انتهى » . وقال شارح العقايد النسفية (١) : وأمانحن فقدوجدنا دلائل الجانبين متعارضة ، ولم نجد هذه المسألة مما يتعلّق به شيىء من الأعمال ، أويكون التوقف فيه مخلاً بشيىء من الواجبات ، و كان السّلف كانوا متوقّفين في تفضيل عثمان حيث جعلوا من علامات السنّة والجماعة تفضيل الشّيخين ومحبّة الختنين

الابريز و غاية المرام فى علم الكلام و غيرها تلمذ لدى الشيخ أبى القاسم بن فضلان الشافعى والشيخ أسعد الميهنى والشيخ شهاب الدين السهروردى والشيخ أبى الفتح نصر بن فتيان وابن المنى وغيرهم ، ومن شعره قوله :

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء لـه و خصوم
كضرائر الحسنا قلن لوجههـا حسداً و بغضاً انـه لذميم

فراجع الريحانة (ج ١ ص ٢٩ ط تهران)

أقول وكتابه الذى سماه بالاحكام فى اصول الفقه ، وكان مدار الافادة والاستفادة فى الاعصار السابقة ، وقد شرحه جل من علماء الخاصة والعامة وعلقوا عليه تعاليق ، ولكن اليوم انصرفت الافئدة عنه و عن شرح المختصر للعضدى ؛ ثم الآمدى نسبة الى بلدة آمد بكسر الميم وهى من ديار بكر ، و من الناس من ضبطه بضم الميم فراجع معاجم أسماء البلدان وكتب الجغرافيا .

(١) هو المحقق التفتازانى وقد مرت ترجمته فى الجزء الاول .

والانصاف أنه ، إن أريد بالافضلية كثرة الثواب فللتوقف جهة ، وإن أريد كثرة مايعده ذوو العقول من فضائل فلا « انتهى » وأقول : في الكل نظر ،

اما ما ذكره صاحب المواقف ، فلأنه لايخفى على من له أدنى عقل وتميز أن الكرامة والثواب الذي هو عوض عن العبادة على وجه التعظيم ؛ ليس غير الفضائل و الكمالات التي لاشك في أنها أكثر تحققاً في علي عليه السلام وبعضها كان مخصوصاً به ، فلامعنى لأن يكون لغيره عزة وكرامة وثواب أكثر أومساو ،

واما ما ذكره من أن أبابكر لما أسلم اشتغل بالدعوة و أسلم على يده عثمان الخ ففيه أن جميع من أسلم قبل الهجرة لم يزيدوا على أربعين رجلاً ، أكثرهم قدأسلموا بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه و على تقدير إسلام هؤلاء الخمسة بيد أبي بكر ، كيف يقال : إنه اشتغل بالدعوة ؟! فان هذا إنما يقال إذا أجاب دعوة الشخص جماعات كثيرة من الناس لا خمسة أوستة بل لو صرح أحد بذلك لاستهزىء به [لاستهزىء به ظ]، وعلى تقدير تسليم استقامة ذلك فقد أسلم على يد علي عليه السلام ألوف من العرب والعجم ومنها طوائف همدان (١) من أهل يمن بأسرها حتى روي

---

(١) قال القلقشندي في النهاية (ص ٣٥٢ ط بغداد) ما لفظه : بنو همدان باسكان الميم بطن من كهلان من القحطانية و هم بنو همدان بن مالك بن زيد بن عوس بن ربيعة بن الجبار بن زيد كهلان الى أن قال : قال في العبر : وديار همدان لم تزل باليمن من شرقيه و لما جاء الاسلام تفرق من تفرق و بقي من بقي باليمن ، قال : و كانت همدان شيعة أمير المؤمنين على بن أبي طالب رض عند وقوع الفتن بين الصحابة ، قال البيهقي : ولم يبق لهم قبيلة بعد تفرقهم الا باليمن الخ .

أقول : وآل همدان ممن اشتهروا بالتشيع والتفاني في حب أهل البيت ومن مشاهيرهم **الحارث الهمداني** الذي خوطب بهذه الابيات الشريفة :

يا حار همدان من يمت يرني   من مؤمن أو منافق قبلا الخ

(١) : أنه لما وصل خبر علي ﷺ إلى رسول الله ﷺ باسلام همدان سر جداً (خر ساجداً خ ل) ووقع في السجود شكر الله تعالى، قائلا: السلام على همدان، السلام على همدان مكرراً.

واما ماذكره من منازعة أبي بكر للكفار فهو مجرد عبارة لأن المنازعة إنما تطلق فيما أمكن لكل من الطرفين مقاومة، وكان أمر أبي بكر (٢) قبل الهجرة أن يربط الكفار بحبل، و يضرب أو يصفع وينتف لحيته كما سيجيء نقلاً عن أوليائه، و بعد الهجرة نجا من ذاك، لكن لم يبارز أحداً قط في شيء من غزوات النبي ﷺ، بل مداره الفرار عن الزحف، فأين مانسب إليه من منازعة الكفار وإعلاء الدين ؟!

و اما ما ذكره: من أنه لا مطمع في الجزم بالأفضلية بمعنى كثرة الثواب، فغير مسلم لما عرفت، وعلى تقدير التسليم غير مفيد في مقصوده، إذ كيف يتصور من العاقل أن يذهب إلى عدم أولوية إمامة من يكون متصفاً بهذه الصفات الكاملة بمجرد احتمال أن يكون غيره أفضل في الواقع، إذ من الظاهر أن العاقل يقول: إن الآن في نظرنا هذا الشخص أفضل وأحق وأولى بالامامة، إلى أن يثبت في غيره، ضرورة أنه لامعنى لأن يقال: إن أخذ العلم مثلاً ممن لايكون علمه معلوماً أولى وأحسن ممن يكون ذلك معلوماً منه، وهذا ظاهر جداً عند العقل، وقد ورد في النقل من القرآن والحديث أيضاً كقوله تعالى: **افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لايهدى الا ان يهدى فمالكم كيف تحكمون** (٣)، يعني هل الذي يكون صاحب هداية

واليه ينتهي نسب شيخنا العلامة بهاء الدين العاملي الشهير وغيره من النوابغ في العلوم.

(١) كما في كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج ٥ ص١٠٥ ط مصر) وتاريخ الطبري (ج ٢ ص ٣٩٠ ط مصر) وذخائر العقبى لمحب الدين الطبري (ص ١٠٩ ط مصر) والكامل لابن الاثير (ج ٢ ص ٢٠٥ ط مصر)

(٢) وسنذكر هناك مستند مايذكره مولانا القاضي في هذا الشأن.

(٣) يونس. الاية ٣٥.

وعلم بالحق أحق وأولى بأن يهتدى به الخلق ويقتبس الحق من أنوار هدايته وعلمه ، أو الذي لا هداية له ولا علم إلى أن يتعلّم العلم والهداية عن غيره ، فكيف تحكمون أنتم أيها العقلاء ؟ يعني من المعلوم أنّ العقل يحكم بأنّ الأول أحق وأولى بمتابعة الخلق له و اهتدائهم (به) و اقتدائهم به وخلافه مكابرة وعناد لايخفى على أُولي النهى .

و أما ما ذكره من أنّ هذه المسألة ليست مسألة يتعلّق بها عمل اه ففيه أنه كيف ينكر تعلّق العمل بهامع إمكان تأديتها إلى الوقوع في تفضيل المفضول وتقديمه وتأخير من هو مقدّم في نفس الأمر وهو وإن لم يكن كفراً لا أقلّ من أن يكون فسقاً ، لقوله تعالى : ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلا (١) ، و العمى هو عدم تعلّم الحق كما فسر وبالجملة كيف يحكم بأنه ممالايتعلّق به شيء من الأعمال مع أن أكثر المخالفات بين الشيعة و جمهور أهل السنة بحيث يلعن بعضهم بعضاً وقع من هذا ، فحينئذ وجب تحقيق هذه المسألة وتحصيل اليقين فيها ، ليعلم من يجب اتباعه ومن لايجب حتى لايقع في سخط الله تعالى .

وامّا ماذكره من أنّ النصوص متعارضة ، فغير مسلم لمابيناسابقاً : من أنّ النصوص الواردة في شأن علي عليه السلام مما اتفق عليه الفريقان ، بخلاف ماروي في شأن غيره من الثلاثة ، نعم ماروى في مطاعن الثلاثة معارض بما روي من مناقبهم فافهم(٢) .

وأما ما ذكره : من أنه ليس الاختصاص بكثرة الثواب موجباً لزيادته قطعاً بل ظناً ، لانّ الثواب تفضل من الله تعالى كماعرفته فيما سلف ، فله أن لايثيب المطيع ويثيب غيره ، فمدفوع بما أصلناه وأثبتناه سابقاً : من قاعدة الحسن والقبح العقليين .

وأما ما ذكره من أنّ ثبوت الامامة وإن كان قطعياً ، لا يفيد القطع بالأفضلية اه فمدفوع بأنه على تقدير عدم جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل ، كما يقتضيه

---

(١) الاسرى . الاية ٧٢ .

(٢) لعله اشارة الى ان ماروى من مناقبهم غير نقي السند .

العقل السليم ، تكون صحة الخلافة مبنية على الاتصاف بالأفضلية ، فالظن فيها يستلزم الظن فيه قطعاً ، و اما قوله : ولا قطع بأن إمامة المفضول لايصحّ مع وجود الفاضل ، فهو مكابرة على مايقطع به العقل السليم ، بناءً على الالف بتحسين ما فعله السلف : من مخالفة مقتضى العقل في مسألة الامامة ، فلا يلتفت إليه .

واما ما ذكره بقوله : لكنا وجدنا السلف قالوا إلى آخره ، فمردود بأنّ ذلك السلف كانوا ممن لايرحمهم الله ، و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم (١) ، بالتزام التقليد الذّميم الذي ردّالله عليه في كتابه الكريم معاتباً للكفار بقوله حكاية عنهم : **اناوجدنا آبائنا على امة وانا على آثارهم مقتدون** (٢) ، و حسن الظن بهم لم ينشأ إلاّ من قلّة الفطن و ضيق العطن ، و أنه من قبيل ، ان بعض الظن (٣) ، مع أن مجرّد حسن الظن بهم ، لايقتضي وجوب متابعتهم كما لايخفى ، وبالجملة : أنهم بنوا الأفضلية على الترتيب الوجودي في الخلافة ، ولا طائل في ذلك ، لأنا نعلم أنهم لوجعلوا خمسين من الصحابة خلفاء قبل أمير المؤمنين عليه آلاف التحية و السلام لفضلوا جميع هؤلاء عليه ، و كيف يوجب الترتيب الوجودي في الخلافة الصوري مرتبة وفضيلة ، مع أنّ هؤلاء لكونهم صفر اليد عن الفضائل والعدد ، كانت نسبتهم إلى علي ﷺ نسبة الأصفار إلى العدد ، فلا يورث تقدّمهم الصوري عليه ﷺ ، إلاّ زيادة ما كان له من المرتبة والمقام كما قال الشاعر (ره) :

از رتبهٔ صوريّ خلافت مقصود جز عرض كمـــال أسد الله نبود
گر گشت رقم‌سه صفر پيش از الفى پيداست كه‌در رتبه كمال كه فزود؟!(كدامين‌افزود)

وكان القوم مع جهلهم بعلم المنطق وحكمهم بتحريمه شبهوا امير المؤمنين ﷺ بالشكل

---

(١) مقتبس من قوله تعالى فى سورة البقرة الاية ١٧٤

(٢) الزخرف . الاية ٢٢ .

(٣) مقتبس من قوله تعالى فى سورة الحجرات الاية ١٢ .

الرّابع ، حيث أسقطه بعضهم(١) عن درجة الاعتبار، لمخالفته الأوّل، واعتبر جمهورهم الثاني بعد الأوّل لموافقته معه في أشرف المقدّمتين عندهم . وهم غصب الخلافة عن أهل البيت عليهم السلام ولهذا سميا بالعمرين ثمّ اعتبروا الثالث(٢) لموافقته معه في مقدّمة أخرى وهي ترويج أحكام الأوّلين و اقتفاء سيرتهما ، واعتبروا علياً عليه السلام في المرتبة الرّابعة ، لأنّ طبعه عليه السلام كان مخالفاً للأوّل و الثاني أصلا ورأساً ، ولهذا لمّا قال له عبدالرّحمن بن عوف يوم الشّورى : (٣) أمدد يدك أبايعك بسيرة الشيخين ، امتنع عليه السلام عن ذلك ، وقال : بل بمقتضى الكتاب والسنة ، فعدل عنه عليه السلام إلى عثمان بالشرط المذكور فقبل منه ذلك .

وأمّا ماذكره الآمدي بقوله : إذ ما من فضيلة تبين اختصاصها بواحد منهم إلا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها ، ففيه نظر ظاهر ، إذ بعد ما فرض اختصاص فضيلة بواحد منهم ، كيف يمكن بيان مشاركة له غيره فيها ، اللّهم إلا أن يراد الاشتراك في أصل أنواع تلك الفضائل ، لكن على نحو أن يدعى اشتراك الصبي القاري لصرف الزنجاني و نحوه مع معلّمه المتبحر في العلوم العقلية و النقلية ، أو يدعى اشتراك من قلع باب خيبر وقتل عمرو بن عبدود وأمثاله ، مع من قلع باب بيته ، أو قتل نحو الضب والفارة في العلم والشجاعة ، وهذا في غاية الوهن والشناعة .

واما ما ذكره : من أنه لا سبيل إلى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال أن يكون الفضيلة الواحدة أرجح من فضائل كثيرة ، فمدخول بما مر من أنا لا نحتاج في تعيين الامام إلاّ إلى الفحص عن حال من استجمع فيه شرايط الامامة والرّياسة من الفضائل

---

(١) كالخوارج والنواصب .

(٢) اى ولان اعتبار الثالث لموافقته مع الاولين فى اقتفاء سيرتهما واعتبار الرابع لمخالفته طبعه لهما لما قال الخ منه « قده »

(٣) ذكره ابن حجر فى الصواعق (ص ١٠٤ ط الجديد بمصر)

و الكمالات الظاهرة ، و أنّه لا التفات للعاقل إلى احتمال كون غيره ممّن لم يظهر منه شيء من هذه الفضايل ربما كان أفضل عندالله وفي نفس الأمر ، بل لو اعتبر مثل هذا الخيال الفاسد لتعذّر الأمر على النّاس في تعيين الرّئيس والامام ، لاحتمال أن يكون كلّ حائك وحجّام وسوقيّ ومجهول نشاء في شاهق جبل أو بر وبحر ، أفضل من أشراف قوم مشهورين بالفضل و الكرامة ، فينسدّ باب تعيين المتّصف بالامامة و ليقل أولياء الآمدي الذين يفرّون كفراره من محال إلى محال ، و يطيرون من غصن إلى غصن ، أنّ اختيار من اختار أبابكر للامامة ، هل وقع بشيء من امتيازه واتصافه من الفضائل الظاهرة التي نسبوها إليه في الأحاديث الموضوعة في شأنه ، أو لاطلاعهم على ما كان فيه من الفضائل الباطنيّة التي لم يظهر على أحد ، أو وقع في ذلك بمجرد البخت والاتفاق ومحض الشّهوة والارتفاق من غير ملاحظة اتصافه بشيء من الفضائل الظاهرية والباطنية ، بل كان عبد أبي بكر مساوياً معه في نظرهم في استحقاق الخلافة فالثّالث إزراء بجلالة قدر أبي بكر عندهم ، و الثاني ملحق بالمحال ، فتعين الأوّل وهو اعتبار العاقل في ذلك كثرة الفضائل ولم تتحقق الكثرة إلاّ في عليّ عليه السلام ، كما علم وسيعلم بعون الله الملك العلام .

و أما ماذكره شارح العقايد ، فاكثر مقدماته مشترك مع مانقلناه عن صاحب المواقف وأبطلناه ، إلا ما ذكره من المحاكمة المدلول عليها بقوله : والانصاف انّه إن أريد ...

وهذا مردود بأن الثّواب الذي كانوا بسبب تحصيلهم له أفضل ان كان في مقابلة الطاعة كما نطق به الكتاب والسّنة وبيّناه سابقاً ، فلا شكّ أنّ من طاعته أكثر فثوابه أكثر فحينئذ من تأمّل في أحوال الصحابة علم بديهة أنّ طاعة عليّ عليه السلام كان أكثر بمراتب لأنّه عبدالله تعالى مدّة عمره ولم يقع منه عصيان قط ، وانّ غيره إنّما عبدالله تعالى بعد مضيّ أكثر عمره وزمانه في كفره وعصيانه كما قال أبوسعيد النّيلي ره (١)

---

(١) هو أبو سعيد سعد بن أحمد المكي النيلي من مشاهير الادباء و الشعراء وأكثر منظوماته

شعر :

عبد الآلـه وغيره من جهله ما زال معتكفاً على أصنامه (الأصنام خل)

وإن لم يكن مقابلاً للطاعة ، فليس بثواب ولا يدلّ على التعظيم و التفضيل ، لأنّ كونه في مقابلة الطاعة هو الفارق بين الثواب والتفضيل ، فحينئذ أيضاً لا يكون لتوقفه جهة فتوجّه ، فإنّه غاية الشوط في هذا المضمار ، والله أعلم بحقايق الأسرار .

قال المصنف رفع درجته

السابعة قوله تعالى: فتلقّى آدم من ربّه كلمات ، (١) روى (٢) الجمهور عن ابن عباس ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه . قال سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ ، فتاب عليه » انتهى » .

في مديح أهل البيت ، توفى سنة ٥٦٢ و قيل ٥٩٢ ، و النيلي نسبة الى النيل بالحلة ، فراجع الريحانة (ج ٤ ص ٢٦٤) .

(١) البقرة . الاية ٣٧ وقال مولانا القاضي الشهيد في الهامش ماهذا لفظه : قال المصنف في منهاج الكرامة : البرهان العاشر قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده عن ابن عباس قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام ، الا تبت علي فتاب عليه و هذه فضيلة لم يلحقه أحد من أصحابه فيها . فيكون هو الامام لمساواته للنبي صلى الله عليه وآله في التوسل الى الله تعالى « منه قده »

(٢) روى الحديث في شأن الاية الكريمة جماعة من اعاظم القوم فهاك كلمات بعضهم التي وقفنا عليها حال التحرير

« فمنهم » العلامة البيهقي في دلائل النبوة (على ما في تفسير اللوامع ج ١ ص ٢١٥ ط لاهور)

روى عن عمر بن الخطاب قال آدم اسئلك بحق محمد و آله إلا غفرت لي الى قوله صلى الله عليه وآله

قال الناصب خفضه الله

أقول : اختلف المفسّرون في هذه الكلمات ، فقال بعضهم ، هو التسبيح و التهليل و التحميد ، وقال بعضهم : هي مناسك الحجّ فيها غفر ذنوب آدم ، وقال بعضهم : هي الخصال العشرة التي سميت خصال الفطرة ، وقد امر آدم بالعمل بها ليتوب الله عليه ، ولو صحّ مارواه عن الجمهور ، ولانعرف هذا الجمهور ادلّ على فضيلة كاملة لعلي عليه السلام ونحن نقول بها ، ونعلم أنّ التوسل بأصحاب العباء من أعظم الوسايل وأقرب الذرايع إلى الله تعالى ، ولكن لا يدلّ على نصّ الامامة ، فخرج الرّجل من مدّعاه و يقيم الدّلائل على فضائل علي عليه السلام من نصّ القرآن ، وكل هذه الفضائل مسلّمة « انتهى » .

اقول

يتوجه عليه أن موافقة بعض المفسرين من جمهور أهل السنة مع الشيعة في أمثال ذلك يكفي في قيام الحجة للشيعة على الكلّ كمامرّ بيانه وللاشارة إلى هذه النكتة مع روم الاختصار اعتماداً على الاشتهار ، ترى المصنف قدس سره ربما يقتصر بقوله روى الجمهور ، ويطوي ذكر اسم الرّاوي . ثمّ القول : بأنّ المراد من الكلمات مناسك الحجّ وكذا القول : بأنها هي الخصال العشرة ، مع خفاء صدق الكلمات عليها غير مذكورة

ولولا هوما خلقتك

« ومنهم » العلامة ابن عساكر في كلامسنديه على ما في تفسير اللوامع (ج١ ص ٢١٥ ط لاهور)

روى عن عمر بن الخطاب قال قال آدم أسألك بحق محمد وآله الا غفرت لي الى قوله عليه السلام ولولا هوما خلقتك

« ومنهم » العلامة ابن المغازلي في المناقب على ما في (تفسير اللوامع ج١ ص ٢١٥ ط لاهور)

روى عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم ، فقال

سأله بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا ماتبت على فتاب عليه .

« ومنهم » العلامة النطنزى فى الخصائص العلوية على مافى اللوامع (ج١ ص ٢١٧ ط لاهور)

روى بسنده عن مجاهد أن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه : اللهم بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت على فتاب الله عليه ؛ وزاد فلما اهبط آدم الى الارض صاغ خاتماً فنقش عليه محمد رسول الله وعلى أميرالمؤمنين ويكنى آدم بأبى محمد .

وروى عن ابن عباس : أن آدم لما اكتسب الخطيئة قال : يارب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لى فغفرالله له .

« ومنهم » العلامة السيوطى فى الدرالمنثور (ج ١ ص ٦٠ ط مصر)

أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال : سألت رسول الله ﷺ عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، قال : سأل بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت على فتاب عليه .

وأخرج الديلمى فى مسندالفردوس بسند رواه عن على قال : سألت النبى ﷺ عن قول الله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال : ان الله اهبط آدم الى أن قال : فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك و غافر ذنبك قل : اللهم انى أسالك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا اله الا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسى فتب على انك أنت التواب الرحيم فهولاء الكلمات التى تلقى آدم .

« ومنهم » العلامة المذكور فى جمع الجوامع فى باب جامع الدعاء

روى أن الكلمات التى تلقاها آدم : اللهم بحق محمد وآل محمد تبت على انك أنت التواب الرحيم .

« ومنهم » العلامة المولى معين الكاشفى فى معارج النبوة (ركن٢ ص٩ ط الهند)

عن الصادق رضى الله عنه فى حديث طويل مشتمل على فوائد أن الكلمات التى تلقاها آدم

في التفاسير المشهورة ، ولعلّ الناصب قد حرّف الكلم عن مواضعها (١) كما هو دأبه أوضل عنه تقية الدعاء ، (الوعاء خ ل) فانّ المفسرين ومنهم صاحب الكشاف (٢) إنما ذكروا هذين القولين في تفسيرقوله تعالى : **واذابتلى ابراهيم ربه بكلمات** (٣) الآية، ومنشأ اشتباه الناصب ذكر الكلمات في الآيتين، وعدم مبالاته بأمر الدين وتحصيل اليقين **وأما** ماذكره النّاصب الخارجي من خروج المصنّف عن مدعاه ، فقد بيّنا سابقاً في بيان أعمية المدّعي مايشهد عليه بخروجه عن طريق الصّدق ، أونسيانه عنوان المبحث عن غاية الحيرة و البهت ، بل الاكثار من مجرّد ذكره تعالى لعلي عليه السلام في القرآن

من ربه : **يا محمود و يا على الاعلى ويا فاطم ويا محسن و يامنك الاحسان . بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين أن تغفرلي و تقبل توبتي**

« **ومنهم** » **العلامة الشيخ سليمان القندوزى** البلخى الحنفى فى ينابيع المودة (ص ٩٧ ط اسلامبول)

روى ابن المغازلى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سئل النبى صلى الله عليه وآله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، قال سأله بحق محمد و على و فاطمة والحسن والحسين فتاب عليه وغفر له

وروى فى المناقب عن المفضل قال سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله عزوجل : **واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات** الاية ، قال هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه وهوأنه قال : يارب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن و الحسين الا تبت على فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم ، فقلت له : ياابن رسول الله فما يعنى بقوله فأتمهن ؟ قال يعنى اتمهن الى القائم المهدى اثنى عشر اماماً تسعة من ولد الحسين عليهم السلام .

(١) مقتبس من قوله تعالى فى سورة النساء الاية ٤٦ .

(٢) ذكره فى الكشاف (ج ١ ص ٩٢ ط مصطفى محمد بمصر)

(٣) البقرة . الاية ١٢٤ .

والتمثيل بحاله دون غيره ممن زعمه النّاصب قريناً له ﷺ ، يدلّ على أنّه حبيب الله منظور له بنظرة رحيمة (١) ضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ، (٢) بل نقول : ذكر فضيلة واحدة له ﷺ في تلك الفضيلة على غيره فيكون هو بتلك الفضيلة فاضلا و غيره مفضولاً ، تأمل وتدبّر .

قال المصنّف رفع الله درجته

الثّامنة قوله تعالى : اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي (٣) ، روى الجمهور (٤) عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : انتهت الدّعوة إليّ و إلى عليّ لم يسجد أحدنا قطّ الصنم ، فاتخذ ني نبياً واتّخذ عليّاً (وليّاً خ ل) وصيّاً «انتهى»

قال النّاصب خفضه الله

أقول : هذه الرّوايه ليست في كتب أهل السنّة والجماعة ، و لا أحد من المفسّرين

---

(١) مقتبس من الحديث الشريف النبوى .

(٢) يس ، الاية ٧٨ .

(٣) البقرة . الاية ١٣٤ .

(٤) روى هذه الرواية جماعة

« منهم » الحافظ ابن المغازلي فى المناقب على ما فى تفسير اللوامع (ج ١ ص ٦٢٩ ط لاهور)

روى عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : انتهت الدعوة الى والى على لم يسجد أحدنا قط لصنم فاتخذنى نبياً واتخذ علياً وصياً .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الترمذى الكشفى الحنفى فى مناقب مرتضوى (ص ٤١ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

روى عن الحميدى عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ ما ترجمته انه قال : ان دعوة

ذكرهذا ، و إن صحّت دلّ على أنّ عليّاً وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، والمراد بالوصاية ميراث العلم والحكمة وليست هي نصّاً في الامامة كما ادعاه » انتهى »

اقول

هذه الرّواية ممّا رواه ابن المغازلي الشّافعي في كتاب المناقب باسناده إلى عبدالله ابن مسعود ، فالانكار والاصرار فيه عناد ، وإلحاد ، و المراد بالدّعوة المذكورة فيها دعوة إبراهيم و طلب الامامة لذرّيته من الله تعالى ، فدلت الرّواية على أنّ المراد بالوصاية الامامة وأنّ سبق الكفر وسجود الصنم (١) ينافي الامامة في ثاني الحال أيضاً كما أوضحناه سابقاً فينتفي إمامة الثّلاثة ، و يصير نصّاً في إرادة الامامة دون ميراث العلم والحكمة .

ان قيل : لا يلزم من هذه الرّواية عدم إمامة الثلاثة إذ كما أنّ انتهاء الدّعوة الى النبيّ صلى الله عليه وآله لا يدلّ على عدم نبيّ قبله فكذلك انتها الدّعوة الى عليّ عليه السلام لا يدل على عدم إمام قبله ، بل اللازم من الرّواية أنّ الامام المنتهى إليه الدعوة ، يجب أن لايسجد صنماً قطّ ، ولا يلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضاً كذلك

قلت : قوله صلى الله عليه وآله : انتهت بصيغة الماضي ، يدلّ على وقوع الانتهاء عند تكلم النبي صلى الله عليه وآله

ابراهيم الامامة لذريته لاتصل الالمن لم يسجد لصنم قط ومن ثم جعلني الله نبياً وعلياً وصياً لي.

(١) وذلك لقداسة الامامة و الخلافة و كونها من المناصب الشامخة الالهية و المراتب السامية الربانية : فكيف يليق أن يتقمصها من كان سنين من عمره وأعوام من دهره عاكفاً بفناء اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ولله در المحققين من اصحابنا الاصوليين حيث حققوا هذا المعنى وأسفروا عن وجه الحق في مبحث المشتق من كتب الاصول وفي كتيبة ذلكم الاعلام العلامة سلطان عريشة التدريس وملك اقليم الافادة خريت الفن حبر الفقهاء والمجتهدين حجة الاسلام والمسلمين آية الله في الورى شيخ مشايخنا الكرام مولينا الاخوند ملا محمد كاظم الهروى الطوسى النجفى قدس سره الشريف فى كتاب الكفاية .

وسبق إمامة غير عليّ عليه السلام ينافي ذلك، نعم لو قال النبي صلى الله عليه وآله: سينتهي الدّعوة الخ لكان لذلك الاحتمال مجال، وليس فليس، فظهر الفرق بين انتهاء الدعوة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وبين انتهائها إلى عليّ عليه السلام لا يقال: لو صحّت هذه الرّواية، لزم أن لا يكون باقي الأئمة إماما، لأنا نقول: الملازمة ممنوعة، فانّ الانتهاء بمعنى الوصول، لا الانقطاع و في هذا الجواب مندوحة عمّا قيل: إنّ عدم صحّة هذه الرّواية لا يضرّنا إذ غرضنا الزامهم بأنّ أبابكر وعمر وعثمان ليسوا أئمة فتأمّل هذا.

ويقرب من هذه الرّواية ما رواه (١) النسفي الحنفي (٢) في تفسير المدارك عند تفسير آية النجوى عن أمير المؤمنين أنّه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مسائل الى أن قال: قلت: وما الحقّ؟ قال: الاسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك «انتهى» و أقول: مفهوم الشّرط حجّة عند المحقّقين من أئمة الاصول، فيدلّ على أن الامامة والولاية قبل الانتهاء إليه باطل، فيلزم بطلان خلافة من تقدم فيها عليه كما لا يخفى.

قال المصنّف رفع الله درجته

التّاسعة قوله تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً (٣) روى الجمهور (٤) عن ابن عبّاس، قال: نزلت في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: الودّ المحبة في قلوب المؤمنين «انتهى»

---

(١) فراجع مدارك التنزيل للنسفي (ج ٤ ص ١٧٨ ط عيسى الحلبى و شركائه بمصر)

(٢) قد مرت ترجمته (ج١ ص٢١٧)

(٣) مريم. الاية ٩٦.

(٤) أورد هذه الرواية جم غفير من أعاظم القوم و نحن نورد اسماء بعضهم على حسب ما وسعنا المجال فنقول:

«منهم» العلامة الثعلبى فى تفسيره كما فى كتاب العمدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٥١ ط تبريز) قال: أخبرنا عبد الخالق بن على بن عبد الخالق، أخبرنا

أبوعلى محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ببغداد ؛ حدثنا أبوجعفر الحسن بن على الفارسى وحدثنا اسحاق بن بشر الكوفى ، حدثنا خالد بن يزيد عن حمزة عن أبى اسحاق السبيعى عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبى طالب يا على قل : اللهم اجعل لى عندك عهداً واجعل لى فى قلوب المؤمنين مودة ، فانزل الله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً

« ومنهم » العلامة الزمخشرى فى الكشاف (ج٢ ص٤٢٥ ط الادبى بمصر) .

قال : روى أن النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى رضى الله عنه : يا على قل : اللهم اجعل لى عندك عهداً واجعل لى فى صدور المؤمنين مودة ، فأنزل الله هذه الاية .

« و منهم » العلامة سبط بن الجوزى فى التذكرة (ص ٢٠ ط النجف)

قال ابن عباس هذا الود جعله الله لعلى فى قلوب المؤمنين

وروى أبواسحاق الثعلبى عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام اللهم اجعل لى عندك عهداً و اجعل لى فى صدور المؤمنين مودة فانزل الله هذه الاية

« ومنهم » العلامة الكنجى الشافعى (ص ١٢١ ط الغرى)

روى الخوارزمى عن زيد بن على عن آبائه عن على بن ابيطالب قال : لقينى رجل فقال يا أباالحسن أما والله انى احبك فى الله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بقول الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلى اصطنعت اليه معروفاً[1] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمدلله الذى جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة قال : فنزل قوله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا .

« و منهم » العلامة أبوعبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١ ؛ أورد فى تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١١ ص١٦١ ط القاهرة ١٣٥٧ ه) رواية عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبيطالب : قل يا على اللهم اجعل لى عندك عهداً واجعل لى فى قلوب المؤمنين مودة ،

---

(١) قال والله ما اصطنعت اليه معروفاً

فنزلت الاية ، و ذكره الثعلبى الخ .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى (ص ٨٩ ط مصر سنة ١٣٥٦)

أخرج الحافظ السلفى عن ابن الحنفية فى قوله تعالى : سيجعل لهم الرحمن ودا . الاية قال ، لا يبقى مؤمن الا وفى قلبه ود لعلى وأهل بيته .

« ومنهم » العلامة المذكور فى الرياض النضرة (ص ٢٠٧ ط محمد امين الخانجى)

أخرج الحافظ السلفى عن ابن الحنفية لايبقى مؤمن الا وفى قلبه ود لعلى وأهل بيته .

« ومنهم » العلامة النيشابورى فى تفسيره (ج ١٦ ص ٧٤ المطبوع بهامش تفسير الطبرى ط الميمنية بمصر)

وعن النبى ﷺ قال لعلى يا على : قل اللهم اجعل لى عندك عهداً و اجعل لى فى صدور المؤمنين مودة ، فأنزل الله تعالى هذه الاية .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الاية الشريفة فى حق مولانا على بن ابيطالب عليه السلام : بقوله :

وذكر النقاش أنها نزلت فى على بن أبيطالب و قال محمد بن الحنفية : لا تجد مومناً الا وهو يحب علياً وأهل بيته ، انتهى

ومن غريب هذا ما أنشدنا الامام اللغوى رضى الدين أبوعبدالله محمد بن على بن يوسف الانصارى الشاطبى رحمه الله تعالى لزيناب ابن اسحاق النصرانى الرسفى

عدى وتيم لااحاول ذكرهم بسوء ولكنى محب لهاشم
وماتعترينى فى على ورهطه اذا ذكروا فى الله لومة لائم
يقولون مابال النصارى تحبهم و أهل النهى من أعرب و أعاجم
فقلت لهم : انى لاحسب حبهم سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم

وذكر أبومحمد بن حزم : أن بغض علي من الكبائر .

بحر المحيط (ج ٦ ص ٢٢١ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ في فصول المهمة (ص ١٠٦ ط النجف)

ونقل أبواسحاق أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه قال : بينما عبدالله بن عباس الى آخر ما نقلناه عنه بلا واسطة .

« و منهم » العلامة السيوطي في الدرالمنثور (ج ٤ ص ٤٨٧ ط مصر)

و أخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : قل اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك وداً ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة ، فأنزل الله ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً . قال فنزلت في علي .

و أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت في علي بن ابيطالب : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، الاية قال محبة في قلوب المؤمنين .

« ومنهم » العلامة المير غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير في حبيب السير (ج ٢ ص ١٢ ط الحيدري بطهران)

روى عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي : يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك وداً ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة ، فنزلت : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً .

« ومنهم » العلامة الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ١٧٠ ط المحمدية بمصر)

أخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية انه قال في تفسير هذه الاية لايبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوي (ص ٤٦ ط بمبئي بمطبعة محمدي)

روى عن ابن عباس نزول الاية فى على عليه السلام

وروى ابن مردويه فى المناقب قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى : قل اللهم اجعل عندك عهدا واجعل فى صدورالمؤمنين مودة فنزلت هذه الاية .

« ومنهم » العلامة الشيخ محمد الشوكانى فى تفسيره (ج ٣ ص ٣٤٢ ط مصطفى الحلبى بمصر)

أخرج الطبرانى و ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت فى على بن أبيطالب ، ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، الاية ، قال : محبة فى قلوب المؤمنين .

وأخرج ابن مردويه والديلمى عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى : قل اللهم اجعل لى عندك عهداً و اجعل لى عندك وداً و اجعل لى فى صدورالمؤمنين مودة ، فانزل الله الاية فى على عليه السلام .

« و منهم » العلامة الالوسى فى تفسير روح المعانى (ج ١٦ ص ١٣٠ ط المنيرية بمصر) .

أخرج ابن مردويه والديلمى عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى كرم الله تعالى وجهه قل اللهم اجعل لى عندك عهداً واجعل لى فى صدور المؤمنين وداً ، فأنزل الله سبحانه هذه الاية ؛ وكان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول : لاتجد مؤمناً الا وهو يحب علياً كرم الله تعالى وجهه و اهل بيته .

« ومنهم » العلامة السيد أبو بكر بن شهاب الدين العلوى فى كتابه «رشفة الصادى» (ص ٣٥ ط مصر سنة ١٣٠٤)

أخرج الحافظ السدى عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى : سيجعل لهم الرحمن وداً قال لايبقى مؤمن الا وفى قلبه ود لعلى وأهل بيته رضوان الله عليهم .

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليست هذه الرواية في تفسير أهل السنة وان صحت دلت على وجوب محبته وهو واجب بالاتفاق، ولم يثبت به النص على الامامة وهو المدعى « انتهى ».

أقول

الرواية مذكورة في تفسير الرازي (١) و تفسير النيشابوري (٢) و كتاب الصواعق (٣) المحرقة لابن حجر المتأخر و فيه ما يزيد رغم أنف الناصب الشقي المنكر لفضائل علي عليه السلام ، فانه قال: و صح أن العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلقون من قريش من تعبيسهم وجوههم و قطعهم حديثهم عند لقائهم ، فغضب صلى الله عليه وآله غضباً شديداً حتى احمر وجهه ، ودر عرق بين عينيه، وقال: و الذي نفسي بيده : لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله وفي رواية صحيحة أيضاً : ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني « انتهى» وأما قوله : ولم يثبت به النص على الامامة ، فمدفوع بأن من يوقع الله تعالى محبته في قلوب المؤمنين و يذكرها في مقام الامتنان لابد و أن يكون معصوما وإذا ثبتت العصمة تم الدست (٤) .

---

(١) قد تقدمت قبيل هذا فى ذيل الاية فراجع .

(٢) قد تقدمت أيضاً فى تعاليقنا فى ذيل الاية فراجع .

(٣) وهو مذكور فيه أيضاً فى (ص ١٧٠ الطبع الجديد الذى باشر طبعه عبداللطيف عبدالوهاب بمصر) فراجع الى تعاليقنا فى ذيل الاية

(٤) الدست : صدر البيت ؛ المجلس ، الوسادة ، جمعه دسوت ومنه الدستگاه بالفارسية والعبارة كناية عن تمامية المدعى .

قال المصنف رفع الله درجته

العاشرة قوله تعالى : انما انت منذر و لكل قوم هاد (١) ، نقل الجمهور (٢) عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : أنا المنذر و عليّ الهادي ، و بك يا عليّ يهتدي المهتدون « انتهى » .

---

(١) الرعد . الاية ٧

(٢) أخرجه عدة كثيرة من حفاظ القوم وحملة آثارهم ونحن نورد بعضهم حسب ماوقفنا عليها فنقول :

« منهم » العلامة الحافظ الحاكم في كتاب « المستدرك » (ج ٣ ص ١٢٩ ط حيدر آباد الدكن)

قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبدالرحمان بن محمد بن منصور الحارثي ثنا حسين بن حسن الاشقر ثنا منصور بن أبي الاسود عن الاعمش عن المنهال ابن عمرو عن عباد بن عبدالله الاسدي عن علي انما انت منذر ولكل قوم هاد قال علي رسول الله ﷺ المنذر وأنا الهادي ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

« و منهم » الذهبي في « تلخيص المستدرك » (ج ٣ ص ١٢٩ بهامش المستدرك الطبع المذكور)

أخبرنا عثمان بن السماك ثنا عبدالرحمان بن محمد بن منصور ثنا حسين بن حسن الاشقر ثنا منصور بن أبي الاسود عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبدالله الاسدي الحديث المتقدم عن المستدرك .

« ومنهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج١٩ ص١٤ ط البهية بمصر)

قال ابن عباس رضي الله عنه : وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال أنا المنذر ، ثم أومأ الى منكب علي رضي الله عنه وقال : أنت الهادي بك يهتدي المهتدون من بعدي .

« و منهم » العلامة ابن كثير فى تفسيره (ج ٢ ص ٥٠١ ط مطبعة مصطفى محمد بمصر)

عن أبى جعفر بن جرير ، حدثنى أحمد بن يحيى الصوفى ، حدثنا الحسن بن الحسين الانصارى حدثنا معاذ بن مسلم ، حدثنا الهروى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه ، قال : لما نزلت : **انما أنت منذر ولكل قوم هاد** ، قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره و قال : أنا المنذر و لكل قوم هاد ، و أومأ بيده الى منكب على فقال : أنت الهادى يا على ، بك يهتدى المهتدون من بعدى .

وفيه أيضاً عن ابن أبى حاتم ، حدثنا على بن الحسين ، حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، حدثنا المطلب بن زياد عن السدى عن عبد خير عن على (ولكل قوم هاد) قال : الهادى رجل من بنى هاشم ، **قال** الجنيد: هو على بن أبيطالب رض **وفيه** أيضاً بسند آخر نحو ذلك ، **قال** ابن أبى حاتم : **وروى** عن ابن عباس فى احدى الروايات ، **و عن أبى جعفر** محمد بن على نحو ذلك .

« ومنهم » **العلامة ابن صباغ المالكى** فى فصول المهمة (ص١٠٥ ط النجف)

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما نزل قوله تعالى : **انما أنت منذر ولكل قوم هاد** قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا المنذر وعلى الهادى ، وبك يا على يهتدى المهتدون .

« و منهم » **العلامة الكنجى الشافعى** فى كفاية الطالب (ص ١٠٩ ط الغرى) قال : **أخبرنا** شيخ الشيوخ تاج الدين عبدالله بن عمر بن على بن حمويه ، أخبرنا الحافظ أبوالقاسم على بن الحسن الشافعى ، أخبرنا أبوطالب على بن عبدالرحمان؛ أخبرنا أبوالحسن الخلعى ، أخبرنا أبومحمد بن النحاس ؛ أخبرنا أبوسعيد بن الاعرابى ، حدثنا أبوالعباس الفضل بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفى ، حدثنا الحسن بن الحسين الانصارى فى مسجد حبة العرنى ، حدثنا معاذ بن مسلم عن عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : **انما انت منذر** . الاية قال النبى صلى الله عليه وآله

أنا المنذر وعلى الهادى ، بك ياعلى يهتدى المهتدون .

قلت : هذا لفظه فى تاريخه وذكره بطرق شتى وذكره غيرواحد من أئمة التفسيرعلى نحو ما رواه فى تاريخه ، **منهم** محمد بن جرير الطبرى وأحمد بن محمد بن الثعلبى النيشابورى، النقاش و غيرهم .

« و منهم » **العلامة الطبرى** فى تفسيره (ج ١٣ ص ٦٣ ط الميمنية بمصر) قال :

حدثنا أحمد بن يحيى الصوفى ، قال : ثنا الحسن بن الحسين الانصارى ؛ قال : ثنا معاذ بن مسلم تباع الهروى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال: لما نزلت **انما أنت منذر و لكل قوم هاد**، وضع صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال : أنا المنذر ولكل قوم هاد ؛ و أومأ بيده الى منكب على فقال : أنت الهادى يا على بك يهتدى المهتدون من بعدى .

«ومنهم» العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الاية الشريفة فى تفسيره المسمى بالبحر المحيط فى حق على بن أبيطالب عليه السلام وأنهى سنده الى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله :وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال : أنا المنذر وأومأ بيده الى منكب على بن ابيطالب فقال : أنت الهادى يا على، بك يهتدى المهتدون من بعدى (ج ٥ ص ٣٦٧ ط مطبعة السعادة بمصر).

« و منهم » **العلامة النيشابورى** فى تفسيره (ج ١٣ ص ٧٣ بهامش تفسير الطبرى ط الميمنية بمصر).

روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وضع يده على صدره فقال : أنا المنذر ، وأومأ الى منكب على فقال : وأنت الهادى يا على بك يهتدى المهتدون من بعدى .

« و **منهم** » صاحب كتاب فتح البيان (ج ٥ ص ٩٧ كما فى الفلك) ذكر بعين ما تقدم عن السيوطى فى الدر المنثور .

« ومنهم » صاحب كتاب ترجمان القرآن (ص ٨٣١ كما في الفلك) ذكر مثله .

« و منهم » العلامة الشيخ على المتقى الهندى فى منتخب كنز العمال (بهامش المسند ج ٥ ص ٣٤ ط القديم بمصر)

الديلمي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا المنذر و على الهادى ، و بك يهتدى المهتدون من بعدى .

« و منهم » العلامة الحموينى فى فرائد السمطين (كما فى كفاية الخصام ص ٣٣٣ ط طهران)

روى بسنده عن أبى هريرة الاسلمى أن المراد من الهادى على بعين ما تقدم .

« و منهم » العلامة الميرغياث الدين بن همام المعروف بخواند ميرفى كتاب حبيب السير (ج ٢ ص ١٢ ط الحيدرى بطهران)

قد ثبت بطرق متعددة أنه لما نزل قوله تعالى انما أنت منذر و لكل قوم هاد ، قال لعلى : أنا المنذر وأنت الهادى ، بك يا على يهتدى المهتدون من بعدى .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى (ص ٤٢ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

روى عن المحدث الحنبلى فى المسند و شيرويه فى فردوس الاخبار و ابن مردويه فى المناقب أن المراد من الهادى على عليه السلام بعين المضمون المتقدم .

« ومنهم » العلامة الشوكانى فى تفسيره (ج٣ ص٦٦ ط مصطفى الحلبى بمصر)

و أخرج ابن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم فى المعرفة و الديلمى و ابن عساكر و ابن النجار عن ابن عباس قال : لما نزلت : انما أنت منذر و لكل قوم هاد وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال : أنا المنذر و أومأ بيده الى منكب على فقال أنت الهادى يا على بك يهتدى المهتدون من بعدى ،

و أخرج ابن مردويه عن أبى برزة الاسلمى قال سمعت رسول الله فذكر نحوه .

و أخرج ابن مرد ويه والضياء فى المختارة عن ابن عباس مرفوعاً نحوه أيضاً .
و أخرج عبدالله بن أحمد فى زوائد المسند ، وابن أبى‌حاتم و الطبرانى فى الاوسط و الحاكم وصححه وابن مردويه وابن‌عساكرعن على‌بن‌أبيطالب فى‌الاية نحوه ايضاً .

« ومنهم » العلامة الالوسى فى‌روح‌المعانى (ج١٣ ص٩٧ ط المنيرية بمصر)

وأخرج‌ابن‌جريروابن‌مردويه‌والديلمى‌وابن‌عساكرعن‌ابن‌عباس‌قال : لما نزلت: انما انت منذر ؛ الاية وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال :أناالمنذر وأومأ بيده الى على كرم‌الله تعالى وجهه فقال : أنت الهادى يا على بك يهتدى المهتدون من بعدى .
وأخرج‌عبدالله‌بن أحمد فى زوائد المسند وابن أبى‌حاتم والطبرانى والاوسط والحاكم وصححه وابن عساكر أيضاً عن على كرم الله تعالى وجهه أنه قال فى الاية رسول الله صلى‌الله‌تعالى‌عليه‌وسلم : أناالمنذر وأنت الهادى ، وفى‌لفظ رجل من بنى‌هاشم يعنى‌نفسه

«ومنهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجى المدعو بمؤمن ، روى عن ابن‌عباس رض قال : لمانزل قوله تعالى : انما أنت منذرولكل قوم هاد ؛ قال رسول‌الله ﷺ : أنا المنذر وعلى الهادى وبك يا على يهتدى المهتدون .
(نور الابصار ص ١٠٥ ط العثمانية بمصر)

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ٩٩ ط اسلامبول)

أخرج الثعلبى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزل قوله تعالى : انما انت منذر ولكل قوم هاد ؛ وضع ﷺ يده على صدره و قال أنا المنذر وعلى الهادى وبك يا على يهتدى المهتدون .
و أخرج الثعلبى أيضاً عن السدى عن عبد خير عن على كرم الله وجهه قال : المنذر النبى ﷺ والهادى رجل من بنى هاشم يعنى نفسه .
وأخرج الحموينى بسنده عن أبى‌هريرة الحديث بعينه .

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليس هذا في تفاسير السنة، ولو صح دل على أن علياً عليه السلام هاد، وهو مسلم، وكذا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هداة لقوله صلى الله عليه وآله: أصحابي كالنجوم (١) بأيهم اقتديتم اهتديتم ولا دلالة فيه على النص « انتهى ».

أقول

هذا مذكور في تفسير إمام أهل السنة فخر الدين الرازي (٢)، مع تفصيل، حيث قال: وذكروا هيهنا أقوالاً إلى أن قال: و الثالث المنذر النبي، و الهادي علي، قال ابن عباس: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال: أنا المنذر، وأومأ إلى منكب علي، و قال أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي « انتهى ».

و قد صنف ابن عقدة (٣) كتاباً في هذه الآية، و روايات نزولها في شأن علي عليه السلام

وأخرج صاحب المناقب عن الباقر والصادق رضى الله عنهما نحوه.

و أخرج الحاكم أبو القاسم الحسكاني بسنده عن الحكم بن جبير عن بريدة الاسلمى قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ماء الطهور فأخذ بيد على بعد ماتطهر، فألصق يده بصدره فقال: أنا المنذر، ثم رد يده الى صدر على فقال: أنت لكل قوم هاد؛ ثم قال له: أنت مناد الانام وغاية الهدى وأمير الغر المحجلين أشهد على ذلك أنك كذلك.

(١) قد مر فى المجلد الاول أنه من الموضوعات (ص ٣٩) و سيأتى عن قريب تصريح جماعة من فطاحل القوم بكونه من المختلقات

(٢) فراجع تفسير الرازى (ج ٢١ ص ١٤ ط سنة ١٣٥٧)

وهكذا الى المستدرك (ج ٣ ص ١٣٠ ط حيدرآباد)

والى ينابيع المودة (ص ٨١ وص ٢١)

(٣) قد مرت ترجمته فى (ج ٢ ص ٤٨٦)

و رواها (١) الثعلبي في تفسيره مسندة عن ابن عباس أيضاً بعين ما ذكره الرازي (٢) في تفسيره، ورواها الثعلبي أيضاً مسندة إلى علي عليه السلام قال: قال المنذر النبي صلى الله عليه وآله و الهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه «انتهى» فانكار الناصب كما ترى، و أما قوله: ولو صح، دل على أن علياً هاد، وهو مسلم ففيه، أن دلالته ليست مقصورة على أصل الهداية ومجرده، بل على كمال الهداية، بل على حصر الهادي من امة محمد صلى الله عليه وآله فيه، و بالجملة هذه الخصوصيات الزائدة مع خصوصية و قوعه، مقابلا للنبي صلى الله عليه وآله في إتيان أحدهما بالانذار و آخر بالهداية، دليل على تقديمه على كل من نازعه الخلافة، وأنه أحق بمقامه، لأن انحصار مطلق الهداية فيه، يقتضي كونه هادياً في ساير أوقاته، وقد ثبت ذلك الأمر له بقول الله تعالى مجملا، وبقول الرسول صلى الله عليه وآله مبيناً، كما عرفت، و اما ماروواه من حديث أصحابه كالنجوم، ففيه من آثار الوضع و البطلان مالا يخفى، لأن ذلك القول لايخلو إما أن قاله النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه و غيرهم، أو قاله لأصحابه دون غيرهم، أوقاله لغير أصحابه، فان قالوا: أنه قاله للصحابة وغيرهم، أو قاله للصحابة دون غيرهم، قلنا فهل يستقيم في الكلام الفصيح المحكم أن يقول لأصحابه: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم؟ وإن قالوا: إنه قاله لغير الصحابة، قلنا لهم، هل يعلم خبر بهذا معروف مجمع عليه أم هو شيء تتخرصونه باستحسان عقولكم وآرائكم؟ لأن الصحابة هم الذين رووها، بل إنما رواه عمر، فلو كان قاله لغيرهم لكان قد ذكروا ذلك الخبر، و كانوا يقولون، أو يقول: إن الرسول قال لجميع من أسلم غير الصحابة أصحابي كالنجوم الخ ولما لم يكن في نقلكم شيء من هذا التخصيص، بطل ادعائكم في ذلك، و مما

---

(١) قد تقدمت قبيل هذا في تعاليقنا في ذيل الاية.

(٢) قد تقدمت قبيل هذا أيضا فراجع.

يكشف عن ذلك (١) ما ذكره شارح كتاب الشفا (٢) للقاضي عياض المالكي (٣) حيث قال: اعلم أن حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم أخرجه الدارقطني (٤) في الفضائل، وابن عبدالبر (٥) في العلم من طريقه من حديث جابر، و قال: هذا

(١) اى أن الحديث موضوع .

(٢) هو المولى على بن سلطان محمد القارى الهروى الحنفى المكى المتوفى سنة ١٠١٤ وكان من مشاهير عصره فى الحديث والتفسير والكلام و اليه ينتهى أكثر اجازات علماء القوم كما صرحوا به فى اجازاتهم لنا فى رواية كتبهم و له تآليف كثيرة منها كتاب فى الاحاديث القدسية ؛ وشرح مشكوة المصابيح وشرح الشفاء للقاضى عياض فى مجلدات والجمل التى نقلها مولانا القاضى هنا مذكورة فى شرح الشفاء (ج ٢ ص ٩١ ط مصر)

(٣) قد مرت ترجمته فى (ج١ ص٣٢٨ وج٢ ص٢١٣ من الكتاب)

(٤) قد مرت ترجمته فى اوائل هذا الجزء .

(٥) هو الحافظ العلامة أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر الاندلسى القرطبى المالكى الفروع، الاشعرى الاصول، البحاثة الشهير فى علوم الحديث والتفسير والرجال ويعبر عنه بحافظ المغرب، ولد كما قال الذهبى فى التذكرة سنة ٣٦٨ ؛ له تآليف شهيرة أشهرها كتاب الاستيعاب فى معرفة الاصحاب، وقد طبع مرات، وهو أحد المصادر التى نقلنا عنها كثيراً فى تعاليق الكتاب، و من آثاره كتاب التمهيد لما فى الموطأ من المعانى و الاسانيد، وقد طبع فى هذه الايام، و هو كتاب جليل القدر فى موضوعه، وكتاب الكافى فى فقه المالكية، وكتاب مختصر جامع بيان العلم وفضله، وقد طبع سنة ١٣٢٠ وكتاب الدرر فى المغازى و السير، قيل: انه طبع على نفقة بعض المستشرقين من هولندا، و كتاب بهجة المجالس فى المحاضرات و غيرها، توفى سنة ٤٦٣ فى بلدة شاطبة من بلاد الاندلس، و من غريب التصادف أن حافظ المشرق أى الخطيب البغدادى مات فى هذه السنة أيضاً، و من ثم اشتهرت تلك السنة بعام موت

إسناد لاتقوم به حجة ، لأن الحارث بن غصين مجهول ، (١) ، ورواه عبد بن حميد (٢) في مسنده من رواية عبدالرحيم بن زيد (٣) العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب (٤) عن ابن عمر قال البزار (٥)

الحافظين فراجع الريحانة (ج ٦ ص ٧٦ طبع طهران)وغيره .

(١) صرح بذلك الحافظ ابن عبدالبر في كتاب جامع بيان العلم وفضله (ص١٥٢ ط مصر بمطبعة الموسوعات)

(٢) هو أبومحمد عبد بن حميد بن نصر الكشي المحدث المتكلم ، توفى سنة ٢٤٩ ذكره الخزرجي في الخلاصة (ص ٢١٠ طبع مصر)

و قال انه يروى عن علي بن عاصم و محمد بن بشر العبدى و عبدالرزاق و النضر بن شميل وغيرهم .

(٣) هو عبدالرحيم بن زيد العمى ، قال الخزرجي في الخلاصة (ص ٢٠١ طبع مصر) ما لفظه : انه روى عن أبيه و عنه مرحوم العطار ، قال البخاري تركوه انتهى .

وقال في الهامش نقلا عن التهذيب ما لفظه : قال أبوبكر بن أبي عاصم مات سنة أربع وثمانين ومأة ١٨٤ .

(٤) قد مرت ترجمته قبيل ذلك وأن القوم ضعفوه و لايعتمدون على رواياته

(٥) قال الحافظ بن عبدالبر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ص١٥٢ ط مصر مالفظه : وعن محمد بن أيوب الرقي قال : قال لنا أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار : سألتهم عما يروى عن النبي مما في أيدى العامة يروونه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: انما مثل أصحابي كمثل النجوم أو أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتدوا اهتدوا، قالوا هذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله ، رواه عبدالرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي وربما رواه عبدالرحيم عن أبيه عن ابن عمر ، و انما أتى ضعف هذا الحديث

منكرلا يصح ، و رواه ابن (١) عدي في الكامل من رواية حمزة بن أبي حمزة

من قبل عبدالرحيم بن زيدلان أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه ، والكلام أيضاً منكر عن النبي ﷺ **الى أن قال** : هذا آخر كلام البزار ثم قال: قال أبوعمرو يعني نفسه قد روى أبوشهاب الخياط عن حمزة الجزرى عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : انما أصحابي مثل النجوم ؛ فايهم أخذتم بقوله اهتديتم ، وهذا اسناد لا يصح ولا برويه عن نافع من يحتج به ، **الى أن قال** : وقد روى في هذا الحديث اسناد غير ما ذكر البزار عن سلام بن سليم ، قال : حدثنا الحارث بن غصين عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أصحابي النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قال **أبو عمر** : هذا اسناد لا تقوم به حجة ، لان الحارث بن غصين مجهول ، **و عن الحكم بن عتيبة** قال : ليس أحد من خلق الله الا يؤخذ من قوله و يترك الا النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن ابن أبي عمر قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد : ليس أحد من خلق الله الا وهو يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم وعن عبدالله بن وهب قال : سمعت سفيان يحدث عن عبدالكريم دن مجاهد مثله ، وعن الحسن بن محمد بن الصباح الزدفراني قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عبدالكريم عن مجاهد مثله أيضاً .

(٥ مكرر) هو العلامة أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى صاحب كتاب المسند قال الذهبي في التذكرة (ج ٢ ص ٢٠٤ طبع حيدرآباد) ما محصله : انه سمع هدبة بن خالد وعبدالاعلى بن حماد والحسن بن على بن راشد وعبدالله بن معاوية الجمحي و محمد بن يحيى بن فياض الرماني وطبقتهم روى عنه عبدالباقي بن قانع و محمد بن العباس بن نجيح وأبوبكر الختلى وعبدالله بن الحسن وأبوالشيخ، ارتحل في آخر عمره الى اصبهان والى الشام توفي بالرملة سنة ٢٩٢ وقال الدارقطني هو ثقة فيما يقول الخ .

(١) هو العلامة أبواحمد عبدالله بن عدى بن عبدالله بن محمد بن مبارك الجرجاني

النصيبي ، (١) ، عن نافع ، (٢) عن ابن عمر (٣) بلفظ بأيهم أخذتم ، بقوله : بدل اقتديتم و إسناده ضعيف ، لأجل حمزة ، لأنه متهم بالكذب (٤) ، و رواه البيهقي (٥) في المدخل من حديث عمر ومن حديث ابن عباس ، و من وجه آخر

ويعرف بابن القطان أيضاً ، له كتب أشهرها الكامل في الجرح والتعديل ؛ قال الذهبي في التذكرة (ج ٣ ص ١٤٣ طبع حيدرآباد) ما ملخصه : انه ولد سنة ٢٧٧ وتوفي سنة ٣٦٥ ، سمع عن جماعة منهم بهلول بن اسحاق الانباري ومحمد بن يحيى المروزي و أبا خليفة الجمحي و أبا عبدالرحمن النسائي و غيرهم و عنه أبوالعباس بن عقدة شيخه وأبوسعيد الماليني والحسن بن أمين وخلق

(١) هو حمزة بن أبي حمزة ميمون الجعفي الجزري النصيبي قال الخزرجي في الخلاصة (ص ٧٩ طبع مصر) مالفظه : هو يروى عن نافع وعنه بكر بن مضر قال البخاري : منكر الحديث ، له عنده فرد حديث انتهى . وقال في التهذيب نقلا عن النسائي والدارقطني متروك الحديث انتهى

(٢) الظاهر أن المراد به أبوعبدالله نافع العدوي مولاهم مملوك عبدالله بن عمر ، يروي عن مولاه ابن عمرو عن أبي هريرة وأبي لبابة وعائشة ، توفي سنة ١٢٠ ، واختلف في قبول رواياته ، ويحتمل أن يكون المراد بنافع في الكتاب نافع بن جبير ، والاول عندي أظهر لقرائن يطول بنا الكلام لو سردناها .

(٣) هو عبدالله أبوعبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ، توفي سنة ٧٤ ، و عنه بنوه سالم وحمزة وعبيدالله وابن المسيب ومولاه نافع .

(٤) و الشاهد على ذلك ما اسلفنا نقله بعيد هذا من النسائي والدارقطني والبخاري فراجع .

(٥) هو العلامة أحمد بن الحسن (الحسين خ ل) بن علي بن موسى بن عبدالله الشافعي الخسروجردي البيهقي له كتب في الحديث و التفسير ككتاب دلائل النبوة و المدخل والمبسوط والسنن الصغير والسنن الكبير و شعب الايمان والاربعين وغيرها ، توفي

مرسلاً وقال متنه مشهور ، وأسانيده ضعيفة ، لم يثبت منها في هذا الباب إسناد ، وقال ابن حزم (١) : إنه مكذوب موضوع باطل ، و قال الحافظ زين الدين العراقي (٢) وكان ينبغي للمصنف (للقاضي خ ل) ، أن لا يذكر هذا الحديث بصيغة

في بلدة نيشابور و نقل الى البيهق و بالجملة الرجل من أكابر القوم وعظمائهم في فنون العلم فراجع الريحانة (ج ١ ص ١٩٢ طبع طهران)

فبالله عليك أيها المنصف النقاب الغواص في تيار الاخبار لالتقاط صحاحها هل بقي لك ريب بعد شهادة عدة من فرسان العلم و حفظة الحديث كابن حزم و البيهقي و ابن عبدالبر و البزار و زين الدين العراقي وغيرهم ممن أسلفنا اسمائهم سابقاً في كون رواية أصحابي النجوم من الموضوعات و من وليدات المرتزقة من خزانة الامراء الاموية و العباسية اختلقوها لجلب الحطام و نيل المرام خذلهم الله و أخزاهم كانه لم يقرع آذانهم قول النبي الأكرم ﷺ من كذب على فليتبوء مقعده من النار ، أعاذنا الله مما يسخط نبيه وويل لمن شفعائه خصمائه .

(١) قد مرت ترجمته في (ج ١ ص ١٠١) وفي (ج ٢)

(٢) هو العلامة الحافظ الشيخ أبو زرعة وابو الفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن ابن عبدالرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم الكردي الرازياني ثم المصري الشافعي المذهب المحدث الفقيه الرجالي الشهير بالشيخ زين الدين العراقي تارة وصاحب الالفية اخرى ؛ والعراقي في كتب الحديث والرجال للقوم ينصرف اليه .

قال العلامة الشيخ جلال الدين السيوطي في ذيل التذكرة (ص ٢٢٠ طبع مصر) : انه قدم أبوه من (رازيان) وهي من أعمال اربل الى القاهرة ، فولد له المترجم بها سنة ٧٢٥ ، أخذ العلم عن جم وروى عن خلق كثير كالسبكي والعلائي والاخنائي والجاولي و ابن سمعون و ابن لاجين الرشيدي و شهاب الدين بن السمين و السراج الدمنهوري وغيرهم ، و له تآليف كثيرة سردها السيد أبو المحاسن في الذيل (ص ٢٢٠ طبع مصر)

وكذا السيوطي في الذيل (ص٣٧١ طبع مصر) وكذا في كتاب حسن المحاضرة (ص١٥١ الطبع الاول بمصر) **منها** تخريج أحاديث الاحياء و تكملة شرح الترمذي لابن سيدالناس **والنجم** الوهاج في نظم المنهاج اى منهاج الاصول للبيضاوى، و **منظومة** في غريب القرآن **والدرر** السنية في نظم السير الزكية، **ونظم** الاقتراح، والكلام على الاحاديث التي حكم عليها بالوضع، **وطرق** حديث **من كنت مولاه فعلي مولاه**، و **الالفية** المنظومة في دراية الحديث وهو أشهر آثاره التي سارت به الركبان و شرحها الكثير من علماء القوم وقد طبعت مرارة **فمن أبياتها** قوله في أقسام الحديث:

وأهل هذا الشان قسموا السنن — الى صحيح وضعيف و حسن

فالاول متصل الاسنـــاد — بنقل عدل ضابط الفؤاد

عن مثله من غير مـا شذوذ — و علة قادحة فتوذى

الى أن قال في تعيين أصح الاسانيد

و قيل زين العابدين عن أبه — عن جده وابن شهاب عنه به الخ

فراجعها (ص ٥ طبع دهلى)

ومن أحسن شروحها التي رأيته كتاب فتح الباقي في شرح ألفية العراقي،

وأروي هذه الالفية بالسند المتصل الى الناظم من طرق القوم الذين أجازوا لي **كالعلامة** السيد ابراهيم الراوى البغدادى و العلامة الشيخ محمد بخيت بالخاء المعجمة المحدث الفقيه مفتي الديار المصرية وعن العلامة السيد عمر الاهدلي الحضرمي وغيرهم.

ويروي عن العراقي جماعة كالحافظ ابن حجر العسقلاني وغيره، **توفي** سنة ٨٠٦ و رثاه جماعة من الاعيان منهم ابن حجر المذكور بقصيدة قافية أوردها الحافظ السيوطي في حسن المحاضرة (ص ١٥١ طبع مصر) منها قوله:

مصاب لم ينفس للخناق — أساد (اسال خل) الدمع جار للمآق

فروض العلم بعد الزهو زاو — و روح الفضل قد بلغ التراقي

الجزم لما عرف من حاله عند علماء الفن وقد سبق له مثله مراراً «انتهى كلام شارح الشفا» وهو كاف شاف في الرّد على أهل الشقاء، و لو فرضنا صحّته، فليس على إطلاقه لأنّ من أصحابه النّاكثين والقاسطين والمارقين (١) ونحوهم، و قد عرفت ما جاء في حقّهم و حقّ أتباعهم، و إلاّ لكان المقتدى بمن يمرق من الدّين مثلاً مهتدياً، و أيضاً فانّ من الناس من اقتدى في قتل عثمان بالصحابة إما بجميعهم على خلاف أو ببعضهم وفاقاً، فان رضي الناصب بأنهم مهتدون في قتلهم عثمان، فلا أرغم الله إلاأنفه، فتعين أن يكون المراد بالأصحاب المذكورفيه أفاضل الصحابةالمتصفين بمزايا العلم و الكمال، لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، و قد صرح بمثل هذا التخصيص ابن حجر في صواعقه في توجيه ما روى (٢) من قوله: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأمتي، و لولا إرادة الخاصّ لزم مفاسد شتى أشرنا إلى بعضها هيهنا، و ذكرنا بعضها في أوايل الكتاب، ولنعم ماقيل في الفارسية:

---

(١) قال شيخنا المحدث القمي في كتاب سفينة البحار (ج٢ ص ٥٣٥) ما لفظه: باب أمرالله ورسوله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين ح م ٤٥٤ باب اخبار النبي بقتال المارقين وكفرهم ح نه ٥٩٦، النبوي فيمن قال له في تقسيم غنائم هوازن: لم أرك عدلت قال: دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (و نه ٦١٢) قال في مج: المارقون هم الذين مرقوا من دين الله واستحلوا القتال من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنهم عبدالله بن وهب وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وتعرف تلك الوقعة بيوم النهروان وهي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد انتهى، وأورد العلامة الكنجي في كفاية الطالب (ص ٦٩ ط الغرى في باب ٣٧) بسنده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله حديثاطويلامنه هذه الجملة في وصف علي عليه السلام بقتل القاسطين والناكثين والمارقين الخ.

(٢) فراجع الصواعق (ص٩١ ط الميمنية بمصر)

(شعر)

صحابه گرچه جمله کالنجوم اند ولی بعض کواکب نحس وشومند

فلينظر هذا الناصب الضال ، أنَّ المتصف بهداية الأُمة أهو من يطالع اللّوح المحفوظ بشهادة ابن حجر العسقلاني (١) في شرح صحيح البخاري كما مرَّ ، ويقول : سلوني عما دون العرش (٢) و نحو ذلك ؛ مما يدل على غزارة علمه؟ أو من لا يعرف معنى الكلالة(٣) والأبّ من القرآن؟ أو من يعترف بأفقهية مخدَّرات النساء عنه (٤) ، ويقول سبعين مرّة لولا علي لهلك عمر (٥) : وهذه معضلة [٦] و لا أبا حسن فيها ، أفمن

(١) صرح بذلك العلامة ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في فضائل الحسن عليه السلام في حالة الرضاع .

(٢) أورده الحافظ محب الدين الطبري في كتاب ذخائر العقبى (ص ٨٣ ط مصر) .

(٣) قد سبقت مدارك هذا في (ج ١ ص ٥٢) و ستأتي في باب المطاعن أيضاً ان شاءالله تعالى .

(٤) قد مر بيان مداركه في (ج١ ص٥٢) وسياتي في باب المطاعن مفصلا ان شاءالله تعالى

(٥) قالها عمر في موارد كثيرة حتى اشتهر بين المحدثين انها سبعون مورداً فمنها ما رواه ابن عبدالبر في الاستيعاب (ج ٢ ص٤٦١) وفي كتاب الجامع للعلم (ص١٥٠) في مسألة امره برجم المجنونة، وفي المرأة التي وضعت لستة اشهر و كذا ابن حجر في الاصابة والطبري في الذخائر و الكنجي في كفاية الطالب وأحمد بن حنبل في المسند وغيرهم و بالجملة الامر مما لا يرتاب فيه الا المعاند عصمنا الله عن العصبية الباردة تراث الجاهلية

(٦) قد نقلت هذه الاستعاذة من عمر كثيراً فمن تلك الموارد ما ذكره ابن عبدالبر الاندلسي في كتاب الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٦١ طبع حيدر آباد) قال ما لفظه : و قال أحمد بن زهير حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري حدثنا مؤمل بن اسماعيل حد ثنا سفيان

يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي الا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون (١)

تكميل جميل ينبغي أن يعلم أنه إذا دلّ حديث مرويّ من طريق أهل السنة على أفضلية عليّ عليه السلام أو على تفرّده بفضيلة مخصوصة كما فيما نحن فيه ثمّ وجد حديث آخر من طريقهم يدلّ على أفضلية غيره ، أو تفرد غيره بتلك الفضيلة المخصوصة أو اشتراكه معه فيها ، فالعقل السليم حاكم بصدق الأوّل ، وكذب الثاني كما أوضحه والدي الشريف (٢) روّح الله روحه في بعض تعليقاته (٣) حيث قال : لا يخفى على أُولى النهى أنّ اجتماع النقيضين و ارتفاعهما أيضاً محال ، فلا يكون في الواقع إلا أحدهما ، فنقول حينئذ : إنا نجد كثيراً في الأحاديث المعتبرة عند الجمهور ويزعمون أنها من الصحاح حديثين نقلهما ناقل واحد ، أحدهما يدلّ دلالة واضحة صريحة على أفضلية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، و الآخر يدلّ على أفضلية من

الثورى عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن انتهى .

وكذا فى طبقات الفقهاء لابى اسحاق الشيرازى المتوفى سنة ٤٧٦ فى علم على عليه السلام و قضاوته قال وروى عن سعيد بن المسيب انه قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو الحسن .

وكذا غيرهما وسنذكر أشطراً من كلمات القوم فى بيان فضائله عليه السلام النفسانية .

(١) يونس ، الاية ٣٥

(٢) هو العلامة السيد محمد شريف بن العلامة المير نورالله الاول الحسينى المرعشى المعاصر لشيخنا البهائى ، و كان من أجلة العلماء فى عصره وقد ذكرنا نبذاً من ترجمة أحواله فى مقدمة الكتاب التى طبعت فى أول المجلد الاول فراجع ثم التعبير بالشريف لا يخفى ما فيه من اللطف والايماء الى الجهتين الوصفية والعلمية .

(٣) على مختصر الاصول و على الشرح الجديد للتجريد .

فضلوه عليه على زعمهم الفاسد و رأيهم الكاسد ، فلا يكون الناقل في نقل الحديثين صادقاً لما بينهما من التناقض ، ولايكون فيهما كاذباً لأنّ طرح الكلّ مخالف للأصول فيبقى أن يكون في أحدهما صادقاً و في الآخر كاذباً . فان قالوا : إنّ ناقلهم فيما نقله في حقّ عليّ عليه السلام كاذب ، وفي حقّ غيره صادق، منعناه : لأنّ من تطرق الكذب في إحدى روايته لم يعتبر روايته الاخرى ، فهوفيما نقل في حقه عليه السلام صادق وفي الآخر كاذب ، لكن لا من جهة مجرّد نقل ناقلهم ، بل لأنا وجدنا أخباراً صحاحاً متواترة مروية عن المعصومين وعن كبار الصحابة المنتجبين الموثوقين يؤيد ماروى روايتهم ، ويوثق ما حكى ناقلوهم و ثقاتهم ، والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم (١)

قال المصنّف رفع الله درجته

الحادية عشر قوله تعالى :وقفوهم انهم مسئولون(٢) روى الجمهور (٣)عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : عن ولاية عليّ بن أبيطالب « انتهى » .

---

(١) البقرة . الاية ٢١٣ .

(٢) سورة الصافات . الاية ٢٤ .

(٣) قد صرح بذلك فطاحل من أعاظم القوم و نحن نسرد اسماء بعضهم روماً للاختصار فنقول

« منهم » العلامة ابن حجر الهيتمي فى الصواعق المحرقة (١٤٧ ط المحمدية بمصر)

أخرج الديلمى عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي .

« ومنهم » العلامة الشيخ عز الدين عبدالرزاق الحنبلى على ما فى كشف الغمة (ص ٩٢) قوله تعالى : وقفوهم انهم مسئولون قال أبوسعيد الخدرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسئولون عن ولاية على بن أبيطالب عليه السلام

« و منهم » العلامة الالوسى ذكر رواية بعض عن ابن جبير عن ابن عباس:

يسئلون عن ولاية على كرم الله وجهه، وأيضاً عن أبى سعيد الخدرى مثله .

«ومنهم» العلامة الميرمحمد صالح الكشفي الترمذي فى (مناقب مرتضوى)

نقل عن ابن مردويه فى المناقب ، وأحمد بن حنبل فى المسند ، عن أبى سعيد الخدرى انه يسئل فى القيامة عن ولاية على بن أبيطالب .

ونقل عن فردوس الاخبارعن ابن عباس وأبى سعيد الخدرى قال فى قوله تعالى : يسئلون عن الاقرار بولاية على بن أبيطالب .

وزاد ان فى بعض الكتب ان الانبياء قالوا لرسول الله فى ليلة المعراج انا بعثنا على شهادة لااله الاالله والاقرار بنبوتك ، وولاية على بن أبيطالب .

« و منهم » العلامة سبط بن الجوزى فى التذكرة (ص ٢١ ط النجف)

قال مجاهد فى قوله تعالى : قفوهم انهم مسئولون عن حب على عليه السلام .

« ومنهم » صاحب كتاب ارجح المطالب (ص ٦٣ كما فى الفلك)

روى عن أبى سعيد وابن عباس فى قوله تعالى قفوهم انهم مسئولون عن ولاية على عليه السلام

« ومنهم »الديلمى فى الفردوس (كما فى الفلك)

روى عن أبى سعيد وابن عباس مثله

« ومنهم »صاحب كتاب أرجح المطالب (كما فى الفلك)

روى عن أبى سعيد وابن عباس مثله .

« و منهم » الشيخ الكبير أبوبكربن مؤمن الشيرازي فى رسالة الاعتقاد (كما فى مناقب الكاشى مخطوط)

روى عن النبى ﷺ قال : اذاكان يوم القيامة أمرالله ملكين يقعدان على الصراط ولا يجوز أحد الا ببرائة على بن أبيطالب ومن لم يكن معه برائته أكبه الله فى النار و هو قوله تعالى: قفوهم انهم مسئولون

« ومنهم » العلامة ابن شهرويه الديلمي فى كتاب الفردوس (كما فى كفاية

الخصام ص ٣٥٩ ط طهران)

روى بسنده عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله قال فى قوله تعالى : **قفوهم انهم مسئولون** أى عن ولاية على بن ابيطالب

« **و منهم** » **العلامة أبو نعيم الاصبهانى** كما فى كفاية الخصام (ص ٣٦٠ ط طهران)

روى بسنده عن الشعبى عن ابن عباس فى قولـه تعالى **قفوهم انهم مسئولون** ، أى عن ولاية على بن أبيطالب

« **ومنهم** » **العلامة** الحبرى فى كتابه كما فى كفاية الخصام (ص ٣٦١ ط طهران)

روى بعين ما تقدم عن أبى نعيم .

« **ومنهم** » **العلامة المشتهر بدرويش برهان** فى كتاب « **بحر المناقب** » (ص ١٥٥ مخطوط)

قال فى ذيل الاية الشريفة : ان ابن مردويه روى فى المناقب عن ابن عباس أنهم مسئولون عن ولاية على بن أبيطالب عليه السلام ، **وروى** المحدث الحنبلى عن أبى سعيد الخدرى صاحب رسول الله أنهم مسئولون عن ولاية على بن أبيطالب عليه السلام **وروى** شيرويه فى فردوس الاخبار عن ابن عباس وأبى سعيد الخدرى أنهما قالا :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوله تعالى: **وقفوهم انهم مسئولون** ، يسئلون عن الاقرار بولاية على بن أبيطالب عليه السلام .

« **و منهم** » **العلامة الشيرازى** فى كتابه (كما فى كفاية الخصام ص ٣٦٠ ط طهران) .

روى عن أبى معاوية ضرير عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رواية مفصلة وفيها يقول الله تعالى يوم القيامة : قفوهم انهم مسئولون عن ولايـة على وحب أهل البيت .

وروى أيضاً أبو الحسن بن شاذان عن أبى سعيد الخدرى .

قال الناصب خفضه الله

أقول : ليس هذا من رواية أهل السنة ولو صح دل على أنه من أولياء الله تعالى ، والولي هو المحب المطيع ، وليس هو بنص في الامامة « انتهى »

أقول

الانكار ناش عن الجهل والعناد ، فانه مذكور في الصواعق لابن حجر (١) عن الديلمي (٢)

«ومنهم» العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص١١٢ ط اسلامبول)

أخرج الديلمي في كتابه الفردوس بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال في هذه الاية : انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابيطالب .

وأخرج أبو نعيم بسنده عن الشعبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الاية ، قال : عن ولاية علي بن أبيطالب .

و أخرج محمد بن اسحاق المطلبي صاحب كتاب المغازلي والاعمش والحاكم وجماعة أهل البيت قالوا انهم مسئولون عن حب أهل البيت

و أخرج في المناقب عن ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الامن معه جواز فيه ولاية علي بن أبيطالب .

و ذلك قوله تعالى : وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي .

(١) رواه في الصواعق عن أبي سعيد الخدري (ص٨٩ ط القديم بمصر)

(١ مكرر) وفي البحار أنه رواه أبو نعيم عن الشعبي عن ابن عباس وأبو بكر بن مردويه في المناقب عن ابن عباس وابن شيرويه في الفردوس عن أبي سعيد الخدري والعز المحدث الحنبلي عن أبي سعيد الخدري ، فهذه أربع روايات غير ما رواه ابن حجر في صواعقه فكيف يدعى الناصبي الاعمى في الاخرة و الاولى أنه ليس من رواية أهل السنة هكذا في هامش بعض النسخ المخطوطة .

(٢) هو العلامة الحافظ شيرويه بن شهر داد (شهر دارخ ل) بن شيرويه بن فنا خسرو

و الواحدي (١)

الهمدانى أبو شجاع المشتهر بالحافظ الديلمى تارة وبابن شيرويه اخرى من أكابر محدثي القوم وهوالذى أكثروا النقل عنه فى كتبهم واعتمدوا على مروياته ، وله تآليف كثيرة أشهرها كتاب **فردوس الاخبار** أورد فيه عشرة آلاف حديث ، وفيه عدةروايات صحيحة الاسناد صريحة الدلالة فى فضائل مولانا **اميرالمؤمنين** وعترته الميامين ، و قد ألف الحافظ السيوطى كتابه الجامع الصغير على نمطه، وعنه استمد فى تأليفه .

ومن آثار المترجم كتاب **رياض الانس** فى سيرة النبى و الخلفاء و غيرهما ، توفى سنة ٥٠٩ كما فى الريحانة (ج ٢ ص ٣٧ ط طهران)

وممن اعتمد فى نقل الفضائل عليه العلامة المحب الطبرى فى **ذخائر العقبى** ، والعلامة الكنجى الشافعى فى **كفاية الطالب** ، والطبرى أيضاً فى **رياض النضرة** ، وابن حجر المكى **في الصواعق** ، والشبراوى فى **الاتحاف بحب الاشراف** ، والصبان فى **اسعاف الراغبين** وابن الصباغ **في الفصول المهمة** وشيخ شيخنا **في الاجازة** العلامة السيد أبوبكر بن شهاب العلوى الحضرمى فى رشفة الصادى و الشبلنجى فى **نور الابصار** ؛ والنبهانى **في الشرف المؤبد** ، والدهلوى **في المدارج** وغيرهم ممايطول بنا الكلام لوسردنا أسمائهم .

(١) هوالعلامة أبوالحسن على بن أحمد بن محمد بن على بن متويه النيسابورى الواحدى كان من أجلة عصره فى التفسير والحديث والعلوم الادبية ؛ ذاحظ عظيم عندالوزير نظام الملك ، وله كتب منها **البسيط** فى التفسير ، **الوجيز** فى التفسير ؛ **الوسيط** فى التفسير وكتاب **المغازي** وكتاب **نفي التحريف** عن القرآن الشريف ، **وشرح ديوان المتنبى وشرح الاسماءالحسنى وكتاب الاعراب** فى علم الاعراب ، وكتاب **اسباب النزول** و هو أشهر آثاره ، قد طبع مرات، أخذ العلم و روى عن جماعة ، منهم الثعلبى صاحب التفسير الشهير وغيره ، توفى سنة ٤٦٥ وقيل ٤٦٨ ، وترجمته مذكورة فى طبقات الشافعية

قال: و أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري (١) أنّ النبيّ قال: وقفوهم إنهم مسئولون، عن ولاية عليّ، و كان هذا مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: إنهم مسئولون أى عن ولاية عليّ عليه السلام وأهل البيت، لأنّ الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يعرّف الخلق، انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلاّ المودّة في القربى، والمعنى أنهم يسئلون هل والوهم حق الموالاة ؟! كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها، فتكون عليهم المطالبة والتبعة «انتهى» و أما قوله: ولوصح دل على أنه من أولياء الله والولي هوالمحب المطيع الخ.

فمدخول، بأن مايوجب التوقف و السؤال هوالولاية بمعنى الامامة المساوقة للنبوة دون المحبة، فان المحبة لم يجعل بانفرادها أصلاً اعتقادياً يسئل عنها، وإنما هى من لوازم اعتقاد نبوة الشخص أو إمامته، فيكون نصاً على الامامة على رغم أنف الناصب الشقي

وتذكرة الحفاظ وفى الريحانة (ج ٤ ص ٢٦٥ ط تهران).

وما نقله فى الصواعق عنه مذكور فى تفسيره البسيط.

(١) هوأبوسعيد سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن خدرة المشتهر بالابجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج الخدرى الصحابى الجليل المشهور، قال الحافظ ابن عبد البر فى الاستيعاب (ج ١ ص ٥٥٣ ط حيدر آباد) انه مشهور بكنيته، أول مشاهده الخندق، وغزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله اثنتى عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله سنناً كثيرة وروى عنه علماً جماً، وكان من نجباء الانصار وعلمائهم و فضلائهم؛ توفى سنة أربع وسبعين ٧٤، روى عنه جماعة من التابعين انتهى.

أقول: الرجل ممن أكثر فى نقل فضائل أهل البيت موثوق بجلالته وفقهه،

قال مولينا العلامة الحلى قدس سره فى خلاصة الرجال فى باب الكنى: أبوسعيد الخدرى من السابقين الذين رجعوا الى أميرالمؤمنين و أنه من الاصفياء و قال شيخنا العلامة الحائرى أبوعلي فى رجاله: فيما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الاسلام الولاية

قال المصنف رفع الله درجته

الثانية عشر قوله تعالى : ولتعرفنهم في لحن القول (١) ، روى الجمهور (٢) عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري قال : ببغضهم علياً .

لاولياء أمير المؤمنين الذين مضوا على منهاج الرسول ولم يبدلوا ولم يغيروا بعد نبيهم وهم **سلمان** الفارسي **وأبوذر** جندب بن جنادة **والمقداد** بن الاسود **وعمار** بن ياسر **وسهل** بن حنيف **وحذيفة** بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وخالد بن سعيد وعبادة بن الصامت **وابو ايوب** الانصاري وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو سعيد الخدري وأمثالهم رضي الله عنهم

وفي رجال شيخنا العلامة الحبر في فنه أبو عمر الكشي : حمدويه قال : حدثنا ايوب عن عبدالله بن المغيرة قال حدثني ذريح عن أبي عبدالله ؑ ذكر أبو سعيد الخدري فقال كان من أصحاب رسول الله وكان مستقيماً .

وفي جامع الاصول للعلامة ابن الاثير أن الخدري بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة منسوب الى خدر واسمه الابجر انتهى

وان شئت الوقوف على ترجمته الواسعة فراجع الاستيعاب ، و الاصابة ، و اسد الغابة ، والتجريد وغيرها .

(١) محمد . الاية ٣٠

(٢) هذه الرواية نقلها عدة من أعاظم القوم و حملة آثارهم و نحن نسرد أسماء بعضهم حسب ما اقتضاه المجال فنقول :

« **منهم** » **الحافظ** أحمد في كتاب الفضائل (ص٧٣ ، مخطوط تظن كتابته في المأة السادسة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال حدثني أبي قال : حدثنا أسود بن عامر ، قال : حدثنا اسرائيل عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : **انما كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً .**

« و منهم » **الحافظ المذكور في الفضائل (ص ۱۷۱)**

قال : عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا علی بن مسلم ، قال اخبرنا عبيدالله بن موسى قال : أخبرنا محمد بن علی السلمی عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله ، قال : **ماكنا نعرف منافقينا معشر الانصار الا ببغضهم علياً** .

« و منهم » **الحافظ ابوعمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر المتوفى سنة ٤٦٣** في الاستيعاب (ج ۲ ص ٤٦٤ ط حيدر آباد الدكن) .

روى عمار الذهبی عن ابی الزبير عن جابر قال : **ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علی بن ابيطالب** ،

« ومنهم » **الحافظ شمس الدين ابوعبدالله الذهبي** فی كتاب « تاريخ دول الاسلام » (ج ۱ ص ۲۰ ط حيدر آباد الدكن)

قال النبی ﷺ لعلی ؑ : **لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق** .

« ومنهم » **العلامة ابن الاثير** في جامع الاصول (ج۹ ص٤٧٣ ط المحمدية بمصر)

أخرج الترمذی عن أبی سعيد الخدری رضی‌الله عنه . قال : **كنا لنعرف المنافقين ببغضهم علی بن ابيطالب** .

و **أخرج** الترمذی عن ام سلمة رضی‌الله عنها قالت : قال رسول الله‌صلی‌الله عليه و سلم **لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن** .

« ومنهم » **العلامة ابن الاثير الجزری** فی « اسدالغابة » (ج ٤ ص ۲۹ ط جمعية المعارف بمصر) .

حدثنا محمد بن عيسى ؛ حدثنا قتيبة ، حدثناجعفر بن سليمان عن أبی‌هارون العبدی عن أبی‌سعيد الخدری قال : كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علی بن أبيطالب

« ومنهم » **العلامة الكنجي** فی « كفاية الطالب» (ص ۱۱۱ ط الغری)

أخبرنا عبدالعزيز بن بركات بن الخشوعي بمسجد الربوة من غوطة دمشق ، أخبرناعلي

ابن الحسين بن هبة الله الشافعي المورخ ؛ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك ، أخبرنا سعيد بن أحمد بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الجوزقي ، أخبرنا عمر بن الحسن بن علي ، حدثنا أحمد بن الحسن الخزاز ، حدثنا أبي ، حدثنا حصين عن الخليل بن لطيف عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري في قوله عزوجل : **ولتعرفنهم في لحن القول** قال : قال ببغضهم علي بن أبيطالب .

ذكره ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام بطرق شتى كما اخرجناه .

« **و منهم** » **العلامة محب الدين الطبري** في الرياض النضرة (ص ٢١٤ ط محمد امين الخانجي)

أخرج ابن شاذان عن ابي ذر رضي الله عنه قال : **ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله الا بثلاث** بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة وبغضهم علي بن ابيطالب .

« **و منهم** » **العلامة الشيخ على المتقي الهندي** في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٢) « كما في فلك النجاة » .

روى عن ابي سعيد الخدري قال : **كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم** علي بن ابيطالب

« **ومنهم** » **العلامة المذكور** في منتخب كنز العمال (بهامش المسند ج ٥ ص ٣٦ ط القديم بمصر)

عن أبي ذر قال : **كنا لا نعرف المنافقين على عهد رسول الله** صلى الله عليه و سلم الا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة و ببغضهم علي بن أبيطالب .

« **ومنهم** » **الحافظ ابو زكريا محيي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦** في « تهذيب الاسماء واللغات » (ص ٢٤٨ ط المنيرية بمصر)

نقل عن الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال : **كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا** .

« ومنهم » **العلامة الهيتمي** فى « الصواعق المحرقة » (ص١٧٢ ط المحمدية بمصر) .

أخرج أحمد والترمذى عن جابر قال : **ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم علياً .**

و أخرج احمد مرفوعاً : **من ابغض اهل البيت فهو منافق .**

« **ومنهم** » **العلامة الشيخ عبدالرؤوف المناوى** فى « الكواكب الدرية » (ص ٣٩ ط مطبعة الازهر بمصر)

قال رسول الله ﷺ على لايحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق .

« **ومنهم** »**العلامة الميرمحمد صالح الكشفي الترمذى الحنفي** فى مناقب مرتضوى (ص ٦١ ط بمبئى بمطبعة محمدى) .

قال : **ولتعرفنهم في لحن القول بغض على بن ابيطالب .**

« **و منهم** » **العلامة الشوكانى** فى فتح القدير (ج ٥ ص ٣٩ ط مصطفى الحلبى بمصر) .

أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدرى فى قوله : **ولتعرفنهم في لحن القول** ، قال : ببغضهم على بن أبيطالب

« **ومنهم** » **العلامة السيوطي** فى الدرالمنثور (ج ٦ ص ٦٦ ط مصر)

أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد لخدرى رضى الله عنه فى قوله : **ولتعرفنهم في لحن القول** قال : ببغضهم فى على بن أبيطالب

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : ماكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ببغضهم على بن أبيطالب .

« **و منهم** » **العلامة الالوسى** فى « روح المعانى » (ج ٢٦ ص ٧١ ط **المنيرية بمصر**)

ذكروا من علامات النفاق بغض علي كرم الله وجهه ، فقد أخرج ابن مردويه عن ابن

قال الناصب خفضه الله

أقول : ليس في تفسير أهل السنة ، وان صح دل على فضيلته ، لا نص على امامته « انتهى »

اقول

قد ذكر ذلك الحافظ أبوبكر موسى بن مردويه (١) في كتاب المناقب (٢) في جملة ماذكره من الآيات النازلة في شأن على عليه السلام وهي مذكورة في كتاب كشف الغمة (٣) ووجه الاستدلال به على المطلوب : أن من جعل الله تعالى بغضه دليل النفاق والكفر في دين الله لا يكون الا نبياً أو اماماً ، و لا أقل من أن يكون أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

قال المصنف رفع الله درجته

الثالثة عشر قوله تعالى : والسابقون السابقون اولئك المقربون (٤) ، روى الجمهور (٥) عن ابن عباس قال : سابق هذه الامة على بن ابيطالب « انتهى » .

مسعود : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ببغضهم على بن أبيطالب

و أخرج هو وابن عساكر عن أبي سعيد الخدرى مايؤيده .

(١) قد مرت ترجمته (ج ٢ ص ٢١٥) فراجع .

(٢) صرح بذلك العلامة الالوسى في تفسير روح المعاني كما مر بعيد هذا و كذا ابن عساكر كما مر .

(٣) هو كشف الغمة للعلامة الجليل الوزير على بن عيسى الاربلى ، و قد مرت ترجمته في (ج ١ ص ٢٩) فراجع .

(٤) الواقعة . الاية ١٠ .

(٥) روى الحديث جم غفير من أعاظم القوم ونحن نذكر كلمات جماعة من مخرجي الحديث « منهم » العلامة ابن المغازلي المتوفى سنة ٤٨٣ كما في كتاب العمدة

للعلامة ابن البطريق قال : أخبرنا أحمد بن محمد عبدالوهاب اجازة : أخبرنا عمر بن عبدالله بن شوذب قال : حدثنا محمد بن أحمد بن منصور قال : حدثنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا زكريا قال : حدثنا أبوصالح عن الضحاك قال : حدثنا سفيان بن عبدالله عن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : السابقون السابقون قال : سبق يوشع ابن نون آل موسى فسبق موسى آل فرعون وصاحب ياسين آل عيسى وسبق علي آل محمد و .بالاسناد المتقدم قال : أخبرنا أبوطالب محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الفرج بن الازهر البغدادي ، قدم علينا واسط قال : أخبرني أبوالحسن علي بن محمد بن عروة بن لؤلؤ ، قال : حدثني عمر بن محمد العلاقلاني قال : حدثني محمد بن خلف الحداد قال : حدثني عبدالرحمن بن قيس بن معاوية قال : حدثني عمر بن ثابت عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن سعد مولى أبي أيوب الانصاري قال : قال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة على علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل معي أحد غيره .

« ومنهم » العلامة سبط بن الجوزي في التذكرة (ص ٢١ ط النجف)

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس : أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي عليه السلام وفيه نزلت هذه الاية .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ص ١٥٨ ط محمد أمين الخانجي بمصر) .

أخرج ابن الضحاك في الاحاد والمثاني عن ابن عباس قال : السباق ثلاثة ، سبق يوشع ابن نون الى موسى ؛ وصاحب ياسين الى عيسى ، وعلي الى النبي صلى الله عليه وآله.

« و منهم » العلامة ابن كثير الدمشقي في تفسيره (ج ٤ ص ٢٨٣ ط مصر)

عن ابن نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال : يوشع بن نون سبق الى موسى ، ومؤمن آل ياسين سبق الى عيسى ، وعلي بن أبيطالب سبق الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن أبي حاتم عن محمد بن هارون الفلاس عن عبدالله بن اسماعيل المدائني البزاز

عن سفيان بن الضحاك المدائني عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح به .

« ومنهم » **العلامة السيوطي** في الدر المنثور (ج ٦ ص ١٥٤ ط مصر)

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : **والسابقون السابقون** قال : يوشع بن نون سبق الى موسى ، و مؤمن آل يس سبق الى عيسى ، و علي بن أبيطالب سبق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و **أخرج** ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : **و السابقون** ، قال : نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار الذي ذكر في يس ، وعلي بن أبيطالب ، وكل رجل منهم سابق امته وعلي أفضلهم سبقاً .

« ومنهم » **العلامة ابن حجر الهيتمي** في الصواعق (١٢٣ ط المحمدية بمصر)

أخرج الديلمي أيضاً عن عائشة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس : أن النبي ﷺ قال : السبق ثلاثة ، فالسابق الى موسى يوشع بن نون ، والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد علي بن ابيطالب .

« ومنهم » **العلامة السيد عطاء الله الحسيني الدشتكي الشيرازي الهروي المتوفى سنة ٩٠٣** قال : في كتاب (روضة الاحباب على ما في ترجمته التركية ج ٣ ص ١٠ ط العامرة بالاستانة) ماتعريبه ملخصاً : وقال قوم : ان أول من أسلم علي بن أبيطالب كرم الله وجهه ، وهذا القول مروي عن أبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد و خباب وجابر بن عبدالله الانصاري وأبي أيوب الانصاري وزيد بن أرقم وأنس بن مالك ، **و في رواية** اخرى عن ابن عباس : السبق ثلاثة ، السابق الى موسى عليه السلام يوشع والسابق الى عيسى عليه السلام صاحب ياسين والسابق الى محمد صلى الله عليه وسلم علي بن أبيطالب .

وروى عن أبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ من يد علي بن أبيطالب فقال : ان هذا أول من آمن بي و قد مر في أول هذا الكتاب في

المقصد الاول فى باب تزويجه ﷺ فاطمة علياً أنه ﷺ قال لهاما ملخصه : انى قد زوجتك بأول من آمن بى وعرفنى وساعدنى .

وقال خزيمة بن ثابت فى مديح على المرتضى كرم الله وجهه أبياتاً وهذا منها

أليس أول من صلى لقبلتهم ... و أعلم الناس بالقرآن والسنن

ويؤيد هذاما روى عن على المرتضى كرم الله وجهه من قوله

سبقتكم الى الاسلام كلا ... غلاماً ما بلغت أوان حلمى

وقال بعض فصحاء العرب (نظم)

قل لابن ملجم و الاقدار غالبة ... هدمت ويلك للاسلام أركاناً

قتلت أفضل من يمشى على قدم ... و أول الناس اسلاماً و ايماناً

والصحيح عندالمحققين ان أول من آمن برسول الله ﷺ خديجة الكبرى و بعدها على المرتضى وبعده زيد بن حارثة وبعده أبو بكر وبعده بلال رض الخ

« ومنهم » العلامة الميرمحمدصالح الكشفي الترمذى فى (مناقب مرتضوى) (ص ٤٩ ط ببمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن الخطيب فى المناقب والاربلى فى كشف الغمة عن ابن عباس ماتقدم .

« و منهم » صاحب كتاب ارجح المطالب (ص ٨٣ كما فى فلك النجاة)

اخرج الضحاك والطبرانى وابن مردويه

قال رسول الله ﷺ : سبق يوشع بن نون الى موسى عليه السلام ؛ وسبق صاحب ياسين الى عيسى عليه السلام ، وسبق على بن أبيطالب الى محمد بن عبدالله ﷺ .

« و منهم » العلامة الشوكانى فى (فتح القدير) (ج ٥ ص ١٤٨ ط مصطفى الحلبى بمصر)

اخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله تعالى والسابقون السابقون قال : يوشع بن نون سبق الى موسى ؛ و مؤمن آل ياسين سبق الى عيسى ؛ و على بن

أبيطالب سبق الى رسول الله ﷺ

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى الاية قال : نزلت فى **خرقيل** مؤمن آل فرعون وحبيب النجار الذى ذكر فى ياسين وعلى بن أبيطالب

« ومنهم » **العلامه الالوسي** فى تفسير روح المعانى (ج ٢٧ ص ١١٤ ط المنيرية بمصر)

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت فى حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب النجار الذى ذكر فى ياسين و على بن ابيطالب كرم الله وجهه و كل رجل منهم سابق امته وعلى أفضلهم .

« ومنهم » **العلامة الشيخ سليمان الحسيني البلخي القندوزي** فى ينابيع المودة (ص ٦٠ ط اسلامبول) .

ابن المغازلي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : **والسابقون السابقون** قال : سبق يوشع بن نون الى آخر ما تقدم .

موفق بن احمد أيضاً أخرجه عن مجاهد عن ابن عباس .

وفى ص (١١٤) **اخرج** الحمويني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال : رأيت علياً فى مسجد المدينة فى خلافة عثمان أن جماعة من المهاجرين والانصار يتذاكرون فضائلهم وعلى ساكت ؛ فقالوا يا أبا الحسن تكلم فقال يامعشر قريش والانصار أسألكم ممن اعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم أم بغيركم ؟ قالوا اعطانا الله ومن علينا بمحمد ﷺ قال : انى واهل بيتى كنا نوراً يسعى بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق الله عزوجل آدم بأربعة عشر آلاف سنة ، فلما خلق الله آدم ﷺ وضع ذلك النور فى صلبه وأهبطه الى الارض ، ثم حمله فى السفينة فى صلب نوح عليه السلام ، ثم قذف به فى النار فى صلب ابراهيم عليه السلام ؛ ثم لم يزل الله عزوجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة من الاباء والامهات لم يكن واحد منا على سفاح قط ، فقال اهل السابقة و اهل بدر واحد نعم قد سمعناه ، ثم قال : انشدكم الله اتعلمون ان الله عزوجل فضل فى كتابه السابق على المسبوق فى غير آية

ولم يسبقني احد من الامة في الاسلام ، قالوا نعم ، قال : فانشدكم الله اتعلمون حيث نزلت : **والسابقون السابقون اولئك المقربون** ، سئل عنها رسول الله ﷺ فقال انزلها الله عزوجل في الانبياء و اوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي وصيي افضل الاوصياء قالوا نعم ، قال : انشدكم الله اتعلمون حيث نزلت **ياايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم** ؟ وحيث نزلت **انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ؟ و حيث نزلت **لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة** ؟ وامر الله عزوجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية كما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم و حجهم فنصبني للناس بغدير خم فقال : **ايها الناس ان الله جل جلاله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس يكذبني فأوعدني ربي ، ثم قال : اتعلمون ان الله عزوجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يارسول الله فقال آخذاً بيدي : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فقام سلمان و قال : يا رسول الله ولاء علي ماذا ؟ قال : ولاؤه كولائي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فنزلت : أليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا** ، فقال ﷺ : الله أكبر على اكمال الدين و اتمام النعمة و رضاء ربي برسالتي وولاية علي بعدي ؛ قالوا يارسول الله هذه الايات في علي خاصة ؟ قال : بلى فيه و في أوصيائي الى يوم القيامة ، قالوا بينهم لنا ، **قال علي أخي ووارثي و وصيي وولي كل مؤمن بعدي ، ثم ابني الحسن ثم الحسين ، ثم التسعة من ولد الحسين** القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض ، قال بعضهم : قد سمعنا ذلك وشهدنا وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا و أفاضلنا ثم قال : أتعلمون أن الله أنزل **انما يريد الله ليذهب عنكم**

الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ، فجمعني وفاطمة وابني حسناً و حسيناً ثم ألقى علينا كساءاً ، وقال : **اللهم هؤلاء أهل بيتي لحمهم لحمي يؤلمني مايؤلمهم ويجرحني مايجرحهم، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة وأنا يارسول الله ، فقال : انك الى خير** ، فقالوا نشهد أن ام سلمة حدثتنا بذلك ، ثم قال : انشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل : **ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين** ، فقال سلمان ، يارسول الله هذا عامة أم خاصة ، قال : أما المأمورون فعامة المؤمنين ، وأما الصادقون فخاصة أخي علي و أوصيائي من بعده الى يوم القيامة ؟ قالوا : نعم ، فقال : انشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله في غزاة تبوك : خلفتني على النساء والصبيان فقال : ان المدينة لاتصلح الا بي أو بك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي ؟ قالوا : نعم ، قال انشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج : **يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير** الى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل في الدين عليهم من حرج ملة ابراهيم قال عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة ، قال سلمان : بينهم لنا يا رسول الله ، قال : أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي ؟ قالوا : نعم ، قال : انشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته في مواضع متعددة وفي آخر خطبة لم يخطب بعدها : أيها الناس **اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا** فان اللطيف الخبير أخبرني وعهد الي أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ؟ فقال كلهم نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك ، انتهى مارمنا نقله من ذلك الكتاب .

« **ومنهم** » محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الكاتب عن أحمد بن الربيع عن حسين بن الحسن الاشعري عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن عامر عن ابن عباس نزولها في علي (كما في البحار ج ٩ ص ٦٤ ط كمپاني)

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذا الحديث جاء في رواية أهل السنة ، ولكن بهذه العبارة : سبّاق الأمم ثلاثة ، مؤمن آل فرعون و حبيب النجار ، و علي بن أبيطالب ، ولاشك في أنّ عليّاً عليه السلام سابق في الاسلام ، و صاحب السابقة والفضائل التي لاتحصى ، (تخفى خل) ولكن لاتدلّ الآية على نصّ بامامته ، وذلك المدّعى «انتهى» .

أقول :
قد وقع في آخر هذه الرّواية سيّما فيما رواه(١) فخرالدّين الرّازي في تفسيرقوله

« و منهم » عمرو بن محمد الوراق عن على بن العباس عن حميد بن زياد عن محمد بن تسنيم عن الفضل بن دكين عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس نزولها فى على (كما فى البحار ج ٩ ص ٦٥ ط كمبانى)

« ومنهم » ابن مردويه عن ابن عباس مثله (كمافى البحار ج ٩ ص ٦٥ ط كمبانى)

« و منهم » محمد بن العباس عن الحسن بن على التيمى عن سليمان بن داود الصرمى عن أسباط عن أبى سعيد المداينى نزولها فى على عليه السلام (كما فى البحار ج ٩ ص ٦٥ ط كمبانى)

(١) رواه فخرالدين الرازى فى تفسيره الكبير (ج ٢٧ ص ٥٧ ط الجديد) فانه نقل هناك رواية عن النبى صلى الله عليه وآله وقال مالفظه فى ذيل المسألة الاولى من مسائل قوله تعالى وقال رجل مؤمن الاية : وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، ومؤمن آل فرعون الذى قال : أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ؛ والثالث على بن أبيطالب وهوأفضلهم انتهى

وفى الرياض النضرة للطبرى (ص ١٥٨ طبع مصر) عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله قال السباق ثلاثة سبق يوشع بن نون الى موسى وصاحب ياسين الي عيسي و على الى النبى

تعالى : و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه (١) الآية قوله ﷺ : وهو أفضلهم، و كتمه النّاصب الشقي عداوة لأمير المؤمنين واحترازاً عن أن يظهر بذكر ذلك كونه أفضل من باقي هذه الأئمّة كما هو مطلوب المصنّف فافهم .

قال المصنف رفع الله درجته

الرّابعة عشر قوله تعالى : **اجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام إلى** قوله تعالى **ان الله عنده اجر عظيم** (٢) ، روى الجمهور (٣) في الجمع بين الصّحاح الستّة أنّها نزلت في عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا افتخر طلحة بن شيبة والعباس ، فقال طلحة : أنا أولى بالبيت : لأنّ المفتاح بيدي ، و قال العبّاس : أنا أولى ، أنا صاحب السّقاية والقائم عليها ، فقال عليٌّ عليه السلام : أنا أوّل النّاس إيماناً و أكثرهم جهاداً ، فانزل الله تعالى هذه الآية لبيان أفضليته عليه السلام « انتهى »

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذا صحيح من رواية الجمهور من أهل السّنة وقد عدّها العلماء في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله أكثر من أن تحصى ، وليس هذا محل الخلاف كما مرّ حتّى يقيم عليه الدّلائل ، بل الكلام في النّص على إمامته و هذا لايدلّ عليه «انتهى» .

خرجه ابن الضحاك فى الاحاد والمثانى .

(١) غافر . الاية ٢٨ .

(٢) التوبة . الاية ١٩ .

(٣) رواه من اعلام القوم وحملة آثارهم عدة كثيرة ونحن نتعرض الى ماوقفنا من كلماتهم فى ذلك الباب حسب ما اقتضته الفرصة فنقول :

« منهم » العلامة الطبرى فى تفسيره (ج ١٠ ص ٥٩ ـ ٦٠ ط الميمنية بمصر)

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : اخبرت عن أبي صخر ، قال : سمعت محمد

ابن كعب القرظي افتخر طلحة بن شيبة من بني عبدالدار وعباس بن عبدالمطلب وعلي بن ابيطالب ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت مع مفتاحه لوأشاء بت فيه ، و قال عباس ، انا صاحب السقاية والقائم و لو اشاء بت في المسجد ،وقال علي ما أدرى ماتقولان لقد صليت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد ، فانزل الله : **أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، الاية كلها** .

حدثني محمد بن الحسن ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدي **أجعلتم سقاية الحاج.** الاية قال : افتخر علي وعباس وشيبة بن عثمان ، فقال العباس أنا أفضلكم ، أنا أسقي حجاج بيت الله ؛ وقال شيبة : أنا أعمر مساجد الله وقال علي : أنا هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاهد معه في سبيل الله ، فانزل الله **الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الى نعيم مقيم** .

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن عمرو عن الحسن قال : نزلت في علي وعباس وعثمان وشيبة تكلموا في ذلك الحديث .

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة عن اسماعيل عن الشعبي ، قال : نزلت في علي والعباس تكلما في ذلك

« **و منهم** » **العلامة الثعلبي** في تفسيره (كما في العمدة لابن بطريق ص ٩٨ ط تبريز)

قال : و بالاسناد المقدم قال الثعلبي : قال الحسن و الشعبي و محمد بن كعب القرظي : نزلت هذه الاية في علي بن ابيطالب عليه السلام و عباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه وطلحة بن شيبة و ذلك أنهم افتخروا ، الحديث .

« **ومنهم** » **العلامة الواحدي** في أسباب النزول (ص١٨٢ ط الهندية بمصر) قال الحسن والشعبي والقرظي : نزلت الاية في علي والعباس الى آخر ما تقدم .

« **و منهم** » **العلامة الخطيب الخازن البغدادي** في تفسيره (ج ٣ ص ٥٧ ط مصر)

قال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي : نزلت في علي بن أبيطالب والعباس بن عبدالمطلب وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة : أناصاحب البيت ، بيدي مفاتيحه ، وقال العباس : وأنا صاحب السقاية والقيام عليها ، وقال(يعني علي) ما ادري ما تقولون لقد صليت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فانزل الله هذه الاية .

« ومنهم » **العلامة البغوي** في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٣ ص ٥٦ ط مصر) أورد الرواية بعين ماتقدم من تفسير الخازن .

« و منهم » العلامة ابن المغازلي الشافعي في مناقبه (كما في العمدة للعلامة ابن بطريق ص٩٨ط تبريز)قال:قال : أخبرنا أبوطالب محمد بن احمد بن عثمان ، قال : أخبرنا أبوعمر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز اذناقال : حدثنا محمد بن حمدوية المروزي قال : أخبرنا ابوالمرج قال : حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن اسماعيل بن غابر قال : نزلت هذه الاية **أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام** ، في علي والعباس عليهما السلام وبالاسناد المقدم قال : أخبرنا أبوغالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال : أخبرنا أبوعبدالله محمد بن علي السقطي قال : حدثنا أبومحمد يوسف بن سهل بن الحسيني القاضي قال : حدثنا الخضرمي قال : حدثنا هناد بن أبي زياد قال : أخبرنا موسى بن عبيدة البريدي قال : قال علي عليه السلام للعباس رضي الله عنه : لو هاجرت الى المدينة قال : أولست في أفضل من الهجرة الحديث .

« و منهم » **العلامة ابن الاثير** في جامع الاصول (ج ٩ ص ٤٧٧ ط السنة المحمدية بمصر)

أخرج رزين عن محمد بن كعب القرظي ، قال : افتخر طلحة بن شيبة بن عبدالدار وعباس ابن عبدالمطلب وعلي بن ابيطالب ، فقال طلحة : انا صاحب البيت ومعي مفتاحه ، وفي رواية ومعي مفتاح البيت، ولواشاء بت فيه ، وقال عباس : انا صاحب السقاية ولواشاء بت

في المسجد ، وقال علي ما ادرى ماتقولان ، لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس انا صاحب الجهاد ، فانزل الله تعالى **اجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام** . الاية

وفي رواية قال علي : انا هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله هذه الاية .

«ومنهم» العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج١٦ ص ١٠ ط البهية بمصر)

اورد نزول الاية في علي عليه السلام بنحو ما تقدم .

« ومنهم » العلامة الگنجي في كفاية الطالب (ص ١١٣ ط الغرى)

اخبرنا القاضي العلامة ابو نصر محمد بن هبة الله بن قاضي القضاة ابي نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي ، أخبرنا محدث الشام أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي ، أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة ، أخبرنا أبو القاسم عبيدالله بن سوار العبسي ؛ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن اسحاق ، حدثنا أبو علي أحمد بن محمد البيروني ، حدثنا خيرون بن عيسى بن يزيد البلوى بمصر ، حدثنا يحيى بن سليمان عن أبي معمر عباد بن عبدالصمد عن أنس أنه قال : قعد عباس وشيبة صاحب البيت يفتخران فساق الحديث الى أن قال ، فانطلقوا ثلاثتهم الى النبي فأخبر كل واحد منهم بمفخره فما أجابهم النبي بشيء فانصرفوا عنه فنزل جبرئيل بالوحي بعد أيام فيهم فأرسل النبي اليهم ثلاثتهم حتى أتوه فقرء عليهم : **اجعلتم سقاية الحاج** الى آخر العشر .

رواه ابن جرير الطبري و ذكره من طرق شتى ؛ و هذا سياق محدث الشام في تاريخه معنعناً .

و منهم » العلامة القرطبي في تفسيره (ج ٨ ص ٩١ ط مصر سنة ١٣٥٦)

ذكر السدى : افتخر عباس بالسقاية وشيبة بالعمارة وعلى بالاسلام و الجهاد فصدق الله علياً و كذبهما .

« و منهم » العلامة النيسابوري في تفسيره (ج ١٠ ص ٦٠ بهامش

تفسير الطبرى ط الميمنية بمصر)

ويروى عن الحسن والشعبى أن طلحة قال : أنا صاحب البيت الى آخرالحديث المنقول عن تفسير الطبرى .

« ومنهم » العلامة ابن كثير فى تفسيره (ج ٢ ص٢٤١ ط مصطفى محمد بمصر)

قال عبدالرزاق : أخبرنا ابن عيينة عن اسماعيل عن الشعبى قال : نزلت فى على والعباس رضى الله عنهما بماتكلما فى ذلك .

وقال ابن جرير : حدثنى يونس ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرنى ابن لهيعة عن أبى صخر ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظى يقول : افتخر طلحة بن شيبة الى آخر الحديث المذكور فيما تقدم .

و قال عبدالرزاق ، أخبرنا معمر عن عمرو عن الحسن قال : نزلت فى على و عباس وشيبة الحديث .

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ المالكى فى فصول المهمة (ص١٠٦ ط النجف)

ونقل الواحدى فى كتابه المسمى بأسباب النزول فذكر الحديث بعين مانقلناه عنه بلا واسطة

« ومنهم » العلامة السيوطى فى الدر المنثور (ج ٣ ص٢١٨ و٢١٩ ط مصر)

أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه قال :افتخر الى آخر الحديث المذكور فى المتن .

واخرج أبو نعيم فى فضائل الصحابة و ابن عساكر عن أنس رضى الله عنه قال ، قعد عباس وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال له العباس رضى الله عنه : أنا أشرف منك ؛ أنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصى أبيه وساقى الحجيج، فقال شيبة : أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا ائتمنك كما ائتمننى فاطلع عليهما على رضى الله عنه فأخبراه بما قالاه ، فقال على رضى الله عنه : أنا أشرف منكما ، أنا اول من آمن وهاجر فانطلقوا ثلاثتهم الى النبى ﷺ فأخبروه فما اجابهم بشيء فانصرفوا ، فنزل عليه الوحى

بعد ايام فأرسل اليهم فقرء عليهم ، **اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجدالحرام**

و اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما : **اجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجدالحرام** الاية ، نزلت فى على بن ابيطالب والعباس (الذى كان ساقى الحاج)

واخرج عبدالرزاق وابن ابى شيبة وابن جرير و ابن المنذر وابن ابى حاتم و ابوالشيخ عن الشعبى رضى الله عنه قال : نزلت هذه الاية **اجعلتم سقاية الحاج** فى العباس و على رضى الله عنهما تكلما فى ذلك .

واخرج ابن مردويه عن الشعبى رضى الله عنه قال : كانت بين على والعباس رضى الله عنهما منازعة ، فقال العباس لعلى رضى الله عنه : انا عم النبى صلى الله عليه وسلم وانت ابن عمه والى سقاية الحاج و عمارة المسجدالحرم ، فانزل الله : **اجعلتم سقاية الحاج** ، الاية

واخرج عبدالرزاق عن الحسن قال : نزلت فى على والعباس الخ

« **ومنهم العلامة المذكور** فى « لباب النقول فى اسباب النزول » (ص ١١٥ ط الهندية بمصر) .

اخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى ، قال : افتخر طلحة و شيبة والعباس وعلى الى آخر ما تقدم .

«ومنهم» **العلامة الميرمحمد صالح الكشفى الترمذى** فى مناقب مرتضوى (ص ٤٠ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

روى نزول الاية عن الواحدى فى اسباب النزول بعين المضمون المتقدم

«ومنهم» **العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجى المدعو بمؤمن** ، قال فى كتابه المسمى بـ (نورالابصار ص ١٠٥ ط العثمانية بمصر) : نقل عن الواحدى فى اسباب النزول عن الحسن والشعبى والقرظى ان الاية الشريفة نزلت فى شأن على بن ابيطالب عليه السلام

« ومنهم » **العلامة الشوكانى** فى تفسيره « فتح القدير » (ج ٢ ص ٣٠٣ ط مصطفى الحلبى بمصر)

اقول

الآية مع الرواية تدل على أفضليته عليه السلام و هو محل الخلاف كما مر ، وجه الدلالة: أن كلا من عباس وطلحة (١) كانا يدعيان أولويتهما بالبيت بالنسبة إلى غيرهم من الامة فرد عليهما علي عليه السلام بأن الاولى بذلك هو لا غير، وصدقه الله تعالى في ذلك بموجب الرواية فيكون أولى بالبيت خصوصاً البيت المعنوى، و يكون أفضل من الكل وأولى

اخرج ابن أبي حاتم وأبوالشيخ عن الشعبى حديث تفاخر العباس و شيبة مع على و نزول الاية فيه.

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس فی الاية قال : نزلت فی علی والعباس .

«ومنهم» العلامة الشيخ سليمان القندوزى فی ينابيع المودة (ص٩٢ ط اسلامبول)

روى فی صحيح النسائی قال : حدثنا محمد بن كعب القرظى قال : افتخر طلحة بن شيبة الى آخر ماتقدم

روى أيضاً ابن المغازلى والحموينى وأبو نعيم الحافظ و المالكى فی فصول المهمة هذا الحديث فی كتبهم .

(١) هو من مشاهير بنى شيبة الذين كان بيدهم مفتاح الكعبة انتقلت اليه السدانة بعد عثمان بن شيبة وينتهى نسبهم الى شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبدالدار من بنى عدنان قال القلقشندى : ان من بنى شيبة قوم بصعيد مصر انتهى .

أقول : وسدانة البيت الشريف الى هذا اليوم بيد آل شيبة وقد نبغ فيهم عدة من الادباء والعلماء ، وكثيراً مايشتبه فی كتب التراجم الشيبى بالشبيبى؛ وقد اطلعنا على هذه الغفلة فی موارد كثيرة .

والشبيبى اسرة اجلاء فمنهم بيت بالنجف الاشرف فمن اعلامهم الفقيد المرحوم حجة الاسلام الشيخ محمد الجواد الشبيبى الاديب النابغة الشهير وانجاله الكرام وهم معالى رب القلم

بالامامة و أبصر بما يتعلق بالبيت ، فان صاحب البيت أبصر بما في البيت (١)

قال المصنف رفع الله درجته

الخامسة عشر آية المناجاة (٢) لم يفعلها غير (٣) عليّ عليه السلام ، قال ابن عمر: كان

والبيان الاستاذ المعاصر الشيخ محمد الرضا صاحب الاثار القيمة والشاعر الاديب الشيخ باقر و اخوتهما الكرام بيت جلالة ورفعة ونبالة .

(١) اشارة الى المثل السائر الدائر : صاحب البيت أدرى بما في البيت أو رب البيت أدرى بما فيه .

(٢) المجادلة . الاية ١٢ .

(٣) أقول : ان الرواية مما كثرت في حقه النقلة فراجع كتب القوم من التفاسير والسير والاخبار والاثار تراها مصرحة بهذه الرواية وأكثر مخرجي الحديث أوردوها في زبرهم ونحن نشير الى يسير منها حسب ما وقفنا عليها ونحن على جناح الاستعجال فنقول :

« منهم » الحافظ العلامة أبوعبدالرحمان أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ في « الخصائص » (ص ٥٦ ط النجف)

أخبرني محمد بن عبدالله بن عمار ؛ قال : حدثنا قاسم الجرمي عن سفيان عن عثمان وهو ابن المغيرة عن سالم عن علي بن علقمة عن علي عليه السلام قال : لما نزلت : يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ، قال رسول الله لعلي : مرهم أن يتصدقوا ، قال: بكم يا رسول الله ؟ قال : بدينار، قال : لا يطيقون ، قال : فبنصف دينار ، قال : لا يطيقون ، قال : فبكم ؟ قال : بشعيرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انك لزهيد، فأنزل الله: ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الاية ، و كان علي عليه السلام يقول : خفف بي عن هذه الامة .

« و منهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ٢٨ ص ١٤ ط الميمنية بمصر)

حدثني محمد بن عمرو قال : ثنا أبوعاصم ، قال : ثنا عيسى

و حدثني الحارث قال : ثنا الحسن ؛ قال : ثنا ورقاء **جميعاً** عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله : **فقدموا بين يدي نجويكم صدقة** ، قال : نهوا عن مناجات النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن أبيطالب رضي الله عنه ؛ قدم ديناراً فتصدق به ، ثم انزلت الرخصة في ذلك .

حدثنا محمد عبيد بن محمد المحاربي ، قال : ثنا المطلب بن زياد عن ليث عن مجاهد ، قال : قال علي رضي الله عنه : ان في كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي : **يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة** ، قال فرضت ثم نسخت .

حدثني موسى بن عبدالرحمان المسروقي ، قال : ثنا أبواسامة عن شبل عن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله : **ياايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول** الاية قال نهوا عن مناجات النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابيطالب رضي الله عنه قدم ديناراً صدقة تصدق به ثم انزلت الرخصة .

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن ادريس قال : سمعت ليثاً عن مجاهد قال : قال علي رضي الله عنه : آية من كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم ، فكنت اذا جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم ، فنسخت فلم يعمل بها أحد قبلي : **يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة** .

حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن أبي المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن علي عن علقمة الانصاري عن علي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ماترى دينارا قال لايطيقون ، قال نصف دينار ؟ قال : لا يطيقون ، قال ماترى ؟ قال: شعيرة، فقال له النبي ﷺ : انك لزهيد ، قال : قال علي رضي الله عنه : فبي خففت عن هذه الامة وقوله **اذا ناجيتم الرسول** الاية ، فنزلت : **ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات**

« ومنهم » العلامة الجصاص الحنفي المتوفى سنة ٣٧٠ في « أحكام القرآن» (ج ٣ ص ٥٢٦ ط مصر التزام عبدالرحمان محمد)

روى ليث عن مجاهد قال : قال علي : ان في كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي كان عندي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم ثم نسخت .

حدثنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا الحسن بن أبي الربيع ، قال : أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن مجاهد في قوله : اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة الاية قال علي رضي الله عنه : ماعمل بها أحد غيري حتى نسخت و ما كانت الا ساعة .

« ومنهم » العلامة الشيخ هبةالله بن سلامة المتوفى سنة ٤١٠ في كتاب الناسخ والمنسوخ (ص ٢٩٨ بهامش أسباب النزول ط الهندية بمصر)

روى عن علي بن أبيطالب قال : في كتاب الله آية ماعمل بها احد قبلي الخ

«ومنهم» الحاكم في المستدرك(ج ٢ص٤٨١ ط حيدر آباد الدكن)

اخبرني عبدالله بن محمد الصيدلاني ، ثنا محمد بن أيوب ، أنبأنا يحيى بن المغيرة السعدي ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، قال : قال علي بن أبيطالب رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان في كتاب الله لاية ماعمل بها أحد ولا يعمل بها أحد بعدي ، آية النجوى : اذا ناجيتم . الاية ، قال كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبي صلى الله عليه وآله قدمت بين يدي نجواي درهما ثم نسخت فلم يعمل بها أحد .

« ومنهم » العلامة الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٠٨ ط الهندية بمصر)

قال علي بن ابيطالب : ان في كتاب الله لاية الى آخر ما تقدم عن المستدرك .

« ومنهم » العلامة ابن المغازلي (كما في مناقب الكاشي)

اورد اختصاص علي عليه السلام بالعمل بهذه الاية .

« ومنهم » **العلامة الخطيب الخازن** فى تفسيره (ج ٧ ص ٤٤ ط مصر)

عن مجاهد : نهوا عن المناجات حتى يتصدقوا فلم يناجه الا على رضي الله عنه تصدق بدينار وناجاه ، ثم نزلت الرخصة ، فكان على رضى الله عنه يقول : آية لم يعمل بها أحد قبلى ولايعمل بها أحد بعدى وهى آية المناجاة .

« و منهم » **العلامة الثعلبي** فى تفسيره (كمافى مناقب الكاشى مخطوط)

روى اختصاص على عليه السلام بالعمل بهذه الاية بعين ما تقدم .

«ومنهم » **العلامة جارالله** فى ربيع الابرار (كما فى مناقب الكاشى مخطوط)

ذكر تفرد على عليه السلام بالعمل بهذه الاية .

« ومنهم » **العلامة البغوى** فى معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٧ ص ٤٤ ط مصر)

أورد الرواية المذكورة فى تفسيرالخازن عن مجاهد

« و منهم » **العلامة الثعلبى** فى تفسيره كما فى كتاب العمدة لابن البطريق (ص ٩٣ ط تبريز) قال : قال مجاهد : نهى عن مناجات النبى صلى الله عليه و سلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا على بن أبيطالب عليه السلام قدم ديناراً الى آخرما قدمناه من الرواية .

و قال ابن عمر : كان لعلى بن أبيطالب عليه السلام ثلاثة لوكانت لى واحدة منهن كانت أحب الى من حمرالنعم الخ

ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الواسطي بالاسناد المتقدم قال : أخبرنا أبوطالب محمد بن أحمد بن عثمان قال : أخبرنا أبوعمربن محمد بن العباس بن حيوية الخزاز اذنا قال : حدثنا على بن عبدالله قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثناعبدالله بن عبدالرحمان الاشجعى عن سفيان بن سعيد عن عثمان بن مغيرة الثقفى عن سالم بن أبي الجعد عن على ابن علقمة عن على بن أبيطالب عليه السلام قال : لما نزلت : **يا أيها الذين آمنوا اذا**

ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كم ترى ديناراً ؟ قلت : لايطيقونه ، قال فكم ترى ؟ قلت شعيرة ، الى آخر الرواية بعين ما قدمناها .

و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين من الجزء الثالث من أجزاء ثلثة في تفسير سورة المجادلة قال : قال أبوعبدالله البخاري : قوله تعالى : اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة ، قال على بن أبيطالب عليه السلام : ماعمل بهذه الاية غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة أمر هذه الاية .

قال يحيى بن الحسن : واعلم أن هذه الاية ثبوتها بذكر أمير المؤمنين و اثباتها لكونها منقبة له خاصة ، لان الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل مؤمن طريقاً الى العمل بهذه الاية الا الاول ، لانه سبحانه وتعالى ماجعل للصدقة التي تقدم بين يدى نجوى الرسول عليه السلام حداً مقدراً ، فيقال : انه يعجزعنه الفقير ويتأتى ذلك من الموسر وانما جعل ذلك بحسب الامكان على الموسع قدره وعلى المقتر قدره بحيث لو أراد أكثر أقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه العمل بذلك لقدروا عليه ولم يكن ذلك عليهم متعذراً ، فترك الكل لاستعمال هذه الاية ، دليل على أن الله سبحانه وتعالى جعلها منقبة له خاصة ليتميز بها من غيره ، والدليل على كونها منقبة أنه عليه السلام تمدح بها وبفعلها بدليل قوله عليه السلام : هذه الاية ماعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة أمر هذه الاية ويزيد بياناً وايضاحاً أن النسخ بحكم هذه الاية انما حصل عقيب فعل أمير المؤمنين عليه السلام ، فحصوله عقيب فعله يدل على أنها انما كانت لاظهار منقبة من قبل الله تعالى ويزيده بياناً أن أحداً لايدعيها لغيره عليه السلام كافة اهل الاسلام وحصول الاجماع من أدل دليل أيضاً .

ذى المعالي فليعلوا من تعالى هكذا هكذا و الا لا

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله

ابن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣
أورد في كتاب (أحكام القرآن ج ١ ص ٢٤٠ ط مطبعة السعادة بمصر)
رواية عن علي بن علقمة الانصاري عن علي بن ابيطالب قال : لما نزلت **يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم** ، الى آخره بنحو ما تقدم .

« **ومنهم** » **العلامة ابن الاثير** في جامع الاصول (ج ٢ ص ٤٥٢ ط السنة المحمدية بمصر)

أخرج الترمذي عن علي بن أبيطالب لما نزلت : **يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول** الاية قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ماترى ديناراً ؟ قلت لا يطيقونه ، قال : فنصف دينار ؟ قلت : لايطيقونه ، قال : فكم ؟ قلت : شعيرة قال : انك لزهيد ، قال : فنزلت **ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات** قال فبي خفف الله عن هذه الامة

« **و منهم** » **العلامة فخر الدين الرازي** في تفسيره (ج ٢٩ ص ٢٧١ ط البهية بمصر)

روى عن علي عليه السلام أنه قال : ان في كتاب الله لاية ماعمل بها أحد قبلي الى آخر ما تقدم .

وروى ابن جريج والكلبي وعطاء عن ابن عباس أنهم نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم يناجه أحد الا علي عليه السلام تصدق بدينار ثم نزلت الرخصة .

و روى عن علي بن أبيطالب انه قال : لما نزلت هذه الاية دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ماتقول في دينار الى آخر ما تقدم

« **و منهم** » **العلامة سبط ابن الجوزي** في التذكرة (ص ٢١ ط النجف)

قال علماء الفريقين : نزلت في علي عليه السلام ، تصدق بدينار ثم ناجى الرسول الخ
قال ابو اسحاق الثعلبي عن ابن عباس : سأل الناس رسول الله و احفوه في المسألة ، فأدبهم رسول الله بهذه الاية .

حكى الثعلبى عن مجاهد قال : نهوا عن مناجاة النبى صلى الله عليه وآله حتى يتصدقوا فلم يناجه الا على بن أبيطالب قدم ديناراً فتصدق به .

وقال على عليه السلام : ان فى كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى و تلا هذه الاية .

و فى رواية عنه : لما نزلت هذه‌الاية دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال‌ماترى‌ديناراً ؟ قلت: لايطيقونه الى‌آخرما قدمناه فيمامر .

وكانابن‌عمر يقول : كانت لعلى عليه‌السلام ثلاث لوكانت لى واحدة منهن كان أحب الى من حمرالنعم تزويجه فاطمة واعطائه الراية وآية النجوى .

«**و منهم**» **العلامة الكنجي الشافعي** المتوفى سنة ٦٥٨ فى كفاية الطالب (ص١٢٠ط‌الغرى)

ذكرابن جرير وتابعه الخوارزمى فى‌قوله عزوجل :**يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول** الاية . قال المفسرون : سأل الناس رسول الله صلى‌الله عليه و سلم و اكثروا فامروا بتقديم الصدقة على المناجاة ؛ فلم يناجه الا على ، قدم ديناراً فتصدق به ، ثم نزلت الرخصة وقد ذكرت سنده فى غيرهذا الباب .

وفى ذلك الكتاب (ص ٥٢) .

اخبرنا على‌بن‌المقير النجار الازجى بدمشق عن المبارك بن الحسن بن أحمد ، أخبرنا أبوالحسن بن أحمد ، حدثنا أبواسحاق المفسر ، أخبرنا عبدالله بن حامد ، أخبرنا أحمد ابن اسحاق الفقيه ، حدثنا على بن ظفربن نصر ، حدثنا على بن عبدالحميد ، حدثنا أبو عبدالرحمن الاشجعى عن سفيان عن‌عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبى‌الجعد عن على‌بن علقمة الانمارى عن على بن ابيطالب عليه‌السلام قال : لما نزلت **يا ايها الذين آمنوا** دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لى : ماترى‌ديناراً ؟ الى آخرما تقدم عن علقمة الانمارى فيما نقلناه عن تفسير الطبرى .

« و منهم » أبوعبدالله محمد بن احمد الانصاری القرطبی المتوفی سنة ٦٧١ اورد فی تفسیره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٧ ص ٣٠٢ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) روايات دالة على أن هذه الاية نزلت فی شأن أميرالمؤمنين علی بن أبيطالب ﷺ حيث قال : روی الترمذی عن علی بن علقمة الانماری عن علی بن أبيطالب رضی‌الله عنه قال : لما نزلت : يا ايها الذين آمنوا الخ قال لی النبی صلی‌الله عليه و سلم ما تری ديناراً ؟ الی آخر الرواية .

وروی أيضاً عن مجاهد : أن أول من تصدق فی ذلك علی بن أبيطالب رضی‌الله عنه و ناجی النبی صلی‌الله عليه وسلم ، روی أنه تصدق بخاتم ،

وذكر القشيری وغيره عن علی بن أبيطالب أنه قال : فی كتاب الله آية ماعمل بها أحد قبلی ولا يعمل بها أحد بعدی وهی : يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الخ

وقال ابن عمر : لقد كانت لعلی رضی الله عنه ثلاث لو كانت لی واحدة منهن كانت أحب الی من حمر النعم الی آخر الرواية .

« ومنهم » العلامة البيضاوی فی تفسيره (ج٤ ص١٩٣ ط مصطفی محمد بمصر) عن علی كرم الله وجهه : ان فی كتاب الله آية ماعمل بها أحد غيری الحديث .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبری فی الرياض النضرة (ص ٢٠٠ ط محمد امين الخانجی بمصر)

أخرج ابن الجوزی فی اسباب النزول عن علی عليه السلام أنه قال : آية فی كتاب الله لم يعمل بها أحد بعدی ، آية النجوی الی آخر ماتقدم

و منهم » العلامة النيشابوری فی تفسيره (ج ٢٨ ص ١٨ بهامش تفسير الطبری ط الميمنية بمصر)

وعن علی رضی‌الله عنه : لما نزلت الاية دعانی رسول الله صلی‌الله عليه وسلم فقال : ما تقول فی دينار ؟ قلت : لا يطيقونه ، قال : كم ؟ قلت : حبة أوشعيرة ، قال : انك لزهيد

أى انك لقليل المال فقدرت على حسب مالك .

و عنه عليه‌السلام ان فى كتاب الله آية ماعمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى ، كان لى دينار ، فاشتريت به عشرة دراهم ، فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم .

قال الكلبى تصدق به فى عشر كلمات سألهن رسول الله صلى الله عليه وآله.

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤ ، أورد نزول الاية الشريفة فى‌حق على عليه‌السلام بقوله : وقال على كرم الله وجهه : ماعمل به أحد غيرى ، أردت المناجاة ولى دينار ، بنحوما تقدم ، البحرالمحيط (ج ٨ ص ٢٣٧ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة ابن كثير فى تفسيره (ج٤ ص٣٢٦ط مصطفى محمد بمصر)

قال ابن نجيح عن مجاهد قال : نهوا عن مناجاة النبى صلى‌الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا على بن أبيطالب قدم ديناراً الحديث بعين ماتقدم فيمامر .

قال ليث بن أبى‌سليم عن مجاهد ، قال على رضى‌الله عنه : آية فى كتاب‌الله لم يعمل بها أحد قبلى بعين ماتقدم فيمامر .

قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا مهران عن سفيان عن‌عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبى‌الجعد عن على‌بن علقمة الانمارى عن‌على‌رضى‌الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وآله ماترى ديناراً ، بعين ماتقدم‌فيمامر

ورواه الترمذى عن سفيان بن وكيع عن يحيى بن آدم عن عبيدالله الاشجعى عن‌سفيان الثورى عن عثمان بن المغيرة الثقفى عن سالم بن أبى الجعد عن على بن علقمة الانمارى عن على بن أبيطالب رضى‌الله عنه بعين الحديث السابق .

ورواه أبويعلى‌عن أبى‌بكر بن أبى‌شيبة عن يحيى بن آدم به .

و روى عبدالرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن مجاهد قال علي : ماعمل بها أحد غيرى حتى نسخت .

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ في فصول المهمة (ص ١٠٥ ط النجف)

نقل الواحدى في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه كان مع علي بن أبيطالب أربعة دراهم الى آخر ما تقدم .

« و منهم » العلامة السيوطي في « لباب النقول في أسباب النزول » (ص ٢١٣ ط الهندية بمصر)

و أخرج الترمذى وغيره عن على : لما نزلت هذه الاية ، قال لى النبى الى آخر ما نقله الطبرى عن ابن حميد بسنده عن علقمة الانمارى عن على .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى في « مناقب مرتضوى » (ص ٣٥ ط محمدى ببمبئى) روى نزول الاية عن الثعلبى بما تقدم مضمونه .

« و منهم » العلامة الشوكاني في تفسيره « فتح القدير » (ج ٥ ص ١٨٦ ط مصطفى الحلبى بمصر)

أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد و الترمذى وحسنه وأبويعلى و ابن جرير وابن المنذر والنحاس وابن مردويه عن على بن أبيطالب قال : لما نزلت : يا ايها الرسول اذا ناجيتم . الاية قال النبى : ماترى فساق الحديث بنحوما تقدم الى أن قال : فبى خفف الله عن هذه الامة .

وأخرج عبدالرزاق و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن أبى حاتم وابن مردويه عن على قال : ماعمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى ؛ آية النجوى كان عندى دينار الى آخر الحديث الذى تقدم نقله .

وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن سعد بن أبى وقاص قال : نزلت اذا ناجيتم الرسول الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انك لزهيد ، فنزلت الاية الاخرى ءأشفقتم ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات

« ومنهم » العلامة الالوسي في « روح المعاني » (ج ٢٨ ص ٢٨ ط المنيرية بمصر)

لم يعمل بهذه الاية على المشهور غير على كرم الله وجهه .

واخرج الحاكم وصححه وابن المنذر و عبدبن حميد وغيرهم عنه كرم الله تعالى وجهه أنه قال : ان في كتاب الله تعالى لاية ماعمل بها أحد قبلى ولايعمل بها أحد بعدى ، آية النجوى : **يا ايها الذين آمنوا الاية** ، كان عندى دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكنت كلما ناجيت النبى صلى الله تعالى عليه و سلم قدمت بين يدى نجواى درهماً ثم نسخت فلم يعمل بها أحد فنزلت : **ءاشفقتم الاية**

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى في ينابيع المودة (ص ١٠٠ ط اسلامبول)

روى رزين العبدرى في الجمع بين الصحاح ، قال : قال أبوعبدالله البخارى بعين ما نقلناه عن البخارى .

وروى ابن المغازلى عن على بن علقمة عن على كرم الله وجهه نحوه .

وروى ابن المغازلى أيضاً عن مجاهد عن على كرم الله وجهه نحوه .

وروى موفق بن أحمد والحموينى عن ابن عباس وعن مجاهد عن على كرم الله وجهه نحوه.

وروى أبونعيم الحافظ بسنده عن أبى صالح عن ابن عباس نحوه .

وروى موفق بن أحمد عن على كرم الله وجهه أنه قال : ان في كتاب الله لاية ماعمل بها أحد قبلى ولايعمل أحد بعدى و هي : يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة ، ثم نسخت .

وروى في المناقب عن مكحول عن على ﷺ قال : والله ماعمل بهذه الاية احد غيرى فنزلت : **ءأشفقتم ان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات** الاية .

لعلي ﷺ ثلاثة لو كانت لي واحدة منها لكانت أحبّ إليّ من حمر النعم ، تزويجه بفاطمة عليها السّلام وإعطاءه الرّاية يوم خيبر ، وآية النّجوى «انتهى» .

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذا من رواية أهل السّنة و أنّ آية النّجوى لم يعمل به إلاّ عليّ ﷺ ، ولا كلام فى أنّ هذا من فضائله التي عجزت الألسن عن الاحاطة بها ، ولكن لا يدلّ على النّص على امامته «انتهى» .

اقول

إنّما استدلّ المصنّف بها على الأفضلية و وجه الاستدلال : أنّه سبق ساير الصّحابة إلى العمل بمضمونها ، وبعد عمله بها نسخت (١) عنهم ، فيكون نزولها بيانا لأفضليّته عليهم و مسارعته إلى قبول أوامر الله عزّ وجل ، والعمل بها قبلهم ، فيكون أفضل ، ولهذا تمنّاها ابن عمر (٢) ، و ربما يستدلّ من هذا على كذب مايدّعيه أهل السّنة من أنّ أبابكر كان ذامال ، و أنّه كان يصرف ماله في سبيل الله وذلك ، لأنّه إذا بخل أبوبكر بدرهم أو درهمين يقدّمه بين يدى نجوى النّبي ﷺ وفارق النبي ﷺ والنّظر إلى وجهه الكريم ومايفيده خطابه الفهيم مقدار عشرة ليال ، كما نقله ابن المرتضى (٣)

---

(١) كما تقدم فى تعاليقنا على كلام المصنف فى المقام فراجع

(٢) وقد ذكرنا مدارك صدور هذا الكلام من ابن عمر فراجع .

(٣) هو العلامة السيد عزالدين محمد بن ابراهيم الوزير ابن على المرتضى بن المفضل ابن المنصور الحسنى اليمانى الفقيه المحدث المتكلم الاصولى ولد فى « شظب من جبال اليمن » سنة ٧٧٥ وتوفى بالطاعون فى اليمن سنة ٨٤٠ ، ومن الغريب أنه ترك مذهب الزيدية مسلك أسلافه وتسنن وجادلهم وكتب الرد عليهم ، وكان زايد فى الجدل ، له كتب منها العواصم والقواصم فى الذب عن سنة أبى القاسم أربعة اجزاء فى الرد على الزيدية

من أهل السنة في تفسيره والزمخشري (١) حتى ينزل قرآن بالعتب على ذلك ، محال أن ينفق مثل ذلك المال الذي رووه لأحد كما لا يخفى ، هذا

وكتاب الروض الباسم مختصر العواصم طبع بمصر و كتاب العزلة و قبول البشرى في التيسير لليسرى و كتاب التأديب الملكوتي مختصر ذكر فيه العجائب و الغرائب و كتاب البرهان القاطع فيمعرفة الصانع وجميع ماجائت به الشرايع ، فرغ من تصنيفه سنة ٨٠١ و كتاب تنقيح الانظار فيعلم الدراية فرغ منه سنة ٨١٣ ، وكتاب ايثارالحق على الخلق فرغ منه سنة ٨٣٧ و طبع بمصر أيضاً تحامل فيه كل التحامل و ساقت عصبيته قلمه الى كل مساق ، وكتاب تفسير القرآن كبير والظاهر انه لم يتمه ومجمع الحقائق والرقائق في ممادح خيرالخلائق هو ديوان شعره وفتح الخالق شرحه وكتاب الحسام المشهور في الذب عن الامام المنصور اي جده المذكور في عمود النسب و غيرها ، وأورده الحافظ ابن‌حجر في انباء الغمر في ترجمة اخيه الهادي و كذا السخاوي في الضوء وكذا العلامة شيخنا في الرواية السيد محمد بن زبارة الحسني في كتاباته وكذا العلامة ملك بهوبال في التاج وغيرهم .

ثم ليعلم ان ابن‌المرتضى يطلق على جماعة منهم المترجم ويقال له : ابن الوزير أيضاً ومنهم الشريف النسابة الموسوي من ذرية سيدناالجليل علم الهدى .

و منهم المولى محمد بن المرتضى الهروي المحدث و من الكلمات الدائرة السائرة ان لا اعتداد بشبهات ابن المرتضى اليماني في الكلام ولا بمطاعن ابن‌المرتضى النسابة في‌النسب لتسرعه في‌الطعن ولا لتضعيفات ابن المرتضى الهروي حتى انه كاد ان ينكر الروايات المتواترة لفظاً فكيف بغيرها فتدبر .

(١) يدل عليه كلامه في الكشاف(ج ٤ ص ٧٦ ط مصطفى محمد بمصر)
وكذا يدل عليه كلام الخازن في تفسيره و كلام البغوي في هامش تفسيرالخازن (ج ٧ ص ٤٥ ط مصر)

وقد كابر القاضي عبدالجبار (١) في هذا المقام، فقال: هذا لايدلّ على فضيلة علي دون أكابر الصّحابة، لأنّ الوقت لعلّه لم يتّسع للعمل بهذا الفرض «انتهى».

و أقول: فساده ظاهر، لاتّفاق الاُصوليّين سوى من جوّز التكليف بمالايطاق على أنّه تعالى لايجوزأن يكلف العبد باتيانه بفعل في زمان يقصر عن فعله فيه، وايضاً يدفع هذا الاحتمال دلالة رواية ابن المغازلي في كتاب المناقب، والبغوي (٢) في معالم التنزيل عن علي عليه السلام: إنّ في كتاب الله لآية ماعمل بها أحد قبلي ولايعمل بها أحد بعدي، كان لي دينار فاشتريت عشرة دراهم، فكنت إذا ناجيته تصدّقت بدرهم، فان هذه الرّواية صريحة (٣) في اتّساع الوقت، وكذا يدفعه مارواه (٤) الحافظ أبو نعيم عن ابن عبّاس، قال: إنّ الله حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله، إلاّ بتقديم الصّدقة و بخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه، وتصدّق عليّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين، وايضاً يدلّ على انّهم لم يكونوا معذورين (معذور بن خل) في هذا قوله تعالى: فاذلم تفعلوا و تاب الله عليكم (٥) فانّ ذكر التّوبة يدلّ على توجّه العتاب إليهم بسبب الاهمال في الامتثال، ولو كان الزّمان مضيّقاً كما ذكره القاضي، لما توجّه ذلك، وايضاً يدلّ عليه تمنّي ابن عمر إياه كما مرّ هذا، وقد زاد الرّازي في الطنبور نغمة

---

(١) قدمرت ترجمته (ج١ ص٢٧٧) وهذا الكلام مذكور فى كتابه الذى سماه (بالمغنى)

(٢) المطبوع بهامش تفسير الخازن و كذا الخازن فى (ج ٧ ص ٤٤ طبع مصر بمطبعة مصطفى محمد) وغيرهما.

(٣) وأنا أقول: لولم يتسع الوقت للعمل بهذا الفرض، فكيف عمل به على عليه السلام عشر مرات. منه •

أقول وقدتقدم نقل كلام الزمخشرى والخازن والبغوى فى ان المدة كانت عشر ليال فراجع

(٤) قد تقدم نقله عن الينابيع وغيره من كتبهم فى ذيل الاية الكريمة فراجع •

(٥) المجادلة• الاية ١٣ •

الزّنبور (١) فقال: سلّمت (سلّمنا لخ) أنّ الوقت قد وسع، إلاّ أنّ الاقدام على هذا العمل ممّا يضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيئاً و ينفر الرّجل الغني، فلم (ولم خل) يكن في تركه مضرة، لأن الذى يكون سبباً للألفة أولى عمّا (ممّا خ ل) يكون سبباً للوحشة، وايضاً الصّدقة عند المناجاة واجبة اما المناجات فليست بواجبة ولا مندوبة، بل الأولى ترك المناجاة لما بيّنا من أنّها كانت سبباً لسامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم « انتهى » .

و اجاب عنه الفاضل النيشابورى (٢) في تفسيره بقوله : قلت هذا الكلام لا يخلو عن تعصّب ما ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضولية عليّ كرّم الله وجهه في كلّ خصلة، ولم لايجوز أن يحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة، فقد روى عن ابن عمر كان لعليّ ثلاث لو كانت لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النّعم : تزويجه بفاطمة (فاطمة خ ل) رض، واعطاءه الراية يوم خيبر، وآية النجوى، و هل يقول منصف : إنّ مناجاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نقيصة ؛ على أنه لم يرد في الآية النهى (نهى خ ل) عن المناجاة، وإنّما ورد تقديم الصّدقة على المناجاة، فمن عمل بالآية حصلت له الفضيلة من جهتين، من جهة سدّ خلّة بعض الفقراء، ومن جهة محبّة نجوى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ففيها القرب منه وحلّ المسائل العويصة، وإظهار أنّ نجواه أحبّ إلى المناجي من المال « انتهى » .

واقول : يتوجه على الرّازى فوق ما أورده النيشابورى عليه، أنّ علّة تشريع الصدّقة عند النجوى إنّما هو سدّ خلة الفقراء والرّفق بهم، ومع ذلك هم معذورون في ذلك شرعاً وعرفاً خارجون عن حكم الاية ضرورة، فلا يلزم انكسار قلوبهم كما لا يخفى، على أنّ ما ذكره جارٍ في تشريع الزّكاة و الحجّ ونحوهما ممّا يتوقف وجوبه أو

---

(١) اشارة الى المثل السائر الدائر (زاد فى الطنبور نغمة) وهو من الامثال المولدة ثم فى اضافه النغمة الى الزّنبور لطف تعبير كما لا يخفى على اهل الذوق .

(٢) في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبرى (ج ٢٨ ص ١٨ ط الاولي بمصر)

ندبه على المال ، فجاز أن يقال على قياس ما ذكره إنّ الأولى عدم شرعيّة الزّكاة مثلاً ، لانّه ممّا يضيّق قلب الفقير الذى لايجد النصاب ، وينفر الرّجل الغني ، وهو كفر ، أوفي حد الكفر بالله تعالى ، وايضاً قد أطلق الله تعالى لفظ الصّدقة ولم يحد لها مقداراً معيناً ليقال : إن أبابكر أوغيره من الفقراء ربّما عجزوا بل يتأتى ذاك على الموسع قدره وعلى المقتر قدره ولو بتمرة أو بشقها ، (١) و كذا منع كون نجوى الرسول مندوبة في حد الكفر وقد تعرض له النّيشابوري باشارة فافهم .

قال المصنف رفع الله درجته

السّادسة عشر روى ابن عبدالبر (٢) وغيره من السّنة في قوله تعالى (٣) : و اسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا (٤) ، قال : إن النبي صلى الله عليه وآله ليلة اسري به جمع الله بينه و بين

(١) اشارة الى الحديث النبوى الشهير ، وقد مرفى (ج ١) بيان مداركه و نزيد هنا ان ممن رواه الخطيب البغدادى الحافظ أورد فيج ٣ ص ١٦٣ و ج ٤ ص ١٢٤ و ج ٧ ص ١٢٩ و ج ص ١٦٤ و ج ٧ ص ١٦٩ و ج ٧ ص ١٧٠ و ج ٧ ص ١٧١ فليراجع ثم ليعلم أن هناك عدة أحاديث فى شق التمرة قد ورد بعضها فى اطعام الفقير وبعضها فى افطار المؤمن الصائم .

ومن الاخبار فى الباب مانقله الحافظ شمس الدين محمد السخاوى المصرى القاهرى في كتابه المقاصد الحسنة (ص٢٠ طبع القاهرة رقم٢٤) قوله صلى الله عليه وآله اتقوا النار ولو بشق تمرة، رواه عن الشيخين عن عدى بن حاتم وعن الحاكم عن ابن عباس وعن أحمد عن عائشة وعن الديلمى بزيادة فانها تقيم العوج وتسد الخلل وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان الى غيرذلك من الروايات .

(٢) قد مرت ترجمته فى المجلد الثانى ص (٣٤٤) .

(٣) الزخرف . الاية . ٤٥ .

(٤) رواه من أعلام القوم عدة

الأنبياء ، ثم قال له: سلهم يا محمد على ماذا بعثتم؟ قالوا بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبيطالب « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذا ليس من رواية أهل السنة ، وظاهر الآية آب عن هذا ، لأن تمام الآية : و اسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ٠

« منهم » الحافظ أبو نعيم في حلية الاولياء (على ما في اللوامع) عن ابن مسعود و ابن عباس سأل رسول الله الانبياء علام بعثتم فقالوا كلهم على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلي

« ومنهم » العلامة الحمويني كما في كفاية الخصام (ص ٣٤٨ ط طهران)

روى عن ابن مسعود بعين ماتقدم .

« ومنهم» العلامة المذكور في فرائد السمطين (على ما في اللوامع) عن ابن مسعود وابن عباس بعين ماتقدم عن الحلية .

« ومنهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ٢٥ ص ٥٨ المطبوع بهامش الطبري ط الميمنية)

روى الثعلبي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله قال : أتاني ملك فقال يا محمد : سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا علام بعثوا ، قال على ولايتك وولاية علي بن أبيطالب رضي الله عنه

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ٨٢ ط اسلامبول)

روى موفق بن أحمد والحمويني وأبو نعيم الحافظ بأسانيدهم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي الى السماء الى ان قال : فقلت معاشر الرسل الى ماذا بعثكم ربي قبلي ؟ فقالت الرسل : عن نبوتك وولاية علي بن أبيطالب وهو قوله تعالى واسئل من ارسلنا . الاية .

و المراد أنّ اجماع الانبياء واقع على وجوب التوحيد و نفي الشرك ، هذا مفهوم الآية ، وهذا النقل من المناكير وإن صحّ فلا يثبت به النّص الذى هو المدعى لما علمت أنّ الولاية تطلق على معان كثيرة » انتهى » .

اقول

الرّواية المذكورة بأدنى تغيير في اللفظ في تفسير النيشابوري (١) عن الثعلبي ، حيث قال : وعن ابن مسعود أنّ النّبي صلى الله عليه وآله قال : اتاني ملك فقال : يامحمد سل من ارسلنا قبلك من رسلنا علام بعثوا ، قال : قلت : على م بعثوا ، قال : على ولايتك وولاية علي ابن أبيطالب عليه السلام ، رواه الثعلبي ولكنه لا يطابق قوله سبحانه أجعلنا الآية انتهى وقد ظهر(٢) بما نقلناه أنّ الرّواية من روايات أهل السنّة وأنّ المناقشة التي ذكرها النّاصب قد أخذها من النيشابورى ، و هي مع وصمه الانتحال ضعيفة ، إذ يمكن أن يكون الجعل في الجملة الاستفهاميّة بمعنى الحكم ، كما صرح بـه النيشابورى آخراً ، ويكون الجملة حكاية عن قول الرّسول صلى الله عليه وآله ، وتأكيداً اما اضمر في الكلام من الاقرار بهم على الشّهادة المذكورة ، بأن يكون المعنى أنّ الشهادة المذكورة لا يمكن التوقّف فيها ، إلاّ لمن جعل من دون الرّحمن آلهة يعبدون (٣) ، و نظير هذا

---

(١) فراجع الى تعاليقنا فى ذيل الاية فانها مذكورة عن الطبرى وغيره من الاعلام

(٢) فلان مقتضى عبادة الله وحده اطاعة أوليائه وأنبيائه دون من عداهم منه «قده»

اقول : الاظهر فى الجواب ان يقال : ان الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله و ولايـة على عليه السلام من لوازم التوحيد و نفى الشرك ، فصح ارتباط قوله تعالى : أجعلنا الخ بماقبله على التفسير المروى على أنه لايبعد تعميم الالهة بحيث يشمل كل ماعبد من دون الله فيشمل صنمى قريش أيضاً ، فيكون دالة على بطلان الاختيار فى الامامة . فافهم

(٣) اقتباس من قوله تعالى فى سورة الزخرف . الاية ٤٥

الاضمار (١) واقع في القرآن في قوله تعالى أنا انبئكم بتأويله فارسلون ، يوسف أيها الصديق أفتنا (٢) ، فانّ المراد كما ذكره ، النيشابوري و غيره ، فأرسلوني إليه لأسأله ومروني باستعباره فأرسلوه إلى يوسف ، فأتاه فقال يوسف الآية ، غاية الامرأن يكون مانحن فيه من الآية لخفاء القرينة على تعيين المحذوف من المتشابهات التي لا يعلم معناها إلاّ بتوفيق من الله تعالى على لسان رسوله ، و هـذا لا يقدح فى مطابقة قوله سبحانه : اجعلنا الآية لماروى في شأن النزول ، فلا مناقشة و لا شيء من المناكير ، وإنّما المنكر هذا الشقي النّاهق الذي يذهب إلى كلّ زيّف (٣) زاهق ، و ينعق (٤) مع كلّ ناعق يلحس فضلات المتأخرين ، و يزعم أنّما ذكروه آخر كلام في مقاصد الدين .

قال المصنف رفع الله درجته

السابعة عشر قوله تعالى : وتعيها أُذن واعية(٥)، روى (٦) الجمهور أنّهـا نزلت في عليّ عليه السلام « انتهى » .

---

(١) ونظيره فى العرف أن تقول لغيرك : هل تعرف واجبات الصلاة ، فيقول : أعرف ، ألست مسلماً ؟!

(٢) يوسف . الاية ٤٦

(٣) زيف الدراهم : زافها ، الرجل : حقره ، والزيف : المحقر .

(٤) نعق ـ نعقاً ونعيقاً و نعاقاً ونعقاناً الغراب : صاح ورفع صوته .

(٥) الحاقة . الاية ١٢ .

(٦) رواها من أعلام القوم و نقلة آثارهم عدة كثيرة و نحن نشير الى بعض منها حسب ما اقتضته الفرصة فنقول :

«منهم» العلامة الطبرى فى « تفسيره » (ج ٢٩ص ٣١ ط الميمنية بمصر)

حدثنا علي بن سهل ، قال : ثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب قال : سمعت مكحولا

يقول : قرء رسول الله صلى الله عليه وآله وتعيها اذن واعية ، ثم التفت الى على فقال : سألت الله أن يجعلها اذنك ، قال على رضى الله عنه : فما سمعت شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته

حدثني محمد بن خلف ، قال : ثنا بشر بن آدم ؛ قال ثنا عبدالله بن الزبير ، قال : ثنا عبدالله بن رستم ؛ قال سمعت بريدة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى : ياعلى ان الله أمرنى أن ادنيك ولا اقصيك وأن اعلمك وأن تعى ، وحق على الله أن تعى ، قال : ونزلت اذن واعية .

حدثني محمد بن خلف ، قال : ثنا الحسن بن حماد ، قال : ثنا اسماعيل بن ابراهيم أبويحيى التيمى عن فضيل بن عبدالله عن أبى داود عن داود عن بريدة الاسلمى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى : ان الله أمرنى أن اعلمك و أن ادنيك ولا أجفوك ولا أقصيك ثم ذكرمثله .

« ومنهم » العلامة الحافظ ابو نعيم فى « حلية الاولياء » (ج ١ ص ٦٧ ط مطبعة السعادة بمصر)

حدثنا محمد بن عمر بن سلم ، حدثنى أبومحمد القاسم بن محمد بن جعفر عن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر عن على بن أبيطالب ، حدثنى أبى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن عبدالله عن أبيه محمد عن أبيه عمر عن أبيه على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعلى ان الله أمرنى أن ادنيك واعلمك لتعى وانزلت هذه الاية : **وتعيها اذن واعية** ، فأنت اذن واعية لعلمى

« ومنهم » العلامة الواحدى النيسابورى فى « أسباب النزول » (ص ٣٣٩ ط الهندية بمصر)

حدثنا أبوبكر التميمى ، أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر ؛ أخبرنا الوليد بن أبان ، أخبرنا العباس الدورى ، أخبرنا بشر بن آدم ، أخبرنا عبدالله بن الزبير ، قال : سمعت صالح بن هشيم يقول : سمعت بريدة يقول : قال رسول الله لعلي : ان الله أمرنى أن

اذنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله أن تعي فنزلت : **وتعيها اذن واعية**

«ومنهم» العلامة الزمخشري في تفسيره « الكشاف » (ج ٤ ص ١٣٤ ط مصر)

وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي الله عنه عند نزول هذه الاية سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي ، قال علي رضي الله عنه : فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى .

« ومنهم » العلامة الشيخ عبد الرؤوف المناوي في « الكواكب الدرية » (ص ٣٩ ط مطبعة الازهر بمصر)

قال رسول ﷺ لعلي : ان الله أمرني أن ادنيك واعلمك لتعي .

«ومنهم» عبد العزيز الدهلوي في تفسيره (ج ١ ص ٣٨٨) « كما في فلك النجاة »

أورد الرواية بعين ما تقدم .

« ومنهم » العلامة الثعلبي كما في كتاب العمدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٤١ ط تبريز) قال في تفسير قوله تعالى : **وتعيها اذن واعية** ، قال : أخبرني ابن منجويه ، قال : حدثنا ابن جبان اسحاق بن محجة حدثنا أبي ، حدثنا ابراهيم بن عيسى ، حدثنا علي ابن علي ، حدثني أبو حمزة الثمالي ، حدثني عبد الله بن الحسين قال : حين نزلت هذه الاية **وتعيها اذن واعية** ، قال رسول الله ﷺ : سألت الله عز وجل أن يجعلها اذنك يا علي ، الحديث

اقول : ابن منجويه في السند هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن منجويه بالميم المفتوحة ثم النون الساكنة ثم الجيم المضمومة ثم الواو المفتوحة ثم الياء المثناة التحتانية الساكنة ، الاصبهاني البردي ، نزيل نيسابور ، المتوفى سنة (٤٢٨) فما في بعض الكتب من ضبط منجويه بالفاء بدل الميم وهم كما لايخفى .

« ومنهم » العلامة فخر الدين الرازي في « تفسيره » (ج ٣٠ ص ١٠٧ ط البهية بمصر)

وعن النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الاية سألت الله أن يجعلها اذنك ياعلي ، قال علي : فما نسيت شيئاً بعد ذلك وماكان لي أن أنسى .

« ومنهم » العلامه الگنجي فى «كفاية الطالب » (ص ١١١ ط الغرى)

اخبرنا صدر الشام قاضى القضاة أبو المفضل يحيى بن أبى المعالى محمد بن على القرشي بدمشق والحافظ يوسف بن خليل بحلب والحافظ محمد بن محمود ببغداد ، قالوا جميعاً : آخبرنا حجة العرب زيد بن الحسن الكندى ؛ أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، أخبرنا الحسن بن أبى بكر ، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثنا بشر بن آدم ، حدثنا عبدالله بن الزبير الاسدى عن صالح بن ميثم ، قال : سمعت بريدة الاسلمي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى : ان الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك وأن اعلمك وان تعى وحق على الله أن تعى ، قال : ونزلت : وتعيها اذن واعية

هذا سياق حافظ العراق وتابعه محدث الشام

ونقل الطباطبائى فى التعليقة نحوه عن أبى نعيم الاصبهانى بسند آخر .

وقال فى (ص ٤٠) من ذلك الكتاب .

اخبرنا محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن المتوكل على الله عن محمد بن عبيدالله بن الزاغونى أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد الحافظ ، حدثنا أحمد بن ابراهيم المفسر ، حدثنا ابن فنجويه ، حدثنى عبدالله بن الحسن قال حين نزلت هذه الاية وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله سألت الله ان يجعلها اذنك يا على ، قال على عليه السلام فما نسيت شيئاً بعد وما كان لى أن أنسى ـ قلت وقد رواه الطبرانى مرفوعاً فى معجمه يطول الكتاب بذكر سنده

« ومنهم » العلامة النيشابورى فى « تفسيره » (ج ٢٩ ص ٣٠١ بهامش الطبرى ط الميمنية بمصر)

عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال لعلى رضى الله عنه عند نزول الاية : سألت الله أن يجعلها اذنك يا على ، قال على رضى الله عنه : فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لى أن أنسى .

« ومنهم » العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى المتوفى

سنة ٦٧١، أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج١٨ ص ٢٦٤ ط القاهرة ١٣٥٧ ه) روايات دالة على أن المراد باذن واعية اذن على بن ابيطالب عليه السلام.

منها قوله : وروى مكحول أن النبي صلى الله عليه وآله قال عند نزول هذه الاية : سألت ربي أن يجعلها اذن على ، الخ وذكره الماوردى وعن الحسن نحوه

و قوله : ذكره الثعلبى قال : لما نزلت : و تعيها اذن واعية ؛ قال النبى صلى الله عليه وآله : سألت ربي أن يجعلها اذنك يا على ، الى آخر الرواية

وقوله : و قال أبو برزة الاسلمى قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى : ياعلى : ان الله امرني ان ادنيك الى آخر الرواية .

« ومنهم » العلامة المتقى الهندى في « منتخب كنزل العمال » (بهامش المسند ج ٥ ص ٤٨ ط القديم بمصر)

(حل) عن على فى قوله : وتعيها اذن واعية ، قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله ان يجعلها اذنك ياعلى ، فما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فنسيته (ض) وابو نعيم في المعرفة وابن مردويه .

(كر)عن بريدة ، قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى : ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وأن اعلمك أن تعي وأنه حق على الله أن تعي و نزلت : **وتعيها اذن واعية** قال: اذن عقلت عن الله .

(حل) عن على ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلى ان الله أمرني أن ادنيك واعلمك لتعي ، وانزلت هذه الاية : **وتعيها اذن واعية** .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربى المتوفى سنة ٧٥٤ ، أورد فى شأن نزول الاية الشريفة أن النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى : انى دعوت الله تعالى أن يجعلها اذنك ياعلى بنحو ما قدمنا .

البحر المحيط (ج ٨ ص ٣٢٢ ط مطبعة السعادة بمصر)

« و منهم » العلامة ابن كثير فى « تفسيره » (ج ٤ ص ٤١٣ ط مصطفى محمد بمصر)

قد قال ابن أبى حاتم ، حدثنا أبوزرعة الدمشقى ، حدثنا العباس بن الوليد بن صبيح الدمشقى ، حدثنا زيد بن يحيى ، حدثنا على بن حوشب ، سمعت مكحولا يقول : لما نزل على رسول الله ﷺ **وتعيها اذن واعيه** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت ربى أن يجعلها اذن على قال مكحول : فكان على يقول : ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فنسيته .

ورواه ابن جرير عن على بن سهل عن الوليد بن مسلم عن على بن حوشب به .

وقد قال ابن أبى حاتم أيضاً : حدثنا جعفر بن محمد بن عامر ؛ حدثنا بشر بن آدم ، حدثنا عبدالله بن الزبير أبومحمد يعنى والد أبى أحمد الزبيرى ، حدثنى صالح بن هشيم ، سمعت أبى مرة الاسلمى يقول : قال رسول الله ﷺ لعلى : انى اريد أن ادنيك ولا اقصيك وأن اعلمك و ان تعى وحق لك ان تعى قال : فنزلت هذه الاية : **وتعيها اذن واعية**

ورواه ابن جرير عن محمد بن خلف عن بشر بن آدم به .

ثم رواه ابن جرير من طريق آخر عن داود الاعمى عن بريدة به .

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ فى « فصول المهمة »

عن مكحول عن على بن ابيطالب فى قوله تعالى : **و تعيها اذن واعية** قال : قال لى رسول الله ﷺ : سألت الله ان يجعلها اذنك ياعلى ، ففعل ، فكان على عليه السلام يقول : ما سمعت من رسول الله ﷺ كلاماً الا وعيته وحفظته ولم انسه

«ومنهم» العلامة السيوطى فى الدر المنثور (ج٦ ص ٢٦٠ ط الاولى بمصر) قال:

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه عن مكحول قال : لما نزلت : **وتعيها اذن واعية** ، قال رسول الله ﷺ : سألت ربى ان يجعلها اذن على ، قال مكحول : فكان على يقول : ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فنسيته .

وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم والواحدى وابن مردويه و ابن عساكر و ابن النجارى

عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وأن اعلمك وان تعي وحق ان تعي ، فنزلت هذه الاية : وتعيها اذن واعية

وأخرج ابو نعيم في الحلية عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعلي ان الله امرني ان ادنيك واعلمك لتعي ، فانزلت هذه الاية ، فأنت اذن واعية لعلمي .

« و منهم » العلامة المذكور في « لباب النقول » (ص ٢٢٥ ط مصطفى الحلبي بمصر)

أخرج ابن جرير وابن حاتم والواحدي عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابيطالب اني امرت ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق لك ان تعي قال : فنزلت هذه الاية : فتعيها اذن واعية

« ومنهم » العلامة الميرمحمد صالح الترمذي في « مناقب مرتضوى » (ص ٣٦ ط محمدي بمبئى)

روى عن صحيح الترمذي عن علي عليه السلام

و روى عن المناقب لابن مردويه وتفسير الثعلبي واسباب النزول للواحدي عن بريدة الاسلمي نزول الاية في علي عليه السلام بعين المضمون المتقدم

« و منهم » العلامة الالوسي في تفسير « روح المعاني » (ج ٢٩ ص ٤٣ ط المنيرية بمصر)

ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي كرم الله تعالى وجهه : اني دعوت الله ان يجعلها اذنك ياعلي قال علي كرم الله تعالى وجهه : فما سمعت شيئاً فنسيته وماكان لي ان انسى ، و في جعل الاذن واعية وكذا جعلها حافظة ومتذكرة .

« ومنهم » العلامة الفاضل ، الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن ، روى عن مكحول عن علي بن ابيطالب عليه السلام في قوله تعالى : وتعيها اذن واعية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سألت ان يجعلها اذنك ياعلي : الخ (نورالابصار ص ١٠٥ ط العثمانية بمصر)

قال الناصب خفضه الله

أقول : روى المفسرون : أنه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : سألت الله تعالى أن يجعلها اُذنك ، قال علي : فمانسيت بعد هذا شيئاً ، وهذا يدلّ على علمه وحفظه وفضيلته ، ولا يدلّ على النّص بامامته « انتهى » .

اقول

روى(١) الواحدى (٢) في أسباب نزول القرآن عن بريدة ، روى (٣) أبو نعيم في

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ١٢٠ ط اسلامبول)

أخرج موفق بن احمد الخوارزمى عن زربن حبيش عن على كرم الله وجهه قال : ضمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : امرنى ان ادنيك الى آخرماتقدم .

وأخرج الثعلبى عن صالح بن هيثم عن بريدة الاسلمى قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لعلى : امرنى ربى الى آخرماتقدم .

واخرج ابونعيم الحافظ عن عمربن على بن ابيطالب عن ابيه .

واخرج ابونعيم والمالكى اخرجاه عن مكحول عن على كرم الله وجهه .

و اخرج موفق الخوارزمى عن ميمون بن برهان عن ابن عباس عن النبى قال : سألت ربى ان يجعلها فى اذن على ، قال على : ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً الا وعيته وحفظته و لم انسه .

و ذكر فى شرح المواقف : اكثر المفسرين على انه على .

(١) فى أسباب النزول (ص ٤٢٩ ط مصر بمطبعة الهندية) كما تقدم فى التعاليق

(٢) هوالشيخ الامام أبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى و قد مرت ترجمته فى الجزء الاول وسيأتى أيضاً

(٣) حلية الاولياء للحافظ أبى نعيم الاصفهانى (ص ٦٧ ج ١ ط مصر بمطبعة السعادة)

الحلبة عن علي و أبو لقاسم (١) بن حبيب في تفسيره ، عن زربن (٢) حبيش عن علي

وقد ذكرنا في تعاليقنا مفصلا .

(١) يمكن ان يكون المراد به عبدالملك بن حبيب المالكي السلمي ثم المرداسي الاندلسي القرطبي الفقيه المحدث المفسر النسابة الشهير ، **ولد** بعد سنة **١٧٠ وتوفي** سنة **٢٣٩** **و قيل** : **سنة ٢٣٨** **أخذ** عن عبدالملك بن ماجشون واصبغ بن الفرج و زياد سطون وصعصعة بن سلام ، له تآليف كثيرة في فنون العلم ذكره الذهبي في التذكرة (ج ٢ ص ١٠٧ طبع حيدرآباد) **ونقل** عن سحنون الاندلسي المالكي المشهور أنه لما قيل مات ابن حبيب قال مات عالم الاندلس بل والله عالم الدنيا **ونقل** عن أحمد بن محمد بن عبدالبر أن ابن حبيب هو أول من أظهر الحديث بالاندلس، ويحتمل بعيداً أن يكون المراد به محمد بن حبيب أبوجعفر البغدادي النسابة المحدث الفقيه المفسر المورخ صاحب كتاب المحبر و غيره هذا ؛ **و الاظهر** في نظري عاجلا أن المراد بـه ابن حبيب النيسابوري المفسر المحدث الشهير الذي ينقل عنه الشيخ جلال الدين السيوطي في كتاب الاتقان والله أعلم

(٢) هو زر بن حبيش بن خباشة بن أوس بن هلال بن بلال الاسدي من بني اسد بن خزيمة يكنى أبامريم ، وقيل يكنى أبامطرف ، أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وآله وهو من جملة التابعين من كبار اصحاب ابن مسعود ، **وممن** روى عن مولينا علي عليه السلام والعباس **وروى** عنه الشعبي وابراهيم النخعي ، وكان عالماً بالقرآن قارئاً فاضلا ، توفي سنة ٨٣ وهو ابن مأة وعشرين سنة ، يعد في الكوفيين؛ **وقيل** انه مات سنة **٨١** ، والاول أصح ، لانه مات بدير الجماجم وكانت وقعة الجماجم في شعبان سنة **٨٣** ، هكذا أفاد في الاستيعاب (ج ١ ص ٢٠٦ طبع حيدرآباد) **وقال** الخزرجي في الخلاصة (ص ١١١) : انه روى عنه المنهال بن عمرو وعاصم بن بهدلة القارى ، **وضبط** كلمة حبيش بضم المهملة وفتح الموحدة وآخره معجمة **ولفظة** خباشة بمعجمتين بينهما موحدة بعدها ألف فراجع

أقول : وقد روى عدة أحاديث في الفضائل سنذكرها في ذيل الايات الشريفة والاخبار

واللفظ له : قال : قال علي بن أبيطالب ضمّني رسول الله ، وقال أمرني ربّي أن ادنيك ولا اقصيك ، وأن تسمع و تعي ، وفي تفسير الثعلبي في رواية بريدة و أن اُعلّمك وتعي وحقّ على الله أن تسمع وتعي فنزلت وتعيها اذن واعية « انتهى » و بعضهم روى ما رواه الناصب ، ففي إطلاق قوله : روى المفسّرون مايفسّر عن تعصّبه كما لايخفى ، وقال صاحب الكشّاف وفخرالدّين الرّازي بعد ذكر الرّواية التي رواها النّاصب في شأن عليّ فان قيل : لم قال اُذن واعية على التّوحيد والتّنكير ؟ قلنا : للايذان بأنّ الوعاة فيهم قلّة ، وتوبيخ النّاس بقلّة من يعي فيهم ، و الدّلالة على أنّ الاُذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله تعالى فهو السّواد الاُعظم عندالله ، وأنّ ماسواه لايلتفت إليهم ، وإن امتلاء العالم منهم « انتهى » .

ثم اقول : فقد دلت الآية بما كشف علامة المعتزلة (١) وإمام الاشاعرة (٢) عن أسرارها على اختصاص عليّ عليه السلام في زمان النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك لما صرّحوا باستجابة دعاء النبي صلى الله عليه وآله في حقّه عليه السلام و على توبيخ غيره ، وأنّه لا التفات إليهم ، فيكون هو الأحقّ بالامامة كما هوالمدعى ، و ممايبنغي أن يمهّد ههنا ليحال عليه فيما يأتي ، أن من تأمل في القرآن و الحديث ، علم أنّ التفضيل لا يكون إلاّ بالعلم ، قال النبي صلى الله عليه وآله (٣): فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ، وقال الله : انمايخشى

التي يشير اليها في المتن ان شاءالله تعالى .

(١) المراد به الزمخشري صاحب الكشاف .

(٢) اراد به فخرالدين الرازي .

(٣) قال الحافظ ابوعمر يوسف بن عبدالبر الاندلسي القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ في كتابه (مختصرجامع بيان العلم وفضله ص ١٧ طبع القاهرة) في باب تفضيل العلم على العبادة مالفظه : وعن ابي سعيدالخدري قال قال رسول الله فضل العالم على العابد كفضلي على امتي، وعنه صلى الله عليه وسلم قليل العلم خيرمن كثير العبادة، و كتب القوم مشحونة

الله من عباده العلماء (١) ، فانّ معناه حصر الخشية و التقى على العلماء ، مع أنّه قال : ان اكرمكم عند الله أتقيكم (٢) ولاشكّ أنّ علياً كان أعلم من باقي الصّحابة لانّ استفتائهم عنه مشهور (٣) ، وإقرارهم بجهلهم في تلك المستفتيات مذكور ، حتى صار قول عمر : لولا علي لهلك عمر (٤) ، كالمثل السائر بين امّة خير البشر ، وهذا دليل على أنّ علياً عليه السلام كان أعلم ، وأما أنّ كلّ من كان أعلم فهو أفضل ، فقد ثبت بالنّص كما أسلفناه ، وبعد ثبوت الصغرى والكبرى على هيئة الشّكل الأوّل فنتيجته بديهة ، وانكاره مكابرة ومعاندة فلا يلتفت إليه .

قال المصنف رفع الله درجته

الثّامنة عشر سورة هل أتى ، روى (٥) الجمهور كافّة أنّ الحسن و الحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (جدّهما خ ل) وعامّة العرب ، فنذر عليّ صوم ثلاثة أيّام

من الروايات النبوية الدالة على فضل العلم على العبادة

واما أصحابنا شيعة أهل البيت عليهم السلام فقد رووا روايات كثيرة عن ائمة الهدى اودعوها في جوامعهم الحديثية وغيرها .

(١) فاطر . الاية ٢٨ .

(٢) الحجرات . الاية ١٣ .

(٣) كما رجع عمر الى قوله عليه السلام : في التى وضعت لستة أشهر وفي المجنونة التى زنت وكما رجع اليه عليه السلام عثمان عن حجب الاخ بالجد ، أشار الى ذلك الحافظ ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم (ص ١٥٠ ط مصر) وغيرها من الموارد الكثيرة التى رجع فيها الصحابة اليه عليه السلام وسنذكر بعض تلك الموارد عند ذكر المصنف العلامة (قده) فضائله عليه السلام النفسانية ان شاء الله .

(٤) قد مر نقل هذه العبارة عن عمر في (ج ١ ص ٥٣) وفي هذا الجزء قريباً

(٥) لايخفى أن مما تظاهر في نقله النقلة من أرباب التفسير والحديث على تشعب كتبهم

وتفننها ؛ نزول هذه السورة الكريمة فى حق أهل بيت النبوة والسفارة الالهية ، كيف لا وهم الذين أطعموا مسكيناً ويتيماً وأسيراً وباتوا جياعاً ، وهم الذين لم يسألوا الاجر من السائل والمحروم ، و هم الذين خافوا من ربهم يوماً عبوساً قمطريراً و هم الذين لقاهم ربهم فى ذلك اليوم نضرة وسروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً و نعم ما قال امام الشوافع محمد بن ادريس المطلبى الشافعى شعر

الى م الى م و حتى متى — اعاتب فى حب هذا الفتى
و هل زوجت فاطم غيره — و فى غيره هل أتى هل أتى

و لنذكر ما وقفنا مع كمال الاستعجال وتشتت البال و تهاجم الاحزان والاهوال أسماء عدة من أعلام القوم ونبلائهم الاثبات الذين يستشهدون بكلامهم واعتمدوا على مروياتهم وهم جم غفير ورهط كثير ؛

« منهم » **العلامة** الزمخشرى فى الكشاف (ج ٤ ص ١٦٩ ط مصطفى محمد بمصر)

أنه قال : وعن ابن عباس رضى الله عنه ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناس معه فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة وفضة جارية لهما ان برء آمما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام ، فشفيا وما معهم شيء ، فاستقرض على من شمعون الخيبرى اليهودى ثلاث أصوع من شعير ، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا ، فوقف عليهم سائل فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعمونى اطعمكم الله من موائد الجنة ، فآثروه و باتوا لم يذوقوا الا الماء وأصبحوا صياماً ، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ، ووقف عليهم أسير فى الثالثة ففعلوا مثل ذلك ، فلما اصبحوا اخذ على رضى الله عنه بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال : ما اشد ما يسوءنى ما ارى بكم ؟ و قام

فانطلق معهم ، فرأى فاطمة فى محرابها قدالتصق ظهرها ببطنها و غارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل وقال خذها يا محمد هناك الله فى أهل بيتك فاقرءه السورة .

« ومنهم » العلامة الواحدى فى أسباب النزول (ص٣٣١ ط الهندية بمصر)

قال عطاء عن ابن عباس ان على بن ابيطالب رضى الله عنه نوبة آجر نفسه يسقى نخلا بشيىء من شعير ليلة حتى اصبح وقبض الشعير وطحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الخزيرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فساق الحديث بنحو ماتقدم

« و منهم » العلامة البغوى فى معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٧ ص ١٥٩ ط مصر)

روى عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس أنها نزلت فى على بن أبيطالب وأورد الرواية مفصلا بنحوما تقدم عن الزمخشرى .

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازى فى تفسيره (ج ٣ ص ٢٤٣ ط البهية بمصر)

قال : ذكر الواحدى فى البسيط أنها نزلت فى حق على عليه السلام .

روى صاحب الكشاف عن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله الى آخر ما تقدم عن الكشاف .

« و منهم » العلامة سبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص ٣٢٢ ط النجف)

اخبرنا أبوالمجد محمد بن أبي المكارم القزوينى بدمشق سنة اثنتين وعشرين و ستمأة ، قال ، أخبرنا أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد العطارى ، أخبرنا الحسين بن مسعود البغوى ، أخبرنا أحمد بن ابراهيم الخوارزمى أخبرنا أبواسحاق أحمد بن محمد ابراهيم الثعلبى ، أخبرنا عبدالله بن حامد ؛ أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبدالله المزنى ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سهيل الباهلى ، حدثنا عبدالرحمان بن محمد بن هلال ، حدثنى القاسم ابن يحيي عن أبي على العزى عن محمد بن السائب عن أبى صالح عن ابن عباس .

وروى أيضاً مجاهد عن ابن عباس قال فى قوله تعالى : **يوفون بالنذر** مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة الگنجي فى « كفاية الطالب » (ص ٢٠١ ط الغرى)

أخبرنا أبوطالب عبداللطيف بن محمد بن القبيطى البغدادى بها ، أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقى بن سليمان ، أخبرنا الحافظ محمد بن أبى نصر الحميدى ، أخبرنا أبوعلى الحسن بن عبدالرحمان المعروف بالشافعى بمكة ؛ أخبرنا ابوالقاسم عبيدالله بن محمد السقطى ، اخبرنا ابوعمر بن احمد بن عبدالله الدقاق المعروف بابن السماك ، اخبرنا عبيدالله بن ثابت ، حدثنا ابى عن هذيل بن حبيب عن ابى عبدالله السمرقندى عن محمد بن كثير الكوفى عن الاصبغ بن نباتة قال : مرض النبى فساق الحديث بنحو ما تقدم الى أن قال : ثم أخذ على عليه السلام بيد الحسن والحسين عليهما السلام فانطلق بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نظر اليهما يقومان ويقعان من شدة الجوع ضمهما الى صدره و قال : واغوثاه ما لقى آل محمد ، فحمل واحداً الى عنقه والاخر على صدره ، ثم دخل على فاطمة عليها السلام و نظر الى وجهها متغيراً من الجوع فبكت و بكى لبكائها ، ثم قال : ما يبكيك يا بنية ، قالت يا أبتاه ما طعمت انا ولا ولداى و لا على منذ ثلاثة أيام ، قال فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يده ثم قال : اللهم أنزل على آل محمد كما أنزلت على مريم بنت عمران ثم قال : ادخلى مخدعك فانظرى ما ذا ترين ، قال فدخلت ومعها على و ولداها ثم تبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جفنة تفور مملوة ثريداً و عراقاً مكللة بالجوهر يفوح منها رائحة المسك الاذفر ، فقال : كلوا بسم الله فأكلوا منها جماعتهم سبعة أيام ما انتقص منها لقمة ولا بضعة ، قال : فخرج الحسن وبيده عرق فلقته امرأة من اليهود تدعى سامار فقالت : يا أهل الجوع من اين لكم هذا فاطعمنى ، فمد الحسن يده ليناولها فاختلست الاكلة وارتفعت القصعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو سكتوا

لاكلوا منها الى أن تقوم الساعة ، وهبط الامين جبرئيل على النبى ﷺ فقال يامحمد : ان ربك يقرئك السلام و يقول لك خذ هناك الله فى اهل بيتك ، قال : وما آخذ؟ قال فتلا جبرئيل : **ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً** ، الى قوله سعيكم مشكورا .

ورواه الحافظ أبوعبدالله الحميدى فى فوائده .

ورواه الحاكم أبوعبدالله فى مناقب فاطمة عليها السلام

ورواه ابن جرير الطبرى أطول من هذا فى سبب نزول هل أتى .

« ومنهم » **العلامة القرطبي** فى تفسيره (ج ١٩ ص ١٢٩ ط مصر سنة ١٣٥٦)

قال : ذكر الثعلبى فى تفسيره . وقال أهل التفسير : نزلت فى على وفاطمة رضى الله عنهما وجارية لهما اسمها فضة .

وقد ذكر النقاش والثعلبى و القشيرى و غيرواحد من المفسرين فى قصة على و فاطمة وجاريتهما رواه ليث عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله عزوجل « **يوفون بالنذر و يخافون يوماً كان شره مستطيراً ، و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً** » **قال** مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ وعادهما عامة العرب فقالوا يا اباالحسن ـ ورواه جابر الجعفى عن قنبر مولى على ، قال : مرض الحسن و الحسين حتى عادهما اصحاب رسول الله ﷺ . فقال أبوبكر رضى الله عنه : يااباالحسن رجع الحديث الى حديث ليث بن أبى سليم . لو نذرت عن ولديك شيئاً ، فقال رضى الله عنه : ان برء ولداى صمت لله ثلاثة أيام شكراً . وقالت جارية لهم نوبية : ان برء سيداى صمت لله ثلاثة أيام شكراً ، و قالت فاطمة مثل ذلك وفى حديث الجعفى ، فقال الحسن و الحسين : علينا مثل ذلك فألبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق على الى شمعون بن حاريا الخيبرى وكان يهودياً فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء به فوضعه ناحية البيت ، فقامت فاطمة الى صاع فطحنته واختبزته ،

و صلى على مع النبى ﷺ ؛ ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه .

و فى حديث الجعفى : فقامت الجارية الى صاع من شعير فخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص ، فلما مضى صيامهم الاول وضع بين أيديهم الخبز و الملح الجريش اذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ـ فى حديث الجعفى أنا مسكين من مساكين امة محمد ﷺ وأنا والله جائع ، أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنة . فسمعه على رضى الله عنه فانشأ يقول :

فاطم ذات الفضل و اليقين	يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	قد قام بالباب لـه حنين
يشكو الى الله و يستكين	يشكو الينا جائع حزين
كل امرىء بكسبه رهين	و فاعل الخيرات يستبين
موعدنا جنة عليين	حرمها الله على الضنين
و للبخيل موقف مهين	تهوى به النار الى سجين
شرابه الحميم و الغسلين	من يفعل الخير يقم سمين

و يدخل الجنة اى حين

فانشأت فاطمة رضى الله عنها تقول :

امرك عندى يابن عم طاعة	ما بى من لوم و لا وضاعة
غذيت فى الخبز لـه صناعة	اطعمه و لا ابالى الساعة
أرجو اذا اشبعت ذا المجاعة	ان الحق الاخيار والجماعة

و أدخل الجنة لى شفاعة

فاطعموه الطعام ، و مكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً الاالماء القراح ، فلما أن كان فى اليوم الثانى قامت الى صاع فطحنته و اختبزته ، و صلى على مع النبى ﷺ ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم فوقف بالباب يتيم فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد

يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدى يوم العقبة . أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على فانشأ يقول :

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبى ليس بالزنيم
لقد اتى الله بذى اليتيم من يرحم اليوم يكن رحيم
و يدخل الجنة اى سليم قد حرم الخلد على اللئيم
الايجوز الصراط المستقيم يزل فى النار الى الجحيم
شرابه الصديد والحميم

فأنشأت فاطمة رضى الله عنها تقول

اطعمه اليوم و لا ابالى و اوثر الله على عيالى
أمسوا جياعا وهم اشبالى اصغرهم يقتل فى القتال
بكربلا يقتل باغتيال ياويل للقاتل من وبال
تهوى به النار الى سفال وفى يديه الغل والاغلال
كبولة زادت على الاكبال

فأطعموه الطعام ومكثوا يومين و ليلتين ، لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح ، فلما كانت فى اليوم الثالث قامت الى الصاع الباقى فطحنته واختبزته ، وصلى على مع النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم ، اذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال . السلام عليكم أهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا ؟ أطعمونى فانى اسير محمد فسمعه على فانشأ يقول :

فاطم يا بنت النبى أحمد بنت نبى سيد مسود
و سماه الله فهو محمد قد زانه الله بحسن اغيد
هذا أسير للنبى المهتد مثقل فى غله مقيد
يشكوا الينا الجوع قد تمدد من يطعم اليوم يجده فى غد

عندالعلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد

أعطيه لا لا تجعليه اقعد

فانشأت فاطمة رضي الله عنها تقول :

لم يبق مما جاء غير صاع قد ذهبت كفي مع الذراع

ابناي والله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياع

ابوهما للخير ذو اصطناع يصطنع المعروف بابتداع

عبل الذراعين شديد الباع و ما على رأسي من قناع

الا قناعاً نسجه انساع

فاعطوه الطعام و مكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح ؛ فلما ان كان في اليوم الرابع ، وقد قضى الله النذر اخذ بيده اليمنى الحسن و بيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، فلما أبصرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم انطلق بنا الى ابنتي فاطمة ، فانطلقوا اليها و هي في محرابها ، و قد لصق بطنها بظهرها ، وغارت عيناها من شدة الجوع ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال : واغوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتون جوعاً ، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال : السلام عليك ربك يقرئك السلام يا محمد خذه هنيئاً في أهل بيتك

قال : وما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه : « هل اتى على الانسان حين من الدهر » الى قوله :

« ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً ، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءاً ولا شكوراً » .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » (ص ١٠٢ ط مصر سنة ١٣٥٦)

عن ابن عباس فى قوله تعالى : **ويطعمون الطعام على حبه الاية**

قال : آجرعلى نفسه نخلا بشيىء من شعير الرملة حتى أصبح ، فلما أصبح قبض الشعير وطحن منه الى آخر ما تقدم .

وقال أيضاً فى (ص ٨٨) من ذلك الكتاب : عن ابن‌عباس فى قوله‌تعالى : **و يطعمون الطعام** ، الاية نزلت فى على بن أبيطالب رضى‌الله عنه .

« ومنهم » العلامة ابن‌ابى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ص٧ ط مصطفى الحلبى بمصر)

ذكر نزول الاية الشريفة فى حقه عليه‌السلام .

« و منهم » العلامةالنيشابورى «فى تفسيره» (ج ٢٩ ص ١١٢ بهامش الطبرى ط الميمنية بمصر) .

يروى عن ابن عبـاس أن الحسن و الحسين مرضـا فعادهما رسول الله ﷺ فى ناس معه ، فقال : يا اباالحسن لو نذرت على ولدك ، فنذر على و فاطمة وفضة جارية لهما ان ابرأهما الله ان يصوموا ثلاثةايام ، فشفيا وما معهما شيىء ، فاستقرض على من شمعون الخيبرى اليهودى ثلاث اصوع من شعير فطحنت فاطمة منها صاعاً واختبزت خمسة أقراص على عددهم ، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا ، فوقف عليهم سائل فقال : السلام عليكم يا أهل محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعمونى أطعمكم‌الله من موائدالجنة فآثروه‌وباتواولم يذوقوا(الاظ)الماء فأصبحواصياماً فلماأمسواووضعواالطعام بين‌أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم فى الثالثة اسير ففعلوا مثل‌ذلك فلما أصبحوا أخذ على رضى‌الله عنه بيدالحسن و الحسين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبصرهم و هم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما أشد ما يسوءنى ما أرى بكم ، فقام و انطلق معهم فرآى فاطمة فى محرابها قد لصق ظهرها ببطنها و غارت عيناها فساءه ذلك ، فنزل جبرائيل وقال خذها يا محمد هناك الله فى أهل بيتك فاقرء السورة .

ويروى أن السائل فى الليالى جبرائيل أراد بذلك ابتلائهم باذن الله سبحانه الحديث

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤ حيث نقل في البحر المحيط (ج ٨ ص ٣٩٥ ط مطبعة السعادة بمصر) أن هذه السورة نزلت في حق على بن أبيطالب عليه السلام وذكر النقاش فى ذلك حكاية طويلة الى آخر ما قدمنا .

« ومنهم » العلامة الخطيب الخازن فى تفسيره (ج ٧ ص ١٥٩ ط مصر)

روى عن ابن عباس أنها نزلت في على بن أبيطالب عليه السلام وذلك أنه عمل ليهودى بشيء من شعير الى آخر ماتقدم .

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ٢٩٩ ط الاولى بمصر)

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى :ويطعمون الطعام على حبه الاية قال : نزلت هذه الاية فى على بن أبيطالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في مناقب مرتضوى (ص ٦٤ ط بمبى بمطبعة محمدى)

نقل عن تفسير بحر المواج والحافظى والحسينى : اتفاق جمهور المفسرين على أن سبب نزول الاية الشريفة ماتقدم نقله منا .

« ومنهم » العلامة الشوكانى في تفسيره « فتح القدير » (ج ٥ ص ٣٣٨ ط مصطفى الحلبى بمصر)

نزلت هذه الاية فى على بن أبيطالب وبنت رسول الله صلى الله عليه وآله

«ومنهم » العلامة الالوسي فى روح المعانى (ج ٢٩ ص ١٥٧ ط المنيرية بمصر)

من رواية عطاء عن ابن عباس أن الحسن و الحسين مرضا فعادهما جدهما محمد صلى الله عليه وآله ومعه أبكر وعمر رضى الله عنهما و عادهما من عادهما من الصحابة فقالوا لعلى كرم الله وجهه : يا أباالحسن لو نذرت على ولديك ، فنذرعلى وفاطمة وفضة جارية لهما ان برءآ

مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام شكراً ، فألبس الله تعالى الغلامين ثوب العافية وليس عند آل محمد قليل و لا كثير ؛ فانطلق على كرم الله وجهه الى شمعون اليهودى الخيبرى فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء بها فقامت فاطمة رضى الله تعالى عنها الى صاع فطحنته وخبزت منه خمسة أقراص على عددهم ، وصلى على كرم الله تعالى وجهه مع النبى صلى الله تعالى عليه و سلم المغرب ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فوقف بالباب سائل فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم ، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعمونى أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا شيئاً الا الماء وأصبحوا صياماً ، ثم قامت فاطمة رضى الله تعالى عنها الى صاع آخر فطحنته وخبزته وصلى على كرم الله تعالى وجهه مع النبى صلى الله تعالى عليه و سلم المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف يتيم بالباب وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يتيم من اولاد المهاجرين اطعمونى اطعمكم الله تعالى من موائد الجنة ، فآثروه و مكثوا يومين و ليلتين لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح واصبحوا صياماً ، فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة رضى الله تعالى عنها الى الصاع الثالث وطحنته وخبزته وصلى على كرم الله تعالى وجهه مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المغرب فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف اسير بالباب فقال : السلام عليكم يا اهل بيت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا اسير محمد ﷺ ، اطعمونى اطعمكم الله ، فآثروه و باتوا و لم يذوقوا الا الماء القراح ، فلما اصبحوا اخذ على كرم الله تعالى وجهه الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله ﷺ و رآهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال : يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءنى ما ارى بكم وقام فانطلق معهم الى فاطمة رضى الله تعالى عنها فرآها فى محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع فرق لذلك ﷺ وساءه ذلك فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: خذها يا محمد، هناك الله تعالى فى اهل بيتك ، قال : وما آخذ ياجبرئيل ؟ فأقراه : هل اتى على الانسان السورة ، و فى

رواية ابن مهران فوثب النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على فاطمة فأكب عليها يبكي فهبط جبرئيل ﷺ بهذه الاية : ان الابرار يشربون الى آخره .

و في رواية عن عطاء ان الشعير كان عن اجرة سقي نخل وانه جعل في كل يوم ثلث منه عصيدة فآثروا بها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في قوله سبحانه : ويطعمون الطعام الخ نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه و فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولم يذكر القصة والخبر مشهور بين الناس وذكره الواحدي في كتاب البسيط ثم نقل هذه الاشعار

الى م الى م وحتى متى	اعاتب في حب هذا الفتى
و هل زوجت غيره فاطم	و في غيره هل أتى هل أتى

وذكر الالوسي بعد ذلك كله ،

ومن اللطائف أنه سبحانه لم يذكر فيها الحور العين وانما صرح عزوجل بولدان مخلدين رعاية لحرمة البتول وقرة عين الرسول لئلا تثور غيرتها الطبيعية اذا احست بضرة وهي في أفواه الطباع البشرية ولو في الجنة مرة ، ولا يخفى عليك أن هذا زهرة ربيع ولا تتحمل الفرك ، ثم التذكير على ذلك أيضاً من باب التغليب .

« و منهم » العلامة البيضاوي في « تفسيره » (ج ٤ ص ٢٣٥ ط مصطفى محمد بمصر)

عن ابن عباس رضي الله عنه أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك بالنحو المذكور فيما مضى الى أن قال : فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه السورة وقال : خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك .

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودة » (ص ٩٣ ط اسلامبول)

روى موفق بن أحمد أخرجه بسنده عن مجاهد و عن أبي صالح و عن الضحاك هم جميعاً عن ابن عباس بعين ماتقدم عن البيضاوى

وروى الحموينى عن مجاهد عن ابن عباس بعينه .

وروى فى تفسيرالبيضاوى وروح البيان والمسامرة نحوذلك .

و ننقل بواسطه كتاب البحار عدة من الاعلام (ج ٩ ط الكمبانى)

« منهم » أبوصالح فى تفسيره .

« ومنهم» مجاهد فى تفسيره .

« ومنهم » الضحاك فى تفسيره .

« ومنهم » الحسن فى تفسيره .

« ومنهم » عطاء فى تفسيره .

« ومنهم » القتادة فى تفسيره .

« ومنهم » المقاتل فى تفسيره .

« ومنهم » الليث فى تفسيره .

« ومنهم » ابن عباس .

« و منهم » ابن مسعود فى تفسيره

« و منهم » ابن جبير فى تفسيره.

« و منهم » عمرو بن شعيب فى تفسيره .

« ومنهم » الحسن بن مهران فى تفسيره .

« و منهم » النقاش فى تفسيره .

« و منهم » القشيرى فى تفسيره .

« و منهم » الخطيب المكى فى « الاربعين »

« ومنهم » أبوبكر الشيرازى فى « نزول القرآن فى أميرالمؤمنين »

وكذا أمّهما فاطمة وخادمتهم فضّة كذلك لئن برءآ، فبرءآ فليس عند آل محمّد ﷺ قليل ولا كثير، فاستقرض أمير المؤمنين ثلاثة أصوع من شعير، وطحنت فاطمة منها صاعاً فخبزته خمسة اقراص لكلّ واحد قرصاً وصلّى عليّ المغرب، فلمّا أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه للافطار أتاهم مسكين، وسألهم فأعطاه كلّ منهم قوته، ومكثوا يومهم وليلتهم، لم يذوقوا شيئاً، ثمّ صاموا اليوم الثاني، فخبزت فاطمة صاعاً آخر فلما قدّم بين أيديهم للافطار أتاهم يتيم وسألهم القوت، فأعطاه كلّ واحد منهم بقوته فلما كان اليوم الثالث من صومهم وقدّم الطعام للافطار أتاهم أسير، وسألهم القوت، فأعطاه كلّ واحد منهم قوته ولم يذوقوا في الأيام الثلاثة سوى الماء فرآهم النبي ﷺ في اليوم الرّابع، وهم يرتعشون من الجوع، وفاطمة قد التصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فقال: واغوثاه يا الله أهل بيت محمّد يموتون جوعاً، فهبط جبرئيل، فقال: خذ ما هنّاك الله تعالى به في أهل بيتك، فقال: وما آخذ ياجبرئيل؟ فأقرأه هل أتى «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: ذكر بعض المفسّرين في شأن نزول السورة ما ذكره، ولكن أنكر على هذه الرّواية كثير من المحدثين وأهل التفسير وتكلّموا في أنّه هل يجوز أن يبالغ الانسان في الصّدقة الى هذا الحدّ ويجوّع نفسه وأهله حتّى يشرف على الهلاك؛ وقد قال الله تعالى: **ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو**، والعفو ما كان فاضلا من نفقة العيال، وقال رسول الله ﷺ: **خير الصدقة ما يكون صنواً عفوا** وإن صحّ الرواية لاتدلّ على النّص كما علمته «انتهى».

«ومنهم» الاشتهى في «اعتقاد أهل السنة»

«ومنهم» أبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في «العروس في الزهد».

اقول

قال (١) فخرالدين الرازي في تفسيره : إنّ الواحدى من أصحابنا ذكر في كتاب البسيط انّها نزلت في عليّ، وصاحب الكشّاف من المعتزلة ذكرهذه القصّة ، فروى عن ابن عبّاس : أنّ الحسن و الحسين مرضا الخ و الذى لم يذكر من المفسرين أنّهانزلت في عليّ عليه السلام ابقى الآية على عمومها لعدم وصول سبب النّزول إليه ، أولقصد إخفائه عداوة لاهل البيت عليهم السّلام، لا أنّه ذكر نزوله في شأن جماعة مخصوصة غيرهم ، كمايشعربه ظاهر كلام النّاصب ، وأما ما ذكره من انكار كثيرمن المحدّثين و المفسّرين لهذه الرّواية و تكلمهم في جواز المبالغة في الصّدقة إلى هذا الحدّ ، فالظاهر أنّه من تشكيكات نفسه دون أحد من المحدّثين والمفسّرين ، و لو كان لذلك أصل لذكره فخرالدّين الرّازى المشكك في تفسيره و من العجايب أنأصحاب هذاالرجل ومنهم الرازى المذكور والنيشابورى في تفسيرهما يذكرون (٢) أنّ قوله تعالى : وكونوا مع الصادقين (٣) نزل في شأن الذين شدّوا أنفسهم على السّواري ، و يسلّمون ذلك ولا ينكرونه ولا يتكلّمون عليه بانّه : هل يجوز رياضة النّفس في هذا الحدّ بل يذكرون من جوع مشايخهم ومتصوّفيهم من النقشبندية (٤) وغيرهم ما يتجاوز عن ذلك ، بل ذكر النّاصب نفسه سابقاً في مبحث نفى حلول الله

---

(١) ذكره فى تفسيره الكبير (ج ٣٠ ص ٢٤٣ ط الجديد بمصر) وذكرنا تمام عبارته فى تعاليقنا على الاية فراجع .

(٢) ذكره النيشابورى فى تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبرى (ج ١١ ص ٣٨ ط مطبعة الميمنية بمصر) .

(٣) التوبة . الاية ١١٩ .

(٤) قد مر أنهم جماعة من الصوفية اشتهروا بالنقشبندية لانهاء سلسلتهم الى العارف الشهير

الخواجه بهاء الدين محمد المتوفى سنة ٧٩١ النقشبند وهو اخذ التصوف عن الامير السيد كلال وهو عن الخواجه محمد بابا السماسى وهو عن الخواجه على الراستينى و هو عن الخواجه محمود الخير وهو عن الخواجه عارف الريوكرى و هو عن الخواجه عبدالخالق الغجدوانى ومن اجله تطلق على هذه السلسلة « سلسلة خواجه گان » أيضاً و هو أخذ التصوف عن الخواجه يوسف الهمدانى وهو عن الخواجه أبى على الفرامدى و هو عن أبى القاسم الكركانى و هو عن أبى الحسن الخرقانى و هو عن أبى يزيد البسطامى **هكذا** ساق السلسلة الكاشفى فى كتاب الرشحات « ص ٥ طبع نول كشور فى لكهنو » فهذه الطريقة من طرقهم يقال لهم النقشبندية لانتسابهم الى بهاء الدين المذكور فى السلسلة والخواجكية لانتمائهم الى الغجدوانى وتلقب من بعده بالخواجه فلا تغفل.

ولهذه الفرقة اوراد واذكار وشرائط فى الانسلاك معهم والفوا كتباً فى تراجم مشاهيرهم ورسائلهم **كالرشحات** للكاشفى **والنفحات** للمولى عبدالرحمن الجامى **وتذكرة** العرفاء للخواجه محمد الهندى **وكاشف** الاسرار للنطنزى و غيرها مما يطول بنا الكلام او ذكرنا اسمائها.

ثم انهم ذكروا فى رياضات أقطابهم وتحملهم مشاق الجوع والعطش والمتاعب فى الامرين اموراً غريبة وسنشير الى يسير من كثير ذلك حتى يعلم أن ما أشار اليه مولينا القاضى الشهيد موجود فى كتبهم مصرح به.

فمن ذلك مانقله المولى فخر الدين على بن الحسين الكاشفى المشتهر بالصفى فى كتاب (الرشحات) ص١٩٤ فى ترجمة المولى شمس الدين محمد الروجى من أقطاب النقشبندية من أنه كان لا ياكل ولايشرب ثلاثة أيام بل أزيد وقد تكرر منه هذا العمل.

ومن ذلك مانقله فى ترجمة العارف الشيخ عبدالكبير اليمنى فى ص ١٩٨ قال مالفظه: وقتى كه مولانا محمد عليه الرحمة در مكه مبارکه زادها الله شرفاً و كرامة مجاور بود بحضرت شيخ (يعنى الشيخ عبدالكبير) ملازمت بسيار كرده اند مى فرمودند كه شيخ بغايت حالى

مشرب و بزرگوار بودند ودر زمان خود قبلهٔ مشايخ حرم از بسيارمردم ثقه درآن ديار استماع افتاد كه چون ايشان ازجانب يمن بمكه آمدند مدت يكسال متصل هيچ طعام وشراب نخوردند و نياشاميدند وازطواف حرم نياراميدند و در آن مدت يك سال از پای نه نشستند مگر در قعود تشهد

ومن ذلك ماقال العارف السيد محمد مبارك شاه المشتهر باميرخورد الچشتی الكرمانی الاصل الخواجوی فی كتابه (سير الاولياء) فی ترجمة قطب الدين بختيار فی ص ٦٧ طبع دهلی : وسه روز چيزی نخورد سوم روز دروقت افطار مردی چند نان آورد شيخ شيوخ العالم دانست كه ازغيب است بدان افطار كرد الخ

و قال أيضاً بعد اسطر ما لفظه : شيخ فرمود كه معهود بعد سوم روز اطعام خماری افطار كردی .

وقال أيضاً فی ص ١٤٥ فی حق بعض العرفاء و المتصوفة ما لفظه : كه چهل سالست نه طعام سير خورده است و نه آب سلطان الخ

وقال أيضاً فی ص ١٥٤ ما لفظه : از نقل سلطان المشايخ چهل روز طعام گذاشته بود بوی طعام نمی كشيد گريه بحدی مستولی شده بود كه يك ساعت چشم مبارك از آب ديده نمی ايستاد الخ .

و قال أيضاً فی ص ٢٤١ فی ترجمة بعض الصوفية ما لفظه : از غايت مجاهده ده روز چيزی نخورده بودم الخ .

و قال أيضاً فی ص ٢٦٥ فی ترجمة بعض الصوفية ما محصله ان جماعة منهم لم يأكلوا ولم يشربوا اياما الخ .

ومن ذلك ماقاله العارف عبدالرحمن الجامی فی نفحات الانس طبع نول كشور فی بلدة لكهنو ص ٤٥ فی ترجمة العارف ابراهيم الستنبئی الهروی ما لفظه : وچند روز در باديه هيچ نخورد وهيچ نياشاميد الخ .

تعالى في غيره : أنّ أبايزيد البسطامي(١) ترك شرب الماء سنة تاديباً لنفسه ، واستحسنه

و قال فی ص ١٤٣ فی ترجمة ابی العباس الارزیزی (الاززینی خ ل) ما لفظه شیخ الاسلام گفت که وی گفته که ابوالحسین عبادانی گفته که من بادرویشی ببصره آمدیم شش روز برآمد چیزی نخوردیم روز هفتم شخصی درآمد دو پاره زر آورد یکی مرا داد ویکی یار مرا الخ

الى غيرذلك من القضايا المنقولة عنهم فراجع كتب القوم كالكواكب الدرية للمناوى و ترياق المحبين للواسطى و السمط المجيد للقشاشى و الاكسير المرفاعى و الطرائق للشيرازى و جامع الاولياء للكمشخانوى و طبقات الصوفية على اختلاف طرقهم و ما نقلوه من اربعيناتهم فى الارتياض و انت اذا دريت ما نقلناه عنهم علمت انه لا وقع لاستبعاد الناصب مانقل عن حال أهل بيت الوحى والرحمة وايثارهم الفقير واليتيم وابن السبيل على انفسهم فهل من منصف يقول لهذا المنكر كيف حكمت بصحة ما نقل عن الصوفية النقشبندية ارباب طريقتك وتنكر ما اتفق الاعلام من الفريقين على صحته كيف وهم قوم اغتذوا بلبان العصمة وتربوا فى حجر الطهارة ان ذكر الكرم كانوا اوله واصله ومعدنه ومأواه مبدأه ومنتها وان ذكرت العواطف كانوا مقدم كتيبتها الاجواد الاكارم الغطارفة الميامين الذين سبقت عطاياهم مسألة السائلين لم يخب من سألهم ولم ييأس من قصدهم ما قالوا لا الا فى تشهدهم فانظر ايها الرجل العنيد الى صنيع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بايتام الكوفة وأراملها وكذا مانقله الاثبات من العامة والخاصة فى حق بنيه الطاهرين ، سادات الورى ، فهل استبعادك الا من نار عصبيتك الموقدة فى باطنك ؟ تراث النصاب الماضين ، أعادى آل الرسول ومبغضى قوم مودتهم أجر للرسالة حشرك الله معهم ، وأذاقك ما أذاقهم ، اللهم امتنا على ولاء العترة قرناء كتابك الكريم

مع أنّ ذلك منهم تحمل لضرر من غير إيصال نفع منهم إلى الغير ثم ينكرون رياضة جوع أهل البيت عليهم السلام و إيثارهم المسكين و اليتيم و الأسير على أنفسهم من غاية الجود والكرم ، مع ثبوت الرّواية هيهنا اتفاقاً ، وثبوت أنّ السائل عنهم فى اللّيالي الثّلاث إنّما كان جبرئيل عليه السلام قد جاء هم امتحاناً من الله تعالى ، و لنعم ما قال الحصكفي (١) في الرّد على الثالث في ذلك حيث أنشد :

(شعر)

قوم أتى في مدحهم هل أتى ... ما شكّ في ذلك إلا ملحد
قوم لهم فى كلّ أرض مشهد ... لا بل لهم في كلّ قلب مشهد

من غرايب الفرية وعجائب الاختلاق فى هذا الباب تعلم ابى يزيد هذا عن مولينا الامام أبى عبدالله الصادق عليه السلام و خدمته له مع أن من المسلم لدى أهل التحقيق تاخر ولادة أبى يزيد عن وفاة الامام عليه السلام ، فمن ثم وقعوا فى حيص بيص فمن العرفاء من ذهب الى تعدد أبي يزيد ولم يثبت و على الفرض فأبو يزيد الذى أخذ عنه الخرقانى هوالذى ولد بعد وفات الامام فيبقى الاشكال على حاله كما لايخفى .

ومنهم كالكاشفى التزم بتكلف عجيب يبعد صدوره عن مثله ، قال فى الرشحات « ص ٥ طبع نول كشور » ما لفظه : وبنقل صحيح ثابت شده كه ولادت شيخ أبو يزيد نيز بعداز وفات حضرت امام صادق است پس تربيت حضرت امام رضى الله عنه ايشان را بحسب روحانيت ومعنى بوده است نه بحسب ظاهر وصورت الخ .

ومما يضحك الثكلى أنه لم يكتف بذلك والتزم بهذه النساجة فى حق أبى يزيد بالنسبة الى أبى القاسم الكركانى أيضاً حيث راى اتفاق ارباب التراجم على تاخر ولادة الكركانى عن موت البسطامى .

فبالله عليك ايها المنصف التابع لال الرسول تأمل فى هذه النسيجات والالفاظ حق التأمل

(١) هو الفقيه الاديب يحيي بن سلام (سلامة خ ل) بن حسين بن محمد معين أبو الفضل

وأما ماتوهمه : من منافاة قوله تعالى : ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو الآية لذلك ، فمدفوع بأنّ العفو كما فسّر بما ذكره النّاصب كذلك فسّر بأفضل المال (١) و أطيبه ، ويؤيده قوله تعالى : لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبون (٢) ، وما رواه من قوله ﷺ خير الصدقة ما يكون صنواً عفواً ، معارض لقوله (٣) خير

الخطيب الحصكفي من اجلة عصره فقهاً وادباً و خطابة ، تلمذ عند العلامة الخطيب التبريزي في بغداد ثم انتقل الى (ميافارقين) وكان من وجوه علماء الشيعة و له قصائد في مديح الائمة عليهم السلام اشهرها القصيدة الدالية التي نقل مولينا القاضي الشهيد بيتين منها ههنا ؛ ولد في حدود سنة ٤٦٠ في « طنزه » من ديار بكر وتوفي في سنة ٥٥١ وقيل ٥٥٣ في ميافارقين ، يروي عنه العلامة السمعاني صاحب الانساب جميع مسموعاته بالاجازة وله ديوان شعر وكتاب خطبة وكتاب في رسائله .

فراجع (الريحانة ج ١ ص ٣٢٩ طبع طهران والى ابن خلكان و الشذرات و غيرها) و بالجملة المترجم من الشعراء المجاهرين بحبهم عليهم السلام ،ومن شعره في التغزل على طريقة التوشيع عند علماء المعاني :

اشكوا الى الله من نارين واحدة ... في وجنتيه و اخرى منه في كبدي
و من سقامين سقم قد احل دمي ... من الجفون و سقم حل في جسدي
و من نمومين دمعي حين اذكره ... يذيع سري و واش منه في الرصد
و من ضعيفين صبري حين اذكره ... ووده ويراه الناس طوع يدي

(١) كما في تفسير ابن كثير القرشي (ج ١ ص ص ٢٥٦) حيث قال «وعن الربيع أيضاً افضل مالك واطيبه »

(٢) آل عمران : الاية ٩٢

(٣) رواه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير (ج ١ ص ٥٤٥ طبع مصر) عن ابن

الصدقة ما أبقت غنى ، ولو تنزّلنا عن ذلك ، فنقول : إنّما يلزم المنافات لولم ينفق عيال عليّ عليه السلام معه في الصدقة على ذلك الوجه ، وأمّا إذا أتى صاحب العيال ممّا وجب عليه من النفقة وهم باختيارهم آثروا اليتيم والأسير والمسكين على أنفسهم باعطاء كلّ واحد منهم حصّة قوتهم لهم ، فلا منافاة كما لايخفى .

قال المصنف رفع الله درجته

التاسعة عشر قوله تعالى : والذى جاء بالصدق وصدق به (١) ، روى الجمهور (٢) عن مجاهد ، قال : هو عليّ بن أبي طالب « انتهى »

عباس و ذكر ذيلا للحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله واليد العليا خير من اليد السفلى وابدء بمن تعول.

(١) الزمر الاية ٣٣

(٢) رواها من أعلام القوم ونبلائهم جم غفير ورهط كثير ونحن نسرد أسماء بعضهم حسب ما اقتضاه المجال فنقول :

« منهم » العلامة ابن المغازلي فى المناقب (كما فى فلك النجاة) ص ٢٨٩

اخرج عن مجاهد فى قوله تعالى : والذى جاء بالصدق : رسول الله صلى الله عليه وآله و صدق به : على عليه السلام .

« ومنهم » العلامة ابن عساكر (كما فى فلك النجاة) ص ٢٨٩

أخرج عن مجاهد فى قوله تعالى : والذى جاء بالصدق : رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق به : على عليه السلام

« ومنهم » العلامة الكنجي فى كفاية الطالب (ص ١٠٩ ط الغرى)

أخبرنا القاضى العلامة أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازى ، أخبرنا محدث الشام على بن الحسن ، أخبرنا أبو البركات الانماطى ، أخبرنا محمد بن المظفر الشامى ، أخبرنا أحمد ابن محمد العتيقى ، أخبرنا يوسف بن أحمد الصيدلانى ، حدثنا محمد بن عمرو العقيلى ؛ قال حدثني محمد بن محمد الكوفى ، حدثنا محمد بن عمرو السوسى ؛ حدثنا نصر بن

مزاحم عن عمر بن سعيد عن ليث عن مجاهد فى قوله عزوجل : **والذى جاء بالصدق وصدق به** قال : الذى جاء بالصدق محمد ، والذى صدق به على بن أبيطالب .

ذكره ابن عساكر فى تاريخه ، و رواه عن جماعة من أهل التفسير بطرقه

« و منهم » **العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١ ؛** روى عن مجاهد أن المراد **بالذى جاء بالصدق** النبى . وأن المراد بمن **صدق به** على عليه السلام . فراجع تفسير (الجامع لاحكام القرآن ج ١٥ ص ٢٥٦ ط القاهرة ١٣٥٧ ه)

« ومنهم » **العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤** ، أورد فى شأن نزول الاية الشريفة أنها نزلت فى حق على بن أبيطالب عليه السلام بقوله : وقال أبو الاسود ومجاهد وجماعة : الذى صدق به هو على بن أبيطالب عليه السلام الخ البحر المحيط (ج ٧ ص ٤٢٨ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » **العلامة السيوطى** فى « الدر المنثور » (ج ٥ ص ٣٢٨ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن أبى هريرة : والذى جاء بالصدق ، قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصدق به قال : على بن ابيطالب رضى الله عنه .

«ومنهم» **العلامة الميرمحمد صالح الكشفى الترمذى** فى مناقب مرتضوى (ص ٥١ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن ابن مردويه عن مجاهد و المحدث الحنبلى عن الامام الباقر عليه السلام : و الذى جاء بالصدق محمد وصدق به على .

« ومنهم » **العلامة الالوسى** « فى روح المعانى » (ج٣٠ ص٣ ط المنيرية بمصر)

قال أبو الاسود ومجاهد وجماعة من أهل البيت وغيرهم ، الذى صدق به هو على كرم الله تعالى وجهه .

وأخرجه ابن مردويه عن أبى هريرة مرفوعاً الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قال الناصب خفضه الله

أقول: جماهير أهل السنّة على أنّ الآية نزلت في أبي بكر الصدّيق، وإن صحّ نزولها في عليّ المرتضى، فهو من فضائله ولا تدلّ على النّص «انتهى».

أقول

قد نقل صاحب كشف الغمة (١) الرّواية التي ذكرها المصنّف عن الحافظ أبي بكر (٢) موسى بن مردويه وروى الحافظ (٣) أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام، وأمّا نزول ذلك في شأن أبي بكر كما ادّعاه الناصب، فهو شيء قد تفرد به فخر الدّين الرّازي، لمجرّد ملاحظة مناسبة التّصديق المذكور في الآية، لما وضع (٤) أولياء أبي بكر من لقب الصّديق عليه. وهذا دأب الرّجل في تفسير كثير من الآيات كما لا يخفى على المتتبع البصير، ولا ينبئك مثل خبير (٥)، ولو حاولوا إثبات وجود هذه الرّواية في شيء من كتب المتقدمين على الرّازي بلا استعمال كذب ومين، لرجعوا بخفّي حنين (٦)، ومن وقاحات الرّازي أنّه لم يكتف في ذلك بالكذب على الله

(١) قد تقدم قبيل هذا نقل العلامة الالوسى فى روح المعانى عن ابن مردويه فراجع.

(٢) قد مرت ترجمته فى (ج ٢ ص ٢١٥)

(٣) فراجع تفسير الالوسى أيضاً).

(٤) وذكروا فى تلقبه به وجهاً فراجع كلماتهم فى سيرته واحواله.

(٥) اقتباس من قوله تعالى فى سورة الفاطر الاية ١٤

(٦) اشارة الى المثل الشهير رجع بخفى حنين قال الميدانى فى المجمع (ص ١٧١ طبع القاهرة) ما لفظه: قال أبو عبيدة أصله ان حنيناً كان اسكافاً من أهل الحيرة فساومه أعرابى بخفين فاختلفا حتى أغضبه فاراد غيظ الاعرابى فلما ارتحل الاعرابى أخذ حنين أحد خفيه وطرحه فى الطريق، ثم ألقى الاخر فى موضع آخر فلما مر الاعرابى بأحدهما

تعالى حتى وضع ذلك على لسان علي عليه السلام قاصداً به سدّ باب تجويز الناظرين كون ذلك وارداً في علي عليه السلام ثم لدفع التهمة التي غلبت على ظن الخائن الخائف، نسب ذلك إلى المفسرين على الاجمال، ولكن الزكي الفطن لايخفى عليه حقيقة الحال، و يدلّ على عدم ورود الرواية في شأن أبي بكر وعلى وصول الرّواية الدّالة على أنّ المراد بالآية هو علي عليه السلام إلى الرّازي، ما ذكره بعد ذلك حيث قال: إنّ هذا يتناول أسبق النّاس الى التّصديق وأجمعوا على أنّ الأسبق الأفضل، إمّا ابوبكر و إما علي لكن هذا اللفظ على أبي بكر أولى، لانّ علياً عليه السلام كان في وقت البعث صغيرا، فكان كالولد الصّغير الذي يكون في البيت، ومعلوم أنّ إقدامه على التّصديق لا يفيد لمزيدة قوة وشوكة في الاسلام، فكان حمل اللّفظ على أبي بكر أولى «انتهى» ووجه دلالته على ماذكرنامن الأمرين: انّه لوكان هناك رواية في شأن أبي بكر لما احتاج إلى تكلف الاستدلال، ولا إلى ذكره عليّا عليه السلام فيه ولو على سبيل الاحتمال، على أنّ الاستدلال المذكور كسائر تشكيكاته ظاهر البطلان، لأنّ درجة النّبوة أعلى من مرتبة الاسلام و إذا جاز نبوّة الصبيّ كان صحة إيمانه أجوز، و قد قال تعالى في شأن يحيى: وآتيناه الحكم صبيا (١)، وقال حكاية عن عيسى في صباه: انى عبدالله آتانى

قال ما أشبه هذا الخف بخف حنين و لوكان معه الاخر لاخذته و مضى فلما انتهى الى الاخر ندم على تركه الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابى فى طلب الاول وعمد حنين الى راحلته وماعليها فذهب بها واقبل الاعرابى وليس معه الا اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة وقال ابن السكيت حنين كان رجلا شديدا ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف، فاتى عبدالمطلب وعليه خفان أحمران فقال: ياعم أنا أسد بن هاشم؛ فقال عبدالمطلب لا و ثياب ابن هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك، فارجع، فرجع فقالوا: رجع حنين بخفيه فصار مثلا انتهى

(١) مريم . الاية ١٢

الكتاب وجعلني نبيا (١) وقال في شأن يوسف عليه السلام في حال صباه عند إلقائه في غيابت الجب : وأوحينا اليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لايشعرون (٢) ، وقال سبحانه : ففهمناها سليمان وكلا آتيناه حكماً وعلما (٣) وكان عمره عند ماجعل نبيّا إحدى عشرة سنة (٤) ، واذا جاز أن يكون الصّبي صاحب النبوّة والوحي جاز أن يكون صاحب الايمان بطريق أولى ، وأيضاً كما لايقال لمن تولد مؤمناً و في فطرة الاسلام : أنّه آمن لأنّه تولد عليه ، وكذا في عليّ عليه السلام لانّه تولد في حضرة الرّسول ولم يعبد صنماً قط (٥) لكن أبوبكر قد عبد الاصنام ازيد من أربعين سنة من عمره (٦) ، فكان عليه الاتيان بالايمان بعد مالم يكن مؤمناً ، وأيضاً عند أصحابنا أنّ

---

(١) مريم . الاية ٣٠

(٢) يوسف . الاية ١٥

(٣) الانبياء . الاية ٧٩

(٤) و أوضح من ذلك نبوة سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام و يحيى بن زكريا بنص القرآن الشريف ، والعجب من مولانا القاضي لم يشر اليهما .

ثم ان اتصاف سليمان بالنبوة فى ذلك المبلغ من العمر مما صرح به فى كتب قصص الانبياء وبعض التفاسير ، فللبحاثة النقاب أن يراجع اليها .

(٥) هذا مما اتفقت عليه الفريقان و أجمعوا على أن أمير المؤمنين على عليه السلام لم يعبد الصنم قط ولذلك ترى الجمهور يعظمونه بلفظ كرم الله وجهه اشارة الى تلك الفضيلة ، وصرحوا بذلك فى الكتب ، فراجع شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد والينابيع للعلامة القندوزى والحلية لابى نعيم و كفاية الطالب للكنجى والرياض النضرة والذخائر للمحب الطبرى وغيرها وسيأتى مايدل على ذلك ان شاء الله .

(٦) قال ابن عبدالبر فى كتاب الاستيعاب (ج ٢ ص ٦٢٦ ط حيدر آباد)

مالفظه : أبو بكر الصديق هو عبدالله بن أبى قحافة الى أن قال : روى حبيب

علياً ﷺ حين آمن بالنبي ﷺ كان عمره خمسة عشر سنة ،(١) وقيل أربعة عشر ، والروايتان قد جاءتا أيضاً من طريق الخصم ، ذكر ذلك شارح (٢) الطوالع عن أصحابه في شرحه ، والعاقولى (٣) في شرحه للمصابيح ، قال : روى الحسن البصري

ابن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم أن النبى ﷺ قال لابى بكر : من أكبر أنا أو أنت ؟ فقال : بل أنت أكبر و أكرم و خير منى و أنا أسن منك الخ ولا ريب أن النبى ﷺ قد بعث بتبليغ الديانة المقدسة و عمره قد بلغ أربعين عاما ، وكان اسلام أبى بكر بعد سنين مضافاً الى ما أفاده قده من عبادة ابى بكر الاصنام ازيد من أربعين سنة

(١) أورد العلامة الحافظ ابن عبدالبر فى (ج ٢ ص ٤٥٨ ط حيدر آباد) رواية تدل على أن اسلام على عليه السلام بعد بلوغه الى خمسة عشرسنة قال مالفظه : و أخبرنا خلف بن قاسم بن سهل قال : حدثنا أبوالحسن على بن محمد بن اسماعيل الطوسى قال : حدثنا أبوالعباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم السراج قال : حدثنا محمد بن مسعود قال : حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن قال : أسلم على وهو أول من أسلم وهو ابن خمس أوست عشرة سنة .

وأورد أيضاًرواية اخرى بقوله : قال الحسن الحلوانى وحدثنا عبدالرزاق قال : حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن قال : أسلم على رض وهوابن خمس عشرة سنة .

وفى الرياض النظرة ص ١٥٧ مالفظه و عن الحسن اسلم على وهو ابن خمسة عشر سنة أوستة عشر وقيل أربعة عشر الخ

(٢) قد مرت ترجمته فى (ج ٢ ص ٩)

(٣) هو العلامة الشيخ محمد بن محمد الواسطى البغدادى المدرس بالمدرسة المستنصرية وكان من أجلاء عصره فى الحديث والفقة ؛ له كتب منها كتاب شرح مصابيح السنة للبغوى وغيره من الاثار ، والعاقولى نسبة الى دير العاقول من أعمال بغداد ، توفى سنة ٨٣٣

أنّ عمره كان خمسة عشر سنة عند إسلامه ، وأما شارح الطوالع ، فروى أربعة عشر سنة وهذا على ما جاء في صحيح البخارى (١) ، وقد تجاوز البلوغ لأنّه روى عن المغيرة (٢) : انّه قال : احتلمت و أنا ابن اثنتى عشرة سنة ، و ايضا

ثم قد يطلق العاقولى على خالد العاقولى وقد يطلق على ابنه على بن خالد العاقولى وقد يطلق على بعض علماء القرن العاشر من الحنفية و قد يطلق على الحافظ ابى يحيى عبدالكريم بن الهيثم البغدادى القطان الذى جال وساح فى طلب الحديث توفى سنة ٢٧٨ كما فى تاريخ الخطيب ولكن المراد به هنا الاول فلا تغفل .

(١) فى « صحيح البخارى » (ج٣ ص١٧٧) فى باب بلوغ الصبيان حيث قال بعد قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا ما لفظه : قال مغيرة : احتلمت وانا ابن ثنتى عشرة سنة انتهى .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى « فتح البارى » (ج ٥ ص ٣١١) ما لفظه فى مقام الشرح : جاء مثله عن عمرو بن العاص فانه ذكروا انه لم يكن بينه وبين عبدالله بن عمرو فى السن سوى اثنتاعشرة سنة انتهى .

(٢) المراد به مغيرة بن مقسم الضبى الفقيه الاعمى الكوفى كما أفاده العلامة أبوالعباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى الشافعى المصرى المتوفى سنة ٩٢٣ فى كتابه (ارشاد السارى فى شرح البخارى ج ٤ ص ٤٨٤ طبع القاهرة)

و قال الخزرجى فى الخلاصة (ص ٣٣٠ طبع القاهرة) ما لفظه : المغيرة بن مقسم الضبى مولاهم أبوهشام الكوفى الاعمى الفقيه عن ابراهيم (اى النخعى) و الشعبى وجماعة وعنه شعبة والثورى وزائدة وخلق الى ان قال : وثقه عبدالملك بن ابى سليمان والعجلى وابن معين قال أحمد توفى سنة ١٣٣ انتهى .

وقال العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن على بن محمد بن سعيد الكرمانى المشتهر بشمس الائمة المتوفى سنة ٧٨٦ فى كتابه (الكواكب الدرارى شرح البخارى

فقد رووا (١) : ان النبي صلى الله عليه وآله دعاه الى الاسلام و هو لايدعو إلى الاسلام إلا من يصح منه ذلك ، كما قاله المأمون حين ناظر أبا العتاهية (٢)

ج ١٠ ص ١٩٤ طبع القاهرة) ان المغيرة بضم الميم و كسرها باللام و دونها ابن مقسم بكسر الميم الخ

وذكر العلامة الشيخ بدرالدين أبومحمد محمود بن أحمد العينى المتوفى سنة ٨٥٥ فى كتابه (عمدة القارى فى شرح البخارى ج ١٤ ص ٢٤٠) مثل كلام ابن حجر فى فتح البارى وان ابن العاص كان كالمغيرة فراجع .

(١) كما سيأتى نقله فى مناظرة المأمون مع الفقهاء عن قريب

(٢) و ممن نقل نظير تلك المناظرة أوهي بعينها العلامة المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد القرطبى الاندلسى المروانى النسب المالكى المذهب المتوفى سنة ٣٢٨ فى كتابه « العقد الفريد » (ج ٣ ص ٣١ طبع المطبعة الشرفية سنة ١٣١٦) فيا لها من مناظرة لطيفة قل نظيرها و ندر مثيلها وحيث كانت محتوية على مطالب شامخة ومسائل غزيرة نقلناها برمتها قال :

احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام وخلافته

اسحاق بن ابراهيم بن اسماعيل بن حماد بن زيد قال : بعث الى يحيى بن أكثم و الى عدة من أصحابى وهو يومئذ قاضى القضاة فقال : ان أمير المؤمنين أمرنى أن احضر معى غداً مع الفجر أربعين رجلا كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب فسموا من تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين ، فسمينا له عدة وذكرهو عدة حتى تم العدد الذى أراد ، وكتب تسمية القوم وأمر بالبكور فى السحر وبعث الى من لم يحضر فأمره بذلك ، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا ؛ فركب وركبنا معه حتى صرنا الى الباب ، فاذا بخادم واقف فلما نظر الينا قال : يا أبا محمد أمير المؤمنين

ينتظرك فأدخلنا فامرنا بالصلاة فأخذنا فيها فلم نستتمها حتى خرج الرسول فقال ادخلوا فدخلنا فاذا أمير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة و عمامته فوقفنا وسلمنا فرد السلام وأمرنا بالجلوس فلما استقر بنا المجلس تحدر عن فراشه و نزع عمامته و طيلسانه و وضع قلنسوته ثم أقبل علينا ، فقال انما فعلت مارايتم لتفعلوا مثل ذلك ، أما الخف فمنع من خلعه علة من قد عرفها منكم فقد عرفها ومن لم يعرفها فاعرفه بها ومد رجله وقال : انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيالستكم ؛ قال : فأمسكنا ، فقال لنا يحيى : انتهوا الى ما أمركم به أمير المؤمنين فتنحينا فنزعنا أخفافنا وطيالستنا وقلانسنا ورجعنا ، فلما استقر بنا المجلس

قال: انما بعثت اليكم معشر القوم فى المناظرة فمن كان به شيء من الخبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه مايقول ، فمن أراد منكم الخلاء فهناك وأشار بيده فدعونا له ، ثم ألقى مسألة من الفقه فقال : ياأبامحمد : قل وليقل القوم من بعدك ، فأجابه يحيى ثم الذى يلى يحيى ثم الذى يليه حتى أجاب آخرنا فى العلة وعلة العلة وهو مطرق لايتكلم حتى اذا انقطع الكلام التفت الى يحيى **فقال** : يا أبامحمد أصبت الجواب وتركت الصواب فى العلة ثم لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته و يخطيء بعضنا و صوب بعضنا حتى أتى على آخرنا ، ثم **قال** : انى لم أبعث فيكم لهذا ولكننى أحببت ان أبسطكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم فى مذهبه الذى هو عليه والذى يدين الله به ، **قلنا** ، فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله ، **فقال** ان أمير المؤمنين يدين الله على أن على بن أبى طالب خير خلفاء الله بعد رسوله صلى الله عليه وآله وأولى الناس بالخلافة له **قال** اسحاق فقلت يا أمير المؤمنين ان فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين فى على و قد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة ، **فقال** يا اسحاق : اختر ان شئت سئلتك اسألك وان شئت أن تسأل فقل ، **قال** اسحاق فاغتنمتها منه **فقلت** بل أسألك ياأمير المؤمنين ؛ **قال** سل ، **قلت** : من أين ؟ **قال** أمير المؤمنين : ان على بن أبيطالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده ، **قال** يا اسحاق خبرنى عن الناس

بم يتفاضلون حتى يقال : فلان أفضل من فلان ، قلت : بالاعمال الصالحة قال : صدقت قال : فاخبرني عمن فضل صاحبه على عهد رسول الله ﷺ ثم ان المفضول عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله أيلحق به ؟ قال : فأطرقت فقال لي يا اسحاق لا تقل نعم فانك ان قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً وحجاً وصياماً وصلاة وصدقة فقلت : أجل يا أميرالمؤمنين لا يلحق المفضول على عهد رسول الله ﷺ الفاضل أبداً ، قال يااسحاق فانظر ما رواه لك أصحابك ومن اخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضائل علي بن أبيطالب فقس عليها ماأتوك به من فضائل أبي بكر فأن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي فقل انه افضل منه لا والله ولكن فقس الى فضائله ما روى لك من فضائل ابي بكر وعمر فان وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده فقل انهما افضل منه لا والله ، ولكن قس الى فضائله فضائل ابي بكر و عمر و عثمان فان وجدتها مثل علي فقل انهم افضل منه لا والله ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهدلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فان وجدتها تشاكل فضائله فقل انهم افضل منه ، قال يا اسحاق اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله قلت : الاخلاص بالشهادة ، قال اليس السبق الى الاسلام؟ قلت : نعم قال : اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول : السابقون السابقون اولئك المقربون انما عنى من سبق الى الاسلام فهل علمت أحداً أسبق علياً الى الاسلام ؟

قلت يا أميرالمؤمنين : ان علياً أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم و أبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم . قال : أخبرني أيهما أسلم قبل ثم انا ظرك من بعده في الحداثة والكمال ؛ قلت علي أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة ، فقال نعم فأخبرني عن اسلام علي حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه الى الاسلام أو يكون الهاماً من الله ، قال : فاطرقت ، فقال لي يا اسحاق لا تقل الهاماً فتقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لان رسول الله ا . . . . الاسلام حتى اتاه جبرئيل

من الله تعالى ، **قلت** : اجل بل دعاه رسول الله الى الاسلام **قال** يا اسحاق فهل يخلو رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاه الى الاسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه ؟ **قال** فاطرقت ؛ **فقال** يا اسحاق لا تنسب رسول الله الى التكلف فان الله يقول : **و ما انا من المتكلفين** ، **قلت** : أجل يا أمير المؤمنين بل دعاه بأمر الله ، **قال** : فهل من صفة الجبار جل ذكره أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟ **قلت** أعوذ بالله ، **فقال** : افتراه فى قياس قولك يا اسحاق ان علياً أسلم صبياً لا يجوز عليه الحكم قد كلف رسول الله صلى الله عليه و سلم من دعاء الصبيان ما لا يطيقون ، فهل يدعوهم الساعة و يرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم فى ارتدادهم شيىء و لا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام ، أترى هذا جائزاً عندك ان تنسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ **قلت** : اعوذ بالله **قال** : يا اسحاق : فأراك انما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً على هذا الخلق ابانه بها منهم ليعرفوا فضله ، ولو كان الله امره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً ، **قلت** : بلى **قال** : فهل بلغك ان الرسول صلى الله عليه وسلم دعا احداً من الصبيان من أهله وقرابته لئلا تقول : ان علياً ابن عمه ، **قلت** لا اعلم و لا ادرى فعل اولم يفعل **قال**: يا اسحاق : ارايت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه ؟ **قلت** لا ، **قال** : فدع ماقد وضعه الله عنا وعنك ، **قال** : ثم اى الاعمال كانت افضل بعد السبق الى الاسلام؟ **قلت** : الجهاد فى سبيل الله ، **قال**: صدقت ، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد لعلى فى الجهاد ؟ **قلت** فى أى وقت ؟ **قال** فى أى الاوقات شئت ، **قلت** : بدر ، **قال** : لا اريد غيرها ، فهل تجد لاحد الا دون ما تجد لعلى يوم بدر ؟ أخبرنى كم قتلى بدر ؟ **قلت** : نيف وستون رجلا من المشركين **قال** : فكم قتل على وحده ؟ **قلت** لا أدرى ؟ **قال** : ثلاثة وعشرين أو اثنين و عشرين والاربعون لسائر الناس ، **قلت** يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عريشه ، **قال** : يصنع ماذا ؟ **قلت** : يدبر ، **قال** : ويحك يدبر دون رسول الله أو

معه شريكاأم افتقار أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رأيه، أى الثلاث أحب اليك؟ قلت : أعوذ بالله أن يدبر أبو بكردون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكون معه شريكا، أوأن يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم افتقار الى رأيه ،قال : فما الفضيلة بالعريش اذا كان الامر كذلك، أليس من ضرب بسيفه بين يدى رسول الله أفضل ممن هوجالس ؟ قلت ، يا أمير المؤمنين كل الجيش كان مجاهداً ، قال صدقت ، كل مجاهد ولكن الضارب بالسيف المحامى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجالس أفضل من الجالس ، اما قرءت كتاب الله : **لايستوى القاعدون من المؤمنين غيراولى الضرروالمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة و كلا وعدالله الحسنى و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما** . قلت : وكان ابو بكروعمر مجاهدين ، قال : فهل كان لابى بكروعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد ؟ قلت : نعم ، قال : فكذلك سبق الباذل نفسه فضل ابى بكر وعمر ، قلت : اجل ؛ قال يا اسحاق هل تقرء القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : اقرء على **هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً** ، فقرءت منهاحتى بلغت **يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً** الى قوله : **ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا** ، قال على رسلك فيمن انزلت هذه الايات ؟ قلت فى على ؛ قال : فهل بلغك ان علياً حين اطعم المسكين واليتيم و الاسير قال : **انما نطعمكم لوجه الله** ، و هل سمعت الله وصف فى كتابه احداً بمثل ما وصف به علياً ؟ قلت : لا قال : صدقت ، لان الله جل ثناؤه عرف سيرته ، يااسحاق الست تشهد ان العشرة فى الجنة ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : ارايت لوان رجلا قال : والله ما ادرى هذا الحديث صحيح أم لا ولا أدرى ان كان رسول الله قاله أم لم يقله أكان عندك كافراً؟ قلت : أعوذ بالله ، قال : أرأيت لو أنه قال : ما أدرى هذه السورة من كتاب الله أم لا كان كافراً ؟ قلت : نعم ، قال : يا اسحاق أرى بينهما فرقاً يا اسحاق

أتروى الحديث ؟ **قلت** : نعم ، **قال** : فهل تعرف حديث الطير ؟ **قلت** : نعم ، **قال** : فحدثني به ، **قال**: فحدثته الحديث ، **فقال** : يا اسحاق انى كنت اكلمك وأنا اظنك غير معاند للحق فأما الان فقدبان لى عنادك انك توقن ان هذا الحديث صحيح ؟ **قلت** : نعم رواه من لا يمكنني رده ، **قال** : أفرأيت أن من أيقن ان هذا الحديث صحيح ثم زعم أن أحداً أفضل من على لا يخلو من احدى ثلاثة: من أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مردودة عليه ، او أن يقول: عرف الفاضل من خلقه ، وكان المفضول أحب اليه ، او أن يقول : ان الله عزوجل لم يعرف الفاضل من المفضول ، فاى الثلاثة أحب اليك أن تقول ؟ فاطرقت ، ثم قال : يا اسحاق لا تقل منها شيئاً فانك ان قلت منها شيئاً استتبتك ؛ وان كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله ، **قلت** : لا أعلم ، وان لابى بكر فضلا **قال** : أجل ، لولا ان له فضلا لما قيل ان علياً أفضل منه فما فضله الذى قصدت له الساعة؟ **قلت** قول الله عزوجل : **ثانى اثنين اذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا** فنسبه الى صحبته ، **قال** يا اسحاق اما انى لا أحملك على الوعر من طريقك انى وجدت الله تعالى نسب الى صحبة من رضيه ورضى عنه كافراً و هو قوله : **فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربى ولا اشرك بربى أحداً** **قلت** : ان ذلك صاحباً كان كافراً وأبو بكر مؤمن ، **قال** فاذا جاز أن ينسب الى صحبة من رضيه كافراً جاز أن ينسب الى صحبة نبيه مؤمناً وليس بأفضل المؤمنين ولا الثانى ولا الثالث ، **قلت** يا أمير المؤمنين : ان قدر الاية عظيم ان الله يقول : **ثانى اثنين اذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا** **قال** : يا اسحاق تأبى الان الا ان اخرجك الى الاستقصاء عليك ، **أخبرنى** عن حزن أبى بكر أكان رضاً أم سخطا ؟ **قلت** : ان أبا بكر انما حزن من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفاً عليه وغماً أن يصل الى رسول الله شيء من المكروه **قال** : ليس هذا جوابى ، انما كان جوابى أن تقول رضى أم سخط ؟ **قلت** : بل كان رضا لله ، **قال**:

فكان الله جل ذكره بعث رسولا ينهى عن رضا الله عزوجل وعن طاعته ، قلت : أعوذ بالله
قال : أوليس قد زعمت ان حزن أبي بكر رضا لله ، قلت : بلى قال : أولم تجد أن القرآن
يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لاتحزن نهياً له عن الحزن قلت: اعوذ بالله
قال : يا اسحاق ان مذهبي الرفق بك لعل الله يردك الى الحق و يعدل بك عن الباطل
لكثرة ماتستعيذ به ، و حدثني عن قول الله فأنزل الله سكينته عليه من عنى بذلك
رسول الله ام ابابكر؟ قلت : بل رسول الله ، قال : صدقت : قال : فحدثني عن قول الله
عزوجل : ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الى قوله : ثم أنزل الله سكينته على
رسوله و على المؤمنين ، أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله فى هذا الموضع ؟
قلت : لا أدري يا أمير المؤمنين ، قال : الناس جميعاً انهزموا يوم حنين فلم يبق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سبعة نفر من بني هاشم : علي يضرب بسيفه بين يدي رسول
الله والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح
القوم شيء حتى أعطى الله لرسوله الظفر فالمؤمنون فى هذا الموضع علي خاصة ثم من
حضره من بني هاشم قال : فمن أفضل من كان مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى
ذلك الوقت أم من انهزم عنه و لم يره الله موضعاً لينزلها عليه ؟ قلت : بل من انزلت
عليه السكينة ، قال : يا اسحاق من أفضل من كان معه فى الغار أم من نام على فراشه
ووقاه بنفسه حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد من الهجرة ؟ ان الله تبارك
وتعالى أمر رسوله ان يأمر علياً بالنوم على فراشه وأن يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فبكى علي رضي الله عنه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم : مايبكيك ياعلي ؟ أجزعاً من الموت ، قال : لا ، و الذي بعثك
بالحق يا رسول الله ولكن خوفاً عليك أفتسلم يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : سمعاً
وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله ؛ ثم أتى مضجعه واضطجع وتسجى بثوبه
وجاء المشركون من قريش فحفوا به لايشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه وعلى يسمع ما القوم فيه من اتلاف نفسه ولم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع صاحبه فى الغار و لم يزل على صابراً محتسبا ، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركى قريش حتى أصبح ، فلما أصبح قام فنظر القوم اليه فقالوا : أين محمد ؟ قال : وما علمى بمحمد أين هو ؟ قالوا : فلا نراك الا مغررا بنفسك منذ ليلتنا ، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله اليه ، يا اسحاق هل تروى حديث الولاية؟ **قلت** : نعم يا اميرالمؤمنين، **قال**:اروه، ففعلت ، **قال**: يا اسحاق ارايت هذا الحديث هل اوجب على ابى بكر وعمر مالم يوجب لهما عليه ؟ **قلت** : ان الناس ذكروا ان الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثة لشيىء جرى بينه وبين على وانكرولاء على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** **قال** : فى اى موضع قال هذا اليس بعد منصرفه من حجة الوداع ؟ **قلت** : اجل ، **قال** : فان قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا ؟ اخبرنى لو رايت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاى مولى ابن عمى ايها الناس فاعلموا ذلك اكنت منكراً ذلك عليه تعريفه الناس مالا ينكرون و لا يجهلون ؟ **قلت** : اللهم نعم، **قال**: يا اسحاق افتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم **ويحكم** لا تجعلوا فقهاءكم اربابكم ان الله جل ذكره قال فى كتابه : **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** ، ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا انهم ارباب ولكن امروهم فاطاعوا امرهم، يا اسحاق اتروى حديث : **انت منى بمنزله هارون من موسى** ؟ **قلت** : نعم يا اميرالمؤمنين قد سمعته وسمعت من صححه وجحده ، **قال**: فمن اوثق عندك من سمعت منه فصححه اومن جحده ؟ **قلت** : من صححه **قال** : فهل يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم مزح بهذا القول ؟ **قلت** اعوذ بالله ، **قال** : فقال قولا لا معنى له فلا يوقف عليه؟ **قلت** : اعوذ بالله **قال**: افما تعلم ان هارون كان اخا

موسى لابيه وامه ؟ قلت : بلى ؛ قال : فعلى اخو رسول الله لابيه وامه؟ قلت : لاقال: اوليس هارون نبيا وعلى غيرنبي ؟ قلت: بلى ؛ قال : فهذان الحالان معدومان في علي وقد كانا في هارون ، فما معنى قوله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟ قلت له : انما اراد ان يطيب بذلك نفس علي لما قال المنافقون انه خلفه استثقالا له قال : فاراد ان يطيب نفسه بقول لامعنى له؟ قال : فاطرقت قال : يا اسحاق له معنى في كتاب الله بين قلت: وماهو يا اميرالمؤمنين؟ قال : قوله عزوجل حكاية عن موسى : انه قال لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين قلت: يا اميرالمؤمنين ان موسى خلف هارون في قومه و هوحي ومضى الى ربه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عليا كذلك حين خرج الى غزاته قال : كلا ليس كما قلت اخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب الى ربه احد من اصحابه اواحد من بني اسرائيل؟ قلت : لا ، قال : اوليس استخلفه على جماعتهم؟ قلت : نعم ، قال : فاخبرني عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حين خرج الى غزاته هل خلف الا الضعفاء و النساء و الصبيان فانى يكون مثل ذلك، وله عندي تاويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه اياه لايقدر أحد أن يحتج فيه ولاأعلم أحداً احتج به وأرجوان يكون توفيقاً من الله ، قلت : وماهو يا أميرالمؤمنين ؟ قال : قوله عزوجل حين حكى عن موسى قوله و اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيراً و نذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً ، فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى وزيري من أهلي وأخي شدالله به أزري وأشركه في امري كي نسبح الله كثيراً و نذكره كثيراً فهل يقدرأحد ان يدخل في هذا شيئاً غيرهذا ولم يكن ليبطل قول النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون لامعنى له ؟ قال فطال المجلس وارتفع النهار ، فقال يحيى بن اكثم القاضي يا اميرالمؤمنين قد اوضحت الحق لمن اراد الله به الخير واثبت مالايقدر

و ايضا قد صح أنه كتب الى معاوية أبياتاً(١) من جملتها قوله عليه السلام

شعر

سبقتكم إلى الاسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي

ولم ينكر عليه معاوية مع عداوته وتعنته ، فكيف يزيد (٢) عليه الرازي ، و هو من جماعته في ذلك ، وايضا مرجع الاسلام الى التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله و أنه رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك من التكاليف العقلية و معلوم أن التكليف بالعقليات إنما يتوقف على كمال العقل وإن كان الرجل ابن خمس سنين ، أوخمسين سنة ، وعلي عليه السلام قدكان كمل عقله حين أسلم و البلوغ إنما هوشرط في التكاليف الشرعية الفرعية ، على أنه لايمتنع أن يكون من خصايصه لوكان صبياً صحة إسلامه صغيراً ، كما أنه يطالع اللوح المحفوظ في حال رضاعه على ما سبقت الاشارة إليه (٣) من كلام

احد ان يدفعه قال اسحاق فأقبل علينا و قال ما تقولون ؟ فقلنا : كلنا نقول بقول امير المؤمنين اعزه الله ، فقال والله لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقبلوا القول من الناس ، ما كنت لاقبل منكم القول ، اللهم قد نصحت لهم القول اللهم انى قد اخرجت الامر من عنقى اللهم انى ادينك بالتقرب اليك بحب على وولايته

(١) اورد تلك الابيات العلامة سبط ابن الجوزى البغدادى فى كتاب « التذكرة » (ص ٦٢ ط طهران)

وكذا العلامة المتقى الشيخ على الهندى فى منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند ابن حنبل(ج ٥ ص ٤٠ طبع مصر) رواها عن ابى عبيدة فراجع

(٢) فيه ابهام التناسب مع ذكر معاوية كما لايخفى على الظريف الفطن .

(٣) قد سبق ذلك منه (قده) فى اوائل الامامة المذكورة فى (المجلد الثانى من هذا الطبع ص ٣١٢) و اما نفس الرواية التى ذكرها هناك من حديث الصدقة فهى مذكورة فى « فتح البارى » (ج ٣ ص ٢٧٦ وفى ص ١٣٩ ج ٦ طبع مصر)

ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في شرح البخاري، و بالجملة يجوز اختصاصه عليه السلام بمزيد فضيلة في الخلقة أو جبت حصول البلوغ الشرعي قبل العدد، و ماذاك بعجب منه عليه السلام، فانّه مظهر العجايب ومنبع الغرائب.

قال المصنف رفع الله درجته

العشرون قوله تعالى: هو الذى ايدك بنصره و بالمؤمنين (١) عن ابى هريرة (٢)

---

(١) الانفال. الاية ٢٦.

(٢) رواه عدة من أعلام القوم و نحن نسرد أسماء بعضهم فنقول:

«منهم» العلامة الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» (ص ١١٠ ط الغرى)

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسين الصالحي بجامع دمشق، اخبرنا أبو القاسم الحافظ الدمشقي، اخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الشافعي، اخبرنا أبو القاسم بن العلا وأبو بكر محمد بن عمر بن سليمان العربني النصيبي، حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف ابن خلاد، حدثنا أبو عبدالله الحسين بن اسماعيل المهري، حدثنا عباس بن بكار، حدثنا خالد بن أبي عمر الاسدي عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: لااله الاالله وحدي، لاشريك لي ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعلي وذلك قوله عزوجل في كتابه الكريم: هوالذى ايدك بنصره وبالمؤمنين، على وحده. ذكره ابن جرير في تفسيره وابن عساكر في تاريخه في ترجمة علي عليه السلام.

«ومنهم» العلامة السيوطي في «الدر المنثور» (ج ٣ ص ١٩٩ ط مصر)

اخرج ابن عساكر عن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: لااله الا انا وحدي لاشريك لي محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي، وذلك قوله: هوالذى ايدك بنصره و بالمؤمنين

«ومنهم» العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ٩٤ ط اسلامبول)

قال : مكتوب على العرش لا إله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي بن أبيطالب عليه السلام « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : جاء هذا في روايات أهل السنة ، ولا شك أن علياً من أفاضل المؤمنين و من خلفائهم وأئمتهم ، ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤيداً بالمؤمنين كان تأييده بعلي من باب الأولى ، ولكن لا يدل على النص المدعى .

أقول

لا يخفى ما في كلام الناصب من التمويه، و ذلك لأن كلام المصنف ليس في مجرد التأييد الذي يشترك فيه سائر المؤمنين على ماتوهمه الناصب ، بل في كتابة اسمه عليه السلام بوصف تأييده للنبي صلى الله عليه وآله على العرش الاعظم في أزل الآزال، وهذا يدل على الأفضلية التي هي من جملة مدعيات المصنف كما مر مراراً ، على أن ما اعترف به من كونه عليه السلام أولى من جميع المؤمنين بتأييده للنبي صلى الله عليه وآله كاف في ثبوت المدعى أيضاً كما لا يخفى .

روى أبو نعيم الحافظ بسنده عن أبي هريرة عن أبي صالح عن ابن عباس عن جعفر الصادق رضى الله عنه في قوله تعالى : **هو الذى ايدك بنصره و بالمؤمنين** ، قالوا نزلت في علي ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت مكتوباً على العرش : **لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدى ورسولى ايدته ونصرته بعلى بن ابيطالب** .

وروى عن أنس بن مالك نحوه .

وروى في كتاب الشفا : روى ابن قانع القاضي عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما اسرى بى الى السماء اذا على العرش مكتوب : **لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلى**

قال المصنّف رفع الله درجته

الحادية والعشرون قوله تعالى : يا أيها النّبي حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين (١) روى الجمهور (٢) أنّها نزلت في عليّ عليه السلام « انتهى »

قال النّاصب خفضه الله

أقول : ظاهر الآية أنّها نزلت في كافة المؤمنين ، ولو صحّ نزوله في علي عليه السلام يكون من فضائله ، ولا دلالة لها على النّص المدّعى « انتهى » .

أقول

ظهور ما ذكره ممنوع ، إذ لو كان مراده تعالى كافّة المؤمنين يقال : حسبك الله والمؤمنون ، فلما قيد بمن اتبعه منهم دلّ على إرادة التّخصيص ، و أما صحّة الحديث فكفى فيه كونه مرويّاً عن طريق أهل السّنة ، و قد ذكرها صاحب كشف الغمة (٣) عن كتاب عزّ الدّين (٤) عبد الرّزاق المحدّث الحنبلي ، وأما وجه الدّلالة على

---

(١) الانفال . الاية ٦٤ .

(٢) رواه العلامة الميرمحمد صالح الكشفى الترمذى فى « مناقب مرتضوى » (ص ٥٤ ط بمبئى بمطبعة محمدى) نقل عن المحدث الحنبلى اتفاق المفسرين على أن من اتبعك على بن ابيطالب عليه السلام .

(٣) ذكره فى (ص ٩٢ ط طهران) وترجمة الاربلى قد مرت فى (ج ١ ص ٢١)

(٤) هو العلامة الشيخ أبو محمد عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبى بكر بن خلف بن أبى الهيجا الرسعنى الفقيه المحدث المفسر ، ولد (سنة ٥٨٩) برأس عين الخابور ، سمع عن أبى المجد القزوينى وعبد العزيز بن منينا وأبى اليمن الكندى وابن الحرستانى والخضر ابن كامل والشيخ موفق الدين وأبى الفتوح ابن الجلاجلى و الداهرى و عمر بن كرم و الانتخار الهاشمى ، وولى مشيخة دار الحديث بالموصل ، وكانت له حرمة و افرة عند

المدّعى فهو أنّ الله تعالى لما حصر كفاية الشرّ عن النّبي صلى الله عليه وآله في جنابه سبحانه وفي عليّ عليه السلام، وكذا حصر اتباع النّبي صلى الله عليه وآله فيه عليه السلام بمقتضى الرّواية دلّ ذلك على أفضليّته عن سائر المؤمنين، فيكون أمير المؤمنين.

قال المصنف رفع الله درجته

الثّانية والعشرون قوله تعالى: **فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه** (١) قال

بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل وغيره من ملوك الجزيرة، له تفسير في أربع مجلدات ضخام سماه «رموز الكنوز» احتوى على فوائد حسنة، يروى فيه الاحاديث باسناده، وله «كتاب مصرع الحسين» ألفه باسم صاحب الموصل، وله نظم حسن، ومن نظمه: القصيدة النونية المشهورة في الفرق بين الظاء والضاد، سمع عنه جماعة منهم أبوحامد محمدبن الصابوني وابنه أبوعبدالله محمدبن عبدالرزاق والدمياطي وأبوالمعالي الابرقوهي وأبوالحسن البندنيجي وزينب بنت الكمال وأبوالفتح بن دقيق العيد وأخوه وأبوه، وكان شديد المخالفة مع الشيعة الامامية كما نص على ذلك الشيخ زين الدين ابوالفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي الحنبلي المتوفى (سنة ٧٩٥) في كتابه الذيل على طبقات الحنابلة (ص ٢٧٥ ط القاهرة) قال فيه: ان عزالدين عبدالرزاق الرسعني أنشد لنفسه:

و كنت اظن في مصر بحاراً ... إذا ما جئتها اجد الورودا

فلما ألفيتها الا سراباً ... فحينئذ تيممت الصعيدا

توفي بسنجار في رجب؛ وعن ابن الفوطي: أن وفاته كانت (في ٢٧ ذي حجة سنة ٦٦٠) وذكره الذهبي: انه توفي (١٢ ربيع الاول سنة ٦٦١) انتهى. ويظهر من كلمات العلامة الاربلي في كشف الغمة: أن المترجم في غاية الجلالة والنبالة سيما في التفسير والحديث والادب.

(١) المائدة الاية ٥٤.

الثعلبيّ (١) : نزلت في عليّ بن أبيطالب ﷺ « انتهى » .

---

(١) رواها سوى العلامة الثعلبي عدة كثيرة من أعلام القوم ونحن نشير الى بعضهم فنقول :

« منهم » العلامة الحاكم في المستدرك (ج ٣ ص ١٣٢ ط حيدر آباد الدكن)

اخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبى ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبو عوانه ، ثنا أبو بلج ، ثنا عمرو ابن ميمون ، قال : انى لجالس عند ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس اما أن تقوم معنا و اما أن تخلوبنا من بين هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم الى أن قال : فجاء ينفض ثوبه و يقول : اف وتف وقعوا فى رجل له بضع عشرة فضائل ليست لاحد غيره و قعوا فى رجل قال له النبى : لابعثن رجلا لايخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فاستشرف لها مستشرف فقال : اين على ، فقالوا انه فى الرحى يطحن ، قال : وماكان أحدهم ليطحن ، قال فجاء و هو أرمد لا يكاد أن يبصر ، قال فنفث فى عينيه ، ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها اياه ، ، فجاء على بصفية بنت حى قال ابن عباس ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال : لا يذهب بها الارجل هو منى وأنا منه الى آخر الحديث

« ومنهم » العلامة الثعلبى كما فى كتاب العمدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٥١ ط تبريز) قال فى تفسير قوله تعالى : فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال على بن أبيطالب عليه السلام

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازى فى تفسيره (ج ١٢ ص ٢٠ ط البهية بمصر)

أورد مقالة قوم بنزول الاية فى على عليه السلام

وروى أنه عليه السلام لما دفع الراية الى على يوم خيبر قال : لادفعن الراية غداً الى

قال الناصب خفضه الله

أقول ذهب المفسرون الى أنها نزلت في أهل اليمن، وقيل: لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا القوم، فضرب بيده على ظهر سلمان، وقال هو وقومه والظاهر أنها كانت نازلة لقوم لم يؤمنوا بعد، لدلالة سوف يأتي الله على هذا، وعلي عليه السلام كان ممن آتاه الله من أول الاسلام، فكيف يصح نزوله فيه، و ان سلمنا فهو من فضائله ولا يدل على النص المدعى «انتهى».

اقول

من ذهب إلى أنها نزلت في أهل اليمن كفخر الدين الرازي والقاضي البيضاوي قد استند بما روى أن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية أشار إلى أبي موسى الأشعرى، وقال هم قوم هذا، و اقول فيه بحث لأنه ان أراد بأهل اليمن من انتسب إلى بلاد اليمن ولو لم يكونوا من الأشعرية كطايفة همدان (١) فهم لم يجاهدوا

رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

«ومنهم» العلامة النيشابورى فى تفسيره (ج ٦ ص ١٤٣ بهامش الطبرى ط الميمنية بمصر) روى أنه صلى الله عليه وسلم دفع الراية الى على يوم خيبر وكان قد قال لا دفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

«و منهم» العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤ حيث نقل نزول الاية الشريفة فى حق على عليه السلام عن بعض فى تفسير بحر المحيط (ج ٣ ص ٥١١ ط مطبعة السعادة بمصر)

«ومنهم» العلامة الشيخ حسام الدين على المتقى الهندى فى كنز العمال (ج ٥ ص ٤٢٨ ط الثانية بحيدر آباد الدكن)

نقل عن ابن عمر وقايع الشورى و فيها قول على عليه السلام لاصحاب الشورى: هل تعلمون ان جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يامحمد ان الله يأمرك أن تحب علياً وتحب من يحبه فان الله يحب علياً ويحب من يحبه؟ قالوا: اللهم نعم.

(١) قد مر أنهم من قبائل العرب وشعارهم التشيع لاهل البيت فراجع أوائل هذا الجزء.

إلاّ مع علي عليه السلام في حروبه ، كمايعلم من كتب السّير والتّواريخ ، و ان أرادالأشعرية كما يقتضيه سياق الرّواية ، فهم أيضاً لم يدركوا مقاتلة أهل الرّدة (١) في زمان أبي بكر ، اللهمّ إلاّ أن يراد به قتال بعضهم كأبي موسى ظاهراً مع عليّ عليه السلام في حرب صفّين مع القاسطين المرتدّين ، و حينئذ يتّحد مآله مع الرّواية المتضمّنة لكون الآية في شأن أميرالمؤمنين عليه السلام ، واما من روى أنّه عليه السلام قال ، المراد سلمان وذووه كما وقع في الكشّاف و تفسير البيضاوى ، ففيه أنّ المتبادر من ذووه أى أصحاب سلمان مولينا أميرالمؤمنين علي وسايرأهل البيت عليهم السّلام لكونه منهم بمقتضى قوله صلى الله عليه وآله : سلمان منّا أهل البيت (٢) ، وايضاً من المعلوم أنّ سلمان لم يشهد محاربة شيىء من أهل الرّدة ، وكذا لم يظهر من ذويه على تقديرأن يرادبهم أهل الفرس مجاهدة مع أهل الرّدة في زمان أبي بكر ، فتعين الحمل على ما ذكرنا ، وحينئذ يتّحد أيضاً ما لهذه الرّواية مع ما رواه الثعلبي (٣) و الاماميّة من أنّها نزلت في شأن عليّ عليه السلام في قتال النّاكثين و القاسطين والمارقين (٤) ، و لا يقدح في ذلك أنّ سلمان لم يعش إلى زمان قتال الطوايف الثلاثة ، ولم يجاهد معهم ، إذيكفي في صحّة نسبة فعل إلى جماعة صدوره من أكثرهم سيّما و قد روى أنّ سلمان (٥)

---

(١) كما ذكرت مفصلا فرق أهل الردة و كيفية ارتدادهم فى تفسير الرازى (ج ١٢ ص ١٩ ط الجديد بمصر) فراجع .

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم (ج٣ص٥٩٨ ط حيدرآبادالدكن) والاستيعاب (ج ٢ ص ٥٥٧ ط حيدر آباد الدكن) و الصواعق (ص ٢٢٧ ط مصر) وسفينةالبحار للمحدث القمى (ص ٦٤٨ ط النجف)

(٣) كما مرفى شأن نزول الاية نقل ذلك مفصلا .

(٤) قد مر المراد بهم سابقاً .

(٥) صرح بهذا التزويج الحافظ أبو نعيم فى الحلية (ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر) و كذا غيره .

ثم سلمان هو أبوعبدالله الصحابي الشهير ، يعرف بسلمان الخير تارة ، وسلمان المحمدى اخرى ، وسلمان ابن الاسلام ثالثة ، والفارسي رابعاً امره في الجلالة زهداً وورعا وعلما وفهما وثقة فوق ان تحوم حوله عبارة امثالي ، و الروايات في فضائله من طرق الفريقين كثيرة ، قال الحافظ أبونعيم في حقه في الحلية (ج١ ص ١٨٥ طبع مصر) الكادح الذى لايبرح ، والزاخر الذى لاينزح ، الحاكم الحكيم العابد العليم ، ابن الاسلام ، رافع الالوية والاعلام ، الخ ، ولولم يكن في حقه الا اختصاصه بأهل البيت عليهم السلام وانسلاكه فيهم لكفاه شرفاً و فخراً و نبلا .

وأصله من فارس وتزوج من كنده ، وله عقب مبارك فيهم العلماء والمحدثون ، اورد العلامة البحاثة الشيخ منتجب الدين بن بابويه أسماء بعضهم في الفهرست و بعضهم مذكورون في كتب الرجال فليراجع .

توفي على الاصح (سنة ٣٦) وقبره بالمدائن مشهور يقصد للتبرك ، وألف شيخ مشايخنا ثقة الاسلام الاية النورى كتابه نفس الرحمن في سيرته وفضائله ومن احسن المراجع في هذا الشأن كتاب الرجال لاستاذى العلامة المجهول قدره آيـة الله الحاج الشيخ عبدالله المامقاني قدس سره القدوسي ، وكذلك المحب الطبرى جمع في سيرته و كلماته كتاباً حافلا و ذكر ابونعيم في الحلية (ج ١ ص ١٥٨ الى ص ٢٠٨) ترجمة كافلة له فليراجع ، وشهرة أمره تغنيناعن التصدى لذكر ترجمته .

يروى عنه جماعة منهم ابنا عباس و عمر و انس و أبوالطفيل و أبوعثمان النهدى وشرحبيل بن السمط : قال الخزرجي في الخلاصة ص ١٢٥ : انه كان أميراً على ثلاثين ألفا يخطب بهم في عباءة يفترش نصفها و يلبس نصفها ؛ وكان يأكل من سعف يده الى أن قال : قال أبوعبيدة توفي سنة ٣٦ عن ٣٥٠ سنة انتهى و في التهذيب عن جعفر بن أحمد بن فارس قال : سمعت العباس بن يزيد يقول لمحمد بن النعمان يقول اهل العلم عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة . فاماماتين وخمسين سنة فلايشكون فيه ، قال أبونعيم

سكن مداين وتزوج هناك من بني كندة وحصل له أولاد كانوا في خدمة أمير المؤمنين عليه السلام في بعض حروبه فكان النبي صلى الله عليه و آله لمّا لا حظ أن حسن صنيع الأبناء يكون من زكاء طينة الأب نسب فعل الأبناء إليه رضي الله عنه، قال الشيخ (١) الموحّد محيي الدين العربي في الفتوحات المكّية: و لما كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عبداً محضاً قد طهّره الله و أهل بيته تطهيراً و أذهب عنهم الرّجس، و هو كلّ ما يشينهم، فان الرّجس هو القذر عند العرب هكذا حكى الفرّاء، قال تعالى: **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا**، فلا يضاف إليهم الاّ مطهر، ولابدّ أن يكون كذلك، فانّ المضاف إليهم هو الذى يشبههم، فما يضيفون لأنفسهم إلاّ من له حكم الطهارة و التّقديس، فهذه شهادة من النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم لسلمان الفارسى بالطهارة و الحفظ الالهى والعصمة حيث قال (٢) فيه رسول الله صلى الله عليه و آله: سلمان منّا أهل البيت، وشهد الله لهم بالتّطهير وذهاب الرّجس عنهم، وإذا كان لاينضاف إليهم إلاّ مطهّر مقدّس وحصلت العناية الالهيّة بمجرّد الاضافة، فما ظنّك بأهل البيت فى نفوسهم، فهم المطهّرون بل هم عين الطهارة، ثم قال: و هم المطهرون بالنّصّ

كان من المعمرين، قيل انه ادرك وصى عيسى بن مريم و اعطى العلم الاول و الاخر وقرء الكتابين مات بالمدأين انتهى.

(١) قد مرت ترجمته (ج ٢ ص ٢٢٢) فراجع

(٢) فى الخلاصة للخزرجى (ص ٢٢٥) قال النبى صلى الله عليه و سلم: سلمان منا أهل البيت ان الله يحب من أصحابى أربعة: على وأبوذر وسلمان والمقداد أخرجه (ت ق) وروى الحافظ الاندلسى فى الاستيعاب (ج٢ ص ٥٥٧ طبع حيدرآباد) عن ابى البخترى عن على رضى الله عنه أنه سئل عن سلمان فقال: علم العلم الاول والاخر بحر لاينزف وهو منا أهل البيت.

فسلمان منهم بلا شك ، و ارجو أن يكون عقب علي (١) و سلمان يلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالى أهل البيت ، فانّ رحمة الله واسعة ، ثم قال : فما ظنّك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سرّهم الواقفين عند مراسمه ، فشرفهم أعلى وأتمّ وهؤلا هم أقطاب هذا المقام ، ومن هؤلاء الاقطاب ورث سلمان شرف مقام أهل البيت فكان رضى الله عنه من أعلم النّاس بما لله على عباده من الحقوق و ما لأنفسهم والخلف عليهم من الحقوق وأقواهم على أدائها وفيه قال رسول الله ﷺ (٢) : لو كان الايمان بالثّريّا لناله رجال من فارس وأشار إلى سلمان الفارسى « انتهى » ومن اللطائف قوله ﷺ لأبي موسى : هم قوم هذا ، ولم يدخله فى هذا الحكم ، لعلمه ﷺ لسوء عاقبته و انحرافه عن عليّ ؑ ، لكن جماعة من أكابر أهل اليمن وأشرافهم وأفرادهم الذين يعد كلّ واحد منهم بالف قبيلة كانوا من شيعته ؑ ومن جملتهم طائفة همدان بأسرهم وأويس القرنى (٣) الذى

---

(١) أى عقب على عليه السلام من غير فاطمة وهم بنو على بقرينة قوله : كما لحقت أولاد الحسن والحسين من بنى فاطمة عليهم السلام . منه (قده)

(٢) رواه كثير من المحدثين .

« منهم » الحافظ أبو نعيم الاصبهانى فى الحلية (ج ٦ ص ٦٤ طبع مصر) حيث قال : حدثنا أبو بكر ، ثنا الحارث ، ثنا هودة ، ثنا عوف عن شهر قال : سمعت أباهريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان العلم منوطا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس رواه يزيد بن زريع وأبوعاصم عن عوف مثله الخ .

وروى الحافظ ابن عبدالبر فى الاستيعاب (ج٢ ص ٥٥٧ طبع حيدرآباد) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : لو كان الدين عند الثريا لناله سلمان الخ .

(٣) هو اويس بن عامر وقيل اويس بن انيس القرنى المرادى من أكابر التابعين والزهاد الثمانية وقد عبر عنه بعض السلف بسيد التابعين ، وكان من حوارى مولينا أمير المؤمنين

شهود بين يديه ﷺ فى وقعة صفين رضوان‌الله عليه وقوله (١) ﷺ لسلمان رضى‌الله عنه : هذا وذووه فجعل قومه تبعاً له في هذا الحكم وعبّرعن قومه بذويه إشارة إلى أنّ من اتّصف به من معرفة الولاية و متابعة من فرض الله متابعته ، فهومنه وداخل تحت هذا الحكم وإلاّ فلا هذا . و قد ذكر فخرالدّين الرّازى (٢) القول بنزول الآية فى شأن عليّ ﷺ أيضاً لكن حيث أبرق و أرعد على الاماميّة بالتشكيكات النّاشية عن العصبيّة رأينا أن نذكر كلامه مع مايتوجّه عليها من الشّناعة و الملام صيانةً للنّاظرين القاصرين عن الوقوع فى مواقع الشّكوك والأوهام فنقول : قال : وقال قوم إنها نزلت فى عليّ ﷺ ، و يدلّ عليه وجهان الاول : انّه ﷺ لمّا دفع الرّاية إلى عليّ ﷺ يوم خيبر قال : لأدفعنّ الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله

خصيصا به ، قتل بين يديه سنة ٣٧ وقيل ٣٩ وقد رويت فى فضائله عنه صلى الله عليه وآله أحاديث نقلها مؤلفوا الرجال والسير والتراجم .

ثم المرادى نسبة الى مراد قبيلة باليمن وهم من اعقاب مراد بن مذحج اومراد بن‌مالك ومن نسبه الى مراد محل بالاندلس فقد وهم .

والقرنى بفتح القاف والراء المهملة نسبة الى (قرن) بطن من مراد . ومن زعم سكون الراء المهملة وانه منسوب الى قرن المنازل الذى هومن المواقيت فقد اخطاء .

ثم ان باطراف (جرفادقان) بيت ينتمون الى اويس القرنى ومنهم فضيلة العالم النبيل ثقة‌الاسلام مبلغ الانام بمواعظه الشافية الحاج الشيخ على القرنى الجرفادقانى نزيل بلدة قم المشرفة ادام الله توفيقاته . و بنواحى خراسان والهند و سوريا وغيرها طوائف قرانية ينتمون الى اويس و فيهم العلماء و الادباء ، بل توجد فى كتب التراجم عدة من رجال العلم ينتهى نسبهم اليه فراجع .

(١) كما فى تفسير الرازى (ج ١٢ ص ٢٠ الطبع الجديد بمصر).

(٢) فى (ج ١٢ ص ٢٠ الطبع الجديد).

ويحبه الله ورسوله وهذا هو الصفة المذكورة في الآية. والوجه الثاني أنه تعالى ذكر بعد هذه الآية قوله: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، وهذه الآية في حق علي ﷺ، فكان الأولى جعل ما قبلها أيضاً في حقه فهذه جملة الأقوال في هذه الآية، ولنا في هذه الآية مقامات، الاول أنّ هذه الآية من أدلّ الدلائل على فساد مذهب الامامية من الروافض، وتقريره: أنّ مذهبهم أنّ الذين أقرّوا بخلافة أبي بكر وإمامته كلهم كفروا وصاروا مرتدين، لأنّهم أنكروا النصّ الجلي على إمامة علي بن أبيطالب، فنقول: لو كان كذلك لجاء الله تعالى بقوم يحاربهم ويقهرهم ويردّهم إلى الدين الحق بدليل قوله تعالى: ومن يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم إلى آخر الاية وكلمة (من) في معرض الشرط للعموم، فهي تدلّ على أنّ كلّ من صار مرتداً عن دين الاسلام، فانّ الله تعالى يأتي بقوم يقهرهم و يبطل شوكتهم، فلو كان الذين نصبوا أبابكر للخلافة كذلك لوجب بحكم الآية أن يأتي الله بقوم يقهرهم و يبطل مذهبهم، ولمّا لم يكن الأمر كذلك، بل الأمر بالضدّ، فانّ الروافض هم المقهورون الممنوعون عن إظهار مقالاتهم الباطلة أبداً منذ كانوا علمنا فساد مقالاتهم ومذهبهم وهذا كلام ظاهر لمن أنصف

المقام الثاني أنا ندّعي: أنّ هذه الاية يجب أن يقال: إنّها نزلت في حقّ أبي بكر والدّليل عليه وجهان الاول أنّ هذه الآية مختصة بمحاربة المرتدين و أبوبكر هو الذي تولى محاربة المرتدين على ما شرحناه، ولا يمكن أن يكون المراد هو الرسول ﷺ لأنه لم يتفق له محاربة المرتدين و لأنه تعالى قال: فسوف يأتي الله بقوم وهذا للاستقبال لا للحال، فوجب أن يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول هذا الخطاب، فان قيل: هذا لازم عليكم، لأنّ أبابكر كان موجوداً في ذلك الوقت. قلنا: الجواب من وجهين الاول أنّ القوم الذين قاتلهم أبوبكر من أهل الردة كانوا موجودين في الحال. و الثاني أن معنى الآية: أن الله تعالى سوف يأتي

بقوم قادرين متمكنين من هذا الحرب ، و أبوبكر وإن كان موجوداً في ذلك الوقت إلا أنه ماكان مستقلاً في ذلك الوقت بالحرب و الأمر والنهي ، فزال السؤال ، فثبت أنه لايمكن أن يكون المراد هوالرسول ﷺ ولا يمكن أيضاً أن يكون المراد هو علي رضوان الله عليه ، لأن عليارضي‌الله عنه لم يتفق له قتال مع أهل الردة فان قلت لانسلم أنه لم يتفق‌له قتال مع أهل‌الردة ، لأن كل من نازعه في‌الامامة كان مرتداً ، قلنا : هذا باطل من وجهين : الاول أن اسم المرتد إنما يتناول من كان تاركاً لشرايع الاسلام والقوم الذين نازعوا عليا عليه‌السلام ما كانوا كذلك في الظاهر وماكان أحد يقول إنه إنما يحاربهم لأجل أنهم خرجوا عن‌الاسلام، وعلي عليه‌السلام لم يسمهم بالمرتدين ، فهذا الذي يقوله هؤلاء الروافض بهت على جميع المسلمين و على علي عليه‌السلام أيضاً الثاني لوكان كل من نازعه في الامامة كان مرتداً لزم في أبي بكر و في قومه أن يكونوا مرتدين ، ولو كان كذلك لوجب بحكم ظاهر الآية : أن يأتي الله بقوم يقهرونهم ويردونهم إلى الدين الصحيح و لما لم يوجد ذلك ألبتة علمنا أن منازعة علي عليه‌السلام في الامامة لاتكون ردة وإذا لم تكن ردة لم يمكن‌حمل‌الاية على‌علي عليه‌السلام لأنها نازلة فيمن يحارب المرتدين ولا يمكن أيضاً أن يقال : إنها نازلة في أهل اليمن أوفي أهل فارس، لأنه لم يتفق‌لهم محاربة مع المرتدين و بتقدير أن يقال ؛ اتفقت لهم هذه المحاربة ، لكنهم كانوا رعية وأتباعاً وأذناباً ، فكان الرئيس‌الآمر المطاع في‌تلك الواقعة هوأبوبكر ، ومعلوم أن حمل الآية على من كان أصلا في‌هذه القيادة ورئيساً مطاعاً فيها أولى من‌حملها على‌الرّعيةوالاتباع‌والأذناب، فظهر بما ذكرنا من الدّليل الظاهرأنّ هذه‌الاية مختصة بأبي‌بكر الوجه الثاني في بيان أنّ الاية مختصّة بأبي‌بكر هوأنّا نقول : هب انّ عليّاً عليه‌السلام كان قد حارب‌المرتدين ولكن محاربة أبي‌بكر مع المرتدين كانت أعلى حالاً و أكثر موقعا في الاسلام من محاربة علي عليه‌السلام ، مع من خالفه في الامامة و ذلك ، لأنّه علم بالتواتر أنّه

ﷺ لما توفي اضطربت الاعراب وتمردوا ، وأنّ أبابكر هوالذي قهرهم ومسيلمة وطلحة (طليحة خ ل) و هوالذي حارب الطوايف السبعة المرتدين و هوالذي حارب مانعي الزكاة ولما فعل ذلك استقرّ الاسلام وعظمت شوكته وانبسطت دولته اما لمّا انتهى الأمر إلى عليّ عليه السلام فكان الاسلام قد انبسط في الشرق والغرب وصار ملوك الدّنيا مقهورين و صار الاسلام مستولياً على جميع الأديان و الملل ، فثبت أنّ محاربة أبي بكر أعظم تأثيراً في نصرة الاسلام و تقويته من محاربة عليّ عليه السلام ، و معلوم أنّ المقصود من هذه الاية تعظيم قوم يسعون في تقوية الدّين ونصرة الاسلام ولما كان أبوبكر هوالمتولي لذلك وجب أن يكون هوالمراد بالاية .

المقام الثالث في هذه الاية وهو أنّا ندّعي دلالة هذه الاية على صحّة إمامة أبي بكر و ذلك لأنه لما ثبت بما ذكرنا أنّ هذه الاية مختصة به فنقول : إنّه تعالى وصف الذين أرادهم بهذه الاية بصفات : **أولها** أنّه يحبّهم ويحبّونه ، فلما ثبت أنّ المراد بهذه الاية هو أبوبكر ثبت أنّ قوله : يحبّهم و يحبّونه وصف لأبي بكر ، و من وصفه الله تعالى بذلك يمتنع أن يكون ظالماً ، وذلك يدلّ على أنّه كان محقاً في إمامته و **ثانيها** قوله: أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وهو صفة أبي بكر أيضاً للدّليل الذي ذكرناه ، ويؤكده ما روى في الخبر(١) المستفيض أنه قال ﷺ أرحم امتي بامتي أبوبكر، فكان موصوفاً بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدّة مع الكفار ، ألاترى أنّ في أوّل الامر حين كان الرسول ﷺ في مكّة وكان في غاية الضعف ، كيف كان يذب عن الرّسول ﷺ ؟ و كيف كان يلازمه و يخدمه ؟ و ما كان يبالي بأحد من جبابرة الكفار وشياطينهم وفي آخر الامر أعني وقت خلافته كيف لم يلتفت إلى قول أحد وأصر على أنه لابد من المحاربة مع مانعي الزّكاة حتى آل الامر إلى أن خرج

(١) عده العلامة الفتني من الموضوعات وعن بعض أنه وضعه أحد أعقاب ابي بكر واحفاده البكريين والله اعلم .

إلى قتال القوم وحده حتى جاء أكابر الصحابة وتضرعوا إليه و منعوه من الذّهاب ، ثم لما بلغ بعث العسكر إليهم انهزموا وجعل الله ذلك مبدئاً لدولة الاسلام ، فكان قوله : أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، لا يليق إلا به

وثالثها قوله : يجاهدون في سبيل الله و لا يخافون لومة لائم ، فهذا مشترك فيه بين أبي بكر وعلي ، إلا أن حظ أبي بكر منه أتم وأكمل ، وذلك لأن مجاهدة أبي بكر مع الكفار كان فى أول البعث وهناك الاسلام كان في غاية الضعف ، و الكفر في غاية القوة فكان يجاهد الكفار بمقدار قدرته ، و يذب عن رسول الله ﷺ بغاية وسعه وأما علي ؑ ، فانه إنما شرع في الجهاد يوم بدر وأحد ، و فى ذلك الوقت كان الاسلام قويا ، و كانت العساكر مجتمعة ، فثبت أن جهاد أبي بكر كان أكمل من جهاد عليّ ؑ من وجهين

الاول انه كان متقدماً عليه في الزمان فكان أفضل ، لقوله تعالى : لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل .

والثانى أن جهاد أبي بكر كان فى وقت ضعف الرسول ﷺ وجهاد عليّ كان فى وقت القوة ،

ورابعها قوله : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وهذا لائق لأبي بكر ، لأنه متأكد بقوله : ولا يأتل اولي الفضل منكم و السعة ، وقد بينا أن هذه الاية لابد أن يكون في أبي بكر ، و مما يدل على أن جميع هذه الصفات لابي بكر : إنا بينا بالدليل أن هذه الاية لابد وأن تكون في أبي بكر ، ومتى كان الأمر كذلك ، كانت هذه الصفات لابد وأن تكون صفات لابي بكر ، و اذا ثبت هذا وجب القطع بصحة إمامته ، إذ لو كانت امامته باطلة لما كانت هذه الصفات لايقة به فان قيل : لم لايجوز أن يقال : إنه كان موصوفاً بهذه الصفات حال حياة الرسول ﷺ ثم بعد وفاته لماشرع في

الامامة زالت هذه الصّفات وبطلت .

قلنا : هذاباطل قطعاً ، لأنّه تعالى قال : فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه فأثبت كونهم موصوفين بهذه الصفة حال إتيان الله بهم في المستقبل ، وذلك يدلّ على شهادة الله له بكونه موصوفاً بهذه الصّفات حال محاربته مع أهل الرّدة و ذلك هو حال إمامته ، فثبت بما ذكرنا دلالة هذه الآية على صحّة إمامته .

أما قول الرّوافض : إنّ هذه الآية في حقّ عليّ رضي الله عنه بدليل أنّه ﷺ قال يوم خيبر : لأعطين الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ، و كان ذلك هو عليّ عليه السلام فنقول: هذا الخبر من باب الآحاد (١) ، وعندهم لايجوز التمسّك به في العمل ، فكيف يجوز التمسك به في العلم ؟ وأيضاً أنّ اثبات هذه الصفة لعليّ لايوجب انتفائها عن أبي بكر ، وبتقدير أن يدلّ على ذلك ، لكنّه لا يدلّ على انتفاء ذلك المجموع عن أبي بكر ، ومن جملة تلك الصّفات كونه كرّاراً غير فرّار ، فلمّا انتفى ذلك عن أبي بكر لم يحصل مجموع تلك الصّفات له فكفى هذا في العمل بدليل الخطاب فاما انتفاء جميع تلك الصّفات ، فلا دلالة في اللّفظ عليه ، وايضاً فهو تعالى إنما أثبت هذه الصفة المذكورة في هذه الآية حال اشتغاله بمحاربة المرتدين بعد ذلك ، فهب أنّ تلك الصفة ماكانت حاصلة في ذلك الوقت فلم يمنع ذلك من حصولها في الزّمان المستقبل و لان ماذكرناه تمسك بظاهر القرآن ، وما ذكروه تمسك بالخبر المنقول بالآحاد ، و لانه معارض بالاحاديث (٢) الدالة على كون أبي بكر محباً لله ولرسوله

---

(١) قف ايها المنصف على عصبية الرجل المتسمى بالامام فكانه لم ير كتب أحاديث القوم حتى يراها مشحونة بحديث الراية وسنذكر شطراً من تلك الموارد عند تعرض مولينا القاضي الشهيد قده لرد هذا العنيد أوفى ذكر اخبار الفضائل فاصبر ان الصبر مفتاح الفرج.

(٢) بالله راجع باب فضائله التي ذكروها في كتبهم حتى يظهر لك أن هناك روايات شاذة نقلوها بهذا المضمون اشتملت أسانيدها على عدة من الوضاعين المشهورين ثم لاحظ

وكون الله محباً له وراضياً عنه ، قال تعالى في حق أبي بكر : ولسوف يرضى ، وقال (١) عليه الصلاة والسلام : إن الله يتجلى للناس عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة ، وقال : (٢) ماصب الله شيئاً في صدري إلا وصببته في صدر أبي بكر ، وكل ذلك يدل على أنه كان يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

واما الوجه الثاني و هو قولهم : الآية التي بعد هذه الاية دالة على إمامة علي عليه السلام فوجب أن تكون هذه الآية نازلة في علي ، فجوابنا انا لا نسلم دلالة الآية التي بعد هذه الآية على إمامة علي وسنذكر الكلام فيه إن شاء الله ، فهذا مافي هذا الموضع من البحث والله أعلم « انتهى كلام الرازي »

و القول يتوجه عليه أنظار اما اولا فلما أورده النيشابوري (٣) على قوله: لو كان كذلك لجاء الله تعالى بقوم يحاربهم الخ بأن لناصر مذهب الشيعة أن يقول: مايدريك انه تعالى لايجيء بقوم يحاربهم ولعل المراد بخروج المهدي عجل الله تعالى فرجه هو ذلك فان محاربة من دان بدين الأوايل هي محاربة الأوايل «انتهى» ، ثم إن مع كونه شافعياً ظاهراً وباطناً كماهو صرح به في آخر تفسيره ، غيرمتهم في ذلك خاف عن المتعصبين من أهل

المذكورين فى السند ثم راجع فى تحقيق حالهم الى الكتب المؤلفة فى الاخبار الموضوعة و كتب رجال القوم حتى يتبين لك أن هذا الرجل لايملك نفسه و قلمه من شدة العصبية أعاذنا الله منها ووفقنا لاتباع الحق وهو أحق .

(١) حديث التجلى من المناكير الموضوعة و سيظهر لك ذلك من تعليقنا على كلام مولينا القاضى الشهيد قدس سره .

(٢) صرح بكونه موضوعاً جماعة سنذكر اسماء بعضهم فى التعليق ان شاء الله .

(٣) صرح به فى تفسيره الشهير المطبوع مراراً وطابقنا العبارة المذكورة هنا مع النسخة المطبوعة بهامش تفسير الطبرى (ج ٩ و ١٠ طبع مصر القديم) .

نحلته ، فاعتذر بأنّ هذا إنّما ذكرته بطريق (١) المنع ، لا لأجل العصبية والميل ، فانّ اعتقاد ارتداد الصحابة الكرام امرفظيع والله أعلم » انتهى »

و اعترض عليه بعض النّاظرين (٢) بأنّ الحقّ ما قاله ناصر الاسلام و الامام العلاّمة فخرالدّين الرّازي ، و ما ذكره هذا الفاضل نصرة للشّيعة كلام فاحش شنيع لايليق بأحد من أهل الدّيانة ، و ليت شعري ماذايفيد محاربة المهدي في آخر الزّمان بعد ذهاب أكثر أيّام الدّنيا و انقضاء عصر الصحابة و التّابعين ومن بعدهم و ظهور أمارات القيامة ، ثمّ إنّه لم يثبت انه يخرج لذلك « انتهى »

و اقول : بل الحق ما أجراه الله تعالى على لسان ناصر الشّيعة مع كونه من المخالفين، لأنّ الاتيان والانتقام بعد عصر الصحابة والتّابعين المرتدين إنّما ينافي مدلول الآية لولم يحضر هناك أحد منهم ، ولكن قد تقرّر عند الشيعة بناء على أصل الرّجعة الثّابت بالكتاب والسنّة (٣) أنّه يرجع إلى الدّنيا عند ظهور المهدي عليه السلام جماعة من هؤلاء الصّحابة المرتدين فيأتيهم المهدي عليه الصّلاة و السّلام و ينتقم منهم أشدّ الانتقام

---

(١) قد مر المراد بالمنع في مصطلح علم المناظرة .

(٢) هو المولى شمس الدين الهروى .

(٣) مسألة الرجعة من المسائل المعنونة في الكتب الكلامية ، واستدل على اثباتها من القرآن الكريم بعدة آيات ومن السنة بروايات تبلغ المائتين بل تربو كما نص عليه مولانا المحدث العاملي صاحب الوسائل في الايقاظ و ألف أصحابنا الكرام في اثباتها كتباً ورسائل ، فمن أشهرها كتاب الرجعة لمولانا العلامة المجلسي وصاحبي الحدائق والوسائل والوافي وغيرها . ومن الايات التي تمسك بها قوله تعالى : **ويوم نحشر من كل امة فوجا** وحيث بسط القول فيه في البحار فللمتحري أن يراجع اليه . ويظهر من كتب القوم أن الشيعة كانوا معروفين بالقول بالرجعة كاشتهارهم بالقول ببطلان القياس وحلية المتعة ونحوها فراجع ، وبالجملة أصل الرجعة مما لامساغ للكلام فيه .

ويؤيّد ما ذكره (١) ناصر الشّيعة ما ذكره شيخ الموحّدين (٢) في الباب السّتة والستين (٣) بعد الاثمأة من كتاب الفتوحات المكّية عند ذكر صفات المهدي على آبائه و عليه آلاف التحيّة والثناء و علامات ظهوره عليه السلام ، حيث قال : اعلم أيدنا الله أنّ لله خليفة يخرج و قد امتلأت الارض جوراً و ظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً لولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد طوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة ، يواطي اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جدّه الحسين بن عليّ بن أبيطالب يبايع بين الرّكن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلقه بفتح الخاء و ينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانّه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أخلاقه و الله يقول فيه : وإنّك لعلى خلق عظيم ، هوأجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسّم المال بالسّوية و يعدلّ في الرّعية و يفصل فى القضية يأتيه الرّجل فيقول له : يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدّين ، يزع الله به مالايزع بالقرآن ، يمسي جاهلا بخيلاجباناً و يصبح أعلم النّاس أكرم النّاس أشجع النّاس يصلحه الله فى ليلة يمشى النّصر بين يديه ، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ، يقفو إثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخطى ، له ملك يسدّده من حيث لايراه يحمل الكلّ ويقوى الضعيف فى الحقّ ويقرى الضّيف ويعين على نوائب الحقّ يفعل مايقول ، ويقول مايعلم ، ويعلم مايشهد يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد اسحاق ، يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج الشام ، يبيد الظلم وأهله ، يقيم الدّين ينفخ الرّوح في الاسلام يعزّ

---

(١) المراد به نظام الدين النيسابورى صاحب التفسير المعروف .

(٢) المراد به قدوة العرفاء الشيخ محيى الدين ابن العربى وقد مرت ترجمته (ج ٢ ص ٢٢٢) فراجع .

(٣) ذكره فى (ج ٨ ص ٣٢٧ ط دارالكتب العربية الكبرى بمصر)

الاسلام به بعد ذله ، ويحيا بعد موته ، يضع الجزية ويدعوإلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل ، يظهرمن الدّين ماهوالدين عليه فى نفسه مـالو كان رسول الله ﷺ لحكم به ، يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداله مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه عن الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم ، فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه ، يفرح به عامة المسلمين أكثرمن خواصهم ، يبايعه العارفون بالله من أهل الحقايق عن شهود وكشف بتعريف إلهي ، له رجال إلهيّون يقيمون دعوته وينصرونه ثمّ قال بعد ورقة : ولولا ان السّيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ، كمايفعل الحنفيّون والشّافعيون فيما اختلفوا فيه ، ولكن الله يظهره بالسّيف و الكرم فيطمعون و يخافون و يقبلون حكمه من غيرايمان بل يضمرون خلافه و يعتقدون فيه إذا حكم فيهم بغير مذهبهم أنّه على ضلالة في ذلك الحكم ، لانّهم يعتقدون أنّ أهل الاجتهاد و زمانه قد انقطع ، و مابقى مجتهد في العالم ، وأنّ الله لايوجد بعد أئمتّهم أحداً له درجة الاجتهاد ، وأمّامن يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهوعندهم مجنون فاسد الخيال لايلتفتون إليه » انتهى » (١)

---

(١) **أقول** وحيث وصل البحث الى نقل كلام صاحب الفتوحات ناسب ايراد كلمات للعارف السالك المؤرخ الشهير السيد عبدالوهاب الشعرانى فى كتابه (اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الاكابر) قال فيه (ص ١٤٥ ج ٢ طبع القاهرة) ما لفظه :

المبحث الخامس والستون فى بيان أن جميع أشراط الساعة التى أخبرنا بها الشارع حق لابد ان تقع كلها قبل قيام الساعة و ذلك كخروج المهدى ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن وفتح سد يأجوج ومأجوج حتى لولم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله ، **قال الشيخ تقي الدين** بن أبي المنصور فى عقيدته : وكل هذه الايات تقع فى المأة الاخيرة من اليوم الذى وعدبه رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بقوله : ان صلحت امتى فلها يوم وان فسدت فلها نصف

يوم يعني من أيام الرب المشار اليها بقوله تعالى : و ان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون . **قال** بعض العارفين : وأول الالف محسوب من وفاة على بن أبيطالب رضى الله تعالى عنه آخر الخلفاء ، فان تلك المدة كانت من جملة أيام نبوة رسول الله صلى الله عليه و سلم ورسالته فمهدالله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد ومراده صلى الله عليه و سلم أن بالالف قوة سلطان شريعته الى انتهاء الالف ، ثم تاخذ فى ابتداء الاضمحلال الى أن يصير الدين غريباً كما بدأ ، وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضى ثلاثين سنة فى القرن الحادى عشر ، فهناك يترقب خروج المهدى عليه السلام و هومن أولاد الامام الحسن العسكرى **ومولده** عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام ، فيكون عمره الى وقتنا هذا وهوسنة ثمان و خمسين وتسعمأة ٩٥٨ سبعمأة سنة وست سنين **هكذا** أخبرنى الشيخ حسن العراقى المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلى بمصر المحروسة على الامام المهدى حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدى على الخواص رحمهما الله تعالى

وعبارة الشيخ محيى الدين فى الباب السادس والستين وثلاثمأة من الفتوحات : واعلموا انه لابد من خروج المهدى عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الارض جوراً و ظلماً فيملؤها قسطاً و عدلا و لولم يكن من الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلى ذلك الخليفة وهومن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضى الله عنها جده الحسين بن على بن أبيطالب **ووالده** الحسن العسكرى بن الامام على النقى بالنون ابن محمد التقى بالتاء ابن الامام على الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين على ابن الامام الحسين ابن الامام على بن أبيطالب رضى الله عنه يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم **يبايعه** المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخلق بفتح الخاء وينزل عنه فى الخلق بضمها اذلا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أخلاقه والله تعالى يقول : و انك لعلى خلق عظيم هوأجلى الجبهة أقنى الانف أسعد الناس بهأهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل فى الرعية يأتيه الرجل فيقول يامهدى

اعطني و بين يديه المال فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به مالا يزع بالقرآن يمسى الرجل جاهلا و جبانا و بخيلا فيصبح عالما شجاعاً كريما يمشي النصر بين يديه يعيش خمساً اوسبعاً اوتسعاً يقفواثررسول الله صلى الله عليه وسلم لايخطئ، له ملك يسدده من حيث لايراه يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على نوائب الحق يفعل مايقول و يقول ما يفعل و يعلم مايشهد يصلحه الله فى ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين من ولد اسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج الشام يبيد الظلم وأهله يقيم الدين وينفخ الروح فى الاسلام يعز الله به الاسلام بعد ذله ويحييه بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل ، يظهر من الدين ماهو عليه الدين فى نفسه حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه و سلم حياً لحكم به فلا يبقى فى زمانه الا الدين الخالص عن الراى يخالف فى غالب احكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم ان الله تعالى مايحدث بعدائمتهم مجتهداً وأطال فى ذكرو قايعه معهم ثم قال : واعلم ان المهدى اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم و عامتهم و له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتحملون أثقال المملكة و يعينونه على ما قلده الله تعالى له ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء شرقى دمشق متكأ على ملكين ملك عن يمينه و ملك عن يساره والناس فى صلاة العصر فينحى له الامام عن مكانه فيتقدم فيصلى بالناس يأمر الناس بسنة محمد صلى الله عليه و سلم يكسر الصليب و يقتل الخنزير و يقبض الله المهدى اليه طاهراً مطهراً وفى زمانه يقتل السفيانى عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه فى البيداء فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته وقدجاءكم زمانه واظلكم أوانه وقدظهر فى القرن الرابع اللاحق القرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذى يليه ثم الذى يلى الثانى ثم جاءت بينهما فترات وحدثت امور وانتشرت أهواء وسفكت دماء فاختفى الى أن يجيء الوقت الموعود فشهداؤه خيرالشهداء وامناؤه أفضل

الامناء **قال** الشيخ محيى الدين : وقد استوزر الله تعالى له طائفة خبأهم الله له فى مكنون غيبه اطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق وماهو أمر الله عليه فى عباده وهم على أقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه و هم من الاعاجم ليس فيهم عربى لكن لا يتكلمون الا بالعربية ، لهم حافظ من غير جنسهم ماعصى الله قط هو أخص الوزراء **و اعلم** أن المهدى لايفعل شيئاً قط برأيه وانمايشاورهؤلاء الوزراء فانهم همالعارفون بما هناك **وأما** هو عليه السلام فى نفسه فهوصاحب سيف حق وسياسة و من شأن هؤلاء الوزراء أن أحدهم لاينهزم قط من قتال وانما يثبت حتى ينصرأوينصرف من غير هزيمة ألاتراهم يفتحون مدينة الروم بالتكبير فيكبرون التكبيرة الاولى فيسقط ثلثهاويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثانى من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثالث فيفتحونها من غير سيف وهذا هوعين الصدق الذى هووالنصر اخوان ☆ **قال** الشيخ وهؤلاء الوزراء دون العشرة وفوق الخمسة لان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى مدة اقامته خليفة من خمس الى تسع للشك الذى وقع فى وزرائه فلكل وزيرمعه اقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة و ان كانوا سبعة عاش سبعة و ان كانوا تسعة عاش تسعة أعوام و لكل عام منها أهوال (أحوال خ ل) مخصوصة و علم يختص به ذلك الوزير فماهم أقل من خمسة و لا أكثر من تسعة ☆ **قال** الشيخ ويقتلون كلهم الا واحداً منهم فى مرج الشام فى المأدبة الالهية التى جعلها الله تعالى مائدة للسباع والطيور والهوام ☆ **قال** الشيخ وذلك الواحدالذى يبقى لا أدرى هل هوممن استثنى الله فى قوله : ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله أوهو يموت فى تلك النفخة ☆**قال** الشيخ محيى الدين: وانما شككت فى مدة اقامة المهدى اماماً فى الدنيا ولم اقطع فى ذلك بشيء لانى ماطلبت من الله ذلك أدباً معه تعالى أن أسأله فى شيء من ذات نفسى قال ولما سلكت معه هذا الادب قيض الله تعالى باحد من أهل الله عزوجل فدخل علي و ذكر لى عدد هؤلاء الوزراء ابتداءاً وقال لى هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان بقاء المهدى لابد ان يكون تسع سنين فانى عليم بما

يحتاج اليه وزيره فان كان واحداً اجتمع فى ذلك الواحد جميع ماتحتاج اليه وزراءهم و ان كانوا أكثرمن واحد فمايكون أكثرمن تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى قوله خمساً أوسبعاً أو تسعاً يعنى فى اقامة المهدى تشجيعاً لخواص أصحابه ليطلبوا العلم ولا يقنعوا بالتقليد فانه قال : مايعلمهم الاقليل فافهم .

قال : وجميع مايحتاج اليه وزراء المهدى فى قيامهم تسعة امورلا عاشر لها و لا تنقص عن ذلك وهى **نفوذ** البصر **ومعرفة** الخطاب الالهى عندالالقاء و علم الترجمة عن الله و تعيين المراتب لولاة الامر و الرحمةفى الغضب و ما يحتاج اليه الملك من الارزاق المحسوسة وغيرها وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء فى قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذى يحتاج اليه فى الكون فى مدته خاصة ✡ فهذه تسعة امور لابد أن تكون فى وزراء المهدى من واحد فاكثر و أطال الشيخ فى شرح هذه الامور بنحوعشرة أوراق ، **ثم قال** : واعلم أن ظهور المهدى عليه السلام من أشراط قرب الساعة كذلك خروج الدجال فيخرج من خراسان من أرض الشرق موضع الفتن يتبعه الاتراك واليهود ويخرج اليه من اصبهان وحدها سبعون ألفاً مطيلسين وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كان عينه عنبه طافية مكتوب بين عينيه كاف فاء راء ✡

قال الشيخ محيى الدين فلا أدرى هل المراد بهذه الهجاء كفرمن الافعال الماضية أو أراد به كفر من الاسماء ؟ الا أن الالف حذفت كما حذفها العرب فى خط المصحف فى مواضع مثل ألف الرحمن بين الميم والنون (**فان قلت**) فما صورة مايحكم به المهدى اذا خرج هل يحكم بالنصوص أو بالاجتهاد اوبهما (**فالجواب**) كما قاله الشيخ محيى الدين أنه يحكم بما ألقى اليه ملك الالهام من الشريعة و ذلك أنه يلهمه الشرع المحمدى فيحكم به كما أشار اليه حديث المهدى أنه يقفو اثرى لايخطىء ، فعرفنا صلى الله عليه وآله وسلم أنه متبع لامبتدع وأنه معصوم فى حكمه اذ لامعنى للمعصوم فى الحكم الا أنه لايخطىء ، وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لايخطىء **فانه لاينطق**

عن الهوى ان هوالا وحي يوحى وقد أخبر عن المهدى انه لا يخطىء و جعله ملحقاً بالانبياء فى ذلك الحكم ☆ قال الشيخ فعلم انه يحرم على المهدى القياس مع وجود النصوص التى منحه الله اياها على لسان ملك الالهام بل حرم بعض المحققين على جميع أهل الله القياس لكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشهوداً لهم فاذا شكوا فى صحة حديث أوحكم رجعوا اليه فى ذلك فأخبرهم بالامر الحق يقظة ومشافهة وصاحب هذا المشهد لايحتاج الى تقليد أحد من الائمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الله تعالى : قل هذه سبيلى أدعوالى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى واطال فى ذلك ثم قال فللامام المهدى أيضاً الاطلاع من جانب الحق على مايريد الحق تعالى أن يحدثه من الشئون قبل وقوعها فى الوجود ليستعد لذلك قبل وقوعها ، فان كان ذلك ممافيه منفعة لرعية شكرالله عزوجل وسكت عنه ، وان كان ممافيه عقوبة بنزول بلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله تعالى فيهم وشفع وتضرع اليه فصرف الله عنهم ذلك البلاء بفضله ورحمته وأجاب دعاءه و سؤاله (فان قلت) فاذا عمى الله تعالى عليه حكماً فى نازلة ماذا يفعل (فالجواب) اذاعمى الله تعالى عليه حكماً فى نازلة ولم يقع له بها تعريف ولا كشف ألحقها فى الحكم بالمباحات فيعلم بعد التعريف أن ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم من الراى والقياس فى الدين اذ القياس ممن ليس بنبى حكم على الله فى دينه بما لم يعلم فانه طرد علة ومايدرى العبد لعل الله لايريد طرد تلك العلة ولوأنه كان أرادها لابانها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم و أبان بطردها وأطال فى ذلك ثم قال : و اعلم انه لم يبلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم نص على أحد من الائمة بعده أن يقفو اثره لايخطىء الا المهدى خاصة فقد شهد له بعصمته فى خلافته وأحكامه كما شهد الدليل العقلى بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له فى عباده (فان قلت) فاذا نزل عيسى عليه السلام فمتى يموت وكيف يموت (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب التاسع والستين وثلاثماة أنه يموت اذا قتل الدجال وذلك أنه

وأما ثانياً فلان قوله : لوكان كذلك لجاءالله بقوم يحاربهم ويقهرهم ويردّهم إلى الدّين الحقّ الخ . مردود : بأنّه لادلالة للاية على أنّ الله تعالى يأتي بقوم يحارب المرتدّين ويقهرهم بالسّيف والسنّان كما يشعربه كلام هذا المسمّى بالامـام ، و انما صريح مدلول الآية : أنّه يأتي في مقابل المرتدّين بقوم راسخين في الدّين مؤيّدين بالحق واليقين أعمّ من أن يقع بينهما قتال أم لا ، فجازأن يأتي الله تارة بقوم ينصرون الدّين ويقاتلون المرتدّين بالسّيف و السّنـان وتارة بقوم منصورين بالحجّة والبرهان . نعم لماحمل أهل السّنة الآية على ذلك أجابت الشّيعة على سبيل مجاراة(١) الخصم بأنّه جاز أن يكون المراد بها علياً عليه آلاف التّحيّة والثّناء على هذا التّقدير أيضاً لأنّه قاتل المرتدّين من النّاكثين (٢) والقاسطين والمارقين فقوله : فهي تدلّ على أنّ كلّ من صار مرتداً عن دين الاسلام فانّ الله يأتي بقوم يقهرهم و يبطل شوكتهم مردود كماترى ، وكذلك قوله : لوجب بحكم الآية أن يأتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم لما عرفت انّ حكم الآية أعمّ من ذلك اللهم إلاّ أن يراد بقهرهم وابطال مذهبهم إقامة الحجة والبرهان دون استعمال السّيف والسّنان وهذا حاصل بحمدالله تعالى للشّيعة أيّدهم الله بنصره في ساير (٣) الأزمنة ، ولهذا ترى هذا المتسمّى

يموت هو و أصحابه فى نفس واحد فياتيهم ريح طيبة تأخذهم من تحت آباطهم يجدون لها لذة كلذة الوسنان الذى قد جهده السهر و أتاه فى السحر العسيلة سميت بذلك لحلاوتها فيجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى بعدهم رعاع كغثاء السيل أشباه البهائم فعليهم تقوم الساعة. انتهى ما اهمنا نقله من كلام العارف الشعرانى فى اليواقيت وفيه كفاية لمن تيقظ وتدبر .

(١) اشارة الى ما اصطلح عليه علماء البلاغة وعبروا عنه بتعابير مختلفة : منها أنه عبارة عن بعض مقدمات الخصم كى يلزم ، ومنها ما عن بعض من أنه المداراة مع الخصم كى تتم عليه الحجة وبتضيق المعجة الى غير ذلك من العبائر .

(٢) قد مر المراد بهذه العناوين مراراً فراجع .

(٣) السائرهنا بمعنى الجميع مشتق من سور البلد لابمعنى الباقي المشتق من السؤر وقد

بالامام قد ماج عقله و هاج (١) بقله واختلّ كلامه و انحلّ زمامه (٢) عند تكلّمه ههنا في ردّ استدلال الشيعة بهذه الآية الواحدة فسوّد ورقة كلّها هذر و جلّها شذر (٣) مذر وهو يعلم أنه محجوج لكن هوى الاصول (٤) الفاجرة يحمله على سوء المكابرة وأما ثالثا فلأنّ ماذكره من أنّ أمر الشيعة بالضد يدلّ على أنه لم يعرف معنى الضد إذالمضادّة إنما يتحقق لوحكموا بارتداد الشيعة من حيث مخالفتهم لهم في مسألة الامامة و لم يحكم بذلك هذا الرجل و لا أحد من أهل نحلته (٥) فكيف يقولون بذلك مع أنّ مسألة الامامة عندهم من الفروع كما مر . والمجتهد المخالف في شيىء من الفروع و كذا مقلّده لايكون فاسقاً فضلاً عن أن يكون مرتدّاً ، فغاية أمر الشيعة أن يكونوا قوماً مقهورين للمستولين في زمانهم من أهل الردّة ينتظرون حضور إمامهم ودنو الوقت الذي وعدهم الله بقوله: **فسوف يأتي الله بقوم** الآية (٦) ولهذا قال الشيخ ابن العربي : إنّ أسعد الناس حالاً بالمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو شيعة الكوفة كما مرّ فافهم . وأما قوله إنّ الشيعة ممنوعون عن إظهار مقالاتهم ممنوع و لو سلّم فقد جرت عادة الله على ايصال مقالاتهم وحججهم إلى الملحدين

نص على استعمال سائر بمعنى الجميع أبوعلى الفارسى فى الامالى والحريرى فى الدرة .

(١) فى القاموس هاج يهيج هيجا و هيجانا و هياجا بالكسر ثار كاهتاج و تهيج اثار ، والابل عطشت والنبت يبست . ثم **الجملة** مثل مولد وقيل من الامثال الجاهلية ، يقال فيمن يطلب حجته وضعفت قوته و نفدت شوكته وزالت رياسته .

(٢) لا يخفى ان هذه الجملة من باب الاستعارة بالكناية المصطلحة لدى علماء البيان .

(٣) شذر مذر قال فى القاموس : يقال وتفرقوا شذر مذر بكسر اولهما ذهبوا فى كل وجه.

(٤) ايماء وتلويح الى نسب الرازى اذهو تيمى وعدوى أبا واما .

(٥) فى العدول عن الملة الى النحلة ما لايخفى على اللبيب الفطن وجهه .

(٦) المائدة . الاية ٥٤ .

المرتدين نصرة للدّين المبين كما أوصل هذه المقالة ونحوها إلى فخرالدّين وفاء بما وعده بقوله : وكان حقاً علينا نصر المؤمنين (١)

و أما رابعا فلأنّ ما ذكره في الوجه الثانى من المقام الثاني من انّ أبابكر هو الذي تولى محاربة المرتدّين غيرمسلم و ما شرحه سابقا مما لاينشرح به صدرمن له قلب ، وذلك لأنّالانسلمأنّ الذين ارتكب أبوبكر قتالهم كانوا من أهل الردّة لما سبق من ان من عدّهم أبوبكر و أصحابه من أهل الرّدة كانوا قسمين (٢) قسم لم يؤمن قط كأصحاب مسيلمة (٣) و سجاح فهؤلاء كانوا كفاراً حربيين لم يسلموا قط فاطلاق الارتداد عليهم مخالف للعرف واللّغة و الثاني قوم منعوا الزكاة من أن يدفعوها إلى أبي بكروفرّقوها على فقراء قومهم لاعتقادهم عدم استحقاق أبي بكر للخلافة وأنّ المنصوص عليه هو عليّ عليه السلام كما مرّ تفصيلاً و هذا لا يوجب الارتداد عن الدّين كما لا يخفى .

و أما خامسا فلأنّ ما ذكره في الوجه الأوّل من الجواب عن الالزاماللازم له من أنّالقوم الذين قاتلهم أبوبكر من أهل الردّة ماكانوا موجودين في الحال فبطلانه ظاهر لأنّ رئيس فرقة ممن سموهم مرتدّين كان مسيلمة و سجاح و هم كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وآله و رئيس بني (٤) حنيف كان مالك (٥) بن نويرة و هو كان من

(١) الروم . الاية ٤٧ .

(٢) قد مر نقل هذه العبارة من كتاب المحلى لابن حزم الاندلسى فراجع .

(٣) قد مرت ترجمتهمافى اوائل هذا المجلد .

(٤) قد مر المراد بهم فى (ج ٢ ص ٣٩٤) .

(٥) هومالك بن نويرة بن حمزة التميمى اليربوعى فى التجريد ص ٥٣ مالفظه : له وفادة واستعمله رسول‌الله صلى الله عليه‌وسلم‌على‌صدقات‌قومه‌وقضيته‌مشهورة قتله‌الخالدبن‌الوليد زمن أبى بكر انتهى .

الصحابة وكذا الكلام في بني كنده (١) فان رئيسهم كان أشعث بن (٢) قيس الذي صار صهراً لأبي بكر بعد حكمه بارتداد .

و أما سادسا فلأنه يتوجه على ما ذكره من الوجه الثاني أنه إن أراد بالقدرة والتمكن من الحرب و الاستقلال فيه قدرة أبي بكر و تمكنه بنفسه فهو لم يكن أبداً

أقول من العجايب الواقعة في الصدر الاول قضية قتله وما عومل بأهله وحريمه بعد امتناعهم من رد الزكاة لعمال الشخص الاول معللين بان المتقمص غير من نص عليه النبى صلى الله عليه وسلم فكيف تؤدى اليه الزكاة ورأيت بعض علماء القوم يتشبث في الذب عن الجناة بكل حشيش و لاغرو فقد قيل حب الشيىء يعمى و يصم أعاذ الله عباده من الانهماك في العصبية العمياء ونسأله أن يوفقهم باتباع الحق الحقيق بالقبول .

(١) قد مر المراد بهم فى (ج ٢ ص ٣٩٤)

(٢) هو الاشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدى الكندى فى التجريد (ص٣٤) : ما لفظه : اسمه معديكرب أبو محمد وفد سنة عشر فى قومه ، وكانوا ستين راكباً فاسلموا ثم ارتد فيمن ارتد فحوصر و اتى به الى الصديق اسيراً فقال استبقنى لحربك وزوجنى اختك فزوجه، فلما زوجه دخل سوق الابل فاخترط سيفه فجعل لايرى جملا ولا ناقة الاعرقبه فصاح الناس كفر الاشعث ، فلما فرغ طرح سيفه و قال : ان هذا الرجل زوجنى اخته و لو كنا ببلادنا لكانت لى وليمة غير هذه يا أهل المدينة انحروا و كلوا الى أن قال : وكان ممن الزم علياً بالحكمين الخ .

و قال الخزرجى فى الخلاصة (ص ٣٣ طبع مصر) انه نزل الكوفة ، و عن الهيثم ذهبت عينه يوم اليرموك وولى آذربايجان مات بعد أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين ليلة سنة ٤٠ عن ثلاث وستين انتهى .

أقول والرجل حاله معلوم وكذا بنوه وبناته عاملهم الله بسوء صنيعهم مع الآل .

قادراً على أقل من ذلك أيضاً و انما كان مرافقته مع عسكر الرسول كمصاحبة الحجر (١) الموضوع بجنب الانسان بل أدون حالاً ، لأنه كان يفرّ والحجر لايفرّ و ان أراد التمكن والقدرة بمعونة غيره من المهاجرين والأنصار فهذه القدرة كانت حاصلة للنبي ﷺ مع زيادة ، لأن القوم وهم أبوبكر وجماعة المهاجرين والأنصار الذين قاتلوا المرتدين باشارته كانوا موجودين في زمان النبي ﷺ حاضرين في خدمته ، فما معنى تخصيص الله تعالى إنذاره للمرتدين باتيان ذلك القوم بعد زمان النبي ﷺ كمايقتضيه سياق الكلام على أن هذا التوجيه لايتمشى بالنسبة إلى قتال مانعي الزكاة فان المنع منهم لم يتحقق في زمان نزول الآية حتى يصح أن يقال : إن أبابكر لم يكن في ذلك الزمان قادراً مستقلاً في قتالهم ، فان القدرة والاستقلال على شيىء فرع وجوده كما لايخفى .

وأما سابعاً فلأنّ ما ذكره من أنّ اسم المرتد إنّما يتناول من كان تاركاً لشرايع الاسلام الخ ، مردود بأنّ النّاكثين والقاسطين والمارقين كانوا عند الاماميّة مرتدين فانكارهم للأصل الخامس من اصول الشرايع و هوالامامة و قد مرّ (٢) بيان اصالة هذه المسألة في أوائل هذا الباب فتذكر .

و أما ثامناً فلأنّ قوله: وماكان أحد يقول : إنّ عليّاً انما يحاربهم لأجل أنّهم خرجوا عن الاسلام، إن أراد به أن أحداً من أهل السنّة لم يقل فمسلم ، ووجهه ظاهر ، لأنّهم قرروا أنّ الامامة من الفروع كمامرّ لكن هذا لايقوم حجّة و ان أراد أنّ علياً وشيعته القائلين بان الامامة من الأصول لم يقولوا بذلك فممنوع والسند (٣) ماروى

---

(١) هذا مثل مولد يضرب فى حق من لا أثر لوجوده ولا جدوى فى مصاحبته .

(٢) و نزيد هنا أن النيسابورى فى تفسيره روى عن الثعلبى بسنده عن ابن مسعود خبراً يدل على أن الامامة من الاصول ، ورواه الحافظ الاندلسى وغيرهما فتدبر .

(٣) كمامر الكلام مشبعاً فى أوائل البحث حول هذه الاية الكريمة .

عن عليّ عليه السلام من أنه قال يوم الجمل : ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم ويؤيده ما روى في صحيحي البخاري ومسلم من حديث الحوض المشهور الدال على ارتداد بعض جماعة من الصحابة وسيذكرهما (١) المصنّف بعد ذلك في الموضع اللايق بهما وسأنبهك ان شاءالله تعالى في تحقيق حديث (٢) الطير على شيء ممّا تطلع به على الفئة التي وصفهم الله سبحانه في هذه الآية بالمحبّة التي اشتق منها اسم حبيبه لتطلع على حقيقة النسبة التي هي بين النبي صلى الله عليه وآله والولي . ويظهر لك أنّ إنكار الامامة كانكار النبوّة وإنكار النبوّة كانكار الالوهية ، فعلم أنّ معرفة الامام والاعتراف بحقه شطر الايمان ولولا ذلك لم يحكم الله سبحانه على منكرها بالارتداد، اذ محصل معنى الآية وعيد لمن أنكرها و ارتد بذلك عن دين الاسلام ، باتيان فئة يعرفون صاحبها ويعترفون بحقه يحبهم الله ويحبونه لمحبتهم إياه و القيام بمودته و البرائة من أعدائه اللهم اجعلنا من زمرة الذين أنعمت عليهم بمحبة أحبائك والبرائة من أعدائك إنك على كلشيء قدير وبالاجابة والتفضل حقيق وجدير .

واما تاسعا فلأن ما ذكره في الوجه الثاني من أنه لوكان كل من نازعه في الامامة كان مرتداً لزم الخ قد عرفت جوابه سابقاً مما ذكرناه و نقلناه عن النيشابورى .

و اما عاشراً فلان ما ذكره في بيان كون محاربة أبي بكر أعلى حالاً من المرتدين مردود بأن ذلك فرع ثبوت أن محاربته كانت مع المرتدين و قد عرفت بطلانه ، وايضا كيف يكون ذلك أعلى حالاً مع أن علياً عليه السلام جاهد المرتدين من أكابر قريش الذين كانوا ذوى الشوكة والعدد بنفسه و أبوبكر كان قاعداً في قعر

(١) فى سرد اخبار الفضائل بعدالفراغ عن سرد الايات .

(٢) حديث مشهورمروى من طرق الفريقين وسيأتى ذكرمداركه أيضاً فى روايات الفضائل.

البيت يبعث جماعة من أصحاب النبيّ ﷺ الى قتل المخذولين من أعراب البادية الذين كان ضعفهم ظاهراً كقوّة الأصحاب **وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما** (١).

وأما الحاديعشر فلأنّ قوله : لمـا فعل أبوبكر ذلك استقر الاسلام الخ غير مسلّم وإنّما استقرّ بذلك إمامته وسلطنته لأنّهم كانوا ينكرون إمامته ويتوقّفون في دفع الزّكاة إليه وكانوا يثيرون عليه باقي القبائل بقولهم : إنّ الامامة حقّ أهل البيت دونه كمامرّ .

وأما الثاني عشر فلأنّ قوله : ولمّاانتهى الأمر إلي عليّ ﷺ فكان الاسلام انبسط الخ مدخول بأنّ المنبسط إنما كان إسلام العوام و أمـا الخواص من قريش ومن وافقهم وهم العمدة في عساكر الاسلام فالمفروض أنّهم ارتدّوا بعدالنبيّ ﷺ ، فكان الخطب معهم أجلّ وأعظم وقتالهم أشدّ وأصعب كما لايخفى على من اطلع على تفاصيل حرب الجمل وصفّين وماظهرفيها عن قريش من (٢) الدّاء الدّفين

وأما الثالث عشر فلأن قوله : لأنّه لمّا ثبت بما ذكرناه أنّ هذه الاية مختصّة **وقوله** : فلمّا ثبت أنّ المراد بهذه الاية أبوبكر ثبت اه مجاب بماقيل : **ثبت** (٣) **العرش ثم انقش** ، وكذا الكلام فيما ذكره في الصفة الثانية .

وأما الرابع عشر فلأنّ استفاضة الخبر الذي ذكره للتأكيد ممنوعة ، ومن العجب أنّ الخبر الذي نقله الشّيعة إلزاماً لهم من كتبهم المحكوم عليها بالصّحة عندهم يردّ بأنّه من باب الآحاد ، وهذا الخبر الذى ليس عنه في تلك الكتب عين و لا أثر يسمّى

---

(١) النساء . الاية ٩٥ .

(٢) يطلق ذلك على الحقد الكامن والضغائن المضمرة .

(٣) هومن الامثال المولدة الشهيرة السائرة يقال لمن أراد اثبات شيىء مبتن على شيىء آخر والمبنى لم يثبت بعد .

مستفيضاً . ومن المضحكات قوله بعيد ذلك : إنّ أبابكر كان يذبّ عنه الكفّار في مكّة ، فانّ النبيّ ﷺ لم يكن (١) يقدر على ذبّ الكفّار مادام في مكّة فضلاً عن أبي بكر ، ولهذا أذن بعض المؤمنين بالمهاجرة إلى الحبشة وهو بنفسه هرب إلى الغار ومنه إلى المدينة ووفد على الأنصار ، نعم لم يكن أحد من قريش يتعرض لأبي بكر لعلمهم بنفاقه أولأنّه كان معلّم (٢) صبيانهم في الجاهلية ، وأكثر شبانهم كانوا تلاميذه فيسامحونه رعاية لحقّ التّعليم، أو لأنّ وجوده و عدمه كان سواء في مقام الاباء والتسليم .

واما الخامس عشر فلأنّ قوله : كيف لم يلتفت إلى قول أحد وأصرّ على أنّه لابدّ من المحاربة مع مانعي الزّكاة الخ مدفوع بأنّ عدم التفاته في ذلك إلى قول أحد و إصراره فيه إنّما كان لما ظنّه من أن إنكارهم يوجب الاخلال في خلافته و ليس في هذا ما يوجب مدحه ، وكذا الكلام في إظهاره الخروج إلى قتال القوم وحده لأن إظهاره لذلك إنّما كان اعتماداً منه على غلبة ظنّه بأن الأصحاب يمنعونه عن الخروج أولتيقنه أنّه لوخرج لخرج معه أكثر المهاجرين والأنصار،لابتلائهم باطاعته وقبول خلافته و كان واثقاً بأن الأمر الذى حصل آخراً بامرة خالد بن الوليد مع سريّة خفيفة يحصل مع ألوف من المهاجرين والأنصار من غير أن يحتاج إلى الفرار .

واما السادس عشر فلأن ما ذكره من أنّ قوله تعالى : يجاهدون في سبيل الله و لا يخافون لومة لائم : مشترك بين عليّ وأبو(أبي خ) بكر فغير مسلّم،فانّ الخوف من لومة اللائم لم يكن متوهّماً في قتال من ارتدّ من العرب في زمان أبي بكر حتّى يوصف

---

(١) لانه ﷺ كان ماموراً من قبل الله سبحانه و تعالى على التبليغ و الغز و بالطرق والاسباب العادية ، ومن المعلوم أنه لم يكن له حينئذ عدة ولا عدة . وأما بغير السبل العادية فكان فى منتهى القدرة البشرية والشهامة وكل ذلك من مواهب ربه الكريم .

(٢) قد مر فى ج ١ مستند هذا وسيأتى فى المطاعن أيضاً .

فاعله بعدم الخوف من ذلك ، و إنما كان يتوهم في قتال الناكثين و القاسطين و المارقين الذين كان فيهم كثيرمن أصحاب سيد الأنام ومن المتظاهرين بالاسلام ، كيف وفي الطايفة الأولى طلحة وزبير من أكابر المشهورين بالصحبة و فيهم عايشة زوجة رسول الله ﷺ ، وفي الطايفة الثانية معاوية خال المؤمنين ومعه ثلاثة عشر طايفة من طايفة قريش مع الأهل والأولاد ، والظاهر أنّ أكثرهم أيضاً كانوا من الصحابة . واما الفرقة الثالثة وهم الخوارج فكانوا في اعداد الصلحاء وأهل القرآن فكان محل اللّوم ولكن ما كان هو وأصحابه يخافون من لومة أي لائم كان ، لأنهم كانوا على الحقّ(١) فلا يخافون غير الله ومن المضحكات نسبة الجهاد إلى أبي بكر في أوّل بعث النبيّ ﷺ وفي زمان إقامته بمكّة اللهمّ إلا أن يراد بذلك الجهاد إنكاره للكفار بقلبه وهذا أيضاً في محل المنع عندنا .

و اما السابع عشر فلأنّ قوله : وأما عليّ عليه السلام فانما شرع في الجهاد يوم بدر و احد وفي ذلك الوقت كان الاسلام قوياً وكانت العساكر مجتمعة الخ يدلّ على أنه ورث الأضغان البدرية عن أسلافه من أهل الجاهلية ، و ذلك لأن العساكر من المهاجرين والأنصار كانوا في يوم بدر ثلاثمأة وبضعة عشر وقتل علي عليه السلام نصف المقتولين (٢) من عسكر الخصم بنفسه وقتل الباقي باقي الأصحاب مع الملائكة (٣) المسومين و كانوا

---

(١) يدورون معه حيثما دار ويصيرون ابن ماصار وسيأتى ما يدل على ذلك نقلا من المآخذ المعتبرة لدى القوم التى عليها اعتمدوا واليها استندوا .

(٢) فان المقتولين فى بدر عددهم سبعون، وقيل أربعون ، وقيل غير ذلك ، وأياما كان فقتل هو عليه السلام أكثر النصف وحده وشارك الغير فى بقية النصف وقتل النصف الاخر سائر الاصحاب كما فى المغازى للواقدى وفى عقد الفريد (ج ٣ ص ٣٢)فى مطاوى مناظرة المأمون العباسى مع الفقهاء فراجع .

(٣) مقتبس من قوله تعالى فى سورة آل عمران الاية ٣ .

في احد أقل من ذلك وفي الاحزاب احتاجوا إلى حفر الخندق و التحصن به إلى أن فتح الله تعالى على يد علي عليه السلام بقتل عمرو بن عبدود . وقال (١) فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لضربة علي عليه السلام يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين ، وكذا الحال في خيبر وحنين

---

(١) قد وردت في هذا الشان روايات كثيرة وسنوردها عند تعرض المصنف للسنة ولنكتف باليسير هنا فنقول ان ممن ذكر هذا الخبر عن النبي

العلامة البلخي المبر محمد صالح الكشفي الترمذي في كتاب المناقب المرتضوية (ص ٥٥ طبع بمبئى)

حيث قال : مؤلف گويد حديث فضربة على يوم الاحزاب خير من عبادة الثقلين بعداز جنك مرتضى على با عمرو بن عبدود واقع شده .

وكذا العلامة الفاضل المحقق المعاصر القاضي محمد المشتهر ببهلول بهجت افندى الزنگزوري في كتاب (تاريخ آل محمد) ص ٥٧ .

وكذا العلامة الثقة الامين السيد سليمان بن ابراهيم القندوزي البلخي في كتابه النفيس (ينابيع المودة) ص١٣٧ في باب٤٦ حيث قال : وفي المناقب عن حذيفة اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضربة علي يوم الخندق افضل أعمال امتي الى يوم القيامة . انتهى. والظاهر أن مراده بالمناقب كتاب الحافظ ابن مردويه أو الحافظ ابن المغازلي الشافعي

وممن ذكر الحديث الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ في تاريخ بغداد جزء ١٣ ص١٩ الطبع الاول حيث قال : حدثنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن ابن شداد ، قال : حدثني محمد بن سنان الحنظلي ، حدثني اسحاق بن بشر القرشي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لمبارزة علي بن أبيطالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيامة .

وقد فر (١) أبوبكر في هذه الوقايع كما تدل عليه الأخبار ويشعر به كلام (٢) ابن

(١) وقد صرح بذلك جمع من القوم :

« منهم » الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٢٣ ط مصر)

« و منهم » **العلامة** المتقي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ج ص ٤٤ ط مصر) حيث صرح بفرار أبي‌بكر و عمر في غزوة احد و كذا فرارهما في غزوة خندق .

« ومنهم » شارح المواقف في (ج٢ ص٤٧٥ ط الاستانة) صرح فيه بفرارهما في غزوة حنين .

« و منهم » ابن قتيبة في كتاب المعارف (ص ٥٤ ط مصر) صرح بفرارهما في غزوة حنين

« ومنهم » **العلامة** ملا معين الدين الكاشفي في معارج النبوة (الركن الرابع ص ٢٧٠ ط لكهنو)

« ومنهم » **العلامة** الميرمحمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوي (ص ٤١٠ ط بمبئي)

« ومنهم » **الحافظ** أبوعوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائني المتوفى سنة ٣١٠ (ج١ ص ٥٥ طبع حيدر آباد)

(٢) فراجع القصائد العلويات السبع للعلامة عبدالحميد بن أبي‌الحديد المعتزلي البغدادي (ص ١٨ في القصيدة الثانية البيت ٢٧ طبع بيروت) وقد شرحها سيدنا العلامة صاحب المدارك بشرح لطيف قد طبعه العلامة شرف العترة وجمال الاسرة نسابة آل الرسول آية الله والدي المرحوم السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي النجفي المتوفى سنة ١٣٣٨ قبل سنين في بلدة تبريز .

أبي الحديد المعتزلي في بعض الأشعار حيث قال شعر

و ليس بنكر في حنين فراره ففي أحد قد فرخوفاً وخيبراً

ولو كان الاسلام في تلك الأيام قوياً بكثرة أهل الاسلام وقلة أهل الكفر فقد كان فرار أبي بكر بالغاً غاية العار ونهاية العوار ، بل كانت (١) كبيرة مفضية إلى النار .

واما الثامن عشر فلأن قوله : إن جهاد أبي بكر كان متقدماً على جهاد علي عليه السلام

---

(١) لكونه فراراً عن الزحف وهواحدى الكبائر عند أصحابنا وعند أكثر العامة

« **منهم** » الشيخ أحمد ابن حجر المكي في كتابه الذى سماه بالزواجر في اقتراف الكبائر (ج٢ص١٨٣) طبع مصر وعده الكبيرة الثامنة والتسعين بعد الثلاث ماة واخرج في ذلك أحاديثه عن الشيخين والطبراني والبغوي والبزار والنسفي وابن مردويه و ابن حبان واحمد وغيرهم . **فمنها** ما نقله عن أحمد أنه قال صلى الله عليه وآله : خمس ليس لهن كفارة ، الشرك بالله ، وقتل النفس بغير حق ، و بهت مؤمن ، والفرار من الزحف ، ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق انتهى .

« **ومنهم** » **العلامة الشيخ** على المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ في كتابه كنز العمال (ج ٥ ص ٥١٩) في حديث طويل من جملاته قوله عليه السلام : وان أكبر الكبائر عندالله يوم القيامة الشرك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم الى غير ذلك من كلماتهم ورواياتهم وكفى في كونه كبيرة عده في سياق ماسمعت من الشرك وغيره اضف الى ذلك قوله تعالى : ومن يولهم يومئذ دبره الامتحرفا لقتال أومتحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم وبئس المصير ، و ان رمت الوقوف على أكثرمما تلونا عليك فراجع كتاب نجاة الغافلين للشيخ ضياء الدين أحمد الكمشخانوى و كتاب الطريقة المحمدية للشيخ محمد بن مصطفى الاقكرمانى والسنن للبيهقى والكبائر لابن حجر العسقلاني وغيرها من كتب القوم

في الزّمان فكان أفضل لقوله تعالى (١) : لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل، إنّمايتمّ لوثبت أنّه قاتل قبل عليّ ﷺ و قد عرفت أنّ القتال و مبارزة الأقران لم يقع عن أبي بكر قط ولم يذكر له في الاسلام جريح فضلاً عن قتيل مدّة حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته . و كذا قد عرفت بطلان ماذكره في الوجه الثّاني من أنّ جهاد أبي بكر كان في وقت ضعف الخ و ستعرف (٢) أنّ نسبة الانفاق إلى أبي بكر إنّماهي من موضوعات أهل النّفاق فكيف يلزم التفضيل .

و أما التاسع عشر فلأنّ ما ذكره في الصّفة الرابعة مما لايخفى وهنه على من رجع إلى ماذكره في موضع استدلاله على ذلك بقوله : ولا يأتل أولي الفضل منكم ، فانّه ذكر في تفسير هذه الآية أيضاً تشكيكات ومخالطات لا ينخدع بها إلاّ حمقاء أهل نحلته (٣) ، ونذكر روماً للاختصار وتنبيهاً على صدق إظهارنا للرّد والانكار عمدة مابنى عليه هناك من المقدّمات الفاسدة و الدّعاوي الكاذبة الكاسدة .

فنقول قال : أجمع المفسّرون على أنّ المراد من قوله : أولواالفضل ، أبوبكر ، و هذه الآية تدلّ على أنّه كان أفضل النّاس بعد رسول الله ﷺ ، لأنّ الفضل المذكور في هذه الآية ، إمّا في الدّنيا و إمّا في الاخرة ، و الأوّل باطل ، لأنّه تعالى ذكره في معرض المدح ، و المدح بالدنيا من الله غيرجايز ، و لأنّه لو كان كذلك ، لكان قوله : والسّعة تكريراً ، فتعين أن يكون المراد منه الفضل في الدّين فلوكان غير مساو له في الدّرجات في الدّين ، لم يكن هو صاحب الفضل ، لأنّ المساوى للفاضل يكون فاضلاً ، فلمّا أثبت الله تعالى الفضل مطلقاً غير مقيّد بشخص دون شخص وجب أن يكون أفضل الخلق ترك العمل به في حق الرّسول ﷺ ،

---

(١) الحديد الآية ١٠ .

(٢) عند الكلام فى آية النجوى .

(٣) قف على لطف التلويح فى كلمة النحلة بدل الملة .

فيبقى العمل به في حق الغير، فان قيل: نمنع إجماع المفسّرين على اختصاص هذه الاية بأبي بكر. قلنا: كلُّ من طالع كتب التّفسير و الأحاديث علم أنّ اختصاص هذه الآيه بأبي بكر بالغ إلى حد التّواتر، فلوجاز منعه، لجاز منع كلّ متواتر » انتهى

و أقول: يتوجّه عليه أوّلاً لانسلم إجماع المفسّرين من أهل السنّة على ذلك فضلاً عن اتفاق مفسّري الشّيعة معهم، بل قد ذهب جماعة من أهل السنّة أيضاً على أنّها نزلت في جمع من الصّحابة حلفوا أن لا يتصدّقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم، و يؤيد هم لفظة « اولوا » بصيغة الجمع وعلى تقدير أنّه ورد في قصّة مسطح ومنع أبي بكر الصدقة عنه مع إباء لفظة « اولوا» بصيغة الجمع عنه كما أشرنا إليه، فلم لايجوز أن يكون نزولها في شأن مسطح اصالة وأبي بكر بالعرض؟ وما الذي جعل القضيّة منعكسة؟ مع ظهور أنّ المقصود الأصلي من الآية المواساة مع مسطح وسد خلّته والرّد على من خالف ذلك كما لايخفى، وأما قوله: لو جاز منع هذا لجاز منع كلّ متواتر، ففيه أنّه ان أراد تواتره لفظاً فتوجه المنع عليه ظاهر لامدفع له، لأنّ النقّاد من أهل الحديث حصروا الأخبار المتواترة لفظاً في الواحد (١) أو الاثنين (٢) أو الثّلاث(٣)، و ان أراد به التّواتر المعنوى، فليس هنا روايات متعدّدة مستفيضة يكون القدر المشترك بينها متواتراً، فلا يثبت التّواتر المعنوي وثانيا أنّ ما قاله من أنّ الله تعالى ذكره في معرض المدح ممنوع، و لعلّه توهّم

---

(١) و هو قوله ﷺ انما الاعمال بالنيات عند بعض المحدثين او بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اوقوله لاعمل الا بالنية عند آخر الى غير ذلك من الاقوال

(٢) وهما احدى المذكورات اولا وقوله لانكاح الا بولى عند بعض محدثيهم أو غير ذلك من الاقوال.

(٣) هي الاثنان المذكوران مع قوله ﷺ خلق الله الماء طهوراً عند عدة من المحدثين الى غير ذلك من الاحتمالات والاقوال.

هذا من الوصف العنواني في الفضل والسعة و لم يعلم أنّ مثل هذا الوصف قد يعرض للكافر السّخي الذي له فضل حاجة و غنى وسعة ، بل قد يجتمع مع الذّم ، فيقال : إنّ القوم الفلاني مع كونهم من أُولوا الفضل والسّعة يبخلون بما آتيهم الله تعالى ، و يقال : إنّ أبابكر وأضرابه من الأصحاب مع مانسب اليهم من المال والانفاق قد بخلوا عند نزول آية النّجوى عن تقديم صدقة ، بين يدى نجوى النبيّ ﷺ حتّى نسخت الاية فافهم ، وذق انك أنت العزيز الكريم (١) ، ومن العجب انّه ذكر قبيل هذا الكلام أنّ المراد من قوله : ولا يأتل اولي الفضل ، لاتقصروا في أن تحسنوا ، فحمل الفضل على الاحسان و الاعطاء ثمّ نسي ذلك بعد سطور و أصرفي أنّ المراد الفضل بمعنى زيادة الثواب أو العلم ، مع أنّ الفضل بهذين المعنيين لايظهر لهما وجه ههنا إذ كثير من أهل الفضل بمعنى زيادة الثواب أو العلم لايقدرون على انفاق صلة الرّحم وأقلّ من ذلك ، و كذا نمنع أنّ المدح من الله تعالى بالدنيا غير جايز ، كيف ؟ وقد وقع التمدح بها في القرآن بقوله : وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء (٢) الاية الى غير ذلك ، فانّ التبوء في الأرض الذي هو من نعم الدّنيا لولم يكن ممدوحاً ، لما مكّن الله تعالى يوسف منه على نبينا وآله وعليه السلام منه بل نقول : الاية قادحة في فضيلة أبي بكر ، لاشتمالها على نهيه تعالى عما أتى به أبوبكر من الحلف على أن لا ينفق مسطحاً ومن معه ، كما روي (٣) في شأن النزول ، فدلت الآية على صدور المعصية من أبي بكر ، و ما أجاب به هذا المسمّى بالامام في أواخر هذا المقام : من أنّ النّهي لايدلّ على وقوعه قال الله تعالى لمحمّد ﷺ

---

(١) الدخان . الاية ٤٩ .

(٢) يوسف . الاية ٥٦ .

(٣) وقد مر في صدر الكلام بيان شان نزول الاية وما رواه القوم في هذا المضمار .

ولا تطع الكافرين (١) ولم يدلّ ذلك على أنّه ﷺ أطاعهم الخ مدخول بأنّ مجرد النّهي وإن لم يدلّ على ذلك ، لكن مارواه هذاالمجيب من شأن النزول سابقاً ، صريح في الوقوع حيث قال : لمّا نزلت آية الافك ، قال أبوبكر لمسطح و قرابته : قوموا فلستم منّي ولست منكم و لا يدخلنّ عليّ احد منكم ، فقال مسطح : أُنشدكم الله والاسلام واُنشدكم القرابة والرّحم أن لاتخرجنا إلى احد ، فما كان لنا في أوّل الأمر من ذنب ، فلم يقبل عذره ، وقال : انطلقوا أيّها القوم ، فخرجوا لايدرون أين يذهبون؟ وأين يتوجّهون من الأرض الخ فانه صريح في ترك النفقة عنهم ولوفي يوم والانكار مكابرة ، على أنّ المنع عن الحلف الواقع قطعاً كان في ثبوت المعصية كما لايخفى، و حمل النّهي على التنزيه من ترك الاولى كما ارتكبه من ضيق الخناق (٢) ، مردود بأن الأصل في النّهي التحريم ، و حمله على التّنزيه من باب ترك الأولى ، وفي شأن الأنبياء سلام الله عليهم أجمعين إنّما ارتكبه العلماء بمعونة قيام دليل عصمتهم ، وإذلا عصمة لأبي بكر يكون الحمل فيه محالاً .

وثالثاً أنّ ما توهّمه من لزوم التكرار إنّما يلزم لو كان الفضل بمعنى الزّيادة على الحاجة في الدّنيا متّحداً في المعنى مع السّعة ، وليس كذلك ، لأنّ معنى السّعة أوسع ممّا يملكه الشخص زيادة على حاجته ، فلا يلزم التّكرار .

و رابعاً أنّ ما ذكره من أنّه لو كان غير مساوله في الدرجات لم يكن هو صاحب الفضل الخ فيه من الخبط ما لايخفى ، لظهور أنّ مساواة فاضل لآخر في الدرجة ، إنّما ينافي أفضليّته عن ذلك الآخر ، لاأنّه ينافي صدق كونه فاضلاً ، أوصاحب فضل كما توهّمه ، وقوله : فلمّا أثبت تعالى الفضل مطلقاً الخ بناء على مهدوم ، لماعرفت من انتفاء الاطلاق مطلقاً فافهم .

---

(١) الاحزاب . الاية ١ .

(٢) لكونه خلاف الاصل العقلائي بلاقرينة .

وأما العشرون : فلما في قوله : إنّا بينّا بالدّليل أنّ هذه الآية لابدّ وأن يكون في أبي بكر الخ من الاشتباه والالتباس والبناء على غير أساس .

وأما الحادي و العشرون فلأن ما ذكره من أنّ خبر يوم خيبر من باب الآحاد ، مسلّم لكنه مستفيض ، بل يكاد أن يكون متواتر المعنى ، وما ذكره : من أنّ خبر الواحد لايجوز التمسك به عند الامامية (١) في العمل ، فكيف يجوز التمسّك به في العلم ؟ مدفوع : بأنّ القول بعدم اعتبار خبر الواحد ، قول شذوذ من الشيعة كما هو قول شذوذ (٢) من أهل السّنة أيضاً على ما ذكر في كتب الاُصول ، و لو سلّم فجاز أن يكون التّمسك به إلزامياً (٣) لجمهور أهل السّنة القائلين بحجيّة خبر الواحد .

وأما الثاني و العشرون ، فلأنّ قوله : إثبات هذه الصّفة لعليّ عليه السلام لايوجب انتفاءها عن أبي بكر ، لايسمن ولايغني من جوع (٤) ، لظهور فضل من ثبت له ذلك على من لم يثبت له وإن لم يقتض نفيه عنه في الواقع ، فانّ عدم اقتضاء النّفي أمر مشترك بين

(١) اخذ هذا الكلام عن ظاهر عبائر بعض القدماء ومادرى مرمى القائل ومغزاه على ان الحق المنصور المتايد بالادلة حجية الخبر الموثوق به كان سببه اجتماع شرائط الصحة فى السند او القرائن الداخلية أو الخارجية كما سنشير الى ذلك فى قسم المسائل الاصولية ان شاء الله تعالى مضافا الى أن خبر خيبر كما سيأتى فى الفضائل مما نقله جمع كثير من حفظة القوم و أتباعهم بحيث لا يبقى هناك ريب ولاشك الا عند من تعود بالمناقشة فى البديهيات و الضروريات ، عصمنا الله من اتباع الاهوية والميول الامارة ، القائدة السائقة أربابها الى الضلال آمين آمين .

(٢) من القائلين بينهم بعدم اعتباره ابن الملك البخارى على ماعزى اليه فى كتاب النقود والردود وسيأتى ان شاءالله تعالى فى القسم الاصولى من الكتاب نقل كلامه .

(٣) قد مر المراد بالدليل الالزامى فى مصطلح علم المناظرة فراجع .

(٤) مقتبس من قوله تعالى فى سورة الغاشية . الاية ٧ .

أبي بكر وسايرمن لا يدلّ اللّفظ على ثبوت ذلك لهم حتى عبد أبي بكر ، على أن سوق الكلام صريح في الدّلالة على انتفاء ذلك عن الغير مطلقاً ،

وأما ماذكره بقوله : وبتقدير أن يدلّ على ذلك لكنه يدل الخ فمردود بأنّ تلك الصفات متلازمة ، فنفي بعضها ككونه كرّاراً غيرفرّار يستلزم نفي الباقي وهومحبة الله تعالى ورسوله له ومحبته لله ورسوله ، لظهور أنّ محبة الشخص لله ورسوله واخلاصه لهما ، يقتضى أن تهون عليه نفسه ، فلا يفرّ عن أعدائهما ويجاهد في الله حقّ جهاده ، وكذا محبة الله ورسوله يستلزم تأييده في الجهاد بعدم فراره ، خصوصاً اذا لم يكن المقاومة مع العدوّ فوق الطاقة البشرية كما كانت في القضية المذكورة ، بل الوصفان الاوّلان بمنزلة العلّة للوصفين الآخرين ، فكان في الكلام تعريض (١) للرّجلين بأنّ فرارهما انما كان لعدم محبتهما الله ورسوله وبالعكس ، فظهر أنّ اللّفظ بمعونة الاستلزام والعلية المذكورين ، يدلّ على انتفاء جميع تلك الصفات عمن سبق منه الفرار ، وسوق الكلام أيضاً دليل واضح على ذلك كما لايخفى على من تأمل في مقتضيات الحال والمقام

وأما ماذكره بقوله : و أيضاً فهو تعالى انما أثبت هذه الصفة للمذكور في هذه الاية الخ فمدخول بأنه : لوسلّم أنّ الاية بمجرّدها لا يمنع عن حصول تلك الصفة لابي بكر في الزّمان المستقبل ، لكن التواريخ (٢) و السير قد دلت على أنه لم تحصل تلك الصفة لأبي بكر قط في المستقبل من الزّمان أيضاً ، اللهم الا أن

---

(١) هومن أقسام الكناية عند علماء البيان ويقال له الكناية العرضية أيضاً ، لانا لكناية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور ، فمن ثم اطلق عليه التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان و بفلان وان شئت الوقوف على تفاصيل أقسام التعريض ومراتبها المختلفة وضوحاً وخفاء ودرجاتها المتفاوتة في الحسن فعليك بالمطولات من كتب البيان والله العاصم .

(٢) اذلم يذكر فيها اتصافه بتلك الصفة الفاضلة والكتبها هى بين يديك فراجع السير والمغازي والتواريخ والتراجم على تشعبها وتنوعها .

يقال : انه اتصف بكونه غير فرّار في الزمان المستقبل و أيام خلافته لقراره في ذلك الزّمان في بيته والتزامه للعافية وعدم خروجه عن المدينة لقتال ولا صيد ضبّ ، وهذا مما لايمكن انكاره كما لايخفى .

و اما الثالث والعشرون فلأنّ قوله : ماذكرناه تمسك بظاهر القرآن، وماذكروه تمسك بالخبر المنقول بالاحاد فغير مسلّم لانّ الشيعة أيضاً تمسكوا بظاهر القرآن، لكنهم جعلوا التمسك بالخبر أصلاً ودليلاً و الظاهر مؤيداً له، ودعوى الظهور فيما ذهبوا اليه أظهر كما أوضحناه، بل نقول: ليس ظهور الآية في دلالتها على القوم المعين بوجه يصلح للاحتجاج به لأنّ مايمكن أن يتوهم منه ظهور ذلك لا يخلو اما أن يكون قوله تعالى : و من يرتدد فلا دلالة له على ذلك قطعاً ، لما ذكره هذا الرّجل سابقاً : من أنّ كلمة « من » في معرض الشّرط للعموم ، فهي تدلّ على أنّ كلّ من صار مرتداً عن الاسلام ، فانّ الله يأتي بقوم يقهرهم الخ فلا دلالة له على خصوص من قاتلهم أبو بكر ، إذلا دلالة للعام على الخاصّ فضلاً عن ظهور دلالته على شيء، واما أن يكون لفظ قوم في قوله تعالى : يأتي الله بقوم ، و لا ريب في أنّ مفهوم القوم أمر كلي يتساوى صدقه على أفراده كالانسان بالنّسبة إلى أفراده ، فدعوى أنّه ظاهر في الدّلالة على أبي بكر ومن وافقه في قتال أهل الرّدة تحكم لا يخفى ، واما الأوصاف فقد عرفت أنّ دعوى ظهور انطباقها على حال أبي بكر خارج عن الانصاف ، و لو فتح أبواب التفسير بمثل هذا الظهور لأمكن دعوى ظهور دلالة قوله تعالى : يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم على إرادة إضاعة رجل اسمه نورالله ، (١) وكان له أعداء وحسّاد ، وكذا جاز دعوى

(١) لايخفى مافيه من لطف التلويح الى اسم مولينا العلامة القاضي الشهيد مؤلف هذا الكتاب الشريف وكان قدس سره محسوداً لعلماء الدولة التيمورية الاكبرية والجهانكيرية وقضاتها سيما الاحناف منهم .

ظهور ما نقله (١) جلال الدّين السّيوطي (٢) الشّافعي في كتاب الاتقان عن ابن فورك (٣) في تفسيره في قوله تعالى: ولكن ليطمئنّ قلبي، أنّ إبراهيم كان له صديق وصفه بأنّه قلبه أي ليسكن هذا الصدّيق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عياناً ، انتهى مع أنّهم عدّوا مثل هذا التّفسير من التّفسيرات المنكرة التي لايحل الاعتماد (٤) عليها، ولنعم ماقال بعض العلماء (٥) : إنّ في تفسير فخرالدّين الرّازي كلشيء إلاّ التفسير واما الرابع و العشرون فلأنا لا نسلّم أنّ قوله تعالى : ولسوف يرضى ورد في حق أبي بكر ، بل روى (٦) أنّه وارد في حقّ أبي ذر أوأبي الدحداح (٧) كمانقله

---

(١) ذكره في الاتقان (ج ٢ ص ١٨٧ ط الجديد بمصر)

(٢) قد مرت ترجمته في (ج٢ص٣٥) .

(٣) قد مرت ترجمته في (ج ٢ ص ٢٠٦) فراجع .

(٤) كما في الاتقان وقد عقد فصلا لذلك فليراجع .

(٥) القائل هو المولى أحمد الهروى حفيد المحقق التفتازاني صرح به في كتاب الفوائد في العلوم المختلفة والنسخة مخطوطة .

(٦) كمافي أسباب النزول للحافظ الواحدى الشيخ أبي الحسن على بن أحمد النيسابورى (ص ٣٣٥ ط المطبعة الهندية بالقاهرة) حيث نقل نزول الاية الشريفة في حق ابن الدحداح فراجع .

(٧) في تجريد أسماء الصحابة المنسوب الى الحافظ الذهبى (ج ٢ ص ١٧٥) مالفظه :

أبو الدحداح الانصاري حليفهم الذى قال : يا رسول الله يريد منا القرض وقال واسع ابن حبان : هلك أبو الدحداح فاعطى رسول الله ميراثه ابن اخته ابا لبابة (ب د ع)

أبو الدرداء اسمه عويمر بن مالك من بنى الحارث من الخزرج كان حكيم الامة الخ

ثم ان صاحب التجريد ذكره في (ص٢٢٦ ج٢) بعنوان ابن الدحداح و القول بنزولها في

شارح الطوالع (١) عن الواحدي (٢) في تفسيره ، و قد بيّنا في رسالتنا المعمولة لتحقيق هذه الآية ، أنّه لا مناسبة بالآية للرّواية التي اختلقوها لنزولها في أبي بكر فارجع إليها .

واما الخامس و العشرون فلأن الحديثين الذين ذكرهما في معرض المعارضة من الموضوعات(٣) المشهورة الملومة المدحورة عند محدّثي أهل السنة أيضاً ، كما صرّح به الشّيخ المحدّث مجد الدّين(٤) الفيروز آبادي الشافعي في خاتمة كتابه الموسوم بسفر

حق ابي الدحداح مذكور في تفسير الخازن ج ٧، ص ١١٣ و كذا في معالم التنزيل في هامش تفسير الخازن ج ٧ ص ١١٣

(١) قدمرت ترجمته في (ج ٢ ص ٩)

(٢) قد مرت ترجمته في أوائل هذا الجزء .

(٣) كما سنذكر عن قريب كلمات الفطاحل من القوم في كونهما من الموضوعات فاصبر ان الصبر مفتاح الفرج

(٤) هو العلامة اللغوى المحدث أبوطاهر مجد الدين محمد بن محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم عمر بن أبي بكر الصديقي الشيرازى الفيروز آبادى ، وأمره في الاحاطة بلغات العرب والتنقيب والبحث أشهر من أن يذكر ، له كتب متنوعة أعرفها كتاب القاموس في اللغة الذى عليه تدور رحى الافادة و الاستفادة و توجهت اليه الهمم بالتعليق عليه و الشرح والنقد ، طبع مرات ؛ ومن تآليفه **كتاب** سفر السعادة ، **و كتاب** نزهة الاذهان في تاريخ اصفهان ، **و كتاب** منح البارى في شرح صحيح البخارى ، **و كتاب** شوارق الاسرار العلية في شرح مشارق الانوار النبوية للصاغانى ، **و كتاب** بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، **و كتاب** تحبير المؤمن فيما يقال بالسين والشين ، **و كتاب** المرقات الارفعية في طبقات الشافعية ، **و كتاب** الاحاديث الضعيفة ، **و كتاب** الاسعاد بالاصعاد الى درجة الاجتهاد ، الى غير ذلك من الاثار ، تجول في أكثر البلاد الاسلامية

السعادة حيث قال : أشهر المشهورات من الموضوعات : إن الله (١) يتجلى للناس

الى أن سكن فى بلدة (زبيد) و صار قاضى القضاة فى البلاد اليمنية ، ثم نال رتبة مشيخة الاسلام ، يروى عن جماعة : منهم ناصر الدين أبوعبدالله محمد بن جهول ؛ توفى سنة (٨١٦) أو (٨١٧) بزبيد من بلاد يمن ، و دفن فى بقعة الشيخ اسماعيل الجبروتى ، فراجع الريحانة (ج ٣ ص ٢٣٦) والشذرات و غيرهما .

ثم الفيروز آبادى نسبة الى فيروز آباد شيراز لا فيروز آباد يزد و لا فيروز آباد هرات و غيرها .

(١) صرح بوضع حديث التجلى جماعة .

« منهم » الحافظ السيوطى فى اللالى (ج ١ ص٢٨٦طبع مصر) وقال مالفظه: قال الخطيب : انه لا أصل له ، وضعه محمد بن عبد اسناداً ، رأيت له متابعاً ، اخرجه أبوالعباس الوليد بن أحمد الزوزنى فى كتاب شجرة العقل ، قال : حدثنا أبوالحسن الاسوارى ، حدثنا محمد بن بيان ، حدثنا الحسن بن كثير ، حدثنى أحمد بن حنبل الشيبانى ، حدثنا عبد الرزاق به ، الحسن بن كثير مجهول ومحمد بن بيان ان كان الثقفى فهو متهم بوضع الحديث انتهى . ثم نقل الخبر الموضوع بسند آخر فيه بنوس بن أحمد بن بنوس ، وقال : بنوس مجهول لايعرف ،

وكذا بسند آخر ؛ و فيه سرقة بن محمد بن عبد فحكم بأن فى السند أحدهم سرقة بن محمد بن عبد انتهى .

وكذا نقل خبر التجلى بسند آخر ، ثم قال : تفرد به محمد بن خالد وهو كذاب .

وقال الذهبى : الحديث مخرج من طريق الختلى ، وأحسبه وضعه .

ونقل الحديث أيضاً عن الخطيب بسند فيه على بن عبده وأنه قال : على بن عبده يضع .

ونقل الحديث عن ابن عدى وأنه حكم ببطلانه .

عامة ولأبي بكر خاصة، وحديث (١) ما صب الله في صدري شيئاً الا وصببته في صدر أبي بكر

ونقل الحديث بسند فيه ابن عبده و حكى عن الميزان أنه قال صاحبه : أقطع بأنه من وضع ابن عبدة على القطان .

ونقل بسند فيه ابن حسنويه وحكى عن الخطيب : أن ابن حسنويه غير ثقة .

ونقل عن ابن حبان بسند فيه أحمد اليمامي وحكم بكونه كذاباً .

ونقله عنه أيضاً بسند فيه عبدالله بن واقد وحكم بكونه متروكاً .

ونقله عن أبي الحسين بن المهتدي بسند فيه محمد بن زياد وأنه كذاب .

اقول : وعبدالله بن واقد المذكور قريباً ممن ضعفه البخاري وأبو حاتم أيضاً .

« **و منهم** » **العلامة** ابن الجوزي حيث حكم بكونه من الموضوعات القطعية كما في انتقاد المغني للفاضل المعاصر حسام الدين القدسي (ص ١٨ طبع دمشق)

« **و منهم** » **العلامة** محمد بن المرتضى الحسني اليماني صاحب كتاب ايثار الحق فانه مع شدة تعصبه و محاماته للمتعصبين حكم بوضع الحديث بلا ريب فراجع تلخيص الدواصم ص ٤٩ .

« **ومنهم** » **العلامة** الشيخ محمد طاهر بن علي الفتني الهندي المتوفى سنة ٩٨٦ في كتاب الموضوعات (ص ٩٣ طبع بمبئي) قال : ان هذا نقل بطرق كلها اعلت انتهى

(١) صرح جمع من أعاظمهم بكونه من الموضوعات الشهيرة ونذكر من وقفنا على كلامه حال التحرير مع كمال الاستعجال فنقول

« **منهم** » الشيخ العلامة محمد طاهر بن علي الهندي الفتني المتوفى سنة ٩٨٦ في كتاب تذكرة الموضوعات ص ٩٣ طبع بمبئي .

« **ومنهم** » **العلامة** صاحب القاموس في خاتمة كتابه **سفر السعادة** ص ١٩٣ طبع دهلي

« **ومنهم** » **العلامة** ابن الجوزي في كتاب الموضوعات على ما نقله حسام الدين القدسي في كتابه : **الانتقاد** ص ١٧ و حكى عنه أنه قال : لم أر له أثراً ، بل هو مما اشتهر بين العوام .

و حديث (١) أنا و أبوبكر كفرسى رهان ، و حديث (٢) إن الله لما اختار

(١) قد سبق منا قل كلمات جماعة من عظماء القوم في وضعه و نزيد هنا تتميما للفائدة فنقول حكم بوضع هذا الحديث جماعة :

« منهم » صاحب القاموس فى خاتمة سفرالسعادة ص ١٩٣ طبع دهلى و فى كتابيه الخلاصة والمختصر على ما فى تذكرة الفتنى ص ٩٢ .

« ومنهم » العلامة الفتنى نفسه فيالموضوعات (ص ٩٢طبع بمبئى)

« ومنهم » العلامة ابن الجوزى فى الموضوعات على ماحكى عنه حسام الدين القدسى فى الانتقاد ص ١٧ طبع دمشق و انه قال : لم أرله اثراً فى الصحيح بل هومما اشتهر بين العوام .

(٢) صرح بوضعه جماعة

« منهم » الحافظ السيوطى فى اللالى(ج ١ ص ٢٩١ طبع مصر) حيث نقل الخبر عن الخطيب بسند فيه جماعة كابن باباشاذ وهارون بن أحمد و قال انه يروى المناكير ويسندها الى الثقات .

« ومنهم » صاحب الميزان على مافى اللالى وقال فى ترجمة هارون بن أحمد : الاسناد باطل ، وقال فىترجمة ابن باباشاذالبصرىأنه أتى فىهذا النقل بطامة لاتطيب .

« ومنهم » العلامة صاحب القاموس فىخاتمة سفرالسعادة (ص١٩٣طبع دهلى)

« و منهم » أيضاً العلامة الفتنى الهندى الشيخ محمد طاهر فى الموضوعات (ص ٩٣طبع بمبئى)

« ومنهم » العلامة ابن الجوزى عده فى الموضوعات على مانقله حسام الدين القدسى فى الانتقاد ص ١٧ وحكى عنه انه قال لم أرلهذه الاحاديث أثرا فى الصحيح ولا فى الموضوع وانما تسمع من العوام .

« و منهم » العلامة ابن المرتضى اليمانى فى تلخيص المواصم (ص٤٩)

الارواح اختار روح أبي بكر ، وأمثال هذا من المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل « انتهى كلامه » . وقد صرح بوضع الحديثين أيضاً مؤلف (١) كتاب تذكرة الموضوعات نقلاً عن الخلاصة (٢) والمختصر (٣) تأليف الشيخ المذكور .

و اما السادس والعشرون فلأنا قدأ ثبتنا سابقاً دلالة الآية التي بعد هذه الآية التي نحن فيها على امامة علي عليه السلام بوجه ، يوجب اسقاط ما أشار اليه من المنع ، ولايتوقف فيه من له فطرة سليمة وفطنة قويمة ، فتذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين (٤) فهذا غاية الشوط في هذا المضمار والله أعلم بحقايق الأسرار .

قال المصنف رفع الله درجته

الثالثة و العشرون قوله تعالى : و الذين آمنوا بالله و رسوله اولئك هم الصديقون (٥) روى (٦) أحمد بن حنبل نزلت في علي عليه السلام .

---

(١) ذكره في (ص ٩٣ ط بمبئي) فراجع

(٢) هو كتاب لصاحب القاموس .

(٣) هو كتاب له أيضاً .

(٤) الذاريات . الاية ٥٥ .

(٥) الحديد . الاية ١٩

(٦) روى نزول هذه الاية الشريفة في شأن علي بن أبيطالب عليه السلام عدة من أعلام القوم ونحن نسرد أسماء بعضهم حسب ما وقفنا عليها حال التحرير فنقول :

« منهم » الحافظ احمد بن حنبل في الفضائل (ص ١٥٦ مخطوط تظن كتابتها في المأة السادسة)

حدثنا محمد ، قال : حدثنا الحسن بن عبدالرحمان الانصاري ، قال : حدثنا عمر بن جميع عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى بن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن أبيه ، قال : قال رسول الله

عليه السلام : الصديقون ثلاثه : حبيب النجار وهومؤمن آل ياسين ، وحزقيل ، وهومؤمن آل فرعون ، وعلى بن أبيطالب وهوأفضلهم .

وفيها كتب الينا عبدالله بن عثام الكوفى يذكر أن الحسن بن عبدالرحمان بن أبى ليلى المكفوف حدثهم ، قال : أخبرنا عمر بن جميع البصرى عن محمد بن أبى ليلى عن عيسى بن عبدالرحمان بن أبى ليلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله (ص١٩٣ ، النسخة المذكورة)

« ومنهم » العلامة الثعلبى فى تفسيره (كما فى العمدة للعلامة ابن بطريق ص ١١٢ ط تبريز) قال : و روى عبيدالله بن محمد عن العلاء عن منهال بن عمرو عن عباد بن عبدالله قال: سمعت علياً عليه السلام يقول : أناعبدالله وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا الصديق الاكبر ، لايقولها بعدى الا كل مفتر ، صليت قبل الناس سبع سنين

« ومنهم » العلامة الفقيه ابن المغازلى الواسطى (كمافى العمدة للعلامة ابن بطريق ص ١١٣ ط تبريز) قال : أخبرنا أبوالحسين على بن عمر بن عبدالله بن عمر بن شوذب سنة ثمان و ثلاثين و أربعمأة قال : أخبرنا أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعى ، قال : حدثنا محمد بن يونس أبو العباس الكريمى ، قال : حدثنا اسحاق بن عبدالرحمان الانصارى ، حدثنا عمر بن جميع عن أبى ليلى عن أخيه عيسى ابن عبدالرحمان بن أبى ليلى عن أبيه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصديقون ثلاثة حبيب النجار ، الحديث .

« و منهم » العلامة الرازى فى تفسيره (ج ٢٧ ص ٥٧ ط الجديد بمصر) عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : الصديقون ثلاثة ، حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، ومؤمن آل فرعون الذى قال : أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ، وعلى بن أبيطالب وهوأفضلهم .

«ومنهم» العلامة ابن حجر الهيتمى فى الصواعق (ص١٢٣ط المحمدية بمصر) أخرج أبونعيم وابن عساكر عن أبى ليلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

قال الناصب خفضه الله

أقول : لاشك أن علياً من الصديقين والشهداء ، و الظاهر أن الآية نزلت فى جماعة من الصديقين والشهداء ، و يمكن أن تكون نازلة فى الخلفاء و ان صح نزولها فى علي ، فهي من فضايله، وليست دالة على مدعي النص « انتهى »

اقول

قد ذكرنا سابقاً أن علياً عليه السلام قال على منبرالكوفة : أنا الصديق الاكبر ، و الكلي ينصرف الى الفرد الكامل ، فينصرف الصديق فى الآية الى علي عليه السلام دون غيره فافهم

واما احتمال نزول الاية في الخلفاء ، فانما يتم لواُريد من الشهداء الذين يشهدون عندالحاكم فى الدنيا والاخرة .

واما اذا كان المراد المقتولين في سبيل الله فلا ، لان من الخلفاء أبابكر ، وقدمات حتف أنفه ، و اما ما ذكره من أن هذه الاية لا تصلح دليلاً على مدعي النص فقد عرفت جوابه مراراً .

الصديقون ثلاثة ، حبيب النجار ومؤمن آل يس وعلى بن ابيطالب وهوأفضلهم .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي فى مناقب مرتضوى (ص ٥٥ ط بمبئى بمطبعة محمدى) نقل عن المحدث الحنبلى قال : ان الاية نزلت فى شأن على .

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ١٢٤ ط اسلامبول)

اخرج أحمد فى مسنده ؛ و أبو نعيم و ابن المغازلى و موفق الخوارزمى بالاسناد عن أبى ليلى و عن أبى أيوب الانصارى ، قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصديقون ثلاثة ، الحديث .

قال المصنف رفع الله درجته

الرابعة والعشرون قوله تعالى : الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار سراً وعلانية (١) ، روى الجمهور (٢) أنها نزلت فى علي عليه السلام كانت معه أربعة دراهم أنفق فى الليل درهماً، وبالنهار درهماو فى السر درهما ، وفى العلانية درهما « انتهى » .

---

(١) البقرة . الاية ٢٧٤ .

(٢) روى نزول الاية الشريفه فى حق أمير المؤمنين على عليه السلام عدة كثيرة من أكابر القوم وحفاظهم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » **العلامة الواحدى** فى أسباب النزول (ص٦٤ طمطبعة الهندية بمصر)

اخبرنا محمد بن يحيى بن مالك الضبى ، **قال** : حدثنا محمد بن اسماعيل الجرجانى ، **قال**: حدثنا عبدالرزاق ، **قال** : حدثنا عبدالوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس فى قوله : **الذين ينفقون اموالهم** . الاية ، قال : نزلت فى على بن أبيطالب كان عنده أربعة دراهم ، فأنفق بالليل واحداً ، (و بالنهار واحداًظ)وفى السر واحداً ، وفى العلانية واحداً ، **اخبرنا** أحمد بن الحسن الكاتب ، **قال** : حدثنا محمد بن أحمد بن شاذان ، **قال** : أخبرنا عبدالرحمان بن أبي حاتم ، **قال** : حدثنا أبوسعيد الاشج ، **قال** : حدثنا يحيى بن يمان عن عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه قال : كان لعلى رضى الله عنه اربعة دراهم بنحوما تقدم قال الكلبى : نزلت هذه الاية فى على بن أبيطالب رضى الله عنه لم يكن يملك الأربعة الخ

« ومنهم » **الحافظ ابو نعيم الاصبهانى** فى « مانزل فى شأن على » و « منقبة المطهرين » (على مافى اللوامع)

« ومنهم » **السيد على الهمدانى** فى « المودة فى القربى » (على مافى اللوامع)

« ومنهم » **ابن المغازلى** (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » **ابن فورك** (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » **ابراهيم الحموينى** (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » صاحب خصائص علوى (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » الماوردى (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » القشيرى (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » الثمالى (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » النقاش (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » القفال (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » عبدالله الحسين (على ما فى اللوامع)

« ومنهم » علي بن حرب الطائى (على ما فى اللومع)

« ومنهم » العلامة الثعلبى فى تفسيره (كما فى مناقب الكاشى ، مخطوط)

روى عن ابن عباس ، قال : كان عند على بن ابيطالب أربعة دراهم الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة البغوى المتوفى سنة ٥١٦ فى تفسيره : معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ١ ص ٢٤٩ ط مصر)

روى عن مجاهد عن ابن عباس رض قال : نزلت هذه الاية فى على بن أبيطالب رضى الله تعالى عنه ، كانت عنده أربعة دراهم . الحديث

« ومنهم » العلامة الزمخشرى فى الكشاف (ج ١ ص ١٦٤ ط مصر)

عن ابن عباس أنها نزلت فى على رضى الله عنه ، لم يملك الا أربعة دراهم . الحديث

« ومنهم » العلامة فخر الدين الرازى فى تفسيره (ج٧ ص٨٩ ط البهية بمصر)

قال : بعث على رضى الله عنه بوسق من تمر ليلا ، فكان أحب الصدقتين الى الله تعالى صدقته فنزلت هذه الاية

و قال ابن عباس : ان علياً عليه السلام ما كان يملك الا أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلا ، وبدرهم نهاراً ، الى آخر ما قدمنا نقله عن غيره .

« ومنهم » العلامة الخازن فى تفسيره (ج ١ ص ٢٤٩ ط مصطفى محمد)

قال ابن عباس : هذه الاية نزلت فى على بن أبيطالب بنحوماتقدم .

« ومنهم » العلامة ابن الاثير الجزرى فى « اسد الغابة » (ج ٤ ص ٢٥ ط جمعية المعارف بمصر)

أنبأنا أبومحمد عبدالله بن على بن سويدة التكريتى ، أنبأنا أبوالفضل أحمد بن أبى الخير الميهنى و الحسين بن الفرحان السمنانى ، قالا : أنبأنا على بن أحمد ، أنبأنا أبوبكر التميمى ، انبأنا أبومحمد بن حبان ، حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الضبى ، حدثنا محمد بن سهل الجرجانى ، حدثنا عبدالرزاق ، حدثنا عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس فى قوله تعالى : ينفقون اموالهم بالليل و النهار . الاية قال : نزلت فى على بن أبيطالب كان عنده أربعة دراهم الى آخرماتقدم .

ورواه عفان بن مسلم عن وهيب عن أيوب عن مجاهد عن ابن عباس مثله .

« و منهم » العلامة محب الدين الطبرى فى ذخائرالعقبى (ص ٨٨ ط مصر سنة ١٣٥٦) روى عن ابن‌عباس فى قوله تعالى : الذين ينفقون ٠ الاية ٠ قال : نزلت فى على بن أبيطالب ، كان معه أربعة ، الى آخرما تقدم ، وزاد فقال له رسول الله : ما حملك على هذا ؟ فقال : أن أستوجب على‌الله تعالى ما وعدنى ربى ، فقال : ألا ان لك ذلك ، فنزلت الاية الشريفة ٠

« ومنهم » العلامة سبط‌ابن الجوزى فى‌التذكرة (ص١٧ ط النجف الاشرف)

روى عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : كان مع على أربعة دراهم الى آخرما تقدم

« ومنهم » العلامة الكنجى فى كفاية الطالب (ص ١٠٨ ط الغرى)

اخبرنا شيخنا حجة الاسلام شافعى الزمان أبوسالم محمد بن طلحة‌القاضى بمدينة حلب والحافظ محمد بن محمود المعروف بابن النجار ببغداد ، قالا : أخبرنا أبوالحسن‌المؤيد ابن على ، قال : أخبرنا عبدالجبار الخوارى ، اخبرنا العلامة أبوالحسن على بن أحمد ابن محمد الواحدى ؛ حدثنا أبوبكر التميمى يعنى أحمد بن محمد الحارث ، اخبرنا

أبومحمد بن جبان (حسان - خ ل) حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الضبى ، حدثنا محمد بن اسماعيل الجرجانى ، حدثنا عبدالرزاق ، اخبرنا عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى : الذين ينفقون الاية . قال : نزلت فى على بن أبيطالب كان عنده أربعة دراهم الى آخر ماتقدم

وذكره ابن جرير الطبرى ، و ذكر طرقه و غيره ، و رواه ابن عساكر فى تاريخه و ذكر طرقه .

« و منهم » العلامة المذكور فى الرياض النضرة (ص ٢٠٦ ط محمد امين الخانجى بمصر)

عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : الذين ينفقون . الاية نزلت فى على ابن أبيطالب ، كانت معه أربعة دراهم الى آخرما تقدم .

ثم قال : وتابع ابن عباس مجاهدا وابن السائب ومقاتل وقيل : نزلت فيمن يربط الخيل فى سبيل الله ، قاله أبوالدرداء وأبوأمامة

« ومنهم » العلامة القرطبى فى تفسيره (ج ٣ ص ٣٤٧ ط مصرسنة ١٩٣٦)

روى عن ابن عباس أنه قال : نزلت فى على بن أبيطالب ، كانت معه أربعة دراهم الى آخر ماتقدم .

« ومنهم » العلامة ابن كثير فى تفسيره (ج ١ ص ٣٢٦ ط مصطفى محمد)

قال ابن أبىحاتم : حدثنا أبوسعيد الاشج ، اخبرنا يحيى بن يمان عن عبدالوهاب بن مجاهد عن ابن جبير عن ابيه ، قال : كان لعلى أربعة دراهم فانفق كما تقدم : فنزلت الذين ينفقون . الاية .

ورواه ابن جرير من طريق عبدالوهاب بن مجاهد .

ورواه ابن مردويه بوجه آخر عن ابن عباس أنها نزلت فى على بن أبيطالب .

« و منهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير فى حبيب السير

(ج ٢ ص ١٢ ط الحيدري بطهران)

ذكر فى روضة الشهداء أنه كان لعلى عليه السلام أربعة دراهم ، فانفق بالليل واحدة ، الى آخرما تقدم .

« ومنهم » العلامة الاديب أبو حيان أثير الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن على بن يوسف الاندلسى الغرناطى المتوفى سنة ٧٥٤ قال فى تفسيره : بحر المحيط ما لفظه : قال ابن عباس أيضاً والكلبى : نزلت فى على كانت عنده أربعة دراهم قال الكلبى لم يملك غيرها فتصدق الى آخر ماتقدم .

وقال ابن عباس أيضاً : نزلت فى على بعث بوسق تمر الى أهل الصفة ليلا .

« و منهم » العلامة ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ص ٧ ط مصطفى الحلبى بمصر)

روى المفسرون أنه لم يملك الا أربعة دراهم ، الى آخرالحديث .

البيضاوى (ج ١ ص ٢٦٧ ط مصطفى محمد بمصر)

ذكر فى وجه نزوله فى أميرالمؤمنين على عليه السلام أنـه لم يملك الا أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهاراً ودرهم سراً ودرهم علانية .

« ومنهم » العلامة الهيتمى فى مجمع الزوائد (ج ٦ ص ٣٢٤ ط القاهرة)

روى الطبرانى عن ابن عباس فىقوله تعالى : **الذين ينفقون** الاية ، نزلت فى على بن أبيطالب ، كانت عنده دراهم . الحديث .

السيوطى فى الدرالمنثور (ج ١ ص ٣٦٣ ط)

أخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير و ابن المنذر وابن ابىحاتم و الطبرانى و ابن عساكر من طريق عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس فى قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية . قال : نزلت فى على بن ابيطالب كانت له أربعة دراهم فانفق بالليل درهماً وبالنهار درهماوسراً درهماً وعلانية درهماً

« ومنهم » العلامة المذكور فى (لباب النقول فى اسباب النزول) (ص ٤٢ ط مصطفى الحلبى بمصر)

أخرج عبدالرزاق وابن جرير وابن أبيحاتم والطبرانى عن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الاية فى على بن أبيطالب ، كانت معه أربعة دراهم ، الحديث .

« ومنهم » المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى « مناقب مرتضوى » (ص٣٤ط بمبئى بمطبعةمحمدى)

روى نزول الاية فى على عليه‌السلام عن تفسير الثعلبى و أسباب النزول و الكشاف ومناقب ابن مردويه وكتاب نهج الحق ومسند أحمد بن حنبل والصواعق المحرقة ،

« و منهم » العلامة الشوكانى فى « فتح القدير » (ج ١ ص ٢٦٥ ط مصطفى الحلبى بمصر)

أخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبيحاتم والطبرانى وابن‌عساكر من طريق عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس فىهذه الاية ، قال : نزلت فى على بن أبيطالب ، كانت له أربعة دراهم ، فانفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً ودرهماً سراً ودرهماً علانية .

ورواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس .

« و منهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجى المدعو بمؤمن ، نقل عن الواحدى فىتفسيره يرفعه الى ابن عباس رض قال : كان‌مع على‌رض أربعة دراهم لايملك غيرها ، فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية ، فانزل الله تعالى الذين ينفقون ، الخ (نورالابصار ص ١٠٥ ط العثمانية بمصر)

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى « ينابيع المودة » (ص٩٢ ط اسلامبول)

روى موفق بن أحمد و الحموينى و الثعلبى و المالكى و أبونعيم و الحافظ بسندهم

قال الناصب خفضه الله

أقول : ذكر المفسرون من أهل السنة : ان الاية نزلت في علي وهو من فضائله ، و لا يثبت به مدعى النص « انتهى » .

اقول

إن الاية تدل على انه عليه السلام لتفرده بهذه الصدقة كان أسخى من ساير الصحابة ، فيكون افضل منهم وأحب الى الله تعالى ، وهذا ايضاً داخل في مدعى المصنف كما مر .

قال المصنف رفع الله درجته

الخامسة والعشرون قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (١) في صحيح مسلم (٢) قلت : يا رسول الله

عن مجاهد عن ابن عباس انه قال : كان عند علي أربعة دراهم الى آخر ما تقدم .

روى في جمع الفوائد في تفسير سورة البقرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قوله تعالى : الذين ينفقون اموالهم . الاية نزلت في علي رضي الله عنه ، ثم ذكر الحديث بعين ما تقدم .

(١) الاحزاب الاية ٣٣ .

(٢) أقول : ورود الصلاة على النبي وآله بهذه الكيفية المذكورة في المتن المتضمنة لذكر الال مما تواترت به الاخبار وتظافرت به الادلة ، وقد أورد أرباب الحديث وحفاظ القوم روايات في ذلك الباب ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ في مسنده (ج ٢ ص ٩٧ ط مطبعة السعادة بمصر) قال :

أخبرنا ابراهيم بن محمد ، أخبرنا صفوان بن سليم عن أبي سلمة بن عبدالرحمان عن

أبي هريرة أنه قال : يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال : تقولون : **اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم** ، ثم تسلمون علي .

أخبرنا ابراهيم بن محمد ، حدثني سعد بن اسحاق عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن كعب ابن عجرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الصلاة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

« ومنهم » **الحافظ البخاري** في صحيحه (ج٦ ص ١٢٠ ط مصر المأخوذ من الاميرية)

حدثني سعيد بن يحيى ، **حدثنا** ابي ، **حدثنا** مسعر عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ، قيل يا رسول الله : أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة؟ قال: قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد : اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

حدثنا عبدالله بن يوسف ؛ **حدثنا** الليث ، قال : **حدثني** ابن الهاد عن عبدالله بن خباب عن أبي سعيد الخدري ، قال : قلنا يا رسول الله : هذا التسليم ، فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم ، قال أبو صالح عن الليث على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم .

حدثنا ابراهيم بن حمزة ، **حدثنا** ابن أبي حازم والدراوردي عن يزيد ، و قال كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم

« و منهم » الحافظ المذكور في « تاريخه الكبير » (ج ٢ ، القسم الاول

ص ٢٥١ ط حيدر آباد الدكن) .

«ومنهم» **الحافظ الحاكم** في المستدرك (ج٣ ص١٤٨ ط حيدر آباد الدكن)

حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد ، **ثنا** أحمد بن زهير بن حرب ، **ثنا** أبو سلمة موسى بن اسماعيل ، **ثنا** عبدالواحد بن زياد ، **ثنا** أبو فروة ، **حدثني** عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمان بن أبي ليلى أنه سمع عبدالرحمان بن أبي ليلى يقول : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى ، قال : فاهدها الي ، قال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا يارسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت الى آخر ماتقدم عن البخاري .

حدثنا أبو الحسن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ، **ثنا** جدي ، **ثنا** أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي ، **ثنا** محمد بن اسماعيل بن ابي فديك ، **حدثني** عبدالرحمان بن أبي بكر المليكي عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبيطالب عن أبيه ، **قال** : لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرحمة هابطة **قال** : ادعوا الي ، ادعوا الي ، فقالت صفية من يارسول الله ؟ **قال** : أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين فجيء بهم : فألقى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم كساءه ثم رفع يديه ثم قال : اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد وأنزل الله عزوجل : **انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس** الاية ، هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وقد صحت الرواية على شرط الشيخين انه علمهم الصلاة على أهل بيته كما علمهم الصلاة على آله

« و منهم » **الحافظ المذكور** في كتاب « معرفة علوم الحديث» (ص٣٢ ط دار الكتب المصرية بمصر) حيث قال في بيان اقسام الحديث المسلسل : والنوع السادس من المسلسل ما عدهن في يدي أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة وقال لي : عدهن في يدي علي بن أحمد بن الحسين العجلي ، و قال لي : عدهن في يدي حرب بن الحسن الطحان ، و قال لي : عدهن في يدي يحيي بن المساور الحناط ، وقال لي : عدهن في

يدي عمرو بن خالد، وقال لي : عدهن في يدي زيد بن علي بن الحسين ، وقال لي : عدهن في يدي علي بن الحسين ، وقال لي : عدهن في يدي أبي الحسين بن علي ، وقال لي : عدهن في يدي علي بن أبي طالب ، وقال لي : عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عدهن في يدي جبريل ، وقال جبريل : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم ترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم تحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم سلم على محمد و على آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ، وقبض حرب خمس أصابعه وقبض علي بن أحمد العجلي خمس أصابعه وقبض شيخنا أبو بكر خمس أصابعه وعدهن في أيدينا و قبض الحاكم أبو عبدالله خمس أصابعه وعدهن في أيدينا و قبض أحمد بن خلف خمس أصابعه وعدهن في أيدينا .

« ومنهم » **الحافظ ابو نعيم الاصفهاني** في كتاب « اخبار اصفهان » (ج ١ ص ١٣١ ط ليدن)

أورد حديث كعب بن عجرة بعين ما تقدم .

« ومنهم » الحافظ الحجة أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٣ في « تجريد التمهيد » (ص ١٨٥ ط مصر سنة ١٣٥٠)

روى عن مالك عن نعيم بن عبدالله المجمر عن محمد بن عبدالله بن زيد الانصاري انه أخبره عن أبي مسعود الانصاري انه قال : أتانا رسول الله في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله ، فكيف نصلي عليك ؟ قال فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله ، ثم قال : قولوا: اللهم صل على محمد وعلى

آل محمد كما صليت على ابراهيم و بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم .

« و منهم » **الحافظ أبوبكر الخطيب** المتوفى سنة ٤٦٣ في تاريخ بغداد (ج ٦ ص ٢١٦ ط مطبعة السعادة بمصر)

حدثنا محمد بن بكار ، حدثنا اسماعيل بن زكريا أبوزياد عن الاعمش وعن مسعر بن كدام و عن مالك بن مغول كلهم عن الحكم بن عتيبة عن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وآله : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد .

يوسف بن نفيس البغدادي ، حدث عن عبدالملك بن هارون بن عنترة الفزاري ، روى عنه أبوجعفر مطين ، أخبرنا ابن الفضل اخبرنا جعفر الخلدي ؛ واخبرني الازهري حدثنا علي بن عبدالرحمان البكائي بالكوفة ، قال حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي ، حدثنا يوسف بن نفيس البغدادي ، حدثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي ، قال : قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ؛ وفي حديث الزهري كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

الحسين بن نصر البغدادي حدث عن يزيد بن هارون روى عنه أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي ، أنبأنا أبوالحسين احمد بن علي الجعواني أنبأنا أبوبكر عبدالله بن يحيى الطلحي حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان البزاز حدثنا الحسين بن نصر البغدادي ، قال : سمعت

يزيد بن هارون ، **قال** : أنبأنا اسماعيل بن أبي خالد عن أبي داود الاعمى عن بريدة الخزاعى **قال** : قلنا يارسول الله : قد علمنا كيف السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك؟ **قال** : قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد (ج ٨ ص ١٤٣ ، الطبع المذكور)

« و منهم » العلامة الواحدى النيسابورى فى أسباب النزول (ص ٢٧١ ط الهندية بمصر)

أخبرنا أبوسعيد عن ابن عمر النيسابورى ، **قال** : أخبرنا الحسن بن أحمد الخلدى ، قال ، أخبرنا المؤمل بن الحسين بن عيسى ، **قال** : أخبرنا محمد بن يحيى ، **قال** : أخبرنا أبوحذيفة ، **قال** : أخبرنا سفيان عن الزبير بن عدى عن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن كعب ابن عجرة بنحوما تقدم ، فنزلت : **ان الله و ملائكته . الاية** .

« و منهم » العلامة البغوى فى معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٥ ص ٢٢٥ ط مصر)

أخبرنا أبوسعيد أحمد بن محمد بن العباس الحميدى ، أنبأنا عبدالله بن محمد بن عبدالله الحافظ ؛ أنبأنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ببغداد ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب ، أنبأنا موسى بن اسماعيل ؛ أنبأنا أبوسلمة بن عبدالواحد زياد ، أنبأنا أبوفروة حدثنى عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمان بن أبى ليلى ، سمع عبدالرحمان بن أبى ليلى يقول : الرواية

ما نرويه بواسطة كفاية الخصام

« منهم » الثعلبي روى عن كعب بن عجرة بعين ماتقدم .

وروى أيضاً بسنده عن ام سلمة .

« و منهم » الحمويني روى بسنده عن عبدالوهاب بن عبدالمجيد عن هشام بن

حسان عن محمد بن سيرين عن عبدالرحمان بن بشير بن مسعود عن ابن مسعود بعين ماتقدم .

وروى أيضاً بسنده عن يزيد بن أبى زياد عن كعب بن عجرة بعين ما تقدم .

وروى ايضا بسنده عن أنس بن مالك .

وروى أيضاً بسنده عن عقبة بن عامر .

وروى أيضاً بسنده عن ابن مسعود .

وروى أيضاً بسنده عن واثلة بن الاصقع .

« ومنهم » أبو نعيم فى حلية الاولياء عن كعب بن عجرة .

وروى أيضاً عن عبدالله بن طلحة .

« ومنهم » الديلمى فى كتاب الفردوس

روى بسنده عن على عليه السلام قال مامن دعاء الا وبينه وبين السماء حجاب الى أن يدعو لمحمد وآل محمد .

«ومنهم » السمعانى فى مناقب الصحابة ،

روى بسنده عن الحارث وعاصم بن ضمرة عن على عليه السلام نحوه .

«ومنهم » العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن أحمد المعروف بابن العربى المعافرى الاندلسى المالكى المتوفى سنة ٥٤٣ .

اورد فى كتاب أحكام القرآن (ج ١ ص ١٨٤ ط مطبعة السعادة بمصر) عدة روايات تدل على أنها نزلت فى حق النبى صلى الله عليه وسلم وآله الاطهار

منها قوله : روى مالك عن أبى مسعود الانصارى قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس سعد بن عبادة الى آخر الرواية .

ومنها قوله : روى النسائى عن طلحة مثله باسقاط قوله : فى العالمين و قوله والسلام كما قد علمتم .

ومنها قوله : عن كعب بن عجرة ، قال عبدالرحمان بن أبى ليلى تلقانى كعب بن أبى عجرة

فقال : ألا اهدى لك هدية ، قلت بلى ، الى آخر الرواية .

و منها قوله : عن بريدة الخزاعى قال : قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ الى آخرالرواية .

ومنها : عن ابى سعيدالخدرى ، قال : قلنا يا رسول الله ، الخ .

ومنها : من طريق على بن ابيطالب رضى الله عنه : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت الخ .

« ومنهم » العلامة فخرالدين الرازى فى تفسيره (ج ٢٥ ص ٢٢٦ ط مصر)

سئل النبى عليه السلام كيف نصلى عليك يارسول الله ؟ فقال : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

« و منهم » الذهبى فى تلخيص المستدرك (المطبوع بهامش المستدرك ج ٣ ص ١٤٨ ط حيدرآباد الدكن)

نقل الحديث الذى نقلناه عن المستدرك بعينه .

«ومنهم » العلامة ابوعبدالله محمد بن احمد الانصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١ ، اورد فى تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ط القاهرة ١٣٥٧ ﻫ) روايات كثيرة دالة على لحوق الال بالنبى صلى الله عليه و سلم عند الصلاة عليه ، و نحن نذكر الرواة عنه صلى الله عليه و سلم ونترك المتون مراعاة للاختصار ، روى مالك عن أبى مسعود الأنصارى قال : اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة ، فقال له بشير بن سعد ، الى آخر ماذكرنا قبلا ، ورواه النسائى عن طلحة مثله ، وروى عن كعب بن عجرة وابى حميد الساعدى و ابى سعيد الخدرى وعلى بن أبيطالب وأبى هريرة وبريدة الخزاعى وزيد بن خارجة ويقال ابن حارثة أخرجها الترمذى ومسلم فى صحيحهما وروى المسعودى عن عون بن عبدالله عن أبى فاختة

عن الاسود عن عبدالله ، الى آخره ، وروى أيضاً عن كتاب الشفا للقاضي عياض عن علي ابن أبيطالب عليه السلام مثله ، وقال أيضاً في ص ٢٣٦ : وذكر الدارقطني عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين أنه قال : لوصليت صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولاعلى أهل بيته لرأيت أنها لاتتم ، وروى مرفوعاً عنه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم . والصواب أنه قول أبي جعفر ، قاله الدارقطني فراجع .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ١٩ ط مصر سنة ١٣٥٦) عن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، قال لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا اهدى لك الى آخر ماتقدم عن المستدرك .

« و منهم » العلامة محيي الدين يحيى بن شرف النووي في كتابه (رياض الصالحين ص ٤٥٥ ط مصر) روى عن أبي محمد كعب بن عجرة قال : خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله : قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، الى آخر الرواية .

« و منهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ٢٢ ص٢٧ ط الميمنية بمصر)

حدثنا ابن حميد ، قال ، ثنا هارون عن عنبسة عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبيه ، قال : اتى رجل النبي صلى الله عليه و سلم فقال : سمعت الله يقول : ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد .

حدثني جعفر بن محمد الكوفي ، قال : ثنا يعلى بن الاجلح عن الحكم بن عتيبة عن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال : لما نزلت : ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما قمت اليه فقلت : السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك يارسول الله ؟ قال قل : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد .

حدثنا ابوكريب ، قال : ثنا مالك بن اسماعيل ، قال : ثنا ابواسرائيل عن يونس بن جناب قال خطبنا بفارس فقال : ان الله وملائكته الاية ، فقال : أنبأني من سمع ابن‌عباس يقول : هكذا انزل ؛ فقلنااو قالوا يارسول‌الله : قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد و بارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيدو بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد .

« و منهم » العلامة النيسابورى فى تفسيره (ج ٢٢ ص ٣٠ بهامش الطبرى ط الميمنية بمصر)

سئل النبى كيف نصلى عليك يا رسول الله ، قال : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم و بارك على محمد و آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤ ، اورد نزول الاية الشريفة فى حق النبى المكرم وآله الاطهار صلوات الله عليهم بقوله : و روى انه لما نزلت هذه الاية قال قوم من الصحابة الى آخرما تقدم ؛ البحر المحيط (ج ٧ ص ٢٤٨ ط مطبعة السعادة بمصر)

ابن كثير فى تفسيره (ج ٣ ص ٥٠٦ ط مصطفى الحلبى بمصر)

حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد ، أخبرنا أبى عن مسعر عن الحكم عن ابن ابى ليلى عن كعب بن‌عجرة قال : قيل يارسول الله : أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة ؟ قال: قولوا : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

وقال الامام أحمد ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن الحكم ؛ قال سمعت ابن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا اهدى لك هدية ، خرج علينا رسول الله صلى‌الله عليه وسلم ؛ قلنا يا رسول الله قد علمنا أو عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة ؟ فقال قولوا : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد :

و هذا الحديث قد اخرجه الجماعة في كتبهم من طرق متعددة عن الحكم و هو ابن عيينة زاد البخاري وعبدالله بن عيسى كلاهما عن عبدالرحمان بن أبي ليلى فذكرهم .

و قال ابن أبي حاتم ؛ حدثنا الحسين بن عرفة ، حدثنا هشيم بن بشير عن يزيد بن أبي زياد ، حدثنا عبدالرحمان بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة بعين ما تقدم عن كعب بن عجرة قال البخاري : حدثنا عبدالله بن يوسف ، حدثنا الليث عن ابن الهاد عن عبدالله بن جناب عن ابي سعيد الخدري رضي‌الله عنه بنحو ما تقدم عن كعب بن عجرة

و حدثنا ابراهيم بن حمزة ، حدثنا ابن أبي حازم عن يزيد يعني ابن الهاد و قال كما صليت على ابراهيم و بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم واخرجه النسائي من حديث ابن الهاد به .

قال الامام احمد : قرات على عبدالرحمان مالك عن عبدالله بن ابي بكر عن ابيه عن عمرو بن سليم انه قال : اخبرني ابوحميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فذكر الصلاة على الذرية ايضاً .

وقد اخرجه بقية الجماعة سوى الترمذي من حديث مالك به .

« و منهم » العلامة السيد عطاء الله الدشتكي الشيرازي الهروي المتوفى سنة ٩٠٣ قال في كتاب (روضة الاحباب في باب الصلاة على النبي) : واما كيفية الصلاة عليه فقد صح عن كعب بن عجرة انه قال : سألت عن النبي ﷺ انه قد علمنا كيفية السلام عليك ، فقد علمنا كيفية الصلاة عليك ؟ فقال : قولوا اللهم صل على

محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الى آخر الرواية .

وقد ورد في الصحيحين وفي سنن ابي داود والترمذي وغيرها .

وقال الامام الشافعي افضل صيغ الصلوات ان يقول : اللهم صل على محمد و على آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون .

ونقل عن بعض السلف انه قال ، كنا في البحر على السفينة ، فاذا هب ريح يقال له افلابية مشهورة بين الملاحين بان النجاة منه قليل نادر وقع الاضطراب بين اهل السفينة بحيث ارتفعت الضجة منهم ، وكانوا يوادع كل منهم صاحبهم ؛ فبينما نحن كذلك فغلبني نعاس فرايت النبي ﷺ و هو ﷺ يقول : قل لاهل هذه السفينة ان يصلوا على بهذا النحو الف مرة : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والافات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئآت وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات و تبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة و بعد المماة ، فاستيقظت من نومي واخبرت اهل السفينة بذلك ، فاشتغلنا على الصلاة عليه بهذه الكيفية ولم يتم ثلاث مأة مرة حتى سكن الريح وسلمنا من هذه البلية

« ومنهم » العلامة الشيخ محمد ادريس الهندي الكاندهلوي الحنفي في كتابه « التعليق الصبيح في شرح المصابيح » (ج ١ ص ٤٠١ ، الى صفحة ٤٠٢) اورد الحديث بأسانيد متعددة ومتون مختلفة كلها مشتملة على كيفية الصلاة عليه وعلى آله

« ومنهم » العلامة المحدث السيد ابراهيم نقيب مصر في كتاب « البيان والتعريف » (ج ٢ ص ١٣٤ ط حلب سنة ١٣٢٩) قال :

اخرج الامام احمد والائمة الستة سوى الترمذي عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد ، الى آخر الحديث .

« ومنهم » الخازن في تفسيره (ج ٥ ص ٢٢٦ ط مصر) عن عبد الرحمان بن ابي

ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي ﷺ خرج علينا الى آخر الحديث المتقدم .

عن ابي مسعود البدري ، قال اتانا رسول الله ﷺ و نحن في مجلس سعد بن عبادة ، فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله ؛ فكيف نصلي عليك؟ فسكت رسول الله ﷺ الحديث .

« و منهم » **العلامة جلال الدين السيوطي الشافعي** في كتاب بغية الوعاة (ص ٤٤٢ ط مصر بتصحيح الشيخ احمد الشنقيطي) حيث اورد عدة روايات مسندة مسلسلة بالعد منها

قرات على الاصيلة الثقة الخيرة الفاضلة الكاتبة ام هاني بنت ابي الحسن الهوريني وعدتهن في يدي ، قالت : انبأنا الامام النحوي معنعنا الى ان قال : عن زيد بن علي وعدهن في يدي قال : عدهن في يدي جبرائيل ﷺ قال جبرائيل : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم و ترحم على محمد و على آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم و ترحم على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم و تحنن على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ، وروى ايضاً بسند آخر أنهاه الى ابن مسعود الانصاري أنه قال : أتانا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ الحديث .

« ومنهم » العلامة المذكور في الدر المنثور (ج٥ ص٢١٥ ـ ٢١٩ ط مصر)

أخرج ابن جرير عن ابراهيم رضي الله عنه الحديث المذكور في المتن الى آخره و زاد « انك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل بيته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ».

و اخرج ابن جرير عن يونس بن خباب قال خطبنا بفارس فقال : ان الله و ملائكته الاية ؛ قال : أنبأني من سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول هكذا انزل ، فقالوا يارسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت آل ابراهيم انك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال لما نزلت : ان الله وملائكته على النبي الاية ، قلنا يارسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج عبدالرزاق من طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله كان يقول : اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته الحديث .

واخرج عبدالرزاق وابن ابي شيبة وأحمد وعبد بن حميد و البخاري و مسلم و أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله أما السلام عليك الى آخر ما تقدم نقله عن كعب .

و أخرج أبوداود و ابن مردويه و البيهقي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل :

اللهم صل على محمد الى أن قال و ذريته و أهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

و اخرج ابن عدى عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : من سره الى آخر الحديث المتقدم ،

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائى وابن أبي عاصم والهيثم بن كليب الشاشى وابن مردويه عن طلحة بن عبيدالله قال : قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : قل : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج ابن جرير عن طلحة بن عبيدالله رضى الله عنه نظير ما نقلنا عن طلحة في الحديث السابق و زاد و بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج ابن جرير عن كعب بن عجرة رضى الله عنه ما نقلناه عنه بطرق كثيرة عن كعب .

وأخرج ابن ابي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخارى والنسائى وابن ماجة وابن مردويه عن أبي سعيد الخدرى بعين ما تقدم عن كعب بن عجرة .

وأخرج مالك وعبدالرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبوداود والترمذى والنسائى وابن مردويه عن أبي مسعود الانصارى رضى الله عنه أن بشير بن سعد قال يا رسول الله : أمرنا الله أن نصلى عليك ؟ فسكت حتى تمنينا أنا لم نسأله ، ثم قال قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم الى آخر ما تقدم .

واخرج عبد بن حميد والنسائى وابن مردويه عن ابي هريرة انهم سألوا رسول الله ﷺ الى آخر ما تقدم .

واخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجة وابن مردويه عن أبي حميد الساعدى رضي الله عنه ما نقلناه عن كعب بن عجرة .

واخرج ابن مردويه عن علي ﷺ قال : قلت يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ الى آخر ما تقدم .

و أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد

واخرج ابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابي مسعود عقبة بن عمروأن رجلا قال يا رسول الله نظير ماتقدم عن بشير بن سعد الانصاري .

واخرج البخاري في الادب المفرد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : من قال : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم شهدت له يوم القيامة بالشهادة و شفعت له .

واخرج ابن سعد وأحمد والنسائي وابن مردويه عن زيد بن أبي خارجة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ فقال : صلوا علي واجتهدوا ، ثم قولوا : اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

و اخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان رهطاً من الانصار قالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد الحديث .

واخرج أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال : قلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ الى آخر ما تقدم عن ابي هريرة

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد و ابن ماجة وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : اذا صليتم على النبي ، فاحسنوا الصلاة عليه قولوا : اللهم اجعل صلواتك الى أن قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم .

و اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قلنا يارسول الله الى آخر ما تقدم عن غيره .

« و منهم » العلامة الهيتمى فى الصواعق المحرقة (ص١٤٤ ط المحمدية بمصر)

صح عن كعب بن عجرة، قال : لما نزلت هذه الاية قلنا يا رسول الله الى آخر ماتقدم .
ويروى : لا تصلوا على الصلاة البتراء ، فقالوا و ما الصلاة البتراء ؟ قال : تقولون : اللهم صل على محمد وتمسكون ، بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .
وروى مسلم : أمرنا الله أن نصلى عليك فسكت النبي صلى الله عليه وآله حتى تمنينا اننا لم نسأله ثم قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث، وزاد آخره والسلام كما قد علمتم
وصح ان رجلا قال يارسول الله : أما السلام عليك فقد عرفناه الى آخر ما نقلناه فيما مر.
وقد أخرج الديلمى أنه صلى الله عليه وآله قال : الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد و أهل بيته اللهم صل على محمد وآله .

« و منهم » العلامة المولى محمد بن پير على افندى البركولى من علماء الدولة العثمانية المتوفى سنة ٩٨١ فى كتاب « الاربعين حديثا » (ص٢٦٤ ط الاستانة) أورد الحديث بعين ماتقدم .

« و منهم » العلامة المولى محمد الاقكرمانى القاضى بازبير من علماء دولة آل عثمان فى شرحه لاربعين البكوى (ص ٢٤٦ ط الاستانه) قال :
اخرج البخارى و مسلم و ابوداود و الترمذى و النسائى و ابن ماجة كلهم عن على بن أبيطالب رضى الله عنه قال : عدهن فى يدى رسول الله وقال عدهن فى يدى جبرائيل الى آخر مامر من السند المسلسل بالعد عن كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم .
وكذا أخرجه عن على وابن مسعود وابن عباس .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى (ص ٤٥ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

روى عن الصواعق المحرقة ومستدرك الحاكم عن كعب كلام النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الاية قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد بعين المضمون المتقدم .

وروى مرسلا أن بعض الصحابة قال : وعلى آل محمد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم من فرق بيني وبين آلي بعلي فليس من امتي .

« ومنهم » العلامة الشوكاني فى « فتح القدير » (ج ٤ ص ٢٩٣ ط مصطفى محمد بمصر)

اخرج سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن كعب بن عجرة قال : لما نزلت ان الله وملائكته ، الاية قلنا يا رسول الله : قد علمنا السلام عليك الى آخر الحديث المنقول فيما مر عنه .

واخرجه البخارى ومسلم وغيرهما من حديثه بلفظ قال رجل يارسول الله الى آخر ما تقدم .

واخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأحمد والنسائي من حديث طلحة بن عبيدالله ، قال : قلت يا رسول الله : كيف الصلاة عليك ؟ الى آخر الحديث المتقدم .

واخرج البخارى و مسلم وغيرهما من حديث أبي حميد الساعدى انهم قالوا يارسول الله كيف نصلى عليك ؟ فقال رسول الله قولوا الى آخر الحديث .

واخرج أبو مسعود عن ابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه ان رجلا قال يارسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه الى آخر الحديث المتقدم

واخرج الشافعى فى مسنده من حديث أبي هريرة مثله

« ومنهم » العلامة الالوسي في « روح المعاني » (ج ٢٢ ص ٧٢ ط المنيرية بمصر)

اخرج عبدالرزاق و ابن أبي شيبة و الامام أحمد و عبد بن حميد والبخارى و مسلم و أبوداود و الترمذى و النسائى و ابن ماجة و ابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه الحديث المتقدم نقله عن الدرالمنثور

واخرج الامام مالك والامام أحمد و البخارى و مسلم و أبوداود و النسائى وابن

ماجة وغيرهم عن أبي حميد الساعدي الحديث المتقدم عن الدر المنثور .

واخرج الامام أحمد و البخاري و النسائي و ابن ماجة وغيرهم عن أبي سعيد الخدري ، الحديث المتقدم نقله عن الدر المنثور

و اخرج الامام أحمد و عبد بن حميد و ابن مردويه عن ابن بريدة ، الحديث المتقدم نقله عن الدر المنثور .

« ومنهم » العلامة السيد أبو بكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادي (ص ٢٤ و٢٩ ط الاعلامية بمصر)

عن عبدالرحمان بن أبي ليلى رضي الله عنه ، قال : لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال ألا اهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلت بلى بعين ماتقدم كراراً

« و منهم » **العلامة السيد علوي بن طاهر بن عبدالله الهدار الحداد العلوي الجاوي المعاصر من مشايخ اجازتنا في رواية كتب القوم قال في** كتاب (القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل ج ٢ ص ٢٧٢ ط مطبعة لوشيفل) ما لفظه :

(السادس) وهو أن الله تعالى قال في حق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته كما بينته السنة (**ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**) فهذه صلاة عامة ، وقال في حق المؤمنين : (**هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور**) فهذه صلاة خاصة ، وقد اتفق العلماء على أن الصلاة على النبي التي اخبر الله بها عنه و عن ملائكته و أمر المؤمنين بها ليست كصلاته وصلاة ملائكته على سائر المؤمنين ، فماتدل عليه الاية الاولى مفارق لماتدل عليه الاية الثانية وان جمعهما مسمى الصلاة واسمها ، كما يجتمع الفرس وزيد في مسمى الحيوانية ويفارق زيد الفرس بالانسانية .

ثم ان في ورود الامر بالصلاة على الال وأهل البيت عند ماسأل الصحابة رسول الله صلى الله

عليه و آله وسلم عن كيفية الصلاة التى أمرهم الله بها اثبات لتبعيتهم له صلى الله عليه و آله وسلم فى هذه الصلاة الخاصة ، وحينئذ فلاهل البيت من الصلاة نوع هو أعظم من الصلاة على مؤدى الزكاة وآل أبى أوفى وآل سعد بن عبادة ، و الصلاة على الال مأمور بها شرعاً فى سائر الازمان ومن كل أحد بخلاف الصلاة على مؤدى الزكاة ، فانما تكون من الامام أوعامله ، فلا تطلب من كل أحد ولا فى كل وقت ، و كذلك الصلاة على آل أبى أوفى وآل سعد الى آخر ما قال .

وقال فى (ص ١٨٤) من هذا الجزء : (٧) مسند الامام أحمد ـ قال : حدثنا عبدالله ، قال : حدثنى ابى ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا على بن زيد عن شهر بن حوشب عن ام سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: ائتينى بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءاً فدكياً ، قال : ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك و بركاتك على محمد و على آل محمد انك حميد مجيد ، وقد أخرجه الحافظ الطحاوى ، قال حدثنا ابن مرزوق ، حدثنا حماد بن سلمة فذكره ، وأخرجه البيهقى بمثله ، وأخرجه الديلمى عن واثلة بن الاسقع . وله من جهة مالك بسند صحيح على شرط مسلم و الطحاوى و ابن عساكر بسند جيد عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ، الخ وأخرجه الحاكم فى المستدرك ، قال : حدثنى أبوالحسن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانى ، حدثنا جدى ، حدثنا أبوبكر بن أبى شيبة الحزامى ، حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبى فديك ، حدثنى عبدالرحمان ابن أبى بكر المليكى عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبيطالب ، عن أبيه ، قال : لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الى الرحمة هابطة قال : ادعوا لى ، فقالت صفية : من يا رسول الله ؟ قال : أهل بيتى علياً وفاطمة والحسن والحسين ، فجىء بهم فألقى عليهم النبى ﷺ كساءه ثم رفع يديه ثم قال : اللهم هؤلاء آلى فصل على محمد وآل محمد الى أن قال : وقد صحت الرواية على شرط الشيخين أنه علمهم الصلاة

أمّا السلام عليك ، فقد عرفناه ، وأما الصّلاة عليك فكيف هي؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : كأنه نسي المدّعى وهو اثبات النص ، وأخذ بذكر فضائل عليّ وهذا أمر مسلّم واتّفق العلماء على أنّها نزلت فيهم آيات كثيرة ، ومن يظن أنّه ينكر فضل محمد و آله فما ينكره إلاّ من ينكر ضوء الشّمس والقمر « انتهى » .

اقول

قد مرّ أنّ النّاصب نسي عنوان المبحث أو يتجاهل ترويجاً لكاسده ، فانّ المصنّف جعل المدّعى هناك ذكرما هو أعمّ من أن يدلّ على النّص على الامامة أو الأفضليّة بل الفضيلة و إثبات أفضليته عليه السلام عن غيره ممّن غصب الخلافة بمنزلة النّص عليه ، لانّها من جملة شرايط الامامة كما بيّن فيما سبق ، و إذا ثبت ذلك فيه دون غيره ثبت المطلوب ، و لا ريب في أنّ الامر باقتران صلاة النّبي صلى الله عليه وآله بصلاة الآل دون الصّلاة على غيرهم مع كون استحقاقها في مكان ومرتبة ، و قد ذهب القوم إلى أنّ تخصيص واحد بها في الذّكر من خصايص النّبوة يدلّ على الامامة لدى الانصاف ،

على أهل بيته كما علمهم الصلاة على آله ، ثم ساق الرواية عن كعب بن عجرة و فيها : فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت الى آخر الرواية .

وقد روى هذا الحديث باسناده وألفاظه حرفاً بعد حرف الامام محمد بن اسماعيل البخارى عن موسى بن اسماعيل فى الجامع الصحيح ، وانما خرجته ليعلم المستفيد أن أهل البيت والال جميعاً هم .

كيف لا؟ والسّر في ذلك على ماتفطن به السلطان الفاضل السعيد غياث الدين اولجايتو محمد خدا بنده (١) أنار الله برهانه ان آل الانبياء السابقين لما لم يكونوا أوصيائهم في حفظ شريعتهم لتطرق النسخ على أديانهم وعدم الحاجة إلى حافظ لها بعدهم يكون شريكا لهم في إيصالها على وجهها إلى من بعدهم لم يستحقوا الصّلاة ولم يجب اقتران صلاة الانبياء بصلاتهم أصلا ، ولمّا كان دين نبيّنا ﷺ مأموناً عن النسخ و التبديل و كان على آله و عترته الأوصياء المعصومين حفظه بعده إلى يوم القيامة أوجب مشاركتهم معه في حفظ الدّين و إبلاغه الى من بعده على وجه خال عن الخلل و التّوهين ، فشاركهم معه ﷺ في استحقاقهم الصّلاة وتوجيهه اليهم كما اليه ﷺ وأيضاً الكلام حقيقة في أنّ الصّلاة عليهم واجبة في الصّلاة التي هي أفضل الاعمال البدنيّة ولاتصحّ بدونها ، ومن كان هذا شأنه كان أفضل ، و قد روى (٢) ابن حجر (٣) المتاخر في الباب العاشر من صواعقه عن الشّافعي إمامه و إمام هذا النّاصب الشّقي شعرا في ذلك وهوقوله :

يا أهل بيت رسول الله حبكم　　　فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر انّكم　　　من لم يصلّ عليكم لاصلاة له

و قال عند الاستدلال بهذه الآية على كرامة أهل البيت : إنّه ﷺ أقامهم في ذلك مقام نفسه ، لانّ القصد من الصّلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ، و من ثم لمّا ادخل من مرّ في الكساء قال : اللّهم إنّهم منّي و أنا منهم فاجعل صلاتك و رحمتك

---

(١) قدمرت ترجمته في مقدمة الجزء الاول من الكتاب ص ٧٠ التى سميناها باللالى الثمينة

(٢) ذكره في الصواعق ص ٨٨ الطبع القديم .

(٣) قد مرت ترجمته في الجزء الثاني ص ٢٢٢ وان الرجل شديد التعصب والعناد وكان متاخرا عن ابن حجر العسقلاني صاحب الاصابة وعليه لايخفى لطف التعبير و التوصيف بالناخر في حقه .

و مغفرتك و رضوانك عليّ وعليهم ، و قضيّة استجابة هذا الدّعاء إنّ الله تعالى صلى عليهم معه ، فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه ، و يروى (١) لاتصلوا عليّ الصّلاة البتراء ، فقالوا وما الصّلاة البتراء ؟ قال: تقولون: اللهمّ صلّ على محمّد وتمسكون بل قولوا : اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد « انتهى »

قال المصنّف رفع الله درجته

السادسة و العشرون قوله تعالى : مرج البحرين يلتقيان (٢) ، روى الجمهور (٣)

---

(١) لا يذهب عليك ان النهى عن الصلاة البتراء مما كثر نقله فى كتب القوم الحديثية والكلامية والتفسيرية وقد أوردنا نبذاً منها فى ذيل الاية الكريمة ونزيد هنا فنقول : ان ممن روى ذلك ونص عليه العلامة أبوالقاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمى المتوفى سنة ٤٣٧ فى كتاب تاريخ جرجان (ص ١٤٨ طبع حيدرآباد) فى ترجمة الحسن بن الحسين الشاعر قال ما لفظه : حدثنا أبوابراهيم اسماعيل بن ابراهيم العلوى بواسط ، حدثنا الحسن بن الحسين الجرجانى الشاعر ، حدثنى أحمد بن الحسين حدثنى الفضل بن شاذان النيسابورى باسناد له رفعه عن على بن الحسين عن أبيه عن جده قال : ان الله فرض على العالم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم وقرننا به ، فمن صلى على رسول الله صلى الله عليه و سلم ولم يصل علينا لقى الله تعالى وقد بتر الصلاة عليه و ترك أوامره انتهى .

« ومنهم » القاضى عياض أبوالفضل اليحصبى الاندلسى فى كتاب الشفاء (ص ٥٥ طبع الاستانه)

(٢) الرحمن . الاية ١٩

(٣) رواه عدة من أعلام القوم و نحن نشير الى بعضهم فنقول :

« منهم » العلامة سبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص ٢٤٥ ط النجف) ذكر الثعلبى فى تأويل قوله تعالى : مرج البحرين عن سفيان الثورى وسعيد بن جبير

ان البحرين على وفاطمة والبرزخ محمد صلى الله عليه و آله وسلم ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام

« ومنهم » العلامة الخوارزمي فى المقتل (ص ١١٢ ط النجف)

اخبرني سيدالحفاظ أبومنصور شهردار بن شهرويه الديلمي فيما كتب الى من همدان ، حدثنا الرئيس أبوالفتح بن عبدالله الهمداني كتابة ، حدثنا الامام عبدالله بن عبدان ، حدثنا أبوعبدالله نافع بن على ، حدثنا على بن ابراهيم القطان ، حدثنا أحمد بن حماد الكوفى ، حدثنا محمد بن زيدان الهاشمي ، حدثنا عبدالله بن عبدالرحمان الموصلي ، حدثنا محمدبن يوسف الفريابي عن سفيان بن سعيد الثورى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى : مرج البحرين يلتقيان ، قال على وفاطمة ، بينهما برزخ لايبغيان ، قال : ود لايتباغضان ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين .

« ومنهم » العلامة السيوطى فى الدرالمنثور (ج ٦ ص ١٤٢ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله : مرج البحرين يلتقيان قال : على و فاطمة بينهما برزخ لايبغيان ، قال النبى صلى الله عليه و سلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال : الحسن والحسين .

و أخرج ابن مردويه عن انس بن مالك فى قوله تعالى : مرج البحرين يلتقيان ، قال : على وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال : الحسن والحسين .

« ومنهم » العلامة الالوسي فى روح المعانى (ج٢٧ ص٩٣ ط المنيرية بمصر)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، قال : مرج البحرين يلتقيان ، على وفاطمة رضى الله تعالى عنهما بينهما برزخ لايبغيان النبى صلى الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين رضى الله عنهما .

واخرج عن اياس بن مالك نحوه لكن لم يذكر فيه البرزخ .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى الحنفى فى مناقب

قال ابن عباس عليّ و فاطمة بينهما برزخ(١) لايبغيان النبيّ ﷺ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان : الحسن والحسين ، ولم يحصل لغيره من الصّحابة هذه الفضيلة « انتهى »

مرتضوى (ص ٧٠ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن كتاب الشيخ شهاب الدين السهروردى وتفسير العمدة والدرر عن سفيان الثورى باسناده عن سعد و سلمان الفارسى : مرج البحرين ، على و فاطمة بينهما برزخ محمد المصطفى واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين .

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ١١٨ ط اسلامبول)

اخرج أبو نعيم الحافظ والثعلبى و المالكى بأسانيدهم ، وروى سفيان الثورى هم جميعاً عن أبى سعيد الخدرى وابن عباس و أنس بن مالك رضى الله عنهم قالوا : على و فاطمة بحران عميقان لايبغى أحدهما على صاحبه و بينهما برزخ هو رسول الله ﷺ يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان هما الحسن والحسين رضى الله عنهم .

وروى فى المناقب عن جعفر الصادق قال : كان أبوذر رضى الله عنه يقول : ان هذه الاية مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان نزلت فى النبى ﷺ وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا كافر ، فكونوا محبين بحبهم ولا تكونوا كفاراً ببغضهم فتلقون فى النار .

(١) شارح نص فصوص درشرح فص حكمة الهية فى كلمة آدمية گفته كه الانسان الكامل هو البرزخ بين البحرين والحاجز بين العالمين واليه الاشارة بقوله سبحانه : مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ لايبغيان ، انتهى ،

هكذا بخطه « قده » فى هامش الكتاب ، و نقله لعبارة شرح الفصوص تأييد لاطلاق البرزخ على الانسان الاكمل الاشرف وهو النبي الاكرم صلى الله عليه وآله .

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذا ليس من تفاسير أهل السنّة ثمّ ما ذكره من أنّ النّبي صلى الله عليه وآله برزخ بين فاطمة وعليّ ، فلا وجه له وإن صح التّفسير دلّ على فضيلته لا على النّص المدّعى «انتهى»

أقول

هذا ممّا نقله صاحب كشف الغمّة (١) عن الحافظ (٢) أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، عن أنس ، وهو مذكور في بعض التّفاسير (٣) وأكثر كتب المناقب (٤) ، وقد أشار إليه الشيخ عزّ الدّين (٥) عبد السلام المقدّسي الشافعي في فصل من

---

(١) ذكره فى ص ٩٥ فراجع اضف الى ذلك ما قدمنا نقله عن جماعة منهم فى ذيل الاية الكريمة الشريفة فراجع .

(٢) قد تقدمت ترجمته (ج ١ ص ١١٥ وفى اوائل ج ٣)

(٣) كالدر المنثور وروح المعانى وغيرهما وتقدم النقل عنهما .

(٤) كتذكرة سبط ابن الجوزى والمناقب المرتضوية وينابيع المودة ومقتل الخوارزمى وغيرها مما تقدم النقل عنه .

(٥) هو العلامة الشيخ عزالدين عبدالسلام بن داود بن عثمان بن عبدالسلام بن عباس الشافعى المحدث المفسر الاديب المورخ ، قال العلامة السيوطى فى كتابه نظم العقيان ص ١٢٩ طبع ليدن) ما لفظه : ولد سنة (٧٩١) وسمع من الكمال بن عبد الحق وعمر البالسى والمحب بن منيع وفاطمة بنت المنجا وغيرهم ، واجازله السويداوى والحلاوى ومريم بنت الاذرعى وغيرهم وبرع فى الفقه وغيره ، وولى تدريس المدرسة الصلاحية ببيت المقدس مات يوم الخميس خامس رمضان سنة (٨٥٠) ومن نظمه

اذا ما الموائد مدت — من غير خل و بقل
كانت كشيخ كبير — عديم فهم وعقل ؛ انتهى

بعض رسائله المعمولة في مدح الخلفاء حيث قال: فلمّا حملت خديجة رضي الله عنها بفاطمة عليها السلام كانت فاطمة تحدّثها من بطنها وتؤنسها في وحدتها، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله ﷺ، فدخل النبي يوما فسمع خديجة تحدّث فاطمة، فقال لها: يا خديجة لمن تحدّثين (بمن تتحدّثين خ ل) قالت: أُحدّث الجنين الذى في بطني فانه يحدّثني و يؤنسني، قال: يا خديجة ابشرى فانها أُنثى و أنها النسلة الطاهرة الميمونة، فانّ الله تعالى قد جعلها من نسلي، وسيجعل من نسلها خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه، فما برح ذلك النور يعلو و أشعته في الآفاق تنمو حتى جاءه الملك فقال: يا محمد أنا الملك محمود و أنّ الله بعثني أن أُزوج النور من النور، فقال رسول الله ﷺ: ممن؟ قال: عليّ من فاطمة، فانّ الله قد زوّجها من فوق سبع سماوات وقد شهد ملاكها (١) جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في سبعين ألفاً من الكرّوبيين وسبعين ألفا من الملائكة الكرام الذين إذا سجد أحدهم سجدة لا يرفع رأسه إلى يوم القيامة، أوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن ارفعوا رؤسكم واشهدوا ملاك عليّ بفاطمة فكان الخاطب جبرئيل والشاهد ان ميكائيل واسرافيل، ثم أمر الله عزّ وجل بحور العين أن يحضرن تحت شجرة طوبى وأوحى إلى شجرة طوبى ان انثرى ما فيك، فنثرت ما فيها من جوز ولوز وسكر فاللوز من درّ والجوز من ياقوت، والسكر من سكر الجنة فالتقطته حور العين، فهو عند هنّ في الاطباق تتهادينه، و يقلن هذا من نثار تزويج فاطمة بعليّ، فعند ذلك أحضر النبي ﷺ أصحابه، وقال: اشهدكم أني زوّجت فاطمة من عليّ ﷺ، فلما التقى البحران، بحر ماء النبوّة من فاطمة عليها السلام وبحر ماء الفتوّة من عليّ كرّم الله وجهه، هنالك مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان

أقول: هو غير الشيخ عبدالسلام الكركى المقدسى الحنفى (المتوفى سنة ٨٩٧) الذى أورده القاضى مجيرالدين الحنبلى فى انس الجليل (ج ٢ ص ٥٧٩) فلا تغفل.

(١) شهد ملكه وملاكه بكسر الميم فيهما و بفتح الثانى بمعنى تزوجه أوعقده، القاموس.

برزخ التقوى لا يبغى عليّ على فاطمة بدعوى و لا فاطمة على عليّ بشكوى ، يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان اللّؤلؤ : الحسن ، والمرجان : الحسين، فجاءا سبطين سيدين شهيدين حبيبين إلى سيدالكونين فهما روحاه و ريحانتاه ، كلما راح عليهما وارتاع اليهما يقول : هذا ريحانتاي من الدّنيا ، و كلّما اشتاق اليهما يقول : ولداي هذان سيّداشباب أهل الجنّة و أبوهما خيرمنهما ، و فاطمة بضعة منّي يريبني مارابها ، و يؤذيني ما يؤذيها ، و يسرّني ما يسرّها ، قل لا اسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى « انتهى »

و به ظهر أيضاً وجه كون النّبي صلى الله عليه وآله برزخا بينهما ، فانّ وجوده صلى الله عليه وآله مؤكد لعصمتهما وعدم صدور خلاف الأولى من أحدهما الى الآخر

واما قول النّاصب : وإن صحّ التّفسير دلّ على فضيلته لا على النّص ، فمردود بأنّه قد دلّ على عصمته ولا أقل على أفضليّته ، وهذا من جملة ما ادّعاه المصنّف كما مرّ ، بل لودلّ على مجرّد الفضيلة ، لكان من متمّمات المدّعى ، لأنّ ذكرها وذكر غيرها من جهات الفضيلة الحاصلة فيه عليه السلام يدلّ على حصرجهات الفضيلة فيه ، فيلزم منه أفضليّته على من لم يستجمعها كما لايخفى

وقد اعترف النّاصب بذلك فيما بعد عند استدلال المصنّف في المطلب الرّابع على علمه عليه السلام بما روى (١) من قوله صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر إلى آدم فى علمه وإلى نوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريّا في زهده الخ حيث قال إنّ الجامع للفضائل أفضل ممّن تفرّق فيهم الفضائل « انتهى »

---

(١) وقد ذكره جماعة من أعلام القوم فى كتبهم كابن الصباغ فى الفصول المهمة والخوارزمى فى المناقب وابن المغازلى فى المناقب ومحب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى وغيرهم فى غيرها وسيأتى ذكر مدارك الحديث تفصيلا عند تعرض المصنف له فى ذكر ادلة امامة أميرالمؤمنين على عليه السلام من السنة .

قال المصنف رفع الله درجته

السابعة و العشرون قوله تعالى : و من عنده علم الكتاب (١) ، روى الجمهور (٢) هو عليٌّ « انتهى »

---

(١) الرعد ، الاية ٤٣ .

(٢) لايخفى على من راجع كتب القوم وتنقب فى آثارهم أن الاية الشريفة نزلت فى حق على بن أبيطالب سلام الله عليه دون غيره من عبدالله بن سلام وأضرابه ، وانكار الناصب انكار بارد لايلتفت اليه من له حظ من العلم والاحاطة بماورد فى كتب الاثار ونحن مضافاً الى ما ذكره القاضى الشهيد نسرد اسماء بعض منهم القائل بنزول الاية الشريفة فى حق مولانا على بن أبيطالب عليه السلام ونقول :

« منهم » **العلامة ابو عبدالله محمد بن احمد الانصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١** ، أورد فى تفسيره المعروف (الجامع لاحكام القرآن ج ٩ ص ٣٣٦ ط القاهرة ١٣٥٧ ﻫ) عن عبدالله بن عطاء ما لفظه : قلت لابى جعفر بن على بن الحسين ابن على بن أبيطالب رضى الله عنهم زعموا أن الذى عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام فقال انما ذلك على بن أبيطالب رضى الله عنه ، وكذلك قال محمد بن الحنفية .

« و منهم » **العلامة السيد عطاء الله الدشتكى الشيرازى** فى كتابه « روضة الاحباب » (ج ١) عند ذكر وقايع سنة التاسعة .

« ومنهم » **الحافظ عبدالرحمن جلال الدين السيوطى** فى كتابه « الاتقان » (ج ١ ص ١٣ ط القاهرة) حيث قال : وقال سعيد بن منصور فى سننه حدثنا أبوعوانة عن أبى بشر قال سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى (ومن عنده علم الكتاب) اهو عبدالله ابن سلام؟ فقال كيف وهذه السورة مكية .

« ومنهم » **العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى** فى مناقب مرتضوى (ص ٤٩ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن المحدث الحنبلي أنه روى عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال: ان المراد من قوله تعالى: **و من عنده علم الكتاب** هو علي لشهادة قول النبي صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

ونقل عن الثعلبي في تفسيره عن عبدالله بن سلام أنه سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى و من عنده علم الكتاب قال صلى الله عليه وآله: انما هو علي

« ومنهم » **العلامة الشيخ سليمان القندوزي** في « ينابيع المودة » (ص١٠٢ ط اسلامبول)

روى الثعلبي وابن المغازلي بسنديهما عن عبدالله بن عطاء، قال: كنت مع محمد الباقر رضي الله عنه في المسجد، فرأيت ابن عبدالله بن سلام، فقلت هذا ابن الذي عنده علم الكتاب، قال: انما ذلك علي بن ابيطالب.

روى الثعلبي و أبو نعيم بسنديهما عن زاذان عن محمد بن الحنفية قال: من عنده علم الكتاب، علي بن أبيطالب.

روى عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية: الذي عنده علم من الكتاب قال ذاك وزير أخي سليمان بن داود عليه السلام وسألته عن قول الله عزوجل قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب، قال ذاك أخي علي بن ابيطالب.

روى في المناقب عن أحمد بن محمد عن موسى بن جعفر عليه السلام وعن زيد بن علي وعن محمد بن الحنفية و عن سلمان الفارسي و عن أبي سعيد الخدري و اسماعيل السدي أنهم قالوا في قوله تعالى: قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب هو علي بن ابيطالب عليه السلام.

وسئل سعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام؟ قال لا وكيف وهذه السورة مكية وعبدالله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة.

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من عنده علم الكتاب انما هو علي لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ .

وروى عن محمد الحنفية رضى الله عنه قال عند أبي أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه علم الكتاب الاول والاخر .

وفي ذلك الكتاب قال بعض المحققين : ان الله تبارك وتعالى بعث خاتم أنبيائه وأشرف رسله وأكرم خلقه بمنه و فضله العظيم بسابق علمه ولطفه بعد أخذه العهد والميثاق على أنبيائه و عباده بمحمد صلى الله عليه و سلم بقوله : **لتؤمنن به و لتنصرنه** ، و لما فتح الله أبواب السعادة الكبرى و الهداية العظمى برسالة حبيبه على العرب و قريش وخصوصاً على بني هاشم بقوله تعالى : **وأنذر عشيرتك الاقربين** ، ورهطك المخلصين اقتضى العقل أن يكون العالم بجميع أسرار كتاب الله لابد أن يكون رجلا من بني هاشم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، لانه أقربه من سائر قريش ، وأن يكون اسلامه أولا ليكون واقفاً أسرار الرسالة وبدء الوحي وأن يكون جميع الاوقات عنده بحسن المتابعة ليكون خبيراً عن جميع أعماله وأقواله ، وأن يكون من طفوليته منزها من أعمال الجاهلية ليكون متخلقاً بأخلاقه ومؤدباً بآدابه ونظيراً بالرشيد من أولاده ، فلم يوجد هذه الشروط لاحد الا في علي عليه السلام ، **وأما** عبدالله بن سلام لم يسلم الا بعد الهجرة فلم يعرف سبب نزول السور التي نزلت قبل الهجرة ، و لما كان حاله هذا لم يعرف حق تأويلها بعد اسلامه ، مع أن سلمان الفارسي الذي صرف عمره الطويل ثلاثمأة وخمسين سنة في تعلم أسرار الانجيل والتوراة والزبور وكتب الانبياء السابقين والقرآن لم يكن ممن عنده علم الكتاب لفقده الشروط المذكورة ، فكيف يكون من عنده علم الكتاب ابن سلام الذي لم يقرء الانجيل ولم يوجد فيه الشروط ولم يصدر منه مثل ما صدر من علي يعسوب الدين من الاسرار و الحقايق في الخطبات مثل قوله : **سلوني قبل أن تفقدوني** ، فان بين جنبي علوماً كالبحار الزواخر ، ومثل ماصدر من أولاده الائمة الهداة عليهم سلام الله

قال الناصب خفضه الله

أقول : جمهور المفسرين على أنّ المراد به علماء اليهود الذين أسلموا كعبدالله بن سلام و أضرابه ، و قيل المراد به أيضاً هوالله تعالى ، و يكون جمعاً بين الوصفين ، و أما نزوله في شأن علي فليس في التفاسير وإن سلّمنا لايستلزم المطلوب « انتهى »

أقول

اعترض على القول بأنّ المراد عبدالله بن سلام وأضرابه بأن إثبات النّبوة بقول الواحد و الاثنين مع جواز الكذب على أمثالهم لكونهم غير معصومين لايجوز وعن سعيد ابن جبير (١) انّ السّورة مكية و ابن سلام و أصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة كذا في تفسير النيشابوري (٢)

وبركاته من المعارف والحكم فى تأويلات كتاب الله وأسراره .

(١) قد مرت ترجمته و أنه من الاجلة ومن حوارى آل الرسول و محبيهم ، فراجع (ج ٢ ص ٢١٧) و ذكره السيوطى فى كتاب الاتقان (ج١ ص ١٣ ط مصر) فراجع الى تعاليقنا فى ذيل الاية ما نقلنا عن السيوطى وعن العلامة المفسر المشهور أبى عبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى فى (ج ٩ ص٣٣٦ ط القاهرة) فتجد فيها شفاء الصدور قال : كيف يكون عبدالله بن سلام و هذه السورة مكية وابن سلام ما أسلم الا بالمدينة ذكره الثعلبى ، وقال ابن جبير : السورة مكية وابن سلام أسلم بالمدينة بعد هذه السورة فلا يجوز أن تحمل هذه الاية على ابن سلام .

وقال الحافظ العلامة الشيخ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى المتوفى سنة ٨٥٥ فى كتابه (عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى ج ١٦ ص ٢٧٤) فى باب مناقب عبدالله بن سلام بتخفيف اللام : انه أحد الاحبار أسلم اذ قدم المدينة .

(٢) فراجع الى تفسير النيشابورى المطبوع بهامش تفسير الطبرى (ج ١٣ ص ٦٥ ط مطبعة الميمنية بمصر) فراجع .

و أنا أقول أيضاً : إنّ الكتاب يتبادرمنه القرآن دون التّوراة والانجيل مثلا ، نعم المتبادر من أهل الكتاب اليهود والنّصارى وأين هذا من ذاك ؟

وأما ماذكره : من أنّ الرّواية التي رواها المصنّف ليس في التّفاسير ، فمردود بانّ الثعلبي رواها في تفسيره من طريقين (١) أحدهما : عن عبدالله بن سلام انّ النّبي صلى الله عليه وآله قال : انّما ذلك عليّ بن أبي طالب ، و رواها الشّيخ جلال الدّين السّيوطي(٢) في كتاب الاتقان (٣) في معرفة علوم القرآن ، قال : قال سعيد بن منصور في سننه حدّثنا أبوعوانة عن أبي بشر ، قال : سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب (٤) أهو عبدالله بن سلام؟ فقال : كيف وهذه السّورة مكية « انتهى » و كذا رواه البغوى (٥) في معالم التنزيل ومن العجب أنّ صاحب الاتقان وصاحب المعالم والثعلبي رووا ذلك عن عبدالله بن سلام وخصوصاً الثعلبي(٦) رواه بصيغة الحصر ، و مع هذا ترى النّاصب لايبالي عداوة عليّ عليه السلام و إنكار فضائله عن النّكال والملام

وأمّا ما ذكره : من أنّه لايستلزم المطلوب ، ففيه أنّه إذا كان عليّ بن أبيطالب عليه السلام

---

(١) رواه المير محمد صالح الحسيني الترمذى الكشفى عن تفسير الثعلبى (ص٥٠ ط بمبئى)

(٢) قد مرت ترجمته ص ٣٥ من الجزء الثانى فراجع .

(٣) ج ١ ص ١٣ طبع القاهرة .

(٤) الرعد الاية ٤٣ .

(٥) أورده العلامة البغوى فى تفسيره المسمى بمعالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ص٢٦ ج٤ طبع مصر بمطبعة مصطفى محمد) .

(٦) نقله عن الثعلبى فى ينابيع المودة فى الباب الثلاثين ص ١٠٢ الطبع الاول بالاستانة وكذا نقله فى تلك الصفحة عن أبى نعيم .

عنده علم الكتاب ، كان حاجة الامة إليه أمس في الاتباع وأخص في الانتجاع(١) ، لحاجتها إلى معرفة الحلال و الحرام والواجب و المندوب في جميع الأوامر و النواهي إلى غير ذلك ممّا يشتمل عليه الكتاب ، لأنّه عليه السلام المبيّن لجميع ذلك ، والاتباع طريق النّجاة من الضلال و السلوك محجّة البيضاء ، لايحصل الا بأخذ البيان ممّن هو موثوق به قد نبّه الله ورسوله عليه ، وفي الاتباع لغيره عكس جميع ذلك المذكور لعدم العلم به عقلاً وسمعاً ، فيكون هو أولى بامامة الأمّة .

قال المصنف رفع الله درجته

الثامنة والعشرون قوله تعالى : يوم لايخزى الله النبيّ و الذين آمنوا معه (٢) قال ابن عبّاس (٣) عليّ عليه السلام و أصحابه « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : ظاهر الآية يدلّ على أنّها في جماعة يكونون مع النّبي صلى الله عليه وآله في الآخرة وعلي من جملتهم ، لانّ عدم الخزيان في القيامة لايختص بالنبيّ صلى الله عليه وآله وعلي ، بل خواص أصحابه داخلون في عدم الخزيان ، وإن سلّم لايثبت النص المطلوب « انتهى »

---

(١) يقال تنجع وانتجع واستنجع القوم الكلاء ذهبوا لطلبه في مواضعه .

(٢) التحريم الاية ٨

(٣) رواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي عن المحدث الحنبلي أن هذه الاية في شأن علي ومحبيه .

أقول عن ابن مردويه بسنده عن ابن عباس أن أول من يكتسى حلل الجنة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام لكونه خليل الرحمان ، ثم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاصطفاء الله اياه ، ثم علي وهو بينهما يمشون الى الجنة ؛ ثم قال : المراد من قوله : الذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم ، الاية ، علي وأصحابه رضى الله عنهم .

اقول

لاشكّ أنّ ظاهر الآية ما ذكره من إرادة الجماعة ، لكن الرّواية على ما في نسخة المصنف متضمنة لذكر أصحاب عليّ عليه السلام معه كما ذكرناه ، والناصب حذف ذلك عن النسخة ليتسم له الاعتراض على المصنف بوجه

وأما ما ذكره : من أنّ خواصّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله داخلون في عدم الخزيان ان أراد بهم خواصّ أصحابه الذين كانوا بعده من خواصّ أصحاب عليّ عليه السلام أيضاً كبني هاشم والمقداد و سلمان و أباذر و عمار و أمثالهم فهو مسلّم ولا يفيده ، و ان أراد خواص أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ممن انحرف بعده صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام و غصب عنه الخلافة فلا نسلم دخولهم في عدم الخزى ، بل انما ورد حديث الحوض المشهور (١) في شأن خزى هؤلاء كما لا يخفى ، وأيضاً الخزى له مراتب فكيف ينفى مطلق الخزى عن خواص أصحاب رسول الله مع إثبات أسلاف الناصب ذلك لنبي الله إبراهيم فيماسبق نقله عن الصحيحين (٢) : من أنه خاب يوم القيامة عن شفاعة من سأله من الخلق و اعتذر إليهم بان ربي قد غضب غضبا شديدا لم يغضب قبله ، ولن يغضب بعده ، و اني قد كذبت ثلاث كذبات (٣) الحديث فان في خيبته بسبب تلك الكذبات عن شفاعة الخلق واعتذاره إليهم بذلك الوجه خزى (٤) لايخفى

---

(١) قد مر بيان مداركه من صحيحي البخارى و مسلم و مسند أحمد بن حنبل (ج ١ ص ٧) فراجع .

(٢) قد مر بيان مداركه من صحيحي البخارى ومسلم (ج٢ ص ٢٤٨) فراجع

(٣) قد مر بيان مآخذه ومداركه من صحيحي مسلم والبخارى(ج ٢ص٢٤٨) فراجع

(٤) ولاغرو من هذه الترهات ممن أعمى بصيرته الودعة الالهية ولم يلتزم بالعصمة التامة في الانبياء و أنكر الحسن والقبح العقليين ، وأرجو من فضله تعالى أن يوفقنا واخواننا باتباع شرع الانصاف آمين

لكن تعالى الله و رسوله عما يقول الظالمون علواً كبيرا (١) ثم لايخفى أن الخزيان على مايعلم من كتب اللغة مشتق ، محمول على الشخص كيقظان و نومان لا مصدر فقول الناصب أخزاه الله : عدم الخزيان في القيامة و قوله داخلون في عدم الخزيان في القيامة لحن ورطانة كما لايخفى

قال المصنف رفع الله درجته

التاسعة والعشرون قوله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية (٢)، روى الجمهور (٣) عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله

---

(١) الاسراء الاية ٤٣
(٢) البينة الاية ٧

(٣) رواه عدة من أعلام القوم و نحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » **العلامة سبط ابن الجوزي** في التذكرة (ص ٢٢ ط النجف)

قال مجاهد : هم علي عليه السلام وأهل بيته ومحبوهم

« ومنهم » **العلامة الكنجي** في « كفاية الطالب » (ص ١١٨ ط الغرى)

اخبرنا ابراهيم بن بركات القرشي اخبرنا الحافظ علي بن الحسن الشافعي ، اخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي ، أخبرنا عاصم بن الحسن اخبرنا الحافظ أبوالعباس، حدثنا محمد بن أحمد القطواني ، حدثنا ابراهيم بن أنس الانصاري ، حدثنا ابراهيم بن جعفر ابن عبدالله بن محمد بن مسلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن أبيطالب، فقال صلوات الله عليه قد أتاكم أخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال : والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم انه أولكم ايماناً وأوفاكم بعهدالله وأقومكم بأمرالله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية واعظمكم عندالله مزية . قال : و نزلت : ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، قال وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله اذا أقبل علي عليه السلام قالوا

قد جاء خير البرية .

رواه محدث الشام فى كتابه بطرق شتى .

و ذكرها محدث العراق و مورخها عن زر عن عبدالله عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يقل على خير الناس فقد كفر .

وفى روايه له عن حذيفة قال : سمعت النبى يقول : على خير البشر من أبى فقد كفر .

و فى رواية محدث الشام عن سالم عن جابر قال : سئل عن على عليه السلام فقال ذاك خير البرية لا يبغضه الا كافر .

وفى رواية لعائشة عن عطاء قال سألت عائشة عن على فقالت ذاك خير البشر لايشك فيه الا كافر .

ذكره الحافظ ابن عساكر فى ترجمة على عليه السلام فى تاريخه فى المجلد الخمسين: وأخبرنى المقرى أبواسحاق بن يوسف بن بركة الكتبى فى مسجده بمدينة الموصل عن الحافظ أبى العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمدانى عن أبى الفتح عبدوس عن الشريف أبى طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفرى فى داره باصبهان ، اخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك اخبرنا أحمد بن محمد بن السرى ، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر ؛ حدثنى أبى حدثنى عمى الحسين بن سعيد عن اسماعيل بن زيد البزاز عن ابراهيم بن مهاجر ، حدثنى يزيد بن شراحيل الانصارى كاتب على عليه السلام قال : سمعت علياً يقول : حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا مسنده الى صدر فقال أى على ألم تسمع قول الله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، أنت وشيعتك و موعدى وموعدكم الحوض ؛ اذا جيئت الامم للحساب تدعون غراً محجلين

ذكره الحافظ أبو المؤيد موفق بن أحمد المكى الخوارزمى فى مناقب على عليه السلام

« ومنهم » ابراهيم الاصبهاني فى « مانزل من القرآن فى على » (على ما فى كفاية الخصام ص ٤٢٠ ط طهران)

روى بسنده عن أبى اسحاق عن الحارث الاعور قال على عليه السلام : نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، فقام رجل الى أن قال ابن عباس : ان فى على نزلت هذه الاية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية .

« ومنهم » أبوبكر الشيرازى فى « نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين » (كما فى كفاية الخصام ص ٤٢٠ ط طهران)

روى عن مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك قال : ان هذه الاية نزلت فى على عليه السلام .

« و منهم » أبو المؤيد موفق بن أحمد فى « كتاب المناقب » (كما فى كفاية الخصام ص ٤٢١ ط طهران)

روى بسنده عن يزيد بن شراحيل الانصارى كاتب على عليه السلام عن على كرم الله وجهه قال سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض روحه : ألم تسمع قول الله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية، هم أنت وشيعتك

« ومنهم » أبو اسحاق الحكانى فى كتاب « شواهد التنزيل »

روى بسنده عن يزيد بن شراحيل الانصارى بمثل ماتقدم .

« و منهم » الخطيب الخوارزمى فى « المناقب » كما فى كفاية الخصام (ص ٤٢١ ط طهران)

روى الحديث الى أن قال : فكلما قد جاء على يقال قد جاء خير البرية .

« ومنهم » أبو نعيم الاصبهانى كما فى كفاية الخصام (ص ٤٢١ ط طهران)

روى بسنده عن ابن عباس : لما نزلت هذه الاية : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي : هم أنت وشيعتك .

« ومنهم » **العلامة الطبرى** فى تفسيره (ج ٣٠ ص ١٤٦ ط الميمنية بمصر)

حدثنا ابن حميد ، **ثنا** عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن على « **اولئك هم خير البرية** ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أنت يا على وشيعتك

« **ومنهم** » **ابن الصباغ** فى فصول المهمة (ص ١٠٥ ط النجف)

عن ابن عباس رضى الله عنه، لما نزلت هذه الاية: **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية** ، قال لعلى : هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وهم راضون مرضيون ويأتى أعدائك غضاباً مقمحين .

« **ومنهم** » **العلامة السيوطى** فى الدر المنثور (ج ٦ ص ٣٧٩ ط مصر)

أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبدالله قال : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فاقبل على فقال النبى صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت : **ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية** ، فكان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اذا أقبل على قالوا : جاء خير البرية .

وأخرج ابن عدى وابن عساكر عن أبى سعيد مرفوعاً : على خير البرية .

وأخرج ابن عدى عن ابن عباس قال: لما نزلت : **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية** ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى : أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين .

و **أخرج** ابن مردويه عن على قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم تسمع قول الله : **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية** ، أنت وشيعتك موعدى وموعدكم الحوض اذا جئت الامم للحساب تدعون غرا محجلين .

و **أخرج** ابن مردويه عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله : من أكرم الخلق على الله؟ قال : يا عايشة أما تقرئين : **ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية**

« ومنهم » الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص١٥٩ ط المحمدية بمصر)

أخرج الحافظ جمال الدين الذرندي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم لعلي : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضاباً مقمحين .

أخرج ام سلمة رضي الله عنها قالت : كانت ليلتي و كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي فأتته فاطمة فتبعها علي رضي الله عنهما ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة .

« ومنهم » العلامة الميرمحمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوي (ص ٤٧ ط بمبئي بمطبعة محمدي)

نقل عن ابن مردويه في المناقب و خطيب خوارزم عن زيد بن شراحيل الانصاري بعين ما تقدم عن مناقب خطيب خوارزم .

و نقل رواية عن جابر بن عبدالله الانصاري .

« ومنهم » العلامة الشوكاني في « فتح القدير » (ج ٥ ص ٤٦٤ ط مصطفى الحلبي بمصر)

أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبدالله ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم فاقبل علي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : و الذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ونزلت : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا أقبل قالوا : قد جاء خير البرية .

وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً : علي خير البرية .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الاية ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين .

وأخرج ابن مردويه عن علي مرفوعاً نحوه .

وأخرج ابن مردويه عن عايشة قالت: قلت يا رسول الله من أكرم الخلق على الله ؟ قال ياعائشة أما تقرئين ؟ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية .

« و منهم » **العلامة الالوسي** في « روح المعاني » (ج ٣٠ ص ٢٠٧ ط المنيرية بمصر)

أخرج ابن مردويه عن على كرم الله تعالى وجهه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تسمع قول الله تعالى : **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية** ، هم أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض اذا جئت الامم للحساب يدعون غراً محجلين .

وأخرج ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الاية **ان الذين آمنوا** الخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين .

« ومنهم » **العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن روى عن ابن عباس** رض قال : لما نزلت هذه الاية : **ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية** قال النبي لعلي: أنت و شيعتك تأتي يوم القيامة، أنت وهم راضين مرضيين ويأتي أعدائك غضاباً مقمحين . (نورالابصار ص ١٠٥ ط مصر)

« و منهم » **العلامة الشيخ سليمان القندوزي** في ينابيع المودة (ص ٧٤ ط اسلامبول)

في المناقب بسنده عن عامر بن واثلة قال : خطبنا على رضي الله عنه الى أن قال ابن الكواء أخبرني عن قوله تعالى : **ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية** ، فقال : اولئك نحن و أتباعنا و في يوم القيامة غراء محجلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم .

عليه السلام لعلي هم أنت يا علي وشيعتك تاتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي أعداؤك غضابا مقمحين (١) « انتهى »

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذه غير مذكورة في التفاسير ، بل الظاهر العموم وان سلم ، فلا نص « انتهى »

أقول

إن المصنف لم يقل انه مذكور في التفاسير ، وإنما قال : إنه رواه الجمهور وهو مذكور في الصواعق المحرقة (٢) لابن حجر المتأخر ، ونقله صاحب كشف الغمة (٣) عن الحافظ ابن مردويه (٤) و لو تتبعوا تفاسير المتقدمين من أهل السنة كالثعلبي

«ومنهم» العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص٦٢ ط اسلامبول)

في المناقب عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل علي فقال : قد أتاكم أخي ، ثم التفت الى الكعبة فمسها بيده ثم قال : والذى نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثم قال : انه أولكم ايمانا معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية و اقسمكم بالسوية و أعظمكم عند الله مزية ، قال فنزلت : **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية** قال : فكان الصحابة اذا اقبل علي قالوا : قد جاء خير البرية :

(١) الاقماح : رفع الرأس مع غض البصر ، يقال : أقمحه الغل أى ترك رأسه مرفوعا لضيقه ، ومنه قوله تعالى فهم مقمحون .

(٢) كما تقدم قبيل هذا فراجع .

(٣) « ص ٨٨ في بيان ما نزل من القرآن من فضائله عليه السلام طبع طهران »

(٤) هو الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى الاصفهاني العلامة في الحديث و الرجال الشهير بابن مردويه المتوفى سنة (٤١٠) فما عن بعض الاجلة من ضبط وفاته (٣٥٢) نشأمن

لو جدوه فيها أيضاً ، و بالجملة الحديث و إن لم يكن نصاً في الامامة ، لكنّه نصّ صريح في الأفضلية ويلزم منه نفي إمامة غيره عليه السلام كما مرّ .

قال المصنف رفع الله درجته

الثلاثون قوله تعالى : هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا (١) ، قال ابن سيرين (٢) : نزلت (٣) في النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ حين تزويج فاطمة عليها السّلام .

الشركة في الاسم و اشتباهه بأحمد بن موسى الاصفهانى المحدث المتوفى سنة (٣٥٢) صاحب كتاب مغازى رسول الله .

(١) الفرقان الاية ٥٤ .

(٢) هومحمد بن سيرين البصرى أبوبكر الانصارى مولاهم كان من فقهاء التابعين روى عن أنس و زيد بن ثابت وأبى هريرة و عمران بن الحصين وعنه الشعبى وثابت و قتادة وأيوب و مالك بن دينار وسليمان التيمى وخالد الحذاء والاوزاعى وفى روايته عن ابن عباس خلاف مات سنة (١١٠) أورده الخزرجى فى الخلاصة ص ٢٨٠ طبع مصر و نقل عن ابن سعد انه كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها اماما كثير العلم، وعن أبى عوانة رأيت ابن سيرين فى السوق فما رآه أحد الا ذكر الله تعالى، وعن المزنى والله ما أدركنا من هو أورع منه و كان فى مبادى أمره من خواص الحسن البصرى اعقب من ابنه عبدالله بن محمد فقط وتحكى الغرائب من تفرساته و تنبهاته .

(٣) الناقل لهذا الحديث عدة من أعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة أبوعبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد فى تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٣ ص ٦٠ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) فى ذيل الاية الشريفة رواية عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن محمد بن اسامة بن زيد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت يا على فختنى وأبو ولدى وأنت منى وأنا منك .

« ومنهم » **العلامة الاديب الشهير بابي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤** ، قال فى تفسيره المشهور المسمى بالبحر المحيط (ج ٦ ص ٥٠٧ ط مطبعة السعادة بمصر) ما لفظه : وقال ابن سيرين : نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم و على ، لانه جمعه معه نسب وصهر ، الخ

« و منهم » **أبوبكر بن مؤمن الشيرازى** فى رسالة الاعتقاد (كما فى مناقب الكاشى)

روى عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أرى الله تعالى نوراً لادم ، فقال يا رب ماهذا النور ؟ قال : هذا نورولديك محمد وعلى خلقت قبلك بخمسين ألف عام ، وكان على جبين آدم حتى انتقل الى حواء وكان ينتقل من الاصلاب النيرة الى الارحام الطاهرة حتى بلغ عبدالمطلب ثم جعل ذلك النور فى ظهر عبدالمطلب سهمين سهما للرسالة وسهماً للولاية ، فانتقل الى عبدالله سهم الرسالة و الى أبى طالب سهم الولاية ، فذلك قوله تعالى : **هو الذى خلق من الماء بشراً و صهراً**

« و منهم » **العلامة الثعلبى** كما فى العمدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٥١ ط تبريز)

قال فى تفسير قوله تعالى : **و هو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً**

حكى عن ابن سيرين أنه قال : نزلت فى النبى صلى الله عليه و سلم و على بن أبيطالب عليه السلام زوج فاطمة علياً عليهما السلام وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً و كان ربك قديراً .

«ومنهم» **العلامة الشيخ سليمان القندوزى** فى ينابيع المودة (ص ١١٨ ط اسلامبول)

أخرج أبو نعيم الحافظ وابن المغازلى أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نزلت هذه الاية فى الخمسة أهل العباء ، ثم قال : المراد من الماء نور النبى صلى الله عليه وسلم الذى كان قبل خلق الخلق ثم أودعه فى صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب الى صلب الى أن وصل صلب عبدالمطلب فصار جزئين ، جزء

قال الناصب خفضه الله

أقول : ليس هذا من تفاسير أهل السّنة وإن صحّ دلّ على الفضيلة وهي مسلمة و لا يثبت النّص « انتهى »

اقول

حاصل ما يستفاد من الآية مع شأن نزوله : انّه تعالى خلق عليّاً عليه السلام قريباً من النبيّ صلى الله عليه وآله من جهة النّسب ومن جهة السبب ، و هذه فضيلة عظيمة لم يحصل لغير عليّ عليه السلام كما علم من حديث ابن عمر سابقاً (١) أيضاً ، فيكون أفضل ، و الأفضل أولى بالامامة ، وهذا ما أراده المصنّف قدّس سرّه .

قال المصنف رفع الله درجته

الحادية والثلاثون قوله تعالى : **و كونوا مع الصادقين** (٢) ، روى الجمهور (٣)

الى صلب عبدالله فولد النبى صلى الله عليه وسلم وجزء الى صلب أبى طالب فولد علياً ، ثم ألف النكاح فزوج علياً بفاطمة فولدا حسناً وحسيناً رضى الله عنهم .

أخرج الثعلبى وموفق بن أحمد الخوارزمى أخرجاه عن أبى صالح عن ابن عباس الحديث **وروى** ابن مسعود وجابر والبراء و أنس وام سلمة رضى الله عنهم قالوا : نزلت فى الخمسة من أهل العباء :

(١) و قد مرفى نقل تمنيه الثلاثة التى اعطيت لعلى عليه السلام احديها تزويجه بفاطمة .

(٢) التوبة : الاية ١١٩ .

(٣) روى نزول كريمة : كونوا مع الصادقين فى على أمير المؤمنين عليه السلام و كذا نزول قوله تعالى : واركعوا مع الراكعين فى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام عدة من أعلام القوم ونقلة آثارهم ونحن نشير الى من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » **العلامة الثعلبي** في تفسيره المشهور (ص ٢١٩ مخطوط في حدود المأة السابعة) ، قال ابن عباس في هذه الآية : **اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** : مع علي بن أبيطالب وأصحابه .

« ومنهم » **العلامة الكنجي** في « كفاية الطالب » (ص ١١١ ط الغري)

أخبرنا القاضي العلامة أبو نصر محمد بن هبة الله بن قاضي القضاة شرقاً وغرباً أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن محيل الشيرازي ، **أخبرنا** أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ **أخبرنا** أبو القاسم بن السمرقندي، **أخبرنا** عاصم بن الحسن ، **أخبرنا** أبو عمر بن مهدي ، **أخبرنا** أبو العباس بن عقدة ، **حدثنا** يعقوب بن يوسف بن زياد **حدثنا** حسين بن حماد عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل : **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**، قال مع علي بن أبيطالب عليه السلام .

رواه محدث الشام في تاريخه في ترجمة علي عليه السلام وذكر طرقه

« ومنهم » **العلامة سبط ابن الجوزي** في « التذكرة » (ص ٢٠ ط النجف)

قال علماء السير معناه كونوا مع علي عليه السلام وأهل بيته ،

قال ابن عباس: علي عليه السلام سيد الصادقين

« و منهم » **العلامة صاحب كتاب شرف النبي صلى الله عليه وسلم** كما (في مناقب الكاشي)

روى عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله تعالى : **وكونوا مع الصادقين** ، قال مع محمد وآله .

« ومنهم » **العلامة الخركوشي** في شرف المصطفى (على ما نقله ابن شهر آشوب كما في كفاية الخصام ص ٣٤٨ ط طهران)

روى عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي عن الامام الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **كونوا مع الصادقين** أي مع محمد وآل محمد .

ورواه أيضاً الثعلبي في تفسيره .

« ومنهم » **العلامة أبو يوسف يعقوب بن سفيان** (على مانقله ابن شهر آشوب كما في كفاية الخصام ص ۳٤۷ ط طهران)

روى عن أنس بن مالك عن النافع عن ابن عمر في قوله تعالى : **كونوا مع الصادقين** أي محمد وأهل بيته .

« ومنهم » **العلامة أخطب خوارزم** في فضائل علي (كما في كفاية الخصام ص ۳٤۷ ط طهران)

روى بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى : **كونوا مع الصادقين** ، أي علي

« ومنهم **العلامة السيوطي** في « الدرالمنثور » (ج ۳ ص ۲۹۰ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : **اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** قال مع علي بن أبيطالب .

أخرج ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله : **وكونوا مع الصادقين**، قال مع علي بن ابيطالب

« ومنهم » **العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي** في « مناقب مرتضوی) (ص ٤۳ ط بمبئي بمطبعة محمدی)

روى عن ابن مردويه و أخطب خوارزم في المناقب عن ابن عباس يعني : كونوا مع علي و أصحابه .

« ومنهم » **العلامة الشوكاني** في تفسيره (ج ۲ ص ۳۹٥ ط مصطفى الحلبي بمصر)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : **كونوا مع الصادقين** كونوا مع علي ابن ابيطالب .

« و منهم » **العلامة الالوسي** في « روح المعاني » (ج ۱۱ ص ٤۱ ط المنيرية بمصر)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن عساكر عن أبي جعفر : أن المراد كونوا مع علي كرم الله وجهه بالخلافة ،

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودة » (ص١١٩ ط اسلامبول)

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : الصادقون في هذه الاية محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته .

وأخرج أبو نعيم الحافظ والحمويني أخرجاه عن ابن عباس الحديث .

وأخرج أبو نعيم أيضاً عن جعفر الصادق رضي الله عنه الحديث .

وأخرج أبو نعيم أيضاً وصاحب المناقب عن الباقر والرضا رضي الله عنهما قالا : الصادقون هم الائمة من أهل البيت .

« ومنهم » صاحب كتاب أرجح المطالب (ص٨٣ كما في فلك النجاة) قال :

أخرج الطبراني في الخصائص و الحافظ أبو نعيم ، و ابن المغازلي في المناقب وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص عن مجاهد عن ابن عباس قال : نزلت هذه الاية : أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ، في رسول الله وعلي خاصة وهما أول من صلى وركع .

« ومنهم » العلامة أبو اليقظان في صفوة الزلال المعين (كما في مناقب الكاشي) روى في قوله تعالى : اركعوا مع الراكعين ، أنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي خاصة وهما أول من صلى وركع .

« ومنهم » العلامة الميرمحمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوي (ص ٥٣ ط بمبئي بمطبعة محمدي)

نقل عن المحدث الحنبلي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه : أن الاية نزلت في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعلي .

أنّها نزلت في عليّ عليه السلام . و كذا قوله : و اركعوا مع الرّاكعين أنّها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام

قال الناصب خفضه الله

أقول : نزل قوله تعالى: وكونوا مع الصادقين ، في الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك ، و أنّهم صدّقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنجاهم الله وكذّب المنافقون فهلكوا ، و أنزل الله تعالى كونوا مع الصّادقين ، و خاطب المؤمنين حتّى لايهلكوا بالكذب كالمنافقين وإن صحّ دلّ على الفضيلة ، لا على النصّ كسائر أخواته « انتهى »

اقول

قد ذكر فخر (١) الدّين الرازي في تفسيره : انّه تعالى لمّا حكم بقبول توبة هؤلاء الثّلاثة ذكر ما يكون كالزّاجر عن فعل مامضى وهو التّخلّف عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الجهاد فقال : يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله ، في مخالفة أمر الرسول وكونوا مع الصّادقين بمعنى مع النّبي صلى الله عليه وآله و أصحابه في الغزوات ، ولا تكونوا متخلّفين عنهم و جالسين مع المنافقين في البيوت « انتهى » و بهذا يعلم أنّ ماقاله النّاصب إنّ الاية نزلت في الثلاثة الذين تخلّفوا خلف باطل ، اذ مراد المصنف من كون الاية نازلة في النبيّ صلى الله عليه وآله وفي عليّ عليه السلام أنّ المعنيّ من الصادقين النبيّ صلى الله عليه وآله وابن عمه عليهما السلام المتصفين بالصدق ، وذلك كذلك كما علم من تفسير الرّازي ، لا من كذب وتخلّف وتاب ، نعم الزّجر المستفاد من سياق الاية متعلّق بهما ، و أين هذا من ذاك ؟ و أما ما ذكره الناصب : من أنّ هذا إن صحّ دلّ على الفضيلة لا على النصّ ، مدفوع بأنه دالّ على العصمة ، فيكون دالا على الامامة ، فيكون نصاً في الامامة ، و وجه

---

(١) فراجع ج ١٦ ص ٢٢٠ .

الدلالة ما ذكره الشارح الجديد (١) للتجريد، حيث قال: (٢) مضمون الاية الكريمة هو الأمر بمتابعة المعصومين، لأنّ الصادقين هم المعصومون و غير علي عليه السلام من الصحابة ليس بمعصوم، بالاتفاق، فالمأمور بمتابعته انما هو علي عليه السلام ثم قال: واجيب بمنع المقدمات «انتهى»، و **أقول**: في اثبات المقدمة الاولى: أنّ الأمر بالمتابعة يقتضي أن يكون المأمور بمتابعته معصوماً إذ الأمر بمتابعة غير المعصوم قبيح لا يصدر عنه تعالى، **وفي** اثبات الثانية: أن منعها مكابرة، لانّ أحداً لا يدعي عصمة غير علي عليه السلام من الثلاثة، **وفي** إثبات الثالثة: أنّ متابعة الصادقين يتوقف على علمنا بأنّ ذلك الشخص صادق و العلم بكونه صادقاً يتوقف على العلم بكونه معصوماً، والعلم بكونه معصوماً يتوقف على كونه معصوماً في الواقع لأنّ الصادقين هم المعصومون في الواقع ونفس الامر، فالصادقون الذين نحن مأمورون بمتابعتهم هم المعصومون تأمل **ومن** نفايس المباحث ما ذكره الرازي أيضاً هيهنا حيث قال: إنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين، ومتى وجب الكون مع الصادقين فلابد من وجود الصادقين، لان الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء، فهذا يدلّ على أنه لابدّ من وجود الصادقين في كلّ وقت، و ذلك يمنع من إطباق الكلّ على الباطل، فوجب إذا أطبقوا على شيء أن يكونوا محقّين فهذا يدلّ على أنّ إجماع الامّة حجّة، **فان قيل**: لم لا يجوز أن يقال المراد بقوله وكونوا مع الصّادقين، اى كونوا على طريقة الصّالحين، كما أنّ الرّجل إذا قال لولده: كن مع الصّالحين لا يفيد إلا ذلك، **لكن** نقول: إنّ هذا الامر كان موجوداً في زمان الرّسول فقط، وكان هذا أمراً بالكون مع الرّسول فلا يدلّ على وجود صادق في ساير الأزمنة، **سلمنا** ذلك، لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذي يمتنع خلو زمان التكليف عنه كما يقوله الشيعة، **والجواب** عن الأول أن قوله: كونوا مع الصادقين أمر بموافقة الصادقين ونهى عن مفارقتهم،

(١) قد مرت ترجمته في ص ٤٦٣ من المجلد الاول)
(٢) في المقصد الخامس في بحث الامامة فراجع

وذلك مشروط بوجود الصادقين و مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب فدلت هذه الآية على وجود الصادقين، و قوله : إنه محمول على أن يكونوا على طريقة الصادقين فنقول : إنه عدول عن الظاهر من غير دليل ، قوله : هذا الامر مختص بزمان الرسول صلى الله عليه وآله ، قلنا : هذا باطل لوجوه ، الاول : انه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد صلى الله عليه وآله ان التكاليف المذكورة في القرآن متوجهة على المكلفين إلى قيام القيامة فكان الأمر في هذا التكليف كذلك ، والثاني أن الصيغة تتناول الأوقات كلها بدليل صحة الاستثناء و الثالث لما لم يكن الوقت المعين مذكوراً في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حمله على الباقي ، فاما أن لا يحمل على شيء فيفضي إلى التعطيل وهو باطل ، أو على الكل وهو المطلوب و الرابع و هو أنه قوله : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، أمر لهم بالتقوى وهذا الأمر إنما يتناول من يصح منه أن لا يكون متقياً ، و انما يكون كذلك لو كان جايز الخطاء ، فكانت الآية دالة على أن من كان جايز الخطاء وجب كونه مقتديا بمن كان واجب العصمة و هم الذين حكم الله تعالى بكونهم صادقين و ترتب الحكم في هذا يدل على أنه إنما وجب على جايز الخطاء كونه مقتدياً به ، ليكون مانعاً لجايز الخطاء ، و هذا المعنى قائم في جميع الأزمان فوجب حصوله على كل الأزمان ، قوله : لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كل زمان ؟ قلنا : نحن نعترف بأنه لابد من معصوم في كل زمان ، إلا أنا نقول : إن ذلك المعصوم هو مجموع الامة و أنتم تقولون : إن ذلك المعصوم واحد منهم ، فنقول : هذا الثاني باطل ، لأنه تعالى أوجب على كل من المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين ، وإنما يمكنه ذلك لو كان عالماً بأن ذلك الصادق من هو ؟ لأن الجاهل بأنه من هو لو كان مأموراً بالكون معه ، كان ذلك تكليف مالا يطاق ، لانا لانعلم إنساناً معيناً موصوفاً بوصف العصمة والعلم بأنا لانعلم هذا الانسان حاصل بالضرورة ، فثبت أن قوله : و كونوا مع الصادقين ، ليس أمراً بالكون مع شخص معين ، ولما بطل هذا ، بقي

أنّ المراد منه الكون مع مجموع الامّة وذلك يدلّ على أن قول مجموع الامّة صواب وحق ولأنه‌نى بقولنا الاجماع حجّة إلاّ ذلك » انتهى كلامه »

و أقول : فيه نظر ، إذ لا دلالة للفظ الاية على وجوب تعدّد الصّادقين في كلّ وقت و زمان كما يشعر به كلامه ، بل هو أعمّ من ذلك و من وجوب وجود المتعدّد من الصّادقين موزّعاً آحادها على اجزاء الوقت و الزّمان ، بأن يوجد في كلّ زمان صادق معصوم يكون إمام أهل زمانه كما قال به الشّيعة ، فلا تدلّ الاية على وجوب وجود جماعة يتحقّق لهم الإجماع في كلّ وقت ، لأنّ العام لا دلالة له على الخاص وأيضاً مجموع المجتمعين (المجمعين خ ل) في مقام الإجماع صادق واحد ، لا متعدّد ، لما صرّحوا بأنّ كلا من آحاد المجمعين جايز الخطاء ، و إنّما المعصوم هو المجموع من حيث المجموع ، فتوصيف ذلك المجموع المأخوذ على وجه الوحدة بكونهم صادقين ، غير متجه ، و انما يتجه لو كان كلّ واحد من آحاده متصفاً بالصدق أيضاً ، ألا ترى ؟ أنّ مجموع الجدران والسّقف والعرصة يتّصف بكونه بيتاً وحجرة وخزانة ونحو ذلك ، و لا يتّصف كلّ واحد من أجزائه بذلك ، فلا يصحّ أن يكون المراد بالصّادقين مجموع من حصل بهم الاجماع الشرعي ، فثبت أنّ المراد بالصّادقين المعصومين الذين لا يخلو زمان التكليف عن واحد منهم ، كما ذهب إليه الشّيعة الاماميّة لا الاجماع الذي قاله أهل السّنة ، و أما ما ذكره : من أنّا لا نعلم إنساناً معيّنا موصوفاً بوصف العصمة فجوابه ما أفاده أفضل (١) المحقّقين قدّس سره فى التجريد بقوله : والعصمة تقتضي النّص وسيرته عليه السلام التنصيص والحاصل أنّ العصمة وإن كان من الامور الخفية التي لا يعلمها إلاّ عالم السّرائر ، لكن يمكن العلم به بالنّص

(١) المراد به المحقق الطوسي الخواجه نصير الدين قدس سره صرح بهذه الجملة فى التجريد (فى أوائل مبحث الامامة) فليراجع و قد مرت ترجمة هذا الحبر الجليل و العلامة المتأله النبيل في ج٢ ص ٩ .

من الله ورسوله على الإمام الأوّل ، و بنص الإمام الأوّل على الثّاني ، و هكذا وربما يعلم بظهور المعجزة مقارنة لدعوى العصمة والامامة كما بيّن في موضعه ، فلايلزم تكليف ما لايطاق كما توهّمه إمام أهل النّصب و النّفاق ، ولاترتبط الاية بحجّية الاجماع و الاتّفاق ، و ظهر أنّها صريحة في عصمته النّازلة فيه و استحقاقه للإمامة ووجوب الطاعة رغماً لأنف أهل السّنة والجماعة ، والحمدلله ربّ العالمين

قال المصنف رفع الله درجته

الثانية و الثلاثون قوله تعالى : اخواناً على سرر متقابلين (١) ، في مسند أحمد ابن حنبل(٢) : أنّها نزلت في علي عليه السلام « انتهى » .

---

(١) الحجر . الاية ٤٧ .

(٢) رواه غير أحمد من أعلام القوم عدة و نحن نشير الى من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » **أحمد في الفضائل** (ص ١٠٦ ، النسخة المخطوطة)

حدثنا سفيان عن أبي موسى الجهني عن الحسن عن علي قال : فينا نزلت : و نزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين .

حدثنا عبدالله **قال** حدثنا حسين بن محمد الدارع ، **قال** : حدثنا عبدالمؤمن بن عباد **قال** : حدثنا يزيد بن معن عن عبدالله بن شرجبيل عن زيد بن أبي أوفى ، **قال** : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فذكر قصة مواخاة رسول الله بين أصحابه الى أن قال قال لعلي عليه السلام : **والذي** بعثني بالحق أنت معي في قصر في الجنة مع فاطمة ابنتي و أنت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخواناً على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض .

« **و منهم** » **العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي**

المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٠ ص٣٣ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) في ذيل هذه الاية الشريفة : ان علياً عليه‌السلام قال : أرجو أن أكون أنا من هؤلاء .

« و منهم » **العلامة النيشابوري** في « تفسيره » (ج ١٧ ص ٥٩ بهامش تفسير الطبري ط الميمنية بمصر)

روى أن علياً قرء هذه‌الاية وعد نفسه ممن دخل تحتها

« و منهم » **العلامة الشوكاني** في « تفسيره » (ج ٣ ص ١٣٠ ط مصطفى الحلبي بمصر)

أخرج سعيد بن منصور و ابن جريروابن المنذر وابن مردويه‌عن‌الحسن‌البصري ، قال : قال علي بن أبيطالب : فينا والله أهل‌الجنة نزلت: **ونزعنامافي‌صدورهم‌من‌غل‌اخواناً على سررمتقابلين** .

وأخرج ابن عساكر وابن مردويه عنه في الاية ، **وكذا** ابن أبي‌حاتم وابن عساكرعن كثير النواء **وكذا** ابن مردويه و ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في هذه الاية ماتضمن نزولها في علي .

« و منهم » **العلامة الالوسي** في « روح المعاني » (ج ١٤ ص ٥٣ ط المنيرية بمصر)

روى نزول الاية في علي عليه‌السلام

« و منهم » **العلامة الشيخ سليمان القندوزي** في ينابيع المودة (ص ١١٨ ط اسلامبول)

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده و ابن المغازلي في المناقب بسنديهما عن الحسن بن علي رضي‌الله عنهما قال : فينا نزلت : **و نزعنا مافي صدورهم من غل اخواناًعلى سرر متقابلين**

قال الناصب خفضه الله

أقول: صحت الرواية عندنا عن أمير المؤمنين علي بعد وقعة جمل كان يقول: و أنا أرجو أن أكون أنا وطلحة و الزبير كما يقول الله تعالى: و نزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين، هكذا صح، و إن صح ما رواه فهو من الفضائل المسلمة ولا دليل على النص «انتهى».

اقول

ما صح عندهم لا يصح عندنا، و إنما الصحيح عندنا ما رواه أحمد منهم لأنه المتفق عليه بيننا و بينهم، ومع ذلك تقييد قول علي عليه السلام ذلك بما بعد وقعة الجمل من إضافات الناصب. ثم إن الرواية التي رواها المصنف عن أحمد، تدل على أن علياً عليه السلام كان من أهل الجنة ومن نزل القرآن على البشارة له بكونه من أهل الجنة أولى بأن يكون إماماً **لايقال**: قد دل الحديث أيضاً على أن العشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله من أهل الجنة ومنهم الخلفاء الثلاثة. **لانا نقول**: هذا الحديث عندنا (١) موضوع، وباطل من وجوه، **الاول** ان راويه سعيد (٢) بن زيد بن نفيل وهو قد أدخل نفسه في العشرة ولابد لدفع تهمة جلب النفع لنفسه من دليل **و الثاني** أن أكثر المهاجرين و الأنصار قد شاركوا في دم عثمان، و لا يجوز اتفاق الجم الغفير من هؤلاء الصحابة على قتل من ثبت عندهم أنه من أهل الجنة. **الثالث** أنه

---

(١) و الشاهد على ذلك مضافاً الى وقوع بعض الوضاعين في سنده ما سيأتي ذكره في باب المطاعن انشاءالله تعالى.

(٢) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، كان فيمن شهد بدراً وقيل لم يشهده، روى عنه عمرو بن حريث وعروة وأبو عثمان النهدي. ذكره الخزرجي في الخلاصة ص ١٧ طبع مصر وقال: انه مات سنة (٥١) قال الواقدي بالعقيق فحمل الى المدينة انتهى.

لو كان له صحة لاحتج به عثمان يوم الدار، ولقال: إن من هومن أهل الجنة لا يكون ظالماً، فأنتم ظالمون في تكليفي بخلع نفسي عن الخلافة إلى غير ذلك من الوجوه.

قال المصنف رفع الله درجته

الثالثة والثلاثون قوله تعالى: واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم، روى (١) الجمهور: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو يعلم الناس

(١) روى الحديث بعض أعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول.

«منهم» صاحب الفردوس في الباب الرابع عشر (على مافي اللوامع ج ٩ ص ٢٧٢ ط الهند)

ان حذيفة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لو علم الناس متى سمي علي عليه السلام أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد

«ومنهم» العلامة السيوطي في «الاكليل» (ص ٩٨ ط مصر)

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي حرب بن أبي الاسود، قال: أرسل الحجاج الى يحيى بن يعمر فقال: بلغني أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية النبي قال: انه في كتاب الله، قال قد قرأته من اوله الى آخره فلم أجده، قال أليس تقرء سورة الانعام «ومن ذريته داود وسليمان حتى بلغ يحيى وعيسى» قال: بلى، قال: أليس عيسى من ذرية ابراهيم وليس له أب؟ قال صدقت.

وأخرج أبو الشيخ عن عاصم، قال بعث الحجاج الى يحيى بن يعمر قال: أنت الذي تزعم أن حسناً وحسيناً من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم، قال نعم، قال ليسقطن رأسك اولتجيئن من ذا بمخرج، قال: ان الله قال: ومن ذريته داود الى قوله وعيسى فما بين عيسى وابراهيم طول أومابين حسن ومحمد.

متى سمّى علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله سمّى أمير المؤمنين و آدم بين الرّوح و الجسد، قال عزّ وجل: و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم؟ قالت الملائكة بلى، فقال الله تعالى: أنا ربّكم و محمد نبيّكم ﷺ وعليّ أميركم « انتهى »

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا من تفاسير الشيعة و ليس من تفاسير المفسّرين، و العجب انّه لم يتابع المعتزلة في هذه المسألة، فانّهم ينكرون إخراج الذّر من ظهر آدم ويقولون هذا تمثيل و تخييل لا حقيقة له، لأنّه ينافي قواعدهم في نفى القضاء والقدر السّابق، و إن صحّ النّقل فيدلّ على أنّ عليّاً أمير المؤمنين، وهذا مسلّم، لأنّه كان من الخلفاء و لم يلزم منه نصّ على أنّه أمير المؤمنين بعد النّبي ﷺ حتّى يثبت به مطلوبه « انتهى ».

أقول

هذا من تفاسير الشيعة والسّنة (١)، وانّما لم يصرّح المصنّف بمأخذه اعتماداً على اشتهار مأخذه وقس عليه نظايره. ثم إنّ تفاسير الشّيعة داخل في تفاسير المفسّرين فليس لقوله: وليس من تفاسير المفسّرين وجه، وأما ما أتى به من العجب، فعجيب لما سبق وسيجيء أنّ قضية المتابعة منعكسة، ومع هذا فالمعتزلة جماعة عقلاء مدققون ليس في متابعتهم عار متابعة الأشعرى الذي لا يعرف من عدم الشعور أنّ أيّ طرفيه أطول من الآخر (٢) وكان في أقواله ومقالاته تابعاً لما سمعه من القصّاص وأمثالهم

وأخرج هو وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب قال: الخال والد و العم والد نسب الله عيسى الى أخواله قال ومن ذريته حتى بلغ ويحيى وعيسى.

(١) كمامر ذكر كلمات مفسريهم فى هذا الشأن قبيل هذا فراجع.

(٢) هذا مثل قد مرفى المجلد الاول شرح ذلك فى ص ٩٩ فراجع.

كماسبق نقلاً عن الحكيم الشهرزوري (١) والسيد معين الدين الايجي الشافعي (٢) فتذكر ، وأيضاً انما ذكر المصنف الآية المذكورة بالتفسير المذكور المروي عن الجمهور إلزاماً لهم ، فلا يدل على عدم إنكاره لذلك ، و تحقيقه : ان الذي انكره الامامية والمعتزلة هو إخراج الذرية من صلب آدم عليه السلام كالذر كما وقع في تفاسير الجمهور و أحاديثهم على مافي المشكوة (٣) وغيره من أن الله تعالى استخرج ذرية آدم من صلبه كالذر وأخذ عليهم الميثاق بمايجب عليهم من المعارف ثم أعادهم إلى صلبه عليه السلام حتى قال بعض متصوفيهم : أن لذة ذاك الخطاب في أذني إلى الآن فان هذا التفسير في غاية الاستبعاد كما صرح المصنف في جواب

---

(١) قد مرت ترجمته فى المجلد الاول ص ٩٩ فراجع .

(٢) قد مرت ترجمته فى المجلد الاول ص ٣٦ فراجع .

(٣) أورد العلامة الشيخ ولى الدين محمد بن الخطيب العمرى التبريزى فى الفصل الثالث من باب الايمان بالقدر ص ٢٣ طبع دهلى بالمطبعة المجتبائية عدة أحاديث متقاربة فى هذا المعنى أحدها عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه و سلم قال : خلق الله تعالى آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كانهم الذر وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم فقال للذى فى يمينه الى الجنة و لا ابالى و قال للذى فى كتفه اليسرى الى النار ولا أبالى رواه أحمد وثانيها عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعنى عرفه فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم ، قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يو م القيا مة انا كنا عن هذا غا فلين أو تقولوا انما أشرك آباءنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بمافعل المبطلون، رواه أحمد، وغيرهما من الروايات والاحاديث المفصلة التى أوردها فى هذا الفصل فليراجع .

مسائل السيّد مهنّا بن سنان الحسيني (١) المدني قائلاً : إنّ جميع بني آدم لم يوجدوا من ظهر آدم عليه السلام ، **وأيضاً** فإنّ ماهو كالذرّ كيف يكلف أويخاطب أو يتوجّه إليه طلب الشهادة منه ؟! **مع** أنّ الله تعالى حكى أنّه أخذ من ظهور بني آدم لا من ظهره عليه السلام **و الوجه في ذلك** : توجّه الخطاب إلى العقلاء البالغين الذين عرفوا الله تعالى بماشهدوا من آثار الصّانع تعالى في أنفسهم وفي باقي المقدّمات «انتهى»

---

(١) هو العلامة المحدث المفسر النسابة المؤرخ السيد مهنا قاضى المدينة المشرفة ابن سنان قاضى المدينة ابن عبدالوهاب قاضى المدينة ابن نميلة بن محمد قاضى المدينة ابن ابراهيم قاضى المدينة ابن عبدالوهاب ابن أبى عمارة المهنا ابن أبى هاشم داود بن قاسم بن عبيدالله بن الطاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيدالله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيدالساجدين زين العابدين عليه السلام كان من حسنات عصره و نوابغ زمانه علماً وعملا وأدباً وزهداً وشهامة ذكره العلامة ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنة (ج ٤ ص٣٦٨) وقال فى حقه : الامامى قاضى المدينة اشتغل كثيراً وكان حسن الفهم جيد النظم ولامراء المدينة فيه اعتقاد كانوا لا يقطعون امرا دونه وكان كثير النفقة متحببا الى المجاورين ويحضر مواعيد الحديث الى أن قال مات سنة ٧٥٤ انتهى .

و هو صاحب المسائل عن مولينا آية الله العلامة الحلى تعرف بالمسائل المهنائية و يروى عن جماعة منهم العلامة قدس سره و له عقب مبارك فى ايران و غيره يعرفون ببنى المهنا وهم غير بنى المحنا بالحاء المهملة نسبة الى السيد محمد المحنا الحسينى الذى يقال انه ولد وكفاه مخضبان وله ذرية ببلاد العراق ومن أراد الوقوف على تفصيل اعقاب السيدين السندين (المهنا) (والمحنا) فليراجع الى كتابنا الوحيد فى بابه مشجرات آل رسول الله الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم .

وليعلم ان اجازة مولينا العلامة الحلى للسيد مهنا بن سنان مذكورة فى مجلد الاجازات من بحار الانوار وهى اجازة شريفة ذات فوائد هامة .

ثم لايخفى أنّه لاينافي هذا الحديث ولا الإستدلال به على مدّعى المصنّف ما ذهب إليه المعتزلة في تفسير الآية من التمثيل والتخييل لكفاية التقرير والإقرار التخييليين بالنّبوة والإمامة في فضل النّبي والوصيّ، كما كان كافياً في إظهار جلال الله وعظمته تأمّل. وأما ما ذكره: من أنّه لم يلزم منه نصّ على أنّه أمير المؤمنين بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم الخ ففيه: أنّ دلالته على أنّه سمّي أمير المؤمنين قبل وجود آدم يقتضي أن يكون أولى من غيره بامارة المؤمنين في عالم الوجود، وهذا كاف في مطلوب المصنّف كما مرّ بيانه مراراً.

قال المصنّف رفع الله درجته

الرابعة و الثلاثون قوله تعالى: **وصالح المؤمنين** (۱)، أجمع المفسّرون وروى الجمهور (۲) أنّه علي عليه السلام « انتهى »

---

(۱) التحريم الاية ٤.

(۲) روى نزول الاية الشريفة فى على عليه السلام وأن المراد بصالح المؤمنين هو عليه السلام عدة من أكابر القوم ونقلة آثارهم ونحن نكتفى الى سرد اسماء بعضهم فنقول:

« منهم » **العلامة الثعلبى** كما فى كتاب العمدة للعلامة ابن بطريق (ص ۱۵۲ ط تبريز) قال: و أخبرنى ابن منجويه **حدثنا** أبوعلى المقرى، **حدثنى** أبوالقاسم بن الفضل، **حدثنا** على بن الحسين، **حدثنا** محمد بن يحيى بن أبى عمر، **حدثنا** محمد بن جعفر ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبيطالب عليهم السلام **قال**: حدثنى رجل ثقة يرفعه الى على بن أبيطالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى: **وصالح المؤمنين**، قال: هو على بن أبيطالب عليه السلام.

« و منهم » **العلامة الكنجى** فى « كفاية الطالب » (ص ۵۳ ط الغرى)
أخبرنا أبوالحسن البغدادى بدمشق عن المبارك الشهرزورى **أخبرنا** على بن أحمد **حدثنا** أحمد بن ابراهيم، **حدثنا** ابن منجويه **حدثنا** أبوعلى المقرى، **حدثنا** أبوالقاسم

ابن الفضل ، **حدثنا** على بن الحسين ، **حدثنا** محمد بن يحيى بن عمر ، **حدثنا** محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبيطالب عن آبائهم عليهم السلام يرفعونه الى النبى صلى الله عليه وسلم قالوا : قال رسول الله فى قوله تعالى : **و صالح المؤمنين** قال : هو على .

وأخبرنا بهذا عاليا مسنداً منصور بن السكن المراتبى ، **أخبرنا** أبوطالب مبارك بن على بن محمد بن على بن الخضير سنة تسع و خمسين و خمسمأة ، **أخبرنا** على ، **أخبرنا** أحمد ، **حدثنا** عبدالله ، **حدثنا** عمر بن الحسن ، **حدثنا** أبى ، **حدثنا** حصين عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن أسماء بنت عميس قالت: سألت رسول الله عن قوله عزوجل : **وصالح المؤمنين** قلت من هو يا رسول الله ؟ **فقال** هو على بن أبيطالب هكذا رأيت رواية أئمة التفسير عن آخرهم .

« ومنهم » العلامة أبوعبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد فى تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٨ ص ١٨٩ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) نقلا عن بعض أن المراد **بصالح المؤمنين** على بن أبيطالب عليه السلام .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤ ، أورد فى عداد من نزلت هذه الاية الشريفة فى حقه أن مجاهد قال : نزلت فى حق على بن أبيطالب عليه السلام . البحر المحيط (ج٨ ص ٢٩١ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة سبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص ٢٦٧ ط النجف)

روى عن ابن أبى الدنيا أنه كان عند ابن زياد زيد بن ارقم فقال له : ارفع قضيبك فوالله لطال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقبل ما بين هاتين الشفتين ، ثم جعل زيد يبكى ، فقال ابن زياد : أبكى الله عينيك الى أن قال : فنهض زيد وهو يقول : أيها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة الى أن قال : قال يابن زياد لاحدثنك حديثا أغلظ من هذا : رأيت رسول الله أقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسيناً على

فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ، ثم قال : اللهم انى استودعك اياهما وصالح المؤمنين

« **ومنهم** » **العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير** فى حبيب السير (ج ٢ ص ١٢ ط الحيدرى بطهران)

قال مجاهد : ان صالح المؤمنين فى قوله تعالى : **فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين** على رضى الله عنه .

« **ومنهم** » **العلامة المفسر الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤** ، قال فى تفسيره المشهور (ج ٤ ص ٣٨٩ ط مطبعة مصطفى محمد بمصر) : ان المراد (بصالح المؤمنين) على بن أبيطالب عليه السلام كما هو قول ليث بن أبى سليم عن مجاهد أنه قال : هو على بن أبيطالب..

وقال ابن أبى حاتم : **حدثنا** على بن الحسين ، **حدثنا** محمد بن أبى عمر ، **حدثنا** محمد ابن جعفر بن محمد بن الحسين قال : أخبرنى رجل ثقة يرفعه الى على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى « **وصالح المؤمنين** » قال : هو على بن أبيطالب .

« **ومنهم** » **العلامة السيوطى** فى الدر المنثور (ج ٦ ص ٢٤٤ ط مصر)

أخرج ابن أبى حاتم عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله : **وصالح المؤمنين** قال هو على بن أبيطالب .

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس فى قوله : **وصالح المؤمنين** هو على ابن أبيطالب .

« **ومنهم** » **العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى** فى مناقب مرتضوى (ص ٥١ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن أحمد بن حنبل فى « المسند » عن مجاهد ،

ونقل عن تحفة والمشارق عن عمرو عاص ،

ونقل عن ابن مردويه فى المناقب عن ابن عباس و أسماء بنت عميس أن صالح المؤمنين على بن أبيطالب .

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذه الآية في سورة التحريم و هى نازلة في شأن عايشة و حفصة ، و اتّفق المفسّرون على أنّ المراد من صالح المؤمنين أبوبكر و عمر ، لأنّ صدر الآية هكذا : وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين ، يعني إن تظاهر عايشة وحفصة على جنب رسول الله صلى الله عليه وآله من نسائه فانّ الله مولاه و جبريل بأن يخبره عن صنيعهما وصالح المؤمنين المراد أبواهما، فإنّهما كانا ينصحانهما بترك الافعال التي يكون للضرّات ، وإن صحّ نزوله في أمير المؤمنين فلا شكّ أنّه صالح المؤمنين ، ولكن لا يدلّ على النّصّ المدّعى » انتهى » .

أقول

الرّوايـة التي ذكرهـا المصنّف قد نقلها صاحب كشف الغمة (١) عن عزّ الدّين

« ومنهم » **العلامة الالوسي** في روح المعاني (ج٢٨ ص١٣٥ ط المنيرية بمصر)

أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس نزول الاية فى على عليه السلام .

و **أخرج** ابن مردويه عن أسماء بنت عميس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : وصالح المؤمنين على بن أبيطالب .

« ومنهم » **العلامة الشوكاني** فى « فتح القدير » (ج ٥ ص٢٤٦ ط مصطفى الحلبي)

أخرج ابن مردويه و ابن عساكر عن ابن عباس فى قوله : **و صالح المؤمنين** على ابن أبيطالب .

و **أخرج** ابن مردويه عن أسماء بنت عميس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **وصالح المؤمنين** على بن أبيطالب

وأخرج ابن أبي حاتم عن على مرفوعاً قال : هوعلى بن أبيطالب .

(١) ذكره في (ص ٢٥) طبع تهران .

عبدالرزاق المحدّث الحنبلي (١) وعن الحافظ أبي بكر بن مردويه (٢) باسناده إلى أسماء بنت عميس (٣) وهومذكور في تفسير أبي يوسف (٤) يعقوب بن سفيان الفسوى

---

(١) قد مرت ترجمته فى أوايل هذا الجزء فراجع •

(٢) قد مرت ترجمته فى المجلد الثانى ص ٢١٥ فراجع •

(٣) هى أسماء بنت عميس بن معبد بن الحارث الخثعمية الصحابية الشهيرة الجليلة من المهاجرات الاول واخت ميمونة لامها ، يروى عنها ابناها عبدالله وعون ابنا جعفر الطيار و جماعة ، هاجرت مع زوجها الى الحبشة ، ثم الى المدينة المنورة ، تزوجها بعد جعفر أبو بكر ، فتولدت له منها عدة اولاد منهم ام كلثوم وهي التى رباها أمير المؤمنين عليه السلام وتزوجها الثانى ، فكانت ربيبته عليه السلام وبمنزلة احدى بناته ، و كان عليه السلام يخاطب محمد با بنى وام كلثوم هذه ببنتى ، فمن ثم سرى الوهم الى عدة من المحدثين والمورخين فكم لهذه الشبهة من نظير ، و منشأ الاكثر الاشتراك فى الاسم أوالوصف ، ثم بعدموت أبى بكر تزوجها مولانا على عليه السلام •

قال صاحب التجريد (ص ٢٥٨ ط حيدرآباد ج ٢) ما لفظه : أنها كانت فاضلة جليلة ، انتهى • وبالجملة هى ذات مكارم وخلال حميدة وخصال رضية ذكرها علماء الرجال والتراجم بالثناء الجميل •

(٤) هو الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان بفتح الجيم ثم الواو ثم الالف ثم النون الفارسى ، الفسوى المحدث المفسر الفقيه ، روى عن أبى عاصم والانصارى وأبى نعيم و عنه خلق ، ذكره الخزرجى فى الخلاصة ص ٣٧٥ ط مصر قال ما لفظه : قال الحاكم : هو امام أهل الحديث بفارس، قال ابن حبان كان ممن جمع وصنف وأكثر، مات سنة ٢٧٧ (بفسا) بلدة فارس، انتهى •

أقول : ومن آثاره المشيخة الشهيرة وكتاب التفسير الذى نقل عنه فى المتن •

باسناده إلى ابن عباس ، و رواه السدّي (١) في تفسيره عن أبي مالك (٢) و عن ابن عباس و رواه (٣) الثعلبي في تفسيره باسنادين إلى غير ذلك ، و تحقيق كلام المصنّف وتوضيح استدلاله بالآية والرّواية أنّ المراد بصالح المؤمنين أصلح المؤمنين بدلالة العرف والاستعمال ، لأنّ الشّخص إذا قال : فلان عالم قومه أوزاهد بلده يريد انّه أعلم وأزهد ، و يشهد بصحّة ذلك ما روى عن عمر بن العلا (٤) من قوله كان أوس بن حجر (٥)

---

(١) قد مرت ترجمته فى المجلد الثانى ص ٢٢٠ فراجع .

(٢) الظاهر أن المراد به أبومالك كعب بن عاصم وهوالذى يعد فى الشاميين روى عنه شهر بن حوشب وأبوسلام ممطور و عبدالرحمان بن غنم وام الدرداء ، كما فى التجريد (ج ٢ ص ٢١١ ط حيدر آباد) وترجمته مذكورة فى الاستيعاب و الاصابة واسدالغابة فليراجع

(٣) قد مر النقل بواسطة كتاب العمدة فراجع

(٤) هو عمر بن العلا المازنى النحوى الاديب الشهير اخوابى عمرو ، روى عن نافع وعنه يحيى بن كثير العنبرى و غيره ، أورده العلامة صفى الدين الخزرجى فى خلاصة التهذيب (ص ٢٤٢ طبع مصر) وذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى فى التهذيب وأثنى عليه فراجع

و من أرباب كتب التراجم من اشتبه عليه الامر و ضبط اسمه (عمرو) و الصحيح ما تقدم فلا تغفل .

(٥) هوأبوعمرو أوس بن حجر بفتحتين الاسدى ويعرف بأبيعمرو بن العلا ، قال الالوسى فى بلوغ الارب (ج ٣ ص ١٠٤) ما لفظه : كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة وزهير فاخملاه وكان زهير راوية اوس ، ومن شعره الحسن قوله فى المرثية التى أولها :

أيتها النفس اجملى جزعا ان الذى تجزعين قد وقعا الخ

الى آخر ما ذكر ، أقول وديوانه مشهور معروف وله شروح لطيفة

شاعر مضر حتّى نشأ النّابغة (١) وزهير (٢) فطأطأ منه وهو شاتمهم في الجاهليّة غير مدافع و انما أراد بلفظ شاعر أشعر ، لا غير ، و كذا قولهم : فلان شجاع القوم لايقال ذلك إلاّ إذا كان أشجعهم ، فعلى هذا يكون عليّ عليه السلام أصلح القوم وأفضلهم ، و يدلّ على هذا أيضاً أنّه لايجوز أن يذكر الله تعالى عند ذكر ناصر نبيّه صلى الله عليه وآله إذا وقع التّظاهر عليه بعد ذكره سبحانه وتعالى وذكر جبرئيل عليه السلام إلامن كان أقوى الخلق نصرة لنبيّه وأمنعهم جانباً في الدّفاع والذّب عنه، ولايحسن ولا يليق بموضوع (بموضع خ ل) الكلام ذكر ضعيف النّصرة ولا المتوسّط فيها ،

(١) هو زياد بن معاوية الذبياني اشتهر بهذا اللقب لنبوغه ، قال أهل الادب : انه أحسن الشعراء ديباجة شعر و أكثر رونق كلام وان كلامه كلام الكتاب ليس فيه تكلف ولاتعسف وبالجملة أمره أشهر من ان يذكر ، حكى عن ابن ولاد انه قيل له النابغة من نبغ الماء فكانه أريد انله مادة من الشعر لاتنقطع كما ان للماء مادة، وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة اذا تغنت أو كان اشتهاره به لقوله « فقد نبغت لنا منهم شئون » الى غير ذلك و قد شرح بعض الادباء ديوانه بشرح لطيف

(٢) هو زهير بن أبى سلمى بضم السين المهملة وتسكين اللام قيل ليس فى العرب سلمى غيره ، قال أهل الادب فى حقه : هو أحد الاربعة الذين وقع عليهم الاتفاق على انهم اشعر العرب: امرء القيس، وزهير، والنابغة، والاعشى وقال بعضهم فى مقام التفضيل ، أشعر الناس امرء القيس اذا ركب ، وزهير اذا رغب، و النابغة اذا رهب ، والاعشى اذا طرب ، و نقل الالوسى فى بلوغ الارب (ج ٣ ص ٩٨ طبع بغداد) عن بعض الادباء : ان زهيراً كان أجمع الناس للكثير من المعانى فى القليل من الالفاظ واحسنهم تصرفا فى المدح والحكمة الى ان قال : وكان أبوه شاعراً وخاله شاعراً واخته سلمى شاعرة و اخته الخنساء شاعرة وابناه كعب و بجير شاعرين وابن ابنه المضرب بن كعب شاعراً ، و كعب ابنه هو ناظم قصيدة (بانت سعاد) فى مدح النبى الاكرم صلى الله عليه وسلم القصيدة الرائقة الشهيرة .

و الحال هذه ، ألا ترى ؟ أنّ أحدالملوك لوهدّد بعض أعدائه ممّن ينازع سلطانه ويطلب مكانه ، فقال : لا تطمعوا فيّ ، ولا تحدّثوا نفوسكم بمغالبي ، فإنّ أنصاري فلان فلا يحسن أن يدخل في كلامه إلاّ من هو الغاية في النّصرة والمشهور بالشّجاعة المعروف بحسن المدافعة ، ألاترى أنّ معاوية حيث ذكر كثرة من معه من العدد هدّده أمير المؤمنين عليه السلام بمالك الأشترحيث هومعروف بالشّجاعة مشهور بحسن المدافعة عن علي عليه السلام لانّه قال في مالك (١) : كان لي كما كنت لرسول الله

---

(١) هومالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي في الخلاصة للخزرجي متناً وهامشاً (ص ٣١٣ طبع القاهرة) في حقه أحد الاشراف و يعرف بالاشتر مخضرم عن عمروعلي وكان أكبرامرائه ، شهد اليرموك وذهبت عينه يومئذ الى أن قال : وثقه العجلي وقال ابن يونس مات سنة (٣٧) وفي هامشه أنه يروي عن أبي ذر ايضا، وعنه ابنه ابراهيم وعلقمة ابن قيس وكنانة مولى صفية ، وأنه مات مسموماً بمصر لما ولاه على انتهى

وممن نقل كلام الامير عليه السلام : كان لي كما كنت الخ القندوزي في الينابيع (باب ٥٣ ص ٦٢ ط الاستانة)

قال مولينا العلامة في صه على ما في منتهى المقال في حقه جليل القدر عظيم المنزلة كان اختصاصه بعلي عليه السلام اظهر من أن يخفى وتأسف أمير المؤمنين بموته و قال لقد كان لي كما كنت لرسول الله الخ

ونقل العلامة الحائري عن أهل السير أن معاوية لما بلغه موت مالك خطب الناس فقال : أما بعد فانه كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان فقطعت احديهما يوم صفين وهوعمار بن ياسر وقد قطعت الاخرى اليوم وهومالك الاشتر وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج انه كان فارساً شجاعاً رئيساً من أكابر الشيعة وعظمائها ، شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره وقال فيه بعد موته : رحم الله مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المنتهى و روى المحدثون حديثاً يدل على فضيلة الاشتر وهي شهادة قاطعة من

رحمه الله و لقد ظهر بماذكرناه أوّلا وحقّقناه وأوضحناه ثانياً ، كذب ما ذكره النّاصب من اتّفاق المفسّرين على أنّ المراد بصالح المؤمنين فاسقان من المؤمنين ، وظهر امتناع حمل ذلك على غير أصلح المؤمنين ، وظهر وجه دلالته على الأفضليّة التي هي مطلوب المصنّف « قدّس سرّه » و ايضاً حمل لفظ صالح مفرداً على رجلين إثنين مخالف للوضع ، وماذكره فخرالدّين الرّازي هيهنا : من أنّه يجوز أن يراد بلفظ صالح مفرداً الواحد و الجمع مستنداً بما قاله أبوعلي الفارسي (١) : من أنّه

النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأنه من المؤمنين ثم نقل قصة حضوره فى تجهيز أبى ذر الغ

و بالجملة الرجل من أجلاء أصحاب مولينا الامام أمير المؤمنين عليه السلام ومن المتفانين فى حبه والذابين عنه والروايات فى مدحه كثيرة متوافرة متظافرة

و له عقب مبارك بيوت العلم والادب والطب ، فمن ذراريه على المشهور فقيه الشيعة العلامة الاكبر خريت الاستنباط وأبو بجدته آية البارى سبحانه مولانا الشيخ جعفر النجفى صاحب كتاب كشف الغطاء قدس الله سره واسرته الاجلاء الفحول

ومن أعقاب المترجم بيت المالك الاطباء المشاهير كالدكتور الوجيه النبيل سعيد خان المالك الطبيب الشهير المعاصر والدكتور الحسيب أبوالفتح المالك المعاصر والدكتور أبوالفضل المالك المعاصر وغيرهم ادام الله توفيقاتهم فى خدمة عباده

ومن أخلافه بيت المالكى فى ضواحى مصر و كثيراً مايشتبه المراد فيظن أنهم مالكيون مذهباً مع أنهم شوافع و نبغ فيهم عدة

ومن نسل المترجم بيت الاشترى فى بلاد ايران وفيهم العلماء والادباء والشعراء وا كثرهم من الموظفين فى الدوائر أدام البارى سبحانه مجدهم آمين

(١) هو العلامة أبوعلى حسن بن على بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان بن ابان المعتزلى الاصول الفسوى الفارسى النحوى الاديب الشهير قال فى الريحانة ما محصله نقلا عن الشذرات و غيره انه ولد سنة ٢٨٨ وتوفى سنة (٣٧٧) فى بغداد و دفن فى

قد جاء فعيل مفرداً يراد به الكثرة كقوله تعالى : **و لا يسئل حميم حميما** (١) **فضعفه** ظاهر لأنّ قياس فاعل على فعيل بلا سند يعتدّ به غير مسموع ، ولو سلّم فحميم إنّما أُريد به الكثرة بقرينة وقوعه في حيّز النفي المفيد للاستغراق ، وتنكيره الذي قد يكون للتكثير ، وربّما يتعيّن فيه بمعونة الحال والمقام ولا تنكير فيما نحن فيه ، فيكون قياس **صالح** ذلك على حميم قياساً مع الفارق كما لا يخفى .

قال المصنف رفع الله درجته

الخامسة والثلاثون قوله تعالى : **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم**(٢) الخ الآية روى الجمهور (٣) عن أبي سعيد الخدري قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعى النّاس

المقبرة الشونيزية من مقابرها المعروفة **له** كتب مشهورة **كالاوليات** والتذكرة والمسائل الشيرازيات والمسائل الكرمانيات والمسائل المجلسيات و المقصور والممدود والامالي والايضاح والامالي وغيرها فراجع ج ٣ ص١٧١ من الريحانة والذى نقله مولينا القاضى الشهيد عنه فى المتن مذكور فى كتابه الامالي .

(١) المعارج الاية ١٠

(٢) المائدة ، الاية ٣

(٣) رواه عدة من أعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« **منهم** » **العلامة ابن كثير** فى تفسيره (ج ٢ ص ١٤ ط مصطفى محمد بمصر)

روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى أنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم حين قال لعلى : **من كنت مولاه فعلى مولاه**

ثم رواه عن أبي هريرة

« **ومنهم** » **العلامة الخوارزمي** فى المقتل (ص ٤٧ ط النجف)

أخبرني سيد الحفاظ فيما كتب الى من همدان **أخبرني** الرئيس أبو الفتح كتابة، **أخبرني**

عبدالله بن اسحاق البغوى ، **أخبرني** الحسن بن على الغنوى **أخبرني** محمد بن عمران الزارع **أخبرني** قيس بن حفص ، **حدثني** على بن الحسين العبدى عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى أن النبي ص : دعا الناس الى على فى غدير خم أمر بما كانت الشجرة من شوك فقم فذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى على فأخذ بضبعه ثم رفعه حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الاية : **اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً** ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتى و الولاية لعلى ثم قال : **اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله** ، فقال حسان بن ثابت الحديث

« و منهم » صاحب كتاب ترجمان القرآن (ص ٨٢٢ كما فى الفلك)

روى عن ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدرى قال : لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم حكم الولاية لعلى نزلت قوله تعالى : **اليوم أكملت لكم دينكم**

وروى ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة مثله

وروى ابن جرير عن ابن عباس

« **ومنهم** » صاحب كتاب أرجح المطالب (ص ٧٣ كما فى الفلك)

روى نزول الاية فى ولاية على

« **ومنهم** » الديلمى (كما فى الفلك)

روى نزول الاية فى ولاية على

« **ومنهم** » أبو نعيم . (كما فى الفلك)

روى نزول الاية فى ولاية على

« **ومنهم** » ابن المغازلى (كما فى الفلك)

روى نزول الاية فى ولاية على

إلى علي عليه السلام في غديرخم وأمر بما تحت الشجرة من الشوك ، فقم ، (١) فدعا علياً عليه السلام فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية : **اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **الله أكبر** على اكمال الدين وإتمام النعمة ورضاه الرب برسالتي ، والولاية لعلي بن أبيطالب عليه السلام بعدي ، ثم قال : **من كنت (٢) مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله .**

« **وعنهم** » الصالحانى (**كما فى الفلك**)

روى نزول الاية فى ولاية على

« **و منهم** » **العلامة الالوسى** فى روح المعانى (ج ٦ ص٥٥ ط المنيرية بمصر)

عن أبى سعيد الخدرى ان هذه الاية نزلت بعد أن قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه فى غديرخم : **من كنت مولاه فعلى مولاه** ، فلما نزلت قال عليه الصلاة والسلام : الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضاه الرب برسالتى وولاية على بعدى

(١) قم البيت : كنسه والقمامة بالضم: الكناسة

(٢) قد تقدم نقل مآخذ هذا الحديث الشريف فى اواخر الجزء الثانى مع البسط التام والاستيعاب الكامل و لنذكر هيهنا ما فات عنا ذكره لتكميل البحث و الاستدراك فهاك من وقفنا على كلامه وهم عدة من أعلامهم

« **منهم** » **الحافظ أحمد** فى الفضائل المعزوالى ابن حنبل (ص ٤٥ مخطوط يظن كتابته فى المأة السادسة)

حدثنا أبوعبدالرحمان عبدالله بن أحمد بن حنبل : قال : **حدثنى** أبى قال : **حدثنا وكيع قال : حدثنا** الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **من كنت وليه فعلى وليه .**

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : **حدثني** أبي ، قال : **حدثنا** محمد بن جعفر ، قال : **حدثنا** شعبة عن سلمة بن كهيل ، **قال** : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سرحة أو زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم : **من كنت مولاه فعلي مولاه** (ص٥٥ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد قال : **حدثني** أبي ، **قال** : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : **حدثنا** حبيش بن الحارث بن لقيط النخعي عن رياح بن الحارث عن رهط من الناس (ص ٦٠ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : **حدثني** أبي ، **حدثنا** الفضل بن دكين قال : **حدثنا** ابن أبي عقبة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة (ص٨٣ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : **حدثني** أبي ، قال : **حدثنا** ابن نمير ، قال : حدثنا عبدالملك عن أبي عبدالرحيم الكندي عن زاذان أبي عمر عن ثلاثة عشر رجلا (ص ٨٥ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال :حدثني ابي،قال :حدثنا ابن نمير قال : حدثنا عبدالملك بن عطية العوفي (ص ٨٦ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا عبدالرزاق ، **قال** : حدثنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن بريدة الاسلمي (ص ٩٦ النسخة المذكورة)

حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا حجاج ، قال: حدثنا حماد عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء وهو ابن عازب (ص١٢٦ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبي عبيدة عن ميمون أبي عبدالله عن زيد بن أرقم . (ص ١٠٥ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة عن أبي اسحاق ، قال : سمعت سعيد بن وهب عن خمسة أوستة (ص١٠٨ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا عدى بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب (ص ١٠٤ ، النسخة المذكورة)

حدثنا على بن الحسن ، قال : حدثنا ابراهيم بن اسماعيل ، قال : حدثنا أبى عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن أبى ليلى الكندى انه حدثه قال : سمعت زيد بن أرقم (ص ١٣٣ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه بريدة (ص ٢٥١ ، النسخة المذكورة)

« و منهم » **الحافظ العلامة محمد بن يزيد بن ماجة** فى سنن المصطفى (ج ١ ط التازية بمصر)

حدثنا على بن محمد ، ثنا أبوالحسين أخبرنى حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب ، قال : اقبلنا مع رسول‌الله الى أن قال : فأخذ بيد على فقال : **ألست اولى بالمؤمنين من أنفسهم** ؟ قالوا : بلى ، قال : ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا بلى ، قال : فهذا ولى من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه •

حدثنا على بن محمد ثنا أبومعاوية ، ثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط وهو عبدالرحمان عن سعد بن أبى وقاص ، قال : قدم معاوية فى بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً الى أن قال : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : **من كنت مولاه فعلى مولاه** •

« ومنهم » **العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد ربه** فى عقد الفريد (ج ٣ ص ٣٤ ط مصر)

حيث أورد مناظرة المأمون مع الفقهاء و يظهر من تلك المناظرة أن الحديث كان مسلم الثبوت فراجع •

« ومنهم » **العلامة الطبراني** في المعجم الصغير (ص ٣٣ ط مطبعة الانصاري بالهند) **ثنا** أحمد بن ابراهيم بن عبدالله بن كيسان الثقفي المديني الاصبهاني سنة ٢٠٩ تسع ومأتين **ثنا** اسماعيل بن عمر **وثنا** مسعر عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد عن اثني عشر رجلا منهم أبوهريرة أبوسعيد أنس بن مالك .

(ص٣٧، الطبع المذكور) **ثنا** أحمد بن اسماعيل بن يوسف العابد الاصبهاني، **ثنا** أحمد بن الفرات الرازي ، **ثنا** عبدالرزاق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن بريدة بن الحصيب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

« ومنهم » **العلامة الثعلبي** في تفسيره (مخطوط حدود المأة السابعة)

أخبرنا أبوالقاسم يعقوب بن محمد السري ، **أخبرنا** أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد **حدثنا** أبومسلم ابراهيم بن عبدالله الكجي ، **حدثنا** حجاج بن منهال ، **حدثنا** حماد بن علي بن زبيد (زيد خ ل) عن عدي بن ثابت عن البراء قال لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى أن الصلاة جامعة وكسح النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فأخذ بيد علي فقال : **ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله ، قال : ألست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى ، قال : هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ،** قال فلقيه عمر فقال هنيئاً لك يا ابن أبيطالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة

أخبرني أبومحمد عبدالله بن محمد العاري ، **حدثنا** أبوالحسين محمد بن عثمان النصيبي **حدثنا** أبوبكر محمد بن الحسين السبعي ، **حدثنا** علي بن محمد الدهان والحسين بن ابراهيم الجصاص ، قالا **حدثنا** حسين بن حكم ، **حدثنا** حسين بن حسين عن جبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ، قال نزلت في علي عليه السلام أمر النبي أن يبلغ فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد علي فقال : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه**

« ومنهم » **العلامة الشيخ محمد الكازروني** في السيرة المحمدية « مخطوط»

في أواخر الكتاب قال صلى الله عليه وسلم : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .**

« ومنهم » **العلامة ابن حجر العسقلاني** في لسان الميزان (ج ٢ ص ٣٧٩ ط حيدر آباد)

في ترجمة خالد بن عامر وانه روى عن فطر بن خليفة عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه حديث من كنت مولاه فعلي مولاه .

« و منهم » امام الحرمين الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ في كتاب « الارشاد »

(ص ٤٢٠ ط مصر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا اولى بالمؤمنين من أنفسهم ومن كنت مولاه فعلي مولاه .

« ومنهم » ابن قتيبة في مختلف الحديث (ص٥٢ ط مطبعة كردستان العلمية بمصر)

أورد الحديث .

« ومنهم » **الحافظ شمس الدين أبوعبدالله المتوفى سنة ٧٤٦** في كتاب

« دول الاسلام » (ج ١ ص ٢٠ ط حيدر آباد الدكن) قال صلى الله عليه و سلم : **من كنت مولاه فعلي مولاه .**

« و منهم » **العلامة ابن أبي الحديد** في شرح النهج (ج ٢ ص ٦١ ط مصطفى الحلبي بمصر)

ذكر كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام عند مبايعة عثمان وفيه قوله : أفيكم أحد ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فهذا علي مولاه غيري .

« ومنهم » **العلامة ملا معين الكاشفي** في معارج النبوة (ج١ ص٣٢٩ ط لكهنو)

أورد حديث الغدير بعين ما تقدم .

قَالَ النَّاصِبُ خفضه الله

أقول : في صحيح البخاري و مسلم : إنّ هذه الاية نزلت في حجّة الوداع ليلة عرفة حين قام رسول الله صلى الله عليه وآله في الموقف ، و لا خلاف في هذا ، و الذي ذكره من مفتريات الشيعة وإن صح فقد ذكرنا قبل هذا أنّ وصيّة غديرخم لم يكن نصّاً (١) بل توصية لأهله وأقاربه ، وتعريف عليّ بين العرب وليتخذوه سيّد بني هاشم «انتهى»

« ومنهم » **العلامة الشيخ علاء الدين على المتقى الهندى المتوفى سنة ٩٧٥** فى كنز العمال (ج ٥ ص ١٦٠ ط مصرسنة ١٣٧٤)

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد الغفارى حديث من كنت مولاه بنحو التفصيل.

« ومنهم » **العلامة الهيثمى** فى مجمع الزوائد (ج ٧ ص ١٧ ط ١٣٥٣)

روى الطبرانى فى الاوسط عن عمار بن ياسر ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول آية الزكاة فى على : **من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**

« و منهم » **العلامة الشوكانى** فى فتح القدير (ج ٤ ص ٢٥٥ ط مصطفى الحلبى بمصر)

أخرج ابن أبى شيبة وأحمد والنسائى عن بريدة قال : غزوت مع على الى اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تغير و قال يا بريدة : الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت بلى يارسول الله **قال : من كنت مولاه فعلى مولاه** .

(١) قد تقدم فى بيان دلالة الحديث أنه نص فى الخلافة الالهية و الزعامة الدينية بحيث لايرتاب فيه الا من ركب مراكب الميول والاهوية وقادتة النفس الامارة الى كل وهاد و تلال والقته على الصخور و الجنادل ، نعوذ بالله من شرورها و نسأله تعالى أن يوقظ اخواننا السنة من هذه النومة ويفيقهم من الاغماء والغفلة

اقول

قد نقل هذا الحديث من المتقدمين الثعلبي في تفسيره (١) ومحمد بن جرير الطبري (٢) الشافعي في مجلدات له في طرق هذا الحديث ، وابو العباس أحمدبن محمدبن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن (٣) عقدة ، وابو الحسن بن المغازلي الشافعي (٤) و غيرهم ، ومن المتأخرين الشيخ الحافظ محمد الجزري الشافعي في رسالته(٥)المشهورة الموسومة بأسنى المطالب ، في مناقب علي بن أبيطالب عليه السلام

(١) قد تقدم نقله هيهنا قبيل هذا فراجع

(٢) قد تقدم النقل عنه فى (ج٢)

(٣) قد تقدم ترجمتةفى (ج ٢ ص ٤٨٦) فراجع .

(٤) قد تقدم النقل عنه فى ج ٢ ص) وترجمته فى ج ٢ ص٤٨٥)

(٥) قد تقدم النقل عن تلك الرسالة فى (ج ٢) ومؤلفها هوالعلامة القارى المقرى المجود المفسر المحدث المؤرخ الاديب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرىالدمشقى الشافعى أبوالخير يعرف بابنالجزرى تبحره واشتهاره فى علم القرائة بين علماء الاسلام مما لايحتاج الى بسط الكلام فى ذلك هوامام فى علم التجويد ومقدام الفن قال فى كتاب « غايةالنهاية » (ج٢ ص٢٤٧ طبع مصر) مامحصله انه ولد فى ليلة السبت ٢٥ شهر رمضان سنة ٧٥١ بدمشق وحفظ القرآن الشريف ٧٦٤ و اجازه خال جده محمد بن اسماعيل الخباز و سمع الحديث عن جماعة من أصحاب فخرالدين بن البخارى وأخذ قرائة القرآن عن جماعة كالشيخ أبىعبدالله محمد بنصالح الخطيب والشيخ أبىعبدالله ابن الجندى و الشيخ أبى عبدالله محمد بن الصائغ و الشيخ أبى محمد عبدالرحمان بن البغدادى وأبىالقاسم على بنمحمد بن حمزة الحسينى والشيخ أحمد بن الحسين السيواسى و الخطيب يعقوب بن عبدالله الخطيب والشيخ عبدالحميد بن أحمد بن محمد التبريزى و غيرهم و اخذ الفقه عنالشيخ عبدالرحيم الاسنوى و غيره

ساح وجال فی البلاد والاقطار لطلب العلم الی أن نزل بشیراز سنة « ۸۰۸ » فامسکه بها الملك پیرمحمد بن أمیر عمر شیخ ابن الامیر تیمور وفوض له منصب القضاء بها و له تآلیف کثیرة النشر فی القرآآت العشر فی مجلدین و مختصره المسمی التقریب و تحبیر التیسیر فی القرآآت العشر وغایة النهایة فی طبقات القراء وشرح مصابیح السنة فی ثلاث مجلدات وغایة المهرة فی الزیادة علی العشرة و طیبة النشر فی القرآآت العشر والجوهرة فی علم النحو والمقدمة واسنی المطالب وغیرها توفی ببلدة شیراز سنة «۸۳۳» ودفن بدار القرآن التی انشأها انتهی ما یستفاد من الغایة وفی الریحانة (ج ۱ ص ۲۲٤) عد من تألیفه الاربعین حدیثاً و الحصن الحصین من کلام سید المرسلین فی الادعیة والاذکار المأثورة عنه صلی الله علیه وسلم و الدرة المضیة فی القرات الثلاثة المرضیة و الهدایة فی معالم الروایة وغیرها وولده أبوالفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الجزری کان من المحدثین والقراء أیضاً

وللمترجم اسانید فی القرائة منتهیة الی القراء منها انه اخذ عن تقی الدین محمد المصری عن کمال الدین ابراهیم التمیمی عن تاج الدین ابی الیمن زید بن الحسن الکندی عن ابی محمد عبدالله بن عبدالله بن علی البغدادی عن أبی الفضل عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسی عن أبی عبدالله محمد بن الحسین الکارزینی الفارسی عن أبی الحسن علی بن محمد بن صالح الهاشمی عن ابی العباس سهل بن فیروز عن أبی محمد عبید بن صباح النهشلی عن أبی عمرو حفص بن سلیمان الکوفی عن القاری الشهیر الفصیح عاصم بن أبی النجود الکوفی عن القاری أبی عبدالرحمان السلمی عن مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام الی غیر ذلك من اسانیده الی عاصم وسائر القراء أوردها فی غایة النهایة ومنجد القراء والنشر وغیرها

ولنا بحمده تعالی سبحانه أسانید منتهیة الی عاصم الکوفی بطرق الجزری و غیره من علماء التجوید وهی کثیرة أوردتها فی کتابی المسلسلات

فمنها ما ارویه عن العلامة المتبحر خریت التجوید والحدیث والتفسیر السید ابراهیم الراوی

البغدادى امام جامع السيد سلطان على ومدرسه وصاحب الحلقة فيه وهو يروى عن جماعة

منهم العلامة السيد أبوالهدى شيخ الاسلام الرفاعى صاحب الكتب الكثيرة فى فنون مختلفة **و هو عن** مشايخه و هم العلامة السيد محمد الاهدلى اليمانى الحسينى الشافعى **العلامة** السيد محمود آل‌السيد نسيب‌آل السيد حمزة الحسينى مفتى الشام ولكل منهما اسانيدواثبات مشهورة

ومن مشايخ أبى‌الهدى العلامة‌السيد محمد مهدى‌الرواس وهوالذى كتب تلميذه‌المذكور كتاب عقود الالماس فى‌ترجمته ويروى الرواس عن جماعة

منهم العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد الامير **عن** العلامة الشيخ على الاسقاطى **عن** العلامة عبدالله بن سالم البصرى **عن** العلامة‌الشيخ أبى‌الامداد ابراهيم اللقانى **و** العلامة نورعلى بن محمد اللاهورى عن العلامة الشيخ عمر بن الجاوى عن العلامة الشيخ أبى‌الفضل السيوطى باسانيده التى أوردها فى الاتقان والبغية وثبته وانهى أكثرها الى الجزرى

وممن أروى‌عنه فى‌التجويد والقرائة‌العلامة المحدث الفقيه‌المتكلم‌الشيخ يوسف‌الدجوى البصير المصرى نزيل عزبة النخل فى ضواحى القاهرة صاحب كتاب القول المنيف أو الجواب المنيف فى الرد على من قال بالتحريف وغيره و كان من اعضاء جمعية كبار العلماء هناك رجلا محققا ذافطنة و كياسة **وهو** يروى عن العلامة الشيخ سليم البشرى المالكى المصرى و العلامة الشيخ هارون عبدالرزاق **و هما** عن العلامة الشيخ ابراهيم السقاء الكبير عن العلامة الشيخ محمد الاميرالصغير عن والده العلامة الشيخ محمد الامير الكبير بطريقه المذكور

و ممن اروى عنه فى هذا الشأن العلامة العارف الناسك الشيخ داود بن محمد عبدالله المرزوقى الزبيدى **عن** العلامة السيد داود بن عبدالرحمان بن حجر القديمى الزبيدى الشافعى‌المتوفى سنة ۱۳۱٤ **عن** العلامة‌شيخ‌الاسلام‌محمد بن‌عبدالرحمان‌بن سليمان الاهدل

الحسينى عن والده السيد عبدالرحمان عن والده السيد سليمان بن يحيى الاهدلى بطرقه التى ذكرها فى كتاب ثبته المشهور فى زبيد وسائرمدن اليمن

و ممن أروى عنه العلامة المصلح الشيخ محمد بهجة البيطار الدمشقى صاحب التآليف الشهيرة وهو يروى عن جماعة منهم العلامة الشيخ جمال الدين القاسمى الدمشقى صاحب الكتب الشهيرة بطرقه المعروفة

وممن اروى عنه العلامة الفقية المحدث المتكلم الشيخ محمد بخيت بالباء ثم الخاء المعجمة ثم المثناة التحتانية ثم المثناة الفوقانية المصرى الموطن المطيعى العشيرة الحنفى المذهب مفتى الديار المصرية فى الاسبق صاحب كتاب الكلمات الحسان و هو يروى عن جماعة منهم العلامة الشيخ حسن الطويل و العلامة الشيخ محمد البسيونى كلاهما عن شيخهما العلامة الشيخ محمد عليش والعلامة الشيخ ابراهيم السقاء عن العلامة الشيخ محمد الامير الصغير بطريقه المذكور

وممن اروى عنه العلامة الشيخ ابراهيم الجبالى المصرى رئيس الجامع الازهر فى الاسبق وهويروى عن جماعة وهم العلامة الشيخ محمد أبى الفضل الجيزاوى شيخ الجامع الازهر فى الاسبق و العلامة الشيخ سليم البشرى المالكى شيخ الازهر فى عصره والعلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف وكيل الجامع الازهر ومدير المعاهد الرتبية و العلامة الشيخ محمد السنجدى الشافعى شيخ الشافعية بالازهر بطرقهم الشهيرة المذكورة فى اثباتهم

وممن أروى عنه العلامة السيد أحمد بن محمد مقبول الاهدلى اليمانى الشافعى نزيل زبيد وهويروى عن والده عن جده العلامة السيد عبدالرحمان بن سليمان الاهدلى الحسينى بطرقه المشهورة فى الديار اليمنية

وممن أروى عنه العلامة السيد محمد بن الصديق البطاح الشافعى اليمانى الاهدلى الحسينى الحضرمى عن العلامة السيد عبدالله بن محمد البطاح عن العلامة داود بن عبدالرحمان

القديمى عن العلامة الشيخ العمرانى اليمانى عن العلامة الشيخ أحمد بن محمد قاطن اليمانى بطرقه الشهيرة فى اليمن

و ممن أروى عنه العلامة مؤرخ البلاد اليمنية السيد محمد بن محمد بن زباره بالزاء المعجمة ثم الباء الموحدة ثم الالف ثم الراء المهملة من « زبرالاسد » الحسنى الزيدى اليمانى صاحب كتاب نشرالعرف اجازلنا كافة مروياتـه فى القرائة و الحديث و التفسير والتاريخ و النسب وغيرها وهويروى عن شيخه العلامة المعمر القاضى الحسين بن على العمرى الصنعانى بطرقهالشهيرة فى اثبات الاقطار اليمنية وفهارسها وقد ذكرتهافىالجزء الثالث منالمسلسلات منها روايته عن العلامة القاضىالشوكانى اليمانى عن شيخهالعلامة السيد عبدالقادربن أحمد عن شيخه محمد حياة السندى المدنى عن شيخه الشيخ سالم بن عبدالله البصرى عن أبيه العلامة عن شيخه الشيخ محمد البابلى عن شيخه الشيخ سيف الدين البصير عن شيخه الشيخ احمد بن عبد الحق السنباطى عن شيخه جمال الدين يوسف بن زكريا عن والده الشيخ أبى النعيم رضوان بن محمد عن شيخه أبى اسحاق التنوخى عن شيخه بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة عن شيخه عبدالله بن عبدالوارث الانصارى عن شيخه القارى المقرى الشهير خريت الفن و أبوبجدتـه الشيخ أبوالقاسم بن فيرة الشاطبى صاحب المنظومة الشاطبية السائرة الدائرة بطرقه المعروفة الى عاصم وغيره من القراء

ومنها رواية الشوكانى بطرقهالمذكورة فى ثبته (اتحاف الاكابر) المنتهية الىالعلامة الجزرى و عنه الى عاصم بن أبى النجود و عنه الى مولينا أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام فليراجع.

وممنٖاروى عنه النحريرفى علمالتجويد والقرائة استاذى فىهذا الشأن الشيخ نورالدين الشافعى المشهور بالشيخ نورى الكردى الاصل بطرقـه التى ذكرتها فى اخر القرآن الشريف الذى طبعه سابقاً المرحوم الشريف الجليل التاجرالوجيه **الحاج السيد أحمد** الموسوى المشتهر بالكتابچى

و ممن اروى عنه العالم الواعظ القارى المحدث المفسر الشيخ عبد السلام الكرد ستانى الشافعي الذى استبصر فى أواخر عمره ومات على تشيع آل رسول الله ووداده وهو يروى عن جماعة بطرق كثيرة **منها** مايروى بوسائط عن حافظ القرآن الشريف السيد عمر بن مصطفى الزيلة عن شيخه الحافظ عثمان شيخ القراء عن شيخه الحاج محمد القارى امام جامع السلطان أحمد خان المعروف بچلبى امام من ملوك آل عثمان عن شيخه الشيخ شعبان ابن مصطفى الامام فى جامع السلطان محمد خان عن شيخه الشيخ محمد البيائى (البياتى خ ل) عن الشيخ أحمد المسيرى عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوى عن شيخ الاسلام القاضى زكريا الانصارى عن شيخه العلامة النويرى شارح الطيبة عن شيخه الحافظ شمس الدين الجزرى عن تقى الدين الصايغ عن شيخه كمال الدين الضرير عن شيخه القدوة الحافظ الشاطبى القارى الشهير عن ابن هزيل عن أبى داود عن أبى عمرو الدانى عن أبى الفتح فارس عن عمر بن عراك عن هندانى بن عوف عن اسماعيل النخاس عن الارزق القارى الشهير عن ورش الراوى المعروف عن نافع القارى المشهور أحد القراء السبعة و طرقه الى ابن عباس مذكورة فى الاثبات

وممن اروى عنه جمال الاسرة العلوية وفخر العصابة الفاطمية نسابة آل رسول الله صلى الله عليه آله وسلم وجامع شملهم الاية الباهرة مولاى الوالد العلامة السيد شمس الدين محمود الحسينى المرعشى النجفى المتوفى سنة ١٣٣٨ فانى قرأت القرآن الشريف عليه من اوله الى آخره بالتجويد والترتيل فاجازلى قدس سره باسانيده **منها** مايرويه عن والده العلامة المتفنن فى العلوم الاسلامية سيما ما يتعلق بالكتاب و السنة السيد شرف الدين على الحسينى المرعشى النجفى الحائرى المتوفى سنة ١٣١٦ عن شيخه العلامة فى هذا الفن حافظ القرآن الشريف الحاج السيد محمد الحسينى القارى الشهير صاحب كتاب نجوم القرآن و التحفة المحمدية وغيرهما بطرقه منها ما انهاه الى الحافظ عماد الدين على القارى الاسترابادى صاحب الكتب الكثيرة فى الفن وطرقه الى القراء سيما الى الجزرى مشهورة معروفة

و أثبت فيها تواتر هذا الحديث من طرق متعددة ، و نسب المنكر إلى الجهل

ومهن ازوى عنه العلامة البحاثة المتتبع حجة الاسلام السيد أحمد المشتهر بالسيد آقا التسترى الموسوى النجفى من سلالة علامة المحدثين مولانا السيد نعمة الله الجزايرى قدس سره و قد حضرت حلقة تدريسه فى التجويد التى كانت تنعقد أيام شهر رمضان فى جامع الهندى من أشهر جوامع مشهد مولاى أمير المؤمنين عليه السلام و استفدت منه دام علاه كثيراً و أجازلى فى مروياته سيما ما أودعه فى كتابه تعويد اللسان بتجويد القرآن ولعمرى هو من أنفس ما الف فى هذا الباب ومن الاسف انه لم يطبع بعد فما اشبهه بما جادبه قلم تحريرنا وهوشيىء فى فنون شتى مبعثرات متربات فى زوايا مكتبتى وخباياها لايسأل عنها ولاغرو فانه يشبه حظها بحظ ناسقها الذى أصبح فى دهر تدور رحى الامور بالتشبثات والتملقات بحيث من آثر الخاس فى البيت عد من أصحاب القبور بل رأى هتكه بالبنان و البيان من آكد الفرائض و اهم المآرب كما فعله بعض مؤلفى التراجم فى حقنا ان كان ماقاله حقا فقد اغتاب وان لم يكن فقد بهت قد وكلت امره الى امى شفيعة المحشر الحاكمة بالعدل والقاضية بالقضاء الالهى يا ربى وسيدى أنت تعلم انى اصبحت مظلوماً فخذ بحقى عمن ظلمنى بلسانه وقلمه ونطقه ورقمه وسلط عليهم من يسلك سبيلهم معهم كما سلكوا معى ومع من يضاهينى ممن لا ناصر له آمين آمين .

هذا ما ساعدنى التوفيق الالهى بتحريره فى هذه الاوراق من الاسانيد الى العلامة الجزرى المذكور اسمه فى المتن **ولنا** طرق متكثرة الى القراء غير طرقه طوينا عن ذكرها كشحاً والرجاء الواثق من كرم الافاضل أن يعذرونى فى ذلك حيث انى من شدة الالام الروحية بمثابة يعجز الباع عن تحريره و اللسان عن تقريره **اللهم** يامسرح الهموم والغموم سرحنى عنها سراحاً جميلا بالنبى الاكرم وآله الطاهرين عليهم السلام والتحية .

والتعصّب و إن تعسّف آخراً في إصلاح ما أفسده الدّهر (١) بحمل تقدّم الثّلاثة في الخلافة إلى نحو من الزلاّت (٢) الواقعة عن الأنبياء عليهم السلام فلا يوجب قدحاً فيهم وفي خلافتهم ، وقال الشيخ جلال الدّين السّيوطي الشّافعي في كتاب الاتقان (٣) وهو أيضاً من أكابر المتأخّرين : أخرج أبو عبيدة عن محمد بن كعب ، قال : نزلت سورة المائدة في حجّة الوداع فيما بين مكة والمدينة ، و منها : اليوم أكملت لكم دينكم ، وفي الصحيح عن عمر أنّها نزلت عشيّة عرفة يوم الجمعة عام حجّة الوداع ، لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري : أنّها نزلت يوم غدير خم ، و أخرج مثله من حديث أبي هريرة « انتهى » والعاقل الفطن يحكم من هيهنا على أنّ ما في الصّحيح سقيم موضوع عناداً مع علي عليه السلام ، و بالجملة تكفينا في ترجيح مانرويه في فضائل علي عليه السلام موافقة بعض ثقاة الخصام ، لأنّه المتّفق عليه بين أهل الاسلام كما مرّ مراراً وأما ما ذكره قبل هذا ، فقد عرفت قبل هذا ما فيه من التحريف والتمويه فتذكر ، ثم الوصيّة لعلي عليه السلام و تعريفه بين العرب ، تقتضي أن يكون تلك الوصيّة لأن يتّخذه العرب قاطبة من قريش و غيرهم سيّداً لهم لا بنو هاشم فقط ، كما ذكره النّاصب، وهذا ظاهر جدّاً ، لكن النّاصب لأجل الاحتراز عن الاعتراف بلزوم كونه عليه السلام سيّداً لأبي بكر و عمر و عثمان الذين هم من عرب قريش خصّ سيادته تحكماً ببني هاشم ، فتأمل ، فانّه صريح في عداوته لعلي عليه السلام .

---

(١) اشارة الى المثل المشهور (وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر) في أبيات شهيرة منها

عجوز تمنت أن تكون فتية ... وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر

فجاءت الى العطار تبغي شبابها ... و هل يصلح العطار ما أفسد الدهر

(٢) أي التي أسندوها الى الانبياء وكانوا برآء عنها .

(٣) ذكره في (ج١ ص ١٩) فراجع

قال المصنف رفع الله درجته

السادسة والثلاثون قوله تعالى : **والنجم اذا هوى** (١) روى (٢) الجمهور عن ابن عبّاس ، قال : كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النّبي صلّى الله عليه وآله إذا انقضّ كوكب ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من انقض هذه النّجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي ، فقام فتية من بني هاشم ، فنظروا ، فاذاً الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقالوا : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله غويت في حبّ عليّ فأنزل الله : **والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى** «انتهى» .

قال الناصب خفضه الله

أقول : آثار الوضع والافتراء على هذا النقل ظاهر لاخفاء به ، فانّ هذه السورة نزلت في أوايل بعثة النبيّ صلّى الله عليه وآله وابن عبّاس لم يولد بعد ، فكيف روى هذا الحديث ؟ ثمّ نسبة الغواية إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في حبّ عليّ و ربط الاية بها في غاية الركاكة ، ولايخفى هذا ، ولوصحّ دلّ على وصايته ، والوصاية غير الخلافة «انتهى» .

اقول

ما ذكره من أنّ سورة النّجم نزلت في أوايل بعثة النبيّ صلّى الله عليه وآله من مفترياته ، وليس في شيء من الكتب المتداولة عنه عين ولا أثر ، والظاهر أنّه اعتمد في افترائه هذا على ما قيل : إنّ السّورة مكية ، فظنّ أنّ كلّ ما هو مكّي نزل في أوّل البعثة ، وليس كذلك ، بل منها ما نزل بعد الهجرة في مكّة عام الفتح أو عام

---

(١) النجم . الاية ١ .

(٢) أورد هذه الرواية عدة من نقلة آثار القوم و نحن نذكر من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » **العلامة الكنجي** فى كفاية الطالب (ص١٣١ ط الغرى)

أخبرنا أسعد بن المسلم بن مكى بن علان القيسى ، **أخبرنا** الحافظ على بن الحسن بن عساكر ، **أخبرنا** أبوغالب بن البناء ، **أخبرنا** أبومحمد الجوهرى ، **أخبرنا** أبوعمرمحمد ابن العباس ، **أخبرنا** أبوعبدالله الحسين بن على بن الحسين بن الحكم الاسدى المعروف باخي حماد ، **حدثنا** على بن محمد بن الخليل بن هارون البصرى ، **حدثنا** محمد ابن الخليل الجهنى ، **حدثنا** هشيم بن أبى بشير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كنت جالساً مع فتية من بنى هاشم عند النبى صلى الله عليه و سلم اذا انقض كوكب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقض هذا النجم فى منزله فهو الوصى من بعدى، فقام فتية من بنى هاشم فنظروا فاذاً النجم قد انقض فى منزل على بن ابيطالب ، فقالوا يا رسول الله قد غويت فى حب على ، فانزل الله تعالى : **والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى** الى قوله تعالى : **وهو بالافق الاعلى**

ذكره محدث الشام فى ترجمة على عليه السلام انتهى

« **ومنهم** » ابن المغازلى فى « المناقب » (كمافى البحار ج٩ ص ٥٣ ط الكمبانى)

روى عن ابراهيم بن محمد بن خلف عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن الحسن بن سهل عن ابن أحمد المالكى عن ربيعة بن محمد الطائى عن ثوبان عن داود عن مالك بن غسان عن ثابت عن أنس قال : انقض كوكب على عهد رسول الله، فقال رسول الله انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض فى داره فهو الخليفة من بعدى ، فنظروا فاذا قد انقض فى منزل على ، فأنزل الله : **والنجم اذا هوى** .

و روى ابن المغازلى أيضاً باسناده الى ابن عباس قال : كنت جالساً مع فتية من بنى هاشم عند النبى اذاً انقض كوكب فقال رسول الله من انقض هذا الكوكب فى منزله فهو الوصى من بعدى ، فقام فتية من بنى هاشم فنظروا قد انقض الكوكب فى منزل على بن أبيطالب ، فقالوا يا رسول الله : قد غويت فى حب ابن عمك فانزل الله : **والنجم اذا هوى ماضل**

صاحبكم وماغوى

وروى ابن المغازلي أيضاً عن محمد بن أحمد بن عثمان عن محمد بن العباس عن الحسين ابن على الدهان عن على بن محمد بن الخليل عن هيثم عن أبي بشير عن سعيد عن ابن عباس مثله .

« **ومنهم** » أبوالحسن أحمد بن صالح الهمداني معنعناعن عبدالله بن بريدة الاسلمى رضى الله عنه عن أبيه ، **روى** نزول السورة فى على عليه السلام .

« **ومنهم** » على بن أحمد الشيباني معنعناً عن نوف البكالي عن على بن أبيطالب قال : جاء جماعة من قريش الى النبي صلى الله عليه و سلم ، فقالوا يا رسول الله انصب لنا علماً يكون لنا من بعدك لنهتدى ولا نضل كما ضلت بنواسرائيل من بعد موسى بن عمران فقد قال ربك سبحانه : **انك ميت وانهم ميتون** ولسنا لنطمع أن تعمر فينا ما عمر نوح في قومه وقد عرفت منتهى أجلك ونريد أن نهتدى ولانضل ، قال انكم قريبوعهد بالجاهلية وفي قلوب أقوام أضغان وعسيت ان فعلت أن لا تقبلوا ولكن من كان في منزله الليلة نزلت آية من غير ضير فهو صاحب الحق ، فلما صلى النبي صلى الله عليه و سلم العشاء وانصرف الى منزله سقط في منزلي نجم أضاءت له المدينة وما حولها وانفلق بأربع فلق وانشعب في كل شعب فلقة من غير ضير قال نوف : قال لى جابر بن عبدالله : ان القوم أضروا على ذلك وأمسكوا فلما أوحى الله الى نبيه أن ارفع بضبع ابن عمك قال : ياجبرئيل أخاف من تشتت قلوب القوم ، فاوحى الله اليه : **يا أيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس** فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المهاجرون والانصار فصعد المنبر فحمدالله تعالى وأثنى عليه ثم قال : يا معشر قريش لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم ، ثم قال : يامعشر الموالى لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم ، ثم دعا بدواة و طرس فأمر فكتب فيه : **بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله** ، قال : شهدتم ؟ قالوا : نعم ، قال : أفتعلمون

انني مواليكم؟ قالوا اللهم نعم ، قال :فقبض على ضبع على بن أبيطالب فرفعه فى الناس حتى تبين بياض ابطيه، ثم قال: من كنت مولاه فهذا على مولاه ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وفيه كلام انزل الله تعالى : **والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى وماينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى** فأوحى اليه : **يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك** الخ .

« **ومنهم** » **ابن سعيد** (كما فى البحار ج ٩ ص ٥٢ ط كمپانى)

روى عن فرات عن محمد بن أحمد الهمدانى عن الحسين بن على عن عبدالله بن سعيد الهاشمى عن عبدالواحد بن غياث عن عاصم بن سليمان عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس نزول السورة فى على عليه السلام فذكر تفصيله

« **و منهم** » القطان « كما فى البحار » (ج ٩ ص ٥٢ ط كمپانى)

روى عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن الحسن بن زياد عن على بن الحكم عن منصور بن الاسود عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، نزول السورة فى على عليه السلام

« **ومنهم** » فضل بن شاذان فى الفضائل بالاسناد يرفعه الى عمر بن الخطاب روى نزول السورة فى على عليه السلام

« **و منهم** » جعفر بن أحمد معنعنا عن عائشة قالت : بينا النبى جالس اذ قال له بعض أصحابه من أخير الناس بعدك يارسول الله؟ فأشار الى نجم فى السماء فقال : من سقط هذا النجم فى داره ، فقال القوم فما برحنا حتى سقط النجم فى دار على عليه السلام ، فقال بعض أصحابه : ما أشد ما رفع بضبع ابن عمه فأنزل الله تعالى : **و النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم و ما غوى محمد** صلى الله عليه و سلم **و ماينطق عن الهوى فى على بن ابيطالب**

« **و منهم** » **العلامة الميرمحمد صالح الكشفى الترمذى** فى كتابه مناقب مرتضوى (ص ٥٠ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

حجّة الوداع ، فليكن سورة النّجم كلا أو بعضاً من هذا القبيل ، و يرشد إلى ما ذكرناه ما قاله جلال الدّين السّيوطي الشّافعي في كتاب الإتقان (١) من أنّ للنّاس في المكّي والمدني اصطلاحات ثلاثة ، أشهرها أنّ المكّي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكّة ام بالمدينة عام الفتح أو عام حجّة الوداع ، أم بسفر من الأسفار إلى أن قال : الثاني أنّ المكي ما نزل بمكّة ولو بعد الهجرة ، والمدنيّ ما نزل بالمدينة الخ على أنّ هذا ممّا رواه أبو حامد «أبو سعد خل» (٢)

نقل عن ابن المغازلي المالكي عن ابن عباس قال بينما نحن شبان القريش جالسون بمكة حول رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط نجم ، فقال رسول الله : من نزل هذا النجم في بيته فهو وصيي ، فلماقام الناس وجدوه ساقطاً في بيت علي ، فقالوا لرسول الله صلى الله عليه و سلم : انك ضللت بمحبة علي ، فنزل : **و النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى** .

ونقل عن ابن مردويه في المناقب عن ناجية العرفي قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمر بسد الابواب عن المسجد الا باب علي ، قال بعضهم أخرج عباساً وأبابكر وعمر وعثمان و غيرهم وأحل محله ابن عمه ، فلما رآى رسول الله ذلك صلى جامعة ثم خطب وقرء **والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى** .

(١) فراجع (ج ١ ص ٩ ط مصر)

(٢) هو العلامة الحافظ عبدالملك بن أبي عثمان محمد بن ابراهيم النيسابوري المحدث الفقيه المفسر الواعظ يعرف بالخركوشي نسبة الى (خركوش) من محلات تلك البلدة سافر الى العراق والحجاز و الديار المصرية عدة رحلات فافاد واستفاد وألقى عصا السير في اخريات عمره بوطنه وأحدث ما رستاناً اي المستشفى للفقراء و الغرباء و أمر تلاميذه بخدمة تلك المؤسسة الخيرية ، له كتب منها كتاب شرف المصطفى ومنها التفسير الكبير ومنها المشيخة وغيرها توفي (سنة ٤٠٦) في بلده و به قبره فراجع الريحانة ج ١ ص ٣٨٢ طبع تهران .

الشافعي في كتاب شرف المصطفى ، وأبو الحسن ابن المغازلي (١) الشافعي الواسطي في كتاب المناقب على رغم هذا الناصب المارقي القاسطي (٢) باسناده إلى ابن عباس ، فليطلب من كتابه ، وأما ما استشكله من نسبة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله الغواية إليه ، فانما استشكله حذراً عن أن يقال: إن الثلاثة من خلفاء الناصب من جملة الناصبين ، وإلا فهذا ليس بأبعد من نسبة أولاد يعقوب عليه السلام له إلى الضلال في حبه ليوسف عليه السلام إذ قالوا : ليوسف و أخوه أحب إلى أبينا منا و نحن عصبة إن أبانا لفى ضلال مبين (٣) ، وقالوا ثانياً : تا الله إنك لفى ضلالك القديم (٤) ، و أولاد يعقوب مع كونهم مولودين على الفطرة الصحيحة ، و صاروا أنبياء بعد ذلك على مازعم أصحاب الناصب الشقي إذا قالوا مثل ذلك في شان أبيهم و نبيهم ، فما ظنك بجماعة نشأوا في الكفر و أفنوا أكثر أعمارهم فيه ؟! ، وأما ربط الآية فظاهر جداً : لكن لا يرتبط بالقلب الميت المملو من عداوة أهل البيت عليهم السلام ، و اما ما ذكره من أن الوصاية غير الخلافة فإن أراد به أن الوصاية لايكون بمعنى الخلافة و الإمامة أصلا ، فبطلانه ظاهر ، بل الوصاية إذا أطلق لايراد به الا أولوية التصرف في جميع أمور الموصي ، و هو مساوق للخلافة و ذلك ، لأن أصل معنى الوصية في اللغة هو الوصل ، ومعناه العرفى أن يصل الموصي تصرفه بعد الموت بماقبل الموت أى تصرف كان ، فالوصي إذا أطلق يكون المراد به الأولى بالتصرف في أمور الموصي جميعا إلا

---

(١) وسيأتى نقل المير محمد صالح الحنفى الكشفى كلام ابن المغازلى فى كتاب المناقب عن قريب .

(٢) و صفه بهما لمكان ذبه عن الفئتين اللتين اتصفتا حسب نص الحديث النبوى الشريف بالمروق من الدين والميل عن الحق اعاذنا الله منهما .

(٣) يوسف الاية ٨ .

(٤) يوسف الاية ٩٥ .

ما أخرجه الدّليل ، وانّما يطلق على الوصيّ الخاص كوصيّ الطفل بالإضافة والتقييد، فيكون المراد بالوصيّ حيث أطلق النّبي صلى الله عليه وآله في شان وصيّه عليه السلام أولى التّصرف في كلّ ما كان له التّصرف فيه ، و هذا معنى الخلافة كما لايخفى ، و إن أراد أنّه قد يكون بمعنى مغاير للخلافة ، فمسلّم ، لكنه غير محتمل هيهنا ، لأن الوصاية التي أو جبت غيرة قريش ، و نسبتهم فيها النّبي صلى الله عليه وآله إلى الغواية في حبّ علي عليه السلام هو الوصاية بمعنى الإمامة لاغير كمالايخفى على اولي النّهى.

قال المصنّف رفع الله درجته

السابعة والثلاثون أقسم الله بخيل (١) جهاده في غزاة (٢) السّلسلة كماروي (٣)

---

(١) اى فى قوله تعالى : والعاديات ضبحاً فى سورة : العاديات

(٢) هى سرية وقعت فى أرض بهاماء يقال لها السلاسل بضم السين الاولى وكسرالثانية وقال الحافظ ابن حجر المشهورانها بفتح الاولى قيل سمى المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة يقال ماء سلسل و سلسال اذا كان سهل الدخول فى الحلق و تلك الارض وراء وادى القرى هكذا فى السيرة الحلبية (ج ٣ ص ١٩٠ طبع مصر) **ثم اعلم** ان هذه كانت سرية لا غزوة و اطلقت الغزاة عليها بالمعنى الاعم اى الحرب لان كل حرب حضرفيه النبى بنفسه الشريفة يسمى غزاة و مالم يحضره سرية كما فى السيرة الحلبية (ج ٣ ص ١٥١ طبع مصر) **ثم اعلم** ان هذه السرية يقال لها سرية عمرو بن العاص أيضاً .

(٣) ذكرها المحدث الثقة الاديب العلامة على بن عيسى الاربلى فى كتاب « كشف الغمة » (ص ٦٦)والظاهر انه نقلها عن ابن مردويه فى « مناقبه »أوابن المغازلى فى «مناقبه» أيضاً أو الشيخ عزالدين عبدالرزاق الحنبلى فى « كتابه » وحيث لم تكن تلك الكتب حاضرة لدينا اكتفينا بالنقل عنها بالواسطة .

أنّ جماعة (١) من العرب اجتمعوا على وادي الرّملة (٢) ليبيّتوا (٣) النبيّ بالمدينة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأصحابه : من لهؤلاء؟ فقام جماعة من أهل الصّفة (٤) ، و قالوا : نحن فولّ علينا من شئت ، فاقرع بينهم ، فخرجت القرعة على

---

(١) هم كانوا قبيلة قضاعة تجمعوا يرويدن المدينة كما فى السيرة الحلبية (ج ٣ ص ١٩٠ ط مصر)

(٢) المراد منها أرض ذات السلاسل ، قيل بضم السين الاولى و كسر الثانية ، و المشهور انها بفتح الاولى ، قيل سميت بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة كما فى (ج ٣ ص ١٩٠) من السيرة الحلبية .

(٣) بيت العدو . أى أوقع بهم ليلا .

(٤) هم جماعة من الصحابة كانوا زهاداً نساكاً يجلسون على صفة المسجد النبوى الشريف قال الحافظ أبو نعيم الاصفهانى فى كتابه (ج١ ص ٣٣٧ طبع مصر) فى حقهم ما لفظه: هم قوم اخلاهم الحق من الركون الى شيء من العروض وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض و جعلهم قدوة للمتجردين لايأوون الى أهل و لا مال ولا تلهيهم عن ذكر الله تجارة و لا حال ، لم يحزنوا على ما فاتهم من الدنيا ، ولا يفرحوا الابما ايدوا به من العقبى ، كانت افراحهم بمعبودهم ومليكهم، و أحزانهم على فوت الاغتنام من اوقاتهم و أورادهم هم الرجال الذين لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و لم يأسوا على مافاتهم الى أن قال فلم يجتمع لهم ثوبان ولا حضرهم من الاطعمة لونان .

ثم سرد اسمائهم ومنهم اوس بن اوس الثقفى ، وأسماء بن حارثة ، والاغر المزنى والبراء ابن مالك وثابت بن الضحاك وثابت بن وديعة وثقيف بن عمرو وجرهد بن خويلد و جعيل ابن سراقة وجارية بن جميل الى آخر ما افاد

وقال ان بعض المؤلفين اشتبه الامر عليه وعد فى اصحاب الصفة من ليس منهم بل هم من أهل القبة فراجع .

ثمانين رجلا منهم و من غيرهم ، فأمر أبابكر بأخذ اللواء والمضي إلى بني سليم (١) وهم ببطن الوادي (٢) فهزموهم و قتلوا جمعاً من المسلمين فانهزم أبوبكر ، فعقد لعمربن الخطاب و بعثه فهزموه فساء النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال عمروبن العاص : ابعثني يا رسول الله فانفذه فهزموه ، و قتلوا جماعة من أصحابه ، و بقى النبيّ صلى الله عليه وآله أيّاما يدعو عليهم ، ثمّ طلب أميرالمؤمنين عليه السلام ، و بعثه إليهم و دعاله و شيّعه إلى مسجد الأحزاب و أنفذ معه جماعة منهم أبوبكر و عمر و عمروبن العاص، فصار الليل وكمن النّهار حتّى استقبل الوادي من فمه ، فلم يشكّ عمروبن العاص أنّه يأخذهم ، فقال لأبي بكر : هذه أرض سباع و ذئاب (الضباع خ ل) وهي أشدّ علينامن بني سليم، والمصلحة أن نعلو الوادي ،و أراد إفساد الحال ، و قال: قل ذلك لأميرالمؤمنين عليه السلام فقال له أبوبكر : فلم يلتفت إليه، ثمّ قال لعمر: فقال له: فلم يجبه أميرالمؤمنين، و كبس على القوم الفجر ، فأخذهم فأنزل الله ، تعالى : والعاديات (٣) ضبحا ، السورة و استقبله النبيّ صلى الله عليه وآله فنزل أميرالمؤمنين علي عليه السلام و قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : لولا أن أشفق أن يقول فيك طوايف من اُمّتي ما قالت النّصارى في المسيح ، لقلت اليوم فيك مقالا،

---

(١) قال العلامة القلقشندى فى نهاية الارب ص٢٤٣ طبع بغداد مامحصله انهم بطن من شنوءة من الازد من القحطانية وهم بنى سليم بن قطرة بن غنم بن دوس منهم الطفيل بن عمرو و ايضاً بنوسليم بطن من جذام و أيضاً بنوسليم بضم السين قبيلة عظيمة من قيس غيلان و النسبة اليهم سليمى و هم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس الى آخر ما قال انتهى .

(٢) أى وادى الرملة .

(٣) قال تعالى : والعاديات ضبحاً هى الابل يعدو من عرفة الى مزدلفة و من مزدلفة الى منى و الضبح على هذا استعار ، لان أصل استعماله فى الخيل وهوصوت أنفاسها اذا عدون والعدوة لاتخلو من الضبح كذا فى تفسير النيسابورى .

لا تمر بملاء منهم إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب فإنّ الله ورسوله عنك راضيان «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: قصّة غزوة ذات السلاسل منقولة في الصحاح، و أنّها تصدّاها عمرو ابن العاص بتأمير رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاه وكان الفتح بيده، وأما ماذكره فليس بمنقول في الصحاح، بل اشتمل على المناكير، فإنّ النّبي صلى الله عليه وآله كيف يجوز أن يدّعي اُلوهيّة عليّ، والمفهوم من هذا الخبر أنّ النّبي صلى الله عليه وآله كان يريد أن يقول بأُلوهيّته ولكن خاف أن يعبده النّاس، و هذا كلام غلاة الرفضة، ولاينبغي نقل هذا لمسلم فضلا عن فاضل «انتهى».

أقول

ماذكره من أنّ الفتح كان بيد عمرو بن العاص ممّا لم يذكره البخارى في صحيحه، فيكون كاذباً في هذا، ثم قول النّبي صلى الله عليه وآله: ما خاف معه من النّاس، اعتقاد أُلوهيّته، لايستلزم ادّعاءه لأُلوهيّته كما توهّمه هذا النّاصب الأعوج (١) الأهوج الرّجس المارد (٢)، المتكلم بكلّ سخيف بارد، بل يكفي في ذلك كشفه صلى الله عليه وآله عمّا خفى من فضائل علي عليه السلام و كمالاته و قدرته بتأييد الله تعالى على خوارق العادات التي هى دليل قربه إلى الله تعالى وكمال عنايته إليه و تأييده له و كيف يفهم ذلك غير فهم و ذو عوج مع قوله صلى الله عليه وآله. لولا ان أشفق أى: أخاف أن يقول فيك الخ و كيف تجتمع إرادته صلى الله عليه وآله لأن يقول بالوهيّته مع خوفه من عبادة النّاس له، ثم كيف ينكر الحديث و يحكم باشتماله على المناكير، مع انّ الشافعيّ إمام هذا

---

(١) فى القاموس الاعوج السيىء الخلق والهوج محركة طول فى حمق وطيش وتسرع.

(٢) يقال مرد اقدم وعتا.

النّاصب قد نظم (١) مضمون هذا الحديث في مدحه المتواتر المشهور حيث قال :

شعر :

لو أنّ المرتضى أبدى محلّه — لأضحى النّاس طراً سجّداً له

كفى في فضل مولانا عليّ — وقوع الشّك فيه أنه الله

و قال ابونواس (٢)

---

(١) قد صرح به المحدث الشهير المير محمد صالح الكشفى الحنفى الترمذى فى كتابه المسمى بمناقب مرتضوى (ص ١٥ ط بمبئى بمطبعة المحمدى) ثم انه قد نقل بيتاً آخر فى ذيلهما وهو

و مات الشافعى وليس يدرى — على ربه أم ربه الله

(٢) هوأبو نواس حسن بن هانى بن عبدالاول بن صباح الحكمى الولاء البصرى الولادة البغدادى الاقامة ، من مشاهير الشعراء والادباء ومن المجاهرين بحب آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حكى عن الجاحظ أنه كان يقول: ان أبانواس من أعلم الناس باللغة وعن ابن نوبخت أنه كان يقول لم أر أحفظ من أبى نواس ولا أوسع علماً منه الخ وله قصائد واشعار رائقة فى مديح مولانا الرضا عليه السلام منها هذه :

قيل لى أنت أو حد الناس طرا — اذ تفوهت با لكلام البديه

لك من جوهر الكلام بديع — يثمر الدر فى يدى مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى — و الخصال التى تجمعن فيه

قلت لا استطيع مدح امام — كان جبريل خادما لابيه

قصرت ألسن الفصاحة عنه — و لهذا القريض لا يحتويه الخ

و بالجملة الرجل من مفاخر العرب علماً وأدباً ومن أجلاء الشيعة ، ولد سنة ١٣٦ وقيل سنة ١٣٩ وقيل ١٤٠ وقيل ١٤١ وقيل ١٤٥ بالبصرة أو الاهواز .

توفى ببغداد سنة ١٩٥ وقيل ١٩٦ وقيل ١٩٨ و قيل ١٩٩ وقيل ٢٠٠ ودفن بالمقبرة

شعر :

لاتحسبني هويت الطهر حيدرة	بفضله و علاه في ذوي النسب
ولا شجاعته في يوم معركة	ولا انتلذذفى الجنات من ارب
ولا التبرد من نار الجحيم ولا	رجوت إن ليوم الحشر يشفع لي
لكن عرفت هو السر الخفي وإن	أبحته حللوا قتلى و كفري
يصدهم عنه داء لا دواء له	كالمسك يعرض عنه صاحب الكلب

قال المصنف رفع الله درجته

الثامنة والثلاثون قوله تعالى : أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون(١) المؤمن علي ، والفاسق الوليد نقله الجمهور (٢) «انتهى»

الشونيزية فراجع الريحانة (ج ٥ ص ١٨٨ طبع طهران) **ولله** در سيدنا آية الله المحسن الامين الحسيني حشره الله مع اجداده الميامين فى تأليفه كتاباً حافلا حول أبى نواس وأنهى البحث وأسهب ونقب فليراجع اليه والى كتابه النفيس (أعيان الشيعة) ثم ديوان أبى نواس من الدواوين الشهيرة وله شروح وتعاليق وطبع مرات بمصر وغيره .

(١) السجدة . الاية ١٨ .

(٢) الرواية مذكورة فى كتب القوم و صحاحهم ونقلها جم غفير من أعلام القوم و حملة آثارهم ونحن نشير الى بعض منهم حسب ما وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

«منهم» **الحافظ أحمد** فى الفضائل (ص ١٣٦ مخطوط تظن كتابتها فى المأة السادسة)

حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس : أن الوليد بن عقبة قال لعلى عليه السلام ألست أبسط منك لساناً وأملاء منك ، حشواً ، فانزل الله عزوجل : **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون**

«ومنهم» **الحافظ أبو نعيم** فى كتاب « ما نزل من القرآن فى على » (كمافى

البحار ج ٩ ص ٦٦ ط الكمبانى)

روى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : ذكر وليد بن عقبة علياً عليه‌السلام عند النبى صلى الله عليه و سلم بما يكره ، فقال : أنا أحد منه سناناً واملاء لكتيبة غناء ، فقال له النبى صلى‌الله عليه وسلم : **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون**

وروى عن محمد بن المظفر عن أحمد بن ابراهيم عن الربيع بن سلمان عن عبدالله بن صالح عن ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس فى قوله تعالى : **افمن كان** ، الاية قال ابن عباس رضى‌الله عنه : أما المؤمن فعلى بن ابيطالب وأما الفاسق فعقبة بن معيط .

وروى عن ابن حيان عن عبدالله بن محمد عن اسحاق بن الفيض عن سلمة بن احفص عن سفيان الجريرى عن حبيب بن ابى العالية عن عكرمة عن ابن عباس قال : نزلت هذه‌الاية فى على بن ابيطالب‌والوليد بن عقبة .

وروى باسناد آخر عن حبيب مثله .

وروى عن عبدالله بن محمد بن جعفر عن‌اسحاق بن بنان عن‌حبيش بن مبشر عن عبيدالله ابن موسى عن ابن أبى ليلى عن الحكم عن ابن جبير عن ابن عباس بعين ما رواه‌الكلبى ونقلناه فيما مر

و روى عن الحسن بن اسحاق بن ابراهيم عن أحمد بن محمد بن أبى‌بكر عن أبى حاتم عن أبى عبيدة معمر بن مثنى عن يونس بن حبيب قال : سألت أبا عمرو عن تلخيص الاى المكى والمدنى من القرآن ، فقال أبوعمرو : سألت مجاهداً كما سألتنى ، فقال : سألت ابن عباس فقال : **الم** السجدة نزلت بمكة الا ثلاث‌آيات منها نزلت بالمدينة و ذلك أنه شجر بين‌على والوليد كلام الى أن قال : فانزل الله هذه الاية : **أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقاً**

« ومنهم »العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن‌عبدالله بن‌محمد بن عبدالله ابن أحمد‌المعروف‌بابن‌العربى المعافرى الاندلسى‌المالكى المتوفى‌سنة ٥٤٣

أورد فی کتاب أحكام القرآن (ج ٢ ص ١٥٣ ط مطبعة السعادة بمصر) فی تفسير الاية الشريفة مسألتين : المسألةالاولى فيمن نزلت ، وقد روى أنها نزلت فی علی بن أبيطالب المؤمن وفی عقبة بن أبيمعيط الكافر ، الى آخرالرواية .

« و منهم » **العلامة البغوی** فیتفسيره المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٥ ص ١٨٧ طمصر) قال: نزلت فیعلی بن ابيطالب والوليد بن عقبة بنمعيطاخی عثمان لامه وذلك أنه كان بينهما تنازع وكلام فیشیء فقال الوليد بن عقبة لعلی اسكت فانك صبی وانا و الله أبسط منك لساناً وأحد منك سناناً وأشجع منك جنانا ، الرواية .

« ومنهم» **العلامة الطبری**» فی تفسيره (ج ٢١ ص ٦١ الميمنية بمصر)

حدثنا ابن حميد ، قال : **ثنا** سلمة بن الفضيل ، قال **ثنا** ابن اسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت بالمدينة فی علی بن ابيطالب والوليدبن عقبة بن أبی معيط، كان بين الوليد و بين علی كلام فقال الوليدبن عقبة : أنا أبسط منك لساناً و أرد منك كتيبة ، فقال علی : اسكت فانك فاسق ، فأنزل اللهفيهما : **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون** قال لا والله ما استووا فی الدنيا ولا عند الموت ولا فیالاخرة.

« ومنهم » **العلامة الكنجی الشافعی** فی كفاية الطالب (ص ٥٤ ط الغری)

أورد اصحاب السيرأن الوليدبن عقبة قاللعلیأميرالمؤمنينعليه السلام: أنا أحدمنكسناناً و أسلط منك لساناً و املاء منك حشواً لكتيبة ، فقال له علیعليهالسلام: اسكت فانما أنت فاسقفغضب الوليدمنذلك وشكاالیالنبیصلیالله عليهوسلمفنزل: **أفمن كانمؤمناً كمن كانفاسقاًلايستوون**،يعنی بالفاسقالوليدبن عقبة .

فأنشأ حسان بن ثابت يقول فی ذلك .

انزل الله و الكتاب عزيز	فی علی و فی الوليد قرانا
فتبوء الوليد من ذلك فسقاً	و علی مبوء ايماناً
ليس من كان مؤمناً عرفالله	كمن كان فاسقاً خواناً

فعلى يجزى هناك نعيماً و وليد يجزى هناك هوانا

سوف يجزى الوليد خزياً و ناراً و على لاشك يجزى جنانا

«ومنهم» **العلامة محب الدين الطبرى** فى ذخائر العقبى (ص ٨٨ ط مصر سنة ١٣٥٦)

أخرج الحافظ السلفى عن ابن عباس أن هذه الاية نزلت فى على بن ابيطالب والوليد بن عقبة لامر بينهما .

« **ومنهم** » **العلامة الخازن** فى تفسيره (ج٥ ص ١٨٧ ط مصر) قال : ان الاية الشريفة نزلت فى على بن ابيطالب والوليد بن عقبة بن ابى معيط كان بينهما تنازع و كلام فى شيىء فقال الوليد لعلى : اسكت فانك صبى و أنا شيخ و انى أبسط منك لسانا و أحد منك سنانا و أشجع جنانا و املاء منك حشواً فى الكتيبة ، فقال له على اسكت فانك الى آخر ما تقدم و أنزل الله هذه الاية.

« **ومنهم** » **العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواندمير** فى حبيب السير (ج٢ ص١٢ ط الحيدرى بطهران).

أورد جماعة كثيرة من المفسرين أنه قال الوليد لعلى ع : انا أبسط منك لسانا فساق الكلام بنحو ماتقدم فذكر نزول قوله تعالى : افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً فالمؤمن على والفاسق الوليد.

و«منهم» العلامة ابن كثير فى تفسيره (ج ٣ ص٤٦٢ ط مصطفى محمد بمصر)

ذكر عطاء بن يسار والسدى و غيرهما : أنها نزلت فى على بن ابيطالب و الوليد بن عقبة ابن أبى معيط .

«**ومنهم» العلامة سبط ابن الجوزى** فى التذكرة (ص ٢٠٧ ط النجف)

أورد أن الوليد قال يوماً لعلى ع ألست أبسط منك لساناً وأحد سناناً ، فنزلت : **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون.**

«ومنهم» العلامة أبوعبدالله محمدبن أحمد الانصارى القرطبى

المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد فى تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ١٠٥ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) رواية فى ذيل الاية عن الزجاج والنحاس أنها نزلت فى على وعقبة بن أبى معيط الى آخر ما قدمناه .

ومنهم العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤ أورد فى تفسير بحر المحيط (ج ٧ ص ٢٠٣ ط مطبعة السعادة بمصر) عن ابن عباس و عطاء : نزلت فى على والوليد بن عقبة بنحو ما تقدم ، و قال الزجاج والنحاس : نزلت فى على و عقبة بن أبى معيط .

«ومنهم» **العلامة المير محمد صالح الترمذى الكشفى** فى مناقب مرتضوى (ص ٣٦ ط بمبئى مطبعة المحمدى) .

روى عن كشاف وأسباب النزول و بحر المناقب اتفاق جمهور المفسرين فى نزولها فى على و وليد بن عقبة بعين المضمون المتقدم .

«ومنهم» **العلامة الشوكانى** فى تفسيره «فتح القدير» (ج ٤ ص ٢٤٧ ط مصطفى الحلبى بمصر)

أخرج ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى والواحدى و ابن عدى و ابن مردويه والخطيب وابن عساكر من طرق عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال الوليد بن عقبة لعلى بن ابيطالب رضى الله عنه : أنا احد منك سنانا و أبسط منك لسانا و أملاء للكتيبة منك فقال له على رضى الله عنه اسكت فانما أنت فاسق فنزلت أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون، يعنى بالمؤمن علياً و بالفاسق الوليد بن عقبة بن ابى معط قال كان بين الوليد و بين على كلام فقال الوليد بن عقبة أنا أبسط منك لسانا و احد منك سنانا و أزد منك للكتيبة فقال على رضى الله عنه اسكت فانك فاسق فأنزل الله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقاً لايستوون الايات كلها .

و اخرج ابن ابى حاتم عن السدى رضى الله عنه مثله .

و أخرج ابن ابى حاتم عن عبدالرحمان بن أبى ليلى رضى الله عنه فى قوله أفمن كان

قال الناصب خفضه الله

أقول : جاء في هذا تفاسير أهل السنّة، والآية نازلة في عليّ كرّم الله وجهه وهو من فضائله التي لاتحصى «انتهى».

اقول

بل الآية دالة على أفضليّته وأولويّته للإمامة ، لعدم استواء الفاسق و غير الفاسق عندالله تعالى، والثّلاثة المتقمّصون للخلافة كانوا فاسقين ظالمين كافرين قبل الإسلام اتّفاقا، فلايكونون مستحقّين للخلافة ، و قد بيّنا سابقا أنّ الخلافة والإمامة لاتجتمع مع صدور الظلم سابقاً (١) أيضا فتذكر.

قال المصنف رفع الله درجته

التاسعة والثلاثون قوله تعالى : **أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد(٢)منه،** روى الجمهور (٣) أنّ من كان على بيّنة من ربّه رسول الله صلى الله عليه وآله و الشّاهد علي عليه السلام «انتهى»

مؤمنا كمن كان فاسقاً لا يستوون قال نزلت فى على بن أبيطالب رضى الله عنه و الوليد بن عقبة.

و أخرج ابن مردويه والخطيب و ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً قال أما المؤمن فعلى بن ابيطالب رضى الله عنه و اما الفاسق فعقبة بن ابى معيط و ذلك لسباب كان بينهما فأنزل الله ذلك

(١) كما بينه قدس سره فى مبحث عصمة الانبياء والائمة عليهم السلام و ذكرنا هناك ما يسفر عن وجه الحق و يجلى الظلام و ايدنا كلامه (ره) بكلمات المحققين من علماء الاصول فراجع .

(٢) هود ، الاية ١٧

(٣) أورد هذه الرواية كثير من حفاظ القوم و نحن نشير الى بعض من وقفنا عليه حال

التحرير فنقول :

«منهم» ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٦ و قيل ٤٢٧ و قيل ٤٣٧ (مخطوط وتاريخ كتابتها يقرب من سنة خمسمأة قريبة من عصر المؤلف)

أخبرني ابوعبدالله ، حدثنا القاضي ابوالميسر، حدثنا ابوبكر السبيعي ، حدثنا محمد ابن علي الدهان والحسن بن ابراهيم الجصاص قالا أخبرنا الحسين بن الحاكم ، حدثنا الحسين بن الحسن النصيبي عن حيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس : أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه شاهد منه علي خاصة

وبه عن السبيعي، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن محمد العلوي عن الحسن بن الحكم، حدثنا اسماعيل بن صبيح حدثنا أبو الجارود عن جعيب بن جبار عن زاذان، قال: سمعته يقول: والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو نشرت لي وسادة فاجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما من قرشي جرت عليه المواسي الا وأنا أعرف له بسوقه الى الجنة او بقوده الى النار ، فقام رجل فقال ما آيتك ياأمير المؤمنين التي نزلت فيك ؟قال : أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه و رسول الله على بينة من ربه و أنا شاهد منه

و به عن السبيعي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الحمداني قال : حدثني الحسين ابن علي بن بزيع ، قال : حدثني حفص النوا حدثنا صباح مولى محارب عن جابر بن عبدالله ، قال: قال علي بن ابيطالب : ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الاية والايتان فقال له رجل و أي آية نزلت فيك ؟ فقال علي : أما تقرء الاية التي في هود و يتلوه شاهد منه .

« و منهم » العلامة البغوي في تفسيره « معالم التنزيل » المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٣ ص١٨٣ ط مصر) قال : المراد علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه

قال علي ما من رجل من قريش الا وقد نزلت ، الرواية.

« و منهم » **العلامة فخرالدين الرازى** فى تفسيره (ج ١٧ ص ٢٠١ ط البهية بمصر)

أورد عن بعض ان المراد هو على بن ابيطالب .

«ومنهم» **العلامة الطبرى** فى تفسيره (ج١٢ ص١٠ ط الميمنية بمصر)

حدثني محمد بن عمارة الاسدى ، قال : **ثنا** زريق بن مرزوق ، قال : **ثنا** صاحب الفراء عن جابر عن عبدالله بن يحيى ، قال : قال على رضى الله عنه : ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الاية والايتان ، فقال له رجل : فأنت فأى شيء نزل فيك؟ فقال على : أما تقرء الاية التى نزلت فى هود، و يتلوه شاهد منه.

«ومنهم» **العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١** ، أورد فى تفسير الاية الشريفة أنه على بن ابيطالب عليه السلام عن ابن عباس و روى عن على أنه لما سئل عن أى آية نزلت فيه ، فقال : و يتلوه شاهد منه. الجامع لاحكام القرآن (ج ٩ ص١٦ ط القاهرة)

«و منهم» **العلامة سبط ابن الجوزى** «فى التذكرة» (ص٢٠ ط النجف)

ذكر الثعلبى فى تفسيره عن ابن عباس انه على (ع) ومعنى و يتلوه شاهد منه انه أقرب الناس الى رسول الله.

وذكر الثعلبى أيضاً باسناده الى على عليه السلام من رواية زاذان قال سمعته يقول والذى فلق الحبة و برء النسمة لو ثنيت لى ؤ سادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الانجيل بانجيلهم و بين أهل الزبور بزبورهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم ، والذى نفسى بيده ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى الا و أنا اعرف له آية تسوقه الى الجنة او تقوده الى النار ، فقال له رجل يا اميرالمؤمنين فما آيتك التى انزلت فيك ؟ فقال : **أفمن كان على بينة من ربه** فرسول الله على بينة وأنا شاهد منه.

«ومنهم» **العلامة الكنجي** فى كفاية الطالب (ص١١٠ ط الغرى)

أخبرنا عبدالعزيز بن بركات الخشوعى بمسجد الربوة من غوطة دمشق ، **أخبرنا** على بن الحسين بن هبةالله الشافعي المورخ ، **اخبرنا** أبوعبدالله الحسين بن عبدالملك ، **أخبرنا** سعيدبن أحمدبن محمد ، **أخبرنا** أبوبكر الجوزقى ، **أخبرنا** عمربن الحسن بن على ، **حدثنا** احمدبن الحسن الخزاز ، **حدثنا** أبى ، **حدثنا** حصين بن مخارق عن ضمرة عن عطاء عن ابى اسحاق عن الحرث عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على على بينة من ربه وانا الشاهد منه.

«ومنهم» **العلامة النيشابورى** فى تفسيره (ج١٢ ص١٦ بهامش تفسير الطبرى)

أو شاهد هو بعض محمد يعنى على بن ابيطالب رضى الله عنه.

«ومنهم» **العلامة الخازن** فى تفسيره (ج٣ ص١٨٣ ط مصر)

و قال جابر بن عبدالله قال على بن ابيطالب مامن رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الاية والايتان الخ.

«ومنهم» **صاحب فتح البيان** (على ما فى فلك النجاة ص ٤٦١ ط لاهور)

روى عن على عليه السلام : أفمن كان على بينة محمد صلى الله عليه و سلم ويتلوه شاهد على.

«ومنهم» **العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤** حيث أورد نزول الاية الشريفة فى حق على بن أبيطالب سلام الله عليه فى تفسير بحر المحيط (ج٥ ص ٢١١ مطبعة السعادة بمصر)

«ومنهم» **العلامة السيوطى** فى الدر المنثور (ج٣ ص٣٢٤ ط مصر)

أخرج ابن أبى حاتم و ابن مردويه و أبونعيم فى المعرفة عن على بن ابيطالب رضى الله عنه قال : مامن رجل من قريش الا نزل فيه طائفة من القرآن ، فقال له رجل ما نزل فيك ؟ قال : أما تقرء سورة هود : أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بينة من ربه و أنا شاهد منه.

و أخرج ابن مردويه من وجه آخر عن علي رضي الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفمن كان على بينة من ربه أنا و يتلوه شاهد منه قال علي.

« **ومنهم** » **العلامة الالوسي** في روح المعاني (ج١٢ ص٢٥ ط المنيرية بمصر)

أخرج ابن مردويه عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفمن كان على بينة من ربه أنا ويتلوه شاهد علي .

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي كرم الله وجهه قال : مامن رجل من قريش الا نزل فيه طائفة من القرآن ، فقال له رجل ما نزل فيك ؟ قال: أما تقرء سورة هود أفمن كان على بينة رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا شاهد منه

وأخرج المنهال عن عبادة بن عبدالله مثله .

« **و منهم** » **العلامة الشيخ سليمان القندوزي** في ينابيع المودة (ص ٩٩ ط اسلامبول)

روى الحمويني في فرائد السمطين بسنده عن ابن عباس وبسنده عن زاذان هما عن علي كرم الله وجهه قال : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان على بينة من ربه و أنا التالي الشاهد منه .

وروى الحمويني أيضاً بسنده عن جابر بن عبدالله وبسنده عن البختري هما عن علي بلفظه .

وروى موفق بن أحمد بسنده عن ابن عباس الحديث .

وروى أبو نعيم والثعلبي والواقدي أخرجوه بأسانيدهم عن ابن عباس وزاذان وجابر كلهم عن علي كرم الله وجهه الحديث .

وروى ابن المغازلي بسنده عن عباد بن عبدالله قال : سمعت علياً كرم الله وجهه في خطبته ما نزلت آية من كتاب الله فذكر الحديث بنحو ما تقدم .

وروى عن زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام ذكروا الحديث .

وروى ان الحسن بن علي عليهما السلام ذكر هذه الاية وفسرها بمثل ماتقدم في خطبته .

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليس هذا من تفاسير أهل السنّة و إن صحّ فهى كأخواتها كانت سهلة «انتهى»

اقول

مانسب المصنّف روايته الى الجمهور قد رواه (١) ابن جرير الطبرى وذكره (٢) الثّعلبى، وكذا الحافظ (٣) أبو نعيم بثلاثة طرق عن عبدالله (٤) بن الأسدى والفلكي (٥) المفسّر عن مجاهد (٦)

وفى (ص ٧٤) من ذلك الكتاب ، روى الحموينى بسنده عن زاذان قال : سمعت علياً رضى الله عنه ، فذكر الحديث بعين ماتقدم .

(١) قد مرالنقل عنه فى ذيل الاية .

(٢) قد مرالنقل عنه فى ذيل الاية الكريمة قبيل هذا فراجع .

(٣) قد مرالنقل عنه بواسطة الينابيع فى ذيل الاية الشريفة .

(٤) هو عبدالله بن عبدالله أبوعبدالرحمان الكوفى عن حصين بن عبدالرحمان و عنه محمد بن بشر قال أبوحاتم محله الصدق ويحتمل قوياً ان يكون المراد به عبدالله بن عبدالله الاسدى الكوفى الزهرى أبومحمد الفقيه المحدث الراوى المفسر المتوفى سنة ١٨٠ ويحتمل غيرهما

(٥) هو محمد بن موسى الفلكى الرياضى المفسر الخوارزمى أبوجعفر صاحب الكتب الشهيرة ككتاب استخراج تاريخ اليهود ، وكتاب الزيج الاول ، وكتاب الزيج الثانى و كتاب العمل فى الاسطرلاب ، و كتاب صورة الارض ، و كتاب الحساب و كتاب التفسير ، توفى سنة ٢٣٢ كما فى الريحانة ج ١ ص ٤٢٦ .

(٦) هوأبوالحجاج مجاهد بن جبر باسكان الموحدة مولى السائب بن أبى السائب المكى المقرى المفسر عن ابن عباس وقرء عليه ، قال مجاهد : عرضت عليه ثلاثين مرة وام سلمة وأبى هريرة وجابر وعن عائشة وعنه عكرمة وعطاء وقتادة والحكم بن عتيبة وايوب

و عن عبدالله (١) بن شدّاد و غيرهم من قدماء أهل السّنة ، و من المتاخرين فخر الدّين الرّازي في تفسيره (٢) الكبير حيث قال : قد ذكروا في تفسير الشّاهد وجوهاً أحدها أنّه جبرئيل يقرء القرآن على محمد صلى الله عليه وآله و ثانيها أنّ ذلك الشّاهد لسان محمد صلى الله عليه وآله و ثالثها أنّ المراد هو علي بن أبيطالب كرم الله وجهه والمعنى أنّه يتلو تلك البيّنة و قوله : منه أى هذا الشّاهد من محمد صلى الله عليه وآله و بعض منه والمراد منه تشريف هذا الشّاهد بأنّه بعض من محمد صلى الله عليه وآله «انتهى» ولاريب أنّ شاهد النّبي صلى الله عليه وآله على اُمّته يكون أعدل الخلايق سيّما إذا تشرف بكونه بعضاً منه صلى الله عليه وآله كما ذكره الرّازي فكيف يتقدّم عليه غيره ؟ مع كون ذلك الشّاهد من النّبي صلى الله عليه وآله ، لأنّ «من» ، هيهنا لتبيين الجنس ، فيؤذن بأنّ عليّ بن أبيطالب من جنس الرّسول صلى الله عليه وآله و قوله : و يتلوه شاهد منه ، فيه بيان لكون علي عليه السلام تالي الرّسول من غير فصل بينهما بتالى آخر ، فمن جعله تالياً بعد ثلاثة فعليه الدّلالة ، لأنّ التّالى هو من يلي غيره على أثره من غير فصل بينهما ، ولولم يرد تفسير هذه

وخلق ، وثقه ابن معين و أبوزرعة ، قال ابن حبان : مات سنة ١٠٢ و قيل ١٠٣ بمكة و مولده سنة ٢١ كذا فى الخلاصة للخزرجى ص ٣١٥ طبع القاهرة .

(١) هوعبدالله بن شداد بن الهاد واسمه اسامة الليثى أبوالوليد المدنى عن ابيه و عمر وعلى ومعاذ وعنه محمد بن كعب ومنصور والحكم ابن عتيبة وثقه النسائى وابن سعد الى ان قال : قال الواحدى : قتل يوم دجيل سنة ٨١ وقال الثورى فقد فى الجماجم سنة ٨٣ انتهى، وفى التهذيب انه هلك ابن أبى ليلى وابن شداد فى الجماجم اقتحم بهما فرصاهما الماء فذهبا انتهى، و يحتمل ان يكون المراد به عبدالله بن شداد الاعرج أبـا الحسن المدنى الراوى عن أبى عذرة وعنه الثورى قال ابن معين ليس به بأس كما فى الخلاصة للخزرجى ص ١٧٠ طبع القاهرة .

(٢) قد مر النقل عنه قبيل هذا فى ذيل الاية الكريمة فراجع .

الآية بأنّ الشّاهد هو عليّ عليه السلام لدلت عليه بمعونة قول الرّسول (١) أنت منّي و أنامنك ، فانّه لم يقل هذا لأحد سواه ، فظهر اختصاصه بذلك دون غيره.

قال المصنف رفع الله درجته

الاربعون : قولهتعالى : فاستوى على سوقه(٢)، قال الحسن البصرى(٣) : استوى الاسلام بسيف عليّ عليه السلام «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول : جاء فى التّفسير أنّ هذه نزلت فى الخلفاء الأربع كزرع رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) كما فى ينابيع المودة بطرق متعددة (ج ١ ص ٥٢ ط العرفان) و مسند أحمد (ج٤ ص١٦٤و ١٦٥ط القديم بمصر) و هكذا من ذلك المسند (ج١ ص ٩٨ و ج ٤ ص ٤٣٨ وج ٥ ص٣٥٦و٢٠٤) والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى (ص٧٣ ط القديم) و تاريخ بغداد (ج ٤ ص ١٤٠ ط مصر)

(٢) الفتح . الاية ٤٨ .

(٣) ونحن نذكرمضافاً الى قول المصنف (قده) أسماء بعض من أعلام القوم الذين أوردوا رواية دالة على أن المراد ب‍ (**فاستوى على سوقه**) على بن أبيطالب عليه السلام فنقول:

« **منهم** » **العلامة الزمخشرى** فى الكشاف (ج ٣ ص ٤٦٩ ط مصر)

روى عن عكرمة أن المراد ب‍ (فاستوى على سوقه) بعلى عليه السلام

« **ومنهم** » **العلامة النيسابورى** فى تفسيره (ج ٢٦ ص ٦٤ المطبوع بهامش الطبرى ط الميمنية بمصر)

عن عكرمة : **فاستوى على سوقه** ، بعلى

ونهب بعض المفسرين : **تراهم ركعا سجدا** ، على عليه السلام

« **و منهم** » **العلامة السيوطى** فى الدر المنثور (ج ٦ ص ٨٣ ط مصر) فى

أخرج شطأه أبوبكر فآزره عمر ، فاستغلظ عثمان ، فاستوى على سوقه علي كرم الله وجهه و هو من فضايله الكبيرة ولايدلّ على النّص «انتهى»

اقول

الرّواية المفصّلة التى ذكرها النّاصب قدرواها النيشابورى (١) عن عكرمة و لعلّ التفصيل أيضاً كان مذكوراً فيما رواه المصنّف عن الحسن ، لكن قد اقتصر على بعضها الذي كان دليلا إلزاميّاً او موافقاً لما روى من طريق الاماميّة ، وترك البعض الآخر منها ، لعدم مدخليّته في غرضه بل لعدم اعتقاده لصحّته كما أشرنا إليه ثم الرّواية دالة على الأفضليّة لا على مجرّد الفضيلة كما توهمه النّاصب ، لأنّه إذا كان استواء دين الإسلام على ساقه بعليّ عليه السلام وتقويته دون غيره كان أفضل من غيره.

قال المصنّف رفع الله درجته

الحادية والاربعون قوله تعالى **يسقى بماء (٢) واحد** ،قال جابر الانصارى: (٣)سمعت

حديث طويل عن ابن جرير وابن المنذر أن المراد من (على سوقه) على عليه السلام وفى حديث طويل عن ابن مردويه و القلظى وأحمد بن محمد الزهرى و الشيرازى ليغيظ بهم الكفار أى بعلى .

« ومنهم » **العلامة الالوسى** فى تفسيره « روح المعانى » (ج ٢٦ ص ١١٧ ط المنيرية بمصر)

عن عكرمة قال : **فاستوى على سوقه** ، بعلى رضى الله عنه .

(١) فراجع تفسير النيسابورى المطبوع بهامش تفسير الطبرى (ج ٢٦ ص ٦٣ ط مصر)

(٢) الرعد . الاية ٣

(٣) رواه عدة من أعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » **العلامة جلال الدين السيوطى** فى تاريخ الخلفاء (ص ١١٦ ط لاهور)

رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول الناس من شجر شتى ، و أنا و أنت يا علي من شجرة واحدة « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : قوله تعالى : يسقى بماء واحد نزل في بيان أن الفواكه تختلف طعومها مع أنها يسقى بماء واحد ، و هذا من غرايب صنع الله تعالى ، و اما ما ذكره من الحديث لاربط بالآية ، والعجب أن كلام هذا الرجل في غاية التشويش ، و كأنه يزعم أن أحدا لاينظر في كتابه أو كان ضعيف الرأى لايعرف ربط الدليل بالمدعى « انتهى » .

أخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم الناس من شجرشتى وأنا وعلى من شجرة واحدة

«ومنهم» العلامة ابن حجر الهيتمي فى الصواعق المحرقة (ص ١٢١ ط المحمدية بمصر)

أخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى‌الله عليه و سلم الناس من شجر شتى وأنا وعلى من شجرة واحدة

« و منهم » العلامة أبوعبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد فى تفسيره المعروف (الجامع لاحكام القرآن ج ٩ ص ٢٨٣ ط القاهرة ١٣٥٧ ه) رواية عن جابر بن عبدالله قال : سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول لعلى رضى الله عنه : الناس من شجرة شتى و أنا و أنت من شجرة واحدة الى آخر ما قدمنا

« ومنهم » العلامة السيوطى فى الدرالمنثور (ج ٤ ص ٤٤ ط مصر)

أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه

اقول

قد ذكر صاحب كشف الغمة (١) الرّواية المذكورة نقلا عن الحافظ أبي بكربن مردويه ، قال : قوله تعالى : و جنّات من أعناب و زرع و نخيل صنوان وغيرصنوان يسقى بماء واحد (٢) عن (٣) جابربن عبدالله (٤) أنّه سمع النّبي صلى الله عليه وآله يقول : النّاس من شجر شتّى و أنا و أنت يا علي من شجرة واحدة ، ثم قرء النّبي صلى الله عليه وآله الاية «انتهى» **ثم إنّ** للقرآن ظهراً و بطناً فلاينافي أن يكون ظاهر معنى الايةماذكره النّاصب : من بيان اختلاف طعوم الفواكه و باطنه ما روى عن جابر رضى الله عنه ، **و بالجملة** الصّنوان المذكور في الاية جمع صنوة هى النخلة لهارأسان و أىّ بعد في الكناية عن اتّحاد النّبي و وصيّه عليهما السّلام بنخلة لهارأسان يسقى بالماء الواحد من الفيض الالهي ، ولو امتنع النّاصب عن قبول هذا التّاويل‌ههنالاُشكل عليه الأمر في الحديث الذي ذكره قبيل ذلك في تفسير قوله تعالى : كزرع أخرج

وسلم يقول : يا على الناس من شجرشتى وأناوأنت من شجرة واحدة ثم قرء النبى صلى الله عليه وسلم جنات من أعناب وزرع و نخيل صنوان وغير صنوان

(١) (فى ص ٩٣ طبع طهران)

(٢) الرعد ، الاية ١٣

(٣) كما تقدم قبيل هذا نقل مدركه من كتابى الصواعق وتاريخ الخلفاء فراجع

(٤) هوجابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بفتح المهملة الانصارى السلمى بفتحتين أبوعبدالرحمان أو أبوعبدالله أوأبومحمد المدنى الصحابى المشهور جليل القدر عظيم المنزلة شهد العقبة وغزى تسع‌عشرة غزوة ، عنه بنوه وطاووس والشعبى وعطاء وخلق قال جابر : استغفرلى رسول الله ليلة البعير خمساً وعشرين مرة قال الفلاس : مات (سنة ٧٨ عن أربع وسبعين سنة انتهى مافي الخلاصة للخزرجى ص٥٠) **أقول** وجلالة الرجل ونباله وورعه واختصاصه بأهل البيت مما لاينكر ، عمر حتى ادرك مولينا الباقر عليه السلام وابلغه السلام جده الرسول

شطأه الاية ، حيث جعل فيه الزّرع المذكور فى الاية عبارة عن رسول الله صلى الله عليه وآله و باقي كلماتها الواقعة في وصف الزرع كناية عن بعض أصحابه مع أنّ ما نحن فيه من الحديث الدالّ على الإتحاد الذّاتي ممّا يؤيّده الحديث المشهور و هو قوله صلى الله عليه وآله : (١) خلقت انا و عليّ من نور واحد: و غير ذلك ممّا يوافقه في المعنى فظهر أنّ ما ذكره : من عدم ارتباط الحديث بالاية ناش عن بلوغ عناده إلى النّهاية، و أنّ التّعجب الذي ذكره ممّا ينبغي أن يذكر عن لسان المصنّف قدّس سره إلى هذا النّاصب السّفيه الذي يتعجب مما جهله و يطعن فيه.

قال المصنف رفع الله درجته

الثانية والاربعون قوله تعالى : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه(٢) ، نزلت في علي عليه السلام .(٣)

وفي كتب أحاديث الفريقين عدة روايات رواها المترجم و من رام الوقوف على أكثر من هذا فليراجع الى رجال شيخنا الاستاذ العلامة المامقاني وغيره من المعاجم

(١) قد مر نقله في ذيل الاية الكريمة قبيل هذا فراجع

(٢) الاحزاب ٠ الاية ٢٣ ٠

(٣) رواه عدة من أعلام القوم ونحن نسرد أسماء بعضهم فنقول:

« منهم » **العلامة ابن الصباغ** في فصول المهمة (ص١١٣ ط النجف)

قيل سئل علي و هو على المنبر في و في عمي حمزة و في ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب أما عبيدة بن الحارث فانه قضى شهيداً يوم بدر واما عمي حمزة فانه قضى نحبه يوم احد وأما أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذا وأشار الى لحيته ورأسه عهد عهده الى حبيبي أبي القاسم صلى الله عليه وسلم

« و منهم » **العلامة الخازن** في تفسيره (ج ٥ ص ٢٠٣) يعني حمزة

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذه الآية نزلت في قتلى أحد حين قتلوا ووقف رسول الله صلى الله عليه وآله على مصعب ابن عمير(١) و هو ممّن قتل بأحد، فقرأ عليه هذه الآية، و إن صحّ نزوله في عليّ كرم الله وجهه فهو من فضايله ولا يدلّ على النّص المقصود «انتهى».

أقول

يكذب ما ذكره النّاصب: من أن الآية نزلت في قتلى أحد أنّ الله تعالى قسّم الرّجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه و رسوله على قسمين، مقتول و منتظر، حيث قال: **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا** الآية أي منهم من قتل فوفى بنذره

و أصحابه (أقول:) المراد من الاصحاب بمقتضى الروايات الواردة في كتب التفاسير علي عليه السلام

«ومنهم» **العلامة البغوي** في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٥ ص ٢٠٣) روى بعين ماتقدم نقله عن الخازن

«و منهم» **العلامة ابن مردويه** في كتاب المناقب (كما في كشف الغمة ص ٩٣)

«ومنهم» **العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي** في مناقب مرتضوى (ص ٦٣ ط بمبئى بمطبعة المحمدى)

نقل عن مناقب الخطيب في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، من قضى نحبه عبيدة وحمزة ومن ينتظر على بن ابيطالب

(١) هو أبوعبدالله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار بن قصي القرشي العبقرى، يكنى أباعبدالله، كان من أجلة الصحابة وفضلائهم وهاجر الى الحبشة في أول من هاجر اليها، ثم شهد بدراً ولم يشهد بدراً من بني عبدالدار الا رجلان:

من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهم حمزة بن عبدالمطلب (١) و من قتل معه من بني

مصعب بن عمير وسويبط بن حرملة ويقال ابن حريملة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بعث مصعب بن عمير الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم فى الدين ، و كان يدعى القارى والمقرى ويقال : انه أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قال البراء بن عازب : اول من قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير أخو بنى عبدالدار بن قصى ، ثم أتانا بعده عمرو بن ام مكتوم ، ثم أتانا بعده عمار بن ياسر و سعد بن أبي وقاص وابن مسعود وبلال ، ثم اتانا عمر بن الخطاب فى عشرين راكبا ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقدم علينا مع أبي بكر وقتل مصعب بن عمير يوم احد شهيداً قتله ابن قمئة الليثى فيما قال ابن اسحاق وهو يومئذا بن أربعين سنة الى آخره

(١) هو اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم عم النبى صلى الله عليه وآله يكنى أباعمارة وابايعلى أيضاً ، قال الحافظ الاندلسى فى الاستيعاب ج ١ ص ١٠١ ما لفظه : اسلم فى السنة الثانية من المبعث وقيل بل كان اسلام حمزة بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار الارقم فى السنة السادسة من مبعثه صلى الله عليه و آله وسلم وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وآله بأربع سنين الى ان قال شهد حمزة بدراً وابلى فيها بلاء حسناً مشهوراً وشهد احداً بعد بدر فقتل يومئذ شهيدا قتله وحشى بن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم بن عدى على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة وكان يوم قتل ابن ٥٩ سنة ودفن هو وابن اخته عبدالله بن جحش فى قبر واحد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال حمزة سيد الشهداء وروى خير الشهداء الى آخر ماقال

وفى التجريد ج ١ ص ١٣٩ طبع حيدرآباد: أن امه هالة بنت اهيب وهى بنت عم آمنة ام النبى صلى الله عليه وسلم انتهى

بالجملة أمره فى الجلالة فوق ما تحوم حوله العبارة و اسمه مذكور فى كتب السير والمغازى والرجال والتراجم بكل جميل رضوان الله تعالى عليه

هاشم وانس بن النّضر (١) و أصحابه، ومنهم من ينتظر النّصر أو القتل على ما مضى عليه أصحابه، فلم يغيّروا العهد لامن استشهد ولامن انتظرو عن علي عليه السلام فينا نزلت (٢)والله وأناالمنتظر و ما بدلت تبديلا، ولا يخفى أنّ أنس بن النّضروأصحابه و إن لم يكونوا من بنى هاشم، لكن رأسهم ورئيسهم في الصّدق وسببيّة نزول الآية حمزة و من معه من بنى هاشم دون العكس، و بالجملة مقصد المصنّف قدّس سره أنّ المراد بصادق العهد المنتظر هو عليّ ﷺ و كفى به تفضيلا، و اما أنّ الاية نزلت في مصعب بن عمير فلم نجده في شيء من التّفاسير المتداولة حتّى في تفسير فخرالدين الرّازي الذى ضمّنه كلّ عليث (٣) و فليس فتأمّل.

قَالَ المُصَنِّفُ رَفَعَ اللهُ دَرَجَتَهُ

الثالثةوالاربعون قوله تعالى : ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا (٤)وهو عليّ عليه السلام (٥) «انتهى»

---

(١) هو أنس بن النضر بن ضمضم بن زيدبن حرام بن جندب النجارى الانصارى عم انس ابن مالك الانصارى قتل يوم احد شهيدا كما فى الاستيعاب ج ١ ص ٣٥ طبع حيدر آباد

(٢) قد تقدم قبيل هذا نقل مدركه فى ذيل الاية الشريفة فراجع،

(٣) قال العلامة ابن الاثير فى كتاب النهاية ج٣ ص١٣٥ مالفظه : (علث) (س فيه) ما شبع اهله من الخمير العليث اى الخبز المخبوز من الشعير والسلت والعلث والعلاثة الخلط ويقال بالغين المعجمة ايضا انتهى و قال بعض اللغويين : العلث ما خلط فى البر و غيره مما يخرج فيرمى به الغ والفلس قطعة مضروبة من النحاس يتعامل بها و هو اقل النقود مالية واللفظان ذكرا فى مقام الكناية عن خسة مطالب الكتاب و ابتذالها وعدم الجدوى فيها و انها ليست الاالسواد على البياض

(٤) الفاطر الاية ٣٢

(٥) ذكره ابن مردويه فى «المناقب» (كمافى كشف الغمة)

قال الناصب خفضه الله

أقول : عليّ من جملة ورثة الكتاب ، لأنّه عالم بحقايق الكتاب ، فهذا يدلّ على علمه و وفور توغّله في معرفة الكتاب ولايدلّ على النّص «انتهى»

أقول

روى نزول الاية في شأن عليّ خاصّة الحافظ أبوبكر بن مردويه (١) فقول النّاصب أقول عليّ من جملة ورثة الكتاب غفلة أو تغافل و تحامل على علي عليه السلام ، ثم الظاهر أنّه ارتكب هذا التمحل والتحامل تطرّقا إلى احتمال اشتراك أبى بكر و عمر مع علي عليه السلام في ذلك الميراث لئلاّ يلزم ما قصده المصنّف عن تفضيله عليه السلام عليهما وليت شعرى كيف يشتركان معه في ميراث الكتاب مع أنّهما كانا من أجهل (٢) النّاس بالكتاب والسّنة حتّى لم يعرف أبوبكر الأبّ والكلالة (٣) وغيرهما من الكتاب، وقد اعترف عمر بأنّ النّساء المخدّرات في البيوت أفقه و أعلم منه (٤) و كان مدار (٥) امرهما الرّجوع إلى علي عليه السلام ، و من دونه

و ذكره الميرمحمدصالح الكشفى الترمذى فى «مناقب مرتضوى» (ص٥٩ ط ببمبئى بمطبعة محمدى) قال :

روى عن على عليه السلام فى قوله تعالى: **ثم اورثنا الكتاب الذين**، قال: نحن اولئك

(١) كماتقدم النقل عنه فى التعليقة السابقة

(٢) كما يفصح عن ذلك ماينقله مولانا القاضى «قده» هنا وفى باب المطاعن ، و نزيد هناك فى التعليقة ما يؤكده فاصبر والصبر مفتاح الفرج .

(٣) كما أوضحناه مفصلا فى (ج ١ ص٥٢) وسيجىء نقل ذلك عن مآخذ كثيرة فى بحث السنة من مباحث الامامة وكذا فى باب المطاعن انشاءالله تعالى

(٤) كما تقدم نقله فى (ج ١ ص ٥٣) وسيأتى فى باب المطاعن

(٥) كمامر فى أوائل هذا الجزء نقل رجوعهما اليه عليه السلام فى موارد عديدة و سيأتى

من علماء الصّحابة كما هوالمشهور و سيأتى في هذا الرّق المنشور (١)

قال المصنف رفع الله درجته

الرابعة والاربعون قوله تعالى : أنا ومن اتّبعني (٢) ، هو عليّ عليه السلام (٣) «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول : إن أراد أنّه ما تبع النّبي صلى الله عليه وآله غير علي فهذا باطل كمالايخفى ، و إن أراد أنّه منجملة المتابعين ، فهذا ظاهر لايحتاج إلى دليل ولا نسبة له بالمدّعى «انتهى»

أقول

المراد حصر المتابعة الكاملة التي يكون بحسب الظاهر والباطن ولايشوبها شائبة تردّد ونفى هذه المتابعة عن غير عليّ غيرظاهر البطلان وانحصار المتابعة الكاملة فيه عليه السلام دليل أفضليته عن غيره و هوالمدّعى .

قال المصنف رفع الله درجته

الخامسة والاربعون قوله تعالى : أفمن يعلم انّما انزل اليك من ربك الحق (٤) هوعليّ عليه السلام (٥) «انتهى»

البحث عن ذلك فى ذكر فضائله عليه السلام وكذا فى باب المطاعن .

(١) مقتبس من قوله تعالى فى سورة الطور . الاية ٣

(٢) الرعد . الاية ١٩ .

(٣) ذكره الحافظ ابن مردويه فى كتاب « المناقب » (كما فى كشف الغمة ص ٩٣)

(٤) العنكبوت . الاية ٢

(٥) ذكره الحافظ ابن مردوية فى كتاب « المناقب » (كما فى كشف الغمة ص ٩٣)

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا من تفاسير الشيعة لا من تفاسير أهل السّنة، و إن صح تدلّ على علمه بحقية الكتاب، لا على التنصيص بإمامته و هو المدّعى.

أقول

المدّعى من الاستدلال بالآية إثبات الأفضلية ونسبته بهذا المدّعى حاصلة، فإنّ تمام الآية قوله تعالى: أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكر اولوا الالباب (١) الآية وقد ضرب الله المثل بعلي عليه السلام في أنّ حال من علم أنّ ما أنزل الله هو الحقّ و استجاب مخالف بحال الجاهل الذي لا يستبصر فلا يستجيب و يقصر في المتابعة ولله المثل الاعلى (٢) لكنّ النّاصب الشقيّ الذي قلبه أعمى لا يتذكر كما قال تعالى: انّما يتذكرا ولوا الالباب قال النيشابورى: أى إنّما ينتفع بالامثال، اولوا الالباب الذين يميّزون القشر عن اللباب «انتهى» فليتامّل أولياء النّاصب أنّ من يميّز القشر عن اللّباب هو ابن أبي قحافة و ابن الخطاب أم من عنده علم الكتاب و فصل الخطاب؟!

قال المصنّف رفع الله درجته

السادسة والاربعون قوله تعالى: الم أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون (٣)، قال علي عليه السلام (٤) يا رسول الله: ما هذه الفتنة؟ قال يا علي: بك،

---

(١) الرعد. الاية ١٩

(٢) مقتبس من قوله تعالى في سورة النحل. الاية ٦٠

(٣) العنكبوت. الاية ٢.

(٤) ذكره الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب «المناقب» (كما في كشف الغمة ص ٩٣) قال:

روى في قوله تعالى الم احسب الناس قال على عليه السلام: قلت يا رسول الله ما هذه

و أنت مخاصم فاعتدّ للخصومة «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: أجمع المفسرون على أنّ الاية نزلت في رجل و امرأة أسلما، و كان لهما ولد يحبّانه حبّاً شديداً فمات فافتتنا، و كادا يرجعان عن الاسلام، فأنزل الله هذه الاية، و اما ماذكره من الخبر فالظاهر، أنّ النّبي صلّى الله عليه وآله لم يجعل عليّا فتنة المسلمين و هذه من القوادح، لامن الفضايل على ماذكره «انتهى».

اقول

من العجب أنّ النّاصب الشّقي يكذب في شأن النّزول، ثم يدعيّ إجماع المفسّرين عليه، مع أنّ إمامه فخر الدين الرّازى، ذكر في سبب النزول أقوالا ثلاثة ليس هذا شيىء منها ولو كان لهذا السّبب نحو صحّة، لكان هو أولى بذكره، لعدم مبالاته باشتمال كتابه على كل غثّ(١) وسمين ثم أقول الفتنة (٢) في الاية بمعنى الامتحان، وحاصل الاية كما صرّح به الرّازي والنيشابورى أنّ النّاس لا يتركون بمجرّد التلفظ بكلمة الإسلام، بل يؤمرون بأنواع التكاليف الشّاقة، ويمتحنون بها، ولاريب أنّ من جملة ما امتحن الله بها أمّة نبيّه صلّى الله عليه وآله الكتاب والعترة الطاهرة، فإن إطاعة حكمهما ثقيل على الأمّة، و لهذا سمّيا في الحديث المشهور بالثّقلين و سيّد العترة هو

الفتنة؟ قال يا على بك وانك تخاصم فاعد للخصومة .

وذكره أيضاً الميرمحمد صالح الكشفى الحنفى فى كتاب « مناقب مرتضوى » (ص ٦١ ط ببمبئى بمطبعة المحمدى) قال :

روى عن على عليه السلام فى قوله تعالى الم أحسب الناس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم بم يفتنون قال بتصديق ولايتك .

(١) الغث : المهزول وغث الحديث فاسده كاغث . ق

(٢) صرح بذلك جماعة من المفسرين غير الرجلين اللذين ينقل عنهما مولينا القاضى الشهيد

علي عليه السلام ، وقد فتن به المشايخ الثلاثة والطوايف الثلاثة من الناكثين ، و القاسطين والمارقين و أضرابهم ، ولهذا قال علي عليه السلام أنا دابة الارض، و غرضه عليه السلام على ما تفطن به بعض العارفين (١) أنّه كما أنّ دابّة الارض سبب تميّز الكافر عن المسلم أنا أيضاً سبب تميّز أحدهما عن الاخر ، ولا قدح في ذلك كما توهمه النّاصب، بل هو فضيلة تفوق كثيراً من الفضايل والكمالات كما لا يخفى.

قال المصنف رفع الله درجته

السابعة والاربعون قوله تعالى : و شاقّوا الرّسول من بعد ماتبيّن لهم الهدى (٢) قال صلى الله عليه وآله في أمر (٣) علي عليه السلام «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذه من رواياته و أثر النكر عليه ظاهر . ولا دلالة له أصلا على ثبوت النّص المدّعى «انتهى»

اقول

الرّواية المذكورة في كشف الغمة (٤) رواية عن الحافظ ابي بكر بن مردويه ،والمراد من قوله صلى الله عليه وآله في أمر علي عليه السلام في أمر إمامته، فهو نصّ على إمامته وشقاوة من شاقّوا في ذلك

---

(١) هو المولى الفاضل قطب الدين الانصارى الشيرازى الشافعى صاحب المجلدات والمكاتيب

(٢) سورة محمد صلى الله عليه و آله الاية ٣٢

(٣) ذكره ابن مردويه فى كتاب « المناقب » (كما فى كشف الغمة ص ٩٣)
وذكره أيضاً المير محمد صالح الكشفى الترمذى الحنفى فى كتاب « مناقب مرتضوى » (ص ٦١ ط بمبئى بمطبعة المحمدى)

(٤) تقدم محل ذكره فى التعليقة المتقدمة .

قال المصنف رفع الله درجته

الثامنة والاربعون قوله تعالى : و يؤت كل ذي فضل فضله(١) هو علي ﷺ «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول : إن صح نزوله فيه ، فهو دال على فضله المتفق عليه ، ولا دلالة على النص «انتهى»

اقول

الرواية مذكورة في كشف الغمة (٢) نقله عن ابن مردويه و معنى الآية كما في تفسير النيشابوري (٣) وشيخنا الطبرسي (٤) قدس سره ، أن كل ذي فضل يؤت موجب فضله و مقتضاه ، يعني الجزاء المترتب على عمله بحسب تزايد الطاعات ، و ورود الاية في شأن علي عليه السلام يدل على أنه كان زايداً في العمل عن غيره من الامة كما يدل عليه قول النبي : لضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين(٥) فيكون أفضل و هذا ما أراده المصنف قدس سره .

قال المصنف رفع الله درجته

التاسعة والاربعون قوله تعالى : فمن أظلم ممن كذب على الله و كذب بالصدق إذ جاءه (٦) ، هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام (٧) «انتهى».

---

(١) هود الايه ٣ .

(٢) روى ابن مردويه في كتاب « المناقب » كما في كشف الغمة (ص ٩٣)

قال علي بن أبي طالب في قوله تعالى : ويؤت كل ذي فضل فضله : أنا ومن اتبعني

(٣) في (ج ١٢ ص ٦) المطبوع بهامش تفسير الطبري طبع القاهرة

(٤) في كتابه النفيس « مجمع البيان (ج ٥ ص ١٤٢ ط طهران)

(٥) قد تقدم نقل مداركه عن كتب متعددة قبيل هذا فراجع

(٦) الزمر . الاية ٥٣ .

(٧) روى الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة ص٩٣)

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا من رواياته و إن صح، لا تدل على ثبوت المقصد «انتهى»

اقول

هذا من روايات ابن مردويه حافظ أهل السنة ، و كفى دلالة على ذلك كنيته الشريف (۱) والظاهر ان المراد من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام قوله في إمامته كما وقع في يوم غدير خم ، و من الذي رد عليه حارث بن النعمان الفهري كما مر (۲) ، أو من رد عليه عند وفاته بقوله : ان الرجل ليهجر (۳) فتدبر ، وعلى هذا يكون نصاً في المقصد ، ولو سلم فالدلالة على مجرد الفضيلة يكفي في ثبوت المقصد كما مر بيانه مراراً.

قال المصنف رفع الله درجته

الخمسون قوله تعالى : و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل (٤) ،

عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله أو كذب بالصدق اذ جاءه قال هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه و سلم في علي عليه السلام

(۱) فان من ألقابه الشريفة الصديق ، سماه به النبي صلى الله عليه وآله كما في الرياض النضرة (ص۱٥۳ ط مصر) فالظاهر أن المراد بالكنية المعنى الاعم الشامل للقب فلا تغفل

(۲) قد مر ذكره في (ج ۲ ص ٤٩١) من الكتاب فراجع .

(۳) هذا مما لا مساغ لإنكاره كيف وقضية اختلاف القوم في دار النبي واسناد الهجر اليه مشهورة مذكورة في كتب القوم فمنها شرح العيني على البخاري (ج ۸ ص ٤۳۹ طبع حيدرآباد) ومنها تاريخ ابن الاثير (ج ۲ ص ۲۱۷) وكتاب الذهبي ج ۱ ص ۳۱۰ طبع مصر وفتح الباري لابن حجر العسقلاني (ج ۷ ص ۱۰۹) حيث قال : وصمم عمر على الامتناع الخ

(٤) آل عمران . الاية ۱۷۳

قال أبورافع (١) : وجّه النّبي علياً عليه السلام في طلب أبي سفيان فلقيهم (٢) أعرابي من خزاعة (٣) فقال : إنّ القوم قدجمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً فقالوا :

---

(١) رواه عدة من حفاظ القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » الحافظ أبوبكر بن مردويه فى كتاب « المناقب » (كما فى كشف الغمة ص ٩٣)

روى عن أبى رافع أن النبى صلى الله عليه وسلم وجه علياً عليه السلام فى نفر معه فى طلب أبى سفيان فلقيهم اعرابى من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم فقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فنزلت قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل

« ومنهم » العلامة السيوطى فى الدرالمنثور (ج ٢ ص ١٠٢ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن أبى رافع أن النبى صلى الله عليه وسلم وجه علياً فى نفرمعه فى طلب أبى سفيان فلقيهم اعرابى من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الاية

« ومنهم » العلامة الميرمحمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى (ص ٥٩ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

روى عن أبى رافع فى قوله تعالى : حسبنا الله و نعم الوكيل أنها نزلت فى على بعين الرواية المتقدمة

(١مكرر) هو ابراهيم أو اسلم أو ثابت مولى رسول الله صلى الله عليه وآله شهد احداو الخندق له ٦٨ حديثا عنه ابنه عبيدالله وسليمان بن يسار قال الواقدى مات بعد عثمان بقليل كذا فى الخلاصة للخزرجى (ص ٣٧٨ طبع القاهرة)

وفى التهذيب انه مات قبل قتل عثمان وقيل فى خلافة على عليه السلام ·

(٢) اى لقى علياً عليه السلام ومن معه من العسكر ·

(٣) هم قبيلة من الازد من القحطانية وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا وعمرو

حسبنا الله و نعم الوكيل فنزلت «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: الآية نزلت في البدر الصغرى، (١) وذلك أنّ أباسفيان لمّا انقضى الحرب يوم احد قال: الموعد بيننا في موسم بدر، فلما كان وقت الموسم لم يستطع أبوسفيان أن يخرج لجدب السنة فأرسل نعيم بن مسعود ليثبط رسول الله ﷺ من القتال، فجاء نعيم بن مسعود و خوّف رسول الله ﷺ و أصحابه فقالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل، و تتمة الاية تدلّ على ما ذكرنا، فانّه يقول: الذين قال لهم النّاس، و هو نعيم بن مسعود، انّ النّاس قدجمعوا لكم أبوسفيان و قريش، فقال المؤمنون: حسبنا الله و نعم الوكيل، هذا رواية أهل السنة و إن صحّ ما رواه فلا يدلّ على المقصود كما علمت «انتهى»

اقول

الرّواية التي ذكرها المصنّف قد رواها ابن مردويه أيضاً و هو من حفاظ أهل السنة و أكابرهم، فيكون روايته حجّة عليهم، ووجه دلالته على المقصود أنّ من يزيد إيمانه في هذه المخاوف أشجع و أخلص نيّة في الدين عن غيره، فيكون أفضل، و هذا ما أردناه، والنّاصب حذف من الرّواية التي ذكرها المصنّف قوله: فزادهم ايماناً

المذكور في سرد النسب أبوخزاعة كلها ومنه تفرقت بطونها فراجع نهاية الارب (ص ٢٠٥ طبع بغداد) أقول ان خزاعة قبيلة كانوا معروفين بوداد أهل البيت عليهم السلام وهم الى اليوم هكذا ترى على سيماهم النبالة والجلالة

(١) المراد منها غزوة بدر الاخيرة و سميت صغرى لعدم و قوع القتال فيها فهى صغرى بالنسبة الى التى وقع فيها القتال وهى الكبرى وتسمى هذه ايضاً بدر الموعد للمواعدة عليها مع أبى سفيان يوم احد وتسمى بدر الثالثة ايضاً وكانت فى شعبان سنة أربع بعد ذات الرقاع على قول أبى اسحاق فراجع السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية ص ٨٩ طبع مصر.

مع أنّه مذكور (١) في كتاب كشف الغمّة أيضاً بل في صدر الاية. لتصير الدّلالة خفيّة فيعترض على المصنّف ، وقد كشف الله عن سوء عمله والحمد لله.

قال المصنّف رفع الله درجته

الحادية والخمسون قوله تعالى: و كفى الله المؤمنين القتال (٢) في قرآءة ، ابن مسعود بعليّ بن ابيطالب عليهما السّلام «انتهى»

---

(١) مذكور فى (ص ٩٣ طبع طهران) .

(٢) الاحزاب . الاية ٢٥ . روى نزول الاية الشريفة فى على عليه السلام عدة من اعلام القوم و نحن نسرد اسماء بعض منهم فنقول:

« منهم » **العلامة الكنجي** فى كفاية الطالب (ص ١١٠ ط الغرى)

أخبرنا ابراهيم بن بركات بن ابراهيم القرشى بجامع دمشق ، **أخبرنا** على بن الحسن الحافظ ، **أخبرنا** أبوالفرج سعيد بن أبى الرجاء ، **أخبرنا** منصور بن الحسين واحمد بن محمود ، **قالا** أخبرنا أبوبكر المقرى ، **حدثنا** اسماعيل بن عباد البصرى ، **حدثنا** عباد بن يعقوب ، **حدثنا** الفضل بن القاسم عن سفيان الثورى عن زيد بن مرة عن عبدالله ابن مسعود انه كان يقرء : وكفى الله المؤمنين القتال بعلى

« ومنهم » **العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤** ، أورد نزول الاية الشريفة فى حق قدوة المهضومين على بن أبيطالب سلام الله عليه بقوله : وقيل المراد على بن أبيطالب ومن معه برزوا للقتال ودعوا اليه وقتل على من الكفار ، الى آخر ماتقدم

البحر المحيط (ج ٧ ص ٢٢٤ ط مطبعة السعادة بمصر)

«ومنهم» **العلامة ملا معين الكاشفي** فى معارج النبوة (ج١ ص١٦٣ ط لكهنو)

قره عبدالله بن مسعود وكفى الله المؤمنين القتال بعلى

« ومنهم » **العلامة السيوطى** فى الدر المنثور (ج ٣ ص ١٩٢ ط مصر)

أخرج ابن أبي‌حاتم و ابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضى‌الله عنه انه كان يقرء هذا الحرف : وكفى‌الله المؤمنين القتال بعلى بن أبيطالب

« ومنهم » العلامةالميرمحمد صالح‌الكشفي الترمذى فى مناقب مرتضوى (ص ٥٥ ط ببمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن الحافظ ابن مردويه عن ابن عباس كنا نقرء على عهد رسول الله كفى الله المؤمنين القتال بعلى .

« و منهم » الحافظ أبوبكر بن مردويه فى‌كتاب « المناقب » (كما فى كشف الغمة ص ٩٣)

روى عن ابن مسعود انه كان يقرء هذا الحرف و كفى الله المؤمنين القتال بعلى بن أبيطالب وكان الله قوياً عزيزاً

« و منهم » العلامة الالوسى فى روح المعانى (ج ٢١ ص ١٥٦ ط لمنيرية بمصر)

أخرج ابن أبي‌حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضى‌الله‌عنه‌انه كان‌يقرء هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلى‌بن أبيطالب

«ومنهم»العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ٩٤ ط اسلامبول)

روى الحافظ جلال الدين‌السيوطى فى‌مصحف ابن مسعودكفى‌الله المؤمنين القتال بعلى

وروى فى المناقب بالسند عن زياد بن مطرب قال كان ابن مسعود يقرء : و كفى الله المؤمنين القتال بعلى و سبب نزوله انعمروبن‌عبدود كان فارساً مشهوراً يعدل بالف فارس ويوم الخندق نادى هل من مبارز فلم يجبه أحد فقام على عليه‌السلام و قال أنا يا رسول الله فقال : انه عمرو و أجلس فنادى ثانية فلم يجبه احد فقام على عليه السلام و قال : أنا يا رسول الله ، فقال : انه عمرو ، فقال : و ان كان عمروا

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليس هذا من القراءآت المتواترة، والشيعة يعدّونها من الشّواذ، و إن صحّ دلّ على فضيلته، لا على إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم «انتهى»

اقول

هذا و إن لم يكن من القراءآت المتواترة ليست من الشاذة أيضاً، لوجود الواسطة بينهما و هي الاحاد الصّحيحة تدل على هذا ما نقله الشيخ جلال الدين السّيوطى في كتاب الإتقان (١) عن القاضى جلال الدين البلقينى (٢) انّه قال: إنّ القرآئة

فاستاذن النبى صلى الله عليه وسلم، قال حذيفة بن اليمان: ألبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه الفضول وعممه عمامته فساق الحديث الى ان قال فنزلت وكفى الله المؤمنين القتال

وروى محمد بن العباس بسنده عن مرة عن ابن مسعود أورد هذا الحديث بعينه

وروى أبو نعيم الحافظ نزول الاية فى على

(١) ذكره فى الجزء الاول (ص ٧٧ ط مصر)

أقول: وممن صرح بتثليث القرائة العلامة المقرى خريت الفن **الشيخ أحمد** بن محمد ابن عبد الغنى الدمياطى الشافعى المشهور بالبناء المتوفى سنة ١١١٧ فى كتابه «اتحاف فضلاء البشر فى القراءآت الاربع عشر» (ص ٩ طبع مصر فراجع).

(٢) قال الحافظ العلامة جلال الدين أبو بكر عبد الرحمان السيوطى فى كتاب حسن المحاضرة (ج ١ ص ١٨٦ ط مصر) فى ضمن ترجمة بدر الدين بن سراج الدين ما لفظه: وأخوه جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمان قاضى القضاة، ولد فى رمضان سنة ثلاث و ستين وسبعمأة واشتغل على والده وغيره، وكان ذكياً قوى الحافظة الى أن قال: ومات فى عاشر شوال سنة أربع وعشرين وثمانمأة انتهى

أقول وبيت البلقينى بيت جلالة وفضل وعلم وادب

تنقسم إلى متواتر وآحاد و شاذ فالمتواتر القراءآت السبعة (١) المشهورة، والاحاد القراءآت الثلاثة (٢) التي هي تمام العشر، و يلحق بها قراءة الصحابة والشاذ قراءة

منهم تاج الدين محمد ابن المترجم و بدر الدين بن تاج الدين المذكور و سراج الدين أبو المترجم وغيرهم

ثم البلقيني بضم الباء الموحدة و سكون اللام و فتح القاف ثم الياء المثناة التحتانية الساكنة نسبة الى (بلقين) فلا تغفل

(١) وهي قراءة نافع بن عبدالرحمان بن أبي نعيم المدني المتوفى سنة ١٥٩ أو سنة ١٦٧ أو سنة ١٦٨ أو سنة ١٦٩ بالمدينة وقراءة عبد الله بن كثير بن عمرو المتوفى سنة ١٢٠ أو سنة ١٢٥ وقراءة أبي عمرو بن العلاء بن عمار بن عبدالله بن حصين التميمي البصري المتوفى بالكوفة سنة ١٤٨ وقيل سنة ١٥٤ وقيل سنة ١٥٥ وقيل سنة ١٥٦ و قيل ١٥٧ وقيل ١٥٩ وقراءة عبدالله بن عامر بن يزيد بن ربيعة الشامي اليحصبي المتوفى سنة ١١٨ وقراءة عاصم بن عبدالله أبي النجود المتوفى سنة ١٢٧ وقيل ١٢٨ وقيل ١٢٩ وقيل سنة ١٣٠ وقراءة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات المتوفى سنة ١٥٤ و قيل ١٥٦ وقيل سنة ١٥٨ و قراءة علي بن حمزة بن عبدالله الاسدي التميمي الشهير بالكسائي المتوفى سنة ١٨٢ وقيل ١٨٣ وقيل ١٨٩ هذا ما اهمنا ذكره من اسماء القراء السبعة اقتصرنا في النقل على كتاب (تعويذ اللسان بتجويد القرآن) للعلامة حجة الاسلام السيد أحمد المشتهر بالسيد آقا من مشايخنا في علم التجويد ابن المرحوم السيد حسين بن محمد بن حسين بن عبدالكريم بن محمد جواد بن عبدالله بن نورالدين ابن العلامة الشهير السيد نعمت الله الموسوي الجزائري نزيل النجف الاشرف ادام الله بركته و من رام الوقوف و الاطلاع على أكثر من ذلك فليراجع الى كتاب طبقات القراء للعلامة الشيخ شمس الدين الجزري المقري ووفيات الاعيان لابن خلكان وغيرهما

(٢) وهي قراءة يزيد بن قعقاع المخزومي المدني ابي جعفر المتوفى سنة ١٢٨ وقيل ١٣٠ وقيل

التابعين كالأعمش (١) و يحيى(٢) اه وأما وجه الدلالة على المقصود فظاهر ، لظهور دلالة الاية بناء على تلك القرآءة على كون علي عليه السلام أشجع من كل الامة ، و أنه تعالى به عليه السلام كفى شر العدو عنهم يوم الاحزاب، فيكون أفضل منهم، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً (٣)

قال المصنف رفع الله درجته

الثانية والخمسون قوله تعالى: و اجعل لي لسان صدق في الاخرين(٤) هو علي عليه السلام عرضت ولايته على إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام ، فقال : اللهم اجعله من ذريتي

---

١٣٢ و قيل ١٣٣ و قرائة يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبدالله البصرى المتوفى سنة ٢٠٥ و قرائة خلف بن هشام بن ثعلب البغدادى المتوفى سنة ٢٢٧ كما فى الخلاصة للخزرجى ص٩ فراجعه، والى كتاب تعويد اللسان للاستاذ حرسه البارى

ثم ان لكل قار رواة كما ان هناك عدة قراء لم نذكرهم فى هذه التعليقه روماً للاختصار

(١) هو ابومحمد سليمان بن مهران الكاهلى مولاهم الكوفى الاعمش احد المشاهير فى الحفظ والاحاطة روى عن عبدالله بن ابى اوفى و عكرمة قال ابوحاتم لم يسمع عنهما و زيد بن وهب و ابى وائل و ابراهيم التيمى والشعبى و خلق وعنه ابواسحاق والحكم و زبيد من شيوخه و سليمان التيمى من طبقته و شعبة و سفيان و زائدة و وكيع وخلائق قال ابن المدينى له نحو ١٣٠٠ حديثا و قال ابن عيينة كان اقرئهم و احفظهم و اعلمهم الى ان قال قال ابو نعيم مات ١٤٨ عن ٨٤ سنة انتهى ما فى خلاصة الخزرجى (ص١٣١ طبع مصر)

(٢) هو يحيى بن وثاب الاسدى مولاهم الكوفى المقرى عن ابن عباس و ابن عمر وعنه طلحة بن مصرف و ابواسحاق والاعمش وثقه النسائى و قال ابوالشيخ امام فى القرائة قال الهيثم بن عدى مات سنة ١٠٣ كذا فى خلاصة الخزرجى (ص٣٦٨ طبع مصر)

(٣) النساء الاية ٩٥

(٤) الشعراء الاية ٨٤

(٤ مكرر) أورده عدة من اعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول:

ففعل الله ذلك «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول: مفهوم الاية: إنّ إبراهيم عليه و على نبيّنا و آله السّلام سأل من الله تعالى أن يجعل له ذكر جميل بعد وفاته و هو المراد من لسان الصّدق، و حمل لسان الصّدق على علي عليه السلام بعيد بحسب المعنى، **والشيعة لايبالون** (١) **بمثل هذا و يذكرون كلما يسمعون ولادليل لهم فيما يفترون** «انتهى».

اقول

ما أشار إليه المصنّف من الرّواية **قد رواها** ابن مردويه، و بعد تسليم النّاصب للرّواية لاوجه لاستبعاد حمل لسان الصدق على علي عليه السلام، **على** أنّ النّيشابوري قال في تفسيره إنّ الاضافة في قوله: لسان صدق كقوله: قدم صدق **وقيل:** سأل ربّه أن يجعل من ذرّيته في آخر الزّمان داعياً إلى ملته و هو محمد صلى الله عليه وآله «انتهى».

و أنت خبير بأنّه لافرق في القرب والبعد بين حمل لسان الصدق على محمد صلى الله عليه وآله و بين

« منهم» **الحافظ ابو بكر بن مر دويه** في كتاب «المناقب» (كما في كشف الغمة ص ٩٤)

روى عن ابى عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: هو على بن ابيطالب عرضت ولايته على ابراهيم عليه السلام فقال: اللهم اجعله من ذريتى ففعل الله ذلك

« **ومنهم** » **العلامة** المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى (ص ٥٥ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن ابن مردويه فى المناقب عن الامام الباقر عليه السلام أن لسان صدق هو على عليه السلام و أن ولايته عرض على ابراهيم فدعا ربه أن يجعله من ذريته فاستجاب له

(١) انظر أيها المنصف الى بذائة الرجل، فما أقل حيائه فى مضمار العلم بالله عليك هل يسوغ فى المسائل العلمية سلوك مسلك السفلة الرعاع كلا ثم كلا

حمله على علي عليه السلام ، ولكن النّاصب متى يسمع فضيلة من فضايل علي عليه السلام اختّل من الغيظ عقله و احتال في دفعه لظفره و أنيابه و شنّع على الشيعة في روايتها ولو من كتب (١) أصحابه ولنعم ما قيل :

شعر :

إذا ذكرت الغرّ من آل هاشم تنافرت عنك الكلاب الشاردة

فقل لمن لامك في حبّه خانتك في مولدك الوالدة

نظم :

همه نپذيری چون زال علی باشد حرف

زود بخروشی و گوئی نه صوابست خطاست

بیگمان گفتن تو باز نماید که ترا

بدل اندر غضب دشمنی آل عبا است

ولا يستبعد من قلب تمكن فيه بغض علي بن أبيطالب عليه السلام أن يصير محروماً مهجوراً عن توفيق الهداية و السعادة و كمال البصيرة و ضيآء الإنصاف حتّى يكون ساير أقواله واقعاً له خطآء و ريآء خسر الدّنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين (٢)

قال المصنّف رفع الله درجته

الثالثة والخمسون قوله تعالى والعصر إن الإنسان (٣) لفي خسر يعني (٤) أباجهل إلاّ الذين آمنوا عليّ و سلمان «انتهى» .

---

(١) و هل يجوز في شرع العقل الزام الخصم بمنقول لايراه صحيحا كلا ثم كلا

(٢) الحج الاية ١١

(٣) العصر الاية ١

(٤) رواه عدة من اعلام القوم و نحن نسرد اسماء بعض منهم حسب الوسع فنقول:

قال الناصب خفضه الله

أقول هذا تفسير لايصح أصلا، لأن الإنسان إذا اريد به أبوجهل يكون الاستثناء منقطعاً، ولم يقل به أحد و إن كان الاستثناء متصلا لايصح أن يراد بالإنسان أبوجهل، فالمراد منه أفراد الإنسان على سبيل الاستغراق، و عليهذا لايصح تخصيص المؤمنين بعلي و سلمان، فان غيرهم من المؤمنين ليسوا في خسر، **وهذا الرجل يعلف كل نبت ولايفرق بين السم والحشيش** (١) «انتهى»

أقول

قد قال بكون الاستثناء منقطعاً مقاتل(٢) و غيره من أسلاف الناصب الشقي

«منهم» **الحافظ ابو بكر بن مردويه** فى كتاب «المناقب» (كما فى كشف الغمة ص٩٤ والدرالمنثور كما سيأتى)

روى عن ابن عباس فى قوله تعالى والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات قال ان الانسان لفى خسر يعنى اباجهل الا الذين آمنوا علي وسلمان

«ومنهم» **العلامة الميرمحمد صالح** الكشفى الترمذى الحنفى فى مناقب مرتضوى (ص٦٢ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

روى عن عبدالله بن عباس ان الانسان لفى خسر، أبوجهل، الا الذين آمنوا، علي وسلمان

«ومنهم» **العلامة السيوطى** فى الدرالمنثور (ج٦ ص٣٩٢ ط مصر)

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله تعالى والعصر ان الانسان لفى خسر يعنى أبا جهل بن هشام الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات ذكر علياً وسلمان

« ومنهم» **العلامة الالوسى** فى روح المعانى (ج٣٠ ص٢٢٨ ط المنيرية بمصر)

ذكر اقتصار ابن عباس الاية بعلى و سلمان

(١) تبا لهذا الناصب العديم الادب والحياء فكانه لم يشم رائحة الانسانية والحجى و كانه عاشر طول عمره مع من تكون فاكهة مجلسه امثال هذه الكلمات الركيكة

(٢) هو مقاتل بن سليمان بن زيد الرازى الخراسانى البلخى القارى المفسر الراوى كان من اصحاب الباقرين عليهما السلام له كتب **منها** تفسيره الكبير الذى ينقل عنه فى

رغماً لأنفه ، قال النيشابورى في تفسيره (١) : و عن مقاتل أنه أبولهب و في خبر مرفوع أنه أبوجهل كانوا يقولون: إن محمداً صلى الله عليه وآله لفي خسر ، فأقسم الله تعالى أن الأمر بالضد مما توهموه ، و على هذا يكون الإستثناء منقطعاً «انتهى» و اما قول الناصب : فان غير علي و سلمان من المؤمنين ليسوا في خسر ، فغير مسلم ، و إنما يكون كذلك لواريد بالخسر الكفر ولو اريد به مطلق الذنب والتقصيرفلا ، لما قاله شيخنا الطبرسي في تفسيره (٢) : من أن الإنسان ينقص من عمره كل يوم و هو رأس ماله ، فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة كان طول عمره في النقصان إلا المؤمنين الصالحين الكاملين ، فإنهم اشتروا الاخرة بالدنيا فيربحوا و فازوا و استعدوا «انتهى» وزاد عليه فاضل النيشابورى (٣) في تفسيره و قال: و إن كان العبد مشغولا بالمباحات فهو أيضاً في شيء من الخسر لأنه يمكنه أن يعمل فيه عملا يبقي أثره و لذته دآئماً و إن كان مشغولا بالطاعات فلاطاعة إلا ويمكن الإتيان به على وجه أحسن ، لإن مراتب الخضوع والعبادة غير متناهية ، كما أن جلال الله و جماله ليس لهما نهاية «انتهى» فليفرق الناصب الذي لم يفرق بين الفرق والقدم بين الحشيش والسم وليمسك عنان القلم عما يورث الخجالة والندم.

زبر التفسير و منها نواسخ القرآن ومنسوخه ومنها تفسير الخمس مأة آية ومنها الاجوبة فى القرآن و منها القراءات ومنها متشابه القرآن و منها نوادر التفسير و غيرها توفى سنة ١٥٠ قال الشافعى على مافى الخلاصة للخزرجى (ص٣٣١ طبع مصر) الناس عيال عليه فى التفسير و قال ابن المبارك ما احسن تفسيره لوكان ثقة الخ

(١) فراجع الى تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبرى (ج ٣٠ ص ١٥٩ ط مصر)

(٢) فراجع تفسير مجمع البيان (ج ١٠ ص ٥٣٦ المطبوع بمطبعة الاسلامية تهران) •

(٣) ذكره فى تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبرى (ج ٣ ص ١٦٠ ط مصر)

قال المصنف رفع الله درجته

الرابعة والخمسون و تواصوا بالصبر (۱) قال ابن عباس (۲) ره هو علي عليه السلام «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول أنت خبير بأن الصبر صفة من الصفات ، وليس هو من الأسامي حتّى يراد شخص و هذا قريب من السّابق «انتهى» .

اقول

نعم ، نحن خبير بذلك، لكنّ هيهنا خبراً آخر ليس للنّاصب الجاهل عنه خبر.

شعر :

خبريست نور سيده تو مگر خبر نداری؟! جگر حسود خون شد تو مگر جگر نداری؟!

و ذلك : لأنّ ضمير هو في قول ابن عبّاس هو عليّ ليس راجعاً الى الصبر كما توهّمه النّاصب العاجز عن فهم واضح الكلام ، بل هو راجع إلى مدلول ضمير الجمع

(۱) والعصر . الاية الاخيرة .

(۲) أورده عدة من أعلام القوم ونحن نكتفي بسرد اسماء بعض منهم فنقول :

« منهم » **العلامة الاندلسي القرطبي** في تفسيره (ج ۲۰ ص ۱۷۹ المطبوع بمصر سنة ۱۹۳٦) قال : قال ابى بن كعب قرأت على رسول الله صلى الله عليه و سلم والعصر : قال صلى الله عليه و سلم تواصوا بالصبر على رضى الله عنه

« ومنهم » **العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى** في مناقب مرتضوى (ص ٦٢ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

روى عن ابن عباس في قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر أن الاية نزلت في على

« و منهم » **الحافظ أبو بكر بن مردويه** في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ٩٤) قال :

روى عن ابن عباس انها نزلت في على عليه السلام .

في قوله : تواصوا ، المراد به علي عليه السلام بشخصه و بخصوصه تعظيماً له عليه السلام، وكم له نظاير في كلام الملك العلام؟!

قال المصنف رفع الله درجته

الخامسة والخمسون و السابقون الأولون (١) علي و سلمان (٢) « انتهى»

---

(١) التوبه . الاية ١٠٠ .

(٢) أورد نزول الاية الشريفة فى على جمع من المفسرين و لنذكر ما امكننا من نقل مقالات القوم فى هذا الشأن فنقول :

« منهم » **العلامة الثعلبى** فى تفسيره (المخطوط الذى تاريخ كتابته فى حدود (المأة السابعة)

روى عبدالله بن موسى عن العلاء بن منهال بن عمر عن عباد بن عبدالله قال : سمعت علياً يقول : أنا عبدالله و أخو رسوله و أنا الصديق الاكبر لا يقولها بعدى الا كذاب مفتر صليت قبل الناس سبع سنين

« ومنهم» العلامة الموفق بن أحمد المكى اخطب خطباء خوارزم المتوفى سنة ٥٦٨ فى المقتل (ص ٤٠ ط النجف)

ذكر محمد بن أحمد بن شاذان هذا ، حدثنى أحمد بن محمد بن موسى عن محمد بن عثمان المعدل عن محمد بن عبدالملك عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لى يا أنس ما حملك على أن لا تؤدى ما سمعت منى فى على بن أبيطالب حتى ادركتك العقوبة و لولا استغفار على بن أبيطالب لك ما شممت رائحة الجنة ابداً ولكن ابشر فى بقية عمرك ان علياً و ذريته و محبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران أولياء الله ، و أولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين ، وأما على وهو الصديق الاكبر ، لا يخشى يوم القيامة من احبه .

« و منهم » العلامة أبوعبدالله محمد بن احمد الانصارى القرطبى

المتوفى سنة ٦٧١، أورد في تفسير الاية الشريفة أن أول من أسلم هو على بن أبيطالب عليه السلام، روى ذلك عن زيد بن أرقم و أبي ذر والمقداد و غيرهم.
قال الحاكم أبوعبدالله : لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علياً أولهم اسلاماً . الجامع لاحكام القرآن (ج ٨ ص ٢٣٦ ط القاهرة سنة ١٣٥٧)

« ومنهم » **العلامة الهيتمي** في الصواعق المحرقة (ص١٥٩ ط المحمدية بمصر)

روى : السابقون الى ظل العرش طوبى لهم، قيل : ومن هم يا رسول الله؟ قال : شيعتك يا على ومحبوك .

«ومنهم » **العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير** في تاريخ حبيب السير (ج ٢ ص ١١ ط طهران مطبعة الحيدرى)

روى في كشف الغمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى قوله تعالى : السابقون الاولون اولئك المقربون في جنات النعيم، قال : قال لى جبرئيل : ذلك على وشيعته والسابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم .

« ومنهم » **العلامة الهيتمي** في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٠٢ ط قاهرة ١٣٥٣)

روى الطبراني عن ابن عباس قال : السبق ثلاثة السابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب ياسين والسابق الى محمد على بن أبيطالب رضى الله عنه

« ومنهم » **العلامة ابن تيمية الحراني الحنبلي الشهير** في رسالة رأس الحسين (ص ٢٣ ط السنة المحمدية بمصر) قال : ثم على وحمزة و جعفر وعبيدة بن الحارث هم من السابقين الاولين فهم أفضل من الطبقة الثانية من سائر القبائل فذكر نزول قوله تعالى هذان خصمان فيهم يوم بدر

« ومنهم » **الحافظ** ابن مردويه في « المناقب » (كما في كشف الغمة ص٩٤)

روى ان السابقون الاولون على وسلمان.

قال الناصب خفضه الله

أقول المراد بالسابق إن كان السابق في الإسلام فسلمان ليس كذلك، وإن كان السابق في الأعمال الصالحات فغيره من الصحابة هكذا، ولا صحة لهذا النقل و هو من تفاسير الشيعة «انتهى».

أقول

قد روى (١) الحافظ أبوبكر بن مردويه ما في معنى ذلك وما ذكره: من أنّ سلمان ليس سابقاً في الإسلام، إن أراد به نفي كونه أسبق الكلّ، فنحن لا ندعيه ولا دلالة للآية عليه، و إن أراد به نفي كونه من السابقين الأولين بأن يكون ثاني الأولين أو ثالثهم، فهو جهل بحال سلمان أو تجاهل، لأجل ترويج حال أبي بكر و سدّ باب تقدّم إسلام سلمان عليه وإلا فقد روى (٢) الرّازي و غيره من المفسرين أنّ سلمان قد جاء النّبي صلى الله عليه وآله قبل البعثة، ولهذا كان الكفّار يتّهمون النّبي صلى الله عليه وآله عند بعثته بأنّ ما يذكره من الأخبار الماضية و يجيء به من كلام الله إنّما هي بتعليم سلمان، فردّ الله تعالى عليهم بقوله: لسان الذي يلحدون إليه أعجميّ وهذا لسان عربيّ مبين(٣) الآية، نعم لمّا كان سلمان رجلا غريباً مسكيناً لم يحصل له خلافة و أمارة لم يلتفت الجمهور إلى ضبط حاله ولم يرضوا أن يذكروا فيه ما يزري بشأن أبي بكر و باله، ولو نال سلمان الخلافة أولا ولو بالجلافة لقالوا إنّه أفضل واسبق إسلاماً من ابن أبي قحافة، وقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة أنّ سلمان رضي الله عنه هو الذي صار واسطة في تقريب أبي بكر إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقال للنبي صلى الله عليه وآله بمحضر عليّ عليه السلام إن أبابكر و إن كان من أرذل(٤) طوايف قريش، لكنّه لم يزل كان معلماً لصبيانهم

(١) قد مرت مدارك هذا النقل فى ذيل الاية الشريفة فراجع.
(٢) فراجع التفسير الكبير للعلامة فخرالدين الرازى (ج ٢٠ ص ١١٧ ط مصر)
(٣) النحل. الاية ١٠٣.
(٤) كما سيأتى فى باب المطاعن.

مطاعاً لمن أخذ عنه من فتيانهم، فهم لأجل رعاية حقّ التعليم يتلقونه بالتبجيل والتّعظيم، و لكلامه فيهم أثر عظيم، و إنّ معلّمي الصّبيان طالبون للرياسة راغبون في التّرأس والدراسة، فلو رغبناه إلى ما أخبره به الأحبار من ظهور سلطانكم وسطوع برهانكم و أطمعناه فيما يترقّب من جاهكم و ذللناه إلى تجاهكم، لكان أدخل في تأليف القلوب و أقرب إلى نيل المطلوب فاستصوبا عليهما السّلام ذلك و شرع سلمان في دلالة الرّجل وإدخاله في الإسلام والله أعلم بحقايق المرام.

قال المصنف رفع الله درجته

السادسة والخمسون قوله تعالى: وبشر المخبتين إلى قوله و مما رزقناهم ينفقون (١) علي عليه السلام منهم (٢) «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا مسلم لانزاع فيه، ولكن لاتدلّ على المدّعى «انتهى».

أقول

بل يدلّ على المدّعى بضمّ الفضائل الاخر التي ذكره المصنّف «انتهى»

---

(١) الحج. الاية ٢٢

(٢) أقول: وممن نقله وصححه في كتابه **العلامة أبوعبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١**، عد في تعداد من نزلت هذه الاية الشريفة فيحقهم علي ابن أبيطالب سلام الله عليه، (الجامع لاحكام القرآن ج ١٢ ص ٥٩ ط القاهرة ١٢٥٧ هـ) فراجع

«و منهم» **الحافظ أبوبكر بن مردويه الاصفهاني** في كتاب «المناقب» كما في كشف الغمة للعلامة الوزير الاربلي (ص ٩٤ ط طهران)

حيث قال: ان منهم علي وسلمان رضي الله عنهما

قال المصنّف رفع الله درجته

السابع والخمسون قوله تعالى : ان الذين سبقت لهم منا الحسنى(١) علي عليه السلام منهم(٢) « انتهى ».

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذا مسلّم لانزاع فيه ، ولكن لايدلّ على المدّعى « انتهى ».

اقول

فيه انّ الحسنى الخصلة المفضلة في الحسن ، فيدلّ على أفضلية عليّ عليه السلام على غيره ممّن لم يدخل في الاية.

---

(١) الانبياء . الاية ٢١ .

(٢) وممن رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه الاصفهانى فى كتاب « المناقب » على مافى كشف الغمة (ص ٩٤ ط طهران) حيث قال : روى عن النعمان بن بشير أن علياً عليه السلام تلاها ليلة وقال : أنا منهم واقيمت الصلاة وهو يقول: لايسمعون حسيسها .

« ومنهم » **العلامة ابن كثير** فى تفسيره (ج ٣ ص ١٩٨ ط مصطفى محمد بمصر)

قال ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا أحمد بن أبى شريح حدثنا محمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى عن ليث بن أبى سليم عن ابن عم النعمان بن بشير عن نعمان بن بشير قال وسمر مع على ذات ليلة فقرء ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ، وعد نفسه ممن دخل تحتها

« و منهم » العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الاية الشريفة فى حق عدة وعد منهم على بن أبيطالب عليه السلام بقوله : و روى أن علياً كرم الله وجهه قرء هذه الايـة ثم قال : أنا منهم . بحر المحيط (ج ٦ ص ٣٤٢ ط مطبعة السعادة بمصر)

قال المصنف رفع الله درجته

الثامنة والخمسون قوله تعالى : من جآء بالحسنة(۱) قال علي عليه السلام : الحسنة حبّنا أهل البيت ، و السّيئة بغضنا من جآء بها أكبّه الله على وجهه في النّار(۲) «انتهى».

«ومنهم» العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى فى مناقب مرتضوى (ص ٥٩ ط ببمبئى بمطبعة محمدى)

روى عن النعمان البشير انها نزلت فى شأن على عليه السلام حيث صلى و كان يقره لايسمعون حسيسها

« ومنهم » العلامة الالوسى فى روح المعانى (ج ۱۷ ص ۸۹ ط المنيرية بمصر)

روى ابن أبى حاتم وجماعة عن النعمان بن بشير عن على كرم الله وجهه قال : أنا منهم

« ومنهم » العلامة البيضاوى فى تفسيره (ج ۳ ص ۱۰۰ ط مصطفى محمد بمصر)

روى ان عليا كرم الله وجهه قرء هذه الاية وعد نفسه منها

« ومنهم » العلامة السيوطى فى (الدرالمنثور ج ٤ ص ۳۳۹ ط مصر)

عن ابن أبى حاتم وابن عدى وابن مردويه عن النعمان بن بشير

(۱) الانعام . الاية ٦ .

(۲) أورده عدة من فحول القوم الذين يعتمدون عليهم و يكثرون النقل عنهم ولا بأس بذكر من وقفنا على نقله حال التحرير فنقول :

« منهم » الحافظ أبوبكر بن مردويه فى كتاب « المناقب » كما فى كشف الغمة (ص ٩٤ ط طهران)

قال ما لفظه : روى عن على عليه السلام قال : الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا ، من جاء بها أكبه الله على وجهه فى النار .

« ومنهم » العلامة الميرمحمد صالح الكشفى الترمذى الحنفى فى مناقب مرتضوى (ص ٦٠ ط ببمبئى بمطبعة محمدى)

قال الناصب خفضه الله

أقول: لاشكّ أنّ حبّ أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله من الحسنات ، ولكن لايثبت النّص «انتهى».

روى عن علی علیه‌السلام فی قوله تعالی : من جاء بالحسنة فله خیر منها وهم من فزع یومئذ آمنون و من جاء بالسیئة فکبت وجوههم فی النار قال : الحسنة حبنا أهل البیت والسیئة بغضنا من جاء بها اکبه‌الله علی وجهه فی النار

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى البلخى فى ينابيع المودة (ص ۹۸ ط اسلامبول)

روى أبونعيم الحافظ والثعلبى والحموينى فىقوله تعالى : من جاء بالحسنة فله خيرمنها بأسانيدهم عن أبى عبدالله الجدلى قال : قال لى على كرم الله وجهه : يا أباعبدالله ألا انبئك بالحسنة التى من جاء بها أدخله‌الله الجنة والسيئة التى من جاء بها أكبه‌الله فى النار ولم يقبل معها عملا؟ قلت: بلى، قال: الحسنة حبنا والسيئة بغضنا .

وروى فى المناقب عن عبدالرحمان بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: هذا الحديث وزاد : الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا أهل البيت

وروى عن ابن كثير عن الصادق عليه‌السلام قال : قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال هى للمسلمين عامة وأما الحسنة من جاء بها فله خيرمنها وهم من فزع يومئذ آمنون فهى ولايتنا وحبنا .

وروى عن محمد بن زيد بن على عن أبيه قال : سمعت اخى محمد الباقر عليه‌السلام يقول دخل أبوعبدالله الجدلى على أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال له ياأباعبدالله ألا أخبرك قول الله عزوجل من جاء بالحسنة الى قوله كنتم توعدون؟ قال بلى جعلت فداك قال الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا أهل البيت

أقول

ليس الكلام في الحبّ وحده، لأنّ حبّ سائر المؤمنين من الحسنات ، و انّما الكلام في بغضهم فإنّ بغض غير أهل البيت من المؤمنين لم تقع فيه الوعيد بالإنكباب في النّار ، فيدل ذلك على الأفضلية ، لأنّ هذا مرتبة الأنبياء عليهم السّلام كما لايخفى.

قال المصنف رفع الله درجته

التاسعة والخمسون فأذن مؤذن بينهم (١) هو علي عليه السلام(٢) «انتهى».

قال النّاصب خفضه الله

أقول لم يثبت هذا في الصّحاح والتّفاسير و إن صحّ لايدلّ على النّص «انتهى»

---

(١) الاعراف الاية ٤٤

(٢) أورده من حفاظ القوم و نقلة آثارهم عدة و نحن نشير الى من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » الحافظ أبوبكر بن مردويه فى كتاب « المناقب » (كما فى كشف الغمة ص ٩٥)

روى عن أبي‌جعفر عليه‌السلام فى قوله تعالى فأذن مؤذن قال : هوعلى عليه‌السلام

« ومنهم » العلامة الميرمحمد صالح الكشفى الترمذى الحنفى فى مناقب مرتضوى (ص٦٠ ط ببمبئى بمطبعة المحمدى)

روى عن الامام الباقر عليه‌السلام انه على عليه‌السلام .

«ومنهم» العلامة الالوسى فى روح المعانى (ج ٨ ص ١٠٧ ط مصر)
أورد عن ابن‌عباس أنه على كرم الله وجهه .

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ١٠١ ط النجف)

اقول

قد روى ذلك ابن مردويه على ما في كتاب كشف الغمّة ، فالأنكار مردود وهو نصّ في الدّلالة على الأفضلية ، لأنّ من أذّن بإذن الله تعالى بين النّاس يوم القيامة و ينادي أهل الجنّة والنّار أن لعنة الله على الظالمين ، ينبغي أن يكون منزّهاً عن ساير شوائب الظلم معصوماً عن الكبائر والصغائر، فيكون أفضل من غيره سيّما من مضى أكثر عمره في الكفر والعدوان والله المستعان.

قال المصنّف رفع الله درجته

المتون اذا دعاكم لما يحييكم(١) ، دعاكم ، إلى ولاية عليّ بن ابيطالب عليهما

روى الحاكم أبوالقاسم الحسكاني بسنده عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه عن أبيه على كرم الله وجهه قال : أنا ذلك المؤذن

وروى الحاكم بسنده عن أبى صالح عن ابن عباس رضى‌الله عنهما انه قال على رضى الله عنه فى كتاب الله اسماء لى لايعرفها الناس منها فأذن مؤذن بينهم يقول ألا لعنة‌الله على الظالمين الذين كذبوا بولايتى واستخفوا بحقى

و روى فى المناقب عن جابر الجعفى عن الباقر عليه‌السلام قال : خطب أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بالكوفة عند انصرافه من النهروان وبلغه أن معاوية بن أبى سفيان يسبه ويقتل أصحابه فقام خطيباً الى ان قال : واناالمؤذن فى الدنيا والاخرة ، قال الله عزوجل : فأذن مؤذن بينهم يقول ألا لعنة الله على القوم الظالمين أنا ذلك المؤذن و قال عزوجل : واذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وأنا ذلك الاذان

و روى عن محمد بن الفضيل عن أحمد بن عمرالحلال عن أبى الحسن موسى عليه‌السلام قال المؤذن أميرالمؤمنين على صلوات الله عليه يؤذن أذانا يسمع الخلائق والدليل على ذلك واذان من الله ورسوله قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام أنا ذلك الاذان

(١) الانفال : الاية ٢٤

السّلام (١) «انتهى».

قال النّاصب خفضه الله

أقول : ليس هذا في التّفاسير ، و إن صحّ لايدلّ على المقصود «انتهى».

اقول

هذا أيضاً ممّا رواه (٢) ابن مردويه ، و وجه دلالته على المقصود يتوقّف على تمهيد مقدّمة وهي : أن تمام الاية قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم الاية. و قال فخرالدّين الرّازى في تفسيره (٣) : إنّ الفقهاء قالوا ظاهر الأمر للوجوب ، وتمسكوا بهذه الاية على صحّة قولهم من وجهين الوجه **الاول** أنّ كلّ من أمره الله بفعل فقد دعاه إلى ذلك الفعل ، **وهذه الاية** تدل على أنّه لابدّ من الإجابة في كلّ مادعاه الله إليه ، فإن قيل : قوله : استجيبوا لله أمر فلم قلتم إنّه يدلّ على الوجوب ؟ و هل النّزاع إلاّ فيه ؟ ويرجع حاصل هذا الكلام إلى إثبات انّ الأمر للوجوب بناه على أنّ هذا الأمر يفيد الوجوب ، و هو يقتضي

---

(١) و ممن أورده و صححه الحافظ أبوبكر بن مردويه (على ما في تفسير اللوامع وكشف الغمة ص ٩٥ طبع طهران)

روى باسناده مرفوعاً الى الامام الباقر عليه السلام أن هذه الاية قد نزلت في ولاية علي بن أبي طالب .

« و منهم » **العلامة الميرمحمد صالح الكشفي الترمذي** في « مناقب مرتضوى » (ص ٥٦ ط بمبئى بمطبعة المحمدى)

نقل عن ابن مردويه في المناقب عن الامام الباقر أن المراد من قوله تعالى اذا دعاكم لما يحييكم ولاية علي بن أبيطالب رضى الله عنه

(٢) كما تقدم في التعليقة المتقدمة فراجع .

(٣) ج ١٥ ص ١٤٦ الطبع الجديد

إثبات الشيء بنفسه و هو محال . **والجواب** : انّ من المعلوم بالضرورة أنّ كلّ ما أمر الله به ، فهو مرغب فيه مندوب إليه ، فلو حملنا قوله : استجيبوا لله و للرّسول اذا دعاكم على هذا المعنى ، كان هذا جارياً مجرى ايضاح الواضحات ، و أنّه عبث ، فوجب حمله على فايدة زايدة وهي الوجوب صوناً لهذا النصّ عن التّعطيل ، ويتأكد هذا بأنّ قوله تعالى بعد ذلك : و اعلموا أنّ الله يحول بين المرء و قلبه و أنّه إليه محشرون ، جار مجرى التّهديد والوعيد ، و ذلك لايليق إلاّ بالإيجاب «انتهى»

فنقول : لايخلو إمّا أن يكون المراد من الولاية المذكورة في شأن نزول الاية الخلافة والإمامة كما هو الظاهر المتبادر إلى الفهم ، فقد دلت الاية على وجوب الطاعة له عليه آلاف التحية والسّلام و اعتقاد خلافته، وإن كان المراد النّصرة والمحبة فيلزم تفضيله عليه السلام على غيره من الأمة ، لأنّ نصرة غيره من آحاد الأمة غير واجبة، خصوصاً مع هذا التّأكيد والتهديد الذي عرفته من كلام الرّازي ، و على التّقديرين يحصل المقصود كما لايخفى.

قال المصنّف رفع الله درجته

الحادية والستون في مقعد صدق عند مليك مقتدر (۱) علي عليه السلام (۲) «انتهى»

---

(۱) القمر . الاية ٥٥

(۲) و ممن رواه الحافظ ابوبكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ۹٥)

روى عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكر أصحابه الجنة فقال صلى الله عليه وسلم : ان أول أهل الجنة دخولا اليها على بن ابيطالب قال ابودجانة الانصارى يا رسول الله اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها أنت و على الامم حتى تدخلها امتك قال بلى يا ابادجانة أما علمت أن لله لواء من نور وعمودا من ياقوت مكتوب على ذلك النور لااله الا الله محمد رسول الله خير البرية صاحب

ولايخفى ان النّاصب اكتفى في جرحه هذا بنسخة سقيمة من نسخ المتن قد سقط فيها هذا الفصل ثم كتب في هذا المقام من جرحه: أنّه لم يذكر هيهنا الاولى و كأنّه في الحساب أيضاً غالط «انتهى».

اقول

الغالط من لاعتمد على الغلط وأشد غلطا من ذلك أنّه عبّر عن الحادية بالأولى فتأمل

قال المصنف رفع الله درجته

الثانية والستون ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون (١) ، قال

اللواء امام القيامة و ضرب بيده الى على بن ابيطالب قال فسر رسول الله بذلك علياً فقال الحمدلله الذى كرمنا و شرفنا بك فقال له ابشر يا على مامن عبد ينتحل مودتنا الابعثه الله معنا يوم القيامة ثم قرء رسول الله فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

«ومنهم» **العلامة درويش برهان الحنفى** فى كتاب بحر المناقب قال فيه(ص١٥٨ عند ذكر الاية ١٩ المخطوط) مالفظه: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا أصحاب رسول الله الجنة فقال صلى الله عليه وسلم : ان أول الجنة دخولا اليها على بن أبيطالب عليه السلام ، فقال أبودجانة الانصارى : يا رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرتنا أن الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت و على الامم حتى تدخلها امتك فقال بلى يا أبادجانة ،اما علمت أن لله لواءاً من نور و عموداً من ياقوت مكتوب على ذلك النور : **لااله الاالله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء امام القيامة**، و ضرب بيده الى على بن أبيطالب عليه السلام ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك علياً فقال : الحمدلله الذى كرمنا و شرفنا بك ، فقال له : ابشر يا على ما من عبد سيتجبل مودتك الا بعثه الله معنا يوم القيامة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

(١) الزخرف، الاية ٥٧

النبي صلى الله عليه وآله (۱) لعلي عليه آلاف التحية والثناء: إن فيك مثلا من عيسى أحبه قوم، فهلكوا فيه، وأبغضه قوم، فهلكوا فيه، فقال المنافقون. أما يرى له مثلا الا عيسى فنزلت هذه الآية.

---

(۱) اورده عدة كثيرة من أعلام القوم و حفظة آثارهم و نحن نسرد أسماء من اطلعنا عليه حال التحرير فنقول:

« منهم » **الحافظ احمد بن حنبل** فى فضائل الصحابة (ص۱۷۲، مخطوط تظن كتابتها فى المائة السادسة)

حدثنا عبدالله، قال: حدثنا سريج بن يونس والحسن بن عرفة قالا: حدثنا ابو حفص عن الحكم بن عبدالملك عن الحارث بن حصين عن ابى صادق عن ربيعة بن ناجد عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا على فيك مثل عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه و احبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذى ليس له و قال على يهلك فى رجلان محب يفرطنى بما ليس فى و مبغض يحمله شنآنى على أن يبهتنى.

« ومنهم » **الحافظ ابو عبدالرحمان احمد بن شعيب النسائى** فى الخصائص (ص ۳۹ ط النجف)

أخبرنا احمد بن شعيب قال: أخبرنا ابو جعفر محمد بن عبدالله بن المبارك المخزومى قال: حدثنا يحيى بن معين: قال: اخبرنا ابو حفص الابار عن الحكم بن عبدالملك عن الحرث ابن الحصين عن أبى صادق عن ربيعة بن ناجذ عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا على فيك مثل من مثل عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذى ليس به

« ومنهم » **العلامة محب الدين الطبرى** فى ذخائر العقبى (ص۹۲ ط مصر سنة ۱۳۵٦)

أخرج احمد فى مسنده عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

فيك مثل من عيسى عليه السلام ، أبغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزلة التي ليس بها ، ثم قال : يهلك في رجلان محب مفرط بماليس في ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني

و **اخرج** احمد في المناقب أنه قال لتحبني أقوام حتى يدخلوا النار في حبي و يبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي

«و منهم» **العلامة ابن عبد ربه الاندلسي** في عقد الفريد (ج ٢ ص١٩٤ ط العامرية بمصر) قال الشعبي : كان علي بن ابيطالب في هذه الامة مثل المسيح بن مريم في بني اسرائيل احبه قوم فكفروا و أبغضه قوم فكفروا في بغضه

« ومنهم » **الحافظ ابوبكر بن مردويه** في «المناقب» (كما في كشف الغمة ص ٩٥)

روى عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان فيك مثلا من عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه و أبغضه قوم فهلكوا فيه ، فقال المنافقون : اما رضي له مثلا الا عيسى ؟ فنزلت قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلا ــ الاية

« و منهم » **العلامة ابن حجر الهيتمي** في الصواعق (ص١٢١ ط المحمدية بمصر)

اخرج البزار و ابويعلى والحاكم عن علي قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ان فيك مثلا من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا امه و احبته النصارى حتى نزلوه بالمنزل الذى ليس به ، ألا و انه يهلك في اثنان ، محب مفرط يفرطني بماليس في ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني.

« ومنهم» **العلامة السيوطي** في تاريخ الخلفاء (ص ١١٧ ط لاهور)

أخرج البزار و ابو يعلى والحاكم عن علي قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ان فيك مثلا من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذى ليس به ، ألا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يفرطني بما ليس في و مبغض يحمله شنآني

على ان يبهتنى.

«ومنهم» **العلامة المتقى الهندى** فى منتخب كنز العمال (بهامش المسند ج ٥ ص٣٤ ط القديم بمصر)

ابو نعيم فى فضائل الصحابة : يا على ان فيك من عيسى مثلا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه و احبته النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التى ليس بها.

«ومنهم» **العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى** فى مناقب مرتضوى (ص٥٨ ط بمبئى بمطبعة محمدى).

روى عن على عليه السلام قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فيك مثلا من عيسى بن مريم هلك فيك مبغض و محب فنزلت الاية.

« **ومنهم**» عبدالله بن عبدالعزيز عن عبدالله بن عبدالمطلب عن شريك عن عثمان بن نمير البجلى عن عبدالرحمان بن ابى ليلى عن على عليه السلام(كما فى البحار ج ٩ ص ٦٠ ط كمبانى)

«**ومنهم**» سعيد بن الحسين بن مالك عن عبدالواحد عن الحسن بن يعلى عن الصباح ابن يحيى عن الحارث بن الحصيرة عن ربيعة (كما فى البحار ج ٩ ص ٦٠ ط كمبانى)

« **ومنهم** » سفيان بن وكيع عن الجراح بن مليح عن خالد بن مخلد عن أبي غيلان النيبانى عن الحكم بن عبدالملك عن الحارث بن الحصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن على عليه السلام

(كما فى البحار ج ٩ ص ٦١ ط كمبانى)

« **ومنهم** » أبوعمرو عن ابن عقدة عن الحسين بن عبدالرحمان عن أبيه وعثمان بن سعيد معاً عن عمرو بن ثابت عن صباح المزنى عن الحارث بن الحصيرة

(كما فى البحار ج ٩ ص ٦١ ط كمبانى)

« ومنهم » عبدالله بن أحمد غن شريح بن يونس والحسين بن عرفة عن أبي حفص الابار عن الحكم بن عبدالملك عن الحارث بن الحصيرة

« و منهم » ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن على الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيدالله بن على الرضا عن آبائه عن على عليه السلام

« و منهم » الوكيع عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن أبي الاعز عن سلمان الفارسي (كما في البحار ج ٩ ص ٦٢ ط كمباني)

« ومنهم » أحمد بن القاسم قال أخبرنا عبادة يعني ابن زيادة عن محمد بن كثير عن الحارث بن الحصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن أمير المؤمنين على بن ابيطالب (كما في البحار ج ٩ ص ٦٢ ط كمباني)

« و منهم » **العلامة الشيخ سليمان القندوزي** في ينابيع المودة (ص ١٠٩ ط اسلامبول)

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكي عن عمر بن اذينة عن جعفر الصادق عليه السلام عن آبائه عن على رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا على مثلك في امتي مثل عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق فرقة مؤمنون وهم الحواريون ، وفرقة عادوه وهم اليهود ، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن دين الله وهم النصارى ، وان امتي ستفترق فيك ثلاث فرق ، فرقة اتبعوك و احبوك و هم المؤمنون ، وفرقة عادوك و هم الناكثون والمارقون والقاسطون ، وفرقة غلوا فيك وهم الضالون ، يا على انك واتباعك في الجنة وعدوك والغالي فيك في النار

وأخرج في مشكاة المصابيح عن على رضى الله عنه فذكر ما قدمناه

وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين على عليه السلام هلك في رجلان محب غال ومبغض قال .

قال الناصب خفضه الله

أقول الاية نزلت في عبدالله بن الزّبعرى (١) حين نزل إنّكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنّم أنتم لها واردون ، فقال ابن الزبعرى : عيسى عبد فهو يدخل جهنّم ، فقال رسول الله ﷺ ما أجهلك بلغة قومك ؟! فانّ ما لايراد به ذووالعقول و عيسى ﷺ من ذوى العقول ، فانزل الله تعالى ولمّا ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدّون ، و إن صحّ فهو في حكم أخواتها «انتهى»

أقول

قد ذكر (٢) فخر الدين الرّازى في هذه الآية أقوالا ثلاثة : أحدها ما ذكره النّاصب حيث قال : إنّ لفظ الآية لايدلّ إلاّ على أنّه لمّا ضرب ابن مريم مثلا أخذ القوم يصيحون و يرفعون أصواتهم و أمّا انّ ذلك المثل كيف كان ؟ فاللّفظ لايدلّ عليه، والمفسّرون ذكروا وجوهاً محتملة ، فالاول أنّ الكفّار لمّا سمعوا انّ النصارى يعبدون عيسى على نبيّنا و آله و عليه السلام قالوا : إذا عبدوا عيسى فآلهتنا خير من عيسى و إنّما قالوا ذلك ، لانهم كانوا يعبدون الله والملائكة . الثانى روى أنّه لما نزل قوله تعالى . إنّكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنّم أنتم لها واردون ، قال

---

(١) هو عبدالله بن الزبعرى بن قيس السهمى القرشي من مشاهير بلغاء العرب و فصحائها اسلم و حسن اسلامه و قبلت توبته وقال فى مقام الاعتذار مخاطبا اياه صلى الله عليه وآله

انى لمعتذر اليك من النى ... اسديت اذانا فى الضلال اهيم
فاغفر فدالك والداى كلاهما ... زلى فانك راحم مرحوم
ولقد شهدت بان دينك صادق ... حق و انك فى العباد جسيم

و زبعرى بكسر الاول و فتح الثانى ثم الالف المقصورة فى آخرها فراجع الريحانة (ج٥ ص٣٥٤ طبع طهران)

(٢) فراجع التفسير الكبير للفخر الرازى (ج ٢٧ ص٢٢٠ ط عبدالرحمان محمد بمصر)

عبدالله بن الزّبعرى إلى آخره ، الوجه الثّالث في التّأويل هو أنّ النّبي ﷺ لما حكى أنّ النّصارى عبدوا المسيح و جعلوه إلها لأنفسهم ، قال كفّار مكّة : إن محمّداً ﷺ يريد أن نجعله لنا إلهاً كما جعل النّصارى المسيح إلهاً لأنفسهم ثمّ عند هذا قالوا : آلهتنا خير أم هو ؟ يعني آلهتنا خير أم محمّد ﷺ ، ذكروا ذلك لأجل انّهم قالوا : إن محمّداً ﷺ يدعونا إلى عبادة نفسه ، و آبائنا زعموا انه يجب عبادة هذه الأصنام فاذا كان لابدّ من أحد هذين الأمرين ، فعبادة هذه الأصنام أولى ، لأنّ آبائنا و أسلافنا كانوا متطابقين عليه ، وأما محمّد عليه و على آله الصّلاة والسّلام ، فانّه متّهم في أمرنا بعبادته ، فكان الاشتغال بعبادة الأصنام أولى «انتهى» وقد ظهر من كلامه انّ ما ذكره في تأويل الآية وجوه محتملة ، قالوها رجماً بالغيب من غير استناد إلى حديث مخبر عن سبب النزول ، فيكون مارواه المصنّف أولى بالاعتبار كما لايخفى ، وأيضاً كل من أخبار الثّلاثة خال عن المعنى الذى يقتضيه اسلوب ضرب المثل و عن ذكر من ضرب له المثل ، بخلاف المعنى المستفاد من رواية المصنّف فانّه مقرّر لأسلوب المثل و مبين لمن ضرب له و هو علي عليه السلام ، ضرب لنا مثلا و نسي خلقه (١) ، فيكون أفضل ، أو نقول : قد دلت الاية مع الرّواية دلالة صريحة على أنّ حكمه عليه السلام حكم عيسى على نبيّنا و آله و عليه السلام ، فلا أقلّ من دلالته على الأفضلية ، و بالجملة ما ذكره المصنّف من الادلة و إن كانت أخوات ، إلاّ أنّها من نجب الأدلة و نخبها ، و ما من آية إلاّ وهي أكبر من اختها.

ختم واتمام

قد روى (٢) احمد بن حنبل في مسنده ما في معنى الحديث المذكور من طرق

---

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة يس . الاية ٧٨ ،

(٢) فراجع الى مسند ابن حنبل (ج ١ ص ١٦٠ ط مصر) و غيره مما تقدم ذكره في ذيل الاية الشريفة .

ثمانية منها ما رواه مسنداً إلى عليّ عليه السلام ، قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله يا عليّ إنّ فيك مثلا من عيسى أبغضه اليهود حتّى بهتوا امه ، و أحبته النّصارى حتّى أنزلوه المنزل الذي ليس له ، قال : قال عليّ يهلك فيّ رجلان محبّ يفرطني بما ليس فيّ و مبغض يحمله شنآني على أن يبهتني و قوله عليه السلام : حتّى بهتوا امّه أي جعلوه ولد زنية وكذا ابن المغازلي (١) في كتاب المناقب والشيخ عبدالواحد (٢) الآمدي التميمي في الجزء الثّالث من جواهر (٣) الكلام في حروف يآء النداء و ابن (٤)

---

(١) قد تقدم النقل عن كتابه بواسطة **العمدة** لابن بطريق الحلي **والينابيع** للقندوزي البلخي الحنفي وبحر المناقب للشيخ برهان الدين **والاربعين** الحديث للكاشي والرياض النضرة للمحب الطبري و ذخائر العقبى له أيضاً فراجع .

(٢) هو العلامة المفسر المحدث الفقيه المتكلم الاديب الشيخ عبدالواحد بن القاضي أبي نصر محمد بن عبدالواحد الامدي التميمي صاحب الكتب النافعة الكثيرة ككتاب غرر الحكم ودرر الكلم في كلمات مولينا أمير المؤمنين عليه السلام القصار رتبها على الحروف الهجائية وغيره يروى عنه العلامة ابن شهرآشوب السروى وغيره وكان المترجم من علماء الامامية و اجلائهم فراجع كتاب الكنى و الالقاب للعلامة المحدث القمى (ج ٢ ص ٥ طبع النجف الاشرف)

(٣) هو كتاب جواهر الكلام في الحكم والاحكام من قصة سيد الانام اوله الحمدلله استمطار سحائب كرمه الخ انتخبه متوناً مجردة ورتبه على حروف المعجم ليسهل حفظه وهي من مسموعاته عن والده ومروياته عن الشيخ أحمد الغزالي بآمد وأبي بكر الاجرى و القاضي أبي نصر ودعان الموصلي وأبي الليث السمرقندي و أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي وغيرهم كما في كشف الظنون (ج ١ ص ٤١٠ الطبع القديم بالاستانة) .

(٤) هو العلامة أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي القرطبي أبو عمرو المورخ المحدث الاديب المتوفى سنة ٣٢٨ ببلدة قرطبة و دفن في مقبرة بني العباس له كتب كثيرة .

عبد ربّه في كتاب العقد (١)، ذكروا ما في معناه، و معلوم أنّ خصائصه الباهرة(٢) و معجزاته القاهرة و آياته النّاطقة مثل قلع الباب وقلع الصخرة (٣) وإخباره بالمغيبات(٤) على ما سيجيء، قد بلغت شرف الكمال، حتّى التبس أمره على كثير من العقلاء، و اعتقدوا أنّه فاطر الأرض والسّمآء و خالق الأموات والأحيآء كما بلغ الأمر في عيسى ﷺ هل هو معبود أو عبد؟ و لعل الله سبحانه تعالى لمّا سبق في علمه ما يجري عليه حال عليّ ﷺ من كثرة الباغضين والمعاندين، و ما يبلغون إليه من مساواته لمن لا يجرى مجراه، كساه الله من حلل الأنوار و جليل المنار ما يبلغ به إلى غاية يقوم بها الحجّة البالغة لله سبحانه على الخلائق، ولا يبقى لهم عذر يعتذرون به في ولاية وليّه عليه الصّلاة والسّلام، وقد جعل النّاس في كلامه ﷺ ثلاث مراتب قوم أفرطوا في حبّه فهلكوا وهم النصيريّة (٥) لأنّهم يعتقدون أنّه إله يحيي و يميت

---

(١) هو كتاب عقد الفريد المطبوع المشهور وقد ذكر في (ج٢ ص ١٩٤ ط مصر ١٣١٦هـ) أن الشعبي قال: كان على بن أبي طالب في هذه الامة مثل المسيح بن مريم في بني اسرائيل أحبه قوم فكفروا في حبه، وأبغضه قوم فكفروا في بغضه.

(٢) وذلك كايثاره عليه السلام كل ما ملك من حطام الدنيا وتمثله بالشعر المعروف

هذا جناى و خياره فيه   و كل جان يده في فيه

و خصائصه الاخر من الشجاعة و الفتوة و الزهد والورع والعلم وغيرها مما سنذكرها في باب الفضائل.

(٣) و كحديث البساط وحديث السطل والماء والمنديل وغير ذلك من معجزاته الباهرة التى ستجيء في باب فضائله عليه السلام.

(٤) وذلك كاخباره عليه السلام شهادته بيد أشقى الاشقياء في رمضان المبارك وغيره من اخباره بالمغيبات التى ستجيء في موضعها.

(٥) النصيرية ويقال لها النميرية، أحدثها محمد بن نصير النميرى وهو من اتباع الشريعى

و يمنع و يرزق لما عاينوا من أفعاله الباهرة التي يؤيّد الله تعالى بها أنبيآءه و أوصياء أنبيآئه ليصحّ (ليتضح خ‌ل) بها صدق دعوتهم في النّبوة والخلافة ، فلمّا أهملوا وظيفة النّظر في الدّليل هلكوا حيث شبهوا الصانع بالمصنوع والرّب بالمربوب ، وقوم (١) افرطوا في بغضه حتّى نصبوا له العداوة وحاربوه ودفعوه عن مقامه الذي نصبه الله تعالى فيه ، و نبّه عليه بالايات في كتابه ، و نصّ عليه الرّسول في مواضع لاتحصى كثرة (٢) وأفرطوافي بغضه حتّى كتموا من النّصوص ماقدروا عليه ، وتوعدوا

وبينهم خلاف في كيفية اطلاق اسم الالهية على الائمة من أهل البيت :

قالوا : ظهور الروحانى بالجسد الجسمانى امر لاينكره عاقل كظهور جبرئيل عليه السلام ببعض الاشخاص والتصور بصورة أعرابى والتمثل بصورة البشر وقالوا : ان الله تعالى ظهر بصورة أشخاص ، و لما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم شخص أفضل من على عليه السلام و بعده أولاده المخصوصون و هم خير البريـة فظهر الحق بصورتهم و نطق بلسانهم و أخذ بايديهم ولهذا قالوا : كان على عليه السلام موجوداً قبل خلق السماوات و الارض الى غير ذلك من مقالاتهم الغريبة البعيدة التى نشأت من كراماته الباهرة التى أجرى الله تعالى بايديه تعظيماً له عليه السلام .

(١) و ذلك كالخوارج و العجاردة و النصاب و سائر أعداء أهل البيت عليهم السلام الذين يبغضون علياً وأولاده وينصبونهم .

(٢) وقد أخفوا ما ورد من النصوص الدالة على علومكانه و شرفه وفضيلته وأرادوا أن يطفئوا نور الله بافواههم واقلامهم والله متم نوره ولو كره المشركون

قد أخفت الاعداء مناقبه التى ما ذاع منها لا تعدو تكتب

قيل لخليل بن أحمد امدح علياً قال كيف اقدم فى مدح من كتمت أحبائـه فضائله خوفاً و أعدائه حسداً وظهر بين الكتمانين ما ملاء الخافقين ، و قال ابن حنبل لابنه عبدالله يا بني : ان أعداء على قد فتشوا فيه مايشينه فما وجدوا فيه شيئاً .

(٢مكرر) ذكر هذا الحديث مضافاً الى ماتقدم منا فى ذيل الاية عدة من أعلام القوم :

النّاس على نشر مناقبه و سبوه (١) على المنابر ، بل قادوه كما يقاد الجمل

« منهم » الحافظ أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل فى « مسنده » (ج ١ ص ١٦٠ طبع مصر) نقل الحديث بلفظه .

« ومنهم » الحافظ أبوعبدالله الحاكم النيسابورى فى كتابه « المستدرك » (ج٣ ص ١٢٣ طبع حيدر آباد) نقل الحديث بلفظ آخر .

« و منهم » الحافظ محب الدين الطبرى فى كتابه « الرياض النضرة » (ج٢ ص ٢١٧ ط مصر) نقل الحديث بلفظه .

« ومنهم » الحافظ المذكور فى كتابه « ذخائر العقبى » (ص ٩٢ ط مصر)

« و منهم » الشيخ الجليل سليمان الحسينى القندوزى فى ينابيع المودة (ج ١ ص ٣٩ ط صيداء) نقل الحديث بلفظه .

(١) فممن ذكر ذلك الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى (ج ٧ ص ٥٧ ط مصر) حيث قال ما لفظه : ثم اشتد الخطب فتنقصوه و اتخذوا لعنه على المنابر سنة و وافقهم الخوارج على بغضه فصار الناس ثلاثة الى ان قال والمحاربين له من بنى امية واتباعهم الخ و كذا (فى ص ٦٠ ج ٧) حيث قال ما لفظه : و وقع فى رواية عامر بن سعد بن أبى وقاص عند مسلم و الترمذى قال قال معاوية لسعد ما منعك ان تسب أبا تراب ، قال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله فلن اسبه فذكر هذا الحديث اى قوله (اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى)

« ومنهم » العلامة المحدث المفسر ابن الجوزى فى كتابه « تذكرة الخواص » (ص ١١٤ ط طهران) حيث قال وهذا لفظه فالحوا عليه فأرسل الحسن عليه السلام فاستزاره فلما حضر شرعوا فتناولوا علياً عليه السلام والحسن عليه السلام ساكت الخ .

« ومنهم » الحافظ الكبير العلامة الحاكم النيسابورى فى كتابه « المستدرك » (ج ٣ ص ١٢١ ط حيدر آباد) أورد فيه حديثين عن ام سلمة حيث قال ما هذا لفظه بعد

ذكر السند : دخلت على ام سلمة رضى‌الله عنها فقال لى ايسب رسول الله‌فيكم؟ فقلت معاذ الله اوسبحان الله ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه‌وآله و سلم يقول من سب علياً سبنى قال هذا حديث صحيح الاسناد

وكذا الحافظ المحدث شمس الدين الذهبى‌صاحب تلخيص المستدرك فى ذيل المستدرك (ج ٣ ص ١٢١ ط حيدر آباد الدكن)

« **و منهم** » **العلامة** المعاصر السيد علوى الحداد فى كتاب « القول الفصل » (ج ٢ص٣٨٤ ط جاوة) حيث قال : ما هذا لفظه : وكنداء أهل الشام وصياحهم لعمر بن عبدالعزيز لما ترك لعن على‌عليه‌السلام فى‌الخطبة‌السنة السنة تركت‌السنة ياأميرالمؤمنين وقال بعد ذلك وتلك قاعدة الجوزجانى الشامى فيمن لا يلعن علياً عليه‌السلام

« **ومنهم** » **العلامة** الحافظ‌المحدث‌ابن حجرالهيتمى فى‌كتابه الصواعق المحرقة (ص ٧٢ط مصر) حيث قال ما هذا لفظه : ثم‌لمااشتد الخطب واشتغلت طائفة من بنى‌امية بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله الخ فراجع •

« **و منهم** » الحافظ أبوعبدالله مسلم بن الحجاج النيسابورى فى صحيحه على ما فى «التاج الجامع‌للاصول»(ج ٣ ص ٣٢٩ ط‌مصر)حيث قال عن سعد بن أبى وقاص قال : امرنى معاوية ان اسب أبا التراب

« **و منهم** » الحافظ الترمذى فى صحيحه على ما فى (التاج) (ج ٣ ص ٣٢٩ ط مصر)

« **و منهم** » **العلامة** أبو الحسن على بن الاثير الجزرى الموصلى فى كتابه « اسدالغابة » (ج ٤ ص ٢٥ ط القديم بمصر) حيث قال عن أبيه عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : امر معاوية سعدا ان يسب أبا تراب •

« **ومنهم** » **الحافظ** ابن عبدالبر الاندلسى فى‌الاستيعاب(ج ٢ ص٤٥)

حيث نقل بسنده عن‌عبدالعزيز بن أبى‌حازم انه امر بعض المتأمرين سهل بن سعدالساعدى

بسب على عليه‌السلام فامتنع من ذلك

« و منهم » الحافظ أبوالحسن على بن الاثير فى اسدالغابة (ج١ص ١٣٤) قال فيه بعد انهاءالسند الى‌شهر بن حوشب ما لفظه : اقام فلان خطباء يشتمون علياً و يقعون‌فيه

« و منهم » العلامة محب الدين الطبرى فى كتابه (الرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٨طبع مصر) روى عن سعد انه قال امرمعاوية سعدا ان يسب أباتراب فابى

« ومنهم » أبوجعفر محمد بن جريرالطبرى فى‌تاريخه الشهير (ج ٢ ص ١٢٤) نقل امر اميرالمدينة سهل بن سعد بسب على عليه‌السلام وامتناعه عن ذلك

« و منهم » الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق (ج ١ ص ٣٥١ طبع دمشق) بسنده المنتهى الى عبدالرزاق انه قال سمعت معمراً يقول دخلت مسجد حمص فاذا انابقوم لهم رباءفظننت بخير فجلست اليهم فاذاهم ينتقصون على بن أبيطالب و يقعون فيه فقمت من عندهم فاذا شيخ يصلى ظننت به‌خيراً فجلست اليه فلما حس بى جلس وسلم فقلت له يا عبدالله ماترى هؤلاء القوم‌يشتمون على بن أبيطالب وينتقصونه و جعلت احدثه بمناقب على‌بن أبى‌طالب وانه زوج فاطمة‌بنت رسول‌الله وأبوالحسن والحسين‌وابن‌عم رسول‌الله‌الخ

الى غيرذلك من كلماتهم المصرحة بان المخالفين كانوا يسبون ويشتمون صنوالرسول وابن عمه والذاب عنه و الفادى بنفسه فى الدفاع عنه حتى انى رأيت فى بعض المجاميع المخطوطة : أن أهل بعض البلدان استمهلوا ستة اشهر عمربن عبدالعزيز فى سب مولينا أميرالمؤمنين روحى له الفداء لما منع عن ذلك و عاقب من اقترف تلك الموبقة فبالله عليك أيها اللاحظ المنصف‌هل يليق‌معاوية‌ومن‌يحذوحذوه ان يتمكن‌على سرير الخلافة الاسلامية كلا و كلا حاشا ثم حاشا ، و تعساً لامثال ابن حجر الهيتمى الجار السوء لبيت الله تعالى فى تأليفه كتاب تطهير الجنان المطبوع بهامش كتابه الصواعق المحرقة لمؤلفه المتعصب النابذ للحق وراءالظهر ومن سبر كلماته راى أن

المسكين المحامي لابن أبي سفيان لا يملك نفسه في الغمض و الغض عن الحقائق و يتفوه بمعاذير تضحك منها الثكلى و يبكي العريس مع أنه قد ثبت عندهم بالطرق الصحيحة والاسانيد القوية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

من سب علياً فقد سبني و غيره من الاحاديث الواردة بهذاالمضمون والمؤدى .

والعجب بعد ذلك كله من الالوسى ابي الثناء صاحب التفسير حيث لايرى مساغاً لسب بشر بل والحيوانات العجم في كتابيه تلخيص التحفة والرسالة اللاهورية و مع هذا يغض الطرف عن وقيعة مولينا أمير المؤمنين وسبابه وهو ينتمي نسباً الى الامام محمد التقى الجواد عليه السلام ، فما أجدر أن يقال في حقه:

اترى القاضي أعمى   أم تراه يتعامى

وكذا لاينقضي تعجبي من الملا أحمد الكردستاني المدرس (بياوه) من اعمال كردستان في رسالته التي ألفها في الرد على الامامية حيث يعتذر عن هذه السيئة التي اقترفها الاولون المتعصبون بأمور ما اشبهها بمقالات الصبيان و محاوراتهم في ملاعبهم ، و كم لهذين الرجلين من نظير بين علمائهم حيث تراهم لما عجزوا عن رد السند والتصرف في الدلالة وهم غرقى في بحر العناد والعصبية الجاهلية تشبثوا بحشيش الاعتذار ، كما فعله الشيخ محمد مردوخ الكردي المعاصر في رسائله (دانش و دين) و (ناله اسلام) و(نداى اتحاد) فانه جزاه الله بصنيعه لم يكتف بالمعاذير ، بل جاوز حد الدين و لوح في كلامه الى جواز ما صدرت من طواغيت السلف في حق صنو الرسول و من قام الدين بمتاعبه خذ له الرحمان ما أجرأه على انتهاك حرمة من نفسه نفس النبي صلى الله عليه وآله اللهم اهد الجماعة حتى يتدبرون.

ثم اني وقفت على كتاب (الفوائد النورية) في الرد على الرساله اللاهورية المذكورة تاليف العلامة المجاهد المحامي الشيخ محمد المدرس الطهراني نزيل كرمانشاه، **وكذا** كتاب (رفع البغض والعداوة) في الرد على مدرس باوه اه أيضاً ، ولله دره و قدس سره

المخشوش (١) و اضرموا النّار في بيته(٢) و سفكوا دمآء ذرّيته الطاهرة(٣) وقوم مقتصدون اولئك جعلوا علياً عليه السلام إماماً ولم يتعدّوا بمماجعله الله له، ومعلوم أن التميز من الامّة قليل، والعمى فيها كثير، و على ذلك مضى جمهورها، ألم تر أنّ قوم موسى على نبيّنا و آله وعليه السلام حال صعودهم من البحر قد شاهدوا الاية العظمى أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى : اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، قال إنّكم قوم تجهلون، فلا عجب حينئذ أن تنقلب الأُمة بعد نبيّها، و تختلف في وصيّه (وصيّته خ) و معلوم أنّ أبابكر لم يقل أحد من الأُمّة بأسرها إنّه إله يحيي و يميت، بل قوم يرون إمامته، و قوم لايرونها أصلا والأُمة بأسرها قآئلة بامامة عليّ عليه السلام لكنهم منهم من جعله رابعا، والخلاف حينئذ في علي عليه السلام بين الإلهيّة والإمامة، والخلاف في أبي بكر هل هو إمام أم لا ؟ و هذا تباين عظيم و تباعد مفرط قد بلغ إلى الغاية و ارتفع في النّهاية كما أشار إليه الفرزدق (٤) رحمه الله بقوله :

أزاح العلل و أجاب عنهما بما يشفي القلوب و يكشف الكروب جزاه الله خير الجزاء والنسختان مخطوطتان وهما عندى بخطه الشريف، من على بهما العلامة الموالى لاهل البيت عليهم السلام المفسر الفلكى الحيسوب الرياضى المتكلم الشاعر المحدث حجة الاسلام الشيخ حيدر قلى خان المشتهر بسردار الكابلى قدس الله سره و أجزل تشريفه، و ارجو من فضله تعالى ان يقيض الهمم فى طبعهما و نشرهما آمين آمين.

(١) الخشاش بالكسر ما يدخل فى عظم انف البعير والخش : البعير المخشوش ق.

(٢) كما سيجيء ذكر مداركه في باب المطاعن انشاءالله.

(٣) كالحسين الشهيد المظلوم وساير الائمة الاطهار عليهم السلام.

(٤) هو ابوفراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ابن دارم التميمى الشاعر الشهير والناظم النحرير امه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس و ابوه من أشراف قومه وجده صعصعة صحابى، و كان المترجم من الشعراء

شعر :

تباً لناصبة الامام لقدتها ــــــ فتوا في الضلال بل تاهوا
قاسوا عتيقابحيدرسخنت(١) عيونهم با لذى به فاهوا
كم بين من شك في إمامته و بين من قيل إنه الله ؟ !

وقداشتهر عن الشافعي ما مضى (٢) من قوله :

لو أنّ المرتضى أبدى محله لأضحى النّاس طراً سجداً له

المجاهرين فى حب اهل البيت عليهم السلام وله ديوان شعر معروف شرحه جماعة ومن غرر منظوماته ما قاله فى مدح مولاناسيد الساجدين وزين العابدين سلام الله عليه بمحضر من هشام بن عبدالملك تلك الابيات الشريفة العزيزة النفيسة السائرة الدائرة التي مطلعها.

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم

الى ان قال

ما قال لاقط الا فى تشهده لولا التشهد كانت لائه نعم

الخ وقد شرحها جمع من ادباء الفريقين كما انه خمسها ثلة و ضمنهابعض و بالجملة جلالة المترجم مما لاينكر توفى بالبصرة سنة ١١٠ رضوان الله عليه و حشره مع مواليه الطاهرين فراجع الكنى والالقاب للمحدث القمى (ج٢ ص ٢٠ طبع الغرى الشريف)والريحانة للعلامة المدرس الخيابانى وابن خلكان والطليعة فى شعراء الشيعة للعلامة المعاصر فقيد العلم والادب الشيخ محمد بن طاهر السماوى النجفى والاغانى لابى الفرج والروضات و غيرها ثم ان للمترجم عقب فيهم العلماء و الادباء قد ذكر بعضهم فى معاجم التراجم فليراجع.

(١) اسخن الله بعينه : ابكاه.

(٢) قدمر نقله من كتاب المناقب المرتضوية للترمذى فراجع.

كفى في فضل مولانا عليّ وقوع الشكّ فيه أنّه الله

قال المصنف رفع الله درجته

الثالثة والستون و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون (١) قال عليّ عليه السلام هم أنا وشيعتي (٢) «انتهى»

---

(١) الاعراف ١٨٤

(٢) أورده من حفاظ القوم و اعلامهم جمع فلاباس بالاشارة الى بعضهم فنقول :

« منهم » **العلامة السيوطى** فى الدر المنثور (ج ٣ ص ١٤٩ ط مصر) حيث قال :

أخرج ابوالشيخ عن على بن ابيطالب قال لتفترقن هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقه كلها فى النار الا فرقة يقول الله : و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون فهذه هى التى تنجو من هذه الامة .

وفى (ج٣ ص١٣٦ ط مصر) مالفظه : أخرج ابن ابى حاتم عن على بن ابيطالب قال : افترقت بنو اسرائيل بعد موسى احدى و سبعين فرقة و افترقت النصارى بعد عيسى على اثنتين و سبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة و تفترق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة الى ان قال : و اما نحن فيقول و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون فهذه التى تنجو من هذه الامة .

« و منهم » **العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى** فى مناقب مرتضوى (ص٥٢ ط ببمبئى بمطبعة المحمدى)

نقل عن بحر المناقب و مناقب ابن مردويه عن زاذان رضى الله عنه قال: قال على كرم الله وجهه : تفترق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون فى النار و واحدة فى الجنة وهم الذين قال الله تعالى : و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون وهم أنا وشيعتى

« ومنهم » **الشيخ سليمان القندوزى** فى ينابيع المودة (ص١٠٩ ط اسلامبول)

قال الناصب خفضه الله

أقول هذه من رواياته و مدعياته ، والله أعلم وليس فيه دليل على المدعى «انتهى» .

اقول

هذه الرّواية ممّا اختصرها المصنّف عن رواية رواها الحافظ ابن مردويه عن زاذان (١) عن علي عليه السلام ، قال : تفترق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون

أخرج موفق بن احمد الخوارزمي المكي عن زاذان عن علي رضي الله عنه قال تفترق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة و هي الذين قال الله عزوجل في حقهم و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون وهم انا و محبي و أتباعي.

«**ومنهم**» الحافظ ابوبكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة ص٩٥).

روى عن زاذان عن علي عليه السلام قال : تفترق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون وهم انا وشيعتي.

(١) هو زاذان الكندي مولاهم ابوعمرو البزار الكوفي شهد الجابية عن علي و ابن مسعود و عائشة و طائفة **وعنه** ابوالصالح السمان و عمرو بن مرة و محمد بن جحادة وثقه ابن معين **قال** خليفة مات سنة (٨٢) هكذا قال الخزرجي في الخلاصة ص١١٠

وأورده شيخنا الاستاذ العلامة آية الله الحاج الشيخ عبدالله المامقاني في كتاب الرجال (ج١ص٤٣٦ طبع الغري) وعده في اعلى درجات الحسن والقبول الى آخر ما قال **وبالجملة** جلالته و كونه من حواري مولانا امير المؤمنين عليه السلام مما **لاينكر ورايت** في بعض التعاليق انه كان من اقرباء سلمان الفارسي الصحابي الجليل الشهير **و بخط** بعض الافاضل انه كان من اقرباء ابي لؤلؤ و ابي خالد الكابلي والله اعلم.

في النّار و واحدة في الجنّة وهم الذين قال الله تعالى : و ممّن خلقنا امّة يهدون بالحقّ و به يعدلون وهم أنا و شيعتي «انتهى» و قال فخرالدّين الرّازي : أكثر المفسّرين على أنّ المراد من الأُمّة هيهنا قوم محمد صلى الله عليه وآله روى قتادة و ابن جريج عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّها هذه الأُمّة و روى أيضاً أنّه عليه السلام قال هذه لكم وقد أعطى الله قوم موسى على نبيّنا و آله وعليه السلام مثلها ، و عن الرّبيع عن أنس أنّه قرء النّبي صلى الله عليه وآله هذه الاية فقال إنّ من أُمّتي قوماً على الحقّ حتّى ينزل عيسى بن مريم ، و قال ابن عباس رضي الله عنه : يريد أُمّة محمد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار «انتهى» والرّواية الأخيرة مما ذكرها الرّازي صريحة في تخصيص بعض الأُمّة بكونه على الحقّ ، و هذا هو الحق ، كما دلّ عليه أيضاً ما اشتهر من حديث افتراق الأُمّة ، والجمع بينه و بين حديث ابن مردويه يقتضي أن يكون المراد بالقوم المذكور علياً عليه السلام و شيعته ، و من البيّن انّ الخلفاء الثلاثة و أتباعهم من أهل السنة ليسوا من شيعة عليّ عليه السلام ، لما عرفت من المباينة و المخالفة بينهم و بين عليّ عليه السلام ، و قد ذكر (١) القاضي ابن خلكان في احوال عليّ بن جهم القرشي عليه ما عليه ، إنّه كان معذوراً في

ثم ان المشهور في اسمه ما ذكرناه و هو كونه بالزاء والذال المعجمتين وفي بعض الكتب بالذالين المعجمتين والمعتمد الاول .

وفي هامش منتهى المقال لشيخنا العلامة أبي علي الحائري بخطه نقل عن كتاب الخرائج والجرائح قضية حفظ القرآن بكرامة مولانا امير المؤمنين عليه السلام روى ذلك الخبر عن زاذان سعد الخفاف ، و قال سعد : فقصصت قصة زاذان و تلك الكرامة التي كان ينقلها عن الامير عليه السلام على أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : صدق زاذان ان أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالاسم الاعظم الذي لا يرد ، انتهى .

(١) قد ذكرت ترجمة ابن الجهم وانحرافه عن امير المؤمنين عليه السلام في وفيات الاعيان لابن خلكان ج٣ ص٣٩ الطبع الجديد بالقاهرة

بغض علي عليه السلام والانحراف عنه ، لأن محبة علي بن ابيطالب عليهما السلام لاتجتمع مع التسنّن «انتهى» فيكونون على الباطل ، لأن الحق لايكون في جهتين مختلفتين وكفى فيه دليلا على المدّعى كما لايخفى .

قال المصنف رفع الله درجته

الرابعة والستون و تريهم ركّعاً سجداً (١) ، نزلت (٢) في علي عليه السلام «انتهى» .

قال الناصب خفضه الله

أقول: إن صحّ فلا دلالة له على النّص «انتهى»

اقول

تمام الآية قوله تعالى: محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفّار رحماء بينهم تريهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله و رضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود

(١) الفتح الاية ٢٩

(٢) ذكره من أعلام القوم جماعة .

«منهم» **المير محمد صالح الكشفى الترمذى الحنفى** فى مناقب مرتضوى (ص٦٦ ط بمبئى بمطبعة المحمدى)

نقل عن أهل السنة : أن تراهم ركعاً سجداً فى شأن على عليه السلام .

و نقل عن كتاب صفوة الزلال عن على عليه السلام قال صليت مع رسول الله سبعة سنة قبل أن يسلم أحد او يصلى احد

«ومنهم» **العلامة الالوسى** فى روح المعانى (ج٢٦ ص١١٧ ط المنيريه بمصر)

أخرج ابن مردويه والقاضى احمد بن محمد الزهرى فى فضائل الخلفاء الاربعة والشيرازى فى الالقاب عن ابن عباس تراهم ركعاً سجداً على كرم الله تعالى وجهه .

« ج٢٦ »

الآية ولعل استدلال المصنف بتمام الآية ، وإنّما اكتفى بذكر البعض اختصاراً واعتماداً على انصراف ذهن من فاز بتلاوة القرآن إلى الباقي، وكون باقي الصّفات المذكورة فيها إنّما يرتبط بعلي عليه السلام دون الخلفآء الثّلاثة ،و بالجملة قوله تعالى: ركعاً سجداً إخبار عن كثرة صلاته عليه السلام ومداومته عليها ، و سيجيء من الأحاديث والأخبار ما يدلّ على أنّه عليه السلام بلغ في ذلك مبلغاً لم ينله غيره من الصحابة ، فيكون أعبدهم كما أشار إليه أيضاً أفضل المحقّقين « قدّس سره » في التّجريد (١) فيكون أفضل وهذا ما ادّعاه المصنّف .

قال المصنف رفع الله درجته

الخامسة و الستون والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا (٢) ، نزلت في (٣) عليّ عليه السلام ، لأنّ نفراً من المنافقين كانو يؤذونه و يكذبون عليه «انتهى».

---

(١) ذكره في المقصد الخامس عند تعرضه لكونه عليه السلام ازهد الناس واعبدهم واحلمهم و اشرفهم و اطلقهم وجهاً واقدمهم ايمانا حيث قال وروى انه قال عليه السلام على المنبر بمشهد من الصحابة أنا الصديق الاكبر آمنت قبل ايمان أبي بكر و اسلمت قبل أن اسلم ولم ينكر عليه منكر فيكون افضل من أبي بكر

(٢) الاحزاب . الاية ٥٨ .

(٣) نقله جم غفير وجمع كثير ونوردهنا اسماء من وقفنا على كلامه فى حال التحرير

« فمنهم » العلامة أبوعبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١ أورد فى تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ٢٤٠ ط القاهرة ١٣٥٧هـ) رواية تدل على أن الاية الشريفة نزلت فى على ، فان المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه

«ومنهم » البيضاوى فى تفسيره (ج ٤ ص ٤٧ ط مصطفى محمد بمصر)

ذكر نزولها في المنافقين الذين يؤذون علياً رضي الله عنه

قال الناصب خفضه الله

أقول : الظاهر العموم ، و إن خص فلادلالة له على النص المقصود «انتهى »

أقول

وجه استدلال المصنف بهذه الآية على الأفضلية أن هذه الاية مرتبطة بماقبلها ، وهو قوله تعالى : **ان الله و ملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً ، ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة وأعدلهم عذاباًمهيناً** الاية ، و الحاصل كما ذكره فخر الدين الرازى في تفسيره انه لما كان الله مصلياً على نبيه لم ينفك ايذاء الله عن إيذائه، فإن من آذى الله ، فقد آذى الرسول صلى الله عليه وآله ، فبين الله للمؤمنين أنكم إن أتيتم بما أمرتكم وصليتم على النبي كما صليت عليه لاينفك ايذائكم عن ايذاء الرسول صلى الله عليه وآله كما يكون على الاصدقاء الصادقين في الصداقة «انتهى » ففي الاية بمقتضى الرواية التي ذكرها المصنف قدس سره دلالة على أن ايذاء علي عليه السلام لاينفك عن ايذاء الرسول صلى الله عليه وآله

« **ومنهم** » الحافظ أبو بكر بن مردويه فى كتاب « المناقب » (كما فى كشف الغمة ص ٩٥)

روى عن مقاتل بن سليمان فى قوله تعالى ان الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الاية ، انها نزلت فى على بن أبيطالب ، وذلك أن نفراً من قريش كانوا يؤذونه ويكذبون عليه

« **ومنهم** » **المير محمد صالح الكشفي الترمذى** فى مناقب مرتضوى (ص ٦٠ ط بمبئى بمطبعة المحمدى) قال مقاتل بن سليمان أنها نزلت فى على عليه السلام

« **و منهم** » **العلامة الخازن البغدادى** الخطيب المفسر المحدث فى تفسيره (ج ٥ ص ٢٢٧ ط مصر) قيل : انها نزلت فى على بن أبيطالب كانوا يؤذونه ويكتمونه

« **ومنهم** » **العلامة** البغوى صاحب معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن ما لفظه : وقال مقاتل : نزلت فى على بن أبيطالب عليه السلام كانوا يؤذونه ويكتمونه

« **ومنهم** » **العلامة الحافظ الواحدى** فى اسباب النزول (ج ٢٧٣ ط الهندية بمصر) قال مقاتل نزلت في علي بن أبيطالب

ولم يرد في الاية والرّواية الصحيحة المتفق عليها مايدلّ على كون أحدمن الخلفآء الثّلاثة، أو غيرهم من كباير الصحابة كذلك ، فيكون أفضل .

قال المصنف رفع الله درجته

السادسة و الستون و اولوالارحام بعضهم أولى ببعض (١) فى كتاب الله من المؤمنين والمها جرين (٢) و هو عليّ عليه السلام ، لأنّه كان مؤمنا مهاجراً ذارحم(٣) «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول : ظاهر الاية العموم ، و لم يذكر المفسرون تخصيصاً بأحد ، ولوخصّ فلا دلالة على النّص ، والاستدلال بأنّه مؤمن مهاجرذورحم لايوجب التخصيص،لشمول الأوصاف المذكورة غيره «انتهى».

أقول

ليس مقصود المصنّف ولا مقتضى ما ذكره من الرّواية (الدلالة خ ل) نفى عموم الاية،

---

(١) الاحزاب . الاية ٦ .

(٢) ذكره من أئمة الحديث جمع غيرقليل

« فمنهم» **الميرمحمد صالح الكشفي الترمذى الحنفي** فى « مناقب مرتضوى» (ص ٦٢ ط ببمبئى بمطبعة «محمدى) نقل اتفاق المفسرين على ان الاية نزلت فى على لانه الذى كان مؤمناً ومهاجراً وابن عمه

« و منهم » **الحافظ أبوبكر بن مردويه** فى كتاب « المناقب » (كما فى كشف الغمة ص ٩٥)

قال فى قوله تعالى : و اولوالازحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله الاية . قيل ذلك على عليه السلام لانه كان مؤمناً مهاجراً ذارحم

(٣) لانه ابن عمه الابوبني باتفاق الكل

بل المراد أنّ ذلك العام مع ما اعتبر معه من الأوصاف إنّما يتحقّق بين أرحام النّبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام ، ولكن النّاصب البليد لم يفهم المقصود والمرام، والحاصل أنّ الاية نصّ في إمامة عليّ عليه السلام ، لدلالتها على أنّ الأولى بالنّبي صلى الله عليه وآله أيضاً من اولى الأرحام من كان مستجمعاً للأمور الثّلاثة، كما أشار إليه المصنّف ، وقد أجمع أهل الإسلام على انحصار الإمام بعد النّبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام والعباس وأبي بكر، والعبأس وإن كان مؤمنا و من اولى الأرحام ، لكن لم يكن مهاجراً (١) بل كان طليقاً ، ولاتّفاق أصحاب النّاصب معنا في أنّه طلب مبايعة عليّ عليه السلام في أوّل الأمر، ولم يكن ذلك إلا لعلمه بالنّص على عليّ عليه السلام كما نقوله ، أو بالأفضليّة كما يقولون ، بل قد حدث القول بامامة عبّاس بعد الإجماع الثّنائي (الصناعى خل) و انقراض القائل به بعد زمان العباسيّة فافهم ، وأبو بكر على تقدير صحّة إيمانه و هجرته لم يكن من أولى الأرحام ، فتعين أن يكون الأولى بالإمامة و الخلافة بعد النّبي صلى الله عليه وآله ، عليّ عليه السلام لاستجماعه الأمور الثّلاثة، فتثبت (فثبت خل) ما ادّعيناه بحمدالله تعالى و بما قرّرناه قد اضمحلّ ما اجاب به المشكّك الرّازي في تفسيره الكبير عن تمسك بعض اكابر الذّرية الطاهرة بالآية المذكورة على المتقلب الدوانيقى العبّاسى ، حيث قال : تمسّك محمّد بن (٢) عبدالله بن الحسن بن الحسن عليهم السّلام

---

(١) و قد استدل مولانا الكاظم عليه السلام بقوله تعالى : و الذين آمنوا و لم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيىء حتى يهاجروا ، روى ذلك الفاضل الطبرسى فى كتاب الاحتجاج • منه قدس سره •

(٢) هو أبوعبدالله محمد النفس الزكية ابن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام مولانا الحسن السبط عليه السلام ، كان من وجوه آل أبى طالب و أعيانهم علماً وزهداً وشهامة وشجاعة و كرماً وسودداً و نبلا ، خرج ايام المنصور وحاربه بحروب اظهر فيها شجاعة اجداده الطاهرين ، قال الخزرجى في الخلاصة (ص ٢٨٣ طبع مصر) انه يروى

عن نافع وأبى الزناد ، وعنه الدراوردى و عبدالله بن نافع الصائغ ، وثقه النسائى ، قتل سنة ١٤٥ وهوابن ٤٥ انتهى .

وقال العلامة النسابة الداودى فى العمدة (ص ٨٩ طبع النجف الاشرف) : انه يكنى أبوعبدالله، وقيل : اباالقاسم، وهو المقتول باحجار الزيت ، **امه** هند بنت أبي‌عبيدة بن عبدالله بن زمعة (ربيعة خ ل) بن الاسودبن المطلب بن اسد ، **وانه** ولد سنة (١٠٠) بلا خلاف **وقتل** سنة (١٤٥) النصف من رمضان وقيل فى ٢٥ من‌رجب **الى أن** قال : وتطلعت اليه نفوس بنى‌هاشم وعظموه وكان جم الفضائل كثيرالمناقب ، **وقال** فى أواخر كلامه : ان مالكا أفتى الناس بالخروج مع محمد و بايعه ، و لذلك تغير المنصور عليه و خلع اكتافه الخ .

أقول : فى كتاب العمدة لابن رشيق أبى على الحسن‌القيروانى المتوفى سنة ٤٦٣ و قيل سنة ٤٥٦ (ج١ ص ٥٨ طبع مصر) ما لفظه : ان سديفا الشاعر الشهير قال ابياتا يطعن فيها على آل عباس لما خرج محمد النفس الزكية منها قوله :

انا لنأمل ان ترتد الفتنا ... بعدالتباعد والشحناء والاحن

وتنقضى دولة احكام قادتها ... فينا كاحكام قوم عابدى وثن

فانهض ببيعتكم ننهض بطاعتنا ... ان الخلافة فيكم يابنى حسن

فكتب المنصور الى عبدالصمد بن على بأن يدفنه حيا ففعل‌انتهى .

وفى كتاب معرفة علوم الحديث‌للحاكم أبي‌عبدالله النيسابورى صاحب المستدرك (ص٥١ طبع مصر) ان محمد النفس الزكية ممن صحت روايته‌عن أهل البيت عليهم‌السلام

ولد للمترجم عبدالله أبومحمد الاشتر صاحب المزار بكابل **وعلى** امهما سلمة بنت محمد ابن الحسن بن الحسن بن على عليهم السلام **و** الطاهر امه بنت فليح بن محمد بن منذر بن زبير **و** الحسن امه ام ولد **كما** افاده البخارى أبو نصر فى سرالسلسلة ، وقال فى آخر كلامه : ان عليا جيء به من مصر فحبس فى بغداد و توفى بها ولا عقب له ، والحسن قتل يوم فخ ولا

في كتابه(١) إلى أبي جعفر المنصور بهذه الآية على أن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب عليهما السلام فقال: قوله تعالى: و اولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ، يدل على ثبوت الأولوية ، وليس في الآية شيىء معين في ثبوت هذه الأولوية ، فوجب حمله على الكل إلا ما خصه الدليل ، و حينئذ يندرج فيه الامامة ولا يجوز أن يقال : إن ابابكر من اولي الارحام ، لما نقل (٢) عنه أنه صلى الله عليه وآله أعطاه سورة برآئة ليبلغها إلى القوم ، ثم بعث علياً خلفه و أمر بأن يكون المبلغ هو علي عليه السلام ، و قال: لا يؤديها إلا رجل مني ، و ذلك يدل على أن أبابكر ما كان منه ، فهذا وجه الاستدلال بهذه الآية ، والجواب إن صحت هذه الدلالة ، كان العباس أولى بالإمامة لأنه كان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام ، و بهذا الوجه أجاب أبو جعفر المنصور عنه « انتهى كلامه » و وجه اضمحلاله بما قررناه ظاهر جداً ،

قال المصنف رفع الله درجته

السابعة و المتون : و بشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق (٣) نزلت في ولاية

عقب له والطاهر بن محمد لاعقب له انتهى . فالعقب من المترجم انحصر فی ابنه ابی محمد عبدالله الاشتر الكابلی، وله عقب مبارك فيهم الاجلاء علماً وعملا وادباً ذكرتهم فی كتابی مشجرات آل رسول الله الاكرم فليراجع .

و من رام الوقوف على اخبار النفس الزكية بازيد مما ذكرنا فليراجع مقاتل الطالبيين لابی الفرج الاصفهانی ص ١٦٠ الى ١٩٢ طبع النجف الاشرف والى كتاب الاغانی له أيضاً والى شرح قصيدة أبی فراس والى التواريخ كالطبری والكامل والعبر وغيرها

(١) فراجع الاغانی والمقاتل وغيرهما وكتابه كتاب عجيب فی بابه تلوح منه آثار الهاشمية و تفوح الرائحة العلوية يفصح عن عبقرية حسنية و شجاعة حسينية و شهامة طالبية بلاغة قرشية سيادة نزارية نبالة عدنانية .

(٢) كما مر نقل ذلك عن صحاح كتبهم الحديثية و التاريخية والتفسيرية وسيأتی فی باب فضائله عليه السلام ذكر مدارك كثيرة لذلك .

(٣) يونس الاية ٢ .

علي عليه السلام (١) «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول : لم يذكره المفسرون ، فان صحّ فهو في حكم اخواته.

أقول

قد ذكره الحافظ ابن مردويه رواية عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ، والمراد بقدم صدق في الآية الفضل والسّابقة، **قال** (٢) شيخنا الطبرسي: ولما كان السعي والسبق بالقدم سمّيت المسعاة (٣) الجميلة والسابقة قدماً كما سمّيت النعمة يداً و باعا (٤) لأنّها تعطى باليد و صاحبها يبوع بها ، و إضافته إلى صدق دليل (دلالة خ‌ل) على زيادة فضل ، و أنّه من السّوابق العظيمة «انتهى» **وقد** وافقه في الدّلالة على الزّيادة فخر الدّين الرّازي في تفسيره ، والزّمخشري في الكشاف فيدل الآية على زيادة فضل علي عليه السلام بمعونة الرّواية ، **وأما** ما ذكره المفسّرون من أهل السّنة على ما في تفسير الرازي فهي احتمالات أحدثوها بمجرّد استحسان عقولهم و ملاحظة أدنى مناسبة لمحت في أنظارهم فلا يعارض الرّواية المذكورة كما لا يخفى.

---

(١) رواه الحافظ أبوبكر بن مردويه فى كتاب « المناقب » (كما فى كشف الغمة ص ٩٥) قال :

روى عن جابر بن عبدالله فى قوله تعالى : وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال : نزلت فى ولاية على بن أبيطالب .

(٢) ذكره فى كتابه النفيس : جوامع الجامع (ص ١٨٨ ط طهران)

(٣) المسعاة واحدة المساعى فى الكرم والجود .

(٤) يقال : فلان طويل الباع أى ذو بسط و كرم .

قال المصنف رفع الله درجته

الثامنة والستون أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واولوا الأمر منكم (١) كان عليٌّ عليه السلام

(١) النساء الاية ٥٩ .

(١ مكرر) أورد نزول الاية الشريفة فى شأن أمير المؤمنين على عليه السلام عدة كثيرة ونحن نكتفى بسرد أسماء من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » **العلامة المفسر الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى** المتوفى سنة ٧٥٦ حيث أورد نزول الاية فى تفسير بحر المحيط فى حق على والائمة من أهل البيت (ج ٣ ص ٢٧٨ ط مطبعة السعادة بمصر)

« و منهم » **العلامة النيشابورى** فى تفسيره (ج ٥ ص ٧٩ بهامش الطبرى ط الميمنية بمصر)

عن على بن ابيطالب رضى الله عنه حق على الامام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدى الامانة فاذا فعل ذلك فحق على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا .

« ومنهم » **العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى** فى مناقب مرتضوى (ص ٥٦ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن ابن مردويه فى المناقب عن الامام جعفر الصادق : أن المراد من اولى الامر بالاصالة على بن أبيطالب وغيره بالتبع .

و **نقل** عن فخر الدين الرازى فى تفسيره عن الامام جعفر الصادق عليه السلام : أن المراد بها الائمة الاثنا عشر وقد تقدم .

و**نقل** عن كشف الغمة عن جابر بن عبدالله الانصارى قال : سألنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم عن اولى الامر ، فقال : أولهم بعدى على ، ثم الحسن و الحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على المعروف فى التوراة بالباقر ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم على بن محمد ثم الحسن بن على ثم محمد بن الحسن حجة الله فى أرضه

« و منهم » العلامة أبوبكر بن مؤمن الشيرازی فی رسالة الاعتقاد (كما فی مناقب الكاشی)

روی عن ابن عباس فی قوله تعالی : اطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولی الامر منكم ، أن هذه الاية نزلت فی علی عليه السلام حيث خلفه رسول الله فی المدينة فقال يا رسول الله : اتخلفنی فی النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله صلی الله عليه و سلم : أما ترضی أن تكون منی بمنزلة هارون من موسی حين قال اخلفنی فی قومی و اصلح ، فقال عزوجل : و اولی الامر منكم

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزی فی ينابيع المودة (ص ١١٦ ط اسلامبول)

روی عن المناقب بسنده عن سليم بن قيس الهلالی قال : سمعت علياً صلوات الله عليه يقول : واتاه رجل فقال : أرنی أدنی ما يكون به العبد مؤمناً و أدنی مايكون به العبد كافراً وأدنی مايكون به العبد ضالا ، فقال له : قد سألت فافهم الجواب : أما أدنی مايكون به العبد مؤمناً ان يعرفه الله تبارك وتعالی نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه صلی الله عليه وآله وسلم فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه و حجته فی ارضه وشاهده علی خلقه فيقر له بالطاعة قلت يا أمير المؤمنين : و ان جهل جميع الاشياء الا ما وصفت ، قال : نعم اذا امر اطاع و اذا نهی انتهی ، و ادنی ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهی الله عنه ان الله امره به و نصبه ديناً يتولی عليه ويزعم انه يعبدالله الذی امره به و ما يعبد الا الشيطان وأما أدنی مايكون العبد به ضالا ان لايعرف حجة الله تبارك وتعالی وشاهده علی عباده الذی امرالله عزوجل عباده بطاعته وفرض ولايته ، قلت يا أمير المؤمنين صفهم لی ، قال : الذين قرنهم الله تعالی بنفسه وبنبيه ، فقال : ياأيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولی الامر منكم ، فقلت له جعلنی الله فداك أوضح لی ، فقال : الذين قال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فی مواضع و فی آخر خطبة يوم قبضه الله عزوجل اليه : انی تركت

منهم «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذا يشمل ساير الخلفاء ، فان كلهم كانوا اُولي الأمر ، ولادليل على مدعاه « انتهى ».

فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ان تمسكتم بهما كتاب الله عزوجل وعترتى أهل بيتى ، فان اللطيف الخبير قد عهد الى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين وجمع مسبحتيه ولا أقول كهاتين وجمع مسبحته والوسطى فتمسكوا بهما ولاتقدموهم فتضلوا .

وأيضاً العلامة المذكور فى ينابيع المودة (ص١١٤ ط اسلامبول)

روى فى المناقب عن تفسير مجاهد أن هذه الاية نزلت فى أمير المؤمنين على عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة ، قال يا رسول الله : اتخلفنى على النساء و الصبيان ، فقال أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى اخلفنى فى قومى و اصلح .

وروى فى المناقب عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال : اولوا الامر هم الائمة من أهل البيت عليهم السلام .

و روى فى المناقب بالسند عن عيسى بن السرى ، قال : قلت لجعفر الصادق عليه السلام حدثنى عما ثبت عليه دعائم الاسلام اذا اخذت بها زكى عملى ولم يضرنى جهل اذا جهلت ، قال : شهادة ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله و حق فى الاموال من الزكاة و الاقرار بالولاية التى امر الله بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله : من مات لايعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله عزوجل : اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولى الامر منكم فكان على صلوات الله عليه ثم صار من بعده حسن ثم حسين ثم من بعده على بن الحسين ثم من بعده محمد بن على وهكذا يكون الامر ان الارض لاتصلح الا بامام ومن مات ولم يعرف امامه مات ميتة جاهلية واحوج مايكون احدكم الى معرفته اذا بلغت نفسه هيهنا وأهوى بيده الى صدره يقول حينئذ لقد كان على امر حسن

أقول

سنذكر إنشاءالله تعالى في بحث الإجماع نقلا عن إمامه فخر الدين الرازي أن أولي الأمر الذي اقترن وجوب طاعته بطاعة الله و طاعة رسوله ، يجب أن يكون معصوماً، ولهذا ذهب إلى أن المراد بأولي الأمر الإجماع و نفى أن يكون المراد الخلفاء لعدم عصمتهم ، ففي ما ذكره الناصب هيهنا من شمول الآية للخلفاء مخالفة لقول إمامه ، فلا يلتفت إليه «مصراع» فان القول ما قال الإمام. ونحن قد أثبتنا بحمدالله عصمة أئمتنا عليهم السلام عقلا و نقلا ، وعلي عليه السلام سيدهم فتم لنا الدست (١)

قال المصنف رفع الله درجته

التاسعة والستون و أذان من الله و رسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر (٢) في مسند احمد (٣) هو عليّ أذن بالآيات من سورة برآئة حين أنفذها النبي صلى الله عليه وآله مع

(١) قدمر معنى كلمة الدست فليراجع.

(٢) التوبة الاية ٣ .

(٣) أقول :لايخفى على المتتبع البحاثة فى هذا المضمار أن فطاحل القوم و حفاظهم أوردوا هذا الحديث فى زبرهم بطرق متعددة بحيث صار متواتراً اجمالا بل معنى ، بل لفظاً كما يفصح عن ذلك عدم تعرض الناصب له من حيث السند والرواية ، بل جاء بما يشبه دوى الزنبور تبعاً لاسلافه : من أن العرب فى العهود لايعتبرون الاقول صاحب العهد ، و ما شابه ذلك مما لاقيمة له لدى أرباب الحجى ، ولم يمعن الرجل المسكين المنقطع اليدعن أبواب آل الرسول ، معادن العلم والحكمة ، أن هذه الفضيلة من كرائم الفضائل وبهيات الخلال والخصال .
كيف وقد رد النبى الذى لايفعل الا مايؤمر به من قبل ربه ولا ينطق عن الهوى، أبابكر من ذى الحليفة و أنفذها مع ابن عمه و صنوه ، الفادى له بنفسه ، الذى طاطأ بشجاعته و شهامته هامات العرب، قائلا صلى الله عليه وآله وسلم : لايبلغها الا أنا أو أحدمني .

و نحن نسرد أسماء من وقفنا عليه حال التحرير و نقول:

« منهم » الحافظ احمد في الفضائل (ص ٤٤ ، مخطوط تظن كتابته في المأة السادسة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله الخزاعي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببرائة مع أبي بكر الى اهل مكة ، فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه فرده ، و قال : لايذهب بها الارجل من أهل بيتي فبعث علياً.

«ومنهم» الحافظ المذكور في مسنده كما في المصباح.

حدثنا عبدالله ، حدثني ابي ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا ابوعوانة ، ثنا ابوبلج ، ثنا عمرو ابن ميمون ، قال : اني لجالس الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس : اما ان تقوم معنا و اما تخلونا هؤلاء ، قال فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال و هو يومئذ صحيح قبل ان يعمى ، قال : فابتدءوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا قال : فجاء ينفض ثوبه و يقول اف و تف وقعوا في رجل له عشر فعد العشرة و قال : ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فاخذها منه فأبوا قال لايذهب بها الارجل مني و انا منه (ج١ ص٣٣١ ط الاولى بمصر)

حدثنا عبدالله حدثني ابي ثنا عبدالصمد و عفان ، قالا : ثنا حماد الحمصي عن سماك عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببرائة مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فلما بلغ ذا الحليفة قال عفان : لايبلغها الا انا اورجل من أهل بيتي، فبعث بها مع علي (ج ٣ ص٢١٢ ، الطبع المذكور)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي . ثنا عفان ، ثنا حماد ، قال : أنا سماك بن حرب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببرائة مع أبي بكر فذكر بنحوما تقدم (ج ٣ ص٢٨٣ ، الطبع المذكور)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبو بكر ، ثنا عمرو بن حماد عن اسباط بن نصر عن سماك عن حنش عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه ببراءة فقال : يا نبي الله اني لست باللسن ولا بالخطب ، قال مابدان اذهب بها انا او تذهب بها أنت : قال : فان كان ولابد فسأ ذهب أنا ، قال : فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك ، قال : ثم وضع يده على فمه (ج١ ص١٥٠ ط الاولى بمصر)

المحدث المذكور في الفضائل (ص ٤٤ مخطوط يظن كتابته في المأة السادسة).

حدثنا عبدالله بن احمد ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله الخزاعي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك بعين ما تقدم عنه في المسند.

حدثنا الفضل ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله الخزاعي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك بعين ماتقدم (ص١٧٥ ، النسخة المذكورة)

« و منهم » الحافظ ابو عبدالرحمان احمد بن شعيب النسائي في الخصائص (ص ٢٨ ط النجف).

اخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عفان و عبدالصمد قالا حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم براءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لاينبغي أن يبلغ هذا الارجل من أهلي فدعا علياً فأعطاه اياها.

أخبرنا العباس بن محمد الدوري ، قال : حدثنا أبو نوح قد ادعن يونس بن ابي اسحاق عن زيد بن سبيع عن علي عليه السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة الى أهل مكة مع ابي بكر ، ثم أتبعه بعلي فقال له : خذ الكتات فامض به الى أهل مكة، قال فلحقه فأخذ الكتاب منه ، فانصرف ابو بكر و هو كئيب ، فقال لرسول الله صلى الله عليه و سلم : أنزل في شيء ؟ قال : لا الا أني امرت ان ابلغه أنا أورجل من أهل بيتي

أخبرنا زكريا بن يحيي قال : حدثنا عبدالله بن عمر ، قال : حدثنا اسباط عن قطر عن

عبدالله بن شريك عن عبدالله بن أرقم : قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ببرائة حتى اذا كان ببعض الطريق أرسل علياً عليه السلام فأخذها منه ، ثم سار بها فوجد ابوبكر فى نفسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايؤدى عنى الا انا او رجل منى.

« و منهم » **العلامة الثعلبي** فى تفسيره (مخطوط فى حدود المأة السابعة ص ١٨٢).

قال فلما كانت سنة تسع أراد رسول الله الحج ثم قال : انه يحضر المشركون ليطوفوا عراة فلايجب الحج حتى لايكون ذلك . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر تلك السنة أميراً على الموسم ليستقيم للناس الحج و بعث معه باربعين آية من صدر برائة ليقرئها على اهل الموسم ، فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً و قال : اخرج بهذه القصة فاذن بذلك فى الناس اذا اجتمعوا ، فخرج على رضى الله عنه على ناقة رسول الله القضباء حتى ادرك بذى الحليفة ابابكر فاخذها منه الحديث

«ومنهم» القاضى ابوبكر الباقلانى فى «التمهيد» (ص ٢٢٨ ط دارالفكر بمصر)

قد ضبط قوله صلى الله عليه وسلم ، لايؤدى عنى الارجل منى.

«ومنهم» العلامة الخازن البغدادى فى تفسيره المشهور (ج٣ ص٤٧) قال مالفظه:

فبعث أبابكر فى ماك أميراً على الموسم ليقيم للناس الحج و بعث معه أربعين آية من سورة البرائة ليقرأها على أهل الموسم ، ثم بعث بعده علياً على ناقته القضباء الى آخر ما تقدم .

«ومنهم» العلامة البغوى فى معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج٣ ص٤٩) ذكر بمثل ماتقدم من تفسير الخازن.

«ومنهم» العلامة فخرالدين الرازى فى تفسيره الكبير (ج١٥ ص ٢١٨ ط البهية بمصر)

أورد أن رسول الله أمر علياً ان يذهب الى أهل الموسم ليقرئها عليهم و قال رسول الله لايؤديها الا انا أو رجل من أهلي.

«ومنهم» العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٢ ص ٣٢٢ ط مصطفى محمد بمصر)

قال البخاري : حدثنا عبدالله بن يوسف ، حدثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب ، قال : اخبرني حميد بن عبدالرحمان أن ابا هريرة قال الى آخر ماتقدم عن البخاري.

وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ، و كان ابوهريرة يحدث أن أبابكر امر أبا هريرة الى أن قال : قال ابوهريرة : ثم اتبعنا النبي صلى الله عليه وسلم علياً و أمره أن يؤذن ببرائة وأبوبكر على الموسم كما هواوقال على هيئته.

وقال الامام احمد : حدثنا عفان ، حدثنا حماد عن سماك عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثه ببرائة مع أبي بكر ، فلما بلغ ذاالحليفة قال : لايبلغها الا انا او رجل من أهل بيتي ، فبعث بها مع علي بن ابيطالب رضي الله عنه.

و رواه الترمذي في التفسير عن بندار عن عفان و عبدالصمد كلاهما عن حماد ابن سلمة به.

و قال عبدالله أحمد بن حنبل ، حدثنا محمد بن سليمان ، حدثنا لوين ، حدثنا محمد بن جابر عن سماك عن حنش عن علي رضي الله عنه قال : لما نزلت عشر آيات من برائة على النبي دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر فبعثه بها ليقرئها على أهل مكة ثم دعاني فقال : أدرك ابابكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه الى ان قال : و رجع أبوبكر الى النبي فقال يا رسول الله : نزل في شيء ، فقال : لا ولكن جبرئيل جائني فقال لن يؤدي الا أنت او رجل منك.

و قال اسرائيل عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع ، قال : نزلت برائة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر : ثم ارسل علياً فأخذها ، فلما رجع ابوبكر الى آخر ماتقدم.

وقال محمد بن اسحاق عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن ابيجعفر محمد بن علي بن

الحسين بن على قال لما نزلت فذكر بنحو ما تقدم.

«ومنهم» الحافظ ابن كثير المذكور فى كتاب «البداية والنهاية» (ج ٥ ص٣٧ ط مطبعة السعادة بمصر).

قال ابن اسحاق : حدثنى حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن ابيجعفر محمد بن على انه قال لما نزلت برائة على رسول‌الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث ابابكرالصديق رضى‌الله ليقيم للناس الحج قيل له يا رسول‌الله : لو بعثت‌بها الى ابى بكر، فقال:لا،يؤدى عنى‌الارجل من أهل بيتى ثم‌دعا على بن ابى‌طالب فقال : اخرج بهذه القصة من‌صدر برائة و اذن فى‌الناس يوم النحر.

وقال الامام أحمد ، حدثنا عفان ، ثنا حماد عن سماك‌عن أنس بن مالك‌نحوه.

وقد رواه الترمذى من حديث حمادبن سلمة.

وقدروى عبدالله بن أحمد عن لوين عن محمد بن جابر عن سماك عن حنش عن على لما اردف أبابكر بعلى فأخذ منه الكتاب بالجحفةرجع ابوبكر فقال يا رسول الله نزل فى شيء، قال : لا ولكن جبرئيل جائنى فقال لا يؤدى عنك الا أنت اورجل منك .

«ومنهم» العلامة ابن الاثير الجزرى فى جامع الاصول (ج ٢ ص ٢٣٣ ط السنة المحمدية بمصر)

أن أبابكر بعثه فى‌الحجة التى امره رسول‌الله فى رهط الى أن قال وفى رواية ثم اردف النبى صلى‌الله عليه وسلم بعلى بن أبيطالب فامره ان يؤذن ببرائة الحديث

أخرج النسائى عن جابربن عبدالله أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث أبابكر على الحج ثم سارفاقبلنامعه ثم استوى ليكبر فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبيرة الى‌آخر ما تقدم عن السنن .

« و منهم » العلامة ابن الاثير المذكور ايضاً « فى جامع الاصول »

(ج ٩ ص ٤٧٥ ط السنة المحمدية بمصر)

أخرج الترمذى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : بعث النبى صلى الله عليه وسلم ببرائة مع أبى بكر ، ثم دعاه فقال : لا ينبغى لاحد ان يبلغ هذه الا رجل من أهلى فدعا عليا فاعطاه اياه .

وأخرج الترمذى عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال : بعث رسول الله الى آخر ما تقدم عنه ، وزاد رزين فانه لاينبغى ان يبلغ عنى الارجل من أهل بيتى .

« و منهم » العلامة النيشابورى فى تفسيره (ج ١٠ ص ٣٩ بهامش تفسير الطبرى ط الميمنية بمصر)

روى أن فتح مكة كان سنة ثمان الى ان قال : وكان قد امر فيها أبابكر على الموسم ، فلما نزلت السورة أتبعه عليا راكب العضباء ليقرئها على أهل الموسم الحديث ،

و روى أن أبابكر لما كان ببعض الطريق هبط جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد : لا يبلغن رسالتك الا رجل منك فأرسل عليا فرجع أبوبكر الى رسول الله الحديث

« و منهم » العلامة الطبرى فى تفسيره (ج ١٠ ص ٤٠ ط الميمنية بمصر)

حدثنا أحمد بن اسحاق ، قال : ثنا أبوأحمد ، قال : ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن زيد ابن يثيع ، قال : نزلت برائة فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر ، ثم أرسل عليا فأخذها منه ، فلما رجع أبوبكر ، قال : هل نزل فى شيىء ، قال : لا ولكنى امرت أن ابلغها أنا أورجل من أهل بيتى ، فانطلق الى مكة فقام فيهم باربع أن لايدخل مكة مشرك بعد عامه هذا ولا يطف بالكعبة عريان و لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، و من كان بينه وبين رسول الله عهد فعهده الى مدته

حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى ، قال : ثنا حسين بن محمد ، قال : ثنا سليمان بن قرم عن الاعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث أبابكر ببرائة ثم أتبعه عليا فأخذه منه ، فقال أبوبكر رضى الله عنه : يا رسول الله حدث فى

شيء قال لا الخ

حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدى قال :

لما نزلت هذه الايات الى رأس أربعين آية ، فبعث بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى بكروأمره على الحج ، فلما سار فبلغ الشجرة من ذى الحليفة أتبعه بعلى فأخذها منه الحديث .

ونقل أحاديث كثيرة فى ارسال على بعد أبى بكر .

«ومنهم» العلامة محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى (ص ٦٩ ط مصر سنة ١٣٥٦)

أخرج أبوحاتم عن أبى سعيد أوأبى هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبابكر على الحج ، فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة على فعرفه فأتاه فقال : ماشأنك ؟ فقال : خيراً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى ببراءة فلمارجع قال له رسول الله لايبلغ عنى غيرى أورجل منى يعنى علياً .

وعن جابر أن علياً قال رسول ارسلنى رسول الله ببراءة أقرءها على الناس .

و فى رواية من حديث أحمد ان النبى صلى الله عليه وسلم لما راجعه أبوبكر ، قال له : جبرئيل جائنى فقال لن يودى عنك الا أنت أورجل منك .

و قد روى أن علياً رضى الله عنه أدرك أبابكر بالعرج .

و روى (ص ٨٧ ، الطبع المذكور) عن ابن عباس أنه عد عشرة مناقب لعلى ، منها: انه بعث أبابكر بسورة التوبة فبعث علياً خلفه ، فأخذها منه وقال : لايذهب بها الا رجل منى وأنا منه .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤ حيث نقل نزول الاية الشريفة فى حق على عليه السلام وقوله صلى الله عليه وسلم حين اعتراض بعض له بقوله: لو بعثت بها الى أبى بكر ، فقال صلى الله عليه وسلم : لايؤدى عنى

الا رجل منى تفسير بحر المحيط (ج ٥ ص ٧ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » **العلامة ابن الصباغ المالكي** في الفصول المهمة (ص٢٢ ط النجف)

روى الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة الى آخرما تقدم .

« ومنهم » **العلامة ملا معين الدين الكاشفي الحنفي** في معارج النبوة (ج١ ص ٣١٥ ط لكهنو)

نقل حديث الجابر بعين ما تقدم ، و ذكر أن رسول الله قال لابى بكر : لا، يبلغها أنا أو رجل من أهلى .

و نقل أن أمير المؤمنين عليه السلام سل سيفه وقال والله لان طاف احد بالبيت عريانا لاضربه بسيفي فكل من سمع ذلك لبس ثوبه ثم طاف

« ومنهم » **العلامة ابن أبي الحديد** في شرح النهج (ج ٢ ص ٦٠ ط مصطفى الحلبى بمصر)

ذكر كلام على عليه السلام عند مبايعة عثمان وفيه قوله : أفيكم من اوتمن على سورة براءة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه لايؤدى عني الا أنا أورجل من غيرى .

« ومنهم » **العلامة المحدث الهندى الدهلوى** في معارج النبوة (ص٤٩٢ ط لكنهو) .

أورد رواية جابر بن عبدالله بعين ما تقدم .

« ومنهم » **العلامة البيضاوى** في تفسيره (ج٢ص٢٧٥ ط مصطفى محمد بمصر)

روى : لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه و سلم علياً رضى الله عنه الى آخر الحديث المتقدم

« ومنهم » **العلامة سبط ابن الجوزى** في التذكرة (ص ٤٢ ط النجف)

ذكر أهل السير ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث أبابكر يحج بالناس واعطاه أربعين آية ليقرأها علي أهل الموسم ، فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فقال اخرج

بهذه الايات الى أن قال : قال رسول الله لابى بكر : لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى الى آخر ما تقدم .

«ومنهم» العلامة الهيتمي في مجمع الزوائد (ج٧ ص٢٩ ط القاهرة سنة ١٣٥٢)

روى عبدالله بن أحمد عن علي قال : لما نزلت عشر آيات من سورة البراءة دعا النبى صلى الله عليه وسلم أبابكر ليقرئها على أهل مكة ، ثم دعانى النبى صلى الله عليه و سلم فقال : أدرك أبابكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه الى أن قال : قال رسول الله جبرئيل جائنى فقال : لن يؤدى عنك الا أنت أورجل منك .

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدرالمنثور (ج ٣ ص ٢١١ ط مصر)

أخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد رضى الله عنه قال : قال لى على بن الحسين : ان لعلى فى كتاب الله اسماً ولكن لايعرفونه ، قلت : ماهو ؟ قال ألم تسمع قول الله وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر هو والله الاذان .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى الحنفي في مناقب مرتضوى (ص٦١ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن ابن مردويه فى المناقب اتفاق المفسرين على أن الاية اشارة الى اذان على و روى الحديث المتقدم .

« و منهم » العلامة القاضي الشوكاني اليماني فى فتح القدير (ج ٢ ط مصطفى الحلبى بمصر)

أخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل فى زوائد المسند وأبوالشيخ وابن مردويه عن على قال : لما نزلت عشر آيات من براءة على النبى دعا أبابكر ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعانى فقال لى : أدرك أبابكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه الحديث .

وأخرج ابن أبي شيبة و أحمد والترمذى و حسنه وأبوالشيخ وابن مردويه من حديث أنس

وأخرج ابن مردويه من حديث سعد بن أبي وقاص نحوه أيضاً

«ومنهم» العلامة المحدث السيد ابراهيم فی کتاب « البيان و التعريف »
(ج ١ ص ١٦٨ ط حلب سنة ١٣٢٩) قال :

أخرج الامام أحمد و ابن خزيمة و أبوعوانة و الدارقطنی فی الافراد عن ابی بکر الصديق رضی الله عنه قال : قال رسول الله فی تبليغ البراءة امرت ان لايبلغه الا أنا أو رجل منی •

« و منهم » العلامة المعاصر الطنطاوی المصری فی تفسيره (ج ٥ ص ٨١ ط مصطفى الحلبی بمصر)

اراد رسول الله أن يحج ، فقيل له المشرکون يحضرون الى ان قال : ثم بعث بعده علياً على ناقته العضباء ليقرء على الناس صدر براءة وأمره أن يؤذن بمكة ومنى وعرفة الى أن قال : حتى اذا کان يوم النحر قام علی بن أبيطالب رضی الله عنه فاذن فی الناس بالامر الذی امر به وقرء عليهم أول سورة براءة الخ •

« ومنهم » العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزی فی ينابيع المودة (ص ٨٨ ط اسلامبول)

روى الترمذی عن أنس بن مالك رضی الله عنه الرواية المتقدمة عنه روى فی جمع الفوائد عن جابر حديث ارسال رسول الله علياً بعد أبی بكر بقرائة البراءة على الناس

«ومنهم» ماجيلويه عن عمه عن البرقی عن أبيه عن خلف بن حماد
(كما فی البحار ج ٩ ص ٥٤ ط کمپانی)

عن أبی الحسن العبدی عن سليمان بن مهران عن الحکم بن مقسم عن ابن عباس
(كما فی البحار ج ٩ ص ٥٤ ط کمپانی)

«ومنهم» الطالقانی عن محمد بن جرير الطبری عن سليم بن عبدالجبار عن علی
(كما فی البحار ج ٩ ص ٥٤ ط کمپانی)

ابن قادم عن اسرائيل عن عبدالله بن شريك عن الحارث بن مالك
(كما فی البحار ج٩ ص ٥٤ ط کمپانی)

أبي بكر و أتبعه بعلي فردّه و مضى بها عليّ عليه السلام ، و قال النّبي صلى الله عليه وآله: قد أُمرت أن لا يبلّغها إلا أنا أو واحد منّي «انتهى»

« ومنهم » أحمد بن محمد بن اسحاق الدينورى عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز عن أحمد بن منصور عن أبي سلمة عن سماك بن حرب عن أنس

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٤ ط كمپاني)

« ومنهم » على بن محمد عن حمدان بن سليمان عن عبدالله بن محمد اليماني عن منيع عن يونس بن على بن اعين عن اخيه عن جده عن أبي رافع

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٦ ط كمپاني)

« و منهم » على بن العباس البجلي معنعناً عن ابن عباس

« ومنهم » صاحب كتاب الصراط المستقيم

« و منهم » البلاذرى في كتابه

« ومنهم » الواقدى في كتابه

« ومنهم » الشعبى في كتابه

« ومنهم » القشيرى في كتابه

« و منهم » السمعاني في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كمپاني)

« ومنهم » الموصلي في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كمپاني)

« ومنهم » ابن بطة في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كمپاني)

« ومنهم » ابن اسحاق في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كمپاني)

« ومنهم) الاعمش في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كمپاني)

« ومنهم » ابن السماك في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كمپاني)

« ومنهم» ابن الاثير في الكامل (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كمپاني)

قال الناصب خفضه الله

أقول سيرد عليكم أنّ انفاذ علي بعد أبي بكر كان لأجل أنّ العرب في العهود لايعتبرون إلاّ قول صاحب العهد، أوأحد من قومه ، ولاجل هذا انفذ عليّاً «انتهى».

أقول

لاريب في أنّ الفعل الصّادر عن الله تعالى ورسوله يتعالى عن العبث، فما الوجه في إنفاذ الرّجل أولا ، و أخذها منه ثانياً ، إلاّ تنبيهاً على الفضل و تنويهاً بالاسم ، و تعلية للذكر و رفعة لجناب من ارتضى لتأديتها ، و عكس ذلك فيمن عزل ، و لو كان دفع البرآئة إلى عليٌ عليه السلام أوّلا ما وضح الأمر هذا الوضوح، و لجاز أن يجول بخواطر النّاس أنّ في الجماعة غير عليّ عليه السلام من يصلح أن يكون مؤدّياً للبرآئة ، قآئماً في ذلك مقام رسول الله صلى الله عليه وآله **وأما** ما ذكره النّاصب في وجه إنفاذ عليّ عليه السلام بعد أبي بكر ، من أنّه كان لاجل أنّ العرب في العهود لايعتبرون إلى آخر . فهو شيئ سبق إليه الجاحظ (١) حيث قال : إنّه كان من عادة (٢) العرب في عقد الحلف و حلّ العقد أنّه كان لايتولى منهم إلاّ السّيد المطاع أورجل من رهطه « انتهى » **ورد** عليه : بأنّه أراد أن يذمّ عليّاً فمدحه و أن يبعّده فقرّبه ، **و أنا أقول** في الرّد عليه و على أخيه النّاصب أيضاً : انه لوكان إنفاذ عليّ عليه السلام لاجل ما تعارف بين العرب في العهود ، لما خفي على النّبي صلى الله عليه وآله أولا ، فعلم أنّ السرّ في ذلك عدم قابلية أبي بكر للأدآء عند الله تعالى ، و سيجيئ تمام الكلام منّا فيما بعد إن شآء الله تعالى.

---

(١) قدمرت ترجمته في ص ٣٧٤ من ج ٢ من الكتاب فراجع.

(٢) وقد وجدت بعد اتمام تاليف الكتاب فى كتاب الشافى انه قال فى جواب مثل ماذكره الناصب ان ماحكاه القاضى عن ابى على من ان عادة العرب ان لايحل ما عقده الرئيس بينهم الاهو او [المقدم من رهطه فمعاذالله ان يجرى النبى صلى الله عليه وآله سننه واحكامه على عادات الجاهلية وقد بين عليه السلام لما رجع اليه ابو بكر فساله عن السبب فى اخذ

قال المصنف رفع الله درجته

السبعون طوبى لهم و حسن مآب (١) ، قال ابن سيرين (٢) : هي شجرة في الجنة

السورة منه فقال : أوحى الى ان لايؤدى عنى الا انا اورجل منى ولم يذكر ما ادعاه أبوعلى ، على ان هذه العادة قدكان يعرفها النبى صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعث ابى بكر بسورة برائة فما باله لم يتمدها (يعتمدها خ ل) و يبعث فى الابتداء من يجوز ان يحل عقده من قومه **فان** قيل ليس يخلو النبى صلى الله عليه وآله من ان يكون سلم فى الابتداء سورة برائة على ابى بكر بامرالله او باجتهاده و رأيه ، فان كان بامرالله تعالى فكيف يجوز ان يرتجع منه السورة قبل وقت الاداء ، و عندكم انه لايجوز نسخ الشيىء قبل وقت فعله ، و ان كان باجتهاده فعندكم أنه لايجوز ان يجتهد فيما يجرى هذا المجرى **قلنا** ما سلم السورة الا باذنه تعالى الا أنه لم يأمره بادائها ولا كلفه قرائتها على أهل الموسم لان احداً لايمكنه ان ينقل عنه عليه السلام فى ذلك لفظ الامر والتكليف ، فكانه عليه السلام سلم السورة اليه ليقرأها على أهل الموسم ولم يصرح بذكر المبلغ لها فى الحال، **ولو** نقل عنه تصريح لجاز ان يكون مشروطاً بشرط لم يظهره ، لانه عليه السلام ممن يجوز مثل ذلك عليه ، **فان** قيل : فاى فائدة فى دفع السورة الى أبى بكر و هولا يريد ان يؤديها ثم ارتجعها منه والا دفعت فى الابتداء الى اميرالمؤمنين عليه السلام ؟ **قلنا**:الفائدة فى ذلك ظهور فضل اميرالمؤمنين عليه السلام و رتبته ، فان الرجل الذى نزعت السورة منه لايصلح لما يصلح له ، و هذا غرض قوى فى وقوع الامر على ما وقع عليه (**منه قدس سره**) هكذا نقل عن خطه الشريف فى هامش النسخة المخطوطة.

(١) الرعد ، الاية ٢٩

(٢) قدمرت ترجمته فى هذا الجزء.

(٢ مكرر) ذكر ذلك جماعة من اعاظم القوم ناقلا عن ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين ونورد البعض اكتفاء بالميسور فنقول:

« منهم » العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المشهور «الجامع لاحكام القرآن» (ج٩ ص٣١٧ ط القاهرة بمصر سنة ١٣٥٧) مالفظه : و قال ابن عباس : «طوبى» شجرة في الجنة أصلها في دار علي ، وفي دار كل مؤمن منها غصن . و قال أبوجعفر محمد بن علي : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله : «طوبى لهم وحسن ماب» قال : شجرة أصلها في داري وفرعها في الجنة ، ثم سئل عنها مرة اخرى فقال: شجرة أصلها في دار علي و فروعها في الجنة ، فيل له يا رسول الله سئلت عنها فقلت : أصلها في داري و فروعها في الجنة ، ثم سئلت عنها فقلت : أصلها في دار علي وفروعها في الجنة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ان داري ودار علي غدا في الجنة واحدة في مكان واحد.

« و منهم » العلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ص ٢١٥ ط محمد امين الخانجي بمصر).

أخرج ابن عرفة عن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: طوبى لمن احبك وصدق فيك ، وويل لمن ابغضك و كذب فيك.

« ومنهم » الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج ٩ ص٧١ ط مطبعة السعادة بمصر).

اخبرنا ابوعمرو بن مهدي و محمد بن أحمد بن رزق ومحمد بن الحسين بن الفضل وعبدالله ابن يحيى السكري و محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البزاز، قالوا : اخبرنا اسماعيل ابن محمد الصفار ، حدثنا الحسن بن عرفة ، قال: حدثني سعيد بن محمد الوراق ، وأخبرنا ابوطاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ و ابراهيم بن عمر البرمكي ، قالا : اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، حدثنا سعيد بن محمد الوراق عن علي بن الحزور ، قال : سمعت ابامريم الثقفي يقول : سمعت عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : يا علي طوبى لمن

احبك و صدق فيك وويل لمن أبغضك و كذب فيك.

« ومنهم » العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص١٤٨ ط المحمدية بمصر):

أخرج ابن سعد انا و أهل بيتي شجرة في الجنة و اغصانها في الدنيا ، فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا

« و منهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٤ ص٥٩ ط مصر):

أخرج ابن ابي حاتم عن ابن سيرين رضي الله عنه قال شجرة في الجنة أصلها في حجرة على وليس في الجنة حجرة الا ومنها غصن من اغصانها.

و روى في ذيل هذه الاية عن ابن ابي حاتم عن فرقد السبخي رضي الله عنه قال : أوحى الله الى عيسى بن مريم عليه السلام في الانجيل : يا عيسى جد في أمري ولا تهزل ، و اسمع قولي وأطع امري ، ياابن البكر البتول اني خلقتك من غير فحل و جعلتك و امك آية للعالمين ، فاياي فاعبد و على فتوكل و خذ الكتاب بقوة ، ففسره لاهل السريانية واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم البديع الدائم الذي لازوال له، فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يكون في آخر الزمان فصدقوه و اتبعوه صاحب الجمل و المدرعة والهراوة والتاج الانجل العين المقرون الحاجبين صاحب الكساء الذي انما نسله من المباركة يعني خديجة ، يا عيسى لها بيت من لؤلؤ من قصب موصل بالذهب لايسمع فيه اذى ولانصب ، لها ابنة يعني فاطمة ولها ابنان فيستشهدان يعني الحسن والحسين، طوبى لمن سمع كلامه و ادرك زمانه و شهد أيامه ، قال عيسى عليه السلام : يارب وماطوبى قال: شجرة في الجنة أنا غرستها بيدي و اسكنتها ملائكتي أصلها من رضوان و ماءها من تسنيم.

«و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوى (ص ٥٨ ط بمبئي بمطبعة المحمدي)

أصلها في حجرة علي عليه السلام و ليس في الجنّة حجرة الاّ و فيها غصن من أغصانها «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: في الرّوايات المشهورة انّها في بيت النّبي صلى الله عليه وآله، ولا يبعد أنّ بيت النّبي والولي يكون متّحداً، ولاباس بهذه الرّواية، فإنّ كلّ هذه يدلّ على الفضايل المتّفق عليها، ولا دلالة على النّص وهو المدّعى «انتهى».

نقل عن محمدبن سيرين أن طوبى شجرة فى الجنة أصلها فىدار على عليه‌السلام و مامن دار فىالجنة الا وفيه من أغصانها.

«و منهم» **العلامة الشيخ على المتقى الهندى** فى منتخب كنز العمال المطبوع بهامش‌المسند(ج٥ ص٣٤ ط القديم بمصر).

الخطيب عن عماربن ياسر.

يا على طوبى لمن أحبك و صدق فيك و ويل لمن أبغضك وكذب فيك.

«ومنهم» **العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزى** فى ينابيع المودة (ص ١٣١ ط اسلامبول)

أخرج الثعلبى عن الباقر رضى‌الله عنه قال سئل رسول‌الله صلى‌الله‌عليه وسلم عن‌قوله‌تعالى ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب فقال هى شجرة أصلها فى دارى و فرعها على اهل الجنة فقيل له يا رسول‌الله سألناك عنها فقلت هى شجرة فى أهل الجنة اصلها فى دار على و فاطمة و فرعها على أهل الجنة فقال ان دارى و دار على و فاطمة و احد غداً فى مكان واحد و هى شجرة غرسها‌الله تبارك وتعالى بيده ونفخ‌فيها من روحه‌الحديث

اقول

تحقيق الكلام في هذه الاية ما ذكره شيخنا الطبرسي (ره) في تفسيره(١) : من أنّه روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ طوبى شجرة أصلها في داري و فرعها على أهل الجنة وقال مرّة أخرى في دار علي ، فقيل له في ذلك ، فقال : ان داري و دار علي في الجنّة بمكان واحد« انتهى» ، ولو سلّم أنّ الشجرة ليست في دار علي فكفى في أفضليّته عليه السلام ما اعترف به النّاصب كرهاً من اتّحاد دار النبي والولي وهو المدّعى، قال بعض فضلاء اصحابنا: إن في اتّحاد داريهما عليهما السلام دليلا ظاهراً على شرفه على جميع الخلايق، و إذا كان رهطان متعاديان وفي أمرهما متباينان حتّى ظهر بالخبر المأثور ان حسن المرجع لأحدهما كان ذلك دليلا واضحاً و علماً لايحاً و زناداً قادحاً على بيقرة(٢) الحقّ و زحلفة (٣) الباطل،

قال المصنف رفع الله درجته

الحادية و السبعون فإما نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون (٤)، قال ، ابن عبّاس (٥) بعلي عليه السلام «انتهى»

---

(١) اى مجمع البيان (ج٥ ص٢٩١ طبع طهران)

(٢) تبيقر: توسع والبيقرة كثرة المال

(٣) يقال زحلف زحلفة كدحرج دحرجة: دفعه

(٤) الزخرف الاية ٤١

(٥) رواه من اعلام القوم ونقلة آثارهم عدة ونحن نسرد اسماء بعضهم فنقول:

«منهم» **العلامة النيشابورى في تفسيره** (ج ٢٥ ص ٥٧ بهامش تفسير الطبرى ط الميمنية بمصر)

في تفسير اللباب عن جابر انه قال : لما نزلت فانامنهم منتقمون ، قال النبى صلى الله عليه وسلم بعلى بن أبيطالب رضى الله عنه

قال الناصب خفضه الله

أقول : لايظهر ربطه بعليّ إذ المراد من الذين ينتقم منهم هم الكفّار وعليّ عليه السلام لم يحارب الكفّار بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ، وان أراد البغاة ، فالآية ليست نازلة في شأنهم كما يدلّ السّابق واللاحق من الآية على أنّها نزلت في شأن الكفّار ، وإن صحّ فلا يدلّ على المدّعى «انتهى»

اقول

الرّواية عن طريق ابن عبّاس ، قد رواها (١) ابن مردويه (٢) وقد روى (٣) ذلك

«و منهم » **العلامة السيوطى** فى الدر المنثور (ج ٦ ص١٨ ط مصر)

و **اخرج** ابن مردويه من طريق محمدبن مروان عن الكلبى عن ابى الصالح عن جابر ابن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله: فـاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون ، نزلت فى على بن ابيطالب أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدى

« و منهم » **العلامة الميرمحمد صالح الكشفى الحنفى الترمذى** فى مناقب مرتضوى (ص ٥٣ ط ببمبئى بمطبعة المحمدى)

نقل عن فردوس الاخبار عن جابر بن عبدالله الانصارى

و **نقل** عن مناقب ابن مردويه عن ابن عباس نزول الاية فى على.

«ومنهم » **العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزى** فى ينابيع المودة (ص ٩٨ ط اسلامبول)

روى ابو نعيم الحافظ بسنده عن ذر بن جبيش عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قوله تعالى فانا منهم منتقمون بعلى.

(١) تقدم النقل عنه فى ذيل الاية الشريفة

(٢) تقدمت ترجمته فى الجزء الثانى ص٢١٥

(٣) رواه شيخنا العلامة الطبرسى فى مجمع البيان (ج ٩ ص ٤٩ ط طهران)

شيخنا الطبرسي (ره) في تفسيره عن جابر بن عبدالله ، حيث قال : إنّ كلمة ما ، في قوله تعالى فإما نذهبنّ بك ، بمنزلة لام القسم في أنّها إذا دخلت دخلت معها النون الثّقيلة، والمعنى إن قبضناك و توفّيناك فانا منتقمون منهم بعدك و عن الحسن و قتادة إنّ الله أكرم نبيّه بأن لم يره تلك النّقمة ولم ير في امّته الاّ ما قرت به عينه، وقد كان ذلك بعده نقمة شديدة وقد روى أنّه اُرى ما تلقى اُمته بعده ، فما زال منقبضاً ولم ينبسط ضاحكاً حتّى قبض ، و روى جابر بن عبدالله قال : انّي لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بمنى حين (حتّى خل) قال: لألفينكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض و ايم الله لئن فعلتموها لتعرفنى في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت إلى خلفه ، و قال : أو عليّ ؟ أو علي ؟ ثلاث مرات ، فرأينا أنّ جبرئيل غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك : فامّا نذهبنّ بك فانّا منهم منتقمون بعليّ بن ابيطالب ، و إن أردنا ان نريك ما نعدهم من العذاب ، فانّهم تحت قدرتنا، لايفوتوننا ، و قيل : إنّه راى نقمة الله منهم يوم بدر بأن اسر منهم و قتل «انتهى»

و اما قول النّاصب : و عليّ لم يحارب الكفّار بعد النّبي صلى الله عليه وآله إن أراد به الكافر الأصلي ، فهب أن يكون كذلك ، لكن لا يجديه نفعاً ، وان اراد به الأعمّ من الكافر الاصلي والمرتد فغير مسلّم لأنّ البغاة كفّار مرتدون عندنا كمامر سابقا في قوله تعالى : يا ايّها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه (١) الآية، و بالجملة محاربو عليّ عليه السلام كفرة عندنا، كما صرّح به أفضل المحقّقين في التّجريد بقوله(٢): محاربو عليّ كفرة ، و مخالفوه فسقة ، والبغاة قد حاربوا علياً عليه السلام وأيضاً ما الوجه في تجويزهم للحكم بارتداد من منع الزكاة عن أبي بكر لأجل اعتقادهم

---

(١) المائدة الاية ٥٤

(٢) في آخر المقصد الخامس من المقصد الثالث و قال الشارح الجديد في شرحه : لقوله صلى الله عليه وآله وسلم حربك حربي يا علي ، ولاشك ان محارب رسول الله كافر.

عدم استحقاقه للخلافة دون تجويز الحكم بارتداد البغاة الذين حاربوا علياً عليه السلام ، مع أن التّجويز لازم هيهنا بطريق أولى كما لايخفى ، **وقال** المصنّف قدّس سرّه في شرحه : قد اختلف قول علمائنا في مخالفي علي عليه السلام في الامامة ، **فمنهم** من حكم بكفرهم ، لأنّهم دفعوا ما علموا ثبوته من الدّين و هو النّص الجليّ الدّال على إمامته مع تواتره ، و **ذهب** آخرون إلى أنّهم فسقة و هو الأقوى ، **ثم** اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة ، **أحدها** انّهم مخلّدون في النّار لعدم استحقاقهم الجنّة **الثاني** انهم يخرجون من النّار إلى الجنّة **الثالث** ما ارتضاه ابن نوبخت (١) و جماعة من علمائنا : انّهم يخرجون من النّار لعدم الكفر الموجب للخلود ، ولا يدخلون الجنّة ، لعدم الايمان المقتضى لاستحقاق الثواب «انتهى» **و وجه دلالة** الآية على المدّعى : أن من ينتقم الله بعن الكفّار ويطيب خاطر نبيّه بوساطته دون ساير المهاجر والانصار يكون أفضل أصحابه الاخيار.

قال المصنّف رفع الله درجته

الثانية و السبعون هل يستوي هو و من يأمر بالعدل ، و هو على صراط

---

(١) ابن نوبخت: هو فضل بن سهل بن نوبخت المكنى بابى العباس كان من مشاهير متكلمى الامامية ووحيد عصره فى حكمة الاشراق والفلسفة والنجوم وله تآليف كثيرة فى الحكمة والامامة والنجوم توفى فى آخر المأة الثانية من الهجرة كما فى الريحانة ج٤ ص٢٤٢ **أقول** وبيت نوبخت بيت علم وجلالة نبغ فيهم رجال فى الكلام والادب والفلكيات ولله در المؤرخ الفقيد صديقنا الفاضل المرحوم الميرزا عباس خان الاقبال الاشتيانى حيث الف كتاب خاندان نوبخت فى تاريخ هذه الاسرة الكريمة وجلالتهم ، ومن رام الوقوف على تراجمهم فليراجع الى **رياض العلماء والروضات وامل الامل و اعيان الشيعة وخاندان نوبخت وفرج المهموم** فى معرفة الحلال والحرام من علم النجوم لجمال السالكين سيدنا رضى الدين على بن طاووس الحسنى وغيرها من الزبر والاسفار .

مستقيم (١) ، عن ابن عبّاس (٢) أنّه علي عليه السلام «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول : لاشكّ أن علياً كان يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم، لكن لايدلّ هذا على النّص على إمامته «انتهى»

اقول

ما ذكره المصنّف تمام آية هي قوله تعالى : و ضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لايقدر على شيء و هو كلّ على مولاه اينما يوجهه لايأت بخير هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم الآية و قد ضرب الله فيها المثل لنفسه ، ولما يفيض الى عباده من النّعم الدّينية والدّنيوية وللأصنام التي هي أموات لاتنفع ، بل يصل منها الى من يعبدها أعظم المضارّ. ولاشك في أنّ من ضرب الله به المثل لنفسه من الجهة المذكورة (٣) يجب أن يكون في أعلى درجات القدرة والعلم والجود والاستقامة ، فيكون أفضل ، لقوله تعالى : ولله المثل الا على (٤) ، او لقوله تعالى: وضرب لنا مثلا ونسي خلقه (٥) فافهم، و أيضاً إذا كان عليّ عليه السلام على الصراط المستقيم أي

---

(١) الصافات . الاية ١٣٠ .

(٢) وممن ذكره الحافظ أبوبكر بن مردويه الاصفهانى فى « المناقب » (كمافى كشف الغمة ص ٩٦) حيث

ذكر القول بان المراد منه على عليه السلام

(٣) أى كونه آمراً بالعدل على صراط مستقيم ، فان الامر بالعدل يستدعى القدرة والعلم والجود بأن يعطى الفقراء من ماله فيكون عادلا

(٤) النحل . الاية ٦٠ .

(٥) يس . الاية ٧٨ .

الطريق الواضح، كان طريق من خالفه جايراً غير واضح، لاستحالة وجود الحق في جهتين مختلفتين، والمخالفة بينه و بين من تقمصوا الخلافة مما لا يمكن إنكاره، ولا يدفع اشتهاره.

قال المصنف رفع الله درجته

الثالثة والسبعون سلام على آل ياسين(١) عن ابن عباس آل محمد (٢) «انتهى».

---

(١) الصافات الاية ١٣٠

(٢) رواه جمع من فطاحل القوم ونحن نكتفي بسرد اسماء من وقفنا عليه فنقول :

«منهم» العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٢٦ ص ١٦٢ ط البهية بمصر) أورد القول بان المراد من آل ياسين آل محمد،

«ومنهم» العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١، قال في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٥ ص ١١٩ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) : ان المراد من الاية الشريفة آل محمد سلام الله عليهم اجمعين

«ومنهم» العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤، أورد في شأن نزول الاية الشريفة أنه وقيل : ياسين هو اسم محمد صلى الله عليه وسلم، البحر المحيط (ج ٧ ص ٣٧٣ ط مطبعة السعادة بمصر)

«ومنهم» العلامة الحافظ أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤، قال في تفسيره المشهور (ج ٤ ص ٢٠ ط مطبعة مصطفى محمد بمصر) يعني آل محمد صلى الله عليه وسلم.

«ومنهم» العلامة الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ١٤٦ ط المحمدية بمصر) فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكلبي.

«ومنهم» العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٥ ص ٢٨٦ ط مصر)

قال الناصب خفضه الله

أقول : صحّ هذا ، و آل ياسين آل محمد و علي منهم والسّلام عليهم ، ولكن أين هو من دليل المدّعى انتهى.

أخرج ابن أبي‌حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله : سلام على آل ياسين ، قال نحن آل محمد آل ياسين .

« ومنهم » **العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى** فى مناقب مرتضوى (ص ٥٤ ط ببمبئى بمطبعة المحمدى)

روى عن الصواعق أن المفسرين نقلوا عن ابن عباس ان المراد من الاية آل محمد صلى‌الله عليه وسلم .

« و منهم » **العلامة الشوكانى اليمانى** فى فتح القدير (ج ٤ ص ٤٠٠ ط مصطفى محمد بمصر)

أخرج ابن أبي‌حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان آل ياسين آل محمد

« ومنهم » **العلامة الالوسى البغدادى** فى روح‌المعانى (ج ٢٣ ص ١٢٩ ط المنيرية بمصر).

أخرج ابن أبي‌حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انه قال فى سلام على آل ياسين نحن آل‌محمد آل ياسين .

« ومنهم » **العلامة شيخ شيخنا فى الرواية السيد أبو بكر العلوى الحضرمى** فى رشفة الصادى (ص ٢٤ ط الاعلامية بمصر)

عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى قوله تعالى سلام على آل ياسين سلام على آل محمد صلى‌الله عليه وآله وسلم . ونقله النقاش عن الكلبى فقال على آل ياسين على آل محمد صلى‌الله عليه وآله وسلم . قد مرت تفصيله .

اقول

قدخص الله تعالى في آيات متفرقه من هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام، فقال:

سلام على نوح في العالمين ، سلام على ابراهيم ، سلام على موسى و هرون ، ثم قال: سلام على آل ياسين ، ثم ختم السورة بقوله : و سلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين ، و من البين أن في السلام عليهم منفرداً في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجتهم و من كان في درجتهم لايكون إلا إماماً معصوماً ، فيكون نصاً في الامامة، ولا اقل من كونه نصاً في الأفضلية ويؤيد ذلك ما نقله (١) ابن حجر المتاخر في صواعقه عن فخرالدين الرازى من أنه قال: إن اهل بيته ﷺ يساوونه في خمسة أشياء في السلام قال : السلام عليك أيها النبي و قال : سلام على آل ياسين ، و في الصلاة عليه و عليهم في التشهد ، و في الطهارة ، قال : طه إى يا طاهر ، و قال : و يطهركم تطهيراً ، و في تحريم الصدقة و في المحبة ، قال الله تعالى : فاتبعونى يحببكم الله (٢) ، و قال : قل لااسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (٣).

قال المصنف رفع الله درجته

الرابعة والسبعون : و من عنده علم الكتاب (٤) ؛ هو علي عليه السلام فأما من اوتي

(١) نقله فى (ص ٨٩ ط مصر سنة ١٣١٢ ﻫ)

(٢) آل عمران . الاية ٣١ .

(٣) الشورى . الاية ٢٣

(٤) الرعد . الاية ٤٣

(٤مكرر) ورواه مضافاً الى مامر سابقاً

العلامة الثعلبى كما فى كتاب العمدة للعلامة ابن بطريق ص ١٥٢ ط تبريز ، قال فى تفسير قوله تعالى : ومن عنده علم الكتاب : أخبرني أبومحمدعبدالله بن محمدالقايني ، قال حدثنا

كتابه بيمينه (١) قال ابن عبّاس: هو علي عليه السلام «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول: قد علمت أنّ آية و من عنده علم الكتاب نزلت في عبدالله بن سلام وامّا آية من اوتي كتابه بيمينه، فالظاهر أنّ المراد ساير المؤمنين من أصحاب اليمين، و ان خصّ فلا دلالة له على المدّعى «انتهى».

اقول

قدعلمت فيمامرّ أنّ رواية نزول الاية في عبدالله بن سلام موضوع (٢) وأنّ عبدالله نفسه روى ذلك في شأن عليّ عليه السلام وأمّا الاية الثانية فالاستدلال بها على الأفضليّة أو الامامة مبنيّ على ما ذكره الشيخ الاعظم أبوجعفر (٣) الطوسى قدّس سره في تفسير التّبيان

القاضى أبوالحسن محمد بن عثمان النصيبى ببغداد، قال: حدثنا أبوبكر السبيعى بحلب حدثنى الحسن بن ابراهيم بن الحسن الخصاص، أخبرنا حسين بن حكم أخبرنا سعيد بن عثمان عن أبى مريم، حدثنى عبدالله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبىجعفر فى المسجد فرأيت عبدالله بن سلام فقلت: هذا الذى عنده علم الكتاب، قال: انما ذلك على بن أبىطالب عليه السلام

قال: وبه عن السبيعى، حدثنا عبدالله بن محمد بن منصور عن الجنيد الرازى، حدثنا محمد بن الحسين بن اشكاب، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا جندل بن على عن اسماعيل ابن سمعان عن أبىعمر زاذان عن ابن الحنفية أنه قال: **ومن عنده علم الكتاب**، هو على بن أبيطالب عليه السلام

(١) الحاقة الاية ١٩

(٢) قد مر فى تعاليقنا السابقة أن عبدالله بن سلام اسلم فى المدينة والاية مكية.

(٣) هو الهمام المقدام فخر الفقهاء والمجتهدين اسوة أرباب النظر قدوة أصحاب رد الفروع الى الاصول مشيد مبانى الاجتهاد ومؤسس طريق الفقاهة آية البارى سبحانه تعالى شيخنا

من أنّ هذا كتاب آخر غير كتاب الاعمال ، و فيه البشارة إلى الجنّة ، فحسب لأنّ كتاب الحفظة إنّما هو بين الله و بين عبده ، ولايراه أحدولايقرءه فتأمّل.

ومولانا الاكرم الاقدم رئيس الطايفة المحقة أبوجعفر محمد بن الحسن الطوسى قدس سره القدوسى خريت الاستنباط الذى اصبح كل من تأخر عنه استفاد منه تلمذ عند جماعة اجلهم مفخر آل عدنان امام الفقه والحديث والتفسير والادب والكلام شرف آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا ومولانا أبى القاسم على الشريف المرتضى علم الهدى الموسوى حشره الله مع اجداده الطاهرين

يروى عن جماعة منهم السيد المذكور لـه كتب كثيرة **منها** كتاباه الشهيران التهذيب والاستبصار وهما من الجوامع الحديثية التى عليها المدار و المبسوط والخلاف فى الفقه والتبيان فى التفسير و مصباح المتهجد فى اعمال السنة وتلخيص الشافى والمفصح واصول العقايد فى الكلام والعدة فى اصول الفقه الى غيرذلك مما يضيق النطاق والمجال عن عده فى الفنون المختلفة **توفى** فى المحرم سنة ٤٦٠ فى النجف الاشرف ودفن بداره التى هواليوم مسجدوقبره مزارمعروف وتنعقد هناك الحلقات الدرسية وتلقى الدروس و الابحاث الفقهية والاصولية **وهذا** أيضاً من بركة حقيقته و روحانيته وقريب منه قبر العلامة الجليل مولانا بحر العلوم السيد مهدى الطباطبائى صاحب الدرة فى مقبرة مخصوصة به

وبالجملة جلالة المترجم بمثابة تقصر الاقلام وتكل الالسن عن سردها وعدها **وقد ذكرنا** شطراً من ترجمته الشريفة فى مقدمة كتابه الخلاف الذى يطبع ببلدة قم المشرفة على نفقة التاجرين الكتبيين الوجيهين **الشيخ** محمد على المحمدى الشرابيانى **والحاج** حسين آقا المصطفوى التبريزى وفقهما الله تعالى لاتمامه آمين

ثم ليعلم ان المستفيدين من الشيخ و تلاميذه كانوا فى غاية الكثرة اذكانت تشد اليه الرحال فى عصره من كل فج عميق من العامة والخاصة والزيدية **ومن** اجل تلاميذه ابنه العلامة الشيخ أبوعلى الحسن **والقاضى** عبدالعزيز ابن البراج الطرابلسى و غيرهما

قال المصنف رفع الله درجته

الخامسة والسبعون و نزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين (١) عن أبي هريرة (٢) قال : قال علي بن أبيطالب : يا رسول الله أيّما أحب إليك أنا ام

(١) الحجر الاية ٤٧

(٢) أورده من حفاظ القوم جمع ونحن نذكر أسماء بعض منهم فنقول :

« منهم » **العلامة اخطب الخطباء الخوارزمى** فى مقتل الحسين (ص ٦٨ ط النجف)

أخبرني شهاب الدين أبوالنجيب سعد بن عبدالله فيما كتب الى من همدان ، أخبرنا الحافظ أبوعلى الحسن بن أحمد الحداد ، أخبرنا الاديب أبويعلى عبدالرزاق بن عمر الطبرانى ، أخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى ، أخبرنا سليمان بن أحمد ، أخبرنا محمد بن موسى ، أخبرنا الحسن بن كثير ، أخبرنا سليمان ابن عقبة ، أخبرنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال على بن أبيطالب عليه السلام يا رسول الله : أيما احب إليك أنا ام فاطمة ؟ قال فاطمة أحب الى منك وانت أعز على منها وكأنى بك وأنت على حوضى تذود عنه الناس و ان عليه الاباريق مثل عدد نجوم السماء وانى وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيلا وجعفراً فى الجنة اخواناً على سرر متقابلين لاينظر أحدهم فى قفا صاحبه .

« و منهم » **العلامة المحدث** السيد ابراهيم نقيب مصر فى كتاب « البيان والتعريف » (ج ٢ ص ١١٨ ط حلب سنة ١٣٢٩)

أخرج الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة (قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح) قال : قال على يا رسول الله : أيما أحب اليك أنا أم فاطمة ؟ قال : فاطمة أحب الى منك و أنت اعز على منها

« ومنهم » **العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى** فى مناقب مرتضوى

فاطمة ؟ قال : فاطمة أحب إلي منك و أنت أعز علي منها و كأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس و أن عليه الأباريق مثل عدد نجوم السماء و أنت والحسن والحسين و فاطمة و عقيل و جعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين (١) و أنت معي وشيعتك في الجنة ، ثم قرء رسول الله صلى الله عليه وآله إخواناً على سرر متقابلين لاينظر أحدهم في قفاء صاحبه «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: ان صح هذا ، فهو من فضايله ، و ذكر درجاته العلى في الجنة ، ولاريب امؤمن في هذا ، والبحث عن وجود النص ، فأي نفع لذكر هذه الفضائل في ذكرها ؟

(ص٥٨ ط بمبئي بمطبعة محمدي)

روى عن أبي هريرة قال قال علي عليه‌السلام : سألت رسول الله اينا أحب اليك أنا أو فاطمة؟ فقال: فاطمة أحب الي و انت اعز واني اراك قائماً على الحوض تبعد الاشقياء منه وعليه اباريق بعدد النجوم وتكون انت وفاطمة والحسن والحسين وجعفر وعقيل في الجنة متقابلين وتكون انت معي ويكون محبوك كلهم في الجنة فقرء اخواناً على سرر متقابلين

«ومنهم» **العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي البلخي** في ينابيع المودة (ص ١٣٢ ط اسلامبول)

أخرج ابونعيم الحافظ عن ابي‌هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي رضي الله عنه : أنت يا علي على حوضي تذود عنه المنافقين وان اباريقه عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة اخواناً على سرر متقابلين ، وأنت وأتباعك معي ثم قرء ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين .

وأخرج في‌مسند أحمد عن الحسن بن علي رضي‌الله عنهما قال : نزلت فينا هذه الاية

وأخرج ابن‌المغازلي ايضاً الحديث .

(١) مقتبس من آية ونزعنا ما في صدورهم من غل في الحجر. الاية ٤٧.

اقول

قدسبق الكلام في تحقيق هذا الحديث ، ووجه (١) دلالته على الأفضليّة ، و نزيده عليه هيهنا ، و نقول : وجه الاستدلال والنفع في ذكره دلالة شأن النزول على أنّ عليّاً عليه السلام أعزّ عند النّبي صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السّلام ، و من البيّن أنّ فاطمة أعزّ عنده من باقي الأمّة ، فيكون علي عليه السلام أعزّ من الكلّ ، فيكون أفضل.

قال المصنف رفع الله درجته

السادسة والسبعون يعجب الزّرّاع ليغيظ بهم الكفّار (٢) ، هو علي عليه السلام «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: قد سبق ما ذكر في شأن نزول هذه الآية ، و هو من الفضائل ،

(١) اورد جماعة هذا الخبرمنهم النقيب العلامة السيد ابراهيم بن محمدبن كمال الدين الحسينى نقيب مصر ثم الشام المتوفى سنة ١١٢٠ فى كتابه (البيان والتعريف ج٢ ص١١٨ طبع حلب الشهباء) حيث قال مالفظه : (فاطمة احب الى منك و انت اعز على منها) اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح سببه عن ابى هريرة قال قال على يارسول الله ايما احب اليك أنا أم فاطمة، فذكره صلى الله عليه وسلم وذكره غيره من اجلائهم و سنذكر اسمائهم فى باب السنة انشاء الله تعالى.

(٢) الفتح. الاية ٢٩.

(٢ مكرر) و ممن نقل هذه الرواية فى شأن نزول هذه الاية الكريمة:

العلامة ابوالثناء الالوسى البغدادى فى روح المعانى (ج ٢٦ ص ١١٧ ط المنيرية بمصر)

اخرج ابن مردويه والقاضى احمدبن محمد الزهرى فى فضائل الخلفاء الاربعة والشيرازى فى الالقاب عن ابن عباس ليغيظ بهم الكفار بعلى كرم الله تعالى وجهه.

و اخرج ابن مردويه والخطيب و ابن عساكر عنه رضى الله عنه ليغيظ بهم الكفار بعلى.

ولا يدل (١) على النص «انتهى»

اقول

قد سبق منا أيضاً تحقيق شأن النزول و تصحيح دلالته فتذكر.

قال المصنف رفع الله درجته

السابعة والسبعون أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (٢)، قال الباقر عليه السلام نحن الناس (٣) «انتهى».

---

(١) قد سبق في اوائل هذا الجزء ان اجتماع بعض هذه الفضائل في شخص يدل على النص والتعين في حقه فكيف لو اجتمعت كلها فيه.

(٢) النساء. الاية ٥٤

(٣) رواه من الاعلام عدة و نحن نسرد اسماء من وقفنا عليه حال التحرير فنقول:

«منهم» **العلامة ابن المغازلي الشافعي** في المناقب كما في كفاية الخصام ص ٣٦٧ ط طهران).

روى بسنده عن الامام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ام يحسدون الناس، قال نحن الذين يحسدوننا على ما آتانا الله من فضله.

و منهم» **العلامة شيخ شيخنا في الرواية السيد ابو بكر العلوي الحضرمي** في رشفة الصادي (ص ٣٧ ط الاعلامية بمصر)

حيث قال ما لفظه: عن الامام الباقر رضي الله عنه قال: في هذه الاية نحن والله الناس اخرجه ابو الحسن المغازلي

«ومنهم» **العلامة ابن حجر الهيتمي المكي** في الصواعق (ص ١٥٠ ط مطبعة المحمدية بمصر) قال:

اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى: ام يحسدون

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا أيضاً إن صحّ فهو من الفضائل ولاثبوت للمدّعى «انتهى».

أقول

قد ذكر هذه الرّواية(١) ابن حجر المتاخّر في صواعقه : حيث قال : أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر (رض) أنّه قال في هذه الآية : نحن النّاس والله «انتهى» و امّا وجه الدّلالة على المدّعى فهو انّ محسود النّاس سيّما في أُمور الدّين يكون أفضل

قال المصنّف رفع الله درجته

الثامنة والسبعون كمشكوة فيها مصباح (٢) ، عن الحسن البصري، قال: المشكاة

الناس على ما آتاهم الله من فضله : نحن الناس والله

«ومنهم» **العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي** فى ينابيع المودة(ص ١٢١ ط اسلامبول)

أخرج ابن المغازلى من ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : هذه الاية نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم وفى على رضى الله عنه

وأخرج ابن المغازلى عن جابر الجعفى غن محمد الباقر رضى الله عنه فى هذه الاية قال : نحن الناس المحسودون

(١) فراجع الى التعليقة المتقدمة

(٢) النور الاية ٣٥

(٢مكرر) و ممن ذكره وأورده فى كتابه

العلامة ابن المغازلى الشافعى فى المناقب (كما فى كفاية الخصام ص ٤٠٤ ط طهران)٠

قال : **روى** بسنده عن على بن جعفر قال سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله

فاطمة ، والمصباح : الحسن والحسين ، والزّجاجة كانّها كوكب دريّ قال : كانت فاطمة كوكباً دريّاً بين نساء العالمين، توقد من شجرة مباركة ، قال: الشّجرة المباركة إبراهيم لاشرقية ولاغربيّة ، لايهوديّة ولا نصرانيّة ، يكادزيتها يضيء ، قال يكاد العلم أن ينطق منها ، ولولم تمسسه نار نور على نور ، قال : فيها امام بعد إمام يهدى الله لنوره من يشاء ، قال : يهدى الله لولايتهم من يشاء «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليس هذا من تفاسير أهل السّنة و إن صحّ فدلّ على فضايل أهل بيت رسول الله و هو متّفق عليه ، ولو ذكر عليه أضعاف هذا فلامنازع ينازعه «انتهى»

تعالى : كمشكاة فيها مصباح ، قال المشكاة فاطمة ، والمصباح الحسن والحسين، والزجاجة كانها كوكب درى فاطمة بين نساء العالم ، يوقد من شجرة مباركة لاشرقية ولا غربية لايهودية ولانصرانية يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار نور على نور يوجد من فاطمة امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء

«ومنهم» **السيد ابو بكر العلوى الحضرمي** فى رشفة الصادى (ص ٢٩ ط الاعلامية بمصر)

اخرج ابو الحسن المغازلى من طريق موسى بن القاسم عن على بن جعفر قال: سألت الحسن عن قول الله تعالى : كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة ، قال المشكاة فاطمة، والشجرة المباركة ابراهيم ، لاشرقية ولاغربية ، لايهودية ولانصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور قال : من ذريتها امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء يهدى الله لولايتنا من يشاء

«ومنهم» **صاحب كتاب المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة** (كما فى كفاية الخصام ص ٤٠٤ ط طهران)

روى بسنده عن على بن جعفر بنحو ما تقدم

أقول

إنّ النّاصب غفل من مضرّة تسليم ذلك له، وإلاّ فهو أوّل متنازع في ذلك، ولهذا قد أنكر كثيراً من فضايل أهل البيت سابقاً و نسبها الى النّكر والوضع (١) و لهذا أيضاً قد بالغ إمامه فخر الدّين الرّازي فيما ذكر سابقاً (٢) من آية النّجوى في صرف نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كونها فضيلة إلى كونها منقصة حتّى ردّ عليه النّيشابوري هناك، وقال: قلت: هذا الكلام لا يخلو عن تعصّب، و من أين يلزمنا أن نثبت مفضوليّة علي في كلّ خصلة؟ ولم لا يجوز أن يحصل له فضيلة لم يوجد لغيره من أكابر الصّحابة «انتهى» و كيف لا يكونوا منازعين في هذا مع ظهور أن كثرة الفضائل المختصّة به عليه السلام يوجب أفضليته والأفضلية تستدعي الأولويّة بالإمامة كما عرفت سابقا، ثم إنّ هذه الرّواية ممّا ذكره (٣) ابوالحسن بن المغازلي الشّافعي (٤) في كتاب المناقب، و مقدّم الاية: الله نور السّموات والارض مثل نوره كمشكوة الآية فقد ضرب الله تعالى بفاطمة والسبطين المثل لنوره تعالى، ولله المثل الأعلى، وإذا كان مثل فاطمة والسبطين عليهم السّلام بهذا المحلّ فبالاولى أن يكون محلّ عليّ أجلّ و أكمل، فيكون عن غيره من الأمة أتم و أفضل: والله متمّ نوره ولو كره الكافرون (٥)

قال المصنّف رفع الله درجته

التاسعة والسبعون: ولا تقتلوا أنفسكم انّه كان بكم رحيماً (٦)، قال ابن عباس:

---

(١) قد انكرها في كثير من الايات التى وردت فى شانهم عليهم السلام وقد مرت ذلك فى اوائل هذا الجزء)

(٢ قدمر فى اوائل هذا الجزء فى ذيل الاية الشريفه

(٣) قدمرت فى اوائل هذا الجزء فى ذيل الاية الشريفة

(٤) قدمرت ترجمته فى المجلد الثانى ص٤٨٥

(٥) مقتبس من قوله تعالى فى سورة الصف الاية ٨

(٦) النساء الاية ٢٩

لاتقتلوا أهل بيت نبيّكم (١)» انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا ليس من تفاسير أهل السّنة و ترك قتال أهل بيت النّبي صلى الله عليه وآله، هل يحتاج إلى الاستدلال بالنّص وهو على اقامة الدّليل على اثبات نصّ الإمامة و يستدلّ بالقرآن على عدم قتلهم، و هذا من غرايب أطواره في البحث «انتهى»

أقول

ليس المراد من ذكر الآية والرّواية الاستدلال على وجوب ترك قتل أهل البيت كما توهّمه النّاصب، قاتله الله، بل الغرض الاستدلال على أفضليتهم بما يدلّ عليه من زيادة مبالغة في المنع والزجر عن قتل أهل البيت، لافادتهما حينئذ أنّ عزّتهم تجب أن تكون عند الأمّة كعزّة أنفسهم، فكما أنّ الشّخص يمتنع عن قتل نفسه يجب أن يمتنع عن قتلهم و أقل ما يلزم من ذلك ان يكون عزّتهم كعزّة جميع النّاس فيلزم أن يكونوا أعزّ النّاس و هو دليل الأفضليّة، وأيضاً لوتمّ ما أورده من استغناء وجوب ترك قتل أهل البيت عليهم السّلام عن الدليل لورد ذلك على ظاهر الاية مع قطع النظر عن المعنى الذى اقتضته الرّواية كما قال فخر الدين الرازي من أن بعضهم

(١) رواه عدة من اعلام الفريقين و نذكر من وقفنا على كلامه حال التحرير فنقول: «منهم» العلامة الحافظ ابن المغازلي الشافعي البغدادي في كتاب « المناقب » (على ما نقله العلامة المحدث البحراني في البرهان (ج ١ ص ٣٦٤ ط طهران) حيث قال: ما لفظه : و من طريق المخالفين ما رواه ابن المغازلي يرفعه الى ابن عباس في قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيماً ، قال : لاتقتلوا أهل بيت نبيكم ان الله يقول في كتابه «قل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم و نساءنا ونساءكم و انفسنا وانفسكم» قال : كان ابناء هذه الامة الحسن و الحسين عليهما السلام و كان نساؤهم فاطمة عليها السلام و انفسهم النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام .

أنكر كون الاية نهياً عن قتلهم أنفسهم ، و قال : إنّ المؤمن مع ايمانه لايجوز أن ينهى عن قتل نفسه ، لانّه ملجأ إلى أن لايقتل نفسه ، و ذلك لأنّ الصّارف عنه في الدّنيا قائم و هو الألم الشّديد والذّم العظيم ، و إذا كان الصّارف حاصلا امتنع منه أن يفعل ذلك ، و إذا كان كذلك لم يكن في النّهي فائدة و إنّما يمكن أن يذكر هذا النهي فيمن يعتقد في قتل نفسه ما يعتقده أهل الهند ، و ذلك لايتأتي في المؤمن ، ثم قال : و يمكن أن يجاب عنه بأنّ المؤمن مع كونه مؤمناً بالله و باليوم الاخر قد يلحقه من الغمّ والآفة مايكون القتل عليه أسهل من ذلك ، كما ترى كثيراً من المسلمين قد يقتلون أنفسهم بمثل السّبب الذي ذكرناه «انتهى».

و **أقول:** على هذا القياس يمكن أن يجاب أيضاً عن إيراد النّاصب ، بأنّ أسلافه من الأموية والعباسيّة ، و من يحذو حذوهم ، مع أنّهم كانوا يظهرون الايمان بالله و باليوم الاخر قد لحقهم من حبّ الخلافة ، و حرص الذّب عن حريمها ما أدّاهم إلى قتل كثير من أئمة (١) اهل البيت و سادات (٢) ذريتهم الطاهرة ، لظنهم انّ أهل

(١) كالامام ابى محمد الحسن السبط الشهيد بالسم النقيع والامام ابى عبدالله الحسين السبط الشهيد بالسيوف والاسنة والائمة الاطهار الميامين من ولده سلام الله عليهم المقتولين بالسم

(٢) وعدة القتلى منهم تربو على الالوف ذكرناهم فى كتبنا ككتاب (المشجرات) و «مزارات العلويين » و لنكتف بايراد اسماء بعضهم فنقول: ممن تلطخت ايادى الطواغيت والمتقمعين بدمائهم

«١» ابو الحسين زيد الشهيد ابن الامام على زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام

«٢» ابنه أبو محمد يحيى

«٣» عبدالله ابن الامام الباقر عليه السلام على ما ذكره أبو الفرج

«٤» عبيدالله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام

«٥» عبدالله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط

«٦» ابنه محمد النفس الزكية قتيل احجار الزيت

«٧» ابنه أيضاً ابراهيم قتيل باخمرى

«٨» وابنه أيضاً موسى

«٩» وابنه أيضاً سليمان

«١٠» وابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى

«١١» علي العابد الصالح ابن الحسن المثلث ابن الحسن المثنى

«١٢» اخوه عبدالله بن الحسن المثلث

«١٣» اخوه العباس بن الحسن المثلث

«١٤» اسماعيل الديباج ابن ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى

«١٥» اخوه محمد بن ابراهيم

«١٦» علي بن محمد النفس الزكية

«١٧» اخوه عبدالله الاشتر الكابلي صاحب الحروب والغزوات

«١٨» حمزة بن اسحاق بن علي الزينبي ابن عبدالله بن جعفر الطيار

«١٩» علي بن العباس بن الحسن المثلث

«٢٠» الحسين صاحب الفخ ابن علي الصالح ابن الحسن المثلث

«٢١» الحسن بن النفس الزكية

«٢٢» عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم الغمرا بن الحسن المثنى

«٢٣» يحيى صاحب الديلم ابن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى

«٢٤» اخوه ادريس بن المحض

«٢٥» عبدالله بن الحسن الافطس ابن علي الاصغر ابن الامام سيد الساجدين

«٢٦» محمد بن يحيى بن عبدالله المحض

«٢٧» العباس أبو الفضل ابن محمد بن عبدالله الباهر ابن الامام سيد الساجدين

«٢٨» اسحاق بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«٢٩» محمد بن محمد بن زيد الشهيد

«٣٠» الحسن بن الحسين بن زيد الشهيد

«٣١» الحسين بن اسحاق بن الحسين بن زيد الشهيد

«٣٢» محمد بن الحسين بن الحسن الافطس ابن علي الاصغر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام

«٣٣» علي بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الزينبي ابن عبدالله بن جعفر الطيار

«٣٤» محمد بن القاسم بن علي بن عمر الاشرف ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام

«٣٥» القاسم بن عبدالله بن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام

«٣٦» أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد

«٣٧» الحسين الحرون ابن محمد بن حمزة بن عبيدالله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام

«٣٨» محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى

«٣٩» اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى

«٤٠» اخوه الحسن بن يوسف

«٤١» جعفر بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي الزينبي ابن عبدالله ابن جعفر الطيار

«٤٢» أحمد بن عبدالله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى

«٤٣» عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي الزينبي

«٤٤» جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام

«٤٥» ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن

العباس الشهيد ابن الامام أمير المؤمنين على عليه السلام

«٤٦» أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى

«٤٧» على بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد الشهيد

«٤٨» الطاهر بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس الشهيد

«٤٩» الطاهر بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن

«٥٠» السبط عليه السلام

«٥١» على بن عبدالرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«٥٢» محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«٥٣» جعفر بن اسحاق ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام

«٥٤» موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«٥٥» موسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن على الزينبى ابن عبدالله بن جعفر الطيار

«٥٦» محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن على الزينبى ابن عبدالله بن جعفر الطيار

«٥٧» على بن موسى بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«٥٨» محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«٥٩» على بن موسى بن اسماعيل ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام

«٦٠» ابراهيم بن موسى بن موسى بن عبدالله بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى

«٦١» عبدالله بن محمد بن يوسف بن موسى بن عبدالله المحض

«٦٢» **أحمد** بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى

«٦٣» **عبدالله** بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد

«٦٤» **علي** بن ابراهيم بن علي بن عبيدالله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام

«٦٥» **محمد بن** أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ابن عمر الاطرف ابن علي عليه السلام

«٦٦» **حمزة بن** عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«٦٧» **الحسن** بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«٦٨» **محمد بن** الحسين بن محمد بن عبدالرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«٦٩» **موسى بن** محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى

«٧٠» **محمد بن** زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط الداعي الشهير صاحب طبرستان

«٧١» **محمد** بن حمزة بن عبيدالله بن العباس بن عبيدالله بن العباس السقاء الشهيد ابن الامام أمير المؤمنين عليه السلام

«٧٢» **اسحاق** بن العباس بن اسحاق الشهير بالمهلوس العلوي

«٧٣» **الحسن** بن محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى

«٧٤» **عبدالله** بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن المثنى

«٧٥» **محمد** بن عبدالله بن الحسن بن علي العريضي ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام

«٧٦» **القاسم** بن زيد بن الحسن الافطس ابن علي الاصغر

«٧٧» **القاسم** بن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي الزينبي ابن عبدالله بن جعفر الطيار

«٧٨» **عبدالرحمان** بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن على الزينبى ابن عبدالله بن الطيار

«٧٩» **محمد** بن جعفر بن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى

«٨٠» **أحمد** بن الحسين بن على بن ابراهيم بن عمر بن محمد بن عمر الاطرف ابن الامام أمير المؤمنين عليه السلام

«٨١» **على** بن محمد بن عبدالله بن محمد بن حمزة بن اسحاق بن على الزينبى ابن عبدالله ابن الطيار

هذا ما استخلصته من اسماء الذرية العلوية من المقاتل لابى الفرج والعبر لابن خلدون والكامل لابن الاثير ومشجرات العلويين للوالد العلامة السيد شمس الدين محمود الحسينى المرعشى النجفى المتوفى سنة ١٣٣٨ جزاه الله تعالى عن العترة خيرا والمشجرات لاستاذى السيد محمد رضا البحرانى والمشجرات لابن زهرة الحلبى

ولنذكر من لم يذكروه ممن ذكرتهم فى كتابى مشجرات آل رسول الله الاكرم وكتابى مزارات العلويين فى اقطار العالم مكتفيا بالنزر اليسير من الكثير فنقول: ممن قتلوه من الذرية الطاهرة طمعاً فى حب السلطنة وحطام الدنيا

«٨٢» **الحسين** بن ابراهيم بن على بن عبدالرحمان الشجرى الحسنى قتل فى الحبس فى بلاجرد على مافى اللباب

«٨٣» **محمد** بن جعفر بن الحسن الشجرى الحسنى

«٨٤» **الحسن** بن عبدالله الاشتر ابن النفس الزكية ابن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى

«٨٥» **الحسين** بن محمد بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى

«٨٦» ادريس بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى

«٨٧» **العباس** بن محمد الارقط ابن عبدالله الباهر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام

«٨٨» **جعفر** بن اسحاق ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام

«٨٩» **جعفر** بن على بن الحسن بن الافطس

«٩٠» **أحمد** بن الحسين العمرى من ذرية عمر الاطرف

«٩١» **الحسن** بن محمد العقيقى من ذرية زيد الشهيد

«٩٢» **أحمد** بن على بن محمد بن عون من ذرية محمد بن الحنفية

«٩٣» **العلامة** السيد المنتهى أبى زيد الجرجانى العلوى

«٩٤» **ابوالقاسم** بن زيد بن الحسن نقيب نيسابور الحسنى النسب

«٩٥» **السيد** بهاء الدين على بن اسحاق الموسوى نقيب نيسابور

«٩٦» **السيد** علاء الدين على نقيب هراة

«٩٧» **الامير** ابوالقاسم بن يوسف بن الحسين المدنى

«٩٨» **القاسم** ابن الامام الكاظم بقصر ابن هبيرة الذى اشتهر بالهاشمية على ماحققه شيخ والدى فى النسب العلامة السيد حسون البراقى النجفى

«٩٩» **على** بن محمد الاكبر الجوانى ابن عبيدالله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين سلام الله عليه

«١٠٠» **ابراهيم** بن على المرعشى ابن عبدالله أمير العافين اسم فاعل من العفو ابن محمد ابن الحسن أبى محمد المحدث المدنى ابن الشريف أبى عبدالله الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام

«١٠١» **يحيى** امام مسجد الكوفة ابن أبى الحسين على العاثر بن زيد بن أحمد بن يحيى ابن الحسين ذى الدمعة ابن زيد الشهيد

«١٠٢» **محمد** بن أبى الحسن على المرعشى ابن عبدالله أمير العافين المذكور بعيد هذا

«١٠٣» **محمد** المشتهر بالصوفى لتجارته فى الصوف ابن يحيى بن عبدالله بن محمد ابن عمر الاطرف ابن الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام

«١٠٤» **الشريف** عبدالرحيم بن أحمد بن حجون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن اسماعيل ابن الامام أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام (قتلوه بالقنا) من أعمال الصعيد في سنة ٥٩٢

«١٠٥» **موسى** على بن الحسن بن جعفر الخوارى ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام

«١٠٦» **الحسين** أبو عبدالله بن جعفر الحجة ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام

«١٠٧» **الحسين** بن عبدالله بن العباس بن عبدالله الشهيد ابن الحسن الافطس ابن على الاصغر ابن الامام سيد الساجدين سلام الله عليه

«١٠٨» **موسى** بن أحمد بن محمد بن القاسم بن حمزة ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام

«١٠٩» **ابوالفاتك** عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«١١٠» **محمد** بن محمد بن محمد بن اسعد بن على بن معمر بن عمر الحسينى الاعرجى

«١١١» **القاسم** أبوطالب الاسود ابن محمد العالم ابن على برغوث المدنى ابن جعفر الثانى المذكور اسمه الشريف فى مسند رواية الصدوق فى كتاب التوحيد وهو ابن عبدالله بن جعفر الاصغر ابن أبى القاسم محمد بن الحنفية ابن الامام أمير المؤمنين سلام الله عليه

«١١٢» **عبيدالله أبوالحسن** بن محمد أبى عمر ابن عمر الاطرف ابن الامام أمير المؤمنين ع

«١١٣» **عيسى** بن عبدالله بن عمر الاطرف ابن الامام امير المؤمنين

«١١٤» **ابوالحسين** محمد الشهير (بپلاسپوش) النيسابورى الزاهد العابد ابن أبى منصور ظفر الغازى ابن أبى الحسين محمد الزاهد المتوفى سنة (٣٣٩) ابن أبى جعفر أحمد زباره ابن محمد الاكبر ابن عبدالله المفقود ابن الحسن المكفوف ابن الحسن الافطس ابن على الاصغر ابن الامام سيد الساجدين سلام الله عليه

«١١٥» **ابو القاسم** على نزيل طوس ابن أحمد بن موسى بن أحمد بن أبى يعلى محمد الاعرج ابن أحمد أبى على ابن أبى جعفر موسى المبرقع ابن الامام أبى جعفر محمد التقى الجواد سلام الله عليه

«١١٦» **على** يعرف ابن ميمونة ابن أبى الحسن حمزة ابن أبى هاشم عبد العظيم بن أبى يعلى حمزة بن على بن أبى يعلى حمزة بن أبى الحسن على المرعشى ابن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين سلام الله عليه

«١١٧» **محمد** بن على بن الحسن المحدث ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين سلام الله عليه

«١١٨» **السيد** أبو المجد الزاهد الفقيه ابن محمد بن عبدالكريم الثانى ابن عبدالله بن عبدالكريم الاول ابن محمد بن المرتضى بن على بن كمال الدين بن قوام الدين ابن عبدالله بن محمد بن أبى هاشم بن أبى الحسن بن أبى محمد الحسن بن على المرعشى ابن أبى جعفر عبدالله أمير العافين ابن أبى الكرام محمد بن أبى محمد الحسن البركه المحدث المدنى ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين ع

«١١٩» **عبدالله** بن الحسين الاصغر ابن الامام السجاد عليه السلام الراوى عن سهل بن زياد رواية تلقين المحتضر والحديث مذكور فى التهذيب لشيخ الطائفة المحقة

«١٢٠» القاسم الاشج ابن ابراهيم العسكرى ابن موسى أبى سبحة ابن ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام **الى غير ذلك** من العلويين والفاطميين ذرارى الزهراء البتول و اولاد وصى الرسول الذين قتلوهم بالسم **او** الذبح **او** الصلب **او** الاماتة صبرا بالجوع وغيره وما أوردناه قليل من كثير ونبذ يسير استخرجناه من كتابينا **مشجرات** آل رسول الله الاكرم **و** مزارات العلويين و تعليقتنا على عمدة الطالب فتعساً لقاتليهم وشانئيهم بسوء صنيعهم فى حق العترة الذين أمر الله تعالى فى كتابه والنبى صلى الله عليه وآله و سلم فى خطاباته بودادهم **فجدير** أن يقال:

البيت حيث كانوا هم الخلفاء حقيقة، فربّما يجتمع النّاس معهم و يؤدي ذلك إلى أخذ الملك منهم، فصار القتل عليهم أسهل من التّساهل في حفظ الملك العقيم (١)، هذا لكن لامجال لذلك السّؤال فيما قصده المصنف كما عرفت، حتى يحتاج في دفعه إلى هذا الجواب، والله الموفق بالصواب.

قال المصنف رفع الله درجته

الثمانون وعدالله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً (٢)، عن ابن عباس (٣) قال: سأل قوم النّبي ﷺ فيمن نزلت هذه الآية؟ قال: إذا كان يوم

لو انهم امروا بالبغض ما صنعوا فوق الذى صنعوا لوجد جدهم

وهل هذه المظالم الا منبعثة من حب الجاه والتمكن على رقاب المسلمين والتفرعن على عبادالله الصالحين ولاغرو فانها تراث اسلافهم (شنشنة اعرفها من اخزم)

فانشدك برب الراقصات ان تنعم النظر و تجول الفكرة فى هذا المضمار و انه كيف تلطخت ايادى الجبابرة المتظاهرة بالاسلام بدماء آل الرسول وجنت بحرق بيوتهم ونهب اخبيتهم وهدم مساكنهم كل ذلك لانقياد الجناة وذوى النفوس الامارة بالسوء **ثم عليك** بالتأمل فى أنه هل يصلح من اقترف هذه الشنايع لتقمص الخلافة والاستقرار على عريشتها كلا ثم كلا ولااظن أن يرتاب فيه من انسلك فى سلك الانصاف وناى بجانبه عن الاعتساف ام يحكم بالتحكم ولم يجعل نفسه عرضة للتهكم، عصمنا الله و جميع المسلمين من ذلك آمين آمين بحق طه المصطفى الامين.

(١) اشارة الى العبارة المعروفة بين الناس (الملك عقيم) و ببالى انى وجدت فى مجموعة ان اول من تكلم بذلك المأمون العباسى لما قتل اخاه الامين فقيل له كيف ذلك فاجاب بهذه الجملة فصارت من الكلمات السائرة الدائرة.

(٢) الفتح الاية ٢٩

(٣) و نظيره ما نقله من اعلام القوم:

العلامة الحافظ ابوبكر بن مؤمن الشيرازى فى رسالة الاعتقاد (كما فى مناقب الكاشى المخطوط)

روى عن ابن مسعود فى قوله تعالى وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم

القيامة عقد لوآء من نور أبيض و نادى مناد ليقم سيّد المؤمنين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله ، فيقوم عليّ بن أبيطالب عليهما السّلام فيعطى اللوآء من النّور الابيض بيده ، و تحته جميع السّابقين الأولين من المهاجرين والأنصار و غيرهم لايخالطوهم غيرهم ، حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة (العالمين خ ل) و يعرض الجميع عليه رجلا رجلا ، فيعطى أجره و نوره ، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم صفتكم و منازلكم في الجنّة ، إنّ ربّكم يقول : إنّ لكم عندي مغفرة و أجراً عظيماً ، يعني الجنّة ، فيقوم عليّ عليه السلام والقوم معه تحت لوائه حتى يدخل بهم الجنّة ، ثمّ يرجع إلى منبره فلايزال إلى أن يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة ، و يترك أقواماً على النّار ، و ذلك قوله تعالى : والذين آمنوا و عملوا الصّالحات لهم أجرهم و نورهم يعني السّابقين الأولين ، و أهل الولاية له ، والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم ، يعني بالولاية بحقّ عليّ عليه السلام و حقّه واجب على العالمين» انتهى

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذا من القصص والحكايات التى ترويها الشّيعة، ولا نقل صحيح به ولا إسناد ولاشيء ولا اتقآء من الكذب والافترآء ، و إن صحّ هذا دلّ على منقبة عظيمة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، و هى مسلّمة والكلام في النّص و أين هذا الاستدلال منه ؟ «انتهى»

فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم يعنى آدم و داود وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم يعنى الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعنى أهل مكة امنا فى المدينة يعبدوننى لايشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك يعنى بولاية على بن ابيطالب و خلافته فاولئك هم الفاسقون.

اقول

إنّما حذف المصنّف الاسناد اعتماداً على اشتهاره بين الجمهور و حفظه في الدّفاتر والصدور ، و مما حضرنا من الكتب الذى ذكر فيها هذه الرواية كتاب شواهد التّنزيل من تأليفات الحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبد الله الحسكاني (١) و مع هذا أكثر مقدّمات الرّواية مؤيّدة بآيات اُخرى من سورة الحديد (٢) كما ترى ، فما الذى يوجب كونها من القصص والحكايات دون صحيح الرّوايات ؟ سوى بلوغ عصبية النّاصب إلى أقصى الغايات.

---

(١) هو العلامة الحافظ المفسر المتكلم الشيخ ابو القاسم شمس الاسلام الحسن المشتهر بحسكا مصغر حسن تارة و حسكا اخرى ابن الحسين بن الحسن الرازى كان من مشاهير الفقهاء والمحدثين والمفسرين و اجلائهم و نبلائهم تلمذ على جماعة منهم شيخ الطائفة قدس سره والشيخ سلار بن عبد العزيز الديلمى ، و يروى عنهما أيضاً و كذا عن جماعة من الشافعية والحنفية ، له كتب كثيرة **منها** كتاب شواهد التنزيل **و كتاب** الاعمال الصالحة **و كتاب** سير الانبياء والائمة عليهم السلام و كتاب العبادات و غيرها ، توفى فى اواخر المأة الخامسة اوائل الماة السادسة كما فى الريحانة (ج ٤ ص٨٧) و ذهب بعض المؤلفين ان حسكا وحسنكا مخفف (حسن كيا) والمعتمد عندى ما ذكرته اولا فراجع والله اعلم **ثم** ان العلامة الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست من ذرية صاحب الترجمة فلا تغفل نص على ذلك نفسه فى تاليفه فراجع .

(٢) **فمنها** قوله تعالى فالذين آمنوا وانفقوا لهم اجر كبير **ومنها** قوله تعالى لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا و كلا وعدالله الحسنى والله بما تعملون خبير **وقوله تعالى** يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم الخ وقوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله و رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم.

قال المصنف رفع الله درجته

الحادية والثمانون قوله تعالى: والذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة واولئك هم المهتدون(١)، نزلت في عليّ عليه السلام(٢) لما وصل إليه قتل حمزة ، فقال: إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، فنزلت هذه الآية «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا ليس في تفاسير أهل السنّة ، و إن صحّ فهو كساير أخواتها في عدم دلالته على النّص «انتهى»

---

(١) البقرة الاية ١٥٧

(٢) روى نزول هذه الكريمة الشريفة فى حق على عليه السلام عدة و نذكر من وقفنا على كلماته حال التحرير فنقول:

« منهم » العلامة الحافظ محمد بن شهر آشوب السروى الطبرسى فى كتاب المناقب على ما نقله المحدث البحرانى فى البرهان (ج١ ص١٦٨ ط طهران) حيث قال : لما نعى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بحال جعفر فى أرض موتة قال : انا لله و انا اليه راجعون ، فانزل الله تعالى : **الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون ، اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة واولئك هم المهتدون.**

« و منهم » العلامة الحافظ المجلسى فى بحار الانوار (ج٩ ص١٢٠ ط امين الضرب بطهران) قال مالفظه :

وروى البرسى فى مشارق الانوار عن ابن عباس أن حمزة حين قتل يوم احد وعرف بقتله امير المؤمنين عليه السلام فقال : **انا لله وانا اليه راجعون**، نزلت : الذين اذا اصابتهم مصيبة الخ.

اقول

شأن النّزول على الوجه الذى نقله المصنّف مذكور في تفسير الثّعلبي (١) والنقاش(٢) وغيرهما (٣)، فإنكاره على هذا كساير إنكاراته الباردة الواردة في مواضع شتّى ، و اما الاستدلال بالآية على المطلوب فمن وجهين ، أحدهما الاستدلال بتوجه الصّلوات من الله تعالى إليه عليه السلام، وقد زعم أهل السنة أنّ توجهها إلى شخص بانفراده مخصوص بالمعصوم فيدلّ على عصمته عليه السلام و هو أحد المطالب ، وثانيهما الاستدلال بحصر كمال الاهتداء فيه عليه السلام بقوله تعالى : و اولئك هم المهتدون ، ويؤيده قوله تعالى إنّا هديناه السّبيل (٤) في سورة هل أتى ، و قوله تعالى ، إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد (٥) كما مرّ فيدلّ على الأفضلية ، و هذا مطلب آخر ، أفمن يهدي

---

(١) قدمرت ترجمته سابقاً وتقدم نقل كلامه فى ذيل الاية الكريمة فليراجع.

(٢) هو العلامة ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون الموصلى الاصل البغدادى المسكن المحدث المفسر القارى المقرى الشهير له كتب منها ارم ذات العماد و الاشارة فى غريب القرآن و دلائل النبوة وشفاء الصدور فى التفسير يعرف بتفسير النقاش والمعجم الاوسط والمعجم الصغير والمعجم الكبير، الموضح فى معانى القرآن وغيرها توفى سنة ٣٥٠ وقيل ٣٥١ وقيل سنة ٣٥٢ اورده الخطيب فى كتابه واثنى عليه.

ثم ان من مروياته ما نقله بسنده عن ابى العباس من قضية جلوس الحسين عليه السلام على فخذ النبى الايمن و ابراهيم ابنه على فخذه الايسر وانه صلى الله عليه وآله كان يقبل هذا تارة و ذاك اخرى فنزل جبرئيل القصة وليعلم انه يعرف المترجم بابن النقاش أيضا لمكان شغل والده فلا تغفل .

(٣) ممن تقدم نقل كلامهم فى ذيل هذه الاية الشريفة فليراجع .

(٤) الانسان. الاية ٣

(٥) الرعد . الاية ٧

إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أمّن لايهدّي إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون(١)»

قال المصنف رفع الله درجته

الثانية والثمانون في مسند أحمد بن حنبل (٢) قال ابن عبّاس ما في القرآن آية إلاّ وعليّ رأسها ، و قائدها و شريفها وأميرها ، ولقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد صلى الله عليه وآله

---

(١) يونس الاية ٣٥

(٢) أورده جمع كثير من فطاحل القوم و نحن نسرد اسماء من وقفنا عليه ونقول:

« منهم » **الحافظ احمد بن حنبل** في فضائل الصحابة (ص ١٨٦ ، المخطوط الذى يظن كون كتابتها في المأة السادسة)

حدثنا ابراهيم بن شريك الكوفى ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الكسائى، قال:حدثنا عيسى بن على بن نديمة عن عكرمة عن ابن عباس قال: سمعته يقول : ليس من آية فى القرآن ياايها الذين آمنوا الا وعلى رأسها و أميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد فى القرآن وما ذكر علياً الا بخير.

« ومنهم » **الحافظ ابو نعيم الاصفهاني** فى حلية الاولياء (ج ١ ص ٦٤ طمطبعة السعادة بمصر)

حدثنا محمد بن عمر بن غالب ، ثنا محمد بن احمد بن أبى خثيمة ، قال : ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن عثمان الحضرمى عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما انزل الله آية فيها يا ايها الذين آمنوا الا و على رأسها و اميرها .

«ومنهم» **العلامة محب الدين الطبرى** فى ذخائر العقبى (ص ٨٩ ط مصر سنة ١٣٥٦).

ذكر احمد فى المناقب عن ابن عباس رضى الله عنه قال : ليس من آية فى القرآن« ياايها الذين آمنوا» الا وعلى رأسها و أميرها وشريفها ، فلقد عاتب الله أصحاب محمد فى القرآن

و ما ذكر علياً الا بخير.

« و منهم » **العلامة الكنجي الشافعي** فی كفاية الطالب (ص ٥٤ ط الغرى)

أخبرنا ابوطالب بن محمد و غيره ببغداد ، أخبرنا محمدبن عبدالباقی ، أخبرنا أحمدبن احمدبن الحسن ، حدثنا أحمدبن عبدالله الحافظ ، حدثنا محمد بن عمر بن غالب ، حدثنا محمدبن احمدبن ابی خيثمة ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا موسی‌بن عثمان الحضرمی‌عن الاعمش عن مجاهد عن ابن‌عباس قال : قال رسول‌الله صلی‌الله عليه وسلم : ما انزل الله آية فيها يا ايهاالذين آمنوا ، الا وعلی رأسها و أميرها .

أخبرنا محمدبن عبدالواحدبن المتوكل‌عن‌ابی بكربن نصر، اخبرناأبوالقاسم بن أحمد ، اخبرنا أبوعبدالله بن محمد ، حدثنا سليمان النجاد ، حدثنا عبدالله بن سليمان بن‌الاشعث حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا عيسی‌بن راشد ، عن علی بن نديمة ، عن عكرمة، عن‌ابن عباس قال : ما نزلت آية‌فيها(ياايهاالذين‌آمنوا)الاو علی‌رأسها وأميرهاو شريفها ، ولقد عاتب‌الله عزوجل أصحاب‌محمد فی‌غيرآی‌من القرآن و ما ذكر عليا الا بخير، هكذا رواه‌النجاد وقع الينا عاليا من هذاالطريق.

«ومنهم » **العلامة محب‌الدين الطبری** فی الرياض النضرة (ص ۲۰۷ ط محمد امين الخانجی)

أخرج احمد فی المناقب عن ابن عباس رضی‌الله عنه قال : ليس آية فی‌كتاب‌الله عزوجل ياايهاالذين‌آمنوا الاوعلی‌أولها و أميرها و شريفها .

« و منهم » **العلامة سبط ابن‌الجوزی** فی التذكرة (ص۱۹ ط النجف) .

اورد عن ابن عباس قال : ما انزل الله آية فی القرآن الا و علی عليه السلام أمير ها و رأسها .

«ومنهم» **العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي‌المدعو بمؤمن** عن ابن‌عباس

رضى الله عنه أنه ليس آية من كتاب الله تعالى يا أيها الذين آمنوا الا و على أولها وأميرها و شريفها (نور الابصار ص١٠٥ ط مصر)

«ومنهم» **العلامة غياث الدين بن همام** المعروف بخواندمير فى حبيب السير (ج٢ ص ١٣ ط الحيدرى بطهران)

روى عن ابن عباس انه قال : ليس فى القرآن آية الا وعلى رأسها وقائدها.

« ومنهم » **صاحب المناقب المرتضوى** (ص ٣١ ط بمبئى بمطبعة المحمدى)

قال ابن عباس ليس فى القرآن آية الا وعلى اميرها.

« و منهم » **العلامة الهيتمى** فى الصواعق المحرقة (ص ٣٨ ط المحمدية بمصر) ابونعيم عن ابن عباس قال : ما انزل الله تعالى سورة فى القرآن الاوكان على اميرها و شريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم و ما قال لعلى الا خيراً

« ومنهم » **العلامة المذكور** فى الصواعق (ص ١٢٥ ط المحمدية)

أخرج الطبرانى وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين آمنوا الا و على اميرها و شريفها ، و لقد عاتب الله اصحاب محمد فى غير مكان و ما ذكر علياً الا بخير .

« ومنهم » **العلامة جلال الدين السيوطى** فى تاريخ الخلفاء (ص ١١٦ ط لاهور)،

أخرج الطبرانى و ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله : يا ايها الذين آمنوا الا و على اميرها و شريفها و لقد عاتب الله اصحاب محمد فى غير مكان و ما ذكر عليا الا بخير.

« و منهم » **العلامة الشيخ سليمان القندوزى** فى ينابيع المودة (ص ١٢٥ ط اسلامبول)٠

أخرج موفق بن احمد عن مجاهد و عكرمة وهما عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال

في القرآن ، و ما ذكر علياً إلاّ بخير ، و عنه (١) : مانزل في احد من كتاب الله مانزل

رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما انزل الله فى القرآن آية يقول فيها يا ايها الذين آمنوا الاوعلى رئيسها و أميرها

وروى جماعة من الثقاة هم الاعمش والليث و ابن ابى ليلى وغيرهم عن مجاهد وعكرمة و عطا وهم جميعاً عن ابن عباس رضى الله عنهم الحديث

واخرج الطبرانى وابن ابى حاتم عن الاعمش عن اصحاب ابن عباس رضى الله عنه روى الحديث وزاد: ولقد عاتب الله الى آخر ما تقدم

« ومنهم » القاسم بن حماد (كما فى البحار ج٩ ص٦٧ ط كمبانى)

روى عن يحيى عن محمد بن عمر و عيسى بن راشد عن على بن نديمة عن عكرمة عن ابن عباس قال مانزلت يا ايها الذين آمنوا الى آخر ما تقدم

«ومنهم» الحافظ أحمد فى مسنده (كما فى مناقب الكاشى المخطوط)

أورده عن ابن عباس أنه ليس فى القرآن آية الا على رأسها و أميرها و قائدها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد وماذكر علياً الا بخير.

(١) و ممن رواه و أورده العلامة

جلال الدين السيوطى فى تاريخ الخلفاء (ص ١١٧ ط لاهور)

واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال مانزل فى احد من كتاب الله مانزل فى على.

«ومنهم» العلامة الهيتمى فى الصواعق (ص ١٢٥ ط المحمدية بمصر)

و اخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : ما نزل فى احد من كتاب الله تعالى ما نزل فى على.

«ومنهم» الشيخ عبدالرؤوف المناوى فى «الكواكب الدرية» (ص ٣٩ ط مطبعة الازهر بمصر)

قال ابن عباس رضي الله عنه ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي رضي الله عنه

في عليّ ﷺ ، و عن مجاهد (١) نزل في عليّ ﷺ سبعون آية ، و عن ابن عبّاس

(١) رواه الطالقاني (على ما في البحار ص ١٠٠ ج ٩ الطبع المذكور) عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن عبدالعزيز بن الخطاب عن بليد بن سليمان عن ليث عن مجاهد، قال نزلت في علي عليه السلام سبعون آية ماشركه في فضلها أحد

وقد أورد علماء القوم روايات دالة على ان لامير المؤمنين عليه السلام نزلت ثلاثمأة آية و نحن نسرد اسماء عدة منهم فنقول:

« منهم » **العلامة الهيتمي** في الصواعق (ص ١٢٥ ط المحمدية بمصر)

و **أخرج** ابن عساكر عن ابن عباس قال نزل في علي ثلاثماة آية

« و منهم » **العلامة السيوطي** في تاريخ الخلفاء (ص ١١٧ ط لاهور)

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : نزلت في علي ثلاثمأة آية ،

« ومنهم » **العلامة الكنجي** في كفاية الطالب (ص ١٠٨ طالغرى)

أخبرنا العلامة صدرالشام رئيس الاصحاب قاضي القضاة سفيرالخلافة أبوالفضل يحيى بن قاضي القضاة حجة الاسلام أبوالمعالي محمد بن علي بن محمد القرشي ، أخبرنا حجة العرب زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا أبومنصورالفزاز ، أخبرنا الحافظ مورخ العراق وشيخ أهل الصنعة أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، أخبرنا أبويعلى أحمد بن عبدالواحدالوكيل حدثنا كوهي بن الحسن الفارسي ، حدثنا أحمد بن القاسم أخوأبي الليث الفرايضي ، حدثنا محمد بن حبيش المأموني ، ، حدثنا سلام بن سليمان الثقفي ، حدثنا اسماعيل بن محمد بن عبدالرحمان المدايني عن جويبر بن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال : نزلت في علي بن أبيطالب ثلاثمأة آية ، قلت : هكذا أخرجه في تاريخه و تابعه محدث الشام و رواه معنعناً .

« ومنهم » **العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير** في حبيب

ما أنزل الله آية و فيها يا أيها الذين آمنوا :الاّ وعلي رأسها و أميرها عليه آلاف التحية والثناء «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذه أخبار لو صحت دلت على فضائل علي عليه السلام، و كلّ ما ينقله من مسند أحمد بن حنبل فهو يدل على أنّ أهل السنة لا يألون جهداً في ذكر فضائل أمير المؤمنين، ولو كان النص موجوداً في إمامته لكانوا يروونه وينقلونه ولا يكتمونه، فعلم، أن لا نص هناك «انتهى»

أقول

إنّما ذكر أحمد بن حنبل و أضرابه من أهل السنة تلك الفضائل باجراء الله تعالى ذلك على لسانهم و لسان أقلامهم من غير أن يعرفوا أنّ الشيعة يتطرق بذلك إلى توهين أمر الخلفاء الثلاثة و كان المقصد (المقصود خ‍ل) الاصلى لهم من تلك

السير (ج ٢ ص ١٣ ط الحيدرى بطهران)

روى الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه بسنده عن على كرم الله وجهه قال : نزل ربع القرآن فى شأننا وربعه فى أعدائنا وربعه فى السير والامثال وربعه فى الفرائض والاحكام ولنا كرائم كلام الملك العلام.

« **ومنهم** » **العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزى** فى ينابيع المودة (ص ١٢٦ ط اسلامبول)

أخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نزلت فى على أكثر من ثلاثمأة آية فى مدحه .

« **ومنهم** » **العلامة المذكور** فى ينابيع المودة (ص ١٢٦ ط اسلامبول)

روى فى المناقب عن الاصبغ بن نباتة عن على عليه السلام قال نزل القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع فى عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن

النقول أمران ، دفع تهمة النّصب الذى كانوا يخافون منها على اوائل خلفاء بنى العبّاس حيث كانوا شيعة في الاعتقاد و اظهار خلوص ما ذهبوا إليه من تصحيح خلافة الثّلاثة عن لوث العصبية الجاهليّة و شوب الأغراض والكدورات البشرية ولهذا تراهم لما ضاق عليهم الخناق بذلك واستدلّ الشيعة بذلك على افضلية علي عليه السلام اضطروا إلى إنكار المعقول و جوّزوا تفضيل المفضول.

قال المصنّف رفع الله درجته

الثالثة والثمانون روى الحافظ محمّد بن موسى الشيرازى من علماء الجمهور واستخرجه من التفاسير الاثنى عشر(١) عن ابن عبّاس في قوله تعالى : فاسئلوا أهل الذّكر (٢) ،

---

(١) المراد من التفاسير الاثناعشر على ماصرح به بعد مطاعن معاوية « تفسير ابى يوسف يعقوب بن سفيان » « وتفسير ابن حجر جريح» « وتفسير مقاتل بن سليمان» « وتفسير وكيع ابن جراح » « وتفسير يوسف بن موسى القطان» «وتفسير قتادة » أبى على بن عبيدة القاسم ابن سلام « و تفسير حرب الطائى » « وتفسير السدى « وتفسير مجاهد » « وتفسير مقاتل بن حيان» « وتفسير أبى صالح » « وتفسير محمد بن موسى الشيرازى » .

(٢) النحل . الاية ٤٣ .

(٢مكرر) أورده من حفاظ القوم وأعيانهم عدة ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » **العلامة الطبرى** فى تفسيره (ج ١٤ ص ٦٩ ط اليمنية بمصر)

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن أبى جعفر : فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون قال : نحن أهل الذكر .

« و منهم » **العلامة الثعلبى** كما فى العمدة للعلامة ابن بطريق(ص ١٥٠ ط تبريز)فى تفسير قوله تعالى : فاسئلوا أهل الذكر قال : قال جابر الجعفى : لما نزلت هذه الاية قال على عليه السلام : **نحن أهل الذكر** .

« ومنهم » **العلامة ابن كثير** فى تفسيره (ج ٢ ص ٥٧٠ ط مصطفى محمد بمصر)

قال هو محمد و علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة ، و الله ما سمى

نقل عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال نحن أهل الذكر .

« ومنهم » **العلامة القطان** في تفسيره (كما في كفاية الخصام ص۳۳۸ ط طهران)

روى عن الوكيع عن الثوري عن السدى نزول الاية في على عليه السلام .

« ومنهم » **الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي** في كتاب المستخرج من التفاسير الاثنى عشر (كما في كفاية الخصام ص ۳۳۸ ط طهران)

قال في قوله تعالى : فاسئلوا أهل الذكر : اى فاسألوا عن أهل البيت والله ماسمى المؤمن مؤمناً الا بسبب حب على بن أبيطالب .

« ومنهم» **العلامة أبو الثناء الالوسي** في روح المعاني (ج ١٤ ص ١٣٤ ط المنيرية بمصر) **أورد** عن جابر ومحمد بن مسلم عن أبيجعفر اختصاص أهل الذكر بأئمة أهل البيت

روى ابن مردويه عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الرجل ليصلى و يصوم و يحج ويعتمر و انه لمنافق ، قيل يا رسول الله بماذا دخل عليه النفاق ؟ قال : يطعن على امامه ، و امامه من قال الله تعالى في كتابه فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون .

« ومنهم » **العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي** في ينابيع المودة (ص ١١٩ ط اسلامبول)

أخرج الثعلبي عن جابر بن عبدالله قال : قال على بن أبيطالب نحن أهل الذكر بكلا معنييه ، فقوله تعالى : و انزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ، و قوله تعالى : و انه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون ، واما معناه محمد صلى الله عليه و سلم فالاية في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الي آخرها.

المؤمن مؤمنا إلاّ كرامة لأمير المؤمنين و رواه سفيان الثوری عن السّدی عن الحارث انتهى.

قال الناصب خفضه الله

أقول: ليس هذا من روايات تفاسير أهل السّنة وهى أشياء تدلّ على فضيلة آل العباء و هذا أمر لاريب فيه ، ولا ينكرها إلاّ المنافق ولا يعتقدها إلاّ المؤمن الخالص ولكن لايثبت به النّص انتهى.

اقول :

لايخفى أن الحافظ المذكور من مشاهير أهل السّنة والتّفاسير التي استخرج منها من تفاسيرهم فالقول بأنّ هذا ليس من روايات تفاسير أهل السّنةلاوجه له ، وكأنّه انّما أنكر كون تلك التفاسير من تفاسير أهل السّنة لانّه لكمال عداوته مع الائمة الاثنى عشر عليهم السلام امارای لفظ التفاسير في كلام المصنف مضافا إلى اثنى عشر توحش طبعه وانتشر كذئب أهره الشرّ أو عاص احضر في المحشر ، فتوهم أن تلك التفاسير تفاسير الأئمة الاثنى عشر أو الاثنى عشرية القائلين بامامة ذلك المعشر ومن كرامات المصنف قدّس سرّه أنّه ألهم بأن مثل هذا النّاصب الجاهل ربما يأتى بمثل هذا الانكار ففصّل فيما بعد عند ذكر مطاعن بعض الصّحابة أسامی مؤلفي تلك التفاسير ليعلم أنّهم من أهل السّنة والجماعة ، ولايبقى مجال للانكار والمنازعة و اما وجه الاستدلال بالآية فظاهر جدّا لانّ من سماه الله تعالى باهل الذّكر و أمر ساير الأمة بالسؤال عنه لايكون إلاّ إماماً.

قال المصنف رفع الله درجته

الرابعة والثمانون عن الحافظ (١) في قوله تعالى : عمّ يتسائلون

---

(١) هو أبو بكر بن مؤمن الشيرازی في رسالة الاعتقاد (كما في مناقب الكاشي المخطوط)

عن النّبأ (١) العظيم باسناده إلى السّدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انّه قال: ولاية عليّ يتسائلون عنها في قبورهم فلا يبقى ميّت في شرق ولا في غرب ولا في برّ ولا في بحر إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت يقولان للميّت من ربّك وما دينك ومن نبيّك ومن إمامك، وعنه عن ابن مسعود قال: وقعت الخلافة من الله تعالى لثلاثة نفر، آدم في قوله تعالى: **انى جاعل فى الارض خليفة** وداود **انا جعلناك خليفة فى الارض** (٢) وأمير المؤمنين **ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم**، داود وسليمن **وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم** يعنى الإسلام **وليبدلنهم من بعد خوفهم** من أهل مكّة **أمنا** يعنى في المدينة **يعبدوننى** يعنى يوحّدوننى **ومن كفر بعد ذلك** لولاية عليّ **فاولئك هم الفاسقون** يعنى العاصين لله تعالى ولرسوله وهذا كلّه نقله الجمهور واشتهر عنهم وتواتر عنهم «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: ما ذكر انّ المراد بعمّ عليّ عليه السلام فلا يصحّ بحسب المعنى والتركيب ويكون هكذا عليّ يتسائلون عن النّبأ العظيم، وأنت تعلم أنّ هذا تركيب فاسد، وأمّا

قال: روى عن عبد الخير عن على عليه السلام قال: سأل صخر بن حرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر بعده، قال: صلى الله عليه وسلم يا صخر الامر بعدى لمن هو منى بمنزلة هارون من موسى، فنزلت عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون، فلا يبقى ميت فى شرق الارض ولا غربها فى بحر ولا بر الا منكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين وخلافته يقولان للميت من ربك وما دينك ومن امامك.

(١) النباء. الاية ١.

والنباء محركة الخبر، والنبى المخبر عن الله تعالى من نبأ وترك الهمزة. ق

(٢) يعنى أرض بيت المقدس، كذا فى شواهد التنزيل.

ما ذكر من السّؤال في القبر عن ولاية عليّ لم يثبت هذا في الكتاب ولا السّنة، ولو كانت من المسئولات في القبر لكان ينبغي أن يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله و تواتر و اشتهر كما اشتهر باقي أركان الإسلام و أما مانقل عن ابن مسعود انه قال: وقعت الخلافة من الله لثلاثة آدم وداود و عليّ فآدم و داود قد صرح باسمهما في الخلافة في القرآن، و أمّا أن يكون المراد من قوله تعالى ليستخلفنّهم عليّ فحسب فغير ظاهر، ولاخبر صحيح يدلّ على هذا، بل الظاهر يشتمل الخلفاء الأربع وملوك العرب في الإسلام فإنّ ظاهر الآية أنّ الله وعد المؤمنين بأن يجعلهم خلفاء الأرض و ينزع الملك من كسرى (١) و قيصر، و يؤتيه المؤمنين و هذا مضمون الآية، و ما فسّره في الاية فكلّ من باب التّفسير بالرأى، و ماذكر ان كلّ الأشياء التي ذكرها نقله الجمهور و اشتهر عنهم و تواتر، فهذا كذب أظهر و أبين من كذب مسيلمة الكذاب لأنّ مراده من الجمهور أهل السّنة والجماعة، وليس كلّ ماذكر متواترا عند أهل السّنة و كأنّه لايعلم معنى التّواتر.

اقول

لم يقل المصنّف: إنّ المراد بعمّ و مسمّى لفظه هو عليّ عليه السلام لظهور أنّه جار و مجرور لاعلم، و إنّما قال: إنّ الآية نزلت في عليّ عليه السلام و مراده أنّ المراد بالنّباء العظيم المذكور فيها هو عليّ عليه السلام و يدلّ عليه الشعر المشهور عن عمرو بن

(١) كسرى لقب يخاطب به ملوك الفرس و(قيصر) يخاطب به ملوك الروم كما أن (خاقان) يخاطب به ملوك المغول و (فغفور) يخاطب به ملوك الصين و (السلطان) و الملك يخاطب بهما ملوك العرب و (امبراطور) يقال لملوك الغرب و الافرنج و (فرعون) لملوك مصر القدماء و (النجاشى) لملوك الحبشة و «راجه والنواب» لامراء الهند و هكذا من الالقاب التى يخاطب بها الملوك والامراء ورؤساء الجمهور فى ممالك العالم ومسالكه.

عاص أو حسان بن ثابت في مناقبه عليه آلاف التحية والثناء كما أشار إليه (١) النيشابوري في تفسيره حيث قال النبأ العظيم القرآن و اختلافهم فيه أنّ بعضهم جعلوه سحراً و بعضهم شعراً و كهانة و قيل نبوة محمد صلى الله عليه وآله ، كانوا يقولون ما هذا الذي حدث و عجبوا أن جاءهم منذر منهم ، و قالت الشيعة هو عليّ عليه السلام ، قال القائل في حقه.

شعر :

هو النبأ العظيم و فلك نوح و باب الله و انقطع الخطاب «انتهى»

و يؤيدهما رواه الحافظ المذكور عن السدى عن علقمة أنه قال : خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام و عليه سلاح و مصحف فوقه ، و هو يقرء عمّ يتساءلون فأراد البراز فقال عليّ عليه السلام مكانك وخرج بنفسه و قال : أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ؟ قال لا قال : والله أنا النبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم و في ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعدما بسيفي نجوتم، ويوم غدير قد علمتم قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه ورمى رأسه و يده ثمّ قال شعر :

أبى الله إلاّ انّ صفّين دارنا و داركم مالاح في الأرض كوكب
و حتى تموتوا أو نموت ومالنا و مالكم عن حومة(٢) الحرب مهرب

و أما ما ذكره الناصب من أنّ السؤال في القبر عن ولاية عليّ عليه السلام لم يثبت في الكتاب والسنة ، فكفى في ردّه و ثبوت ذلك في الكتاب ما رواه حافظ أهل السنة في شأن نزول الآية ، وأمّا قوله لو كانت من المسئولات في القبر لكان ينبغي أن يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله و تواتر و اشتهر الى آخره فيجاب (فمجاب خل) بأن رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) ذكره فى تفسيره الشهير المطبوع بهامش تفسير الطبرى (ج ٣٠ ص٤) فراجع
(٢) حومة البحر والرمل والقتال وغيره ، معظمه أو أشد موضع فيه .

قدبين لنا ذلك في غدير خم عند نزول قوله تعالى : **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي** في شأن ولاية عليّ عليه السلام لما سبق من دلالته و دلالة غيره من الآيات والأحاديث على انّ إمامة عليّ عليه السلام من أركان الدين ، وقد تواتر و اشتهر في زمان النّبي صلى الله عليه وآله ، و قبل استقرار شبهة الخلاف في قلوب النّاس، ثمّ منعت بتقليد السلف و ايقاعهم للشّبهة في قلوب النّاس سيّما في زمان بني اُميّة المبالغين في محو آثار أهل البيت عليهم السّلام و مناقبهم عن تواترها عند جمهور أهل السّنة المقلدة للسّلف الخائضين في غمرات الشبهة وبقي متواتراً ومشهوراً عندغيرهم ، و **بالجملة** شرط حصول العلم بالخبر المتواتر أن (١) لايسبق شبهة إلى السامع أو تقليدينا في موجب خبره بأن يكون معتقداً نفيه فان ارتسام الشبهة و نحوها في الذّهن و اعتقاد هاله مانع من قبول غيره والإصغاء إليه ، و من هذا ورد (٢) قوله صلى الله عليه وآله : حبّك للشيء

---

(١) نص بهذا الشرط فحول الاصوليين من الفريقين كسيدنا الشريف المرتضى علم الهدى ذى المجدين فى الذريعة ورئيس الفرقة المحقة شيخ الطائفة بالاطلاق فى كتاب العدة ، وشيخنا المحقق فى المعارج ، ومولينا آية الله العلامة فى التهذيب ، وابنى اخته الكريمة فى شرحى التهذيب وشيخنا صاحب المعالم و المحقق القمى وصاحب الفصول والمؤسس الوحيد البهبهانى فى تعليقة المعالم واستاذ المتاخرين شيخنا العلامة الانصارى على ماعزى اليه ويلوح من كلماته أيضاً الى غير ذلك من كلمات أصحابنا .

وأما من علماء القوم فقد صرح الكثيرمنهم بتلك الشروط **كالعضدى** فى شرح المختصر والعلامة الشريف فى التعليقة عليه ، والمحقق التفتازانى فى شرحه ، وابن همام فى شرحه وابن الملك فى اصوله الشهير ، و صاحب كتاب النقود والردود ، والغزالى فى المستصفى و الدوانى فى تعليقته على شرح المختصر ، و النسفى فى اصوله ، وغيرهم فى كتبهم ومن رام الاحاطة بتلك الشروط فعليه بالرجوع الى ما سردناه من الكتب و الزبر و ليس البيان كالعيان .

(٢) الرواية مذكورة فى كتب كثيرة ، منهاما فى الجامع الصغير (ج ١ ص ٥٠٠ ط مصر)

(الشيىء خل) يعمي و يصمّ ، و بهذا الشرط يحصل الجواب لمن خالف الاسلام من الفرق إذا ادّعى عدم بلوغ التواتر بدعوى نبيّنا صلى الله عليه وآله النّبوة و ظهور المعجزات على يده موافقة لدعواه ، فإنّ المانع لحصول العلم لهم بذلك دون المسلمين سبق الشّبهة إلى نفيه ، ولولا الشرط المذكورلم يتحقق جوابنا لهم عن غيرمعجزةالقرآن و سيعلم الناصب الشقي كلّ ذلك عندالموت وبعده كما قال تعالى : **كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون (١) و قال : وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون(٢) وأما** مارواه المصنّف عن ابن مسعود فمع كونه منقولا من كتب المناقب لأهل السنة ممّا يدلّ عليه أنّه تعالى كلّما ذكر أمر الخلافة أضافه إلى نفسه و أشار إلى كونه من عندالله،فقال في شأن آدم على نبيّنا و آله وعليه السلام إنّي جاعل في الأرض خليفة،وفي شأن داود إنّا جعلناك خليفة و في حقّ هارون حكاية عن موسى هرون اخلفني في قومي فإن سياق الآية يدلّ على انّه إنّما قال ذلك بأمره تعالى إلى غير ذلك من نظير هذه الآيات ، والإمامة عند أهل السنّة يثبت باختيار النّاس بل باختيار رجل (٣) واحد كمامرّ تفصيله ، فلولم تحمل الآية على خلافة عليّ و أولاده عليهم السّلام للزم خلف وعدالله تعالى ، و تحقيق الكلام و توضيح المرام يتوقّف على

حب الشيىء يعمى ويصم (حم تخ د) ، عن أبي الدرداء الخرائطى فى اعتلال القلوب عن أبى برزة ، ابن عساكر عن عبدالله بن أنيس - (ح)

(١) النباء : الاية ٤- ٥

(٢) الشعراء . الاية ٢٢٧

(٣) كما عين أبو بكر عمر بعده كما صرح به أرباب السير والتواريخ حتى قيل له حين ماعينه امرك العام امرته اليوم وقدتقدم نقل هذه المقالة عن بعض الاصحاب بمعشر من المهاجرين و الانصار .

نقل ما ذكره الرازي في تفسير هذا المقام، مع إيراد ما سنح لنا عليه من الرد والإلزام فنقول: قال: إنّ الآية دلت على إمامة الأئمة الأربعة (١) وذلك، لأنّه تعالى وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الحاضرين في زمان محمد صلى الله عليه وآله: وهو المراد بقوله: ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وأن يمكّن لهم دينهم المرضيّ وأن يبدلهم بعد الخوف أمناً ومعلوم أنّ المراد بهذا الوعد بعد الرسول صلى الله عليه وآله هؤلاء. لأنّ استخلاف غيره لايكون إلا بعده. ومعلوم أنّه لانبيّ بعده لأنّه خاتم الأنبياء، فإذا المراد بهذا الاستخلاف طريقة الإمامة، ومعلوم أنّ الاستخلاف الذى هذا وصفه، إنّما كان في أيام أبي بكر وعمرو عثمان، لأنّ في أيامهم كانت الفتوح العظيمة، وحصل التمكين وظهور الدّين والأمن، ولم يحصل ذلك في أيام عليّ رضى الله عنه لانّه لم يتفرغ لجهاد الكفار لاشتغاله بمحاربة من خالفه من أهل الصلاة فثبت بهذا دلالة الآية على صحة خلفاء هؤلاء. فان قيل الآية متروكة الظاهر، لأنّها تقتضي حصول الخلاف لكلّ من آمن وعمل صالحاً، ولم يكن الأمر كذلك، نزلنا عنه، لكن لم لايجوز أن يكون المراد من قوله: ليستخلفنّهم، هو أنّه تعالى يسكنهم في الأرض ويمكنهم من التصرف لأنّ المراد منه تعالى خلافة الله، ومما يدل عليه قوله: كما استخلف الذين من قبلهم واستخلاف من كان قبلهم لم يكن بطريق الإمامة فوجب أن يكون الأمر في حقهم أيضاً كذلك، نزلنا عنه لكن ههنا ما يدلّ على أنّه لايجوز حمله على خلافة رسول الله، لأنّ من مذهبكم أنّه عليه السلام لم يستخلف أحداً، وروى (٢) عن عليّ عليه السلام: أنّه قال: أترككم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) المراد منهم الخلفاء كما هو واضح.

(٢) لايذهب على الخبير النقاد والبصير النقاب ان هذه مما اختلقته الوضاعون الجناة والكذابون العصاة لتصحيح ما بدرت من اسلافهم من الفيلة والغصب والتقمص بغير حق كما هو غير خفي على من ترك التعصب ودقق النظر.

نزّلنا عنه، لكن لم لايجوز أن يكون المراد منه علياً عليه السلام، **والواحد** قد يعبّر عنه بلفظ الجمع، على سبيل التّعظيم كقوله تعالى: إنّا أنزلناه في ليلة القدر (١)، وقال في حقّ عليّ عليه السلام: والذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون (٢)، نزلنا عنه، ولكن نحمله على الأئمة الإثنى عشر، **والجواب** عن الأوّل انّ كلمة من للتّبعيض، فقوله: منكم يدلّ على أنّ المراد بهذا الخطاب بعضهم، **وعن الثاني** أنّ الاستخلاف بالمعنى الذي ذكرتموه حاصل لجميع الخلق، **فالمذكور** هيهنا في معرض البشارة ينبغي أن يكون مغايراً له، **وأما قوله** تعالى: كما استخلف الذين من قبلهم، فالذين كانوا قبلهم قد كانوا خلفآء تارة بسبب النّبوة، و تارة بسبب الامامة والخلافة حاصلة في الصّورتين، **وعن الثالث** أنّه و إن كان من مذهبنا أنّه صلى الله عليه وآله لم يستخلف أحداً بالتّعيين، ولكنّه قد استخلف بذكر الوصف (٣) والأمر بالاختيار، فلايمتنع في هؤلآء الأئمة الاربعة انّه تعالى يستخلفهم و أن الرّسول استخلفهم، وعلى هذا الوجه قالوا في أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، فالذى قيل: انّه عليه السلام لم يستخلف اريد به على وجه التّعيين، و إذا قيل: استخلف، **فالمراد** منه على طريقة الوصف، والأمر بالاختيار، **وعن الرابع** ان حمل الجمع على الواحد مجاز، و هو خلاف الأصل **وعن الخامس** انّه باطل لوجهين، أحدهما أن قوله تعالى منكم يدلّ

(١) القدر. الاية ٢.

(٢) المائدة: الاية ٥٥.

(٣) ليت شعرى اى وصف اراده الناصب واعتمد عليه و نسبه الى النبى صلى الله عليه وآله و اى امر صدر من النبى باختيار الامة، فان اراد ما لفقه سابقا فى خلافة أبى بكر من التمحلات و التعصبات فقد مر الكلام فيه و هدم ما اسسه على شفا جرف و اشبعنا الكلام هناك بحيث اسفر الحق وانجلى الظلام و ان اراد غيرها فليبين حتى ينظر فيه اعاذنا الله من نبذ الحق وراء الظهر رعاية لاتباع السلف ولو كانوا مخطئين آمين آمين •

على أنّ هذا الخطاب صحّة إمامة الأربعة و هؤلاء الأئمة ما كانوا حاضرين ، **الثاني** أنّه تعالى وعدهم القوّة والشوكة والنّفاذ في الحكم (العالم خ ل) ولم يوجد ذلك فيهم، فثبت بهذا صحّة إمامة الائمة الأربعة ، وبطل قول الرافضة الطاعنين على أبي بكر وعمر و عثمان و بطلان قول الخوارج الطاعنين على عثمان وعلي» انتهى كلامه

و أقول : وبالله التّوفيق فيه نظر من وجوه.

أما اولا فلأنّ ما أجاب به عن الأوّل مردود بأن كلمة من التّبعيضية في الاية إنّما تقتضي كون الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، بعض النّاس المكلفين ، لا كون الموعود بالاستخلاف بعض الذين آمنوا و عملوا الصّالحات ، فظاهر الآية يقتضي استخلاف كلّ من آمن و عمل صالحاً كما ذكره المعترض و **أما** ثانياً فلأنّ ما أجاب به عن الثّاني **مدفوع** ، بانّ كون الاستخلاف بالمعنى الذي ذكره المعترض حاصلا لجميع الخلق **ممنوع** ، لأنّ المعترض فسّر الخلافة المقابلة للخلافة الالهية بالسّكون في الأرض والتّصرف فيها معاً ، و أراد بالتّصرف في الأرض التّصرف الحاصل لصالحى الملوك المتصرّفين في بعض الأقطار والأقاليم والبلدان بلا حصول شرايط الخلافة الإلهيّة فيهم ، و مثل هذا التصرّف غير حاصل لجميع الخلق وهو ظاهر جدّاً **وأما** ما ذكره ممّا حاصله أنّ الخلفاء الذين أشار إليهم سبحانه و تعالى بقوله: كما استخلف الذين من قبلهم ، كانوا خلفاء بطريق النّبوة أو الإمامة فتشبيه من تأخر عنهم بهم يقتضي كونهم خلفاء أيضاً بأحد ذينك الوجهين فهو تشكيك سهل ، و مغالطة ظاهرة ، لأنّ من يقول بجواز حمل الخلافة في جانب المشبّه على غير الخلافة الإلهيّة ، كذا يقول : بحملها على ذلك في جانب المشبّه به أيضاً ، لظهور أنّ قبل بعثة نبيّنا صلّى الله عليه وآله كما كانوا خلفاء انبياء أو أئمة، كذلك كانوا خلفاء مجازيّة صالحون في دينهم **وأما ثالثاً** : فلأنّ ما أجاب به عن الثّالث مدخول بأنّ الأمة على قولين

ان الخلافة (١) بالنّص دون الاختيار و بالاختيار دون النّص ، والذين قالوا إنّ الخليفة لاتكون إلاّ بالنّص من الله تعالى ورسوله قالوا ان الخليفة هو عليّ وأولاده عليهم آلاف التّحية والثّناء ، والذين قالوا بالاختيار قالوا : بصحّة خلافة الصحابة فالقول بالنّص مجملا ومعيناً في حقّ غير عليّ عليه السلام يكون قولا ثالثاً خارقاً للإجماع و اختراعاً من الرّازى هرباً عن الإلزام ، مع أن هذا التّأويل ممّا يأبى عنه ظاهر مارواه المصنف في أوّل مطاعن أبى بكر عن عمر : من أنه قال : إن لم أستخلف فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف ، و إن أستخلف فإنّ أبابكر استخلف ، و وجه الإباء أنّ النفى والإثبات في كلامه يقتضيان ورودهما على موضع و احد كما لايخفى ، وأيضاً قال الله تعالى : كما استخلف الذين من قبلهم ، ومن المعلوم أن الذين استخلف من قبل كآدم و داود و هارون على نبينا و آله و عليهم السلام ، إنّما كان خلافتهم عن النص والتعيين من الله تعالى ، لاعلى طريق الاختيار من الاُمة سيما اختيار جماعة منهم لواحد على التعيين تارة و اختيار واحد منهم لواحد غير معين من ستة نفر على طريقة الشورى اُخرى ، و أيضاً لمّا كان آراء النّاس مختلفة، فالغالب

---

(١) لا يخفى على من راجع كتب القوم فى هذا المضمار ان القول فى الخلافة اثنان و لا ثالث لهما الاول ما ذهب اليه الشيعة من ان الامام لطف ولا بد فيه من العصمة والعلم بمصالح الامة وغيرهما من الشرائط فيجب نصبه على الله تعالى تحصيلا للغرض ولان العصمة من الامور الخفية التى لايعلمها الا عالم السرائر ، فيجب أن يكون منصوصاً من عنده أو من رسوله والثانى ماعليه العامة من انه واجب علينا ويكون باختيار الامة ، فالذين قالوا انه لابد وان يكون فيه من النص قالوا : ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو على و اولاده [المعصومين عليهم السلام لان النص ثابت فيهم والذين ذهبوا الى لزوم اختيار الامة رجلا فهم قائلون بخلافة من عينه النفر المجتمعون في سقيفة بني ساعدة .

أن يكون اختيارهم موروثاً الفتنة والنزاع كما صرّح به الشيخ أبوعلى (١) قدّس سرّه في إلهيات (٢) الشفآء ، فكيف يفوّض الله تعالى ذلك إلى اختيار الأنام، وقال الغزالى (٣)في منهاج العابدين(٤)وأما التفويض فتأمل فيه أصلين ، أحدهما أنك تعلم أنّ الاختيار لا يصلح إلاّ لمن كان عالماً بالأمور بجميع جهاتها باطنها وظاهرها حالها و عاقبتها ، وإلاّ فلايأمن أن يختار الفساد والهلاك على ما فيه الخير والصلاح ، ألا ترى ؟ أنك لوقلت لبدويّ أوقرويّ اوراعى غنم انقد لي هذه الدّراهم و ميّز بين جيّدها و رديها (و رديئها خل) ، فإنّه لايهتدي لذلك ، ولو قلت لسوقيّ غير صيرفي فربمايعسر أيضاً ، فلاتأمن إلاّ بأن تعرضها على الصيرفي الخبير بالذّهب والفضة و مافيهما من الخواصّ والاسرار و هذا العلم المحيط بالامور من جميع الوجوه لايصلح إلا لله رب العالمين فلايستحقّ إذن أحد أن يكون له الاختيار والتدبير الاّ الله وحده لاشريك له ، فلذلك قال تعالى : و ربّك يخلق مايشآء ويختار ماكان لهم الخيرة(٥)

(١) قد مرت ترجمته فى المجلد الثانى ص ١٤٧

(٢) ذكره فى « الشفاء » فى مبحث الخليفة والامامة طبع طهران وهذا لفظه : والاستخلاف بالنص اصوب فان ذلك لا يؤدى الى التشعب والتشاغب والاختلاف فراجع .

(٣) قدمرت ترجمته فى المجلد الاول ص١٤٥.

(٤) فراجع منهاج العابدين للعلامة العارف الشهير الشيخ محمد الغزالى (ص ٥٥ المطبوع بمصر فى المطبعة الخيرية) و ذكر فى ص ٥٠ كلمات بهذا المضمون أيضاً ، فتأمل فى هذه الجمل حتى ترى ان الله سبحانه كيف انطق قلمه بالحق وانه لامساغ لتفويض الامامة الى البشر الغير المحيط بشئون الافراد ظاهرها فكيف بالبواطن الغير الصيرفى فى هذا المضمار فبالله عليك اى عقل فطرى يحكم بجواز هذا التفويض وترك التنصيص نعم لاغرو ممن عقل عقله بعقال انكار الحسن والقبح واعمى عين بصيرته بمسمار العناد ان يتفوه بذلك عصمنا الله تعالى آمين آمين .

(٥) القصص الاية ٦٧

«انتهى مقاله» ومن اللطايف أن الآية المذكورة على ما ذكره صاحب الكشاف(١) والقاضي البيضاوي (٢) و غيرهما ، قد نزلت في شأن قريش لأجل أنّهم لم يروا رسالة الله لايقاً بحضرة الرّسول صلى الله عليه وآله ، و كانوا يقولون لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم(٣). فردّ الله عليهم بأنّ اختيار الرسل وأولي الأمر في الدّين إنّما يكون من جانبه تعالى ، لأنّه عالم بمصالح العباد، وليس لاختيار العباد فيها مدخل و اعتبار لعدم علمهم بالصّلاح والفساد ، و كيف يمكن اعتبار اختيار آحاد الأمة في باب الإمامة ؟! مع أنّ الكتاب والسنة ناطقان بأنّ جمعاً من الأنبياء الذين كانوا ناظرين بنور النّبوة وبصيرة الرسالة مؤيدين بالمكاشفة الالهية ومخالطة الملائكة اختاروا البعض من قومهم بعد الاختبار والتجربة ، فظهر آخر الأمر ضرر ذلك الاختيار ، و تبينّ أنّ الصّواب كان خلافه، فمن ذلك أنّ يعقوب على نبيّنا و آله و عليه السلام اختار كبار أولاده لحفظ ولده يوسف على نبيّنا وآله و عليه الصلاة والسّلام ،وقد ظهر ضرره آخراً ، و كذا اختار موسى على نبيّنا و آله و عليه السلام عن الوف من قومه سبعين رجلا لميقات ربّه ، فلما حضروا ذلك المقام قالوا : أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة (٤) ، و آل الأمر إلى أن ظهر على موسى على نبيّنا وآله وعليه السلام إنهم كانوا سفهاء فقال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا(٥) و من المتفق عليه أنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله اختار وليد بن عقبة للإرسال إلى بني المصطلق(٦)

(١) ج ٣ ص ٤١٧ ط مصر سنة ١٣٥٤)

(٢) (ج ٤ . ص ١٢٩ ط مصر)

(٣) الزخرف . الاية ٣١ .

(٤) النساء الاية ١٥٣.

(٥) الاعراف . الاية ١٥٥ .

(٦) بنو المصطلق : بطن من خزاعة وهم بنو جزيمة وجزيمة هو المصطلق من الصلق وهو رفع الصوت

لأجل أخذ الصدقات و بينه وبينهم أحنة (١) و عداوة ، فلما قرب من ديارهم وسمعوا به استقبلوه تعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فحسبهم مقاتليه ، فرجع و قال للنبي صلوات الله عليه و آله و سلم : إنهم ارتدوا و منعوا الزكاة ، فهمّ رسول الله صلى الله عليه وآله بانفاذ جيش لقتال هؤلاء القوم ، فانزل الله تعالى : **يا ايها الذين آمنوا ان جائكم فاسق بنباء فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (٢)** ، **وأيضاً** من المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وآله اختار خالد بن (٣) وليد و بعثه لإصلاح حال بنى خزيمة (٤) إليهم ، وهو قد قتل جمعاً كثيراً منهم بسبب عداوة وضغن كان في قلبه من أيام الجاهلية حتى أرسل صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في أثره لاستدراك حالهم وتسليتهم و قال صلى الله عليه وآله في ذلك المقام : اللهم إني أبرء إليك مما فعله خالد، وكذا ذكر القوم في كتبهم ، أن النبي صلى الله عليه وآله اختار أبابكر و أعطاه الراية في يوم خيبر فرجع منهزماً ،

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد اسلام بني المصطلق وليد بن عقبة بن أبي معيط لاخذ الصدقة فكان بينهم و بينه شحناء في الجاهلية فخرجوا للقائه وهم متقلدون السيوف فرحاً و سروراً بقدومه فتوهم انهم خرجوا لقتاله ففر راجعاً و أخبر رسول الله انهم ارتدوا الى آخر ما ذكره الحلبي « في السيرة » (ج ٢ ص ٢٨٥)

(١) الاحنة بالكسر : الحقد والغضب .

(٢) الحجرات . الاية ٦ .

(٣) قد مرت ترجمته في ج ٢ ص ٣٦٦ فراجع .

(٤) هم بطن من قريش من العدنانية وهم بنو خزيمة بن لوى بن غالب فراجع نهاية الارب (ص ٢٠٦ طبع بغداد) وفي بعض النسخ حزيمة بالحاء المهملة ثم الزاء المعجمة بطن من انمار بن اراش من القحطانية أو بطن من نهدة والمعتمد ما ذكرناه أولا فلا تغفل .

وفي رواية (١) : انّه بعد فرار أبي بكر اختارعمر و هو اختار الفرار على القرار حتّى فتح الله على يد كرّار غير فرّار ، ولا يخفى على العاقل المنصف انّه إذا كان الأنبياء عليهم السلام مع كمال عصمتهم ، فضلهم و تأييدهم من عندالله ، قدحصل لهم ضرر الاختيار في كثير من الأمور ، فكيف يمكن الاعتماد على اختيار عدّة من الصحابة في بواطن أمور الدين مع ظهور انّهم لم يكونوا إلى ظاهر أكثر الأمور مهتدين ،

(١) صرح بذلك جماعة من أعلامهم

« **منهم** » أبوداود الطيالسي في مسنده (ج ٨ ص ٢٦٤) نقل فرار عمر وعثمان

«**و منهم** » الطبري في تفسيره (ج٢ ص١٩٩ طبع مصر) نقل فرار عمر في غزوة احد

« **ومنهم** » الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٢٣ طبع مصر) نقل فيه فرار أبي بكر وعمر وان عمر كان يجبن اصحابه

« **و منهم** » شارح المواقف (ج ٢ ص ٤٧٥ طبع مصر) نقل فرار أبي بكر وعمر في غزوة حنين

« **ومنهم** » ابن قتيبة في كتاب المعارف (ص ٥٤) طبع مصر

« **و منهم** » **العلامة** المولى معين الدين الكاشفي في المعارج في الركن الرابع ص ٣٧٠ .

«**ومنهم** » **الميرمحمد صالح** الحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية ص٤١٠

« **و منهم** » الشيخ على المتقي الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل ج ص ٤٤ نقل فرار أبي بكر وعمر في غزوة خندق

«**ومنهم**» الطبري أيضاً حكى فرار عثمان في تفسيره (ج٢ ص ٢٠٣) و فرار عمر في غزوة خندق في (ج٢ ص٣٠٠) الى غير ذلك من الماخذ التي سيأتي ذكرها في باب المطاعن ان شاءالله تعالى

بل كان من كان في زعمهم عمدتهم أقلّ فقهاً و فهماً من ناقصات العقل والدين(١) وأما رابعاً، فلأنّ ما ذكره: من أنّ حمل الواحد على الجمع خلاف الأصل مقدوح بأنّ العدول عن الأصل إذا دلّ الدّليل على خلافه جايز، بل واجب كما في المتشابهات وغيرها، والدّليل ههنا عدم صلاحيّة غير علي عليه السلام للخلافة الالهيّة(٢)، كما علم سابقاً، و أيضاً ارتكاب تجوز حمل الجمع على الواحد معارض بما ارتكبتم من تجويز حمل الخلافة الثابتة باختيار النّاس دون الخلافة الحقيقية الثّابته بالنّص من الله ورسوله فافهم وأما خامساً فلان ما ذكره في الجواب عن الخامس أولا مزيّف، بأنّه ان أراد أنّ أحداً من هؤلاء الأئمة لم يكن حاضراً عند نزول الاية، فكذبه ظاهر

(١) اشارة الى قول الثاني: كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات فى الحجال و قد مر فى (ص ٥٣ ج ١) من الكتاب.

(٢) اقول: وقد سنح لى دقيقة اخرى عند ما ذكره نورالله مرقده: وهى أن الصالحات لكونها جمعاً محلى باللام تشمل جميع الاعمال الصالحة و من جملتها الصبر فى البأساء والضرآء و حين الباس، أى الثبات فى المعارك والصبر عند جهاد الكفار وعدم الفرار عن الزحف، و هذا المعنى لم يثبت لاحد من الخلفاء الثلاثة بل لاحد من المسلمين سوى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، فالاية قد دلت على انهم ليسوا من أهل هذه الخلافة فالخلافة الموعودة مختصة لعلى و أولاده عليهم السلام، فليس على لغير الخلافة ولاغيره بالخلافة جديراً والثلاثة بحمدالله ليسوا من أهل هذه الاية الكريمة فليطلب الرازى وغيره من الناصبين لدائهم دواء غير هذه الاية، فانها لاتشفيهم من دآء المذنب فان خلفائهم فروا فى احد، و خيبر و حنين و غزوة ذات السلاسل، هذا اذا اريد باللام الاستغراق و ان اريد منها العهد فيمكن أن يكون الصالحات هى الاعمال المشار اليها بقوله: انما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون او المشار اليها بقوله ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق الاية، و على هذين الاحتمالين أيضاً لايكون أهل الاية الا على و اولاده عليهم السلام، أما على الاول فظاهر

لظهور حضور عليّ عليه السلام بل الحسن والحسين عليهما الصّلاة والسّلام أيضاً، و ان أراد أنّ جميعهم لم يكونوا حاضرين فمسلّم ، لكنّ الخطاب لايقتضي ذلك، بل يكفي فيه توجيه الكلام إلى الحاضرين اصالة و إلى الغائبين والمعدومين تبعاً كما تقرر في الأصول(۱) ان قيل : انّ نفس الخطاب و إن كان شاملا للغائبين والمعدومين في زمان النّزول لكن التمكين من الدّين و تبديل الخوف بالأمن لم يحصل لأكثر هؤلاء الأئمة الذين لم يكونوا حاضرين عند النّزول ، قلت : الخلافة الإلهيّة لاتستدعي التمكين من الدّين كما علم ذلك من حال كثير الأنبيآء عليهم الصّلاة والسّلام ، و كذا الكلام في تبديل الخوف بالأمن، و يشهد له قوله تعالى حاكياً عن موسى على نبيّنا و آله وعليه السلام: ففررت منكم لما خفتكم (۲) ، على أنّ تبديل الخوف بالأمن لم يحصل في زمن الخلفآء الثّلاثة أيضاً على حدّ ما أخبر الله تعالى عنه، بقوله:

لان الاية نازلة فيه ، وعلى الثانى أيضاً لان احداً من المسلمين لم تتجمع الاوصاف والاعمال المذكورة فيها بأجمعها الا فى على عليه الصلاة والسلام، لان من جملة الاوصاف المذكوره فيها الصبر حين البأس ، ولم يصبر احد حينه الا هو كما هو متفق عليه بين جمهور المسلمين فهو عليه الصلاة والسلام من أهل هذه الاية الكريمة دون غيره ، و مزخرفات فخر الدين و اخوانه من الناصبين أهون من بيت العنكبوت سيما واهيات هذا الناصب المبهوت ، فتأمل «لزين العابدين الحسينى عفى عنه» هكذا فى هامش المطبوعة بطهران، والظاهر انه العلامة السيد زين العابدين اللواسانى الطهرانى، او العلامة السيد زين العابدين الحسينى الخوانسارى نزيل طهران والله اعلم.

(۱) بجعل القضية حقيقية وغيرها من الوجوه التى ذكرها المتأخرون من الاصوليين فى مبحث الخطابات الشفاهية من الكتب الاصولية.

(۲) الشعراء، الاية ۲۲

يعبدونني لايشركون بي شيئا(١)، فان تبديل الخوف بالأمن بهذا المعنى لم يحصل في زمان الصّحابة الا في بعض المواضع، بل لم يحصل الأمن مطلقاً في شيء من المواضع مطرداً بالنسبة الى جميع آحاد المسلمين، كيف؟! وقد قتل في زمان أبي بكر بنو حنيف (٢) و امثالهم من المسلمين الذين اتّهموهم بالردّة و اضرموا النّار على باب أهل البيت لأجل أخذ البيعة عنهم (٣) و أخذوا فدك(٤) غصباً إلى غير ذلك، وكذا في زمان عمر و عثمان كما لايخفى على من تأمّل في مطاعنهم الآتية و أما سادساً فلان ما ذكره ثانياً، مخدوش بأنّ وعد القوّة والشوكة لايقتضي حصوله في الجميع، بل يكفي حصوله في بعضهم، لأنّ قوّة بعضهم في الدّين في قوّة قوّة الباقي كما مرّ (٥) عن النّيشابوري في تفسير قوله تعالى: من يرتدمنكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم(٦) الاية. حيث قال: إنّ محاربة من دان بدين الأوايل هي محاربة الأوايل فافهم، بل نقول: إنّ قوله: منكم، و إن كان يقتضي أن يكون الخطاب مع الحاضرين، لكن لايقتضي أن يكون وعده الاستخلاف والتّمكين بحصول ذلك لأنفسهم، بل يكفي في إنجاز الوعد حصوله لبعض ذرّياتهم مثلا، و ذلك كما يعد السلطان بعض أهل عسكره بأنّه لو حمل على عسكر عدوّه و قاتلهم، ثمّ قتل أن

---

(١) النور. الاية ٥٥

(٢) وقد مر المراد منهم و أنه يقال لهم بنو كندة أيضاً.

(٣) كرها و اجباراً كمامر في ج٢ من ص٣٧١ الى ص٣٧٤ ذكر مدارك كون البيعة بالكره والاجبار و سيأتي في باب المطاعن زيادة على ذلك.

(٤) كماسيجيء في باب المطاعن اثبات ذلك و تحديد فدك أيضا

(٥) ذكره النيشابوري في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ٦ ص ١٤٤ ط مصر).

(٦) المائدة. الاية ٤٤

يعطى أولاده شيئاً من الايالة والامارة، هذا، والحق كما صرّح به أصحابنا وورد به الخبر (١) عن طريق أهل البيت سلام‌الله عليهم أجمعين أنّ المراد بهذا الخليفة هو مهدي أهل البيت سلام‌الله عليهم أجمعين، لاجميع الأمّة، ولا الخلفآء الثّلاثة بناءاً منهم على فتح بلاد العرب و بعض بلادالعجم في زمانهم كما أشار إليه النّاصب هيهنا بقوله: و ينزع الملك من كسرى (٢) و قيصر، ولا علي عليه الصّلاة والسّلام بنآء على ما احتج به المصنّف هيهنا الزاماً من رواية ابن مسعود المرويّة من طريق أهل السنة، و انما قلنا ذلك، لأنّ الظاهر من قوله تعالى: في مشارق الأرض و مغاربها (٣)، و تمكين الدين و تبديل الخوف بالأمن على الوجه الغني ذكر في الاية و على جهة الإطراد إنما يحصل لمهدي الأمّة الموعود المنتظر الذي قال فيه (٤) النّبي صلى الله عليه وآله: لولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطول‌الله ذلك اليوم حتّى

---

(١) **في المجمع**: والمروى عن أهل البيت عليهم السلام: انها فى المهدى من آل‌محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله وسلم.

وفيه أيضاً وروى العياشى باسناده عن على‌بن الحسين عليه‌السلام انه قرء الاية و قال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل‌الله ذلك بهم على يدى رجل منا وهو مهدى هذه الامة وهوالذى قال‌رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله: لولم‌يبق‌من‌الدنيا‌الايوم‌واحد لطول‌الله ذلك‌اليوم حتى يلى رجل من عترتى اسمه اسمى يملا الارض عدلا و قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. **وروى** مثل ذلك عن أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلام وقد تقدم روايات المهدى سلام‌الله‌عليه‌وعبارة الشيخين‌محيى‌الدين‌الاعرابى‌والشعرانى‌فى‌ذلك‌و سيأتى ما‌يدل‌على‌ذلك مفصلا انشاءالله تعالى.

(٢) قدمر المراد بهاتين‌اللفظتين قبيل ذلك فراجع.

(٣) الاعراف٠الاية ١٣٧

(٤) قد مرت مداركه و مآخذه ومر أيضاً فى هذاالجزء قريبا نقل كلامى‌قدوة العرفاء

يخرج رجلا من ولدي يواطي اسمه اسمي و كنيته كنيتي يملاء الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، نوّر الله عيوننا بنور لقائه، وجعلنا من المجاهدين تحت لوائه.

رجعنا إلى تتمة كلام الناصب فنقول : إن قوله وليس كل ما ذكر متواتراً عند أهل السنة و كأنه لا يعلم معنى التواتر ، مردود بأن مراد المصنف قدس سره من المتواتر هيهنا المتواتر معنى لا لفظا كما سنحقق الكلام فيه بعيد ذلك إنشاء الله ، فكأنّ هذا الناصب الجاهل لا يعلم من التواتر إلاّ التواتر لفظاً والله تعالى أعلم .

الشيخ محيي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية واسوة السالكين الشيخ عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت فراجع.

الاستدراكات

مستدرك ما أوردناه من مدارك الاخبار المأثورة بطرق العامة في نزول الايات المذكورة في المتن في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام

مستدرك ما أوردناه (ج ٢ ص ٣٩٩) من مدارك الاخبار الواردة في شأن نزول قوله تعالى

« انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون»

فممن لم نذكر نقله الحاكم أبوعبدالله النيشابوري في كتاب معرفة علوم الحديث (ص١٠٢ ط مصر سنة ١٩٣٧) حيث قال :

حدثنا أبوعبدالله محمد بن عبدالله الصفار ، قال : ثنا أبويحيى عبدالرحمان بن محمدبن سلام الرازي باصبهان ، قال : ثنا يحيى بن الضريس ، قال : ثنا عيسى بن عبدالله بن عبيدالله بن عمر بن علي بن أبيطالب ، قال : ثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي قال : نزلت

هذه الاية على رسول‌الله صلى‌الله‌عليه وسلم : **انما وليكم‌الله ورسوله** . الاية ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد والناس يصلون بين راكع وقائم فصلى فاذا سائل ، قال يا سائل : أعطاك أحد شيئاً ؟ فقال : لا الا هذا الراكع لعلى ـ أعطانى خاتماً ، ثم أفاد الحاكم أن الحديث نقله الرازيون عن الكوفيين .

« ومنهم » **الطبرانى** فى الاوسط « كما فى‌فلك النجاة »

روى عن عمار بن ياسر قال : وقف على على بن أبيطالب سائل و هو راكع فى تطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل الحديث.

« ومنهم » **صاحب ترجمان القرآن** (ص ٩٣٠ كما فى فلك النجاة)

« و منهم » **صاحب تفسير** فتح البيان (ج ٣ ص ٨٠ كما فى فلك النجاة)

« ومنهم » **الحقانى** فى تفسيره (ج ٣ ص ٣٠ كما فى فلك النجاة)

« و منهم » **ابن المغازلى** فى المناقب (كما فى فلك النجاة)

روى بخمسة أسانيد

« ومنهم » **الحموينى** فى « دررالسمطين » (كما فى فلك النجاة)

« ومنهم » **الحافظ أبو نعيم** فى‌نزول القرآن فى أميرالمؤمنين (كما فى‌كفاية الخصام ص ١٧٨ ط طهران)

روى بسنده عن ابن صالح عن ابن عباس نزول الاية فى على عليه‌السلام

وروى أيضاً بسنده عن زيد بن الحسن عن عماربن ياسر نزول الاية فى على عليه‌السلام

وروى أيضاً بسنده عن ضحاك عن ابن عباس فى نزول الاية فى على

وروى أيضاً بسنده عن ابن عباس حديثاً آخر فى نزول الاية فى على

وروى أيضاً بسنده عن أبى زبير عن جابربن عبدالله نزول الاية فى على

وروى أيضاً بسنده عن سلمة بن‌كهيل نزول الاية فى على عليه‌السلام

وروى أيضاً بسنده عن أبى رافع نزول الاية فى على عليه‌السلام

«ومنهم» **العلامة الثعلبى** فى‌تفسيره (مخطوط فى‌حدودالمأة السابعة) حيث‌قال:

اخبرنا أبوالحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفقيه ، **حدثنا** أبومحمد عبدالله بن أحمد الشعرانی ، قال **حدثنا** أبوعلیأحمد بنعلی بن وزين ، **حدثنا** المطر بنالحسنالانصاری **حدثنا** السندی بن علی الوراق ، **حدثنا** يحيی بن عبدالحميد الحمانی عن جيش (حبيش خ ل) بنالربيع عن الاعمش عن عيار بن الربيع، قال بيناعبدالله بنعباسجالس علی شفير زمزم يقول قال رسول الله صلیالله عليه وسلم اذ أقبل رجلمتمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا قال ذلك الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سألتك بالله من أنت ؟ قال فكشف العمامة عن وجهه فقال : يا أيها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم يعرفنی فانا جندب بن جنادة البدری أبوذر الغفاری ، سمعت رسول الله صلیالله عليه وسلم بهاتين والا فصمتا ورأيته بهاتين و الافعميتا يقول : علی قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله أما أنی صليت مع رسول الله صلیالله عليه و سلم يوماً من الايام ، صليت الظهر فسأل سائل فی مسجد رسول الله صلی الله عليه و سلم فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده الی السماء و قال : اللهم اشهد انی سألت فی مسجد رسولالله فلم يعطنی أحد شيئاً وعلیكان راكعاً ، فأومی اليه بخنصره اليمنی وكان يتختم فيها ، فأقبل السائل حتی أخذ الخاتم من خنصره و ذلك بعينالنبی صلیاللهعليهوسلم فلما فرغ النبی صلی الله عليه وسلم رفع رأسه الی السماء فقال : اللهم ان أخی موسی سألك و قال رب اشرح لی صدری و يسرلی أمری و احلل عقدة من لسانی يفقهوا قولی واجعل لی وزيراً من أهلی هرون أخی اشدد به ازری واشركه فیأمری، فانزلت عليه قرآناً ناطقاً سنشد عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما ، اللهم و أنا محمد نبيك وحبيبك ، اللهم فاشرح لیصدری ويسرلی امری واجعل لی وزيراً من أهلی علياً اشدد به ظهری ، و قال أبوذر فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتی انزل عليه جبرئيل من عندالله.فقال يا محمد اقرء ، قال : وما أقرء،قالاقرء: انما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهمراكعون .

سمعت أبامنصورالحمشادى يقول : سمعت محمدبن عبدالله الحافظ يقول : سمعت أباالحسن علي بن الحسين يقول : سمعت أبا حامد محمد بن هارون الحضرمى يقول : سمعت محمد ابن منصورالطوسى يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ماجاء لاحد من أصحاب رسول الله من الفضائل ماجاء لعلى بن ابيطالب .

« و منهم » العلامة رزين مؤلف كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة فى تفسيرسورة المائدة قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله الخ حيث قال :

ومن صحيح النسائى عن ابن سلام قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : ان قومنا جارونا لما صدقنا رسول الله وأقسموا أن لا يكلمونا فانزل الله تعالى انما وليكم الله الخ ثم أذن بلال لصلاة الظهر ، فقام الناس يصلون ، فمن بين ساجد و راكع اذ سائل يسأل وأعطاه على خاتمه وهوراكع ، فاخبرالسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما وليكم الله الخ .

ومن مناقب ابن المغازلى الفقيه فى تفسير قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله الخ قال : نزلت فى على عليه السلام .

« ومنهم » العلامة فخرالدين الرازى فى تفسيره (ج ١٢ ص ٢٠ ط البهية بمصر) قال هذه الاية نزلت فى حق على .

و قال فى (ص ٢٦ ، الطبع المذكور) روى عطاء عن ابن عباس انها نزلت فى على بن أبى طالب .

وروى أن عبدالله بن سلام قال : لما نزلت هذه الاية قلت يا رسول الله : أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاه .

و روى عن أبى ذر رضى الله عنه أنه قال : صليت مع رسول الله الى آخرما تقدم عن تفسير الثعلبى .

« **ومنهم** » **العلامة ابن المغازلي** فی المناقب كما فی كفاية الخصام (ص ١٧٦ ط طهران)

روی بسنده عن مجاهد عن ابن عباس ان الاية نزلت فی علی .

وروی أيضاً بسنده عن ابن عباس انه مر علی علی عليه السلام سائل ، فأعطاه خاتمه وهو فی الركوع ، فقال النبی صلی الله عليه وسلم : الحمد لله الذی أنزل فی شأنی وشأن أهل بيتی **انما وليكم الله** ، وقال : ان نقش تلك الخاتم سبحان من فخری بأنی له عبد .

وروی بسنده عن علی عليه السلام نزول الاية فيه

وروی أيضاً بسنده عن ابن عباس حديثاً آخر .

وروی بسنده عن علی بن عابس عن أبی جعفر نزول هذه الاية وقوله تعالی أفمن كان علی بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فی علی عليه السلام .

«**ومنهم**» **العلامة اخطب خوارزم** موفق بن أحمد (كما فی كفاية الخصام ص ١٧٦ ط طهران)

روی بسنده عن عيسی بن عبدالله بن عمر بن علی بن أبيطالب نزول الاية فی علی عليه السلام .

وروی أيضاً بسنده عن ابن عباس نزول الاية فی علی عليه السلام .

« **ومنهم** » **العلامة البيضاوی** فی تفسيره (ج ٢ ص ١٥٦ ط مصطفی محمد بمصر)

ذكر فی نزولها فی علی عليه السلام أنها نزلت فی علی رضی الله عنه حين سأله سائل وهو راكع فی صلاته فطرح له خاتمه .

« **ومنهم** » **العلامة الكنجی الشافعی** فی كفاية الطالب (ص ١٦٠ ط الغری)

أخبرنا الفقيه أبو زكريا يحيی بن علی بن أحمد بن محمد الحضرمی النحوی بجامع دمشق **أخبرنا** اسماعيل بن عثمان بن اسماعيل القاری بشادياخ بنيسابور ، **أخبرنا** هبة الله بن

عبدالواحد بن الاستاد عبدالكريم بن هوازن القشيرى ، **أخبرني** جدى عبدالكريم املاء **أخبرنا** أبومحمد عبدالله بن يوسف الاصبهانى ، **حدثنا** أبوالحسن على بن محمد بن عقبة **حدثنا** الخضر بن ابان الهاشمى ، **حدثنا** ابراهيم ، **حدثنا** انس بن مالك ان سائلا اتى المسجد وهويقول : من يقرض الملى الوفى وعلى عليه السلام راكع يقول بيده خلفه للسائل : اى اخلع الخاتم من يدى ، قال رسول الله : يا عمر وجبت ، قال بابى انت وامى يا رسول الله ما وجبت ؟ قال وجبت له الجنة ، والله ما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئة ، قال : فماخرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل عليه السلام بقوله عزوجل : **انما وليكم الله** الاية فأنشأ حسان بن ثابت الاشعار المتقدمة .

وقال في (ص ١٢٣ ط الغرى)

أخبرنا المقرى أبواسحاق ابراهيم بن يوسف بالموصل عن الحافظ أبى العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمدانى عن أبى محمد اسماعيل بن على بن اسماعيل ، **حدثنا** السيد الامام المرشد بالله أبوالحسن يحيى بن الموفق بالله ، **حدثنا** أبومحمد بن على المؤدب المعروف بالمكفوف بقرائتى عليه ، **أخبرنا** أبومحمد عبدالله بن عبدالوهاب ، **حدثنا** محمد بن الاسود عن محمد بن أبى هريرة عن محمد بن السائب عن أبى صالح عن ابن عباس قال : أقبل عبدالله بن سلام و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى صلى الله عليه و سلم فقالوا يا رسول الله : ان منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس وان قومنا لما رأوا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لايجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عزوجل : **انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون** ، ثم ان النبى خرج الى المسجد والناس معه قائم وراكع وبصر بسائل فقال له النبى : هل اعطاك احد شيئاً ؟ قال نعم خاتماً من ذهب ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم من اعطاكه قال ذلك القائم و اومى بيده الى على بن

ابيطالب، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم على اى حال أعطاك؟ قال: اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرء ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ذكره حافظ العراقين في مناقبه وتابعه الخوارزمي

و رواه الحافظ محدث الشام بطريقين « احدهما » عن ابي نعيم « و الاخر » عن خاله ابي المعالي القاضي بغير هذا اللفظ ومعناه سواء

« ومنهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (المطبوع بهامش تفسير الطبري ج ٦ ص ١٤٦)

روى عطاء عن ابن عباس انه على عليه السلام .

روى ان عبدالله بن سلام قال : لما نزلت هذه الاية ، قلت يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاه

و روى عن أبي ذر انه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده الى السماء وقال : اللهم اشهد انى سألت في مسجد الرسول الى ان قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري الى قوله و اشركه في أمري ، فأنزلت قرآناً ناطقاً سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً ، اللهم وانا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري و يسر لي أمري و اجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ازري ، قال ابوذر : فوالله ما اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال يا محمد : اقرء انما وليكم الله ورسوله الاية

«ومنهم» محيي الدين الاعرابي في تفسيره (ص٢٩٤ط الهند)

تعرض لنزولها في حق علي عليه السلام

« ومنهم» العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ١٠٢ ط مصر سنة ١٣٥٦)

قال الواحدی فی قوله تعالی : **انما وليكم الله** : أخرج الواقدی وابوالفرج بن الجوزی عن عبدالله بن سلام قال : أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون ، فمن بين راكع و ساجد وسائل يسال فاعطاه علی خاتمه وهو راكع فأخبر السائل رسول‌الله فقرء علينا رسول‌الله صلی‌الله عليه وسلم **انما وليكم الله** الاية

« **ومنهم** » **العلامة المذكور** فی الرياض النضرة (ص ٢٠٦ ط محمد امين الخانجی)

قال : نزلت فی علی ، أخرجه الواحدی و ستأتی القصة و قال فی (ص ٢٢٧ من الطابع المذكور)

اخرج الواحدی عن عبدالله بن سلام قال : اذن بلال بصلاة الظهر ، فقام الناس يصلون فمن بين راكع و ساجد وسائل يسئل فاعطاه علی خاتمه وهو راكع ، فاخبر السائل رسول الله صلی‌الله عليه وسلم فقرء علينا رسول‌الله صلی‌الله عليه وسلم **انما وليكم الله** الاية.

«**ومنهم**» **العلامة سبط ابن الجوزی** فی التذكرة (ص ٢٠٨ ط النجف)

اورد خطبة الحسن وقال فيها : ووصفه‌الله بالايمان ، فقال **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا**، والمراد به اميرالمؤمنين .

« **ومنهم** » **العلامة المذكور** فی التذكرة (ص١٨ طالنجف)

ذكر الثعلبی فی تفسيره عن السدی و عتبة بن أبی الحكيم و غالب بن عبدالله ، قالوا : نزلت هذه الاية فی علی بن أبيطالب عليه السلام مر به سائل و هو فی المسجد فأعطاه خاتمه و ذكر القصة مسندة الی أبی ذرالغفاری و زاد : و قال رسول‌الله : اللهم ان أخی موسی سألك فقال : رب اشرح لی صدری و يسرلی أمری الاية ، الی قوله : و أشركه فی أمری فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطانا فلايصلون اليكما ، اللهم و أنا محمد صفيك و نبيك ، فاشرح لی صدری و يسرلی امری و اجعل لی وزيراً من أهلي اشدد به أزری او قال ظهری ، قال أبوذر فوالله ما استتم رسول‌الله صلی‌الله عليه

وسلم الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عندالله فقال يا محمد اقرء **انما وليكم الله الاية.**

وفى رواية اخرى خرج رسول‌الله و على قائم يصلى و فى المسجد سائل معه خاتم، فقال رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم هل أعطاك احد شيئاً ، فقال : نعم ذلك المصلى هذاالخاتم وهو راكع فكبر رسول‌الله فذكر نزول الايةونقل أشعار حسان.

« و منهم » **العلامة غياث‌الدين بن همام المعروف بخواندمير** فى‌حبيب السير (ج٢ ص١٢)

قد اشتهر فى الغاية أن علياً عليه‌السلام اعطا السائل خاتمه فى‌الركوع ونزلت لاجل‌ذلك قوله تعالى : انما وليكم‌الله

«ومنهم » **العلامة السيوطي** فى «لباب النقول فى أسباب النزول» (ص٩٠ ط مصطفى الحلبى بمصر)

أخرج الطبرانى فى الاوسط عن عمار بن ياسر ، قال : وقف على على بن أبيطالب سائل و هو راكع فى تطوع ، فنزع خاتمه فأعطاه‌السائل فنزلت الاية

قال عبدالرزاق ، **حدثنا** عبدالوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس فى قوله انما وليكم‌الله الاية نزلت فى‌على

وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله

وأخرج أيضاً عن‌على مثله

وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبى حاتم عن‌سلمة بن كهيل مثله

«ومنهم» **العلامة المذكور** فى الاكليل (ص٩٣ ط مصر)

ان سبب نزولها أن علياً تصدق بخاتمه و هو راكع ، أخرجه الطبرانى فى‌الاوسط

« و منهم » **العلامة الهيثمي** فى مجمع الزوائد (ج ٧ ص ١٧ ط القاهرة ١٣٥٣)

روى الطبراني فى الاوسط عن عمار بن ياسر قال : وقف على علي بن أبيطالب رضى الله عنه سائل وهو راكع فى تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه بذلك ، فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم **انما وليكم الله، الاية**

«ومنهم» **العلامة الهندى** فى منتخب كنز العمال (بهامش المسند ج ٥ ص ٣٨ ط القديم بمصر)

خط فى المتفق عن ابن عباس قال : تصدق على بخاتمه و هو راكع فقال النبى صلى الله عليه وسلم للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال ذاك الراكع فانزل الله فيه **انما وليكم الله، الاية**

«ومنهم« العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن ، روى فى كتاب (نور الابصار ص ١٠٥ ط العثمانية بمصر) عن أبى ذر الغفارى عن النبى صلى الله عليه وسلم : أن الاية الشريفة نزلت فى حق على عليه السلام حين تصدق بخاتمه و هو عليه السلام فى الصلاة ،ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له ورفع طرفه الى السماء و قال : اللهم ان أخى موسى سألك فقال : رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى الى آخر الرواية وقال أيضاً : رواه أبو اسحاق الثعلبى فى تفسيره

«و منهم » العلامة الشوكانى فى « فتح القدير » (ج ٢ ص ٥٠ ط مصطفى الحلبى بمصر)

أخرج الخطيب فى المتفق والمفترق عن ابن عباس قال : تصدق على بخاتم وهو راكع فقال النبى صلى الله عليه وسلم للسائل من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال: ذاك الراكع، فانزل الله فيه **انما وليكم الله ورسوله**

وأخرج عبدالرزاق و عبد بن حميد و ابن جرير وأبوالشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية فى على بن أبيطالب

وأخرج أبوالشيخ و ابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبيطالب نحوه

وأخرج ابن مردويه عن عمار نحوه ايضا

وأخرج الطبرانى فى الاوسط بسنده عنه نحوه

مستدرك ما اوردناه (ج ٢ ص ٤٠٤) من مدارك الاخبار الواردة فى شأن نزول قوله تعالى

«ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك»

فممن لم نذكر نقله العلامة ابن الصباغ فى فصول المهمة (ص ٢٤ ط النجف)

حيث قال : وروى الامام أبوالحسن الواحدى فى أسباب النزول عن ابى سعيد الخدرى نزلت : ياايها الرسول بلغ .الاية يوم غديرخم فى على بن أبيطالب.

و منهم » صاحب كتاب فتح البيان (ج ٣ ص ٨٩ كما فى فلك النجاة)

أخرج ابن ابى حاتم و ابن عساكر و ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كنانقرء فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : **ياايها الذين آمنوا بلغ ماانزل اليك من ربك** ان علياً مولى المؤمنين.

« **ومنهم** » صاحب كتاب المظهرى (ص ٦٨ كمافى فلك النجاة) ذكر بعين ما نقلناه عن فتح البيان.

«**ومنهم**» النظام الاعرج فى غرائب القرآن.

و منهم » صاحب ارجح المطالب(ص٢٠٣ كما فى فلك النجاة)

روى عن ابن مسعود كنا نقرء الى آخر ماتقدم.

«**ومنهم** » **العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواندمير** فى حبيب السير (ج٢ص ١٢ طحيدرى بطهران)

روى فى كشف الغمة عن ذر بن حبيش عن عبدالله قال .كنا نقرء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم :**ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك** ان علياً مولى المؤمنين

و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس

« ومنهم » **العلامة الشيخ سليمان القندوزي** في ينابيع المودة (ص ١٢٠ ط الاسلامبول)

اخرج الثعلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمد الباقر رضي الله عنهما قالا : نزلت هذه الاية في علي.

واخرج الحمويني في فرائد السمطين عن أبي هريرة الحديث

واخرج المالكي في فصول المهمة عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الاية في علي في غدير خم ، هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي

مستدرك ما أوردناه ((ج٢ ص ٥٠٢)) من مدارك الاخبار الواردة في شأن نزول قوله تعالى

« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً

فممن لم نذكر نقله

الحافظ احمد في الفضائل (ص٧٣ مخطوط تظن كتابته في المأة السادسة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي، قال : حدثنا محمد بن مصعب هو القرقيساني قال : حدثنا الاوزاعي عن سداد ابي عمار ، قال : دخلت واثلة بن الاسقع و عنده قوم فذكروا علياً فشتموه فشتمته معهم ، فقال . ألا اخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : بلى ، فقال : أتيت فاطمة أسألها عن علي عليه السلام ، فقالت : توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله و معه علي وحسن وحسين آخذا كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى علياً و فاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً و حسيناً كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه او قال كسا ، ثم تلا هذه الاية:

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية ٠ ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي و أهل بيتي أحق٠

حدثنا عبدالله بن احمد ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى محمد بن جعفر، قال : حدثنا عوف عن أبى المعدل عن عطية الطفاوى عن ابيه عن ام سلمة حدثته قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى يوماً اذ قال الخادم : ان علياً و فاطمة عليهما السلام بالسدة، قالت فقال لى : قومى فتنحى لى عن أهل بيتى ، قالت : فقمت فتنحيت فى البيت قريباً فدخل على و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيان صغيران ، قالت: فأخذ الصبيين فوضعهما فى حجره و قبلهما و اعتنق علياً باحدى يديه و فاطمة باليد الاخرى ، و قبل فاطمة و أغدف عليهم خميصه (ثوب اسود مربع) و قال : اللهم اليك لا الى النار أنا وأهل بيتى، قلت وأنا يارسول الله قال وأنت. (ص٨١ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن احمد ، قال : حدثنى أبى ، قال ، حدثنا ابن نمير ، قال : حدثنا عبد الملك بن عطاء بن ابى رياح قال : حدثنى من سمع ام سلمة فذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى بيتها فاتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها حريرة ، فدخلت بها عليه ، فقال لها: ادعى لى زوجك و ابنيك ، فقالت : فجاء على و حسن و حسين عليهم السلام فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة و هو على منامة له على دكان تحته كساء خيبرى قالت : و انا فى الحجرة اصلى ، فأنزل الله : **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ٠الاية** قالت : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثم أخرج يده فألوى بها الى السماء وزوى نحو السماء قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى ، فأذهب عنهم الرجس فطهرهم تطهيراً ، قالت : فأدخلت رأسى البيت و قلت : وأنا معكم يارسول الله ، قال انك الى خير، **قال** عبدالملك و حدثنى بها ابوليلى عن ام سلمة مثل حديث عطاء سواء .

حدثنا عبدالملك وحدثنى داود بن أبى عوف أبوالحجاف عن شهر بن حوشب عن ام سلمة بمثله سواء (ص٧٨، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن احمد، قال : حدثنى أبى، قال : حدثنا عفان ، قال:حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا على بن زيد عن شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله قال لفاطمة:ايتينى بزوجك و ابنيك ، فجائت بهم وألقى عليهم كساءاً فدكياً ، قالت : ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك و بركاتك على محمد و على آل محمد انك حميد مجيد ، قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم ، فجذبه من يدى و قال انك على خير . (١١٥ ، النسخة المذكورة)

حدثنا ابراهيم بن عبدالله ، قال ، حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنى الوليد بن مسلم قال : حدثنا الاوزاعى ، قال : حدثنى شداد أبو عمار عن واثلة بن الاسقع أنه حدثه، قال : طلبت علياً فى منزلـه ، فقالت فاطمة : ذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : فجاءا جميعا فدخلا و دخلت معهما فاجلس علياً على يساره وفاطمة على يمينه والحسن بين يديه ثم أسبغ عليهم بثوبه قال : **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** اللهم هؤلاء أهلى ، اللهم أهلى أحق ، قال واثلة : فقلت من ناحية البيت وأنا من أهلك يا رسول الله ، قال : وأنت من أهلى ، قال واثلة فذلك ارجا ماارجا من عملى (ص ١٦١ ، النسخة المذكورة)

حدثنا ابراهيم قال : حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب الحجبى ، قال : حدثنا خالد بن الحارث قال : حدثنى طريف بن عيسى وهو العنبرى حدثنى يوسف بن عبدالحميد بعد أن ذكر حديثاً قال : فحدثنا ثوبان ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا لاهل بيته فذكر علياً وفاطمة وغيرهما فقلت يانبى الله أمن أهل البيت أنا ؟ قال فسكت ، ثم قلت أمن أهل البيت أنا ، قال فسكت الخ (ص ١٦٤ ، النسخة المذكورة)

حدثنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثنا عبدالله بن سليمان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر الحنفى ، قال : حدثنا عمر بن يونس ، قال : حدثنا سليمان بن أبى سليمان الزهرى ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، حدثنا عبدالرحمان بن عمرو ، حدثني شداد بن عبدالله ، قال :

سمعت واثلة بن الاسقع وقد جيء برأس الحسين بن علي عليه‌السلام قال : فلقيه رجل من أهل الشام فنضب واثلة وقال : والله لا أزال احب علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة ابداً بعداذ سمعت رسول الله صلى‌الله عليه وسلم وهوفي منزل ام سلمة يقول فيهم ما قال ، قال واثلة رأيتني ذات يوم وقد جئت رسول الله وهوفي منزل ام سلمة وجاء الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى وجاء الحسين وأجلسه على فخذه اليسرى وقبله ثم جاءت فاطمة فاجلسها بين يديه ثم دعابعلي عليه‌السلام فجاء ، ثم اعدف عليهم كساءاً خيبرياً كاني انظر اليه ثم قال : **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً** (ص ٢٢٣ ، النسخة المذكورة) .

حدثنا عبدالله بن أحمد بن‌حنبل عن أبيه ، قال : حدثنا أبوالنصر هاشم بن القاسم ، قال : حدثنا عبدالحميد يعني بهرام ، حدثني‌مسهر قال : سمعت ام سلمة زوج النبي صلى‌الله عليه وسلم حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق عزوه وأذلوه لعنهم الله فاني رأيت رسول الله صلى‌الله عليه و سلم جلله فاطمةعنده ببرمةقد صنعت لهما فيه عصيدة تحملها في طبق لها حتى‌وضعتها بين يديه،فقال‌لهااين‌ابن‌عمك ؟ قالت : هوفي‌البيت ، قال اذهبي فادعيه وايتيني بابنيه ، قالت : فجاء يقود ابنيها كل واحد منهما بيده و علي يمشي في اثرهماحتى دخلوا على رسول الله صلى‌الله عليه وسلم فأجلسهما في‌حجره وجلس علي على يمينه وجاءت فاطمة على يساره ، وقالت ام سلمة واخذمني كساءاً خيبرياًكان بساطنا على المنامة في المدينة ، فلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً و أخذ بشماله طرفي الكساء و ألوى بيده اليمنى الى ربه عزوجل و قال : اللهم أهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قلت يا رسول الله : الست من أهلك ؟ قال بلى قال فادخلي في‌الكساء قالت : فدخلت في‌الكساء بعد ماقضى‌دعاءه لابن‌عمه علي وابنيه‌وفاطمة عليهم‌السلام

« و منهم » **الحافظ أبوعبدالله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري المتوفى سنة ٢٥٦** ، قال في كتاب « التاريخ الكبير » (ج ١ ص ١١٠ ط حيدر آباد

الدكن)ما لفظه :

و قال محمد أبويحيى ، أخبرنا على بن ثابت الدهان ، أخبرنا اسباط عن السدى عن بلال ابن مرداس ، عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قال النبى صلى‌الله عليه وسلم : هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس .

و قال عثمان : حدثنا جرير عن الاعمش عن حفص بن يزيد عن ام طارق و عن جرير عن الاعمش ، عن جعفر بن عبدالرحمان البجلى عن حكيم بن سعد ، عن ام سلمة عن النبى صلى‌الله عليه وسلم : انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس ، (ج ۱ ص ۱۹٦ من التاريخ الكبير)

« ومنهم » **العلامة الطبرانى** فى المعجم الصغير (ص ۳٤ ط مطبعة الانصارى بالهند)

ثنا احمد بن مجاهد الاصبهانى ، **ثنا** عبدالله بن عمر بن ابان ، **ثنا** زافر بن سليمان عن طعمة بن عمرو الجعفرى عن ابى الجحاف داود بن ابى عوف عن شهر بن حوشب ، قال : اتيت ام سلمة اعزيها على الحسين بن على ، فقالت : دخل على رسول الله صلى‌الله عليه وسلم فجلس على منامة لنا ، فجائته فاطمة رضوان الله ورحمته عليها بشيىء وضعته ، فقال ادعى لى حسناً وحسيناً وابن عمك علياً ، فلما اجتمعوا عنده قال : اللهم هولاء حامتى واهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (ص ۷۵ ، الطبع المذكور) ثنا الحسن بن احمد بن حبيب الكرمانى بطرسوس ، ثنا ابوالربيع الزهرانى ، ثنا عمار بن محمد عن سفيان الثورى عن ابى الجحاف داود بن ابى عوف عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى رضى‌الله عنه فى قوله جل وعز : **انمايريدالله** . الاية قال : نزلت فى خمسة فى رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى‌الله عنهم

« ومنهم » **الحاكم** فى المستدرك (ج ۳ ص ۱۰۸ ط حيدرآباد الدكن)

حدثنا ابوالعباس محمد بن يعقوب ، **ثنا** محمد بن سنان القزاز ، **ثنا** عبيدالله بن المجيد الحنفى و اخبرنى احمد بن جعفر القطيعى ، **ثنا** عبدالله بن احمد بن حنبل ، **حدثنى** ابى

ثنا ابوبكر الحنفي ، ثنا بكير بن مسمارقال : سمعت عامر بن سعديقول : قال:معاوية لسعد ابن ابي‌وقاص رضي‌الله عنه مايمنعك ان تسب ابن ابيطالب ، قال . فقال لا اسب ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى‌الله عليه وسلم الى ان قال : لا اسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فادخلهم تحت‌ثوبه‌ثم قال: رب ان هؤلاء اهل بيتي الحديث

« ومنهم » الذهبي في تلخيص المستدرك (ج ٣ص١٠٧ بهامش المستدرك الطبع المذكور)ابوبكرالحنفي، ثنا بكيربن‌مسمار، سمعت‌عامربن سعد يقول : الحديث

« ومنهم » العلامة المذكورفي المستدرك (ج٢ ص٤١٦ ط حيدرآبادالدكن)

حدثنا ابوالعباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا عثمان بن عمر ثنا عبدالرحمان بن‌عبدالله بن دينار ، ثناشريك بن ابي‌نمر عن عطاء بن يسار عن ام‌سلمة رضي‌الله عنها انها قالت : في بيتي نزلت **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس** ، قالت فأرسل رسول الله صلى‌الله عليه وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، قالت ام‌سلمة يارسول‌الله : ما أنا من أهل البيت قال : انك على‌خيروهؤلاء أهل بيتي اللهم أهلي أحق، هذاحديث صحيح‌على‌شرط البخاري

حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ، أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد ، أخبرني أبي ، قال : سمعت‌الاوزاعي يقول : حدثني أبوعمار ، قال : حدثني‌واثلة بن‌الاسقع رضي‌الله عنه قال : جئت اريد علياً رضي الله عنه فلم أجده ، فقالت فاطمة رضي الله عنها انطلق الى رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم‌فاجلس فجاء مع رسول الله صلى‌الله عليه وسلم فدخل ودخلت معهما ، قال : فدعا رسول الله صلى‌الله عليه وسلم حسناً و حسيناً فأجلس كل واحد منهما على‌فخذه وأدنى‌فاطمة من‌حجره وزوجها ثم‌لف عليهم‌ثوبه وأناشاهد فقال : **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً** اللهم هؤلاء أهل بيتي . هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

« و منهم » العلامة البغوي الشافعي في مصابيح السنة (ج ٢ ص ٢٠٤ ط المطبعة الخيرية) من‌الصحاح عن عائشة رضي‌الله عنها قالت : خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود موشى منقوش ، فجاء الحسن بن علي فأدخله

ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً

«ومنهم» **العلامة فخر الدين الرازي** في تفسيره (ج ٨ ص ٨٥ ط البهية بمصر)

روى انه عليه السلام لما خرج في المرط الاسود للمباهلة فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله ثم فاطمة ثم علي رضي الله عنه ثم قال : **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية**

واعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث

« و منهم » **العلامة ابن الاثير الجزري** في « اسد الغابة » (ج ٤ ص ٢٩ ط جمعية المعارف بمصر)

حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل علياً وفاطمة والحسن والحسين كساءاً ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة : قلت وأنا منهم ؟ قال انك الى خير

« و منهم » **العلامة سبط ابن الجوزي** في التذكرة (ص ٢٤٤ ط النجف)

قال أحمد في الفضائل ، **حدثنا** محمد بن مصعبة ، **حدثنا** الاوزاعي عن شداد بن عمار عن واثلة بن الاسقع قال : أتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن علي فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست أنتظره واذاً برسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل ومعه علي والحسن والحسين قد أخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجرة ، فأجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى وأجلس علياً وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساء أو ثوبه ثم قرء **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت** . الاية ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي حقاً .

واورد في (ص ٢٤٥ ، الطبع المذكور) ان الحسين عليه السلام قال لمروان نحن أهل بيت أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ،

« ومنهم » **العلامة الكنجي الشافعي** في كفاية الطالب (ص ١١٧)

روى بالسند المتقدم عن ابن عباس المبدو بالقاضى العلامة مفتى الشام فى ذيل آية : ومن الناس من يشرى نفسه ذكرعشرة مناقبهمنها قال : وأخذرسول‌الله‌ثوبه‌فوضعه‌على على وفاطمة وحسن وحسين فقال : انما يريدالله‌ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

« ومنهم » العلامة المذكور فى كفاية الطالب (ص ٥٦) قال ما لفظه :

و أخبرنى مرجى بن أبى‌الحسن الواسطى بحماة قال : أخبرنا أبوطالب محمد بن على الكتانى ، أخبرنا أبوالقاسم بن بيان وأخبرنا أبوالحسن على بن معالى ومحمد بن عمر ابن عسكر الرصافيان بهاقالا : أخبرنا عبدالمنعم بن عبدالوهاب الحرانى وأخبرنا محمد ابن‌محمود ببغداد ومحمدبن يوسف بتكريت وأبوالفضل بن‌محمد بالموصل قالوا : أخبرنا عبدالمنعم بن‌عبدالوهاب ، أخبرنا ابن بيان ، وأخبرنا عبدالله بن الحسين بن رواحة بحلب أخبرنا أبوطاهر السلفى الحافظ بالاسكندرية ، أخبرنا أبوالقاسم بن الحسين الربعى‌قال الربعى‌وابن بيان ، أخبرنا أبوالحسن محمد بن محمد بن‌مخلد ، أخبرنا اسماعيل بن محمد حدثنا حسن بن عرفة ، حدثنا على بن ثابت الجزرى عن بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد قال : سمعت عامر بن سعد يقول : قال رسول‌الله لعلى‌ثلاثا لان تكون لى‌واحدة منهن أحب الى من‌حمرالنعم ، نزل على رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم‌الوحى فأدخل علياًوفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم‌قال : اللهم هؤلاء أهلى واهل بيتى‌فاسترهم من النار كسترى اياهم وذكر باقى الحديث انا اختصرته نقلناه هكذا من اصل الربعى .

« و منهم » الحافظ أبوزكريامحيى الدين بن شرف النووى المتوفى سنه ٦٧٦ فى تهذيب الاسماء واللغات (ص ٢٤٧ ط المنيرية بمصر)اورد حديث‌التطهير بنحو ما تقدم .

« ومنهم »العلامة محب‌الدين الطبرى فى‌الرياض‌النضرة (ص٢٠٣ ط محمد امين الخانجى بمصر)

عن عمرو بن ميمون قال : انى لجالس عند ابن عباس اذ اتاه سبعة رهط فذكر ان ابن عباس شرع فى ذكر عشرفضائل لعلى وقال فيما قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على على وفاطمة وحسن وحسين فقال : **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .**

« **و منهم** » **شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨** فى « تاريخ الاسلام » (ج ٣ ص ٦ مطبعة السعادة بمصر)

روى بطرق صحاح عن شهر بن حوشب عن ام سلمة : ان النبى جلل علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة كساه ثم قال : **اللهم هؤلاء أهل بيتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .**

وروى من وجهين آخرين عن ام سلمة الحديث

وروى عن عطية العوفى عن ابى سعيد ان هذه الاية نزلت فيهم

« **ومنهم** » **العلامة ابن عبد ربه الاندلسى** فى عقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٤ ط العامرة بمصر)

وجمع النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلياً والحسن والحسين فالقى عليهم كسائه وضمهم الى نفسه ثم تلا هذه الاية : **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس**

« **ومنهم** » **العلامة الخوارزمى** فى مقتله (ج ١ ص ٧٠ ط النجف)

واخبرنى بهذا الحديث عالياً قاضى القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى فيما كتب الى من همدان بروايته عن الامام نور الهدى ابى طالب الحسين بن محمد بن على الزينبى بروايته عن الكريمة فاطمة بنت احمد بن محمد المروزية بمكة حرسها الله بهذا الاسناد هذه السياقة قيل لها اخبركم الشيخ الامام ابوعلى زاهر بن احمد ، حدثنا معاذ بن يوسف الجرجانى حدثنا احمد بن محمد بن غالب ، حدثنا عثمان بن ابى شيبة ، حدثنا نمير عن مجالد عن ابن عباس قال خرج اعرابى من بنى سليم يبتدىء فى البرية فاذا هو بضب قد نفر من بين يديه

فسعى وراءه حتى اصطاده ثم جعله فى كمه واقبل يزدلف نحو النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلما وقف بازائه ناداه يامحمد يامحمد ، وكان من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قيل له يامحمد قال يامحمد واذا قيل له يا احمد قال يا احمد واذا قيل له ياابا القاسم قال يا ابا القاسم واذا قيل له يارسول الله قال لبيك و سعديك و يتهلل وجهه، فلما ان ناداه الاعرابى يامحمد يامحمد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يامحمد يامحمد، فقال له: أنت الساحر الكذاب الذى مااظلت الخضراء و لا اقلت الغبراء من ذى لهجة اكذب منك أنت الذى تزعم ان لك فى هذه الخضراء الهاً بعث بك الى الاسود والابيض ، فواللات والعزى لولا أنى اخاف ان يسمينى قومى العجول لضربتك بسيفى هذا ضربة اقتلك فيها فاسود بك الاولين والاخرين فوثب اليه عمر بن الخطاب ليبطش به ، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم اجلس أباحفص فقد كاد الحليم أن يكون نبياً ، ثم التفت النبى الى الاعرابى فقال له يااخابنى سليم: أهكذا تفعل العرب يتهجمون علينا فى مجالسنا ويجاهروننا بالكلام الغليظ يا اعرابى والذى بعثنى بالحق نبياً ان أهل السماء السابعة ليسموننى أحمد الصادق ، ياأعرابى اسلم تسلم من النار ويكون لك مالنا وعليك ماعلينا وتكون أخانا فى الاسلام قال : فغضب الاعرابى و قال : واللات والعزى لا أومن بك يا محمد اويؤمن هذا الضب ورمى بالضب عن كمه ، فلما وقع الضب ولى هارباً فناداه النبى صلى الله عليه وآله أيها الضب اقبل الى ، فأقبل الضب ينظر الى النبى فقال له النبى صلى الله عليه و آله أيها الضب من أنا ، فاذاً هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير متلكى ويقول : انت محمد بن عبدالله ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فقال له النبى : من تعبد فقال : اعبدالله عزوجل الذى فلق الحبة و برأ النسمة و اتخذ ابراهيم خليلا و اصطفاك يا محمد حبيباً ، ثم اطبق على فم الضب فلم يحر جواباً ، فلما نظر الاعرابى الى ذلك قال : وا عجباً ضب اصطدته من البرية ثم اتيت به فى كمى لايفقه ولاينقه ولا يعقل يكلم محمداً بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة لااطلب اثراً بعد عين مد يمينك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً

عبده ورسوله فاسلم وحسن اسلامه ثم انشأ شعراً في ذلك وقال :

(شعر)

الا يا رسول الله انك صادق ... فبوركت مهديا وبوركت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما ... عبدنا كامثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعو و يا خير مرسل ... الى انسها و الجن لبيك داعيا
اتيت ببرهان من الله واضح ... فاصبحت فينا صادق القول زاكيا
فبوركت في الاحوال حياً وميتاً ... وبوركت مولوداً وبوركت ناشيا
و نحن اناس من سليم و اننا ... اتيناك نرجو ان ننال العواليا

قال : فالتفت النبى صلى الله عليه وآله و سلم الى أصحابه وقال : علموا الاعرابى سوراً من القرآن فلما علم الاعرابى شيئاً من القرآن قال له النبى صلى الله عليه وآله و سلم هل لك شيىء من المال ؟ قال : والذى بعثك بالحق نبياً ان بنى سليم اربعة آلاف رجل مافيهم افقرمني ولا اقل مالا ، فالتفت النبى صلى الله عليه وآله سلم الى أصحابه وقال لهم : من يحمل الاعرابى على ناقة وانا اضمن له على الله ناقة من نوق الجنة ، فوثب عبدالرحمان بن عوف فقال : فداك أبى وامى عندى ناقة حمراء عشراء ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ألا اصف لك الناقة التى تعطاها بدلا من ناقة الاعرابى ، قال بلى فداك أبى وامى فقال : يا عبدالرحمان ناقة من ذهب احمر، قوامها من العنبر ووبرها من الزعفران و عيناها من ياقوت أحمر وعنقها من زبرجد أخضر وسنامها من كافور اشهب ودفتها من الدر ، وخطامها من اللؤلؤ الرطب ، عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تدير بك في الجنة ، ثم التفت النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى اصحابه فقال : من يتوج الاعرابى وأنا اضمن له على الله تاج التقى ؟ فوثب اليه على بن أبيطالب عليه السلام فقال : فداك أبى وامى وماتاج التقى فذكر صفته ، فنزع على عليه السلام عمامته فعمم بها الاعرابى ثم التفت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : من يزود الاعرابى وانا اضمن له على الله

زادالتقى؟ فوثب اليه سلمان و قال : فداك ابى وامى ومازاد التقوى ، فقال : يا سلمان اذا كان آخر يوم من الدنيا لقنك الله بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فان انت قلتها لقيتني ولقيتك وان انت لم تقلها لم تلقني ولم القك ابداً ، قال فمضى سلمان حتى طاف تسعة ابيات من بيوت رسول الله صلوات الله عليه فلم يجد عند هن شيئا ، فلما ولى راكعا نظر الى حجرة فاطمة فقال : ان يكن خير فمن منزل فاطمة فقرع الباب فاجابته من وراء الباب من بالباب فقال : انا سلمان الفارسي فقالت : و ما تريد ، فشرح لها قصة الاعرابي والضب وماضمنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لزاده فقالت ياسلمان : والذى بعث بالحق محمداً نبيا ان لنا ثلاثا ما طعمنا وان الحسن و الحسين قد اضطربا على من شدة الجوع ، ثم رقدا كانهما فرخان منتوفان ولكن ياسلمان لا ارد الخير يأتى خذ درعى هذا ثم امض به الى شمعون اليهودى وقل له : تقول فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله و سلم اقرضنى عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير ارده عليك ان شاء الله تعالى ، فأخذ سلمان الدرع و اتى بـه الى شمعون اليهودى فأخذ شمعون الدرع و جعل يقبله فى شفه وعيناه تذرفان بالدموع وهويقول : يا سلمان هذا هوالزهد فى الدنيا هذا الذى اخبرنا به موسى بن عمران فى التوراة ، فأنا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده فأسلم وحسن اسلامه ودفع لسلمان صاعا من تمر وصاعا من شعير فاتى به سلمان الى فاطمة فطحنته بيدها واختبزته واتت به الى سلمان وقالت له : خذه وامض به الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال سلمان يافاطمة خذى منه قرصا تعللين به الحسن والحسين ، قالت ياسلمان هذا شيء امضيناه لله عزوجل فلسنا ناخذ منه شيئا ، فأخذه سلمان واتى النبى فلما نظره صلى الله عليه وآله وسلم قال ياسلمان من اين لك هذا؟ قال من منزل ابنتك فاطمة ، قال وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يطعم طعاما منذ ثلاث ، فقام حتى اتى حجرة فاطمة فقرع الباب فكان اذا قرع الباب لايفتح له الا فاطمة ، فلما فتحت له نظرت الى صفرة وجهها وتغير حدقتيها ، فقال يابنية ما الذى اراه من صفرة وجهك وتغير حدقتيك ، قال: يا ابة : ان لنا ثلاثا ما طعمنا

وان الحسن و الحسين اضطربا على من شدة الجوع ، ثم رقدا كانهما فرخان منتوفان ، قال فنبهما النبي‌صلى‌الله عليه وآله وسلم وأجلس واحداً على فخذه الايمن وواحداً على فخذه الايسر وأجلس فاطمة بين يديه واعتنقهم ، فدخل على بن أبيطالب فاعتنق النبي‌من ورائه ، ثم رفع النبي طرفه الى‌السماء و قال : الهي وسيدى و مولاى هؤلاء أهل بيتى ، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ثم و ثبت فاطمة الى مخدعها فصفت قدميها وصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها الى‌السماء وقالت : الهي وسيدى : هذا نبيك محمد وهذا على ابن عم نبيك وهذان الحسن و الحسين سبطا نبيك ، الهي فأنزل علينا مائدة كما أنزلتها على بنى‌اسرائيل أكلوا منها وكفروا بها ، اللهم فأنزلها فانا بها مؤمنون ، قال ابن عباس : فوالله ما استتم‌الدعوة الا و هي ترى جفنة من ورائها يفوح قتارها و اذا قتارها أذكى من المسك الاذفر ، فاحتضنتها وأتت بها الى النبي صلى‌الله عليه وآله و سلم وعلى والحسن ، فلما نظرها على قال : يافاطمة‌أنى‌لك هذا و لم يكن يعهد عندها شيئاً ، فقال‌النبي : كل يا أباالحسن ولاتسأل الحمدلله الذى لم يمتنى حتى رزقنى ولداً مثله مثل مريم ، كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندهـا رزقاً ، قال يامريم : أنى لك هذا قالت : هومن عندالله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، قال فأكل النبي و على وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام و خرج النبي وتزود الاعرابى فاستوى على راحلته وأتى بنى سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل ، فلما حل فى وسطهم ناداهم بأعلى صوته : قولوا لااله‌الاالله محمد رسول‌الله ، فلما سمعوا هذه المقالة أسرعوا الى سيوفهم فجردوها وقالوا صبوت الى دين محمد الساحرالكذاب ، فقال لهم : والله يابنى‌سليم‌ماهو بساحر وكذاب ، ان اله محمد خيراله و ان محمداً خير نبى ، أتيته جائعاً فأطعمنى و عارياً فكسانى وراجلا فحملنى ، ثم شرح لهم قصة الضب وما قاله ، وقال لم : يامعشر بنى‌سليم أسلموا تسلموا من النـار ، فأسلم ذلك اليوم أربعة آلاف و هم أصحاب الرايات الخضر حول رسول الله صلى‌الله عليه وآله و سلم

« ومنهم » **الشيخ محمد الكازرونى** فى كتاب « السيرة المحمدية »

روى أنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن ابن على فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال : **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت** الاية

و عن عمر بن أبى سلمة لما نزلت : **انما يريد الله** الاية وذلك فى بيت ام سلمة دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره ، ثم قال : **هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**

« ومنهم » **العلامة النيشابورى** فى تفسيره (ج٣ ص٢٠٦ بهامش تفسير الطبرى ط الميمنية بمصر)

وروى عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج فى المرط الاسود جاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم فاطمة ثم على عليه السلام ، ثم قال : **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس و يطهركم تطهيرا** و هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير .

« ومنهم » الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوى فى « مشكل الاثار » (ج١ ص ٣٣٢ ط حيدر آباد الدكن)

حدثنا الربيع المرادى ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا حاتم بن اسماعيل ، حدثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال : لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام ، وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى .

حدثنا فهد ، تنا عثمان بن أبى شيبة ، تنا جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن جعفر عن عبد الرحمان البجلى عن حكيم بن سعيد عن ام سلمة قالت : نزلت هذه الاية فى رسول الله وعلى وفاطمة وحسن وحسين انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً

حدثنا أبو امية خالد بن مخلد القطواني ، تناموسي بن يعقوب الزمعي ، اخبرني ابن هاشم

ابن عتبة عن عبدالله بن وهب عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم جمع فاطمة والحسن والحسين ثم ادخلهم تحت ثوبه وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى .

حدثنا مخول بن ابراهيم بن مخول بن راشد الحناط ، حدثنا عبدالجبار ، ثنا عباس الشيبانى حدثنا عمار بن معاوية الدهنى عن عمرة عن ام سلمة قالت : نزلت هذه الاية فى بيتى : **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً** ، يعنى فى سبعة جبرئيل وميكائيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين وماقال انك من أهل البيت .

وحدثنا الحسن أيضاً ، حدثنا ابوغسان مالك بن اسماعيل ، حدثنا جعفر الاحمر عن الاجلح عن شهر بن حوشب عن ام سلمة و عبدالملك عن عطاء عن ام سلمة قالت : جائت فاطمة بطعام لها الى أبيها وهوعلى منازله ، فقال : أى بنية ايتينى باولادى وأنت وابن عمك قالت : ثم جللهم اوقالت حوى عليهم الكساء فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة : يارسول الله وأنا معهم ؟ قالت : أنت من أزواج النبى وأنت على خير أوالى خير

حدثنا أبوامية ، حدثنا بكر بن يحيى بن زبان ، حدثنا مندل عن أبى الجحاف عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم فى بيتى فجائته فاطمة بحريرة فقال : ادنى لى بعلك وابنيك فدعته وابنيها فجاء بكساء فحفهم به ثم أخذ طرفه بيده ثم رفع يديه فقال : اللهم هؤلاء ذريتى وأهل بيتى فاذهب الرجس عنهم و طهرهم تطهيراً ، قالت فرفعت الكساء و ادخلت رأسى فيه فقلت وأنا يا رسول الله ؟ قال : انك على خير

حدثنا فهد ، حدثنا أبوغسان ، حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبى سعيد عن ام سلمة ، قالت : نزلت هذه الاية فى بيتى **انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**، فقلت يارسول الله ألست من أهل البيت ؛ قال أنت خير

انك من أزواج النبى وفى البيت على وفاطمة والحسن والحسين .

حدثنا ابن مرزوق ، حدثنا روح بن اسلم ، حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن شهر بن حوشب عن امسلمة نحوه .

حدثنا سليمان الكيسانى ، حدثنا عبدالرحمان بن زياد وحدثنا الربيع المرادى ، حدثنا اسد بن موسى ، قال : حدثنا عبدالحميد بن بهرام ، حدثنا شهر بن حوشب عن امسلمة حين جاء نعى الحسين بن على قالت : قتلوه قتلهم الله وغروه اذلهم الله ، فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم وجائته فاطمة غدية ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها فى طبق لها حتى وضعتها بين يديه ، فقال لها : اين ابن عمك ؟ قالت : هو فى البيت قال : اذهبى فادعيه وايتينى بابنيك ، قالت : فجائت تقود ابنيها كل واحد منهما و على فى اثرهم يمشى حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسهما فى حجره و جلس على على يمينه وجلست فاطمة على يساره ، قالت امسلمة : فاجتبذ من تحت كساء حبرا كان بساطا لنا بالمدينة فأخذ بشماله طرف الكساء وألوى بيده اليمنى الى ربه عزوجل فقال اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاث مرات ، قالت : قلت يا رسول الله : ألست من أهلك؟ قال : بلى ، قال : فادخل فى الكساء قالت : فدخلت بعد ما قضت دعاءه لابن عمه على وابنيه وابنته فاطمة رضى الله عنهم .

حدثنا ابراهيم بن أحمد بن مروان الواسطى وأبو اسحاق محمد بن أبان الواسطى حدثنا محمد بن سليمان الاصبهانى عن يحيى بن عبيد المكى عن عطاء بن أبى رباح عن عمر بن أبى سلمة قال نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت ام سلمة فذكر بنحو ما تقدم فى رواية شهر بن حوشب

حدثنا فهد ، حدثنا سعيد بن كثير بن عفير ، حدثنا ابن لهيعة عن أبى صخر عن أبى معاوية البجلى عن عمرة الهمدانية قالت : أتيت ام سلمة فسلمت عليها، فقالت : من أنت؟ فقلت

عمرة الهمدانية ، فقالت عمرة يا ام المؤمنين أخبريني عن هذا الرجل الذى قتل بين اظهرنا فمحب ومبغض تريد على بن أبيطالب ، قالت امسلمة : أتحبينه ام تبغضينه ؟ قالت : ما احبه ولا ابغضه الى أن قال : فانزل الله هذه الاية **انما يريد الله** الى آخرها وما فى البيت الا جبرئيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقلت يارسول الله أنا من أهل البيت؟ فقال: ان لك عند الله خيراً فوددت أنه قال نعم، فكان أحب الى مما تطلع عليه الشمس وتغرب

حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمى و سليمان الكيسانى قالا : حدثنا بشر بن بكر عن الاوزاعى ، أخبرنى أبوعمار ، حدثنى واثلة قال : أتيت علياً فلم أجده ، فقالت فاطمة : انطلق الى رسول الله يدعوه ، قال : فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلا ودخلت معهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين فاقعد كل واحد منهما على فخذه وادنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوباً وانا يومئذ ثم ، قال : **انما يريد الله ليذهب** عنكم الاية ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى انهم أهل حق ، فقلت يارسول الله وأنا من أهلك ، فقال وأنت من أهلى قال واثلة فانها من ارجى ما ارجو .

حدثنا ابن مرزوق ، ثنا أبوعاصم النبيل عن عبادة قال أبوجعفر وهو ابن مسلم الفزارى من أهل الكوفة : قد روى عنه أبونعيم ، حدثنى أبوداود ، قال أبوجعفر وهو نفيع بن الحارث الهمدانى الاعمى من أهل الكوفة أيضاً : حدثنى أبوالحمراء قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر كان اذا أصبح أتى باب فاطمة فقال : **السلام عليكم يا أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس** الاية .

« و منهم » العلامة المحدث أبوعبدالله محمد بن عمران المرزبانى

بسنده الى أبى الحمراء قال : خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من تسعة اشهر اوعشرة فرأيته عند كل فجر لايخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتى باب على ثم يقول : السلام عليكم ورحمة الله و بركاته فيقول على وفاطمة و الحسن والحسين : وعليك السلام يا نبى الله

ورحمة الله وبركاته ثم يقول : الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس . الاية ثم ينصرف الى مصلاه ، ونقلنا عن كتاب المرزباني بواسطة كتاب المناقب للعلامة الشيخ محمد بن على بن حيدر بن الحسن المقرى الكاشى و النسخة مخطوطة و هى من نفائس كتب الفضائل .

« ومنهم » على ما فى كتاب المقرى الكاشى صاحب كتاب شرف النبى أورد فيه مثل ما نقلنا عن المرزبانى مع زيادة جمل قد مرت مراراً .

« ومنهم » **العلامة الهيثمى** فى مجمع الزوائد (ج ٧ ص ٩١ ط القاهرة ١٣٥٣)

روى الطبرانى عن أبى سعيد قال : نزلت هذه الاية **انما يريد الله ليذهب** الاية فى رسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم .

« ومنهم » **العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواندمير** فى حبيب السير (ج ٢ ص ١١ ط الحيدرى بطهران)

روى عن ام سلمة بعين الرواية المتقدمة عنها .

«و منهم » **القاضى بهجت افندى فى تاريخ آل محمد** (ص ٤٢ ، الطبع الرابع) قال : اتفق الامة على نزول آية التطهير فى حق الخمسة آل العباء .

«ومنهم » **العلامة السيد صديق حسن خان** فى حسن الاسوة (ص ٢٩٣ ط الجوائب بقسطنطنية)

أخرج الترمذى عن ام سلمة قال : لما نزلت هذه الاية و أنا جالسة على باب بيت النبى وفى البيت على وفاطمة و الحسن و الحسين رضى الله عنهم فجللهم بكساء وقال : اللهم ان هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقلت يارسول الله ألست من أهل البيت؟ فقال : انك الى خير أنت من أزواج النبى .

و **أخرج** الترمذى عن أنس قال · كان رسول الله حين نزلت : **انما يريد الله** يمر بباب فاطمة الى آخر ما تقدم عنه .

أخرج مسلم عن عائشة قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و عليه مرط مرجل أسود فجاء الحسن الى آخر ما تقدم عنه .

واخرج مسلم عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال : قال رسول الله : ألا وانى تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله الذى من اتبعه كان على هدى ومن تركه كان على الضلالة ، وعترتى أهل بيتى ، فقلنا من أهل بيته نسائه؟ قال أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده

مستدرك ما أوردناه (ج٢ ص١) من مدارك الاخبار الواردة فى شأن نزول قوله تعالى

« قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى »

فممن لم نذكر نقله

العلامة الخوارزمي فى المقتل (ص٥٧ ط النجف)

أنبأنى أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمدانى ، أخبرنا محمد بن اسماعيل الصيرفى ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين ، أخبرنا حسين الاشقر عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت **قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى** ، قالوا يارسول الله: من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال صلى الله عليه وسلم : على وفاطمة وابناهما .

« ومنهم » **العلامة محب الدين الطبري** فى ذخائر العقبى (ص ١٣٨ ط مصر سنة ١٣٥٦) عن زيد بن الحسن قال : خطب الحسن الناس حين قتل على بن أبيطالب وفيها : وأنا من أهل البيت الذى افترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال الله تعالى : **قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا.**

مستدرك ما أوردناه (ج٢ ص٨٨) من مدارك الاخبار الواردة في شأن نزول قوله تعالى

« انما أنت منذرولكل قوم هاد »

فممن لم نذكر نقله العلامة السيوطي في تفسير الدر المنثور (ج ٤ ص ٤٥ ط مصر) حيث قال :

أخرج ابن جرير وابن مردويه وأبونعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار قال : لما نزلت **انما انت منذر ولكل قوم هاد** وضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده على صدره فقال : انا المنذر و أومأ بيده الى منكب على رضى الله عنه فقال : أنت الهادى ياعلى بك يهتدى المهتدون من بعدى .

أخرج ابن مردويه عن أبي بردة الاسلمى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما انت منذر ووضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على صدر على ويقول : لكل قوم هاد .

وأخرج ابن مردويه والضياء في المختاره عن ابن عباس رضى الله عنهما في الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المنذر والهادى على بن أبيطالب رضى الله عنه .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن على بن أبيطالب رضى الله عنه في قوله تعالى : **انما انت منذر ولكل قوم هاد** ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت المنذر وأنا الهادى وفي لفظ والهادى رجل من بني هاشم يعني نفسه

مستدرك ما اوردناه (ج٢ص١٠٤)من مدارك الاخبار الواردة فى شأن نزول قوله تعاله

« قفوهم انهم‌مسئولون »

فمنهم لم نذكر نقله العلامة **الكنجي** فى كفاية الطالب (ص ١٢٠ ط الغرى)

روى ابن جرير و تابعه الحافظ أبوالعلاء الهمداني ، و ذلك ذكره الخوارزمى عن أبى اسحاق ورفعه ابن جرير وحده الى ابن عباس فى قوله تعالى : قفوهم انهم‌مسئولون يعنى عن ولاية على عليه‌السلام .

المستدرك لما ذكره المصنف (قده) من الايات النازلة فى شأن أمير المؤمنين على و أهل البيت عليهم السلام

ثم اعلم ان المصنف الهمام العلامة «قده» لرعاية الاختصار لم يذكر من‌الايات الشريفة النازلة فى شأن مولانا اميرالمؤمنين و أهل بيته‌الطاهرين الا النزر القليل ، و نحن نورد هنا ما وقفنا عليه من الايات التى لم يذكرها «قده» وقداوردها المخالفون فى مطاوى كتبهم ولعل الباحث المنقب فى زبرهم و مسفوراتهم يجد اضعاف مااوردناه. هذا بالنسبة اليهم ، و اما اصحابناشيعة آل‌الرسول فلاتسأل عن عدد ما اوردوه ونقلوه من الايات الشريفة النازلة فى شأنهم عليهم‌السلام فانها من حيث الكثرة بمثابة يعد

استقصائها عسيراً ، و من رام التطلع عليها والاحاطة بهافعليه بالمآت والالوف من كتبهم أفبعد ذلك يبقى ريب لمرتاب فى شأنهم و جلالتهم كلا ورب الراقصات ، وكيف ذلك بعد كثرة النقل من الفريقين و صحة الطرق ووضوح الدلالة والتواتر المعنوى. فمن شك بعده لا أظن ان يحصل له جزم بشيىء من المآرب والمطالب والاذعان بحصول تواترخبر فى العالم **وأستميحك** أيها الاخ المنصف ان تنبذ الاهوية والتقاليد و تأخذ بما هو الحق حيثما كان ولا أظن أن ترتاب فى فضلهم و نبلهم و انهم قرناء التنزيل و محاة الاضاليل والسادة البهاليل الذين ارتضعوا من ندى النبوة و تغذوا بلبان الولاية كانوا مع الحق اينما يدور و هو معهم اينما داروا الى متى و حتى متى هذه العصبية والنار الموقدة التى تطلع على الافئدة.

و أرجو من فضل ربى الكريم المفضال أن يشفى تلك القلوب العليلة السقيمة مما فيها وأن ينبهها و يبصرها و يوقظ القوم من السنة والغفلة حتى يروا الحقيقة الراهنة و يتمسكوا بذيل العترة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ، وها نحن نذكر تلك الايات الكريمة و من نص على نزولها فى حقهم عليهم السلام من مشاهير السنة وأعلامهم الذين يعتمدون عليهم و يستندون اليهم فنقول:

ان ما وقفنا عليه من الايات التى روى المخالفون نزولها في شأن امير المؤمنين على وسائر اهل البيت عليهم السلام ولم يتعرض لها المصنف اربع وتسعون آية.

(١) قوله تعالى « اهدنا الصراط المستقيم » (الحمد . الاية ٦)

فممن ذكره :

العلامة الثعلبى فى تفسيره (كما فى كفاية الخصام ص٣٤٥ ط طهران)

روى عن مسلم بن حيان عن أبي بريدة فى تفسير قوله تعالى: **اهدنا الصراط المستقيم**، أى صراط محمد وآل محمد

« **و منهم** » وكيع بن جراح فى تفسيره (كما فى كفاية الخصام) عن السدى عن

مجاهد عن عبدالله بن عباس فی قوله تعالی : **اهدنا الصراط المستقيم** أی الی حب محمدو أهل بيته .

(٢) قوله تعالی «**واذالقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذاخلواالی شياطينهم قالوا انامعكم انما نحن مستهزؤون**(البقرة. الاية ١٤)

فممن ذكره الثعلبی فی تفسيره (كما فی البحار ج ٩ ص ٦٦ ط كمپانی) قال

روی أبوصالح عن ابن عباس ان عبدالله بن ابی و اصحابه تلقوا مع علی فی الكلام ، فقال علی عليه السلام : يا عبدالله اتق ولا تنافق ، ان المنافق شر خلق الله ، فقال مهلايا أباالحسن والله ان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا ، فقال عبدالله كيف رأيتم مافعلت؟ فأثنوا عليه ، فنزل «**واذالقوا الذين آمنوا قالوا آمنا**»

«**ومنهم**» الهذيل فی تفسيره (كما فی البحار ج ٩ ص٦٦ط كمپانی)

روی عن محمد الحنفية فی خبرطويل قالوا: انمانحن مستهزؤون بعلی بن ابيطالب أصحابه، فقال الله تعالی: **الله يستهزیء بهم** يعنی يجازيهم بالاخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين

«**و منهم**» **المجاهد فی تفسيره** (كما فی البحار ج ٩ ص٦٦ ط كمپانی) روی مثله .

«**ومنهم**» الكنجی الشافعی فی كفاية الطالب (ص ١٢١ ط الغری)

روی الخوارزمی فی كتابه عن أبی صالح عن ابن عباس بمثل ما تقدم عن الثعلبی

(٣) قوله تعالی «**بشرالذين آمنوا وعملواالصالحات ان لهم جنات تجری من تحتهاالانهار**» (البقرة الاية٢٥)

فممن ذكره الجبری من أعيان علماء العامة عن ابن عباس قال فيما نزل من القرآن فی خاصة رسول الله و علی و اهل بيته دون الناس من سورة البقرة و بشرالذين آمنوا الاية،

نزلت فى على و حمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (كما فى غاية المرام ص ٤٤٢ ط طهران)

« و منهم » الحسين بن حلام عن الحسن بن الحسين الانصارى عن حنان بن على العنزى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس مثله

(٤) قوله تعالى «استعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين » (البقرة ٠ الاية ٤٥)

فممن ذكره الحسين بن الحكم (على ما فى البحار ج٩ ص٦٧) عن الحسن بن الحسين عن حنان بن على عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى : **واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين،** الذليل الخاشع فى صلاته المقبل عليها رسول الله وعلى بن ابيطالب

(٥) قوله تعالى « ادخلوا فى السلم كافة» (البقرة الاية ٢٠٨)

فممن ذكره جعفر الفزارى (كما فى البحار ج ٩ ص٦٧ ط كمپانى) عن أحمد بن الحسين والحسن بن سعيد و جعفر بن محمد جميعاً عن ابن مروان عن عامر عن رياح بن أبى رياح عن شريك فى قوله تعالى : **«ياايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة»** قال فى ولاية على بن أبيطالب عليه السلام

« ومنهم » الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ١١١ ط اسلامبول)

اخرج أبو نعيم الحافظ بسنده عن جعفر الصادق رضى الله عنه فى هذه الاية قال ، النعيم (السلم ظ) ولاية امير المؤمنين على بن ابيطالب كرم الله وجهه

وأخرج فى المناقب عن مسعدة بن صدقة عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده عن الحسين عن امير المؤمنين على عليه السلام قال : الا العلم الذى هبط به آدم عليه السلام و جميع مافضلت به النبيون الى خاتم النبيين فى عترة خاتم النبيين فأين يتاه بكم و أين تذهبون، وانهم فيكم كأصحاب الكهف و مثلهم باب حطة وهم باب السلم فى قوله تعالى : **يا ايها**

الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولاتتبعوا خطوات الشيطان.

(٦) قوله تعالى : « **تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض** (البقرة الاية٢٥٣)

فممن ذكره ابن ابى الحديد فى شرح النهج ، قال نصر و حدثنا محمد بن يعلى عن الاصبغ بن نباتة قال : جاء رجل الى على عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم بالدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد ، فماذا نسميهم؟ فقال: سمهم بما سماهم الله فى كتابه ، قال : ماكل ما فى الكتاب أعلمه، قال : أما سمعت الله تعالى قال : **تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله** الى قوله : **ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جائتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر،** فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله و بالكتاب و بالنبى و بالحق ، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا و شاء الله قتالهم فقتالهم بمشية الله و ارادته (كما فى غاية المرام ص ٤٣٠ ط طهران)

(٧) قوله تعالى : «**ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين**» (آل عمران، الاية ٣٣)

فممن ذكره الثعلبى فى تفسيره (كما فى غاية المرام ص٣١٨ ط طهران)

قال : حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد القاضى،قال: حدثنا ابو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبى قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعى،قال : أخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا احمد بن ميثم بن نعيم قال : حدثنا ابو عبادة السلولى عن الاعمش عن أبى وائل قال : قرأت فى مصحف عبدالله بن مسعود : **ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين.**

(٨) قوله تعالى « **ان الله يرزق من يشاء بغير حساب**»(آل عمران، الاية٣٧)

فممن ذكره البيضاوى فى تفسيره (ج٢ ص١٧ ط مصطفى محمد بمصر)

روى : أن فاطمة رضى الله تعالى عنها أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين وبضعة

لحم فرجع بها اليها ، فقال هلمى يا بنية ، فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزاً ولحماً فقال لها : أنى لك هذا ؟ فقالت هو من عندالله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال : الحمدلله الذى جعلك شبيهة سيدة نساء بنى اسرائيل، ثم جمع علياً والحسن والحسين وجمع أهل بيته عليه حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها.

« ومنهم » **العلامة** السيوطى فى الدر المنثور (ج٢ ص٢٠ طمصر).

وقدأخرج أبويعلى عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام اياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه ، فطاف فى منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً فأتى فاطمة فقال : يا بنية هل عندك شيىء آكله فانى جائع ، فقالت : لاوالله ، فلما خرج من عندها بعثت اليها جارة لها برغيفين و قطعة لحم فأخذته منها فوضعته فى جفنة لها و قالت: والله لاوثرن بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسى ومن عندى وكانوا جميعاً محتاجين الى شبعة طعام ، فبعثت حسناً او حسيناً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليها، فقالت له: بابى أنت وامى قداتى الله تعالى بشيىء قدخبأته لك ، قال : هلمى يابنية بالجفنة ، فكشفت عن الجفنة فاذاهى مملوة خبزاً ولحماً فلما نظرت اليها بهتت و عرفت أنها بركة من الله تعالى فحمدت الله تعالى وقدمته الى النبى صلى الله عليه وسلم، قال: من أين لك هذا يا بنية ؟ قالت ياابتا (ياأبة) هو من عندالله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب، فحمد الله سبحانه ثم قال : الحمدلله الذى جعلك شبيهة سيدة نساء بنى اسرائيل ، فانها كانت اذا رزقها الله تعالى رزقاً فسئلت عنه قالت : هو من عندالله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب.

« و **منهم** » الالوسى فى تفسير روح المعانى (ج ٣ ص ١٢٤ ط المنيرية بمصر).

وقد أخرج ابويعلى عن جابر بعين ماتقدم عن الدر المنثور وزاد ثم جمع عليا والحسن والحسين و اهل بيته حتى شبعوا و بقى الطعام كما هو فاوسعت فاطمة رضى الله عنها على جيرانها.

(٩) قوله تعالى : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا » (آل عمران • الاية ١٠٣).

فممن ذكره العلامة الثعلبي (كما فى العمدة للعلامة ابن بطريق ص ١٥٠ ط تبريز) قال فى تفسير قوله تعالى : **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا**، قال :وأخبرنى عبدالله بن محمد بن عبدالله ،**حدثنا** عثمار بن الحسن ، **حدثنا** جعفر بن محمد بن أحمد ، **حدثنا** حسن بن حسين ،**حدثنا** يحيى بن على الربعي عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : نحن حبل الله الذى قال الله تعالى : و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا .

« و منهم » العلامة الهيتمي فى الصواعق المحرقة (ص ١٤٩ ط المحمدية بمصر).

اخرج الثعلبي فى تفسيرها عن جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال: نحن حبل الله الذى قال الله فيه : **واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا**

« و منهم » العلامة السيد ابوبكر العلوى الحضرمى فى رشفة الصادى(ص١٥ ط الاعلامية بمصر)

أخرج الثعالبي فى تفسير هذه الاية عن جعفر بن محمد رحمه الله انه قال ، نحن حبل الله الذى قال : **و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ، ولامامنا الشافعى رضى الله عنه .

شعر :

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم	مذا هبهم فى ابحر الغى والجهل
ركبت على اسم الله فى سفن النجا	وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
و أمسكت حبل الله وهو ولاءهم	كما قد امرنا بالتمسك بالحبل

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ١١٨

ط اسلامبول)

أخرج الثعلبى بسنده عن أبان بن تغلب عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال : نحن حبل الله الذى قال الله عزوجل : **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا**

وأخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيدبن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كنا عندالنبى صلى الله عليه وسلم اذ جاء أعرابى فقال: يا رسول الله سمعتك تقول :واعتصموا بحبل الله ، فما حبل الله الذى نعتصم به ؟ فضرب النبى صلى الله عليه وسلم يده فى يدعلى وقال: تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين.

« ومنهم» العلامة الالوسى فى تفسيره (روح المعانى ج٤ص ١٦ ط مصر)

قال مالفظه : و أخرج أحمد عن زيدبن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله عزوجل ممدود مابين السماء والارض و عترتى أهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

(١٠) قوله تعالى : **أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزى الله الشاكرين** (آل عمران٠الاية١٤٤)

فممن ذكره ابراهيم بن محمد الحموينى ، قال : أخبرنى الشيخ أبوعلى بن أبى بكر ابن الخلال اذناً بدمشق، أخبرتنا الشيخة الاصلية ام الفضل كريمة بنت عبدالوهاب بن على ابن الخضر سماعاً ، أنبأ الشيخان أبوالخير محمدبن احمدبن عمر الباغبانى و مسعود بن الحسن القاسم الثقفى اجازة قالا ، أنبا أبوعمر و عبدالوهاب بن الامام الحافظ أبى عبدالله محمدبن اسحاق بن منده الحافظ ، قال : أنبا خيثمة بن سليمان، قال : نبأ أحمدبن حازم الغفارى ، قال : نبأ عمربن حماد، نبأ أسباط بن نصر ، قال نبا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس : ان علياً صلوات الله عليه كان يقول فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الله عزوجل يقول : الاية لاقاتلن على ماقاتل عليه حتى أموت وانى لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن أحق منى؟

« ومنهم » ابن شهرآشوب أورده من طريق العامة باسناده عن سعيدبن‌جبيرعن ابن عباس في قوله تعالى أفان ملت الاية.

يعني بالشاكرين علي بن أبيطالب عليه‌السلام، والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه (كما فيغاية المرام ص٤٠٦ ططهران)

(١١) قوله تعالى: الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجرعظيم (آل‌عمران٠ الاية١٧٢)

فممن ذكره الفلكي المفسر عن الكلبي عن أبي‌صالح عن ابن عباس و عن أبي رافع ، نزلت في علي عليه‌السلام، و ذلك أنه عليه‌السلام نادى يوم الثاني من احد في المسلمين فاجابوه و تقدم علي عليه السلام برأية المهاجرين في سبعين رجلا حتى انتهى الى حمراء الاسد ليرهب العدو وهي سوق على ثلاثة‌أميال من المدينة، ثم رجع الى المدينة و خرج أبوسفيان حتى انتهى الى الروحا ، فلقى معبد الخزاعي فقال : وما ورائك فأنشده

كانت تهد من الاصوات راحلتي   اذ سالت الارض بالجرد الابابيل

تردى باسد كرام لا تناهله   عند اللقاء ولا خرق معاذيل

فقال أبوسفيان لركب من عبدقيس : أبلغوا محمداً أني قتلت صناديدكم واردت الرجعة لاستيصالكم، فقال النبي صلى‌الله عليه وسلم : حسبناالله و نعم الوكيل و رجع الى‌المدينة يوم الجمعة.

«ومنهم» ابن شهرآشوب مع التزامه الرواية عن العامة، قال روى عن أبي‌رافع بطرق كثيرة : أنه لما انصرف المشركون يوم احد بلغوا الروحا ، قالوا : لاالكواعب اردفتم ولا محمداً قتلتم، ارجعوا ، فبلغوا ذلك رسول‌الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث في آثارهم عليا عليه‌السلام في نفرمن‌الخزرج فجعل لايرتحل المشركون من منزل الانزله علي ، فانزل الله الاية.

و في خبر أبي رافع أن النبي صلى‌الله عليه و سلم تفل في جراحه ودعا له ، وبعثه خلف

المشركين ونزلت فيه الاية . (كما فى غاية المرام ص ٤٠٧ ط طهران)

(١٢) قوله تعالى: **ياايها الذين آمنوا اصبروا و صابروا ورابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون** (آل عمران ، الاية ٢٠٠)

فممن ذكره السيد الفاضل الحسن بن مساعد فى كتابه قال من طريق المخالفين ان الاية نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و سلم و على وحمزة (كما فى غاية المرام ص ٤٠٨ ط طهران)

(١٣) قوله تعالى « **ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين** » (النساء ،٦٩)

فممن ذكره أبوبكر بن مؤمن الشيرازى فى رسالة الاعتقاد (كمافى اربعين الكاشى) نقل عن عبدالله بن عباس فى قوله تعالى : ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، قال من النبيين يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم والصديقين يعنى علياً ، والشهداء يعنى علياً وجعفراً وحمزة و الحسن والحسين ، والصالحين يعنى سلمان وأباذر وصهيباً و بلالا وحباب بن الازرق و عمار ياسر ، و حسن اولئك رفيقاً يعنى فى الجنة ، وكان عليماً يعنى على ان مكان على وفاطمة والحسن والحسين متحد مع مكان رسول الله فى الجنة .

(١٤) قوله تعالى « **ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** » (النساء الاية ٨٣)

فممن ذكره الشبعى عن ابن عباس فى تفسير مجاهد أن الاية نزلت فى على حين استخلفه فى مدينة النبى ص .

وفى ابانة الفلكى أنها نزلت حين شكا أبوبردة من على (كمافى غاية المرام ص ٤٣٣ ط طهران)

(١٥) قوله تعالى: **ياأيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم** المائدة .الاية ٨٧

فممن ذكره سبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص ٢٠٨ ط النجف)

أورد خطبة الحسن عليه‌السلام حين غصب معاوية للخلافة وفيها : ان‌الذى أشرتم اليه قد صلى الى القبلتين ، الى أن قال عليه‌السلام : و انه حرم على نفسه الشهوات و امتنع من اللذات حتى أنزل‌الله فيه : **يا ايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ماأحل‌الله لكم** أخرجه مسلم عن ابن عباس .

(١٦) قوله تعالى « **ان الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم** » (الانعام الاية ٨٢)

فممن ذكره العلامة الشيخ الكبير أبوبكر بن مؤمن الشيرازى (كما فى‌مناقب‌الكاشى) **روى** عن أبى الطيب السامرى ، عن بشيربن موسى ، عن النعيم الفضل بن دكين ، عن سفيان الثورى ، عن مجاهد عن عبدالله بن عباس قال فى قوله تعالى : ان الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم : ان هذه الاية اختصت لعلى عليه‌السلام و قال : والله ما آمن احد الا بعد شرك ما خلا أميرالمؤمنين‌على بن أبيطالب ؛ فانه آمن بالله من‌غيرأن يشرك بطرفة عين اولئك لهم الامن .

(١٧) قوله تعالى « **وان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه** » (الانعام . الاية ١٥٣)

فممن ذكره الشيرازى‌من‌أعيان‌العامة‌أسند الى‌قتادة‌عن الحسن‌البصرى فى قوله تعالى : **هذاصراطى‌مستقيماً** قال‌يقول: هذاطريق‌على بن‌أبيطالب‌وذريته‌طريق‌مستقيم‌ودين‌مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فانه واضح لاعوج فيه (كمافى غاية المرام ص ٤٣٤ ط طهران)

« **ومنهم** » ابراهيم الثقفى (كما فى‌البحار ج ٩ ص ٦٩ ط امين‌الضرب ، نقلا عن مناقب ابن شهر آشوب) باسناده الى أبى بردة الاسلمى قال : قال رسول الله صلى‌الله عليه و سلم : ان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله سألت الله أن يجعلها لعلى .

(١٨) قوله تعالى « **وعلى‌الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم** » (الاعراف . الاية ٤٦)

فممن ذكره الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ١٦٧ ط المحمدية بمصر)

أخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى : **وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم** عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي ابن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين .

«ومنهم» العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٠٢ ط اسلامبول)

روى الحاكم بسنده عن الاصبغ بن نباتة قال : كنت عند علي رضي الله عنه فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الاية ، فقال : ويحك يا ابن الكواء نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن أحبنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فدخل النار .

و روى الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه

و روى في المناقب بسنده عن زاذان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي أكثر من عشر مرات : ياعلي انك والاوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار لايدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولايدخل النار الا من أنكركم وأنكرتموه .

وروى في المناقب بسنده عن مقرون قال : سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول : جاء ابن الكواء الى أمير المؤمنين فسأل عن هذه الاية ، قال : نحن الاعراف ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم ، و نحن الاعراف الذين لايعرف الله عزوجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عزوجل يوم القيامة على الصراط ؛ لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه و لا يدخل النار الا من أنكرنا وأنكرناه ؛ ان الله تبارك وتعالى لوشاء لعرف الناس نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذى يتوجه منه اليه ، فمن عدل عن ولايتنا وفضل

علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به و لا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها فى بعض و ذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجرى بأمر ربها لا نفاد له ولا انقطاع .

(١٩) قوله تعالى « **ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم** » (الاعراف الاية ٤٨)

فممن ذكره العلامة الميرمحمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى (ص ٥٩ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

روى عن على عليه السلام فى قوله تعالى : ونادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قال : نحن أصحاب الاعراف .

(٢٠) قوله تعالى : **وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى** (الانفال . الاية ١٧)

فممن ذكره ابراهيم بن محمد الحموينى ، قال : أخبرنى عبدالصمد بن أحمد بن عبد القادر ، اجازة عن على بن أبيطالب عبدالسميع الواسطى ، اجازة عن شاذان القمى قراءة عليه عن محمد بن عبدالعزيز ، عن محمد بن أحمد بن على النظيرى ، قال : أنبأ محمد بن الفضيل بن محمد العرانى ، قال : نبأ أبوبكر زيدة ، قال : نبأ الطبرانى ، قال : نبأ محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، قال : نبأ عمى القاسم ، قال : أنبأ يحيى بن يعلى عن سلمان ابن قر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى : ناولنى كفا من حصبا فناوله فرمى به وجوه القوم ، فما بقى أحد منهم الا امتلأت عيناه من الحصى ، فنزلت : وما رميت اذ رميت الاية

« **ومنهم** » الثعلبى عن سماك حرب عن عكرمة عن ابن عباس نحوه .

(كما فى غاية المرام ص ٤٠٧ ط طهران)

(٢١) قوله تعالى « **وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم** »(الانفال . الاية ٣٣)

فممن ذكره العلامة الميرمحمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى (ص ٤٥ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

أورد فى الصواعق فى قوله تعالى : وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم أن المراد أهل البيت كما قال النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتى أمان لامتى

(٢٢) قوله تعالى « **واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب** » (الانفال الاية ٢٥)

فممن ذكره العلامة النيشابورى فى تفسيره (ج ٩ ص١٣٤ بهامش تفسيرالطبرى ط الميمنية بمصر)

روى ان الزبير كان يسايرالنبى صلى الله عليه وسلم يوماً اذ أقبل على فضحك اليه الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف حبك لعلى فقال : يا رسول الله بأبى أنت و امى انى احبه كحبى لولدى أو أشد حبا ، قال : فكيف اذا انت سرت اليه تقاتله ثم ختم الاية بقوله : واعلموا أن الله شديدالعقاب .

(٢٣) قوله تعالى « **ويحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعداسلامهم وهموا بما لم ينالوا** » (التوبة . الاية ٧٤)

فممن ذكر نزولها فى على أبوجعفرالطبرى أسنده الى ابن عباس وقد تقدم الحديث فى ذيل آية مايكون من نجوى ثلاثة الا هورابعهم .

(كمافى غاية المرام ص ٤٣٩ ط طهران)

(٢٤) قوله تعالى « **قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هوخير مما يجمعون** (يونس . الاية ٥٨)

فممن ذكره العلامة الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب (ص ١١٢ ط الغرى)

أخبرنا الائمة صدرصدور الشام سفيرالخلافة المعظمة قاضى القضاة أبوالفضل يحيى بن قاضي القضاة حجة الاسلام أبي المعالي محمد بن على القرشي بدمشق و الحافظ محمد بن

محمودالبغدادی بها و الحافظ يوسف بن خليل بن عبدالله بحلب، قالوا : **أخبرنا** بقية الادباء زيد بن الحسن الكندی ، **أخبرنا** أبومنصورالقزاز ، **أخبرنا** زين الحفاظ و شيخ أهل الحديث أبوبكرأحمد بن علی الخطيب ، **أخبرنا** أبوعمر بن مهدی ، **اخبرنا** ابوالعباس ابن عقدة الحافظ ، **حدثنا** يعقوب بن يوسف بن زياد ؛ **حدثنا** نصر بن مزاحم ؛ **حدثنا** محمد بن مروان عن الكلبی عن ابن صالح عن ابن عباس فی قوله عزوجل: **قل بفضل الله و برحمته** ، قال : فضل الله النبی صلی الله عليه وسلم ورحمته علی بن أبيطالب .

رواه الخطيب فی تاريخه وأخرجه ابن عساكر عنه فی كتابه ،

(٢٥) قوله تعالى « فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك و ضائق به صدرك »
(هود . الاية ١٢)

العلامة المير محمد صالح الكشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی (ص ٥٧ ط بمبئی بمطبعة محمدی)

نقل عن مناقب ابن مردويه وفخرالدين الرازی وعلی بن عيسی وعلی بن براهيم عن الامام جعفرالصادق عليه السلام نزول الاية فی علی بن أبيطالب .

(٢٦) قوله تعالى « الابذكرالله تطمئن القلوب » (الرعد : الاية ٢٨)

فممن ذكره العلامة الالوسی فی روح المعانی (ج ١٣ ص ١٢٤ ط مصر)

روی عن علیّ كرم الله تعالى وجهه أن النبی عليه الصلاة والسلام قال حين نزلت : ذلك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيتی صادقاً غيركاذب وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً

« ومنهم » ابن بطريق فی المستدرك (علی ما فی البحار ج ٩ ص ٧٦ ط كمپانی)

روی الحافظ أبونعيم باسناده عن أبی داود عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلی الله عليه وسلم : الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكرالله ، **ألا** بذكرالله تطمئن القلوب أتدری من هم يابن ام سليم ؟ قلت : من هم يارسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت وشيعتنا

(٢٧) قوله تعالى « **اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها** » (الرعد . الاية ٤١)

فممن كره العلامة ابن شهر آشوب من طريق العامة عن تفسير وكيع و سفيان والسدى وأبي صالح ان عبدالله بن عمر قره قوله تعالى : **انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها** يوم قتل أميرالمؤمنين عليه‌السلام و قال : يا اميرالمؤمنين لقد كنت الطرف الاكبر فى العلم اليوم نقص علم الاسلام ومضى ركن الايمان

« **ومنهم** » الزعفرانى عن المزنى عن الشافعى عن مالك عن سمى عن أبى‌صالح قال لما قتل على بن أبيطالب قال ابن عباس : هذا اليوم نقص العلم من أرض المدينة (كما فى غاية‌المرام ص ٤٤٤ ط طهران)

(٢٨) قوله تعالى « **يثبت الله‌الذين آمنوا بالقول الثابت فى‌الحيوة الدنياوفى الاخرة** (ابراهيم . الاية ٢٧)

فممن ذكره الحسين بن الحكم معنعناً عن ابن عباس فى قوله تعالى : يثبت الله الذين آمنوا . الاية : قال بولاية أميرالمؤمنين على بن أبيطالب (كما فى البحار ج ٩ ص ١٠٩ ط أمين الضرب)

« **و منهم** » الجبرى عن ابن عباس فى قوله تعالى : **و يثبت الله** . الاية ، قال : بولاية على بن أبيطالب عليه‌السلام (كما فى غاية‌المرام ص ٤٠٠ ط طهران)

(٢٩) قوله تعالى « **الم تر الى الذين بدلوا نعمة‌الله كفراً وأحلوا قومهم دارالبوار** » (ابراهيم . الاية ٢٨)

فممن ذكره مجاهد (كما فى غاية المرام ص ٣٥٦ ط طهران) قال أى بنوامية محمداً وأهل بيته .

(٣٠) قوله تعالى « **و أقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت** » (النحل . الاية ٣٨)

فممن ذكره أبوبكر بن أبي‌شيبة عن ابن فضيل عن الاعمش عن أبي‌صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى : **واقسموا بالله** . الاية قال لعلى بن أبيطالب ٠

(كما فى البحار ج ٩ ص ١٠٣ ط أمين الضرب)

(٣١) قوله تعالى **وآت ذاالقربى حقه** » (الاسراء ٠ الاية ٢٦)

فممن ذكره العلامة ملا معين الكاشفي فى معارج النبوة (ج ١ ص ٢٢٧ ط لكنهو) لما نزل جبرئيل الى رسول الله بقوله تعالى : **و آت ذاالقربى حقه** ، قال رسول الله : من ذوالقربى وماحقه ؟ قال : هوفاطمة فأعطها فدك ٠

« **ومنهم** » **العلامة الثعلبي** فى تفسيره كما فى كفاية الخصام (ص٤١٥ ط طهران) **روى** عن السدى عن أبي‌الديلمى عن على بن الحسين قال نحن ذوالقربى ٠

« **و منهم** » **العلامة** الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ١١٩ ط اسلامبول) ٠

اخرج الثعلبي فى تفسيره قال على بن الحسين رضى‌الله عنهما لرجل من أهل الشام : أنا ذوالقرابة التى امرالله ان يؤتى حقه ٠

وأخرج فى مجمع الفوائد عن أبي‌سعيد قال : لمانزلت : **وآت ذاالقربى حقه** ، دعا النبى فاطمة فأعطاها فدك

« **و منهم** » **العلامة الالوسي** فى تفسير روح المعانى (الجزء الخامس عشر ص ٥٨ ط المنيرية) :

وأخرج ابن جرير عن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهما ، انه قال لرجل من أهل الشام : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، الى أن قال : و ما اخرجه البزار وأبويعلى و ابن أبي‌حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدرى من انه لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلى‌الله تعالى فاطمة فاعطاها فدكا ٠

(٣٢) قوله‌تعالى « **اما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم**

قولا ميسوراً » (الاسراء ، الاية ٢٨)

فممن ذكره الشيخ الكبير أبوبكر بن مؤمن الشيرازى فى رسالة الاعتقاد (كما فى مناقب الكاشى)

روى عن عمر بن يحيى بمكة عن على بن عبدالعزيز البغوى عن أبى نعيم الفضل بن دكين عن سليمان عن الاعمش عن ابراهيم عن أبيه عن أبى ذر الغفارى قال فى قوله تعالى : **واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسوراً** ان هذه الاية نزلت فى على وفاطمة حيث أهدى ملك حبشة الى رسول الله عشرة اماء

(٣٣) قوله تعالى « **جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً** » (الاسراء الاية ٨١)

فممن ذكره العلامة أبوبكر الشيرازى فى « نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين » عن قتادة عن ابن المسيب عن أبى هريرة قال قال لى جابر بن عبدالله : دخلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت وحوله ثلاثمأة وستون صنماً فأمر بها رسول الله صلى الله عليه و سلم فالقيت كلها لوجوهها و كان على البيت صنم طويل يقال لـه : هبل ، فنظر النبى الى على عليه السلام الى ان قال : واستويت عليه ، فوالذى فلق الحبة وبرء النسمة لوأردت ان امسك السماء لمسكتها بيدى فالقيت هبلا عن ظهر الكعبة ، فأنزل الله : **وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً**

« **و منهم** » أبوالمؤيد موفق بن أحمد قال : **أخبرنا** الشيخ الزاهد أبوالحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى اخ شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ اخ والدى أبوبكر أحمد بن كامل بن خلف بن سحرة القاضى املاءاً ، **حدثنا** عبدالله بن روح الفرائضى **حدثنا** سيابة سوار **حدثنا** نعيم بن حكيم **حدثنا** أبومريم عن على بن أبيطالب كرم الله وجهه نحوه (كمافى غاية المرام ص ٤٣٠ ط طهران)

(٣٤) قوله تعالى « **وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً** (طه ، الاية ٨٢)

فممن ذكره العلامة الهيتمى فى الصواعق (ص ١٥١ ط المحمدية بمصر)

قال ثابت البنانى اهتدى الى ولاية أهل بيته ص

وجاء ذلك عن أبى جعفر الباقر أيضاً ٠

« **ومنهم** » الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ١١٠ ط اسلامبول)

أخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبى جحيفة عن ابيه عن على كرم الله وجهه قال فى هذه الاية اهتدى الى ولايتنا ٠

وأخرج الحاكم الحديث بثلاثة طرق ٠

وأخرج صاحب المناقب الحديث بأربعة طرق ٠

« **و منهم** » **العلامة** السيد ابوبكر العلوى الحضرمى فى رشفة الصادى (ص ٣٧ط الاعلامية بمصر)

عن ثابت البنانى رضى‌الله عنه قال : اهتدى الى ولاية اهل البيت وجاء ذلك عن ابى جعفر الباقر ايضاً ٠

(٣٥) قوله تعالى « **ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا، ونحشره يوم القيامة اعمى** » (طه ٠ الاية ١٢٤)

فممن ذكره ابوصالح عن ابن عباس فى قوله تعالى : **و من اعرض** ٠ الاية ، اى من ترك ولاية على اعماه الله واصمه عن الهدى (كما فى البحار ج ٩ ص ١٠٢ ط امين الضرب)

« **و منهم** » جعفر بن محمد الاوى معنعناً عن ابن عباس رض فى قوله تعالى : **ومن أعرض عن ذكرى** ٠ الاية ، ان من ترك ولاية على بن ابيطالب اعماه الله واصمه عن الهدى (كمافى البحار ج ٩ ص ١١٠ ط امين الضرب)

(٣٦) قوله تعالى : **فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى** (طه ٠ الاية ١٣٥)

فممن ذكره الاعمش عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى : فستعلمون ، الاية هو

والله محمد واهل بيته ومن اهتدى هم اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم (كما فى غاية المرام ص ٤٠٥ ط طهران)

(٣٧) قوله تعالى « ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار » (الحج ٠ الاية ١٤)

فممن ذكره العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى (ص ٥٣ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن ابن مردويه عن مجاهد أن قوله تعالى : ان الله يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار ، نزل فى على و حمزة وعبيدة حيث قاتلوا مع عتبة وشيبة .

(٣٨) قوله تعالى « هذان خصمان اختصموا فى ربهم » (الحج . الاية ١٩)

فممن ذكره **الحافظ البخارى** فى صحيحه (ج ٦ ص ٩٨ ط مصر المأخوذ من الاميرية)

حدثنا حجاج بن منهال ، **حدثنا** معمر بن سليمان ، قال : سمعت أبى ، قال : حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن على بن أبيطالب رضى الله عنه ، قال : أنا أول من يجثو بين يدى الرحمان للخصومة يوم القيامة ، قال قيس : وفيهم نزلت **هذان خصمان اختصموا فى ربهم** ، قال : هم الذين بارزوا يوم بدر على و حمزة وعبيدة و شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

حدثنا حجاج بن منهال ، **حدثنا** هشيم ، **أخبرنا** أبوهاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد عن أبى ذر رضى الله عنه أنه كان يقسم فيها أن هذه الاية نزلت فى حمزة و صاحبيه بنحو المتقدم .

« و منهم » أبو عبدالله مسلم بن حجاج النيسابورى فى صحيحه (ج ٨ ص ٢٤٥ ط محمد على صبيح بمصر)

حدثنا عمرو بن زرارة ، حدثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد ، قال سمعت أباذر يقسم قسماً ان **هذان خصمان اختصموا في ربهم** نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي الحديث .

« **ومنهم** » **العلامة الحاكم** في المستدرك (ج ٢ ص ٣٨٦ ط حيدر آباد الدكن)

حدثنا أبو عبدالله الحافظ ، **أنبأ** أبو عبدالرحمان أحمد بن شعيب الفقيه بمصر ، **ثنا** سعيد ابن يحيى الاموى ، **حدثني** أبي ، **حدثني** سفيان بن سعيد الثوري عن أبي هاشم الواسطي أظنه عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبيطالب رضي الله عنه بعين ما تقدم عن الصحيحين، ثم قال : وقد اتفق الشيخان على إخراجه

كما حدثناه أبو زكريا العنبري ، **ثنا** محمد بن عبدالسلام ، **ثنا** اسحاق ، أنبأ وكيع ، **ثنا** سفيان عن أبي هاشم الرماني يحيى بن دينار الواسطي عن أبي مجلز لا حق بن حميد السدوسي عن قيس بن عباد قال : سمعت أباذر يقسم : لنزلت هذه الاية في هؤلاء الرهط الستة علي وحمزة وعبيدة الحديث .

وقد تابع سليمان التيمي أباهاشم على روايته عن ابي مجلز عن قيس عن علي مثل الاول **اخبراه** أبو عبدالله محمد بن يعقوب ، **ثنا** حامد بن أبي حامد المقرى ، **ثنا** اسحاق بن سليمان **ثنا** أبو جعفر الرازي عن سليمان التيمي عن لاحق بن حميد عن قيس بن عباد عن علي رضي الله عنه بعين ماتقدم ، وزاد قال علي : وأنا اول من يجثو للخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة ، و لقد صح الحديث بهذه الروايات عن علي كما صح عن ابي ذر الغفاري .

« **ومنهم** » **العلامة الواحدي** في أسباب النزول (ص ٢٣٠ ط الهندية بمصر)

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن ابراهيم المزكي ، قال : **أخبرنا** عبدالملك بن الحسن بن يوسف ، قال : **اخبرنا** يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : **اخبرنا** عمرو بن مرزوق ، قال: **أخبرنا** شعبة عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عبادة قال : سمعت أباذر يقول :

اقسم بالله ، ثم ذكر بنحو ماتقدم رواه البخارى عن حجاج بن منهال عن هشيم بن هاشم

أخبرنا أبوبكر الحارث ، قال : **أخبرنا** ابوالشيخ الحافظ ، قال : **أخبرنا** هلال بن بشر قال : **أخبرنا** يوسف بن يعقوب ، قال : **أخبرنا** سليم التيمى عن ابى مجلز عن قيس بن عباد عن على بنحو ما تقدم .

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازى فى تفسيره (ج ٢٣ ص ٢٩ ط البهية بمصر)

روى قيس بن عبادة عن ابى ذرالغفارى انه كان يحلف بالله ان هذه الاية نزلت فى ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر حمزة وعلى الى آخرما تقدم .

وقال على عليه السلام : انا اول من يجثو للخصومة بين يدى الله تعالى يوم القيامة

« و منهم » العلامة الطحاوى فى مشكل الاثار (ج ٢ ص ٢٦٨ ط حيدرآباد الدكن) .

حدثنا يزيد بن سنان ، **ثنا** يوسف بن يعقوب السدوسى صاحب السلعة ، **ثنا** التيمى عن ابى مجلز عن قيس بن عباد ، قال : قال على بيننا نزلت هذه الاية فى مبارزى يوم بدر هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار .

حدثنا حسين بن نصر : سمعت يزيد بن هارون ، **ثنا** سليمان التيمى عن ابى مجلز، عن قيس بن عباد قال : تبارز حمزة و على وعبيدة بن الحارث رضى الله عنهم وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فنزلت فيهم : **هذان خصمان اختصموا فى ربهم .**

حدثنا بكار بن قتيبة، **ثنا** مؤمل بن اسماعيل ، **ثنا** سفيان عن ابى هاشم عن ابى مجلز، عن قيس بن عباد : سمعت أباذر يقسم بالله قسماً لنزلت هذه الاية هذان خصمان ، الاية فى ستة من قريش ، حمزة بن عبدالمطلب و على بن أبيطالب وعبيدة بن الحارث رضى الله عنهم وعتبة بن أبى ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ، والاية الاخرى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

« ومنهم » **العلامة أبوعبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١** ، أورد فى تفسيره المعروف (الجامع لاحكام القرآن ج ١٢ ص ٢٥ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) روايات دالـة على أنها نزلت فى شأن أمير المؤمنين ، وقال على عليه السلام : انى لاول من يجثو للخصومة بين يدى الله يوم القيامة ، الى آخر ما قدمناه .

« و منهم » **العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤** ، قال فى تفسير بحر المحيط (ج ٦ ص ٣٦٠ ط مطبعة السعادة بمصر) مالفظه : قال قيس بن عباد وهلال بن يساف : نزلت فى المتبارزين يوم بدر حمزة وعلى و عبيدة ابن الحرث الى أن قال : و عن على : أنا أول من يجثو يوم القيامـة للخصومة بين يدى الله تعالى الخ .

« ومنهم » **العلامة ابن كثير** فى تفسيره (ج٣ ص ٢١٢ ط مصطفى محمد بمصر) ثبت فى الصحيح من حديث أبى مجلز عن قيس بن عباد عن أبى ذر انه كان يقسم قسماً ان هذه الاية فنذكر بنحو ماتقدم

قال البخارى : حدثنا حجاج بن المنهال ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، سمعت أبى ، حدثنا أبومجلز عن قيس بن عباد عن على بن أبيطالب انـه قال : أنا اول من يجثو بين يدى الرحمان للخصومة يوم القيامة ، قال قيس : وفيهم نزلت : **هذان خصمان** الاية هم الذين بارزوا يوم بدر على وحمزة الخ

« و منهم » **العلامة ابن الاثير** فى جامع الاصول (ج ٢ ص ٣٢٢ ط السنة المحمدية بمصر)

أخرج البخارى عن على بن أبيطالب قال : أنا اول من يجثو للخصومة بين يدى الرحمان يوم القيامة ، قال قيس بن عباد : فيهم نزلت **هذان خصمان اختصموا فى ربهم** ، قال : هم الذين تبارزوا يوم بدر على وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة ، ثم قال : وفى رواية ان علياً قال : نزلت فى مبارزتنا يوم بدر

هذان خصمان الاية .

وأخرج البخارى ومسلم عن أبى‌ذرالغفارى رضى‌الله عنه قال قيس بن عباد : سمعت أباذر يقسم قسماً أن هذه الاية : **هذان خصمان اختصموا فى ربهم** نزلت فى الذين برزوا يوم بدر ، حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة .

« ومنهم » **العلامة الكنجى** فى كفاية الطالب (ص ١٢٠ ط الغرى) بالاسناد المتقدم عنه فى ذيل قوله‌تعالى : **ان‌الذين‌آمنوا وعملوا الصالحات** ، المبدو بالمقرى والمنتهى‌الى يزيدبن‌شراحيل قال فى قوله تعالى : **ام حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون** ، قيل نزلت فى قصة بدر فى حمزة و على عليه‌السلام و عبيدة بن الحارث لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد .

« و منهم » **العلامة النيشابورى** فى تفسيره (ج ١٧ ص ٧٦ بهامش الطبرى ط الميمنية بمصر)

عن ابى‌ذر الغفارى أنها نزلت فى ستة نفر من المسلمين : على و حمزة و عبيدة بن الحارث ، ومن المشركين عتبة وشيبة والوليد بن‌عتبة ، فقال على رضى‌الله عنه : أنا أول من يجثو للخصومة بين يدى‌الله تعالى‌يوم القيامة.

« ومنهم » **العلامة الهيتمى** فى الصواعق (ص ١٢٤ ط المحمدية بمصر) .

و أخرج البخارى عن على رضى الله‌عنه‌انه‌قال : اناأول من يجثو بين يدى الرحمان للخصومة يوم القيامة .

قال قيس‌وفيمن‌نزلت هذه‌الاية : **هذان خصمان اختصموا فى ربهم** ، قال : هم‌الذين بارزوا يوم بدر ، على وحمزة الخ

« ومنهم » **العلامة** السيوطى‌فى « لباب النقول فى أسباب النزول » (ص١٥٠ ط الهندية بمصر)

أخرج الشيخان و غيرهما عن أبي‌ذر ، قال : نزلت هذه الاية فى حمزة وعبيدة و على بن ابيطالب وشيبة وعتبة والوليد .

و أخرج الحاكم عن على قال : فينا نزلت هذه الاية في مبارزتنا يوم بدر .

و أخرج من وجه آخر عنه قال : نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلى الخ

« و منهم » العلامة محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى (ص ٨٩ ط مصر سنة ١٣٥٦)

أخرج مسلم فى صحيحه فى قوله تعالى : **هذان خصمان** الى قوله : **و هدوا الى صراط مستقيم** ، نزلت فى على و حمزة و عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب و عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة (ص ٢٠٧ ط محمد أمين الخانجى)

أخرج البالسي عن أبي‌ذر أنه كان يقسم لنزلت هذه الاية فى على وحمزة وعبيدة بن الحارث ابن عبدالمطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

(٣٩) قوله تعالى : **« ان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون »** (المؤمنون . الاية ٧٤)

فممن ذكره المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى (ص ٤٩ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن المحدث الحنبلى فى قوله تعالى : **ان الذين لايؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون** ، ان الصراط هو محمد و آل محمد .

و نقل عن ابن مردويه عن على كرم الله وجهه قال : ان الصراط المستقيم محبتنا أهل البيت

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى في ينابيع المودة (ص ١١٤ ط اسلامبول)

أخرج الحمويني بسنده عن الاصبغ بن نباتة عن على كرم الله وجهه فى هذه الاية قال : الصراط ولايتنا أهل البيت .

(٤٠) قوله تعالى « فى بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه » (النور الاية ٣٦) .

فممن ذكره العلامة السيوطى فى الدرالمنثور (ج ٥ ص ٥٠ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال : قرء رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الاية فى بيوت اذن الله ان ترفع ، فقام اليه رجل فقال : أى بيوت هذه يارسول الله ؟ قال : بيوت الانبياء ، فقام اليه أبو بكر فقال يارسول الله هذا البيت منها لبيت على وفاطمة قال : نعم من أفاضلها .

« و منهم » العلامة الالوسى فى تفسير (روح المعانى ج ١٨ ص ١٥٧ ط المنيرية بمصر) قال ما لفظه :

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال : قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الاية فى بيوت الخ فقام اليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال اى بيوت هذه يارسول الله؟ فقال صلى الله عليه و سلم : بيوت الإنبياء عليهم السلام ، فقام اليه أبو بكر رضى الله عنه فقال يا رسول الله هذا البيت منها لبيت على و فاطمة رضى الله عنهما ؟ قال : نعم من أفاضلها .

(٤١) قوله تعالى « و اذا دعوا الى الله والى رسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون » (النور . الاية ٤٨)

فممن ذكره العلامة النيشابورى فى تفسيره (ج ١٨ ص ١٠٥ بهامش تفسير الطبرى ط الميمنية بمصر)

روي عن الضحاك نزلت هذه الاية فى المغيرة ابن وابل كان بينه و بين علي بن ابيطالب ارض نتقاسما . الحديث .

(٤٢) قوله تعالى « **و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتقه فاولئك هم الفائزون** » (النور ، الاية ٥٢)

فممن ذكره جعفر بن محمد بن بشرويه القطان (على ما فى البحار ج ٩ ص ٧٦ ، الطبع المذكور) باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : **ومن يطع الله ورسوله و يخش الله و يتقه فاولئك هم الفائزون** ، قال نزلت فى على بن أبيطالب عليه السلام .

(٤٣) قوله تعالى « **يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا** » (الفرقان الاية ٢٥) .

فممن ذكره العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوي (ص٥٢ ط ببمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن تفسير الحافظى وعلى بن ابراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام ان الغمام الذى تشقق السماء به على .

(٤٤) قوله تعالى « **و يوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا** ، الى قوله تعالى : **و كان الشيطان للانسان خذولا** (الفرقان الاية ٢٩)

فممن ذكره محمد بن عبدالله الطبراني بسنده الى جابر بن عبدالله الانصارى قال . وفد على رسول الله صلى الله عليه و سلم الى آخر ما نقلناه في ذيل قوله تعالى « ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت » . الاية .

« **و منهم** » صاحب كتاب الصراط المستقيم قال : حدث الحسين بن كثير عن ابيه قال : دخل محمد بن أبى بكر على أبيه و هو يتلوى ، فقال ما حالك ؟ قال مظلمة ابن أبي طالب فلو استحللته فقال لعلى فى ذلك فقال : قل له ايت المنبر وأخبر الناس بظلامتى فبلغه فقال فما أراد ان يصلى على ابيك اثنان فقال محمد : كنت عند أبى أنا وعمرو وعائشة و اخى فدعا بالويل ثلاثا وقال هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم يبشرني بالنار و بيده

الصحيفة التى تعاقدنا عليها فخرجوا دونى وقالوا يهجر ، فقلت تهذى ، قال: لا والله لعن الله ابن صهاك فهو الذى صدنى عن الذكر بعد اذجائنى فما زال يدعو بالثبور حتى غمضته ثم اوصانى لا اتكلم حذراً من الشماتة . (كما فى غاية المرام ص ٤٤٣ ط طهران)

(٤٥) قوله تعالى « و الذين يقولون هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماماً » (الفرقان . الاية ٧٤)

فممن ذكره أبو بكر بن مؤمن الشيرازى فى رسالة الاعتقاد (كما فى مناقب الكاشى)

روى عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عمر فى قوله تعالى : والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماماً اولئك يجزون الغرفة بما صبروا والله نزلت هذه الاية فى حق على عليه السلام حيث دعا بهذا الدعاء وقوله تعالى: هب لنا من ازواجنا اى فاطمة و ذرياتنا اى الحسن والحسين

(٤٦) قوله تعالى « و أنذر عشيرتك الاقربين » (الشعراء الاية ٢١٤)

فممن ذكره احمد فى مسنده (ج ١ ص ١١١ ط الاولى بمصر)

حدثنا عبدالله ثنا ابى ثنا اسود بن عامر ، ثنا شريك عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبدالله الاسدى عن على عليه السلام قال : لما نزلت هذه الاية : « وانذر عشيرتك الاقربين» قال جمع النبى صلى الله عليه وسلم من اهل بيته فاجتمع ثلاثون ، فأكلوا وشربوا ، قال : فقال لهم : من يضمن عنى دينى ومواعيدى ويكون معى فى الجنة ويكون خليفتى فى اهلى الى ان قال : فقال على رضى الله عنه : انا .

« ومنهم » العلامة الطبرى فى تفسيره (ج ١٩ ص ٦٨ ط الميمنية بمصر) قال حدثنا سلمة قال : ثنا محمد بن اسحاق عن عبدالغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب عن عبدالله بن عباس عن على بن ابيطالب لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وانذر عشيرتك الاقربين »

دعاني رسول الله صلى‌الله عليه وسلم فقال لي يا علي ان‌الله‌أمرني‌أن‌انذرعشيرتي الاقربين قال فضقت بذلك ذرعاً وعرفت اني متى‌ما اناد‌هم بهذا الامرأرمنهم ما أكره فصمت حتى جاء جبرائيل فقال : يا محمد انك الا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لناصاعا من طعام واجعل عليه رجل‌شاة‌واملاءلنا عسأمن لبن ، ثم‌اجمع لي بني عبدالمطلب حتى‌اكلمهم وابلغهم ما امرت به‌ففعلت ما أمرني به ، ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا اوينقصونه فيهم اعمامه أبوطالب وحمزة والعباس وأبولهب ، فلمااجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به ، فلما وضعته تناول رسول الله صلى‌الله عليه وسلم جذبة من اللحم فشقها بأسنانه ، ثم‌ألقاها في نواحي القصعة ، قال خذوا باسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشيء حاجة ، و ما ارى الا مواضع ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد ليأكل ما قدمت‌لجميعهم ، الى أن قال : قال رسول الله : صلى الله عليه وسلم : قد أمرني‌الله أن أدعوكم‌اليه ، فايكم يوازرني على هذا الامرعلى أن‌يكون أخي وكذا وكذا ، فاحجم القوم عنها جميعاًوقلت وأنالاحدثهم سنأوأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً ، وأخمصهم ساقاً : أنا يانبي‌الله أكون وزيرك ، فاخذ برقبتي ثم قال : ان هذا أخي وكذاوكذا فاسمعوا له وأطيعوا ، قال ، فقام القوم‌يضحكون ويقولون‌لابي‌طالب : قدامرك أن تسمع لابنك وتطيع .

« ومنهم » سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٤٤ ط النجف)

قال أحمد في الفضائل ، أخبرنا يحيى‌بن أبي‌بكر و ابن آدم قالا : حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن حبشي بن جنادة عن السلوي ، و كان قد شهد حجة‌الوداع ، قال : سمعت رسول‌الله صلى‌الله عليه‌وسلم يقول في ذلك‌اليوم : علي مني وأنا منه ولايقضي ديني سواه قيل : قاله يوم نزل عليه أنذرعشيرتك الاقربين .

« ومنهم » العلامة المتقي‌الهندي في (كنزالعمال ج ٦ ص ٣٩٦) وفي منتخب كنزالعمال (بهامش المسند ج ٥ ص ٤٢ ط القديم بمصر)

ابن جرير عن علی قال : قال رسول الله صلى‌الله عليه و سلم : يا بنی عبدالمطلب انی قد جئتكم بخيرالدنيا والاخرة وقد أمرنی الله أن ادعو اليه ، فايكم يوازرنی على هذا الامر على ان يكون أخی ووصيی وخليفتی فيكم فاسمعوا له واطيعوا

ابن جرير و ابن ابی‌حاتم وابن مردويه و أبونعيم فی الدلائل عن علی قال : لما نزلت هذه الاية على رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم **وأنذرعشيرتك الاقربين** ، دعانی رسول‌الله صلى‌الله عليه و سلم فقال : يا علی ان الله امرنی أن انذر عشيرتی الاقربين فضقت بذلك ذرعاً الى أن قال : اصنع صاعاً من الطعام و اجعل عليه رجل شاة الى أن قال ففعلت ما امرنی‌به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلايزيدون رجلا اوينقصونه‌فيهم‌اعمامه أبوطالب وحمزة والعباس وأبولهب فساق الحديث الی‌أن‌قال : فقال : يابنی‌عبدالمطلب انی والله ما اعلم شاباً فی‌العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، انی قد جئتكم بخيرالدنيا و الاخرة و قد امرنی الله أن أدعوكم‌اليه‌فايكم يوازرنی على امری‌هذا؟ فقلت ، وأنا أحدثهم سناً و أرمصهم عيناً و اعظمهم بطناً و احمشهم ساقاً أنا يانبی‌الله أكون و زيرك عليه ، فأخذ برقبتی وقال ان هذا اخی ووصيی وخليفتی‌فيكم فاسمعوا‌له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابی‌طالب قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلی .

وروى ابن مردويه عن‌علی عليه‌السلام قال لمانزلت هذه‌الاية فساق الحديث الى ان قال قال رسول الله ثم قال لهم ومد يده من يبايعنی على ان يكون أخی وصاحبی ووليكم من بعدی فمددت يدی وقلت : أناابايعك وأنا يومئذ أصغرالقوم عظيم‌البطن فبايعنی على ذلك

وروى ابن جرير عن علی قال : انه قيل له كيف ورثت ابن عمك دون عمك ، فقال جمع رسول‌الله صلى‌الله عليه‌وسلم بنی‌عبدالمطلب وهم رهط كلهم الى أن قال : قال رسول‌الله : يابنی‌عبدالمطلب انی بعثت اليكم خاصة والى‌الناس عامة وقد رأيتم من هذه‌الاية مارأيتم فايكم يبايعنی على أن يكون أخی وصاحبی ووارثی ؟ فلم يقم اليه احد فقمت اليه وكنت من أصغرالقوم ، فقال : اجلس ، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه فيقول لی اجلس

حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي قال فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي.

وروى ابن جرير وصححه والطحاوي عن علي قال لما نزلت فذكر بنحو ما تقدم ملخصاً

« ومنهم » الراغب الاصبهاني في « المفردات » (ص ٥٤٠ كما في الفلك)

روى بلفظ انت أخي ووارثي ، قال: وما أرث منك يارسول الله؟ قال : ما ورثت الانبياء من قبلي ، قال : وما ورثت الانبياء من قبلك ؟ قال كتاب ربهم وسنتي .

« ومنهم » **العلامة الشيخ سليمان القندوزي** في ينابيع المودة (ص ١٠٥ ط اسلامبول)

روى في مجمع الفوائد لما نزلت **وأنذر عشيرتك الاقربين** فساق الحديث بنحو ما تقدم.

و روى أحمد في مسنده بسنده عن عباد بن عبدالله الاسدي عن علي رضي الله عنه قال : لما نزلت **وأنذر عشيرتك الاقربين** جمع النبي صلى الله عليه وسلم أهل بيته فاجتمع ثلاثون نفراً فذكر الحديث ملخصاً

وروى الثعلبي الحديث في تفسير الاية .

(٤٧) قوله تعالى « **أمن يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف السوء** » (النمل الاية ٦٦)

أنس بن مالك قال : لما نزلت الايات الخمس في طس **ام من جعل الارض قراراً وجعل خلالها أنهاراً** الايات انتفض علي انتفاض العصفور ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك ياعلي ، قال : عجبت يارسول الله من كفرهم و حلم الله عنهم ، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، ثم قال : ابشر فانه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ، ولولا أنت لم يعرف حزب الله . (كما في غاية المرام ص ٤٠٢ ط طهران)

(٤٨) قوله تعالى « **أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه** » (القصص . الاية ٦١)

فممن ذكره العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٨٨ ط مصر سنة ١٣٥٦)

روى عن مجاهد في قوله تعالى : **أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه** ، الاية نزلت

فى على وحمزة وكان الممتنع أبوجهل .

« **ومنهم** » العلامة المذكور في الرياض النضرة (ص ٢٠٧ ط محمد أمين الخانجي)

قال مجاهد : نزلت في علي وحمزة وابي جهل .

« **ومنهم** » **العلامة الشيخ سليمان القندوزي** في ينابيع المودة

روى الحمويني بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: **أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه** قال : نزلت في علي وحمزة .

(٤٩) قوله تعالى « **و ربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة** » (القصص الاية ٦٨)

فممن رواه علي بن الجعد (كمافي غاية المرام ص ٣٣١ ط طهران) عن شعبة عن حماد ابن سلمة عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق آدم من طين كيف يشاء ويختار ثم قال : ويختار ان اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا ، فجعلني الرسول وجعل علي بن ابيطالب الوصي ، ثم قال : ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فأنا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ، ثم قال : سبحان الله عما يشركون به كفار مكة .

« **ومنهم** » الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي (كمافيه ايضاً) في كتابه المستخرج من تفاسير الاثنى عشر وهو من مشايخ اهل السنة في تفسير هذه الاية يرفعه الى انس بن مالك ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ، فقال : ان الله خلق آدم من الطين كيف يشاء ويختار وان الله اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا ، فجعلني الرسول وجعل علي بن ابيطالب الوصي ، ثم قال : ماكان لهم الخيرة يعني ماجعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فأنا واهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه ، ثم قال : سبحان الله يعني تنزهاً لله عما يشركون به كفار مكة ، ثم قال : و ربك يعني يامحمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك ومايعلنون من الحب لك ولاهل بيتك.

(٥٠) قوله تعالى « **تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين** » (القصص • الاية ٨٣)

فممن ذكره أبو الحسن الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه (كما في غاية المرام ص ٣٩١ ط طهران)

قال : حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، **قال :** حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن عبدالله المخزومي املاء من كتابه **قال** ، حدثنا صالح بن مالك ، **قال** : حدثنا عبد الغفور ، **قال** : حدثنا ابوهاشم الرماني عن زاذان ، **قال** : رأيت علياً عليه السلام يمسك الشسوع بيده ثم يمر في الاسواق فيناول الرجل الشسع ويرشد الضال ويعين الحمال على الحمولة ويقرء هذه الاية ثم يقول هذه الاية نزلت في الولاة وذوي القدرة

(٥١) قوله تعالى « **ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها و وضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً** » (العنكبوت الاية ٨)

فممن ذكره محمد بن العباس، **حدثنا** محمد بن همام عن عبدالله بن جعفر عن الحسن بن زيد عن آبائه ، قال : نزل جبرئيل على النبي فقال : يامحمد يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك ، فقال : ياجبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبها ثلاثاً ، ثم قال لها ان منه الائمة والاوصياء ، فقالت نعم ياابتي فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من ابليس فوضعته لستة اشهر لم يسمع بمولود ولد لستة اشهر الا الحسين ويحيى بن زكريا فلما وضعته وضع النبي لسانه في فيه فمصه ولم يرضع من انثى حتى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله و فصاله ثلاثون شهراً .

(٥٢) قوله تعالى « **و من يسلم وجهه الى الله و هو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى** » (لقمان . الاية ٢٢)

فممن ذكره العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ١١١ ط اسلامبول) .

أخرج فى المناقب عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أنس رضى الله عنه قال نزلت هذه الاية فى على، كان أول من أخلص لله وهو محسن أى مؤمن مطيع فقد استمسك بالعروة الوثقى هى قول **لا اله الا الله** ، والله ماقتل على بن أبيطالب الا عليها .

« **و منهم** » أبوالمؤيد موفق بن أحمد (كما فى كفاية الخصام ص ٣٤٣ ط طهران)

روى بسنده عن عبدالرحمان بن أبى ليلى عن رسول الله قال لعلى عليه السلام انت العروة الوثقى .

« **و منهم** » ابن شاذان فى المناقب المأة (كما فى كفاية الخصام ص ٣٤٣ ط طهران) .

روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أيها الناس ان الله باباً من دخلها أمن من نار جهنم وهول القيامة ، فقام أبوسعيد الخدرى وقال : بين لنا ذلك الباب ، فقال .. هو على بن أبيطالب هو أمير المؤمنين وسيد الوصيين واخو رسول الله وخليفة الله على الناس اجمعين ، ثم قال : ايها الناس من اراد ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بولاية على ابن أبيطالب ، ولايته ولايتى وطاعته طاعتى ، ومن أراد ان يقتدينى فعليه بولاية على بن أبيطالب والائمة من ذريتى ، فانهم خزان علمى ، فقام جابر بن عبدالله الانصارى فقال : كم عددهم يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم ياجابر رحمك الله فقد سألت عن تمام الاسلام عددهم عدد الشهور و هم عندالله اثناعشر فى كتاب الله وعددهم عدد العيون التى جرت لموسى عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت، وعددهم عدد نقباء بنى اسرائيل حيث قال و بعثنا منهم اثنى عشر نقيباً ، فالائمة ياجابر اثناعشر اولهم على بن أبيطالب وآخرهم القائم صلوات الله عليهم اجمعين .

(٥٣) قوله تعالى « **فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا** » (الاحزاب . الاية ٢٣)

فممن ذكره العلامة سبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص٢٠ ط النجف) حيث قال : قال عكرمة : الذى ينتظر أمير المؤمنين على .

« و منهم » **الكنجي** فى كفاية الطالب (ص ١٢٢ ط الغرى)

روى ابن جرير الطبرى وغيره من المفسرين فى قوله عزوجل : **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**، الاية قيل : نزل قوله : فمنهم من قضى نحبه فى حمزة وأصحابه كانوا عاهدوا ان لايولوا الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا ، ومنهم من ينتظر على بن أبيطالب مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير .

« و منهم » **الشيخ السيد سليمان القندوزى البلخى** فى ينابيع المودة (ص ٩٦ ط اسلامبول)

روى أبو نعيم الحافظ عن ابن عباس وعن جعفر الصادق رضى الله عنهم قالا : قال على كرم الله وجهه كنا عاهدنا الله ورسوله أنا وحمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله ، فتقدمنى أصحابى وخلفت بعدهم ، فأنزل الله سبحانه فينا : **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه** حمزة وجعفر وعبيدة ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، أنا المنتظر وما بدلت تبديلا .

وروى عن محمد الباقر رضى الله عنه هذا الحديث .

(٥٤) قوله تعالى « **ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة واعدلهم عذابا مهينا** » (الاحزاب . الاية ٥٧)

فممن ذكره العلامة الاديب الشهير بأبى حيان الاندلسى المغربى المتوفى سنة ٧٥٤ ، أورد فى شأن نزول الاية الشريفة : ان الذين يؤذون ، الاية ، أنها نزلت فى حق على بن أبيطالب بقوله : قال مقاتل : نزلت فى ناس من المنافقين يؤذون عليا كرم

الله وجهه ويسمعونه . (البحرالمحيط ج ٧ ص ٢٤٩ ط مطبعة السعادة بمصر)

(٥٥) قوله تعالى « انا عرضنا الامانة على السماوات و الارض والجبال فأبين أن يحملنها و اشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » الاحزاب الاية ٧٢)

فممن ذكره أبوبكر الشيرازى فى نزول القرآن فى على (كمافى غاية المرام ص ٣٩٦ ط طهران) بالاسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام ان المراد من الامانة ولايته عليه السلام

(٥٦) قوله تعالى « ومايستوى الاعمى والبصير ولاالظلمات ولاالنور ولاالظل ولا الحرور » (فاطر الاية ٢٠)

فممن ذكره مالك بن أنس (على ما فى البحار ج ٩ ص ٧٥ الطبع المذكور) عن ابن شهاب عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى : وما يستوى الاعمى ، الاعمى أبو جهل ، والبصير أمير المؤمنين عليه السلام ولاالظلمات أبوجهل ، ولا النور أمير المؤمنين عليه السلام ولا الظل يعنى ظل أمير المؤمنين فى الجنة ، ولا الحرور يعنى جهنم ، ثم جمعهم جميعاً فقال : ومايستوى الاحياء على وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة و خديجة ، ولا الاموات : كفارمكة .

(٥٧) قوله تعالى « أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار » (ص الاية ٢٨)

فممن ذكره العلامة الالوسى فى تفسير (روح المعانى ج ٢٣ ص ١٧١ ط مصر) قال ما لفظه : وفى رواية عن ابن عباس أخرجها ابن عساكر أنه قال : الذين آمنوا على وحمزة وعبيدة بن الحرث رضى الله تعالى عنهم والمفسدين فى الارض عتبة والوليد بن عتبة وشيبة وهم الذين تبارزوا يوم بدر ولعله أراد أنهم سبب النزول .

« ومنهم » ابن شهرآشوب عن تفسير أبى يوسف النسوى قبيصة بن عقبة عن الثورى عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى : ام نجعل الذين آمنوا وعملوا

الصالحات نزلت في علي وحمزة وعبيدة كالمفسدين في الارض عتبة وشيبة والوليد .

(٥٨) قوله تعالى « **واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه الى قوله امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون** » (الزمر الاية ٩)

فممن ذكره النيسابوري في روضة الواعظين انه قال عروة بن الزبير سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول : نزلت في علي عليه السلام **أمن هو قانت** . الاية ، قال الرجل فأتيت عليا وقت المغرب فوجدته يصلي ويقرء الى أن طلع الفجر ، ثم جدد وضوئه وخرج الى المسجد و صلى بالناس صلاة الفجر ثم قعد في التعقيب الى أن طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يقضي بينهم الى أن قام صلاة الظهر ثم قعد في التعقيب الى أن صلى بهم العصر ثم كان يحكم بين الناس و يفتيهم (كما في غاية المرام ص ٤١٥ نقلا عن ابن شهرآشوب)

(٥٩) قوله تعالى « **افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه** » (الزمر . الاية ٢٢)

فممن ذكره العلامة الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٧٦ ط الهندية بمصر) قوله تعالى : **أفمن شرح الله صدره** . الاية نزلت في حمزة وعلي وأبي لهب و ولده فعلي وحمزة ممن شرح الله صدره وابولهب واولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله

« و منهم » **العلامة المذكور** في الوسيط (كما في البحار ج ٩ ص ٧٥ ط امين الضرب) قال عطاء في قوله تعالى : افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه نزلت في علي وحمزة الى آخر ما تقدم من اسباب النزول .

« ومنهم » **العلامة** البيضاوي في تفسيره (ج٤ ص٩٦ ط مصطفى محمد بمصر) **الاية** نزلت في حمزة وعلي وابي لهب وولده .

« و منهم » **العلامة** ابوعبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي في تفسيره

المشهور (ج ١٥ ص ٢٤٧ ط القاهرة ١٣٥٧ ﻫ) ان المراد بمن شرح الله صدره للاسلام على ما ذكره المفسرون على عليه‌السلام .

« ومنهم » **العلامة** محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة (ص ٢٠٧ ط محمد امين الخانجى)

ذكر الواحدى و ابوالفرج : نزلت فى على وحمزة وابى‌لهب واولاده فعلى وحمزة شرح الله صدرهما للاسلام وابولهب واولاده قست قلوبهم

« ومنهم » **العلامة المذكور** فى ذخائر العقبى (ص ٨٨ ط مصرسنة ١٣٥٦)

ذكر الواحدى أن الاية نزلت فى على وحمزة وكان أبولهب ممن قسى قلبه .

(٦٠) قوله تعالى « **ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون و رجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا** » (الزمر · الاية ٢٩)

فممن ذكره ابو على الطبرسى قال روى الحاكم أبوالقاسم الحسكانى بالاسناد الى على عليه‌السلام انه قال : أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله (كما فى غاية المرام ص ٤١٤ ط طهران)

(٦١) قوله تعالى « **أن تقول نفس ياحسرتى على مافرطت فى جنب الله و ان كنت لمن الساخرين** » (الزمر الاية ٥٦)

فممن ذكره محمد بن ابراهيم المعروف بابن زينب النعمانى (كما فى غاية‌المرام ص ٣٤١ ط طهران) رواه من طريق العامة قال : حدثنا محمد بن عبدالله‌بن معمرالطبرانى بطبرية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمأة ، وكان هذا الرجل من موالى يزيد بن معاوية ومن النصاب ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا على بن هاشم والحسن بن‌السكن ، قال : حدثنا عبدالرزاق بن همام ، قال : أخبرنى أبى ، عن مينا مولى عبدالرحمان بن عوف عن جابربن عبدالله الانصارى ، قال : وفد على رسول الله اهل اليمن ، فقال النبى صلى‌الله عليه وسلم : جائكم‌أهل اليمن يبسون بسيساً فلما دخلوا على رسول الله قال قوم

رقيقة قلوبهم راسخ ايمانهم منهم المنصور يخرج فى سبعين الفا ينصر خلفي وخلف وصيى حمايل سيوفهم المسك فقال يارسول الله ومن وصيك؟ فقال هوالذى أمركم الله بالاعتصام به فقال عزوجل : **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا** فقالوا يا رسول الله بين لنا ماهذا الحبل ؟ فقال : هوقول الله **الا بحبل من الله وحبل من الناس** فالحبل من الله كتابه والحبل من الناس وصيى ، فقالوا يا رسول الله ومن وصيك ؟ فقال : هوالذى انزل فيه : **ان تقول نفس ياحسرتا على مافرطت في جنب الله** ، فقالوا يارسول الله وما جنب الله ؟ فقال هوالذى يقول فيه **ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا** هووصى السبيل الى من بعدى فقالوا يارسول الله بالذى بعثك بالحق أرناه فقد اشتقنا اليه ، فقال : هوالذى جعله الله اية للمتوسمين فان نظرتم اليه نظر من كان له قلب أوألقى السمع وهوشهيد عرفتم انه وصيى كما عرفتم انى نبيكم ، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن اهوت اليه قلوبكم فانه هو، لان الله عزوجل يقول فى كتابه واجعل افئدة من الناس تهوى اليه والى ذريته عليه السلام ، قال : فقام أبوعامر الاشعرى فى الاشعريين وأبوغرة الخولانى فى الخولانيين وظبيان وعثمان بن قيس و غربة الدوسى فى الدوسيين ولاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه واخذوا بيد الاضلع البطين وقالوا : الى هذا أهوت افئدتنا يارسول الله ، فقال النبى انتم نخبة الله حين عرفتم وصى رسول الله قبل ان تعرفوه ، فبم عرفتم انه هو ، فرفعوا أصواتهم يبكون فقالوا يارسول الله نظرنا الى القوم فلم نبخس لهم ولما رأيناه رخمت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا فابخاست أكبادنا وهملت أعيننا و تبلجت صدورنا حتى كانه لنا اب ونحن له بنون ، فقال النبى : وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم انتم منه بالمنزلة التى سبقت لكم بها الحسنى ، وانتم عن النار مبعدون ، قال فبقى هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع اميرالمؤمنين الجمل وصفين فقتلوا بصفين «ره» وكان النبى يبشرهم بالجنة واخبرهم انهم يستشهدون مع على بن ابيطالب كرم الله وجهه .

« ومنهم » صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة ، قال يروى عن أبي بكر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم خلقت أنا و أنت ياعلى من جنب الله تعالى فقال يارسول الله ماجنب الله تعالى ؟ قال : سرمكنون وعلممخزون لم يخلق الله منه سوانا، فمن أحبنا و فى بعهدالله ومن أبغضنا فانه يقول فى آخرنفس ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله

(٦٢) قوله تعالى : **وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين اضلانا من الجن و الانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين** » (فصلت . الاية ٢٩)

فممن ذكره صاحب كتاب الصراط المستقيم عن القاسم بن جندب عن ابن عباس فى قوله تعالى : **ربنا أرنا اللذين اضلانا من الجن و الانس** ، هما الاول و الثانى .

« **ومنهم** » عكرمة وهومن الخوارج عن ابن عباس ، قال عليه السلام : يعنى علياً أول من يدخل الناس فى مظلمتى عتيق وابن الخطاب وقره الاية ، قال : و روى أنهما لمانزلت دعاهما النبى صلى الله عليه وسلم وقال فيكما نزلت (كما فى غاية المرام ص ٤٤٤ ط طهران)

(٦٣) قوله تعالى : « **ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً** » (الشورى . الاية ٢٣)

فممن ذكره العلامة الالوسى فى تفسير روح المعانى (ج٢٥ ص٣١ ط مصر) قال مالفظه : وقيل المراد بالحسنة المودة فى قربى الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم وروى ذلك عن ابن عباس والسدى .

« **و منهم** » **العلامة الشيخ سليمان القندوزى** فى ينابيع المودة (ص ١١٨ ط اسلامبول)

أخرج الثعلبى بسنده عن ابن مالك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : اقتراف الحسنة المودة لال محمد صلى الله عليه وسلم .

وروى الحافظ جلال الدين الزرندى عن الحسن بن على رضى‌الله عنهما قال في خطبته : اقتراف الحسنة مودتنا .

(٦٤) قوله تعالى « **وجعلها كلمة باقية** » (الزخرف ، الاية ٢٨)

فممن ذكره العلامة الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ١١٧ ط اسلامبول) .

روى فى المناقب عن ثابت الثمالى عن على بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين على عليه السلام قال : فينا نزل قول الله عزوجل **و جعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون** اى جعل الامامة فى عقب الحسين الى يوم القيامة

(٦٥) قوله تعالى « **وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون** » (الزخرف الاية ٤٤)

فممن ذكره ابن المغازلى الشافعى ، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى القندجانى ، قال : حدثنا هلال بن محمد الحفار ، قال: حدثنا اسماعيل بن على ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا على بن موسى الرضا، قال : حدثنا أبى موسى بن جعفر ، قال : حدثنا أبى جعفر ، قال : حدثنا أبى محمد بن على الباقر عن جابر بن عبدالله الانصارى قال : قال رسول الله فى حجة الوداع وذكر حديثاً تقدم فى الباب التاسع والثمانين وفى آخره ثم نزلت فاستمسك بالذى اوحي اليك من امر على انك على صراط مستقيم وان علياً لعلم للساعة ولك ولقومك وسوف تسألون عن على بن ابيطالب .

(٦٦) قوله تعالى « **وانه لعلم للساعة فلاتمترن بها واتبعون** » (الزخرف الاية ٦١)

فممن ذكره العلامة الهيتمى فى الصواعق المحرقة (ص ١٦٠ ط المحمدية بمصر)

قال مقاتل بن سليمان و من تبعه من المفسرين : ان هذه الاية نزلت فى المهدى و ستأتى الاحاديث المصرحة بانه من اهل البيت النبوى ، و حينئذ ففى الاية دلالة على البركة فى نسل فاطمة وعلى رضى الله عنهما ، وأن الله ليخرج منهما كثيراً طيباً ، وأن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة وسر ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أعاذها وذريتها من الشيطان

الرجيم ودعا لعلى بمثل ذلك

(٦٧) قوله تعالى « **ومابكت عليهم السماء والارض وماكانوا منظرين** » (الدخان الاية ٢٩)

فممن ذكره **جعفر بن محمد الزرار** (كمافى كامل الزيارة) عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن داود بن عيسى الانصارى عن محمد بن عبدالرحمان بن أبى ليلى عن ابراهيم النخعى قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس فى المسجد واجتمع أصحابه حوله ، فجاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال : يابنى ان الله عير اقواماً بالقرآن فقال : ومابكت عليهم السماء والارض وماكانوا منظرين ، وأيم الله لتقتلن من بعدى ثم تبكيك السماء والارض

ورواه سعد بن عبدالله عن محمد بن حسين بن أبى الخطاب مثله

« **و منهم** » الثعلبى فى تفسيره : قال السدى لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماء و بكائها حمرتها ، قال : حكى ابن سيرين ان الحمرة لم ترقبل قتله . وعن سليم القاضى مطرنا دماً ايام قتله ، (كما فى غاية المرام ص ٤٤٧ ط طهران)

(٦٨) قوله تعالى « **ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون** » (الجاثية الاية ٢١)

فممن ذكره خطيب خوارزم فى كتاب المناقب على مانقل عنه : ان الاية نزلت فى على وحمزة وعبيدة بن الحارث فى غزوة بدر

« **ومنهم** » **العلامة سبط ابن الجوزى** فى التذكرة (ص ٢١ ط النجف الاشرف) نقل السدى عن ابن عباس فى قوله تعالى : ام حسب الذين اجترحوا السيئات ، الاية نزلت فى على عليه السلام يوم بدر ، فالذين اجترحوا السيئات عتبة و شيبة و الوليد بن مغيرة ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات على عليه السلام .

(٦٩) قوله تعالى « **فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا**

ارحامكم الى قوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى»
(محمد . الاية ٢٢)

فممن ذكره الثعلبي في تفسيره ، في تفسير قوله تعالى فهل عسيتم ، الاية ، ان الاية نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله واصمهم و اعمى ابصارهم

« و منهم » **محمد بن العباس** ، قال حدثنا محمد بن أحمد الكاتب عن حسين ابن خزيمة الرازى عن عبدالله بن بشير عن أبي هودة عن اسماعيل بن عباس عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى :**فهل عسيتم ان توليتم الاية** ان الاية نزلت في بني امية وبني المغيرة اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى ابصارهم .

« و منهم » **صاحب كتاب صراط المستقيم** ، قال : أسند سليم الى معاذ بن جبل انه عند وفاته دعا على نفسه بالويل والثبور ، قلت : انك لتهذى ، قال : لا والله قلت فلم ذلك ؟ قال : لموالاتي (لممالاتي خ ل) عتيقاً وعمر على ان ازوى خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علي

قال وروى مثل ذلك عن عبدالله بن عمر ان اباه قاله

قال و روى عن محمد بن أبي بكر أن اباه قاله و زاد فيه ان أبابكر قال هذا رسول الله ومعه علي بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول وقد وفيت بها وتظاهرت على ولي الله انت واصحابك فابشر بالنار في اسفل السافلين ثم لعن ابن صهاك وقال هو الذى صدني عن الذكر بعد اذ جائني

قال قال العباس بن حارث الزمخشري في فائقه : ونزل **ومكروا مكراً ومكرنا مكراً** الايتان (كما في غاية المرام ص ٤٤٥ ط طهران)

(٧٠) قوله تعالى « **لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة** »
(الفتح . الاية ١٨)

فممن ذكره الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١٢٠ ط الغرى)

ذكر الحافظ الخوارزمى فى كتابه فى قوله تعالى : **لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة** قال : نزلت فى أهل الحديبية وأولى الناس بهذه الاية على بن أبيطالب لانه تعالى قال : « **واثابهم فتحاً قريباً** » أجمعوا على انه يعنى يوم فتح خيبر وكان ذلك على يد على بن أبيطالب باجماع منهم .

« ومنهم » **العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى** فى مناقب مرتضوى (ص ٥٤ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن أخطب خوارزم فى المناقب عن جابر بن عبدالله الانصارى نزول الاية فى أهل البيت وأنهم أحق بها من غيرهم بعين ماتقدم .

(٧١) قوله تعالى « **انما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وأنفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون** » (الحجرات الاية ١٥)

فممن ذكره محمد بن العباس ، حدثنا على بن عبدالله بن ابراهيم عن محمد بن على عن جعفر بن عباس عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس انه قال: فى قوله تعالى **انما المؤمنون** الاية : قال ابن عباس : ذهب على عليه السلام بشرفها وفضلها (كما فى البحار ج ٩ ص ١١٤ ط امين الضرب)

(٧٢) قوله تعالى **كانوا قليلا من الليل مايهجعون و بالاسحارهم يستغفرون** (الذاريات الاية ١٧)

فممن ذكره الشيخ الكبير أبوبكر بن مؤمن الشيرازى فى رسالة الاعتقاد (كما فى مناقب الكاشى مخطوط)

روى فى قوله تعالى : **كانوا قليلا من الليل مايهجعون و بالاسحار هم يستغفرون** أن الاية نزلت فى على عليه السلام حيث يستريح ثلثاً من الليل ثم يشتغل فى الثلثين الاخرين بالعبادة .

(٧٣) قوله تعالى «ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عندمليك مقتدر» (القمر الاية ٥٤)

فممن ذكره العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوى (ص ٤٨ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن ابن مردويه في المناقب عن جابر بن عبدالله الانصارى ماترجمته قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أول من يدخل الجنة على بن أبيطالب ، قال أبودجانة أما أخبرتنا يا رسول الله ان الجنة حرام على الانبياء حتى أدخل أنا و حرام على سائر الامم حتى يدخل امتى ؟ قال: بلى أما علمت أن لله لواءاً من نور و عموداً من الياقوت كتب عليه **لااله الاالله محمد رسول الله و آل محمد خير البرية** وصاحب اللواء وامام القيامة على بن أبيطالب ، ثم قال : مامن عبد احبك واحسن اليك الا بعثه الله معنا يوم القيامة ، ثم قرء: في مقعد صدق عند مليك مقتدر

و **نقل** عن مناقب الخصيب عن جابر ماترجمته قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى : من احبك وتولاك جعله الله معنا في منزلنا ، ثم تلا **في مقعد صدق عند مليك مقتدر**

« **و منهم** » **العلامة الشيخ سليمان القندوزى** في ينابيع المودة (ص ١٣٢ ط اسلامبول)

اخرج موفق الخوارزمى عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا على ان من احبك وتولاك اسكنه الله الجنة معنا ثم تلا: ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

(٧٤) قوله تعالى « **وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس** » (الحديد الاية ٢٥)

فممن ذكره السدى في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : **وانزلنا الحديد** ، الاية ، قال : انزل الله آدم ومعه من الجنة سيف ذى الفقار خلق من ورق اس الجنة ، ثم قال : فيه بأس شديد ، فكان يحارب به آدم اعدائه من الجن والشياطين وكان

عليه مكتوب لايزال انبيائي يحاربون به نبي بعد نبي وصديق بعد صديق حتى برثه أمير المؤمنين فيحارب به مع النبي الامي ومنافع للناس لمحمد و على ، ان الله قوى عزيز منيع بالنقمة من الكفار لعلى بن أبيطالب (كمافى غاية المرام ص ٤١٨ ط طهران)

(٧٥) قوله تعالى « **مايكون من نجوى ثلاثة الا هو ابعهم** » (المجادلة الاية ٧)

أسند أبوجعفر الطبرى الى ابن عباس ان سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدوا فيها على قتل على و دفعوها الى أبي عبيدة بن الجراح امين قريش ، فنزلت : **مايكون من نجوى ثلاثة الاهورابعهم** . الاية ، فطلبها النبى منه فدفعها اليه ، فقال كفرتم بعد اسلامكم فحلفوا بالله أنهم لم يهموا بشيىء منه ، فأنزل الله **يحلفون بالله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم و هموا بما لم ينالوا** (كما فى غاية المرام ص ٤٣٩ ط طهران)

(٧٦) قوله تعالى « **ربنا اغفرلنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان** » (الحشر الاية ١٠)

فممن ذكره محمد بن العباس من طريق العامة قال : حدثنا على بن عبيدالله عن ابراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح عن الحسين الاشقر عن عيسى بن راشد عن أبي نصير عن عكرمة عن ابن عباس قال : فرض الله الاستغفار لعلى عليه السلام فى القرآن على كل مسلم وهو قوله تعالى : **ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان** و هو سابق الامة (كما فى غاية المرام ص ٤١٣ ط طهران)

(٧٧) قوله تعالى « **لايستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون** » (الحشر . الاية ٢٠)

فممن رواه ابوالمؤيد موفق بن أحمد (كما فى غاية المرام ص ٣٢٨ ط طهران) قال : أنبأنى سيد الحفاظ أبومنصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب الى

من همدان ، قال : أخبرنا عبدوس بن محمد بن عبدوس الهمداني من كتابه ، حدثنا ابوالحسين أحمد بن محمد البزاز ببغداد ، حدثنا القاضي أبوعبدالله الحسين بن هارون بن محمد الضبي ، حدثنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ عن محمد بن أحمد القطواني حدثهم قال : حدثنا ابراهيم بن انس الانصاري ، حدثنا ابراهيم بن جعفر بن محمد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل علي بن أبيطالب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة

(٧٨) قوله تعالى « **ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص** » (الصف الاية ٤)

فممن ذكره محمد بن عباس من طريق العامة ، قال : حدثنا علي بن عبيد ومحمد ابن القاسم قالا جميعاً : حدثنا الحسين بن الحكم عن حسن بن حسين عن حيان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في هذه الاية قال : نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وسهل بن حنيف والحارث بن الصمه وابي دجانة الانصاري .

و ذكر هو أيضاً من طريق العامة قال : حدثنا الحسين بن محمد عن حجاج بن يوسف عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن الضحاك عن ابن عباس نحوه .

وذكر هو أيضاً من طريق العامة عن عبدالعزيز بن يحيى عن ميسرة بن محمد عن ابراهيم ابن محمد عن ابن فضيل عن حسان بن عبيدالله عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رحمه الله قال : كان علي عليه السلام اذا صف الى القتال كانه بنيان مرصوص يتبع ما قال الله فيه فمدحه الله وماقتل من المشركين كقتله احد

« **و منهم** » الجبري عن ابن عباس أنها نزلت في علي وحمزة وعبيدة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وابي دجانة (كما في غاية المرام ص ٤١٣ ط طهران)

(٧٩) قوله تعالى « **واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها و تركوك قائماً** » (الجمعة . الاية ١١)

فممن ذكره مجاهد وأبو يوسف ويعقوب بن سفيان قال ابن عباس في قوله تعالى الاية : ان دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة فنزل عند أحجارالزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه ، فنفرالناس اليه الا على والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبوذر والمقداد وصهيب و تركوا النبي قائماً يخطب على المنبر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد نظر الله الى مسجدى يوم الجمعة فلولا هؤلاء الثمانيه الذين جلسوا في مسجدى لاضرمت المدينة على أهلها ناراً و حصبوا بالحجارة كقوم لوط و نزل فيهم **رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع** . الاية . (كمافى غاية المرام ص٤١٢ ط طهران)

(٨٠) قوله تعالى « **فآمنوا بالله ورسوله والنورالذى انزلنا** » (التغابن الاية ٨)

فممن ذكره الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ١١٧ ط اسلامبول)

روى فى المناقب عن على بن الحسين عليه‌السلام ، ان الله متم الامامة وهى النور و ذلك قوله تعالى : **فآمنوا بالله و رسوله و النور الذى انزلنا** . الاية ثم قال : النور هو الامام .

أسند أبوجعفرالطبرى الىابن‌عباس : أن النور فى‌الاية ولاية على‌بن أبيطالب عليه‌السلام (كما فى غاية‌المرام ص ٤٣٧ ط‌طهران)

(٨١) قوله تعالى « أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم » (الملك ، الاية ٢٢)

روى عن عبدالله بن عمر أنه قال لى : ابتغ هذا الاصلع فانه أول الناس اسلاماً والحق معه ، فانى سمعت النبى صلى‌الله عليه وسلم يقول فى قوله تعالى : **افمن يمشى** . الاية : الناس مكبون على الوجه غيره (كما فى غاية المرام ص ٤٣٥ ط طهران)

(٨٢) قوله تعالى « فلما راوه زلفة سيئت وجوه‌الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون » (الملك . الاية ٢٧)

فممن ذكره الحاكم لحسكانى‌بالاسانيد الصحيحة عن الاعمش لما رأوا لعلى بن

أبيطالب عندالله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا يعنى الذين كذبوا . كمافى مجمع البيان)ج ١٠ ص ٣٢٠ ط مكتبة الاسلامية بطهران)

« ومنهم » **الشيخ سليمان القندوزى** فى ينابيع المودة (ص ١٠١ ط النجف)

روى الحاكم بسنده عن الاعمش عن محمد الباقر وجعفر الصادق رضى الله عنهما قال : لما رأى المخالفون المحاربون لعلى كرم الله وجهه انه عندالله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا نعمة الله التى هى امامة على ، و قيل هذا الذى كنتم به تدعون اى مخالفة على ومحاربته وقتاله

(٨٣) قوله تعالى « ن والقلم ومايسطرون » (القلم الاية ١)

فممن ذكره الطبرسى قال . أخبرنا السيد أبو الحمد مهدى بن نزار الحسينى ، قال : حدثنا الحاكم أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكانى، قال : أخبرنا أبو عبدالله الشيرازى قال : حدثنا أبو بكر الجرجانى قال : حدثنا أبو احمد البصرى قال : حدثنى أبو عمر بن محمد ابن تركى قال : حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن شعيب عن عمرو بن شمر عن دلهم بن صالح عن الضحاك بن مزاحم قال : لما رأت قريش تقديم النبى صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام واعظامه له نالوا من على وقالوا :قدافتتن به محمد، فأنزل الله تعالى: **ن والقلم ومايسطرون** قسم أقسم الله به **ما أنت بنعمة ربك بمجنون ، وانك لعلى خلق عظيم** يعنى القرآن الى قوله : **بمن ضل عن سبيله** و هم النفر الذين قالوا ما قالوا و هو اعلم بالمهتدين .

« ومنهم » ابن شهر آشوب عن تفسير يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر الحميدى عن سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فى خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى مع خديجة اذ طلع على بن أبيطالب فقال له : ما هذا يا محمد ؟ قال : هذا دين الله فآمن به و صدقه ثم كانا يصليان فيركعان ويسجدان ، فابصرهما اهل مكة ففشى الخبر فيهم ان محمداً

قد جن ، فنزل ن والقلم ومايسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون

(٨٤) قوله تعالى « فستبصرويبصرون بايكم المفتون » (القلم · الاية ٥)

فممن ذكره محمد بن العباس عن على بن انعباس عن حسن بن محمد عن يوسف بن كليب عن خالد عن جعفر بن عمرعن حنان عن أبيأيوب الانصارى قال : أخذ النبى صلىالله عليه وسلم بيد على فرفعها وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه قال الناس : انما افتتن بابن عمه ونزلت: فستبصرويبصرون بايكم المفتون (كما فيالبحار ج ٩ ص١١٥ ط أمين الضرب)

(٨٥) قوله تعالى « سأل سائل بعذاب واقع » (المعارج · الاية ١)

فممن ذكره العلامة ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة (ص ٢٤ ط النجف) قال : نقل الامام أبواسحاق الثعلبى فيتفسيره أنسفيان بن عيينة سئل عن قولالله عزوجل سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت ؟ فقال للسائل : لقد سألتنى عن مسألة ما سألنى عنها أحد قبلك حدثنى أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهمالسلام فذكر نزول الاية فى الحارث بنالنعمانالفهرى حيث قال عند قول النبى صلىاللهعليه وسلم بغديرخم : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم ان كان مايقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماهالله عزوجل بحجرسقط على هامته فخرج من دبره فقتله .

« ومنهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجيالمدعو بمؤمن عن أبىاسحاق الثعلبى فى تفسيره أن سفيان بن عيينة سئل عن قوله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع ، فيمننزلت ، فقال للسائللقد سألتنىعن مسألة لم يسئلنى عنها أحد قبلك الى آخرالرواية بنحوما قدمناه . (نور الابصار ص١٠٦ ط العثمانية بمصر)

(٨٦) قوله تعالى « ومن يعرض عن ذكر ربه » (الجن . الاية ١٧)

فممن ذكره محمد بن أحمد المدائنى (على ما فى البحار ج ٩ ص ٧٥ ط امين الضرب) عن هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن على بن غراب عن الكلبى عن

أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى : ومن يعرض عن ذكر ربه ، قال : ذكر ربه ولاية على بن أبيطالب عليه السلام .

(٨٧) قوله تعالى « ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافوراً »
(الانسان : الاية ٥)

فممن ذكره الشيخ الكبير أبوبكر بن مؤمن الشيرازى فى رسالة الاعتقاد (كما فى مناقب الكاشى ، مخطوط)

روى عن عبدالله بن عباس فى قوله تعالى: **ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً** » ، ان هذه الاية نزلت فى على وفاطمة والحسن والحسين حيث مرض الحسن والحسين ونذر على وفاطمة فساق الحديث على نحو التفصيل .

(٨٨) قوله تعالى « ويطعمون الطعام على حبه » (الانسان . الاية ٨)

فممن ذكره محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة (ص ٢٢٧ ط محمد أمين الخانجى)

عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : **و يطعمون الطعام** قال آجر على نفسه يسقى نخلا بشيىء من شعير ليلة حتى اصبح الى آخر ما تقدم

و ذكره فى (ص ٢٠٧ أيضاً)

(٨٩) قوله تعالى « ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون »
(المطففين . الاية ٢٩)

فممن ذكره العلامة الالوسى فى روح المعانى (ج ٣٠ ص ٧٦ ط المنيرية بمصر)

روى ان علياً كرم الله وجهه وجمعاً من المؤمنين معه مروا بجمع من كفار مكة فضحكوا منهم و استخفوا بهم فنزلت : **ان الذين اجرموا** الخ قبل ان يصل على كرم الله وجهه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

« **ومنهم** » أبوالقاسم العلوى معنعناً عن ابن عباس (على ما فى البحار ج ٩ ص

٩٢ الطبع المذكور) فى قوله تعالى : ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون قال : فهو حارث بن قيس واناس معه ، كانوا اذا مر عليهم أمير المؤمنين : قالوا انظروا الى هذا الذى اصطفاه محمد صلى الله عليه وسلم واختاره من أهل بيته ، وكانوا يسخرون منه ، فاذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة و النار باباً ، فامير المؤمنين على بن أبيطالب على الاريكة متكى ، فيقول : هل لكم ، فاذا جاءوا سد بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم و يضحك ، قال الله تعالى : فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون .

(٩٠) قوله تعالى : « **فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون** » (المطففين الاية ٣٤)

فممن ذكره المير محمد صالح الكشفي الترمذى فى مناقب مرتضوى (ص٥٤ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن أخطب خوارزم فى المناقب نزول الاية فى على وأصحابه بعين ما تقدم .

(٩١) قوله تعالى « **لتسئلن يومئذ عن النعيم** » (التكاثر . الاية ٨)

فممن ذكره الشيخ سليمان القندوزى فى ينابيع المودة (ص ١١١ ط اسلامبول)

أخرج أبو نعيم الحافظ بسنده عن جعفر الصادق رضى الله عنه فى هذه الاية قال : النعيم ولاية أمير المؤمنين على بن أبيطالب كرم الله وجهه

و اخرج الحاكم بن أحمد البيهقى قال : حدثنا محمد بن يحيى الصوفى قال : حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسماعيل قال : حدثنى ابراهيم بن العباس الصولى الكاتب بالاهواز سنة سبع وعشرين ومأتين قال كنا يوما بين يدى على بن موسى الرضا قال له بعض الفقهاء : ان النعيم فى هذه الاية هو الماء الى أن قال : قال الرضا عليه السلام : قال أبى موسى لقد حدثنى أبى جعفر عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن ابيه على بن أبيطالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا على ان

اول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله و انك ولي المؤمنين بما جعله الله و جعلته لك ، فمن أقر بذلك و كان معتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له .

وأخرج في المناقب عن الاصبغ بن نباتة عنه قال : نحن النعيم الذي كان في هذه الاية .

وأيضاً عن الباقر عليه السلام قال : والله ما هو الطعام والشراب ولكن هو ولايتنا .

«ومنهم» **العلامة الالوسي** في تفسير روح المعاني (ج ٣٠ ص ٢٢٦ ط المنيرية بمصر)

و من رواية العياشي ان أباعبدالله رضي الله تعالى عنه قال لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه في الاية : ما النعيم عندك يانعمان ؟ فقال: القوت من الطعام والماء البارد ، فقال أبوعبدالله لئن أوقفك الله تعالى بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة اكلتها أوشربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه ، فقال أبوحنيفة فما النعيم ؟ قال : نحن أهل البيت النعيم انعم الله تعالى بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين ، وبنا ألف الله تعالى بين قلوبهم و جعلهم اخواناً بعد أن كانوا أعداء ، وبنا هداهم الى الاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع ، والله تعالى سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم سبحانه به عليهم وهو محمد وعترته عليه وعليهم السلام .

(٩٢) قوله تعالى « انا انزلناه في ليلة القدر » (القدر . الاية ١)

فممن ذكره العلامة ابن الاثير في جامع الاصول (ج ٢ ص ٥١١ ط السنة المحمدية بمصر)

أخرج الترمذي عن يوسف بن سعد رحمه الله قال : قام رجل الى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال : سودت وجوه المؤمنين أو يا مسود وجوه المؤمنين ، فقال : لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه و سلم ارى بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت : **انا اعطيناك الكوثر** يا محمد يعني نهراً في الجنة ونزلت **انا انزلناه في ليلة القدر وما أدريك ماليلة القدر، ليلة القدر خير من الف شهر** يملكها بعدك بنوامية يا

محمد ، قال القاسم بن الفضل عددنا فاذا هي الف شهر لايزيد ولا ينقص .

(٩٣) قوله تعالى « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (الضحى الاية ٥)

فممن ذكره الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ١٥٧ ط المحمدية بمصر)

نقل القرطبي في قوله تعالى : ولسوف يعطيك ربك فترضى انه قال رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن لايدخل أحد من أهل بيته النار ، وقاله السدى .

« و منهم » السيد أبوبكر العلوى الحضرمي في رشفة الصادى (ص ٣٧ ط الاعلامية بمصر)

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان لايدخل احد من أهل بيته النار .

وعن زيد بن علي رضي الله عنه انه قال : من رضا محمد أن يدخل أهل بيته الجنة .

« و منهم » العلامة الميرمحمد صالح الكشفي في مناقب مرتضوى (ص ٤٦ ط بمبئي بمطبعة محمدى)

أورد في الصواعق أن القرطبي روى عن ابن عباس : وعدني ربي ان من أقر بوحدانيتي ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم و بولاية علي و فاطمة و الحسن و الحسين ان لا يعذبه في القيامة .

« ومنهم » الحمويني في فرائد السمطين (على مافي كفاية الخصام ص ٤١٩ ط طهران)

روى بسنده عن زيد بن علي في قوله تعالى : و لسوف يعطيك ربك فترضى قال رضاه رسول الله ان يدخل أهل بيته وذريته في الجنة .

« و منهم » ابن المغازلي في كتاب الفضائل (على ما في كفاية الخصام ص ٤١٨ ط طهران)

روى بسنده عن السدى في قوله تعالى : و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ، أن

الحسنة مودتنا أهل البيت ، وفي قوله تعالى : **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ، ان رضاء محمد أن يدخل أهل بيته الجنة .

(٩٤) قوله تعالى : « فلا اقتحم العقبة » (البلد ٠ الاية ١١)

فممن ذكره محمد بن صباح الزعفراني (كما في كفاية الخصام ص ٤١٩ ط طهران) روى بسنده عن الشافعي عن أنس في قوله تعالى : **فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذى مسغبة** ، ان على الصراط عقبة مظلمة طوله ثلاث آلاف سنة الى أن قال : وأنا من يتجاوز عن تلك العقبة ثم على بن أبيطالب ، ثم قال صلى الله عليه وسلم بماحاصله : انه لايجاوز تلك العقبة بلا مشقة الا محمد وأهل بيته.

هذا ماساعدنا المجال من ذكر الايات الشريفة التى لم يذكرها المصنف (ره) و هى مذكورة فى كتب القوم ، روى نزولها فى حق مولانا أميرالمؤمنين و عترته الميامين فطاحلهم ورجالاتهم من المفسرين و المحدثين حفاظ السنة النبوية ونقلة الاثار المنيفة ، وأنا جازم بأن هناك لوسبر المنقب النقاد فى كتبهم و مسفوراتهم لظفر ووقف على أكثر مما أوردناه ، أفبعد ذلك يبقى ريب و تبلبل بال ، حاشا ثم حاشا ، فبالله عليكم ياعلماء المذاهب فى الاسلام من **الشوافع والاحناف والحنابل والموالك** أن تتأملوا فيها سنداً ودلالة معرضين عن الهوى و دواعى النفس حتى يتبين الحق وينجلى الصباح الابلج **وقد** نص أرباب العلوم العقلية بأن الوقوف على الحقائق يفتقر الى ارتياض النفس **بتخليتها** عن الشوائب والشكوك والهواجس والميول ، ثم تحليتها بالصفات الفاضلة والخلال المرضية حتى يحصل تجلى الواقعيات على ما هو عليها وفى نفس الامر ، فالى متى وحتى متى تقليد السلف الذين لم تثبت عصمتهم من اتباع الهوى وانقيادهم الى المشتهيات ، بل ثبت خلافها كما هو لائح لمن جاس خلال كتبهم فى التراجم والرجال و الحديث و التاريخ والتفسير والاقاصيص ، **ونرجو** من فضله تعالى انتباهكم من هذه النومة سيما والعصر عصر تنور الافكار وازدياد القوى الدراكة ، والعوام ليس بعوام بحت كالمقلدة فى السالف الذى قال

مولانا أمير المؤمنين على عليه السلام فى حقهم « همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح »

اللهم انى اشهدك فى اتمام الحجة عليهم و تبيين المحجة لهم ، و من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر .

هذا آخر الجزء الثالث من الكتاب قد وفقنا الله تعالى من فضله وكرمه العميم لاتمامه والمأمول من عنايته أن يوفقنا باتمام سائر الاجزاء انه المستعان فى المعاضل و المشاكل و الحمدلله .

كتبه العبد جمال الدين محمود الحسيني المرعشي النجفي مع مشاركة الاخ الفاضل الاكرم العالم الصالح الميرزا على اكبر الايراني الشرفخانة ادام الله توفيقه

ربيع الثاني ١٣٧٨ ببلدة قم المشرفة

وتم تصحيحه بيد العبد (السيد ابراهيم الميانجي) عفى عنه فى اليوم الثاني من جمادى الاولى من تلك السنة ،

والحمدلله أولا وآخرا

تصحيح اغلاط چاپ اول تماماً توسط حاج سيد جلال لتابچى انجام شد .

بتاريخ جمادى الثانية ١٣٩٤ هـ ق